مجلة

معهد المخطوطات العربية

إصدار جديد - الكويت

المجلد الثامن والعشرون — الجزء الأول

ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ / يناير - يونيو ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة معهد المخطوطات العربية

مجله متخصصة مُحكَمة يصدرها معهد المخـ
مرتين سنويا في يونيو (حزيران) وديسمبر

رئيس التحرير

الدكتور خالد عبدالكريم جمعة

مدير التحرير

غازي سعيد جرادة

المجلد الثامن والعشرون — الجزء الأول

ربيع الآخر ـــ رمضان ١٤٠٤هـ يناير ـــ يونيو ١٩٨٤م

العنوان : مجلة معهد المخطوطات العربية

ص.ب : ٢٦٨٩٧ الصفاة ــ الكويت

مجلة معهد المخطوطات العربية

قواعد النشر

□ تنشر « مجلة معهد المخطوطات العربية » الدراسات والبحوث والنصوص المحققة والفهارس والتقارير المتعلقة بالتراث العربي المخطوط والمطبوع ، في جميع فروع المعرفة الإنسانية .

□ على الباحثين مراعاة ما يلي في كل ما يقدم إلى النشر في المجلة :

١ ــ أن يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، مضبوطاً ، ومراجعاً مراجعة دقيقة ، على أن ترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

٢ ــ أن يكون مكتوباً باللغة العربية ، وللباحث أن يلحق بموضوعه ما يحتاج إليه من الصور والرسوم ونماذج المخطوطات المصورة والأشكال وغيرها .

٣ ــ أن يكون البحث مبتكراً أصيلاً غير مرسل للنشر في مكان آخر .

٤ ــ أن يُلتزم فيه بالشروط المعروفة في كتابة البحوث المعدة للنشر من توثيق وإشارات واضحة إلى المصادر والمراجع . وثبت للهوامش في كل صفحة ، مع إلحاق كشف بأسماء المصادر في خاتمة البحث .

□ تعرض البحوث المقدمة للنشر ، في حالة قبولها مبدئياً ، على مُحكَّم أو أكثر من ذوي الخبرة من المتخصصين ، يتم اختيارهم بسرية تامة ، وذلك للحكم على

مجلة معهد المخطوطات العربية

أصالتها ، وجدتها ، وقيمة نتائجها ، وسلامة
صلاحيتها للنشر من عدمه .

□ يبلّغ رئيس التحرير أصحاب البحوث بالموافقة على النشر أو عدمه بعد صدور قرار المحكّم أو المحكّمين ، ومواعيد النشر .

□ البحوث التي يرى المحكّم أو المحكّمون ضرورة إدخال بعض التعديلات أو الملاحظات عليها ، ترسل إلى أصحابها مع تحديد تلك التعديلات أو الملاحظات ثم تنشر بعد إجراء التعديلات الضرورية .

□ ترسل البحوث المرفوضة إلى أصحابها دون إبداء الأسباب .

□ يفضل أن يرفق الباحث بموضوعه تعريفا موجزا عنه ، وعن سجله العلمي .

□ تمنح كل باحث خمسين نسخة (مستلة) من بحثه بعد النشر .

□ **ترسل الأبحاث بالبريد المضمون إلى العنوان التالي . رئيس تحرير « مجلة معهد المخطوطات العربية » ص.ب : ٢٦٨٩٧ بريد الصفاة ـــ الكويت**

مجلة معهد المخطوطات العربية

محتويات العدد

مجلة معهد المخطوطات العربية

صلة الخلف بموصول السلف
للروداني

القسم الثالث

تحقيق
كلية الآداب ـــ ب

حرف الباء الموحدة

كتاب **البعث والنشور**، لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن سليمان بن حمزة، عن أبي المنجا عبدالله ابن عمر بن اللتي، عن سعيد بن أحمد بن البنا، عن محمد بن محمد الزينبي، عن أبي بكر محمد بن عمر الوراق، عنه.

كتاب **البسيط**، لحجة الإسلام الغزالي، بالسند قبله إلى سليمان عن محمد بن عثمان الصيرفي، عن عبد الكريم بن محمد السمعاني، عن محمد بن ثابت بن عبدالله، عنه. قال سليمان: وعن عمر بن كرم[1] الدينوري، عن عبد الخالق، عنه. وكذا بهذا السند.

---

(١) في ع: كريم، وهو تصحيف.

كتاب **الوسيط والوجيز** في الفقه ، **والمستصفى** في الأصول ، وسائر تصانيفه .

كتاب **الباعث ، عن إنكار الحوادث** ، للشهاب أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقري ، **به** إلى أبي إسحاق التنوخي عن علي بن يحيى الشاطبي ، عنه وكذا كتاب **البسملة** ، له ، **ومختصره** ، له .

كتاب **البسملة** ، لأبي عمر بن عبد البر ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن الحسن الزيبي ، عن محمد بن أحمد الفارقي ، عن محمد بن مرتضى بن عبدالله ، عن علي ابن المفضل ، عن محمد بن عبدالله بن ميمون ، عن أبي محمد بن عتاب ، عنه .

كتاب **البسملة** ، لأبي محمد سليم بن أيوب الرازي ، **به** إلى الحافظ عن ابن أبي المجد ، عن محمد بن داود بن عمر ، عن إسحاق بن طرفان الزاهد ، عن حمزة بن أحمد بن فارس ، عن نصر بن إبراهيم المقدسي ، عنه .

كتاب **برّ الوالدين** ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، **به** إلى العز بن جماعة عن أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن زينب ابنة عبد الرحمن الشعري ، عن عمر بن منصور الصفار ، عن أحمد بن علي بن خلف ، عن يعلى بن حمزة المهلبي ، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن دولوية ، عنه .

كتاب **البر والعقوق وشرح الكبائر** ، لأبي بكر أحمد بن بدران ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن محمد بن السلار ، عن محمد بن أحمد بن راجح ، عن أحمد ابن عبد الدائم المقدسي ، عن عبدالله بن أحمد خطيب الموصل ، عنه .

كتاب **بهجة النفوس** ، لأبي محمد عبدالله بن أبي جمرة ، وهي شرح لنحو ثلاثمائة حديث اختصرها هو من **صحيح البخاري** ، **به** إلى الشمس السخاوي عن عبد الرحيم بن محمد بن أبي عبدالله بن الحاج ، عن جده ، عن مؤلفها .

كتاب **بغية الباحث من علم الموارث**[٢] ، نظم أبي عبدالله محمد بن علي الرحبي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن العز الفاروثي ، عن الحسين بن المبارك الزبيدي ، عنه .

كتاب **البر والصلة** ، لعبدالله بن المبارك ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد المالك ، عن أبي الفتح محمد بن عبد السلام بن عبدالله ، عن[٣] محمد بن عمر الأرموي ، عن أحمد بن محمد النقور ، عن عثمان بن محمد بن المنتاب ، عن يحيى بن محمد بن صاعد ، عن الحسين بن [illegible]

بانت سعاد ، نظم أبي محمد كعب بن زهير بن [illegible]
عن الحافظ محمد بن ناصر ، عن علي بن الحسن الخلعي
ابن النحاس ، عن عبدالله بن جعفر بن الورد ، عن
البرقي ، عن عبد الملك بن هشام النحوي إلى آخر سنده المذكور في [illegible] .

كتاب **بداية الهداية** ، لأبي حامد الغزالي ، **به** إلى ابن المقير عن أبي العباس أحمد بن محمد المندائي[٤] عنه .

كتاب **البيان والتحصيل** ، لأبي الوليد بن رشد ، **به** إلى أبي النون عن علي بن محمد الصابوني ، عن أبي طاهر السلفي ، عنه . وكذا :

كتاب **المقدمات** ، وسائر تصانيفه .

كتاب **البسيط في التفسير** ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أحمد بن طاهر المهني ، عنه .

---

(٢) في **الأصل وت** بغية الحادث ، وهو تصحيف ، وفي ع الموارث بدل مورث ، وهو أنسب للسجع أما إسماعيل باشا في **إيضاح المكنون** (١ . ١٨٦) فاقتصر على تسمتي **بغية الباحث** . وقال عن ناظمه الرحبي : إنه يعرف بابن المتفننة ، توفي عام ٥٧٧ هـ ويشير إلى أن هناك منظومة أخرى في نفس الموضوع تدعى **بغية الرائض في علم الفرائض** لجمال الدين يوسف بن علي الأسعردي الشافعي

(٣) صحفت كلمة « عن » فكتبت « بن » في **ت ٢** .

(٤) حرف في **ت ٢** فكتب . الميدومي

كتاب **بداية حال الحلاج** ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي ، **به** إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقذارية ، عن أحمد بن المقرب الصيرفي ، عن المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي ، عن منصور بن ناصر الزاهد ، عنه .

كتاب **البكاء** ، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ، **به** إلى زينب الكمالية عن محمد بن عبد الواحد المقدسي ، عن عبد الخالق بن القاسم الصيدلاني ، عن إسماعيل بن الفضل الإخشيدي ، عن محمد بن عبد الرحمن الزاهد ، عن عبدالله ابن محمد بن عبدالله ، عنه .

كتاب **بر الوالدين** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، **به** إلى زينب عن إبراهيم بن محمود بن الخير ، عن عبدالله بن أحمد السراج عن أبي القاسم علي ابن بيان الزاهد ، عن أبي محمد بشرى بن عبدالله الفارسي ، عن عبدالله بن أحمد الأبياري ، عنه .

كتاب **البيان في القراءات السبعة** ، لأبي طاهر عبد الواحد بن محمد البغدادي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن يونس بن محمد بن معتب ، عن أحمد بن محمد الحذاء ، عن أحمد بن علي المصري ، عن علي بن محمد الحمامي عنه . وكذا بهذا الإسناد :

كتاب **الفضل** .

وكتاب **الهاءات** ، له .

كتاب **البرهان** ، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن جعفر بن علي بن أبي البركات ، عن القاسم بن بشكوال ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي ، عن أبي حامد الغزالي ، عنه .

كتاب **بهجة الأسرار ولوامع الأنوار** ، لأبي الحسن علي بن عبيدالله بن الجهضم الهمداني ، **به** إلى الحجار عن الأنجب بن أبي السعادات الحمامي ، عن

محمد بن عبد الباقي بن البطي ، عن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، عن عبد العزيز بن علي الأزجي ، عنه .

كتاب **برد الأكباد ، عن فقد الأولاد** ، لحافظ دمشق أبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين ، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر ، عنه .
وكذا منظومته :

بديعة البيان عن موت الأعيان .

البردة ، للشرف أبي عبدالله محمد بن سعيد الدلا-
العز ابن جماعة ، عنه .

بديعيَّة أبي عبدالله محمد بن جابر الأندلسي المس-
خير الورىٰ ، **به** إلى الحافظ عن أبي بكر أحمد بن عمر -

بديعيَّة أبي سعيد شعبان بن محمد الأثري المسماة **بعقد البديع ، في مدح الشفيع** ، **به** إلى أبي الفتح محمد بن محمد المزي ، عنه .

بديعية ، لابن حجة ، وسائر كتبه ، **به** إلى الجلال السيوطي عن تقي الدين بن فهد ، عنه .

بديعية ، للصفي الحِلِّي ،

وديوانه ، **به** إلى السيوطي عن تقي الدين بن فهد ، عن جمال الدين بن ظهيرة ، عن تقي الدين محمد بن رافع ، عنه .

البشارة العظمىٰ ، بأن المومن حظُّهُ من النار الحمىٰ ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي ، **به** إلى الشمس بن طولون عن يوسف بن حسن المقدسي ، عن أحمد بن محمد بن زيد ، عنه .

بشرىٰ اللبيب ، بذكر الحبيب ، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، وهي قصائد نبوية من نظمه .

وشرحها ، **به** إلى الحافظ عن عبد الرحمن بن أحمد الغزي ، عنه .

كتاب **البحر المحيط** ،(٥) لأبي حيان محمد بن يوسف ، **به** إلى العز ابن جماعة عنه .

وكذا مختصره المسمى **بالنهر**(٦) له ، وسائر تصانيفه .

كتاب **البراغيث** ، ويعرف **بجزء البراغيث** أيضا ، وهو من حديث أبي محمد عبدالله بن هارون القطان ، **به** إلى الحافظ عن الزين المراغي ،(٧) عن أبي محمد صالح بن مختار ، عن محمد بن عبد الهادي الزاهد ، عن أبي طاهر السلفي ، عن محمد بن علي بن أبي الصقري ، عنه .

كتاب **البيوع** ، لأبي بكر أحمد بن محمد الأثرم ، **به** إلى العز بن جماعة عن سليمان بن حمزه ، عن عبد العزيز بن ياقا ،(٨) عن أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، عن محمد بن يوسف الزاهد ، عن إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن محمد بن عبدالله بن بخيت ، عن عمر بن محمد بن عيسى ، عنه .

كتاب **بيان علة الحديث** ، لأبي الفرج بن الجوزي ، **به** إلى ابن البخاري عنه . وكذا :

كتاب **بيان الخطأ والصواب** ، له .

كتاب **بيان تلبس الجهمية** ، لأبي العباس أحمد بن تيمية الحراني ، **به** إلى

---

(٥) نشر ضمن مصنوعات القصر الملكي المغربي بمطبعة السعادة بمصر ، عام ١٣٢٨ هـ في ثمانية أجزاء

(٦) اسمه الكامل : **النهر الماد في البحر** ، طبع بهامش **البحر المحيط** ، المذكور سابقا .

(٧) كذا في **الأصل** وفي **ت ١** ، وهو الصواب . وأقحمت كلمة «ابن» بين الزين والمراغي في ع ، وصحف في **ت ٢** فكتب : عز الدين الدين المراغي . ويتعلق الأمر بأبي محمد عبدالله ، أو أبي بكر بن الحسن القرشي المراغي المصري الملقب زين الدين ، نزيل الحرمين ، المتوفى بالمدينة المنورة عام ٨١٦ . انظر **الأعلام للزركلي ، ٦ : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، هامش ٢**

(٨) **في ع** ، باقا . وفي **ت ٢** ما يشبه : بابا (؟) .

الشمس ابن طولون عن يوسف بن حسن المقدسي ، ، عن عمر بن إبراهيم بن مفلح ، عن محمد بن عبدالله بن المحب ، عنه . وكذا :

بيان الدليل ، له .

كتاب **البستان في القراءات الثلاث عشر** ، [٩] لأبي بكر عبدالله بن الجندي ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري ، عنه .

بلغة الطالب الحثيث ، من صحيح عوالي الحديث
ابن محمد بن قدامة ، تخريج بن أخته الضياء محمد بن
شيخ الإسلام زكريا عن محمد بن مقبل[١٠] الحلبي .
عن إسماعيل بن عبد الرحمن ، عن المخرجة له .

كتاب **بشارة المحبوب ، بتكفير الذنوب** ، لأبي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ خليل الأذرعي الشافعي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن أحمد بن محمد الحمصي ، عنه .

كتاب **البعث** ، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن عبد الكريم بن عبد الرحمن ، عن زاهر بن طاهر الشحامي ، عنه .

كتاب **البعث** ، للضياء المقدسي ، **به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت المنجا ، عن سليمان بن حمزة ، عنه .

البهجة الوردية ، **به** إلى الحافظ عن أبي اليسر بن الصائغ ، عن زين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي .

كتاب **بصائر ذوي التمييز ، في لطائف الكتاب العزيز** ، مجلدان ، لمجد الدين

---

(٩) كذا في الأصول ، والعربية فيها : الثلاث عشرة .
(١٠) كذا في **الأصل** ، **وت ١** ، وفي **ت ٢** : عقيل وفي **ع** : مقبل

أبي عبدالله محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزابادي اللغوي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن محمد بن علي بن الألواحي ، عنه . وكذا بهذا السند :

شرحه **مشارق الأنوار** ، أربع مجلدات ،

وكتاب **الإصعاد** ، **إلى رتبة الاجتهاد** ، أربع مجلدات ،

وكتاب **الوصول** ، **إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول** ، **أربع مجلدات** .

وشرح عمدة الأحكام ، مجلدان ،

وشرحه للبخاري ، فرغ فيه من ربع العبادات في عشرين مجلداً سماه **فتح الباري** ، **بالسير الفسيح الجاري** ، **إلى شرح البخاري** ،

وكتاب **القاموس المحيط** ، وسائر تصانيفه .

وكتاب **البدر المنير** ، تخريج أحاديث الرافعي ، في ست مجلدات ، للسراج عمر بن علي بن أحمد بن الملقن الأنصاري الأندلسي المصري ، **به** إلى الحافظ عنه . وكذا

الإعلام ، **بفوائد عمدة الأحكام** ،

وتلخيص مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان ،

ومختصر دلائل النبوة ،

وطبقات المحدثين ،

وغاية السُّول ،

وتخريج أحاديث المهذب ، وسائر تصانيفه وهي زهاء ثلاثمائة مصنف .

كتاب **البحر** في الأصول ، للبدر الزركشي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن تقي الدين أحمد بن محمد بن حسن الشمني ، عن والده ، عنه . وكذا :

التنقيح ، **على الجامع الصحيح** ،

وشرح جمع الجوامع ، للسبكي ،
والخادم ،[11] وسائر تصانيفه .
بشرىٰ الكئيب بلقاء الحبيب ،

والبدور السافرة عن أمور الآخرة ، للجلال أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي ، **به إليه** .

البديع في الأصول ، لابن الساعاتي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن النجم محمد ابن أحمد الغماري ، عن أبي إسحاق التنوخي ، عن أبي ... عنه .

وكذا **مجمع البحرين** ، وسائر تصانيفه .

(١١) **خادم الرافعي والروضة في الفروع** ، شرح فيه الزركشي مشكلات **الروضة** في فروع الشافعية للإمام عبد الكريم الرافعي القزويني المتوفى عام ٦٢٣ انظر **كشف الظنون** ، ١ . ٦٩٨ .

حرف التـــــاء

كتاب **الترغيب والترهيب** ، للحافظ ركي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المدري ، **به** إلى أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن المؤلف . وكذا :

كتاب **التكملة** ، **لوفيات النقلة** ، له ، وسائر تصانيفه . **وبه** إلى أبي النون في :

كتاب **التفرد والمراسيل** ، للإمام أبي داود السجستاني عن عبد الرحمن بن مكى ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عباث ، عن أبيه ، عن محمد بن سعيد بن نبات ، عن محمد بن عبدالله المراقي ،[1] عن سلمة بن قاسم بن عبدالله ، عن محمد بن أحمد اللؤلؤي عنه .

وكتاب **التنبيه** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، عن علي ابن الحسين بن المقير ، عن المبارك بن الحسن ،[2] الشهرزوري عنه .

وكتاب **التمييز** ،للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، عن أبي الحسن بن المقير، عن جعفر بن علي بن أبي البركات، عن أبي القاسم، عن عبدالوهاب،[3] ابن منده، عن محمد بن عبده الجوزقي، عن مكي بن عبدان الزاهد، عنه.

كتاب الترغيب ، لأبي حعفر عمر بن أحمد بن شاهين ، **به** إلى أبي العباس

---

(١) كذا في الأصول ، ولعله الخراني البغدادي المحدث المتوفى عام ٥٦٠ هـ .

(٢) صحح فيما عدا **ت ٢** ، فكتب « أبي الحسن » .

(٣) في **ت ٢** : أبي القاسم بن عبد الوهاب ، وفي ع : أبي القاسم عبد الوهاب ، وكلاهما غير صحيح ، لأن اسم أبي القاسم ابن منده . عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق .

الحجار عن أبي المنجا بن اللتي ، عن المقبل بن أحمد بن بركة عن المبارك بن محمد الصوري ، عن محمد بن علي العشار ، عنه .

كتاب **الترغيب** لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، **به** إلى الحافظ عن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن أبي عمر ، عن جده محمد ، عن أحمد بن عبد الدائم ، عن يحيىٰ بن محمود بن سعد الثقفي ، عنه .

كتاب **التقصي** ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد ال
الموطأ من الأحاديث المرفوعة موصولاً كان أو منقطعا
به إلى أبي طاهر السلفي عن موسىٰ بن أبي تليد الر

كتاب **التواضع** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن
الحجار عن أبي المنجا اللتي ، عن مسعود بن الحسن الثقفي .
محمد بن إسحاق ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن عمر الليابي ، عنه .

كتاب **التفكر والاعتبار** ، له أيضا ، **بهذا** إلى أبي المنجا عن مسعود الثقفي ، عن عبد الوهاب بن منده ، عن الحسن بن علي المدسي ، عن أحمد بن محمد اللباني ، عنه .

كتاب **تيسير الوصول ، إلى جامع الأصول** ، للحافظ أبي زيد عبد الرحمن الديبع الزبيدي ، عن شهاب القضاة أحمد بن محمد الخفاجي ، عن أبي الحسن علي ابن جارالله المكي ، عنه .

كتاب **تقبيل اليد** ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقري ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أحمد بن الفضل بن عبدالله ، عن منصور بن الحسين الطُيف ، عنه .

كتاب **التعريف برجال الموطأ** ، لأبي عبدالله محمد بن يحيىٰ الحذاء ، **به** إلى أبي طاهر السلفي ، عن يونس بن محمد بن معتب ، عنه .

كتاب **تسمية من روىٰ الموطأ عن مالك** ، لأبي محمد هبة الله بن محمد بن الأكفاني ، **به** إلى أبي طاهر السلفي ، عنه .

كتاب **تلخيص العبارات** ، لأبي علي الحسن بن خلف الله بن بليمة ، **به** إلى الحجار عن جعفر بن علي ، عن عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية ، عنه . وكذا يروي ابن خلف الله :

كتاب **التجريد** ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن الفحام ، عنه .

كتاب **التلخيص** في القراءات الثمان ، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، عن جعفر بن علي ، عن اليسع بن حزم المقري ، عن منصور بن الحسن الفراوي ، عنه .

كتاب **تهذيب الآثار** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، **به** إلى الحجار عن جعفر بن علي ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن غياث ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن هروان القزاعي ، عن أحمد بن عمر الحريري ، عنه .

كتاب **التعليقة** ، لأبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري ، **به** إلى الحجار عن محمد بن محمد ابن السباي ، عن عبد الحق بن عبد الخالق ، عن المبارك بن عبد الجبار الحضرمي ، عنه .

كتاب **التفريع** ، لأبي القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب ، **به** إلى جعفر ابن علي عن أبي القاسم ابن بشكوال ، عن علي بن عبدالله بن موهب ، عن أحمد ابن عمر العذري ، عن علي بن محمد الطائي ، والمسدد بن أحمد البصري ، عنه .

كتاب **التلقين** ، لأبي محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي ، **بهذا** إلى ابن بشكوال عن أبي بكر ابن العربي ، عن محمد بن يوسف الوراق ، عنه .

كتاب **تثبيت الرؤيا لله تعالىٰ** ، لأبي نعيم الأصبهاني ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أحمد بن محمد بن اللبان ، عن الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

كتاب **الترغيب في الدعاء والحث عليه** ، للتقي أبي محمد عبد الغني بن عبد

الواحد المقدسي **به** إلى الفخر عن مؤلفه . وكذا بهذا الإسناد :

كتاب **التهجد** وقيام الليل ، له .

كتاب **التذكرة ، بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة** ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي الصغير ، **به** إلى العز بن جماعة عن أبي جعفر بن الزبير عنه . وكذا بهذا الإسناد :

كتاب **المقصد الأسنىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ** .

كتاب **التذكرة** ، لأبي الطيب عبد المنعم بن عبد
السيوطي ، عن خليل بن عبد القادر النابلسي ، عن أبي
نصر بن سلمان المنبجي ، عن علي بن شجاع الضرير
المنذري ، عن ناصر بن الحسن بن محمد ، عن يحيىٰ بن علي الخشاب ، عن أحمد ابن بابشاذ ، عنه .

كتاب **تذكرة شيوخ أبي عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلال** ، **به** الخلال إلى الفخر ابن البخاري عن زاهر بن طاهر الثقفي ، عنه .

كتاب **تذكرة أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي** ، **به** إلى الحجار عن عبد اللطيف القبيطي ، عن محمد بن عبد الباقي بن البطي ، عنه .

كتاب **التذكار** ، لأبي القاسم أو أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شنطاف. **به** إلى الفخر ابن البخاري عن زيد بن الحسن الكندي ، عن عبدالله بن علي سبط الخياط ، عن محمد بن محمد بن أبي الطيب ، عنه .

كتاب **التبصرة** ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي ، **به** إلى أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني عن أبي القاسم ابن بشكوال ، عن أبي محمد بن عتاب ، عنه . وكذا بهذا الإسناد :

كتاب **التذكرة** في القراءات ،

والهداية ، إلى بلوغ النهاية ، في معاني القرآن .
وكتاب **غريبه** ،
وكتاب **مُشكِلِه**
وكتاب **الناسخ والمنسوخ**
والتفسير الكبير ، له .

كتاب **التبصرة** لأبي الفرج ابن الجوزي ، **به** إلى محمد بن العماد عن خديجة بنت علي ، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي ، عنه . وكذا بهذا الإسناد :

كتاب **التحقيق** ، له .

كتاب **التبصرة** لأبي الحسن علي بن محمد اللخمي ، **به** إلى الحافظ عن ابن أبي المجد ، عن سلمان بن حمزة ، عن محمد بن أحمد القطيعي ، عن يحيىٰ بن سعدون القرطبي ، عن عون بن عبد الرحمن بن عون الله ، عن محمد بن شعيب الزاهد ، **به** .

كتاب **تبصرة المُبتدي**لأبي محمد عبدالله بن علي سبط الخياط ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن زيد بن الحسن الكندي ، عنه .

كتاب **التبيين ، لأسماء المدلسين** ، لأبي الوفا إبراهيم بن محمد الحلبي ، **به** إلى محمد بن العماد عنه .

كتاب **تحفة الساري ، إلى زيارة تميم الداري** ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن زيد ، **به** إلى الشمس عن يوسف بن حسن المقدسي ، عنه . وكذا بهذا الإسناد :
كتاب **تحفة اللطائف** ،

وكتاب **تحريم أكل الطين** لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبدالله بن مندهْ ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن محمد بن عمر الزاهد ، عن يحيىٰ بن عبد الوهاب بن منده ، عن عمه مؤلفه .

كتاب **التوحيد** ، لأبي عبدالله بن مندهْ ، **به** إلى زينب عن عجيبة الباقدارية ، عن الحسن بن العباس الرستمي ، عن عبد الوهاب بن المصنف ، عنه .

كتاب **تحريم الذهب والفضة** ، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ، **به** إلى أبي الحجاج يوسف بن خليل عن يحيىٰ بن أسعد بن يونس ، عن محمد بن يوسف الزاهد ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن عمر بن محمد الزيات ، عنه .

كتاب **التوبة والمثابة** ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي
الحجاج بن خليل عن تميم بن أبي الفتوح المقري ،
الصالحاني ، عن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم ، عن
عنه .

كتاب **التمهيد** في أصول الفقه ، لأبي الخطاب نصر بن علي [illegible] الضياء المقدسي عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عنه . وكذا بهذا الإسناد :

كتاب **التهذيب** في الفرائض ، له .

كتاب **التوكل** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن نصر بن أحمد ، عن علي بن محمد بن بشران ، عن الحسين بن صفوان البردعي ، عنه .

كتاب **التوبة** ، له أيضا ، **به** إلى الجلال السيوطي ، عن البهاء محمد بن عبد العزيز البلقيني ، عن أبي هريرة بن الذهبي ، عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن كريمة بنت عبد الوهاب المقدسية ، عن محمد بن أحمد الباغبان ، عن عبد الوهاب بن منده ، عن الحسن بن محمد بن زنوه ، عن أحمد بن محمد اللبان ، عنه .

كتاب **التقوى** ، له ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد ، عن إسماعيل بن علي السمرقندي ، عن أبي القاسم علي بن أحمد البسري ، عن أحمد بن محمد العلاف ، عن الحسين بن صفوان البردعي ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، له أيضا ، **به** إلى ابن البخاري عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن
عيل بن أحمد بن السمرقندي ، عن محمد بن عبدالله العكبري ، عن علي بن
ـ بن بشران ، عن علي الشيباني ، عنه .

كتاب **تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله** صلىٰ الله عليه وسلم
ابعين والمحدثين ، لأبي محمد بن سعيد الحراني ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن
الواسع بن محمد الأبهري ، عن محمد بن مختار الواسطي ، عن محمد بن
سين بن الحاجي ، عن محمد بن المهتدي بالله ، عن محمد بن عبدالله بن
ـمان ، عنه .

كتاب **التاريخ الكبير** ، للإمام أبي عبدالله البخاري ، **به** إلى زينب الكمالية عن
يبة الباقذارية ، عن عبد الحق بن يوسف الزاهد ، عن محمد بن علي الكوفي ،
أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد ، عن أبي بكر محمد بن الشيرازي ، عن محمد
سليمان بن فارس ، عنه .

كتاب **التاريخ الأوسط** ، له ، **به** إلى الحافظ عن محمد بن أحمد الفاضلي عن أبي
ن الدبوسي ، عن أبي الحسن بن المقير ، عن أبي الفضل محمد بن ناصر ، عن
ـ الوهاب بن منده ، عن زاهر بن طاهر ، عن عبدالله بن زنجوية ، عنه .

كتاب **التاريخ الصغير** ، له ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن محمد وأحمد ابني
ـ الواحد المقدسي ، عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، عن علي بن محمد
كائي ، عن محمد بن يوسف النهاوندي ، عن أحمد بن الحسين بن زنبيل ، عن
ـدالله بن محمد الأشقر ، عنه . وهذا التاريخ خاص بالصحابة وهو أول مصنف
ذلك .

كتاب **تاريخ الإسلام الكبير** ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،
إلى الجلال السيوطي عن محمد بن أحمد بن عماد ، عن أبي هريرة ابن المؤلف ،
ه .

كذا **التاريخ الصغير والأوسط** ويسمىٰ **العبر ، في خبر من غبر .**

كتاب ابن الأثير وهو الكامل يأتي في الكاف .

كتاب **تاريخ عماد الدين أبي الفدا** إسماعيل بن عمر بن كثير المسمىٰ **بالمُغني عن حمل الأسفار في الأسفار ، بمعرفة ما في الأحياء من الأخبار** ، وهو معروف **بالبداية والنهاية** ، **به** إلى الأستاذ بن الجزري عنه .

كتاب **تاريخ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي** ، **به** إلى عائشة ع .

كتاب **تاريخ درايا** ، لأبي عبد الجبار بن عبدالله الحـ
علي بن أبي بكر الداراني ، عن داود بن محمد بن عربشا
ابن أبي اليسر ، عن أيوب بن أبي بكر الحمامي ،
عن أبي محمد الأكفاني ، عن عبد العزيز بن أحمد الكناني . ـ
طوق ، عنه .

كتاب **تاريخ العلماء بالأندلس** ، لأبي الوليد عبدالله بن الفرضي الزاهد ، **به** إلى بن المقير عن محمد بن عبد الباقي بن البطي ، عن محمد بن أبي نصر الحميدي . عن أبي عمر ، عنه .

كتاب **تاريخ الرقة** لأبي علي محمد بن سعيد الرقي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن علي بن محمد الطيوري ، عن الحسين بن جعفر الزاهد ، عن محمد بن عبد الله الدهقان ، عنه .

كتاب **تاريخ قزوين** ، لأبي يعلىٰ الخليل بن عبدالله الخليلي ، **به** إلى الحافظ عن محمد بن أحمد المهدوي ، عن القاسم بن مظفر الدمياطي الدمشقي ، عن محمد بن غسان الزاهد ، عن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، عن المبارك بن محمد ابن المعمر ، عن محمد بن طاهر الزاهد ، عن أبي محمد واقد ابن المؤلف ، عنه .

كتاب **تاريخ الجزيرتين** ، لأبي عروبة الحسين بن محمد الحراني ، **به** إلى زينب الكمالية عن المبارك بن محمد الخواص، عن نصر الله بن أبي منصور القزاز ، عن

علي بن محمد الطيوري ، عن علي بن عمر القزويني ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله الأبهري ، عنه .

كتاب **التاريخ الكبير** ، **لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري** ، **به** إلى ابن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر ، عن أبي عبدالله الحميدي عن أبي عمر بن عبد البر ، عن أبي الصدق أبي بكر بن الحسور بن عبدالله ، عن أبي بكر بن أحمد بن العباس ، عنه .

كتاب **التاريخ** ليعقوب بن سفيان الفسوي ، **به** إلى ابن المقير عن أبي الفضل محمد بن سهل الزاهد ، عن أبي بكر أحمد بن أبي ثابت الخطيب ، عن محمد بن الحسين بن الفضل ، عن عبدالله بن درستويه ، عنه .

كتاب **التاريخ ومعرفة الرجال** ، لأبي العباس أحمد بن عبدالله العجلي ، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد ، عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن زهرة بنت محمد بن حاضر ، عن يحيى بن ثابت بن بندار ، عن أبيه ، عن الحسين بن جعفر السلماني ،[٤] عن الوليد بن بكر العمري ، عن علي بن أحمد بن زكريا ، عن صالح ابن مؤلفه ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لمحمد بن عمر الواقدي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الحسن الطيوري ، عن علي بن محمد العنبقي ، عن عثمان بن محمد الزاهد ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبدالله بن محمد العمري ، عن بكر بن عبد الوهاب ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، ويسمى **الشامل** ، في ثلاثين مجلداً ، لأبي مهدي عيسى بن مسعود الزواوي ،[٥] **به** إلى ابن مرزوق عن جده الخطيب ، عنه .

---

(٤) في ع : السلمي ، وفي ت ٢ : السّلماني ــ مشكولا بالقلم ــ

(٥) من زواوة الجزائر . درس في بجاية والاسكندرية وفاس ، وولي القضاء والتدريس في القاهرة وغيرها ، وتوفي بالقاهرة عام ٧٤٣ هـ وألف كتبا كثيرة في الفقه والحديث والتاريخ ، منها : تذييل على شرح

وكذا : **شرحه للبخاري ولمسلم** ، وكل تصانيفه .

كتاب **التاريخ** لعمر بن علي الفلاس ،[٦] **به** إلى أبي إسحاق التنوخي عن عبد الرحمن بن عبد الولي ، عن جده عبد الرحمن بن أبي الفهم ، عن أبي القاسم يحيى ابن أسعد ، عن أبي محمد فراتكين بن أسعد ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن على بن محمد لؤلؤ ، عن محمد بن الحسن بن شهريار ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لأبي زرعه عبد الرحمن بن عمر الد
الكمالية عن محمد بن عبد الواحد المقدسي ، عن أبي
القاسم الأكماني ، عن أبي محمد الكناني ، عن عبد الر
عن القاسم بن معروف الزاهد ، عن أبي الميمون
[اللحي][٦] عنه .

كتاب **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم** ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد المقدمي ، **به** إلى العز بن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن أبي موسى بن محمد بن عبد الغني المقدسي ، عن سليمان بن أيوب الرازي ، عن طاهر بن محمد بن سليمان ، عن علي بن إبراهيم الجزري ، عن يزيد بن محمد الموصلي ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لأبي بكر بن أبي شيبة ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن ناصر ابن محمد الويري ، عن أبي الفداء إسماعيل بن الفضل ، عن أبي طاهر بن عبد الرحمن ، عن أبي محمد بن جناب ، عن عبدان بن أحمد الجواليقي ، عنه .

القاضي عياض **لصحيح مسلم** سماه كذلك **إكمال الإكمال** في اثني عشر جزءاً . وطبع منه مختصر **مناقب الإمام مالك** مع كتاب **تزيين الممالك** للسيوطي ، عام ١٣٢٥ هـ . انظر ابن فرحون ، **الديباج المذهب** ، ١٨٢ وما بعدها .

(٥) كذا في الأصول ، والصواب عمرو ـــ بواو زائدة ـــ ، وهو بصريّ سكن بغداد وتوفي بسُرَّمَنْ رأى عام ٢٤٩ هـ ، وله مؤلفات أخرى في التفسير والحديث .

(٦) زيادة من **ت ٢** .

كتاب **التاريخ** ، لخليفة بن خياط ، **به** إلى عائشة عن محمد بن محمد الشيرازي . عن أبي القاسم علي بن الحسين بن عساكر ، عن أبي غالب محمد بن الماوردي ، عن علي بن أبي عبدالله السيرافي ، عن أحمد بن إسحاق النهاوندي ، عن أبي العباس أحمد بن عمران ، عن موسى بن زكريا التستري ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لأبي موسىٰ محمد بن المثنىٰ المصري المعروف بالزمن ، **به** إلى أبي إسحاق التنوحي عن عبد الرحمن بن عبد الو لي ، عن جده عبد الرحمن بن أبي الفهم ، عن يحيىٰ بن أسعد بن بوش ، عن محمد بن يوسف بن عبدالله ، عن أبي بكر بن بشران ،[٧] عن أبي عمر بن حيويه ، عن إبراهيم بن محمد الكندي ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لسعيد بن عفير المصري ، **به** إلى بن المقير عن أبي الفضل أحمد ابن ناصر السلامي ، عن محمد بن أبي نصر الحميدي ، عن أبي عمر بن عبد البر ، عن عبدالله بن محمد بن أسد ، عن عبدالله بن جعفر بن الورد ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن معاوية العتبي ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لأحمد بن سعيد المتجيلي ، في خمسة وثمانين جزءاً ، **بما قبله** إلى ابن عبد البر عن خلف بن أبي جعفر الزاهد ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، ليحيىٰ بن معين ، **بما قبله** إلى السلامي عن عبد الوهاب بن منده ، عن علي بن محمد بن مهران ، عن عمر بن إبراهيم بن واضح ، عن أبي سعيد بن الأعرابي ، عن عباس بن محمد الدوري ، عنه .

كتاب **التاريخ** ، لأبي الحسين بن عبد الباقي بن قانع ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الحسن الطيوري ، عن علي بن محمد بن قشيش ، عن عبدالله بن عثمان الصفار ، عنه .

كتاب **تاريخ الثقات** ، لأبي الشيخ بن حيان ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير ، عن

---

(٧) في ت ٢ عن بشران

ي الكرم الشهرزوري ، عن أبي الحسين بن المهتدي ، عن الحسن الدارقطني ، نه .

كتاب **تاريخ حمص** ، لأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي ، **به** إلى محمد ن أبي الصدق عن عبد الرحمن بن يوسف الطحان ، عن محمد بن عبدالله بن نحب ، عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجا ، عن محمد بن عبد الهادي المقدسي ، ن محمد بن حمزة بن أبي الصقر ، عن أبي محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني ، عن ي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، عن المسدد بن عبد ا ن عبدالله الزاهد ، عنه .

كتاب **تاريخ المدينة** المسمى **بالدرة الثمينة** ، للمح نجّار ، به إلى أبي العباس الحجار ، عنه .

وكذا كتاب **الأنساب** ،

والكمال في الرجال ،

والمشيخة

ومناقب الشافعي

والمؤتلف والمختلف ، له .

كتاب **تاريخها** للعفيف عبدالله بن محمد المطري ، **به** إلى الحافظ عن إبراهيم بن وسى الأبناسي ،[٨] عنه .

كتاب **تاريخها** ، للزين أبي بكر بن الحسين المراغي ، **به** إلى الجلال السيوطي ن أبي العباس أحمد بن محمد الشمني ، عنه .

كتاب **تاريخ مكة** ، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي ، **به** إلى أبي الفضل لهمداني عن عبدالله بن عبد الرحمن العثماني ، عن عبدالله بن محمد الباهلي ، عن

---

٨) صُحف في الأصول مكتب : الأناسي ، وهو منسوب إلى أناس من أعمال القاهرة ، محدث مشارك ، توفي عام ٨٠٢ هـ .

الحسين بن محمد الجياني ،[9] عن الحكم بن محمد الجذامي ، عن أبي القاسم بن أبي غالب البزار ، عن علي بن محمد الأنصاري ، عنه .

كتاب **تاريخها** ، لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي محمد الطيوري ، عن محمد بن العشاري ، عن أبي بكر أحمد بن محمد الهاشمي ، عن إبراهيم بن عبد الصمد القرشي ، عنه .

كتاب **تاريخها** ، للتقي أبي القاسم بن علي الفارسي ،[10] **به** إلى الحافظ عنه .

كتاب **تاريخ مصر** ، لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، **به** إلى ابن المقير عن أبي الفضل السلامي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن منده ، عن أبيه ، عنه .

كتاب **تاريخها** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي مريم ، **به** إلى ابن البخاري عن أبي طاهر الخشوعي ، عن محمد بن عبدالله الرازي ، عن محمد بن سلامة القضاعي ، عن عبد الرحمن بن عمر النحاس ، عن أحمد بن سلمة بن الضحاك ، عنه .

كتاب **تاريخ بغداد** ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن يوسف بن يعقوب بن المجاور ، عن زيد بن الحسن الكندي ، عن عبد الرحمن بن محمد القزاز ، عنه .

كتاب **التاريخ المجدد لبغداد** ، للمحب محمد بن محمد ابن النجار ، **به** إلى الحافظ عن أبي الخير أحمد بن أبي سعيد العلائي ، عن أبي العباس الحجار ، عنه .

كتاب **تاريخ دمشق** ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وهو في ثمانين مجلداً ، **به** إلى عائشة عن محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي ، عن جده ، عنه .

---

(9) في ت ٢ : الخباي ، وهو تصحيف .

(10) في ت ٢ ، و ع : الفاسي .

كتاب **تاريخ نيسابور** ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم ، **به** إلى الجلال السيوطي عن خليل بن عبد القادر النابلسي ، عن أبي هريرة بن محمد الذهبي ، عن أبيه ، عن أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن عبدالكريم بن أبي سعيد بن السمعاني ، عن الحسين بن الحسن بن صاعد ، عن محمد بن عبد العزيز الحيري ،[11] عنه .

كتاب **تاريخ بخارى** ، لأبي عبدالله بن أحمد البخاري المعروف بغنجار . به إلى أبي طاهر السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
السفي ، عنه .

كتاب **تاريخ ولي الدين** أبي زيد عبد الرحمن بن
الأصل التونسي ، الدار ، المسمى بكتاب **العبر** ، **وديو**
العرب والعجم والبربر ، **ومن عاصرهم من ذوي السلطان الا** بر . به إلى
الفضل محمد بن مرزوق الحفيد ، عنه .

كتاب **تاريخ واسط** ، لأبي الحسن أسلم بن سهل الواسطي الملقب بحشل ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر المقدسي ، عن سليمان بن حمزة ، عن محمد بن سعيد الزيني ، عن أبي طاهر محمد بن علي المحتسب ، عن محمد بن أحمد العجمي ، عن محمد بن محمد بن مخلد ، عن علي بن الحسن المصلحي ، عن محمد ابن عثمان بن سمعان ، عنه .

كتاب **تاريخ جرجان** ، لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، **به** إلى العز بن جماعة عن أحمد بن الفرج الشامي ، عن مسعود بن عبدالله الصفار ، عن إسماعيل ابن أحمد السمرقندي ، عن إسماعيل بن مسعدة الجرجاني ، عنه .

كتاب **تاريخ الموصل** ، لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي ، **به** إلى عائشة عن محمد بن محمد الشيرازي ، عن علي بن محمد الجزري ، عن سعيد بن مكارم بن

(١١) كذا في **الأصل** ، وفي **ت ١** ، وفي ع ، وفي **ت ٢** . الحُيْري ــ مشكولاً بالقلم ــ

عبدالله ، عن نصر بن محمد بن صفوان ، عن سعيد بن محمد الزاهد ، عن محمد ابن إدريس بن أبي الفرج ، عن المظفر بن محمد الطوسي ، عنه .

كتاب **تاريخ أصبهان** ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، **به** إلى الحافظ ع أبي العباس أحمد بن حسن السويداوي ، عن محمد بن أحمد الأنصاري ، عن محمد ابن أحمد بن عبد الملك المزي ، عن أبيه ، عنه .

كتاب **تاريخ القراء** ، لأستاذ الإقراء أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، **به** إليه .

كتاب **التاريخ** ، لأبي نعيم الفضل بن دكين الزاهد ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن موسىٰ بن أبي تليد ، عن أبي عمر بن عبد البر ، عن سعيد بن نصر الزاهد عن أحمد بن دحيم بن خليل ، عن يوسف بن يعقوب بن مهران ، عن عباس بن محمد الدوري ، عنه .

كتاب **تحفة عيد الأضحى** ، لأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، عنه .

كتاب **تحفة عيد الفطر** ، لزاهر أيضا ، **به** إلى العز بن جماعة عن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي ، عنه ، بها وبالأولى أيضا .

كتاب **التفرد والعزلة** ، لأبي بكر الآجري ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن علي ابن محمد بن العلاف ، عن علي بن أحمد الحمامي ، عنه .

كتاب **التصديق بالنظر إلى الله عز وجل** ، له أيضا ، **به** إلى الجلال السيوطي عن إبراهيم بن أحمد الغزي ، عن إبراهيم بن صديق ، عن عبد الرحمن بن مكي ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن عبدالله ، عن قاسم ابن محمد بن هلال ، عن عبدوس ، عنه وبهذا السند :

مناسك الحج ،

وكتاب **التوبة** ،

وكتاب **قصة زمزم** ،
وكتاب **قصة الحجر الأسود** ،
وكتاب **فضائل الكعبة** ،
وكتاب **المناظرة** ،
وكتاب **قيام الليل** ،
وكتاب **النصيحة** ،
وكتاب **إرَم ذات العماد** ،
ورسالة إلى أهل بغداد ،
وكتاب **التائبين** ،
وكتاب **وضع المصلي يمينه على شماله** ،
وتحريم إتيان النساء في أدبارهن ، وسائر تصانيفه .

تفضيل الفقير على الغنيّ ، للقاضي أبي يعلىٰ محمد بن الحسن بن الفراء ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن بن طبرزد ، عنه . وكذا :

كتاب **التوكل** ، له .

كتاب **التوابين** ، عبدالله بن محمد بن قدامة ، **به** إلى الفخر عنه .

كتاب **تُساعيات مسلم** ، للضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أبي عثمان بن أبي علي الجِصّي ، عنه .

كتاب **تسلية نفوس النساء والرجال ، عن فقد الأطفال** ، للزين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، **به** إلى الشمس بن طولون عن محمد بن عفان البري ، عن أحمد بن زيد ، عنه . وكذا :

كتاب **التخويف من النار** ،
وكتاب **تفضيل مذهب السلف على الخلف** ،
وكتاب **تفسير الفاتحة** ، له .

كتاب **التوحيد** ، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن زينب بنت عمر الكندية ، عن أبي روح عبد المعز بن أبي الفضل الهروي ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر المؤلف ، عن جده المؤلف .

كتاب **تحريم الغِيبة** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، **به** إلى زينب بنت الكمال عن عجيبة ، عن محمد بن عبد الباقي بن البطي ، عن أبي الفضل أحمد ابن الحسن بن خيرون ، عن أحمد بن عبدالله المحاملي ، عن عمر بن جعفر الختلي ،[١٢] ، عنه .

كتاب **تهذيب الكمال** ، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ، **به** إليه .

كتاب **تهذيب** اللغة ، لأبي محمد الأزهري ، **به** إلى الجلال السيوطي عن التقي محمد بن محمد الحنفي ، عن أبي المعالي الحلاوي ، عن يحيىٰ بن يوسف المصري ، عن أبي الحسن علي بن هبة الله الجميزي ، عن أبي عبدالله بن بري بن عبد الجبار ، عن محمد بن حمزة الغوثي ، عن أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع ، عن أحمد بن عمر العبدري ، عن أبي أسامة جُنادة بن محمد الأزدي ، عن المؤلف .

كتاب **التهذيب** ، لأبي سعيد خالد بن أبي القاسم البرادعي ، **به** إلى أبي عبدالله ابن مرزوق الحفيد ، عن الإمام أبي عبدالله محمد بن عرفة ، عن محمد بن جابر الوادياشي ، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن هارون القرطبي ، عن أحمد بن بقي المخلدي ، عن شريح بن محمد ، عن عبدالله بن إسماعيل ، عن أبي بكر بن محمد ، عنه .

تهذيب الاعتماد ، في اتباع سبل الرشاد ، لأبي إسحاق الغافقي ، **به** إلى ابن

---

(١٢) في **الأصل** : الحتلي ــ بالحاء المهملة ــ ، وهو تصحيف .

غازي عن محمد بن محمد بن يحيىٰ السراج ، عن أبيه ، عن جده ، عن القاضي أبي البركات السلمي ، عنه .

كتاب **التلقين** ، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي ، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن محمد النيسابوري ، عن يحيىٰ بن محمد ، عن جعفر بن علي الهمداني ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي بكر ابن العربي ، عن مهدي ابن يوسف الوراق ، عنه . وكذا :

المعونة والإشراف ،

وشرح **المدونة** ،

وشرح **الرسالة** ، وسائر تصانيفه .

كتاب **الترخيص في الإكرام بالقيام ، لذوي الإسلام ، على جهة البر والتوقير والاحترام ، لا على الرياء و** [illegible] أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عنه .

كتاب **تنزيل القرآن وترتيبه** ، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، **به** إلى عائشة المسندة عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الحافظ ، عن عمر بن محمد القواس ، عن زيد بن الحسن الكندي ، عن عبدالله بن علي المقري ، عن أبي نصر أحمد بن مسرور المقري ، عن إسماعيل بن أحمد الجرجاني ، عن محمد بن إبراهيم الجرجاني ، عن أبي بكر محمد بن عبد الواحد النيسابوري ، عنه .

كتاب **ترجمة بشر بن الحارث المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي** ، للخطيب البغدادي ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن زيد بن الحسن الكندي ، عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، عنه .

ترجمة أبي زكريا النووي ، لتلميذه العلاء علي بن العطار ، **به** إلى أبي إسحاق التنوخي ، عنه .

ترجمته للشمس السخاوي ، **به** إليه .

كتاب **التطفيل** ، لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي طاهر الخشوعي ، عن الحسين بن حمزة الغساني ، عنه .

التشفيع ، في مدح الشفيع ، لأبي الحسن علي بن محمد الدمشقي الأعمى وهو ٢٩ قصيدة ، كل قصيدة ٢٢ بيتاً[(١٣)] ، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الحلاوي عن محمد بن أحمد الفارقي ، عنه .

التحريض ، على وزن القريض ، لأبي الحسين يحيىٰ بن عبد العظيم الجزار ، **بما قبله** إلى الفارقي عنه .

التدريب ،[(١٤)] للسراج عمر بن رسلان البلقيني ، **به** إلى الحافظ عنه . وكذا :

ترتيب كتاب الأم ، وسائر تصانيفه .

التعجيز ، في اختصار الوجيز ، لأبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن يونس **به** إلى أبي إسحاق التنوخي عن إبراهيم بن عمر الجعبري ، عنه .

تنبيه الغافلين ، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ، به إلى الحافظ عن الزين عبد الرحمن بن أحمد الغزي ، عن علي بن جابر الهاشمي ، عن عبد الرحمن بن تميم المظفر ، عن أبي السعود محمد بن محمد البصيري ، عن أبي حفص عمر بن أبي الحسن بن الفتح ، عن محمد بن عمر السيرافي ، عن الخطيب محمد بن مالك الرازي ، عنه .

التنبيه في فقه الحنابلة ، لأبي بكر عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال ، **به** إلى محمد بن أبي بكر الحنبلي عن فاطمة بنت خليل الكنانية ، عن الصدر محمد بن

(١٣) هي بالأرقام الهندية فيما عدا مخطوطة **ت ٢** التي كتب فيها : وهي خمسة (كذا) وعشرون قصيدة ، كل قصيدة اثنين وعشرين (كذا) بيتاً .

(١٤) هو كتاب في فقه الشافعية ، لم يتم ، ثم احتصره ولد المؤلف علم الدين صالح وسماه **التأديب** ، انظر : **كشف الظنون** ، ١ :٣٨٢ .

ومي ، عن النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، عن عبد الرحمن
لبكري ، عن المبارك بن عبد الجبار الزاهد ، عن أبي القاسم عبد العزيز
، عنه .

يح ، على الجامع الصحيح ، للجلال السيوطي ، **به** إليه .

أحاديث الإحياء ، للزين العراقي ، **به** إليه وكذا :
ة شرح الترمذي ، له ، والأصل لابن سيد الناس .

ة الإكمال ، لأبي عبدالله محمد بن نقطة ، **به** إلى الحـ..
ضلي ، عن سليمان بن حمزة ، عنه .

يف والإعلام ، بما أبهم في القرآن من الأسماء
من بن عبدالله بن أحمد السهيلي ، **به** إلى أبي النور
لفتح ، عنه .

ة من روى الموطأ عن مالك ، لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن
ين ، **به** إلى محمد بن العماد ، عنه .

يف لمذاهب أهل التصوف ،[15] لأبي بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذي ،
جلال السيوطي عن أبي الفضل ابن المرجاني ، عن أبي هريرة بن الذهبي ،
يم بن محمد الجويني ، عن إبراهيم بن عمر البخاري ، عن الجمال محمد بن
خاري ، عن صدر الإسلام طاهر بن الإمام صاحب **المحيط البرهاني**
عن الزاهد عبد الرحمن البركري ، عن إبراهيم بن أحمد المستملي ، عنه .

يف ، بالمولد الشريف ، للأستاذ أبي الخير ابن الجزري ، **به** إليه .
، التأنيس ، في مناقب ابن إدريس ، لإمام الحفاظ أبي الفضل بن حجر ،

ذا بالأصول الأربعة كلها ، والسجعُ يأباه . وفي **كشف الظنون** ١ : ٤١٩ .
عرف لمذهب التصوف ، وهو الأنسب .

التمهيد ، لأبي علي الحسن بن محمد المقري المالكي ، **به** إلى أبي حيان ، عن أبي علي بن أبي الأحوص، عن أبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي ، عن شريح بن محمد ابن شريح ، عن أبيه ، عنه .

التفريع ، لابن الجَّلاب[١٦] المالكي ، وهل اسمه محمد بن الحسين ؟ أو الحسين ابن الحسن ؟ أو عبدالله بن الحسين ؟ أو عبد الرحمن ؟ أقوال ، **به** إلى أبي عبدالله ابن مرزوق الحفيد عن جده محمد بن أحمد الخطيب ، عن محمد بن أيوب المالقي ، عن أبي علي بن أبي الأحوص ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله القرطبي ، عن أبي عبدالله محمد بن سعيد ، عن أبي عبدالله الخولاني ، عن المسند بن أحمد البصري ، عنه وكذا :

مسائل الخلاف ، له ، وسائر تصانيفه .

تفسير غريب الموطأ ، للأخفش أحمد بن عمران بن سلامة ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن يونس بن مغيث ، عن محمد بن بشر الزاهد ، عن أبي بكر بن مسلم الأديب ، عن عبدالله بن أسد الزاهد ، عن محمد بن مسرور بن عبدالله ، عن أبي زكريا يحيىٰ بن عمر الفقيه ، عنه .

التقريب والتيسير في علم الحديث ، لمحيي الدين النووي ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن إسماعيل بن الخباز ، عنه . وكذا :

تهذيب الأسماء واللغات ، له .

التفسير ،[١٧] لأبي محمد عبد الحق بن عطية ، **به** إلى أبي حيان عن أبي الحسن علي بن أبي عامر الأشعري ، عن علي بن أحمد الغافقي ، عنه .

---

(١٦) صحف في **الأصل** وفي **ت ١** مكتب : ابن الحلال ــ باللام ــ

(١٧) اسمه : **المحرر الوجيز ، في تفسير الكتاب العزيز** ، وتنشره وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية بتحقيق جماعة من العلماء ، ابتداء من عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، وآخر ما صدر منه الجزء الثامن الذي ينتهي بنهاية سورة التوبة .

سير ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، **به** مرزوق الحفيد عن أبي محمد عبدالله بن المؤلف ، عنه .

سير الكبير ، لأبي عبدالله محمد بن أبي الفضل المرسي ، **به** إلى أبي النون ، عنه .

سير المسمىٰ بالتيسير ، لعبد العزيز بن أحمد الديريني ،[1] **به** إلى الحافظ . الرحمن بن أحمد العزي ، عن موسىٰ بن علي بن سنان . ... الدمياطي ، عنه .

سير الكبير ، للموفق أبي العباس أحمد بن يوسف عنه . وكذا :

سير الصغير ، له ، المسمى **بالتبصرة** ، وسائر ...

سير ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي ل بن عبدالله البغدادي ، عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، عن الحسن بن المذهب ، عن أحمد بن جعفر القطيعي ، عن عبدالله بن الإمام ، عن

سير المسند ، لأبي بكر أحمد بن موسىٰ بن مردوية ، **به** إلى الضياء المقدسي بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن جابر بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن الذكواني ، عنه .

سير المسمىٰ ريّ الظمآن ، لأبي الحسن علي بن عبدالله بن النعمة ، **به** إلى ن عن أبي سهل محمد بن مروان الزاهد ، عن أبي محمد عتيق بن علي بن عنه .

سحف في **الأصل** فكتب الديرسي ـــ بالباء الموحدة ـــ وفي **ت ٢** : الديري ـــ بإسقاط الياء قبل نون ـــ والصواب ما أثبتناه عن المخطوطتين الأخريين ، نسبه إلى ديرين قرية بصعيد مصر من أعمال غربية . واسم هذا التفسير ـــ على ما عند مترجميه ـــ **المصباح المنير ، في علم التفسير** ، في مجلدين . ظر بن العماد ، **شذرات الذهب** ، ٥ : ٤٥٠

التفسير عن أبي هشام محمد بن السائب الكلبي ، رواية محمد بن مروان السُّدِّي عنه ، وفيه من زياداته من غير الكلبي ومن زيادات هشام بن عبدالله عن غير محمد بن مروان ، **به** إلى الحافظ عن عبد الرحمن بن أحمد الغزي ، عن أبي النون الدبوسي ، عن أبي الحسن بن المقير ، عن أبي الفضل السلامي ، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد العبدي ، عن عبدالله بن عمر بن عبد الوهاب ، عن عبدالله بن محمد بن شهردار ، عن محمد بن هرمز ، عن محمد بن يوسف الفراء ، عن هشام بن عبدالله الرازي ، عن السدي ، **به** .

التفسير عن وكيع بن الجراح ، **بما قبله** إلى العبدي عن إبراهيم بن عبدالله بن خرشيد ، عن عمر بن أحمد القطان ، عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الحشاي ، عن وكيع .

التفسير ، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن حيان أبي الشيخ ، **بما قبله** إلى العبدي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن صالح ، عنه .

التفسير عن هشيم بن بشير ، **بما قبله** إلى العبدي . عن زاهر بن أحمد السرخسي ، عن أحمد بن الحسين بن الجنيد ، عن زياد بن أيوب الزاهد ، عنه .

التفسير عن عمر بن علي الفلاس ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي حفص ابن طبرزد ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي الحسين محمد بن المظفر ، عن علي بن إسماعيل الزاهد ، عنه .

التفسير لأبي بكر بن أبي شيبة ، وهو قطعة ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج عبد الرحمن الغزي ، عن عبدالله بن علي الصنهاجي ، عن الهادي بن عبد الكريم القيسي ، عن علي بن فاضل بن حمدون ، عن الشريف ناصر بن الحسن الخطيب ، عن محمد بن عبدالله بن أبي داود ، عن علي بن إبراهيم الحوفي ، عن الحسن بن رشيق العسكري ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن العلاء ، عنه . وكذا :

كتاب **ثواب القرآن** ، له .

عن سفيان بن سعيد الثوري ، رواية أبي حذيفة موسىٰ بن مسعود بن
فيه مروياته عن غيره ، به إلى الحافظ عن عبد القادر بن محمد الفراء سبط
عن أحمد بن علي الجزري ، عن محمد بن إسماعيل خطيب مردا ، عن
مزة البغدادي، عن هبة الله بن محمد بن الحصين ، عن محمد بن محمد بن
عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي ، عن إسحاق بن الحسن الحربي ،
اليمان .

ير ، لعبد الرزاق ،[19] به إلى عائشة عن محمد
، عن أبي القاسم علي بن الحسين بن عسا
، عن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي
يوسف بن بشر ، عن أبي عبدالله بن حماد الز

ير ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، به إلى أبي طاهر السلفي عن
أحمد الرازي ، عن أبي الفضل محمد بن أحمد السعدي ، عن الخطيب بن
ن الخصيب ، عن عبدالله بن محمد الفرغاني ، عنه .

ير ، لأبي بكر بن المنذر ، به إلى الهمداني عن أبي القاسم بن بشكوال ،
الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ، عن أبيه ، عن المظفر بن عبد
ن مروان ، عن أبي الحسن علي بن سفيان ، عنه .

ير ، ليحيىٰ بن سلام ، به إلى أبي حيان عن أبي علي بن أبي الأحوص ،
لقاسم بن بقي ، عن شريح بن محمد بن شريح ، عن عبدالله بن علي بن
خمي ، عن جده ، عن أحمد بن عبدالله الزاهد ، عن محمد بن أحمد
، عن أبي جعفر أحمد بن زياد بن عبدالله ، عن محمد ابن المؤلف ، عنه .

سد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرَّسعني الحنبلي ، شيخ دار الحديث بالموصل ، المتوفىٰ
جار عام ٦٦٠ هـ . واسم تفسيره : رموز الكنوز في أربعة أجزاء ضخام . انظر الأعلام
كلي ، ٤ : ١٢٥ .

التفسير ، لأبي مسعود أحمد بن القراب الرازي ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن أبي المنجا عبدالله بن عمر اللتي ، عن مسعود بن الحسن الثقفي ، عن عبد الوهاب بن محمد بن منده ، عن أبيه ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن يحيىٰ بن منده ، عنه .

التفسير ، لإسحاق بن إبراهيم بن راهويه ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منده ، عن محمد بن عبد العزيز القنطري ، عن محمد بن الحسين الحدادي ، عن محمد بن يحيىٰ بن خالد ، عنه .

التفسير ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، **بما قبله** إلى ابن منده عن أبيه محمد ، عن المؤلف .

التفسير ، لمحمد بن يوسف الفريابي ، **بما قبله** إلى السلامي عن علي بن الحسن الخلعي ، عن عبد الرحمن بن عمر النحاس ، عن أحمد بن عبدالله الفاقد ، عن عبدالله بن محمد بن سعيد ، عنه .

التفسير ، لعبد بن حميد ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن عيسىٰ بن أبي ذر الهروي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن أحمد بن أعين ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن خزيم الزاهد ، عنه .

التفسير ، لأبي بكر محمد بن الحسين النقاش ، **به** إلى أبي النون الدبوسي عن عبد الرحمن بن مكي ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي الفرج بن عتاب ، عن حاتم بن محمد الطرابلسي ، عن علي بن إبراهيم التبريزي ، عن محمد بن أحمد المحاملي ، عنه .

التفسير عن قتادة ، **بما مر** إلى أبي القاسم بن منده عن محمد بن عبدالله الصوفي ، عن أحمد بن محمد الصحاف ، عن موسىٰ بن هرون الطوسي ، عن حسين بن محمد المروزي ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عنه .

عن أبي العالية ، **بهذا** إلى ابن منده عن عبد العزيز بن عبد الواحد عن محمد بن عبدالله البزار ، عن يعقوب بن يوسف القزويني ، عن عيد بن سابق ، عن عيسى بن ماهان الرازي ، عن الربيع بن أنس ،

عن مجاهد ، وأيضا إلى ابن منده عن أبي عمر بن حكيم ، عن موسى ، عن أبي حذيفة ، عن شبل بن عباد ، عن بن أبي نجيح ، عنه .

عن الضحاك بن مزاح ، وأيضا إلى ابن منده
الطرقاني ، عن أبي بكر أحمد بن محمد العنبر
، عن محمد بن علي بن شقيق ، عن أبي
سليمان ، عنه .

عن روح بن عبادة ، **به** إليه أيضا عن أبيه عن أبي بكر بن الحسين عنه .

للحسين بن داود ، المعروف بسنيد ، **به** إلى الحافظ عن أبي طاهر عن أبي الفرج الغزي ، عن أبي النون الدبوسي ، عن أبي محمد عبد رواح ، عن أبي طاهر السلفي ، عن أبي عمران موسى بن تليد بن بن أبي عمر بن عبد البر ، عن أبي عمر أحمد بن عبدالله بن علي ، عن محمد الضراب ، عن عبد الملك بن بحر الصوفي ، عن محمد بن سائغ ، عنه .

المروي عن مالك ، لأبي بكر محمد بن عمر الجعابي ،[20] به إلى فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي ، عن الحسن بن عمر الكردي ، عن

: الجعالي ــ باللام ــ ، وهو تصحيف ، إذ المقصود محمد بن عمر الجعابي التيمي المحدث
، شيخ الدارقطني ، المتوفى ببغداد عام ٣٥٥ هـ انظر الصفدي ، **الوافي بالوفيات** ،
٢٤

مكرم بن محمد ابي الصفر ، عن عبد الرحمن بن الحسن الداراني ، عن نصر الله بن محمد بن عبد القوي ، عن علي بن محمد بن أبي العلاء ، عن علي بن أحمد لرزاز ،[٢١] عن الجِعابي .

التفسير عن سفيان بن عُيينة ، رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، **به** إلى لضياء المقدسي عن زاهر بن طاهر ، عن الحسين بن عبد الملك الخلال ، عن عبد رحمن بن أحمد الرازي ، عن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، عن محمد بن إبراهيم لدبيلي ،[٢٢] عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، عنه .

التفسير ، لأبي سعيد إبراهيم بن طهمان ، **به** إلى الجلال السيوطي عن محمد بن بد العزيز البلقيني ، عن بن أبي المجد ، عن سليمان بن حمزة ، عن محمد بن أحمد قطيعي ، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري ، عن أبي الحسن بن المهتدي بالله ، ن أبي نصر محمد بن عبدالله بن أخي ميمي ، عن أبي نصر محمد بن عبدالله نيسابوري ، عن محمد بن أحمد بن عقيل ، عن أبي محمد قطن بن حفص بن بدالله عنه .

التفسير ، لأبي إسحاق محمد بن أحمد الثعلبي المسمىٰ **بالكشف والبيان** ، **به** ، ، الفخر بن البخاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي ، عن أبي العباس بن مد الطوسي المعروف بعباية ، عن أبي سعيد محمد بن سعيد ، عنه .

التفسير ، لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي المعروف **بمعالم التنزيل** ، **به** إلى ز بن جماعة عن عبدالله بن محمد بن قوام ، عن محمد بن الحسن القزويني ، عن مد بن أسعد العطار لقبُه جعدة ، عنه .

التفسير ، لعبد الملك بن جريج ، **به** إلى ابن البخاري عن أبي الفرج بن وزي ، عن محمد بن عبدالله بن خيرون ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن

) في ت ٢ : الراري ، وهو تصحيف . والررار محدّث معروف ، توفي عام ٤١٩ هـ .

) في ت ٢ : الديلي ــ بتقديم الياء المثناة على الباء الموحدة ــ .

ن محمد بن لولو ،[23] عن الهيثم بن خلف الدوري ، عن أحمد بن إبراهيم ي ، عن حجاج بن محمد ، عنه .

لتفسير ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم ، **به** إلى العزين جماعة عن ان بن حمزة ، عن الشهاب السهروردي ، عن أبي الفرج بن البطي ، عن أبي له الحميدي ، عن محمد بن أحمد بن سهل ، عن علي بن محمد بن دينار ،

لتفسير الكبير ، للإمام الرازي ، تقدم قبيل حرف

سير الواحدي البسيط ، تقدم في حرف الباء .

سير الزمخشري ، **والبيضاوي** ، **وأبي زيد الثعا**
يفهم .

سير القرطبي المسمىٰ بالجامع لأحكام القرآن ، بالسند المتقدم في التذكرة

سير ابن الخازن ،[25] **به** إلى الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل ، عن محمد علي الحراوي ، عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ، عن المؤلف .

ي **ت ٢** : اللولو .

ي هامش **ت ٢** هنا طرة . نخط معاير نصها : « هو الشيخ عبد الرحمن دفين بلد الجزائر ، له تفسير كبير في مجلدات ، رأيت نسخة منه في اثني عشر (كذا) مجلدة ، وله تفسير وجيز في مجلدين ضخمين والله أعلم » .

ي هامش **ت ٢** هنا طرة أخرى بنفس الخط المغاير : « اسمه علي بن إبراهيم البغدادي الصوفي الشهير بالخازن ، وهو مختصر من تفسير البغوي » .

وقد وقع إسقاط اسم والد الخازن، إذ هو علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي (من شيحة بضاحية حلب) البغدادي المتوفىٰ عام ٧٤١ هـ . واسم تفسيره : **لباب التأويل في معاني التنزيل** ، ويعرف أيضا بتفسير الخازن ، اختصر فيه **معالم التنزيل** ، للبغوي ، وأضاف إليه فوائد أخرى . طبع مراراً .

تفسير أبي السعود محمد بن محمد العمادي المفتي المسمى **بالإرشاد** ، رو
عن السيد النقيب ، عن النجم الغزي ، عن السيد محمد المعروف بالسعودي
قاضي حلب ، عن مصنفه . وبهذا :

قصيدته التي مطلعها : أبعد سليمى مطلبٌ ومرام ، وجميع تصانيفه .

تفسير سورة الإخلاص ، لأبي العباس أحمد بن تيمية ، **به** إلى الشمس ا
طولون عن محمد بن محمد بن علي العوفي ، عن جده ، عنه .

التبيان ، لأبي زكريا النووي ، **به** إلى العز بن محمد بن جماعة ، والده ، عنه

تحفة المستفيد ، في الأحاديث الثُّمانية الأسانيد ، للرشيد يحيى بن ع
العطار ، **به** إلى الحافظ عن أبي المعالي عبدالله بن عمر الحلاوي ، عن محمد ب
أحمد بن القماح ، عنه .

تحفة الودود ، في أحكام المولود ، لمحمد بن قيم الجوزية ، **به** إلى محمد ب
العماد ، عن عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي ، عن عبد الرحمن بن رجب ، عنه

كتاب **التسوية بين حدثنا وأخبرنا** ، لأبي جعفر محمد بن أحمد الطحاوي ، ب
إلى أبي الحسن ابن المقير عن الفضل بن سهل الإسفراييني ، عن أبيه ، عن سعيد
ابن محمد الإدريسي ، عن محمد بن الحسن الناقد ، عن أحمد سليمان الحريري ،
عنه .

كتاب **تصحيح صلاة التسبيح** ،
والتبيين لاستثناء اليمين ،
وتضييع العمر والأيام في اصطناع المعروف إلى اللئام ، لأبي موسى المديني ،
تقدمت في كتاب **الأسامي** .

كتاب **التمهيد** ، لابن عبد البر ، تقدم في **الاستذكار** .

كتاب **التنقيح والتوضيح** ، للقرافي ، تقدم في **الاستغناء** .

ىة **العالم في سيرة سيد العوالم** ، لناصر الدين محمد بن أُيْبَك الفافا أمير
،[٢٦] **به** إلى الحافظ ، عنه .

ة **العالم وفرجة المتعلم** ، للإمام مرتضى الدين أبي الحسن محمد بن محمد بن
نسيني ، **به** إلى عائشة عن أبي عبدالله الذهبي ، عن أحمد بن هبة الله بن
، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني عن هبة الرحمن بن عبد الواحد
ي ، عنه .

تمهيد في أصول الفقه ، لأبي الخطاب بنصر .
ياء المقدسي عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري
ذيب في الفرائض ، له][٢٧]

بيد ، للحلال عبد الرحيم بن الحسن الأسوي ، **به** إلى أبي الفتح محمد بن
لمزي عن ولي الدين العراقي ، عنه . وكذا :
ب **الكوكب** ، له .

بيح ، لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي ، **به** إلى الشمس بن طولون
د بن عبدالله العسكري ، عنه . وكذا سائر تصانيفه .

بيح ، للزركشي ، تقدم في كتاب **البحر** .

شيح ، للتقي أبي بكر بن زيد الجراعي ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن
يوسف بن حسن العمري ، عنه . وكذا سائر تصانيفه .

كملة المفيدة ، **لحافظي القصيدة** ، مائة بيت في وزن **الشاطبية** ورويها ،

حفت كلمة « أيبك » في **الأصل** وفي **ت ٢** فقدمت فيهما الباء ـ الموحدة ـ على الياء وآخرو
نت في الأصول بالواو ، وهي عند ياقوت في **معجم البلدان** (١ : ٥٥) بدونها مع ضم الحاء ،
ال عنها : إنها قصبة ناحية دهستان بين جرجان وخوارزم ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم .
ان الكتابان المكتوبان بين معقوفتين ساقطان من المخطوطات ما عدا **ت ٢** .

لأبي الحسن علي بن عمر القيجاطي ، نظم فيها ما زاد على **الشاطبية** في **التبصرة** لمكي ، **والكافي** لابن شريح ، **والوجيز** للأهوازي ، **به** إلى الأستاذ بن الجزري عن أحمد بن يوسف الرعيني ، عنه .

تُساعيات أثير الدين أبي حيان ، به إليه .

التُساعيات والعُشاريات مما انفردت به أم المساكين زينب ابنة العفيف عبدالله ابن سعد اليافعي ، تخريج النجم محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد ، **به** إلى البقاء محمد ابن العماد العمري عنه .

تقريب الأسانيد ، للزين العراقي ، **به** إليه .

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، للزين أبي بكر بن الحسين المراغي ، **به** إلى أبي الفتح المزي عنه .

التبيان ، عن موت الأعيان ، لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشامي ، **به** إلى الشمس عن عمر بن محمد العلوي ، عنه .

تلخيص المفتاح ، للجلال محمد بن عبد الرحمن القزويني خطيب دمشق ، **به** إلى أبي إسحاق التنوخي عنه . وكذا :
كتاب **الإيضاح** له .

تسهيل الإمام جمال الدين ابن مالك ،

والتعريف في ضروريات التصريف ، له ، **به** إلى التنوخي عن الشهاب محمود ابن سليمان الكاتب عنه . وهذا أعلى من المسلسل السابق في **ألفيته** وجميع تصانيفه .

التوضيح ، ويسمىٰ **أوضح المسالك ، إلى ألفية بن مالك** ، لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام ، **به** إلى الحافظ عن محب الدين ابن المؤلف ، عنه .وكذا :
كتاب **التذكرة** ، له ، وسائر تصانيفه .

شرح التوضيح ، للعلامة خالد بن عبدالله بن أبي بكر الأزهري ،
شهاب أحمد بن محمد الرملي عنه . وكذا سائر تصانيفه .

رح **التسهيل** ، لبدر الدين بن الدماميني ،[٢٨] **به** إلى الجلال
أحمد بن محمد العقيلي ، عنه . وكذا :
ابيح على أبواب الجامع الصحيح ، له ، وسائر تصانيفه .
للكمال محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود بن الهمام ،
الإسلام زكريا عنه . وكذا :
سايرة
لدير
لبديع ، وسائر تصانيفه .

شرح التحرير ، للشمس محمد بن محمد بن محمد ابن أمير حاج ،
، عنه . وكذا :

ية المصلي ، وسائر تصانيفه .

باني ، شرح رسالة بن أبي زيد [القيرواني] ، **لأبي** الحسن علي بن
د بن محمد ابن خلف الشاذلي طريقة ، بالسند إلى نجم الدين الغيطي
سائر تصانيفه .

إكليل ، في شرح مختصر خليل ، وكذا **مختصره** ، وهما لأبي عبدالله
ف العبدي الغرناطي الشهير بالمواق ، بالسند إلى أبي عبدالله اليسيثني
سم أحمد بن علي بن قاسم الزقاق ، عن أبيه، عنه .

سند الشافعي على أبواب الفقه ، وشرحه ، كلاهما لعلم الدين سنقر

ن : ابن الدمياطي ، وفي **ت ٢** : الدامبي ، وذلك تصحيف . وللدماميني ثلاثة شروح على
، ألف بعضها بمصر وبعضها بالهند . انظر **كشف الظنون** ، ١ : ٤٠٦ .

... أبي زيد الثعالبي عن الحفيد ابن مرزوق ، عن جده الخطيب ، عنه . وكذا :

جزء له في **فضل قيام رمضان** .

تكميل إكمال الإكمال ، لأبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسني التلمساني ، عن شيخنا أبي عثمان الجزائري ، عن عمه سعيد المقري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني ، عن سيدي سعيد الكفيف المانوي التلمساني ، عنه . وكذا :

حاشيته علي البخاري ،
وعقائده ،
وشروحها المشهورة ،
وشرح إيساغوجي ،
وشرح جمل الخونجي ،
وشرح مختصر ابن عرفة المنطقي ،
ومختصره لنفسه في المنطق ،
وشرحه ،
وشرح الحباكية في الأسطرلّاب ،
وشرح فرائض الحوفي ،
وشرح الأبيات المعروفة للعارف بالله تعالىٰ محي الدين ابن عربي وهي :

طهَّرْ بماء الغيبِ إن كنتَ ذَا سِرّ ... وإلاَّ تَيَمَّم بِالصَّعيدِ وبالصَّخْرِ
قدّمْ إماماً كنتَ أنتَ إمامَهُ ... وصلّ صلاةَ الفَجْرِ في أولِ الْعَصرِ
ذي صلاةُ العارفينَ بربِّهمْ ... فإن كنتَ منهمْ فانفخ البَرَّ بِالبحرِ

وسائر تصانيفه .

التيسير ، لأبي عمرو الداني ، به إلى السيوطي عن محمد بن مقبل ، عن عبد هاب بن محمد القروي ، عن الشرف الدمياطى ، عن أبي الفضل الهمداني ، عن

اليسع بن حزم الغافقي ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله الخَوْلاني ، عنه .

تقريب الدلالة ، في شرح الرسالة ، لأبن أبي زيد ، أربع مجلدات ، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بالخطيب القسنطيني ، وبابن قنفد ، **به** إلى أبي عبدالله ابن مرزوق الحفيد ، عنه . وكذا :

تلخيص العمل ، في شرح الجمل ، أي جمل الخونجي ،

وتفهيم الطالب ، لمسائل أصول ابن الحاجب ،

وتيسير المطالب ، في تعديل الكواكب ،

وتحفة الوارد ، في اختصاص الشرف من جهة الوا

وشرح تلخيص آبن البنا في الحساب ،

ووسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام في السيرة . و

تصانيف البغوي ، **به** إلى الفخر آبن البخاري عن فضل الله بن محمد التوقاني ، عنه .

تصانيف أبي الفرج ابن الجوزي ، **به** إلى ابن النجار[٢٨] عنه .

تصانيف الحافظ عبد الغني المقدسي ، **به** أيضا إلى الفخر عنه .

تصانيف إمام الحرمين ، **به** أيضا إلى الفخر عن أبي سعيد عبدالله بن عمر الصفار ، عن زاهر بن طاهر ، عنه .

تصانيف الإمام أبي إبراهيم المزني ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عن أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري ، عن محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني ، عن أحمد بن عمر ابن سريج ،[٢٩] عن أبي القاسم عثمان بن سعيد بن بشار ، عنه .

---

(٢٨) كذا في **الأصل** وفي **ت ١** وفي **ع** و**ت ٢** : اس البحاري

(٢٩) كتب في الأصول بالشين المعجمة ، وهو تصحيف ، إد المراد فقيه العراقين أحمد س عمر س سريج البغدادي المتوفى عام ٣٠٦ هـ . الذي بلغت تآليفه أربعمائة كتاب انظر ابن حلكان . **وفيات الأعيان** ، ١ : ٦٦ ــ ٦٧ ، رقم ٢ .

تصانيف الغزالي ، **به** إلى أبي إسحاق التنوخي عن سليمان بن حمزة ، ع
ابن كرم الدينوري ، عن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر ، عنه .

تصانيف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، منها :

الكامل ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل السلامي ، عن أبي نص
ابن هبة الله بن ماكولا ، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي
الفارسي ، عن أبي الحسن علي ابن سليمان الأخفش ، عنه .

تصانيف محمود بن عمر الزمخشري ، **به** إلى زكريا عن العز ابن الفرات ، ع
عمر بن محمد بن إبراهيم ، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن ز
ابنة عبد الرحمن الشغري ، عنه .

تصانيف القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي ، **به** إلى الج
السيوطي عن محمد بن أحمد المخزومي ، عن تقي الدين يحيىٰ ابن العلامة شمس ال
محمد بن يوسف الكرماني ، عن أبيه ، عن القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أ
الإيجي ،(٣٠) عن الشيخ زين الدين الهنكي ، عن البيضاوي ، وبهذا :

[**تصانيف الكرماني**

وتصانيف العضد المذكورين] .(٣١)

تصانيف الشهاب أحمد بن الهائم في الفرائض والحساب وغيرها ، **به** إلى شيخ الإس
عن عبد الرحمن بن علي التميمي ، عنه .

---

(٣٠) في ت ٢ : الإنجي ، وهو تصحيف ، إذ النسبة إلى إيج من نواحي شيراز وعبد الرحمن الإيجي مشا
في المعقول والمنقول ، مؤلف مكثر ، توفي عام ٧٥٦ هـ . انظر ابن العماد ، **شذرات الذهب** ، ٦
١٧٤ .

(٣١) سقط ما بين معقوفتين من ع .

تصانيف الرافعي ، به إلى الجلال السيوطي عن أبي الفضل محمد بن محمد المرجاني ، عن أبي هريرة بن الذهبي ، عن إبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني ، عن محمد بن أبي القاسم الرافعي ، عنه .

تصانيف التقي علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي المعروف **بالسبكي ، به** إلى الجلال السيوطي عن صالح بن السراج عمر البلقيني ، عن والده ، عنه .

تصانيف ولده التاج عبد الوهاب بن السبكي ، بـ
الرحمن بن أحمد القمصي ، عن عبدالله بن علي الكناني
تصانيف جمال الدين الأسنوي ، به إلى الزين العرا

تصانيف سراج الدين بن الملقن ، به إلى السيوطي ، وهو رواها عن أبي الفضل محمد بن محمد المرجاني عنه .

وروى أيضاً ما روينا إليه من : **تصانيف ابن العماد** عن ابن محمد ، عنه .

تصانيف الكمال الدميري ، عن الشهاب الحجازي عنه .

وتصانيف ولي الدين العراقي ، عن شرف الدين المناوي عنه .

وتصانيف القاضي ناصر الدين ابن المنير :
الانتصاف ، من الكشاف ، وغيره ، عن محمد بن محمد بن محمد السمنودي ، عن السراج البلقيني ، عن أبي حيان ، **عنه .**

وتصانيف مكي ، عن محمد بن مقبل ، عن عبد الوهاب بن محمد القروي ، عن الشرف الدمياطي ، عن أبي جعفر الهمداني ، عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن عبد الرحمن بن عتاب ، عنه .

وتصانيف أبي الحسن السنحاوي ، عن الفخر بن محمد السيوطي ، عن أبي إسحاق التنوخي ، عن إسماعيل ابن يوسف بن مكتوم ، عنه .

وتصانيف الأستاذ ابن الجزري ، :
النشر والطيبة ،
وحصن الحصين ،
ومختصراه :
العُدة والجُنة ،

والتعريف ، في المولد الشريف ، وغيرها ، عن الشمس محمد بن أحمد بن علي العمري وغيره ، عنه .

وتصانيف المولى سعد الدين التفتازاني ، عن الشرف أبي القاسم أحمد بن محمد العقيلي ، عن الحسن بن علي بن محمد الأبيوردي ، عنه .

وتصانيف جمال الدين بن الحاجب ، عن أحمد بن إبراهيم بن سليمان القليوبي ، عن أبي علي بن المطرز ، عن أبي النون الدبوسي ، عنه .

وتصانيف ابن بطة الحنبلي عن أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني الحنبلي ، عن أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن أبي العباس الحجار ، عن أحمد بن يعقوب المرستاني ، عن محمد بن محمد بن النحاس ، عن علي ابن أحمد ابن اليسري ، عنه

وتصانيف أبي الوفاء بن عقيل ، عن أحمد بن ابراهيم بن سليمان القليوبي ، عن محمد بن أحمد المهدوي ، عن أبي النون الدبوسي ، عن أبي الحسن بن المقير ، عن عبد الخالق بن يوسف الشيرازي ، عنه .

وتصانيف ابن الزعفراني ،[٣٢] عن محمد بن مقبل ، عن الصلاح بن أبي عمر ، عن الفخر بن البخاري ، عن أبي الفرج ابن الجزري ، عنه .

وتصانيف ابن قدامة ، بهذا إلى الفخر عنه .

---

٣٢) في ع : ابن الراعوني .

وتصانيف **أبي البقاء** ، عن القاضي عز الدين الحنبلي ، عن عائشة بنت محمد ابن عبد الهادي ، عن أبي العباس الحجار ، عن محب الدين بن البخاري ، عنه .

تصانيف **القطب الشيرازي** ، به إلى ابن مرزوق عن جده الخطيب ، عن أبي مهدي عيسىٰ بن محمد المغيلي عنه .

تصانيف **الجاربردي** وتصانيف **الطيبي** ، تأتي في المفتاح . وكذا [illegible]

توضيح صدر الشريعة وبالسند إلى الجلال السيوطي [illegible]

أنبأني الحافظ تقي الدين بن فهد ، عن الحافظ [illegible]

جماعة من الأئمة إجازةً بتصانيفهم ، وهم : أبو عبدالله [illegible]

وفتح الدين بن الشهيد ، وتقي الدين ابن رافع ، و[illegible]

التفقيه ، في **شرح التنبيه** ، والشمس ابن الصائغ الحنفي ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن عرفة المالكي ، ومحب الدين ناظر الجيش شارح **التسهيل والتلخيص** ، والشهاب الأذرعي صاحب **القوت والتوسط** ، والفتح ، والبدر بن الصاحب ، والأعمىٰ والبصير ، والشهاب بن النقيب ، والبرهان القيراطي ، والبرهان بن فرحون ، والجمال الأميوطي ،[٣٣] والحافظ عماد الدين بن كثير ، وبهاء الدين بن السبكي صاحب **عروس الأفراح** ، وبدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ، والحافظ صلاح الدين العلائي ، والحافظ بهاء الدين بن خليل ، وابن عقيل ، والشيخ عفيف الدين اليافعي ، وولي الدين ابن خلدون ، والشيخ جمال الدين الأسنوي ، وقاضي المسلمين عز الدين عبد العزيز بن جماعة .

وأنبأني محمد بن مقبل ، عن محمد بن علي الحراوي ، عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ، عن جماعة من الأئمة إجازةً بتصانيفهم ، ومن الشعراء بدواوينهم ،

---

(٣٣) صحف في **الأصل** فكتب : الأسوطي . منسوب إلى أميوط : « بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر » كما جاء في **معجم البلدان** . وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اللخمي الشافعي المتوفىٰ بمكة عام ٧٩٠ هـ

وهم : الحافظ زكي الدين المنذري ، وقد سمع عليه أكثر كتبه ، والعماد بن باطيش ، والحافظ زين الدين خالد بن ربيع سيف النابلسي ، وأبو عبدالله محمد بن أبي الحسن اليونيني ، وأبو العباس أحمد بن عمر القرطبي صاحب **المفهم** ، وشيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ، وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين ، والمجد عبد السلام بن تيمية الحنبلي صاحب **المحرر** ، والجمال بن عمرون شارح **المفصل** ، وابن الخبّاز النحوي ، والعلم اللورقي وهو الأندلسي شارح **المفصل** ، وأبو الحسن علي بن عدلان(٣٣ ب) الموصلي ، والفتح بن موسىٰ القصري ، والرضىٰ الصاغاني اللغوي صاحب العباب وغيره ، والزكي عبد العظيم بن أبي الأصبع صاحب **التحبير**(٣٤) وغيره ، ويوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي صاحب **مرآة الزمان** ، وعلي بن سعيد الأندلسي صاحب **المغرب** وغيره ، والصاحب كمال الدين ابن العديم صاحب **تاريخ حلب** ، وياقوت الحموي صاحب **معجم البلدان** وغيره ، والصرصري ، وقرأ عليه جميع ديوانه ، ونجم الدين محمد بن إسرائل الدمشقي ، والمجد محمد بن الظهير الإربلي ، ومحمد بن عبد الرحيم بن العذيرة ،(٣٥) والشهاب محمد بن عبد المنعم بن الخيمي ، وشرف الدين محمد بن العديم ، والمهذب أبو طاهر بن الخيمي ، وسعد الدين بن عربي ، وعبد العزيز بن قرناص ، ويوسف بن زبلاق ، وأبو الحسين يحيىٰ بن عبد العظيم الجزار ، وأبو جعفر يحيىٰ بن خالد القيسراني ، والعز الأربلي الضرير ، والرشيد محمد بن إسماعيل الفارقي ، انتهى .

(٣٣ ب) في ت ٢ : علّان ، وهو تصحيف .

(٣٤) كتاب **التحبير** في علم البديع ، وقد لخصه المؤلف وسماه : **تحرير التحبير** . وقد وهم حاجي خليفة في **كشف الظنون** (١ : ٣٥٥) فسمىٰ المؤلف عبد السلام . انظر ابن شاكر الكتبي ، **فوات الوفيات** ، ٢ : ٣٦٣ وما بعدها .

(٣٥) في ع : الغديرة .

وبالسند إلى الشمس ابن طولون ، وهو يروي :

تصانيف كمال الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي ، منها :

شرح الهداية ،

وشرح البزدوي ،

وشرح المنار ،

وشرح مشارق الأنوار ،

وشرح ألفية ابن معطي ،

وشرح تلخيص المفتاح ،

وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلي ،

وشرح السراجية ،

ومقدمة في الفرائض ،

وشرح تلخيص الخلاطي للجامع الكبير ، لم يكمل ،

وشرح تجريد النصر الطوسي ، لم يكمل ،

وحاشية على الكشاف ، لم تكمل ، كلها عن الجلال السيوطي ، عن التقي ابن فهد ، عن محمد بن إبراهيم الرشيدي ، عنه .

وتصانيف الشيخ الأكبر إمام الطريقة العربية أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عربي الطائي الحاتمي ، منها :

الفتوحات المكية

والفتوحات الفاسية ،(٣٦)

والفصوص ،

وعنقاء مغرب ،

والكشف الكلي ،

---

(٣٧) زيادة من ت ٢

وأخبار مشايخ الغرب ،
والأربعون حديثا ،

والتفسير ، وغيرها ، وقد جمع هو أسماءها في جزء لطيف ، كلها عن الجلال السيوطي ، عن محمد بن مقبل الحلبي ، عن أبي طلحة الحراوي الزاهد ، عن الشرف الدمياطي ، عن سعد الدين محمد بن الشيخ ، عنه .

[ح][٣٧] وعن خديجة بنت الزين الأرموي ، عن عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي ، عن الشهاب الحجار ، عن الحافظ محب الدين بن النجار ، عنه

تصانيف أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد أبي حنيفة الإتقاني ، منها :

شرح الهداية سماه **غاية البيان ، ونادرة الأوان ، في آخر الزمان** .
وشرح الاخسيكتي ،
ورسالة في مسألة رفع اليدين ،

وأخرى في عدم صحة الجمعة في موضعين من بلد واحد ، عن الجلال السيوطي ، عن هاجر بنت محمد المقدسي ، عن القاضي محمد بن علي الحريري ، عنه .

تصانيف الشهاب أحمد بن إبراهيم بن نصر الحنبلي ، منها :
نظم نخبة الحافظ ابن حجر ، **وشرحه** ،
ومختصر المحرر في فقه الحنابلة ،

واختصار ألفية ابن مالك ، وزاد إليها علم الخط وغيره ، الجميع في نحو ستمائة بيت ، **وشرحها** .

ونظم الشمسية ،
وشرح الخونجي . ونظمه ،
ونظم التلخيص . وشرحه

وطبقات الحنابلة : كبرىٰ في أربعة عشر مجلداً ، **ووسطىٰ** في ثلاثة ، **وصغرىٰ** في مجلد ،

والنشر في التاريخ في أحد وأربعين جزءاً .

وتنبيه الأخيار ، **فيما قيل في المنام من الأشعار** ، كلها عن الجمال يوسف بن حسن الصالحي ، وغيره ، عنه .

تصانيف أبي حفص عمر بن محمد أحمد بن إسماعيل

نظم الجامع الصغير ،

وكتاب **تطويل الأسفار** ، **لتحصيل الأخبار** ، روىٰ فيه ... شيخاً ،

والمنظومة في الخلافيات والفتاوىٰ والتفسير ، وغيرها ، عن أبي البقاء محمد بن العماد ، عن عائشة ابنة إبراهيم بن الشرائحي ، عن أبي حفص عمر بن أميلة ، عن الفخر بن البخاري ، عن أبي المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن السمعاني ، عنه .

فائدة : **النسفي** هذا ليس هو مصنف **العقائد** المشهورة التي شرحها السعد ، كما توهمه الكمال بن أبي شريف في حاشيته على شرح السعد لها ، بل مصنفها أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد النفسي المعروف بالبرهان صاحب **مختصر تفسير الفخر الرازي**[٣٨] **والمقدمة** المشهورة في الخلاف ، **وبحر الكلام** .[٣٩] وله تصانيف كثيرة في علم الكلام وغيره ، أجاز للبرزالي ، وتوفي سنة سبع وثمانين

---

(٣٨) اسمه **الواضح** . وليس هو التفسير المشهور المعروف **بتفسير النسفي** ، فذلك يسمىٰ **مدارك التنزيل ، وحقائق التأويل** . طبع مراراً ببغداد ومصر ، وحده وبهامش تفسير الخازن .

(٣٩) كذا في **الأصل وت ١** ، وهو الصواب، وموضوعه علم الكلام طبع بهذا الاسم بمطبعة فرج الله الكردي عام ١٣٢٩ هـ ، في ١١٢ صفحة . وقد صحف اسم هذا الكتاب فكتب في **ت ٢** : فجر الكلام ، وفي ع : **فجر الكلام** ، انظر : **المطبوعات ، ٢ : ١٨٥٥**

وستمائة ، ووفاة الأول في سبع وثلاثين وخمسمائة . وتصانيف هذا نرويها به عائشة عن أبي القاسم البرزالي عنه .

وللحنفية نسفيون سواهما ، منهم :

أبو الليث أحمد بن عمر المتقدم الفقيه الواعظ ، توفي بعد أبيه بخمس عش سنة ،

ومنهم أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي صاحب **الكنز والمدارك** ، **والمنار** ، وغيرها ، ويأتي سند مروياته في كتاب **السير الكبير** ، لمح ابن الحسن ،

ومنهم أبو المعين ميمون بن محمد بن سعيد بن مكحول النسفي صاحب **التبصرة** في علم الكلام ، **والتمهيد** ، **لقواعد التوحيد وغيرها** .(٤٠)

وتصانيف الإمام قاضي خان الحسين بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الفرغاني :

الفتاوىٰ ،

وشرح جامع الصغير ،

وشرح الزيادات ،

وشرح أدب القضاء للخصاف ،

والأمالي الكبيرة ، وغيرها عن خديجة بنت الزين الأرموية ، عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي ، عن القاضي شهاب الدين عبدالله بن الحسن بن عبدالله حفيد عبد الغني المقدسي ، عن زكي الدين عبد العظيم المنذري ، عن كمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري ، عنه .

---

(٤٠) وقع خلط كثير في أسماء النسفيين ، وفي نسبة مؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة إليهم ، والمسألة تحتاج إلى تمحيص وتحقيق . وقد أحسن ابن سليمان الروداني في هذه الفائدة إلا أن الخرق بعده اتسع على الراقع .

يف **الشهاب** أحمد بن محمد بن عبدالله الدمشقي الحنفي :
الفريد ، في التوحيد ،

السير ، في دولة الترك والتتر ، وغيرهما ، عن عمه يوسف بن محمد
ن ، عن عبد الوهاب بن أحمد بن عرب شاه ، عن والده ، عنه .

يف **العز** عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني الو

ة في الصرف المشهورة **بتصريف العزي ،**
ـ **التصريف الهوائي ،**

ح **نظم التصريف للنسفي** ، عن محمد بن محمد بن ي
، عن محمد بن ناصر الكوسي ، عن جمال بن علي العجمي ، عنه .

يف **خليل بن أيبك** بن عبدالله الأيبكي :
بالوفيات في اثنين وستين مجلداً ، [قطع النصف ،
ن **العصر** ، في ست مجلدات ،
، **الهميان ، في نكت العميان** ، مجلدان ،][41]

ح **لامية العجم** ، أربع مجلدات ، وغيرها . عن أبي البقاء محمد بن أبي
ي ، عن أبي سليمان داود بن سليمان الموصلي ، عن الزين عبد الرحمن
، الحنبلي ، عنه .

بفضل الله نروي **تصانيف** كل واحد من **أبي طاهر السلفي ، وأبي**
مداني ، وعبد الرحمن ابن مكي ، وأبي الحسن بن المقير ، وأبي النون
، والفخر بن البخاري ، وأبي الحجاج المزي ، وزينب الكمالية ،
جماعة ، والأستاد **ابن الجزري ، وعائشة بنت محمد ، والتنوخي ،**

ما بين معقوفتين من الأصل ، و ت ١ .

والعراقي ، **وأبي حيان** ، **والجلال السيوطي** ، والحافظ **ابن حجر** ، وتلامذته **زكريا** ، والشمس **السخاوي** ، **والديمي** ، **والبرهان بن أبي شريف** ، والسيد **كمال الدين** الحسيني ، والبرهان **القلقشندي** ، وأبي الفتح **المزي** ، ومحمد بن محمد ابن **ثابت** ، وإبراهيم بن علي **القرشي** ، ومحمد بن محمد **الأفاقي** ، وكذا الشمس **ابن طولون** ، **والحفيد ابن مرزوق** ، وأبي زيد **الثعالبي** ، وهو عن أبي القاسم البرزلي ، وأبي عبدالله الأبي في جميع تصانيفهما ، والعلامة **ابن غازي** ، وأبو العباس **أحمد زروق** ، وجميع تصانيف كل مصنف ذكر في إسناد من الأسانيد التي ذكرت في المقدمة بالسند إلى ما تحته(٤٢)

---

(٤٢) في ع و ت ٢ : من تحته .

حـــرف الثــــاء

ثُنائيات موطأ الإمام مالك ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن علي بن
ـسين بن عروة الصواف ، عن أحمد بن حجي ، عن محمد بـ
ـد الهادي ، عن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي ، عـ
ـمد بن حمزة التاجر ، عن حمزة بن أحمد بن فارس ، عن
ـقدسي ، عن محمد بن جعفر بن علي الميعاسي ، عن أبي
ـغزي ، عن الحسن بن الفرج الأزدي الغزي ، عن يحيى

ثُلاثيات مسند أحمد بن حنبل ، تخريج أبي الفداء إسماعيل بن عمر المقدسي ، فيها زيادات الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي ، **به** إلى الفخر بن البخاري ، ـن حنبل بن عبدالله الرصافي ، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ، عن ـلحسن بن علي بن المذهب ، عن أحمد بن جعفي القطيعي ، عن عبدالله بن أحمد ـن حنبل ، عنه .

ثُلاثيات مسند الدارمي ، وهي خمسة عشر حديثاً ، **به** إلى أبي العباس الحجار ـن أبي المنجا عبدالله بن عمر بن اللتي ، عن أبي الوقت عبد الأول ، عن أبي ـلحسن عبد الرحمن الداودي ، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السرخسي ، عن يسى بن عمر السمرقندي .

ثُلاثيات البخاري ، **به** إلى الحجار إلى آخر سنده السابق في البخاري .

ثُلاثيات مسند عبد بن حميد ، وهي واحد وخمسون حديثاً ، إلى الحجار عن ـي المنجا بن اللتي ، عن أبي الوقت ، عن أبي الحسن الداودي ، عن أبي محمد ـبدالله ابن حموية ، عن إبراهيم بن خزيم[1] الشاشي ، عنه .

---

(١) في ت ٢ : حريم ــ بالحاء المهملة ــ .

ثلاثيات سنن أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة، وهي خمسة أحاد بسند واحد عن أنس، **به** إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقذارية، عن أبي طاهر بن محمد بن طاهر، عن أبي منصور محمد بن الحسين المقري، عن القا ابن المنذر الخطيب، عن علي بن إبراهيم القطان، عنه .

ثمانيات مشيخة الفخر بن البخاري، تخريج أبي العباس أحمد بن الظاهر **به** إليه .

ثمانيات الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي، **به** إليه .

ثمانيات النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، في أربعة عشر جزء **به** إلى الحافظ عن إبراهيم بن داود الآمدي، عن محمد بن عبد الوهاب البهنسي عنه .

ثمانيات مُونِسة خاتون بنت الملك العادل، **به** إلى الحافظ عن أبي اليمن مح ابن أحمد الطبري، عن عيسىٰ بن عمر بن أبي المعالي، عن صاحبتها .

الثواب، لأبي محمد آدم بن أبي إياس العسقلاني، **به** إلى عائشة المقدسية . أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن علي بن محمود بن الصابوني، عن طاهر السلفي، عن محمد بن عبدالله السودرباني، عن محمد بن أحمد بن حمدان عن عبدالله بن محمد الباقلاني، عن جده لأمه عيسىٰ بن إبراهيم العقيلي، عنه

ثواب قضاء حوائج الإخوان، وما جاء في إغاثة اللهفان، لأبي الغنائم مح ابن علي النرسي، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبد الرحمن بن أبي عمر الحاكم عن أحمد بن عمر بن قدامة، عن نصر الله بن عبد الرحمن القزاز، عنه .

---

(٢) في ع و ت ٢ : في أربعة أجزاء ولم يعين حاجي خليفة في **كشف الظنون** (١ : ٥٢٣) العدد وإنما قال : في عدة أجزاء .

كتاب الثقلاء ، لأبي محمد الحسن بن محمد الخلال ، **به** إلى عائشة عن عبدالله ابن الحسين بن أبي التائب ، عن محمد بن أبي بكر البلخي ، عن أبي طاهر السلفي ، عن جعفر بن محمد السراج ، عنه .

كتاب الثبات ، عند الممات ، لأبي الفرج بن الجوزي ، **به** إلى البقاء محمد بن العماد عن فاطمة بنت خليل الكنانية ، عن محمد بن محمد ال... اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، عنه .

كتاب الثقفيات ، لأبي عبدالله القاسم بن الفضـ... أجزاء ، **به** إلى أبي طاهر السلفي .

الثمانون الأجوبة ، لأبي بكر الآجري ، **به** إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن الخير ، عن عبد الحَق بن يوسف بن عبدالله ، عن علي بن محمد بن العلاف ، عن عبد الملك بن محمد بن بشران ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي الحسن علي بن يَحيىٰ بن عبد كوية ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن محمد بن عبد الجبار الفرساني ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي طاهر محمد بن محمش الزيادي ، **به** إلى السلفي عن محمد بن عبدالله الثقفي ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، **به** إلى زينب الكمالية عن عبد الخالق بن الأنجب الحمامي ، عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي ، عن يعقوب بن أحمد الصيرفي ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي سعيد محمد بن علي النقاش ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أحمد بن أبي هاشم الكندلاني ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي عبدالله أحمد بن عطاء الروذباري ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن إبراهيم بن عثمان الكاشغري ، عن محمد بن البطي الزاهد ، عن أحمد بن عمر السمرقندي ، عن الحسين بن محمد الحلبي ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي يعلى حمزة بن أحمد الموصلي ، **به** إلى الحافظ عن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان عن أحمد بن علي الجزري ، عن عبد الرحمن بن أبي الفهم البلداني ، عن أبي الطاهر أحمد ابن خطيب الموصل ، عن محمد بن محمد بن محمش ، عن أبي نصر أحمد بن عبد الباقي ، عن نصر بن أحمد الزكي ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أحمد بن سليمان النجاد ، **به** إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن محمود بن الخير ، عن شهدة بنت أحمد الابري ، عن الحسين بن أحمد الثعالبي ،[٣] عن عبد الرحمن بن عبدالله الحرفي ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن أبي الخير ، عن خليل بن أبي الوفا الداراني ، عن الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

الثلاثة مجالس من أمالي الحسن بن علي الجَوْهَرِيّ ، **به** إلى محمد بن أبي بكر ابن أبي عمر عن داود بن سليمان الموصلي ، عن الشهاب أحمد ابن حجي السعدي ، عن أحمد بن علي السجزي إمام مكة ، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن المسلم بن محمد بن علان ، عن أبي اليمن زيد بن الحسين الكندي ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عنه .

---

٣) في ع و ت ٢ : النعلي .

حــرف الجيـــم

جامع الأصول ، لأثير الدين المبارك بن محمد بن الأثير ، **به** إلى الحافظ ع
عبدالله بن أحمد الأزهري ، عن محمد بن أحمد الفارقي
شجاع ، عن أبي محمد يعقوب بن محمد الهدياني ، عنه
أعلى ــ عن أبي إسحاق التنوخي ، عن إبراهيم بن عمر
ابن شكى ، عنه .

وكذا كتاب **الإنصاف** ، **بين الكشف والكشاف** ، **له** .

جامع الأصول ، لأبي محمد رزين بن معاوية السرقسطي ، **به** إلى أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، عنه .

الجمع بين الصحيحين ، لأبي عبدالله محمد بن فتوح بن فضل الحميدي ، **به** إلى الحجار عن أبي محمد الأنجب بن أبي السعادات الحمامي ، عن محمد بن علي الكتاني ، عنه .

وكذا كتاب **الأماني الصادقة** ، له ،

وقصيدته في الرد على العائبين للحديث من الزنادقة .

جامع المسانيد ، **بألخص الأسانيد** ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، **به** إلى أبي الفتح محمد بن محمد المزي ، عن جده أبي الحسن علي بن صالح ، عن محمد بن محمد المبدومي ، عن النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، عنه .

الجهاد ، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن عساكر ، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد ، عن القاسم بن المظفر بن عساكر ، عن أبي نصر عبد الرحمن ابن تاج الأمنا بن عساكر ، عنه .

الجهاد ، لأبي محمد عبدالله بن المبارك الإمام ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر ، عن عبد الوهاب بن محمد بن منده ، عن عبد المالك ابن محمد بن يوسف ، عن إبراهيم بن محمد بن الفتح ، عن محمد بن سفيان الصفار ، عن سعيد بن رحمة المصيصي ، عنه .

الجهاد ، لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمد بن أبي زيد الكراني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أبي بكر بن شاذان ، عن عبدالله بن محمد ابن فورك ، عنه .

كتاب **الجمعة** ، للقاضي أبي بكر أحمد بن علي المروزي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن مرشد بن يحيىٰ المديني ، عن علي بن محمد الفارسي ، عن عبدالله بن محمد بن المفسر ، عنه .

كتاب **الجنائز** ، لأبي حفص عمر بن شاهين ، **به** إلى زينب عن محمد بن عبد الكريم بن السندي ، عن عبد الحق بن عبد الخالق ، عن أبي طالب محمد بن يوسف الزاهد ، عن علي بن محمد الأبنوسي ، عنه .

كتاب **الجنائز** ، لأبي محمد عبد الوهاب بن عطاء الزاهد ، **به** إلى الحافظ عن حمد بن علي بن عبد الحق ، عن القاسم بن محمد البرزالي ، عن عبد العزيز بن عبد لمنعم الحراني ، عن أبي علي الضياء بن أبي القاسم بن الخريف ، عن محمد بن عبد لباقي الأنصاري ، عن علي بن المهتدي بالله ، عن عبيدالله بن أحمد الصيدلاني ، عن مكرم بن أحمد الزاهد ، عن يحيىٰ بن أبي طالب الزاهد ، عنه .

كتاب **الجامع** ، لعمر بن راشد ، ويقال له أيضا **المسند المستخرج من جامع عمر** ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن مسعود بن أبي منصور الحمال ، عن لحسن بن أحمد الحداد ، عن أبي نعيم الأصبهاني ، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد طبراني ، عن إبراهيم بن إسحاق الدبري ، عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، نه .

كتاب **الجامع** ، لأبي محمد عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن الحسن الزيني ، عن علي بن يوسف بن المصري ، عن علي بن هبة الله بن سلامة ، عن شهدة ابنة أحمد الكاتبة ، عن الحسين بن أحمد بن طلحة ، عن علي ابن محمد بن بشران ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عنه .

كتاب **الجامع في القراءات السبع** ، لأبي القاسم
الطرسوسي ، **به** إلى الحافظ عن أبي حيان عن أبي علي بن
القاسم بن نقي ، عن شريح بن محمد بن شريح ، عن أبيه
محمد النحوي ، عنه .

كتاب **الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش** ، لأبي
محمد الخياط ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن الحسن بن أحمد الدقاق ، عن عمر ابن البخاري ، عن زيد بن الحسن الكندي ، عن عبدالله بن علي سبط الخياط ، عن أحمد بن علي بن بدران ، عنه .

كتاب **الجامع في القراءات العشر** ، لأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي ، **به** إلى أبي جعفر الهمداني عن عبد الرحمن بن خلف الاسكندراني ، عن عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام ، عنه

كتاب **جامع البيان في القراءات السبع** ، يشتمل على نيف وخمسمائة رواية عن الأئمة السبعة ، لم يؤلف مثله في هذا العلم ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن أحمد اللبان ، عن أبي حيان ، عن عبد النصير بن علي المربوطي ، عن عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي ، عن اليسع بن الشرف عيسى الغافقي ، عن أبيه ، عن أبي داود سليمان بن نجاح المقري ، عنه .

كتاب **جامع سفيان الثوري** ، **به** إلى أبي النون الدبوسي قال : أخبرنا بالرواية

لأولى أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر ، عن عبد الوهاب بن محمد بن منده ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين القطان ، عن علي بن الحسن الدَّار بَجَرْدِي ، عن عبدالله بن الوليد العدني ، عنه .

كتاب **جامع العلوم والحكم** ، وهو شرح **الأربعين النووية** ، **لأبي** الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن داود بن سليمان الموصلي ، عنه .

كتاب **جوامع الفقه** على مذهب أبي حنيفة ، في أربع مجلدات ، للزين أبي نصر ، وقيل أبي القاسم ، أحمد بن محمد العتابي ، **به** إلى محمد بن محمد المزي عن أحمد بن عثمان الكلوتاتي ، عن محمد بن علي الحريري ، عن أبي حنيفة أمير كاتب ابن عمر الإتقاني ، عن أحمد بن أسعد الحريفغني ، عن حافظ الدين محمد بن محمد البخاري ، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي ، عنه .
وكذا سائر تصانيفه ، ورجاله كلهم حنفية .

جمع الجوامع ، للتاج عبد الوهاب بن السبكي ، **به** إلى الشمس السخاوي عن العز بن الفرات عنه .

جمع الجوامع ، وشرحه **همع الهوامع** ، للجلال السيوطي ، **به** إليه .

كتاب **جمع الأصول ، في مشهور المنقول** ، نظم أبي الحسن علي بن أبي محمد الديواني الواسطي ، وهو قصيدة لامية في وزن الشاطبية ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن محمد بن الشيرازي ، عنه .

كتاب **الجمل** ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، **به** إلى أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير ، عن إسحاق بن إبراهيم الطوسي ، عن محمد بن عبدالله بن خليل ، عن أبي علي بن الحنائي ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الحسين الأستاذ ، عن أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي ، عنه .
وكذا **الأمالي** ، له .

كتاب **الجمل** ، لأبي محمد عبد القاهر بن محمد الجرجاني ، **به** إلى الحافظ عن **أبي** الحسن علي بن محمد بن أبي المجد ، عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن أبي **محمد** يعيش بن علي الموصلي ، عن أبي الفضل عبدالله بن أحمد الطوسي ، عن علي ابن أبي زيد الفصيحي ، عنه .

كتاب **الجامع ، لآداب الراوي والسامع** ، للحافظ أبي بكر أحمد
الخطيب البغدادي ، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر
بنت علي بن أبي عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن الخبّاز
ابن أبي اليسر ، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي
الأكفاني ، عنه .

كتاب **جمال القراء** ، لأبي الحسن بن محمد السخاوي ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن أحمد بن الحسين الكُفَيْري ، عن محمد بن أحمد الرقي ، عن الشهاب **أحمد** بن مزهر الدمشقي ، عنه .

كتاب **الجليس والأنيس** ، لأبي الفرج المُعَافىٰ بن زكريا النَّهرواني ، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن محمد بن عبدالله بن ناصر ، عن أبي هريرة بن الذهبي ، عن أبي الحسن علي بن يحيىٰ الشاطبي ، عن فرج بن عبدالله مولىٰ القرطبي ، عن أبي اليمن الكندي ، عن أبي العِز أحمد بن عبيدالله بن الكادش ، عن محمد بن الحسين الجارزي[1] ، عنه .

الجعديات ، جمع أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي لحديث علي بن الجعد عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم ، **به** إلى العز بن جماعة عن عبد الرحمن ابن عبداللطيف المكبري[2] ، عن أبي حفص عمر بن طبرزد ، عن عبد الوهاب بن

---

(١) في ع ، و ت ٢ . الحارري

(٢) سقطت ياء النسبة من ع و ت ٢ .

المبارك الأنماطي ، عن عبدالله بن محمد الصَّريفيني ، عن أبي القاسم عبيدالله بن محمد ، عن جامعها .

الجمان النضيد ، في معرفة الإتقان والتجويد ، للإمام الصفار ، **به** إلى العلامة ابن غازي عن أبي القاسم محمد بن يحيى بن محمد السراج ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي عبدالله محمد القيسي الضرير ، عنه .

وكذا :

الزهر اليانع في مقرأ الإمام نافع ،
والقانون الكلي ، في المقرأ السني ،
وإسفار الفجر الطالع ، في اختصار الزهر اليانع ،
وتخريج الخلاف بين أبي نشيط والحلواني ،
وذكر مخارج الحروف وصفاتها ، كلّها له .

الجرومية ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم ، **به** إلى شيخ الإسلام زكرياء عن محمد بن محمد الراعي الأندلسي ، عن محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي ، عن أبي جعفر بن محمد بن سالم الجذامي ، عن القاضي أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الحضرمي ، عنه .

الجزولية ، لأبي موسىٰ الجزولي ، **به** إلى الجلال السيوطي ، عن محمد بن مقبل ، عن محمد بن علي الحراوي ، عن الشرف الدمياطي ، عن الفتح بن موسىٰ القصري ، عنه . ويقال لها : **الكراسة** .

الجزء المعروف بمنتقىٰ سبعة أجزاء ، لأبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، **به** إلى العز بن جماعة عن أبي محمد عبد الحافظ بن بدران المقدسي ، عن داود بن أحمد بن ملاعب ، عن علي بن أحمد بن عباس ، عنه .

وبه إلى العز أيضا :

روايته **لجزء فيه أحاديث وأناشيد** وغيرها ، من إملاء تقي الدين أبي الفتح

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، أوله حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سافر : **اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاء السَّفرِ**[٣] وآخره : **اهْرَبْ مِنَ النَّاسِ إلَى رَبِّهِم** ، عن ممليه المذكور .

وجزء فيه غرائب الأسانيد ، جمع أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي ، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مخلوف الربعي عن أبي الفضل الهمداني ، عن أبي طاهر السلفي ، عنه .

وجزء فيه أحاديث وفوائد وإنشادات ، جمع أثير
يوسف .

وجزء فيه بيان مذهب أهل الحديث والسنة ، من حرن
إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي عن عبد الرحمن بن عبد اللطيف المكبر ، عن عبد الوهاب بن علي الأمين ، عن أبي بكر بن أبي طاهر بن محمد ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن الدارقطني ، عن الإسماعيلي .

وجزء فيه سبعة وتسعون حديثا عن مائة واثنين وعشرين شيخا من مشايخ بغداد أجاروا لأبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار سنة ٦٣٢ هـ ، تخريج أمين الدين بن الواني،[٤] عنه .

وجزء فيه صلاة التسبيح وما ورد فيها ، للخطيب البغدادي عن أبي حفص بن القواس ، عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، عن عبد الكريم بن حمزة السلمي ، عنه .

والجزء الأول والثاني من حكايات المشايخ ومقاماتهم ، من إملاء أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن القسطلاني ، عن والده البدر بن جماعة ، عن تاج الدين أبي الحسن علي بن مميلها ، عنه .

---

(٣) حديث أخرجه أصحاب الصحاح والسنن بألفاظ متقاربة .

(٤) في ت ٢ الواني

وجزء البطاقة من إملاء أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي الكندي عن والده لبدر ، عن معين الدين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي ، عن أبي القاسم هبة لله بن البوصيري ، عن أبي صادق مرشد المديني ، عن أبي الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني عنه .

والجزء الأول من كلام ذي النون المصري ــ نفعنا الله به ــ من أجزاء أبي لحسن بن رزقوية ، عن تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن الصوري ، عن الحسين بن هبة الله بن صَصْرَىٰ ، عن الفضل بن سهل الاسفرايني ، عن الخطيب أبي بكر البغدادي ، عن أبي الحسن بن رزقويه ، عن أبي عمرو عثمان بن موسىٰ بن حميد الرازي ، عن رضوان بن أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، عن أبي عثمان سعيد بن عثمان بن عباس ، ذي النون ثوبان بن إبراهيم ، وقيل اسمه فيض بن إبراهيم . وقيل فيض بن أحمد .

وجزء فيه السداسيات والخماسيات من مرويات زاهر بن طاهر الشحامي ، عن أبي محمد بن يحيىٰ بن إسحاق الدمشقي ، عن أبي الحجاج يوسف بن خليل ، عن أبي القاسم عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخوارزمي ، عنه .

وجزء فيه أوهام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، لأبي محمد عبد الغني بن سعد بن علي الأزدي ، عن أبي محمد الدمياطي ، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني ، عن أبي طاهر السلفي ، عن المبارك بن عبد الجبار ، عن محمد بن علي بن عبدالله الصوري ، عنه .

وجزء لأبي الجهم العلاء بن موسىٰ الباهلي ، عن أبي العباس الحجار ، عن أبي المنجا بن اللتي ، عن أبي الوقت عبد الأول بن شعب ،(٥) عن محمد بن عبد العزيز الفارسي ، عن عبد الرحمن بن أبي شريح ، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي ، عنه .

---

٥) في ت ٢ : شعيب

، حديث أبي الحسين عفيف بن محمد الخطيب البوشيخي ونظمه
رف بجزء المنظوم والمنثور ، عن أبي العباس الظاهري ، عن كريمة
، القرشية ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسىٰ ، عن أبي القاسم
عاصمي ، عنه .

مل العلم وأهله .

وهام الصحيحين البخاري ومسلم ، كلاهـ
ابن حزم ، عن أثير الدين أبي حيان
أبي القاسم أحمد بن بقي ،[٦] عن شريح .

ن فوائد حديث أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري .
محمد الكردي ، عن جده لأمه الثقفي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي
طاهر بركات الخشوعي ، عنه .

شيد وأمثلة النعل الشريف النبوي ، تخريج الحافظ المظفر منصور
سور ، عن محمد بن علي بن عبد العزيز بن المصفىٰ ، عنه .

سائل أهل البيت ، لأبي الحسن علي بن معروف البزار ، عن عبد
للطيف المكبر ، عن أبي حفص بن طبرزد ، عن أبي غالب أحمد
البناء ، عن أبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن خلف ، عنه .

، وهو منتقىٰ أبي الحَسَن علي بن أحمد الحمامي من أجزاء أبي
حمد بن السماك ، به إلى أبي الحجاج المزي ، عن أحمد بن عبد
لهادي ، عن الموفق عبدالله بن أحمد قدامة ، عن أبي بكر عبدالله

، وهو تصحيف .
عدا الأصل فكتب : الحريري .

ابن محمد بن النقور ، عن علي بن محمد العلاف ، عن أبي الحسن الحمامي ، عنه

جزء أحاديث الخلفاء ، لأبي علي الحسن بن عبيدالله الأبراري ، **به** إلى الفخر ابن البخاري ، عن أبي الفرج بن الحوري ، عن أحمد بن علي البزار ، عن عبدالله ابن محمد الفرضي ، عن جعفر بن محمد الخلدي ، عنه .

جزء لأبي إسحاق محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، عن علي بن المسلم السلمي ، عن الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، عن علي بن موسى السمسار ، عن أبي القاسم المظفر بن حاجب الفرغاني ، عنه .

جزء لأبي عمرو إسماعيل بن نجيد ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن المؤيد الطوسي ، عن محمد بن الفضل الفراوي ، عن أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور ، عنه . **وبه** إلى الجلال السيوطي في :

جزء أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر القدوري الفقيه عن هاجر بنت الشرف محمد المقدسي ، عن سراج الدين بن الملقن ، عن يوسف بن محمد المقدسي ، عن أبي عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن علاق ، عن هبة الله بن علي البوصيري ، عن أبي جعفر يحيى بن الشرف ابن التمار ، عن أحمد بن سعيد بن نفيس المقري ، عن علي بن الحسين بن بندار ، عنه .

جزء لأبي علي الحسن بن عرفة عن أبي الفضل بن حصن ، عن عبدالله بن محمد الرشيدي ، عن الميدومي ، عن النجيب الحراني ، عن عبد المنعم بن كليب ، عن علي بن أحمد بن بيان ، عن محمد بن مخلد ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عنه .

جزء الصائن الشحاذي عن تقي الدين الشمني ، عن أبي طاهر بن الكويك ،

عن إبراهيم بن علي القطبي ، عن محمد بن مزيد ، عن محمد بن الحسين القزويني ، عنه .

جزء الزمخشري ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري ، عنه . وكذا سائر تصانيفه أيضا .

جزء سفيان بن عيينة ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الحسن مكي بن منصور ، عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري ، عن محمد بن
عن زكريا بن يحيىٰ دلوية ، عنه .

جزء فيه مجلس في صوم يوم الشك ، لأبي القاسم عن
ابن عساكر ، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة الذهبي ، عن
عساكر، عن إبراهيم بن أبي طاهر الخشوعي ، عنه .

جزء فيه مجلس في فضل يوم عاشوراء ، للحافظ الزكي عبد العظيم المنذري . **به** إلى الحافظ قراءة في يوم عاشوراء على أبي الفرج العزي ، سمعه في يوم عاشوراء على أبي الحسن علي بن إسماعيل بن قريش ، سمعه يوم عاشوراء على ممليه . **وبه** إلى الحافظ أيضا :

في جزء فيه مجلس في فضل رمضان ، لابن عساكر ، وهو المجلس الخمس بعد الأربعمائة من **أماليه** عن أبي إسحاق التنوخي وغيره ، عن أسماء بنت محمد بن صَصْرَىٰ ، عن مكي بن علان ، عنه .

وجزء في فضل رجب ، لعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، عن الكمال أحمد بن عبد الحق ، عن عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، عن جده ، عن أبي طاهر الخشوعي ، عن أبي محمد بن الأكفاني ، عنه .

وجزء في فضائل شعبان ، للعز عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ، عن أبي المعالي الأزهري ، عن محمد بن أحمد بن حائد الفارقي ، عن النجيب الحراني ، عنه .

وجزء في **فضل ليلة نصف شعبان**، لابن عساكر، وهو المجلس الثالث
ربعون من **أماليه**، عن التنوخي، عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن
- بن عساكر، عنه.

جزء في **فضل عَشرذي الحجة**، لأبي بكر بن أبي الدنيا، عن فاطمة بنت
- ن عبد الهادي، عن أبي العباس الحجار، عن أبي الحسن القطيعي، عن أبي
ابن الزاغوني، عن أبي الغنائم محمد بن علي الدَّقاق، عن محمد بن أحمد بن
يه عن حمزة بن محمد بن العباس، عنه.

وجزء في **ذم أكل الطين**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منده، عن
هريرة الذهبي، عن يحيىٰ بن محمد بن سعد، عن أبي الحسن بن المقير، عن
الفضل بن ناصر، عنه.

وجزء فيه **مناقب معروف الكَرْخِي**، لأبي الفرج بن الجوزي، عن إبراهيم
أحمد بن عبد الهادي المقدسي، عن محمد بن أحمد بن تمام، عن أحمد بن عبد
م، عنه.

وجزء فيه **محن الأولياء**، لأبي سليمان محمد بن عبدالله بن زين، عن أبي
لي عبدالله بن علي الحلاوي، عن الكمال إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد،
الحافظ عبد المومن بن خلف الدمياطي، عن الحجاج[8] بن خليل، عن أبي
الخشوعي عن أبي صادق مرشد بن يحيىٰ المدبني، عن أبي سعد[9] يخلف بن
لله العروضي، عن عبد الوهاب بن عبدالله بن عمر المري، عنه.

جزء فيه **طرف حديث إن لله تسعة وتسعين اسماً**، لأبي نعيم الأصبهاني،
بي العباس أحمد بن الحسن المقدسي، عن محمد بن أحمد بن خالد الفارقي،
وجيه محمد بن عبد الرحمن الدهان، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن مضر،
بي علي الحداد، عنه.

في ع و ت ٢ : عن أبي الحجاج
في المخطوطتين السابقتين : عن أبي سعيد.

وجزء فيه فضل سورة الإخلاص ، لأبي نعيم الأصبهاني ، عن أبي الحسن بن أبي المجد ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدمشقي ، عن الضياء محمد ابن عبد الواحد المقدسي ، عن أبي جعفر الصيدلاني ، عن أبي علي الحداد ، عنه .

وجزء فيه فضل سورة الإخلاص ، لأبي علي الحسن بن محمد الخلال ، عن أبي هريرة الذهبي ، عن يحيىٰ بن محمد بن أبي الفضل الهمداني ، عن أبي طاهر السلفي ، عن ثابت بن بندار ، عنه .

وجزء فيه فضل آية الكرسي ، لأبي عبدالله الذهبي .
المؤلف ، عنه .

وجزء فيه خبر إرَمَ ذات العماد ، للحسين بن المهتدي .
ابن علي بن السعودي ، عن محمد بن أحمد بن خالد الفر
الحراني ، عن عبد الملك بن مواهب ، عن أبي بكر بن عبد الباقي الانصاري ،
عنه .

وجزء فيه طرق حديث الحوض النبوي ، للضياء المقدسي ، عن فاطمة بنت المنجا ، عن سليمان بن حمزة ، عنه .

وجزء فيه شروط الأئمة الستة ، لأبي الفضل بن طاهر ، عن أبي الفرج الغزي ، عن أبي النون الدبوسي ، عن أبي الحسن بن المقير ، عن المبارك بن أحمد الأنصاري ، عنه .

وجزء فيه شروط القراءة على الشيوخ ، للسلفي ، عن أبي إسحاق التنوخي ، عن عبدالله بن الحسين بن أبي التائب ، عن إسماعيل بن أحمد العراقي ، عنه .

وجزء يسمىٰ الوجيز ، في المجاز والمجيز ، له أيضا ، عن أبي العباس بن الحسن السويداوي ، عن يحيىٰ بن يوسف بن المصري ، عن أبي محمد بن رواح ، عنه .

وجزء فيه من روىٰ هو وأبوه وجده ، لأبي زكريا يحيىٰ بن عبد الو
محمد بن منده ، عن أبي الحسن بن أبي المجد ، عن سليمان بن حمزة عن أ
جعفر بن علي الهمداني ، عن أبي طاهر السلفي ، عنه .

وجزء فيه مَنْ حَدَّث ونسِي ، لأبي الحسن علي بن عمر الدار قط
أحمد بن أبي بكر بن أحمد المقدسي ، عن سليمان بن حمزة ، عن أبي
الهمداني ، عن أبي طاهر السلفي ، عن أبي الحسين بن الطيوري ، عن أ
محمد بن علي بن الفتح العشاري ، عنهُ .

وجزء فيه مَنْ حَدَّثَ ونسِي ، للخطيب ، عن الكمال أحمد بن عب
عن عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، عن جده، عن
بركات بن إبراهيم الخشوعي ، عن عبد الكريم بن حمزة ، عنه .

وجزء فيه رُباعيات الصحابة ، لأبي الحجاج يوسف بن خليل ، ع
ابنة محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طالب عبد الرحيم بن عبد الر
العجمي ، عنه .

وجزء فيه رباعيات التابعين ، لأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن ص
عن أحمد بن أبي بكر بن العز المقدسي ، عن سليمان بن حمرة ، عن سا
المواهب بن صَصْرَىٰ ، عن أبيه .

وجزء فيه سداسيّ التابعين ، لأبي موسى المديني ، عن أبي الحسن
أحمد بن محمد المرداوي ، عن عبدالله بن الحسين بن أبي التائب ، عن إس
أحمد القرافي ، عنه .

وجزء فيه الرواة عن البخاري ، للحافظ رشيد الدين يحيىٰ بن علي
عن فاطمة ست المنجا ، عن سليمان بن حمزة ، عن محمد بن عبد الواحد
عنه .

وجزء فيه رواة مسلم ، للضياء المقدسي ، عن فاطمة بنت المنجا ، عن سليمان بن حمزة ، عنه .

وجزء البراغيث ، وهو من حديث عبدالله بن هارون القطان ، عن الزين أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن صالح بن مختار ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، عن أبي الحسن محمد بن علي بن أبي ألصفي ، عن القطان .

وجزء فيه رواية أبي حنيفة عن الصحابة(١٠) لأبي معشر الطبري ، عن أحمد ابن خليل المقدسي ، عن أحمد بن أبي طالب الحجار ، عن إبراهيم بن عثمان الكاشغري ، عن مسعود بن الحسين بن سعد اليزدي ، عن والده ، عن أبي معشر .

وجزء موافقات عبدالله بن يزيد بن المقري ، تخريج الضياء المقدسي ، عن فاطمة بنت المنجا ، عن سليمان بن حمزة ، عن الضياء .

حرف فيه طُرق حديث الإفك ، لأبي بكر الآجري ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن علي بن محمد بن العلاف ، عن أبي القاسم بن بشران ، عنه .

وجزء فيه محنة أحمد بن حنبل ، لحنبل بن إسحاق بن حنبل ، **به** إلى السلفي عن أبي الفوارس طراز بن محمد بن علي ، عن محمد بن أحمد بن رزقويه ، عن أبي عمر عثمان بن أحمد بن السماك ، عنه

جزء فيه فضائل الصلاة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، لأبي الحسن أحمد ابن فارس ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبد الرحمن بن يوسف البعلي ، عن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ، عن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف ، عن أبي المحاسن هادي بن أسعد ، عن علي بن إبراهيم الخياط ، عنه .

---

(١٠) كتب هنا في هامش **الأصل** الشيخ محمد الحجوي . بخطه : « من العلماء من أثبت هذا ، ومنهم من نفاه . انظر كتابنا **الفكر السامي ، في تاريخ الفقه الإسلامي** » .

حرف الحاء المهملة

كتاب **حلية الأولياء** ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني ، **به** إلى الفخر بن
ـاري ، عن أحمد بن محمد اللبان ، عن الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

كتاب **حجة الوداع** ، لأبي محمد عبدالله بن حزم الظاهري ، **به** إلى أبي حيان
أبي الحسن بن أبي الأحوص ، عن أبي القاسم بن بقي ، عن شريح بن محمد بن
ح ، عنه .

كتاب **الحصن الحصين** ، لأبي الخير الأستاذ محمد بن محمد بن الجزري ، **به**

ـتاب **حسن الظن بالله** ، لأبي بكر بن أبي الدنيا ، **به** إلى أبي العباس الحجار
ـي المنجا اللتي ، عن مسعود بن الحسن الثقفي ، عن أبي العباس أحمد بن عبد
ـن الدلواي ، عن أبي طاهر عمر بن محمد بن طاهر ، عن أبي جعفر عبدالله
ـماعيل بن عبدالله ، عنه .

ـاب **الحوادث والبدع** ، لأبي الوليد محمد بن الوليد الطرطوشي
ـندري ، **به** إلى أبي طاهر السلفي ، عنه .

ـاب **حادي الأرواح ، إلى بلاد الأفراح** ، لأبي الزهر محمد بن أبي بكر بن
به إلى أبي البقاء محمد بن العماد ، عن إبراهيم بن محمد الحلبي ، عن أبي
ـمد بن عبدالله بن المحب ، عنه .

ـب **حكم صلاة الرغائب** ، لأبي عمرو عثمان بن الصلاح ، **به** إلى محمد بن
ـ بن أبي عمر ، عن عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان ، عن أبي بكر بن
عن محمد بن يوسف بن الهتار ، عنه .

ياء في قبورهم ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، **به** إلى عمر بن عبد المنعم الطائي ، عن عبد الصمد بن محمد مد بن الفضل الفراوي ، عنه .

، **الدنيا** ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل بي بكر أحمد بن علي الخطيب ، عن علي بن بشران ، عن البردعي ، عنه .

وية بن أبي سفيان ، له أيضا ، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة بن ، عن أبي القاسم بن المظفر بن عساكر ، عن محمود بن إبراهيم ، عن الحسن بن العباس الرستمي ، عن عبد الوهاب بن محمد سن بن أحمد بن محمد بن بوة ، عن أحمد بن محمد بن عمر

، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، **به** إلى الحافظ عن الصائغ ، عن أبي الحجاج المزي ، عن أحمد بن شيبان الشيباني . الصيدلاني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أبي بكر بن بكر بن القباب ، عنه .

التفسير ، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، **به** إلى مر محمد بن الشيرازي ، عن عثمان بن محمد الشهرزوري ، عن عن أبي بكر بن خلف الشيرازي ، عنه .

مة ، لأبي تمام ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن الحسن بن محمد بى بن الحسن بن البني ، عن محمد بن أحمد بن بشران ، عن النمري ، عن أحمد بن أبي هاشم بن شبيل ، عن أبي المظفر أبي تمام .

أبي أحمد العسكري ، لأبي طاهر السلفي ، **به** إلى أبي الفضل

كتاب **الحاوي** ، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، **به** إلى الحافظ عن أبي إسحاق التنوخي ، عن محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم ، عن عبد الرحمن بن كليب الزاهد ، عن أبي أحمد بن عبيدالله بن كادش ، عنه .

كتاب **الحاوي في فقه الشافعية** ، للنجم عبد الغفار ابن محمد القزويني ، به إلى العز بن جماعة عن إبراهيم بن محمد الجويني ، عنه .

كتاب **الحاوي الصغير** ، له ، بهذا السند أيضا .

كتاب **الحجة في توجيه القراءات السبعة** ، لأبي علي الحسن بن محمد الفارسي ، **به** إلى أبي حيان عن أبي علي بن أبي الأحوص ، عن أبي القاسم بن بقي ، عن شريح بن محمد بن شريح ، عن أبيه ، عن محمد بن شريح الرعيني ، عن أحمد بن سعيد بن نفيس ، عن علي بن عبد الحميد الزاهد ، عنه .

كتاب **الحث على التجارة** ، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن محمد بن عبد الرحمن الزاهد ، عن الموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة ، عن عبدالله بن منصور الموصلي ، عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأرجي ، عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال ، عنه .

كتاب **الحث على تعلم النحو** ، لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي اليمن الكندي ، عن عبدالله بن علي المقري ، عن علي بن محمد العلاف ، عن علي بن أحمد الحمامي ، عنه .

كتاب **الحث على قضاء الحوائج** ، لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، عن أبي الفتح نصر الله ابن محمد بن عبد القوي ، عنه .

كتاب **الحث على حفظ العلم** ، لأبي الفرج بن الجوزي ، إلى العز عبد العزيز

محمد بن إبراهيم بن جماعه ، عن والده ، عن النجيب الحراني ، عنه .

كتاب **حواشي الصحاح** ، لأبي محمد بن بري ، **به** إلى الجلال السيوطي عن أحمد بن محمد الشمني ، عن محمد بن علي الحلاوي ، عن أبي زكريا يحيىٰ يوسف المصري ، عن أبي الحسن علي بن هبة الله الجميزي ، عنه .

كتاب **الحكم** . لأبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندراني ، **به** أبي العباس أحمد زروق [1] عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السحاوي ، عن عبد الرحمن القبابي ، عن أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي ، عنه .

وكذا :

كتاب **لطائف المنن** ،

وكتاب **التنوير**

ومفتاح الفلاح ، له ، وسائر تصانيفه .

حزب البحر ، **والحزب الكبير** ، للعارف بالله الغوث الجامع أبي الحسن علي عبدالله بن عبد الجبار الحسني[2] الشاذلي ، **به** إلى أبي الفضل بن مرزوق الحفيد أبي الطيب بن علوان التونسي ، عن محمد بن أحمد البطريني الأنصاري ، عن العزائم ماضي بن سلطان خادم الشيخ ، عنه .

وعن شيخنا الجزائري عن شيخه سعيد المقري ، عن شيخه سُقَّيْن ،[3] عن القلقشندي ، عن الواسطي ، عن الميدومي ، عن أبي العباس المرسي ، عن القطب جميع أجزائه .

وكذا **أحزاب المرسي** .

---

(1) أقحمت كلمة « ابن » قبل زروق

(2) في **الأصل و ت ١** : الحسيني ـــ نسبة إلى الحسين ـــ وهو تحريف ، إذ المعروف أن الشاذلي ينتسب للأدارسة أبناء عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(3) انظر الهامش رقم : ٥ من القسم الأول ، ص ٣٤٨ .

حزب الحفظ ، للإمام محيي الدين النووي ، **به** إلى ابن مرزوق ا
جده محمد بن أحمد الخطيب ، عن ناصر الدين منصور ، بن أحمد ا
عنه .

حرز الأماني ، لأستاذ القراء أبي القاسم الشاطبي ، **به** إلى الأستاذ ابن
عن محمد بن إبراهيم البياني ، عن محمد بن إبراهيم بن سعد الله الحموي ،
الفضل محمد بن هبة الله بن الأزرق ، عنه .

حديث أبي محمد عبدالله بن محمد الفاكهي عن أبي يحيىٰ بن أبي ميسر
جزئين ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان ،
القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران عنه . وكذا يروي السلفي :

حديث منصور بن عمار ، جمع أبي بكر محمد بن أحمد الهمداني المعروف
أبي علي ، عن محمد بن عبد الجبار الفرساني عنه .

وحديث أبي الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، تخريج أبي بكر أحمد بن
البرقاني ، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، عن المخرجة له

وحديث مالك ، للقاضي إسماعيل بن إسحاق عن أبي الحسين علي بن محمد
الطيوري ، عن الحسن بن محمد بن شاذان ، عن أحمد بن محمد القطان ،
القاضي إسماعيل .

وحديث أبي زكريا يحيىٰ بن إبراهيم المزكي الصغير عن القاسم بن الفض
الثقفي عنه .

حديث أبي جعفر الرزاز ، انتقاء عمر البصري ، **به** إلى الحجار عن ع
اللطيف بن محمد القبيطي ، عن أبي القاسم هبة الله بن الحسن الدقاق ، عن أ
الفضل محمد بن عبدالله الدقاق ، عن عبد الملك بن محمد بن بشران ، عنه .

حديث أبي جعفر محمد بن منده الأصبهاني ، به إلى الحجار عن الأنجب بن
ي السعادات الحمامي ، عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي عن أبي
لحسن علي بن محمد الخطيب ، عن عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، عن إسماعيل
ن محمد الصفار ، عنه .

حديث أبي محمد يحيىٰ بن محمد بن صاعد ، **به** إلى الحجار عن محمد بن عبد
واحد بن المتوكل ، عن أبي الوقت عبد الأول السنجَري ، عن محمد بن عبد
عزيز الفارسي ، عن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح ، عنه .

حديث أبي سلمة حماد بن سلمة بن دينار ، تصنيف أبي القاسم عبدالله بن
حمد بن عبد العزيز البغوي ابن بنت أحمد بن منيع ، **به** إلى زينب الكمالية عن
حسنة الباقذارية ، عن مسعود بن الحسن الثقفي ، عن أحمد بن محمد النقور ، عن
حمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجند ، عنه .

حديث أبي محمد حمزة بن العباس الدهقان ، به إلى زينب الكمالية عن إبراهيم
ن محمود بن الخير ، عن وفاء بن البهي ، عن أبي القاسم بن بيان ، عن أبي القاسم
ن بشران ، عنه .

حديث أبي عبدالله محمد بن حماد الظهراني ، به إلى ابن خليل عن أبي طاهر
لخشوعي ، عن أبي الحسن علي بن السلم الزاهد ، عن أحمد بن عبد الواحد بن
حمد بن أحمد ابن أبي الحديد ، عن جده ، عن محمد بن يوسف الهروي ، عنه .

حديث أبي زكريا يحيىٰ بن معين البغدادي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي ، عن
حمد بن أحمد الداراني ، عن علي بن محمد الفارسي ، عن عبدالله بن محمد بن
لنقري ، عن أحمد بن علي المروزي ، عنه .

حديث أبي عاصم الضاحك بن مخلد ، لأبي مسلم إبراهيم بن عبدالله
لكجي ، **به** إلى زينب عن عجيبة البقذارية ، عن يحيىٰ بن ثابت بن بندار ، عنه .

حديث أبي بكر أحمد بن سليمان العباداني ، به إلى أبي طاهر السلفي عن

المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، عن الحسن بن أحمد بن شاذان ، عنه .

حديث أبي الفرج عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، **جمع أبي القاسم** زاهر بن طاهر الشحامي ، في ثمانية أجزاء ، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي روح عبد العزيز ابن محمد الهروي ، عنه .

حديث أبي النور عثمان بن مسلم الصفار ، للضياء المقدسي ، **به** إليه .

حديث أبي عبدالله محمد بن علي العلوي ، انتقاء الصوري ، **به** إلى زينب الكمالية عن إبراهيم بن محمود بن الخير ، عن عبد الحق بن عبد الخالق ، عن محمد ابن علي النرْسي ، عنه .

حديث الليث بن سعد ، رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقري ، **به** إلى الضياء المقدسي عن زاهر بن طاهر الثقفي ، عن غانم بن خالد التاجر ، عن عبد الرزاق بن عمر بن شمة ، عنه .

حديثُهُ أيضا ، جمع أبي الحسن علي بن محمد المقري ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الخطاب نصر بن أحمد ، عن محمد بن أحمد بن رزقويه ، عن جامعه .

حديث أبي يوسف يعقوب بن أحمد الجصاص ، **به** إلى الحافظ عن أبي اليسر أحمد بن عبدالله بن الصائغ ، عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي اليسر ، عن سماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، عن أبي طاهر الخشوعي ، عن هبة الله بن محمد لأكفاني ، عن الحسين بن محمد الحمامي ، عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن لال ، عنه .

حديث الحكم بن عيينة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن بد الحق ، عن أبي الحجاج المزي ، عن أحمد بن أبي الحسين الصوفي ، عن عبد رحيم بن محمد الكاغدي ، عن الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

حديث أبي محمد عبدالله بن عون الخراز ، لأبي القاسم عبدالله بن محمد غوي ، **به** إلى أبي إسحاق التنوخي عن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي اليسر ، عن

زينب بنت مكي الحراني ، عن محمد بن سكينة الزاهد ، عن أحمد بن محمد الزوزني ، عن محمد بن علي بن المهتدي ، عن أبي بكر بن يوسف العلاف ، عنه .

حديث أبي محمد داوود بن عمرو الضبي ، جمعه أيضا في ثمانية أجزاء ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي محمد عبدالله بن دهبل بن كاره ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عن محمد بن علي بن المهتدي ، عن عيسىٰ بن علي بن الجراح ، عن أبي القاسم البغوي .

حديث أبي الدحداح أحمد بن محمد التميمي ، **به** إلى الزين العراقي عن محمد ابن أبي الفتح القلانسي ، عن سيدة بنت موسىٰ المارانية ، عن عين الشمس بنت أحمد الثقفي ، عن أبي بكر محمد بن علي الصالحاني ، عن أبي طاهر محمد بن أحمد ابن عبد الرحيم ، عن أبي جعفر عمر بن محمد المغازلي ، عنه .

حديث أبي عمرو حفص بن عمر الرياني ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد ابن أبي الخير الزاهد ، عن يحيىٰ بن أسعد بن بُوش ، عن محمد بن علي بن الزين[٤] عن أبي الفضل بن المامون ، عن عبد الملك بن أحمد الزيات ، عنه .

حديث أبي الحسن أحمد بن عبدالله ابن رزين ، **به** إلى الحافظ عن محمد بن علي بن ضرعام ، عن عبد المحسن بن أحمد بن الكمال محمد بن علي بن الصابوني ، عن جده ، عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، عن طاهر بن سهل بن بشر ، عن محمد بن مكي بن عثمان ، عنه .

حديث أبي عبدالله محمد بن بكّار ابن الريان ، **به** إلى العز بن جماعة عن عبد الرحمن بن عبد اللطيف المكبر ، عن أبي حفص بن طبرزد ، عن يحيىٰ بن علي الطراح ، عن علي بن الحسين بن النقور ، عن علي بن محمد بن الجند ، عن أبي القاسم البغوي ، عنه .

---

(٤) في ت ١ : الرين — بالهاء المهملة — ، وفي ت ٢ : الريبي .

حديث الزبير بن عدي ، به إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن خديجة ابنة علي بن أبي عمر ، عن محمد بن إسماعيل ابن الخبار ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي ليسر ، عن أبي اليمن الكندي ، عن عبدالله بن علي المقري ، عن الحسن بن محمد بن القاسم ، عن هلال بن محمد بن عبدالله ، عن عيسىٰ بن موسىٰ بن المتوكل ، بن الحسين بن محمد بن عفير ، عن حجاج بن يوسف بن قتيبة ، عن بشر بن لحسين ، عنه .

حديث أبي علي الحسن[5] **بن محمد الزعفراني ، به** إلى العز بن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن محمد بن عماد الحراني ، عن عبدالله بن رفاعة السعدي ، ن علي بن الحسن الخلعي ، عن عبد الرحمن بن عمر النحاس، عن أحمد بن محمد ن الاعرابي ، عنه .

حديث أبي محمد عيسىٰ بن حماد بن زغبة[6] **عن الليث ، به** إلى أبي الحسن بن تمير عن سعيد بن البنّا[7] عن محمد بن محمد الزيني الهاشمي ، عن محمد بن محمد زنبور ، عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، عنه .

حديث أبي الربيع الزهراني ، به إلى أبي الحجاج المزي عن عبد العزيز بن عبد نعم الحراني ، عن ضياء بن أبي القاسم بن الخريف ، عن محمد بن الفراء ، عن الغنائم عبد الصمد بن محمد بن المامون ، عن عبيدالله بن محمد بن حبابة ، عن القاسم البغوي ، عنه .

حديث زيد بن أبي أُنيسة ، جمع هلال بن العلاء ، به إلى المزي عن إبراهيم عثمان الزاهد ، عن الحسن بن علي بن الحسين بن البن ، عن جده ، عن أبي سم بن أبي العلاء ، عن أبي محمد بن أبي نصر ، عن خيثمة بن سليمان ، عنه .

سقطت كلمة « علي » من ع ، فكتب : حديث أبي الحسن ، وهو خطأ .

كذا في ت ٢ . وهو الأقرب ، وفي المخطوطات الأخرى « رغبة » بالراء المهملة .

كتب في **الأصل** وفي **ت ١** بالألف المقصورة شبه الياء مشكولاً بالقلم هكذا : « البْنّى » .

حديث أبي محمد سعدان بن نصر البزار ، به إلى الحافظ عن خديجة بنت إبراهيم بن سلطان ، عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن علي بن الحسين بن المقير عن محمد بن علي بن عبد السلام ، عن رزق الله بنت عبد الوهاب التميمي ، عن علي بن محمد بن بشران ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عنه .

حديث سفيان بن عيينة ، رواية أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن المقري ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أحمد بن محمد العباسي ، عن الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، عن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن المقري ، عن جده ، عنه .

حديث أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي ، به إلى العباس الحجار عن إبراهيم ابن عثمان الكاشغري ، عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، عن أحمد بن الحسن بن خيرون ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن القاسم ، عنه .

حديث شيبان بن فروخ ، به إلى الحافظ عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخة[٨] المصري ، عن القطب عبد الكريم بن محمد الحلبي ، عن عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني ، عن ضياء بن أبي القاسم الزاهد ، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن محمد بن المظفر الحافظ ، عن محمد بن محمد الباعندي ،[٩] عنه .

حديث أبي العباس أحمد بن شبيب الحنطي ، به إلى الحافظ عن أحمد بن علي ابن تميم ، عن أبي العباس الحجار ، عن عبدالله بن المظفر بن طراد ، عن محمد بن عبد الباقي ، عن محمد بن عبد السلام الأنصاري ، عن أحمد بن عبدالله المحاملي ، عن دعلج بن أحمد السجستاني ، عن محمد بن علي الصائغ ، عنه .

---

(٨) كذا في الأصول ما عدا **ت ٢** ففيها : ابن الشحنة .

(٩) في **ت ٢** : الباغاني ، وهو تصحيف ، إذ المقصود محمد بن محمد بن سليمان الأزدي الواسطي الباغندي ـــ نسبة إلى باغند : من قرى واسط ـــ الحافظ المؤلف الشهير المتوفى ببغداد عام ٣١٢ هـ .

حديث عمر بن شبة ، **به** إلى العز عن أحمد بن عبد الدائم المقدسي ، عـ
طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، عن علي بن بنيش الزاهد ، عن أحمد بن
الواحد بن أبي الحديد ، عن جده محمد بن أحمد بن أبي الحديد ، عن محمـ
جعفر الخرائطي ، عنه .

حديث أبي الفداء إسماعيل بن محمد الصفار ، **به** إلى أبي إسحاق التنوحي
عبدالله بن أحمد بن تمام ، عن يحيىٰ بن أبي السعود بن القميرة،[10] عن شـ
الكاتبة ، عن الحسين بن أحمد بن طلحة ، عن عبد الملك بن بشران ، عنه

حديث أبي الحسن أحمد بن الحسين بن الصيرفي الصغير ، **به** إلى التمس
طولون عن أبي بكر بن إبراهيم الصالحي ، عن محمد بن محمد بن جوارش ،
محمد بن عبدالله بن المحب ، عن محمد بن أحمد[11] بن أبي الهيجاء ، عن أبي الفر
عبد الرحمن بن أبي الفهم ، عن يحيىٰ بن أسعد بن بوش ، عن أبي طالب
القادر بن محمد بن يوسف ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن عمر بن محـ
الزيات ، عنه .

حديث أبي علي محمد بن أحمد الصواف ، انتخاب أبي الحسن علي بن عمـ
الدارقطني ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن أبي الحسن علي بن الفرج بن كبة ، عـ
أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ، عن علي بن الحسين بن أيوب ، عن عبد الغفار بـ
محمد المؤدب ، عن ابن الصواف .

حديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عـ
أحمد بن شيبان ، عن أبي حفص بن طبرزد ، عن يحيىٰ بن علي الطراح ، عن أحمـ
ابن عثمان المخبري ، عن عبدالله بن محمد بن إسحاق ، عنه .

---

(١٠) كذا في الأصول ، ما عدا ع ففيها القيرة
(١١) سقط « ابن أحمد » من ع .

ث أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، به إلى أبي العباس
عمأ بي المنجا بن اللتي ، عن محمد بن اللحاس[١٢] عن علي بن أحمد بن
عن أحمد بن محمد بن الصلت ، عنه .

ث الوزير أبي القاسم عيسى بن علي بن الجراح ، به إلى أبي الفتح محمد
. المزّي ، عن أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن محمد بن محمد بن نباتة ،
د بن إسحاق الابرقوهي ، عن أبي الفرج الفتح بن عبدالله بن عبد
، عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب ، عن أحمد ابن محمد بن
عنه .

بث هدية بن خالد ، جمع أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي ، به إلى أبي
العراقي ، عن محمد بن أبي الفتح القلانسي ، عن أحمد بن حمدان ابن
عن سليمان بن محمد الموصلي ، عن يحيى بن علي بن الطراح ، عن أحمد
. النقور ، عن البغوي .

بث أبي بحر محمد بن الحسن بن كوثر ، انتخاب أبي الحسن علي بن عمر
ي ، به إلى العز بن جماعة عن أحمد بن عبد الدائم المقدسي ، عن المبارك بن
، عن محمد بن عبد العزيز بن المهد ، عن أبي القاسم عبيدالله بن
، عنه .

بث أبي محمد عبد الكريم بن الهيثم ، هذا إلى المقدسي عن أبي الفتوح
بن عبدالله بن شاتيل ، عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني ، عن
ن أحمد بن شاذان ، عن أبي سهل أحمد بن محمد القطان ، عنه .

بث أبي محمد عبدالله بن هاشم الطوسي ، به إلى الحافظ عن أبي الفرج
حمن بن عبدالله بن خليل الحرستاني ، عن عبدالله بن محمد بن القيِّم ، عن

لدا في الأصول ما عدا ت ٢ ففيها النحاس .

محمد بن الكمال المقدسي ، عن عبد المنعم بن محمد الهروي ، عن زاهر بن طاهر الشحامي ، عنه .

حديث أبي الحسن علي بن عمر الحربي السكري ، به إلى الفخر بن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد ، عن أبي الفضل محمد بن الأرموي الزاهد ، عن محمد ابن عبدالله الأنصاري ، عن أحمد بن محمد بن النقور ، عنه .

حديث أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد الفقيه الحنبلي ، **به إلى** أبي الحجاج المزي عن الحسن بن علي بن الخلال ، عن سالم بن الحسن بن صَصْرَىٰ ، عن أبي الفتح عبيدالله بن شاتيل ، عن محمد بن عبد الكريم ابن حشيش ، عن الحسن بن شاذان ، عنه .

حديث عبيد بن أبي رابطة ، جمع أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، **به إلى** ني إسحاق التنوخي عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن التاج محمد بن أبي حفص القرطبي ، عن يحيىٰ بن محمود الثقفي ، عن أبي علي الحداد ، عن أبي نعيم .

حديث أبي العشر الدارمي ، جمع أبي محمد تمام بن محمد الرازي ، **به إلى** لحافظ عن أحمد بن عبدالله بن الصائغ ، عن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي اليسر ، ن جده إسماعيل بن أبي اليسر ، عن أبي طاهر بركات الخشوعي ، عن علي بن سُلَم ، عن عبد العزيز بن أحمد الكناني ، عن تمام .

حديث قتيبة بن سعيد ، رواية أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الفضيلي ، **به إلى** افظ عن التقي عبدالله بن محمد بن عبيدالله ، عن محمد بن أحمد الزراد ، عن سن بن محمد البكري ، عن عبد العزيز بن محمد الهروي ، عن محمد بن إسماعيل ضيلي ، عن أبي نصر بن إسماعيل الضبي ، عن أبي سعيد الخليل بن أحمد جْزي ، عن أحمد بن السراج الزاهد ، عن قتيبة .

ا ، جمع أبي محمد سعيد بن أحمد الصيارفي[١٣] أحد وعشرين كذا
لضياء المقدسي عن محمد بن أبي نصر بن الصباغ ، عن أم البهاء
د بن أبي سعيد ، عن جامعه .

عبدالله محمد سلامة القصاعي ، **به** إلى الحافظ عن جمع بن محمد
لقطب موسى بن الفقيه اليونيني ، عن عبد الوهاب بن ظافر بن
د بن عبد الرحمن الحضرمي ، عن محمد بن أحمد الرازي ، عنه .

القاسم الصيدلاني لنفسه ، **به** إلى العز بن جماعة عن عبد الرحمن
أبي حفص عمر بن طبرزد ، عن أبي حفص عمر بن ظفر الزاهد .
سكينة ، عنه .

بكر أحمد بن خلاد النصيبي ، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن
بن أبي عمر ، عن عبدالله بن محمد بن القيم ، عن محمد بن
، عن عبدالله بن محمد بن البن ، عن جده ، عن أبي القاسم علي
سي ، عن محمد بن عمر العدني ، عنه .

عمران موسى بن هارون الحمال البزاز ، **به** إلى الفخر بن
جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، عن علي بن أحمد الحداد ، عن
ني ، عن أبي مسلم محمد بن معمر بن ناصح ، عنه .

لأبي الحسن علي بن عمر الحربي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن
د البكري ، عن أبي حفص بن طبرزد ، عن نصر بن المظفر
بن الحسين[١٤] بن النقور ، عنه .

الصيرفي .

عن علي بن الحسين .

حرف الخاء المعجمة

كتاب **خلق أفعال العباد** ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، **به** إلى أبي السلفي عن أبي مكتوم عيسىٰ بن أبي ذر الهروي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن المستملي ، عن محمد بن يوسف الفربري ،[1] عنه .[2]

تاب **الخلع** ، لأبي عبدالله أحمد بن عطا الروذباري ، **به** إلى أبي طاهر السلفي محمد بن أحمد الرازي ، عن أحمد بن إبراهيم الرازي ، عن علي بن الحسن شقي ، عنه .

كتاب **الخراج** ، ليحيىٰ بن آدم ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن الحسين بن علي ري ، عن عبدالله بن عبد الجبار السكري ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، الحسن بن علي بن عفان ، عنه .

كتاب **الخراج** ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، **به** إلى محمد بن بكر بن أبي عمر ، عن عبد الرحمن بن سليمان الصالحي ، عنه . وكذا : كتاب **الخواتم** ، له .

كتاب **الخائفين** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، **به** إلى الفخر بن خاري عن أبي حفص ابن طبرزد ، عن عبد الرحمن بن محمود القزاز ، عن أحمد ثابت الخطيب ، عن محمد بن دارست العلاف ، عن الحسن بن صفوان دعي ، عنه .

صحف في **ت ٢** فكتب : العريري وقد تقدّم أنه منسوب إلى فَرْبر بين جيحون وبخارىٰ .

في الأصول ما عدا **ت ٢** : به ، وهو تصحيف .

كتاب **خصائص مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل**، **لأبي** موسىٰ محمد بن عمر المديني، **به** إلى العز ابن جماعة عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، عن والده، عن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، عن أبي موسىٰ المديني.

كتاب **خصائص النبي صلىٰ الله عليه وسلم**، للقطب محمد بن محمد الخيضري، **به** إلى الشمس ابن طولون عن عبد القادر بن محمد النّعَيمي، عنه.

كتاب **الخصائص الكبرىٰ والصغرىٰ**، للجلال السيوطي، به إليه.

كتاب **الخصال**، **لأبي** يعلىٰ الحسين بن الفراء القاضي، **به** إلى الفخر بـ البخاري عن أبي حفص بن طبرزد، عن أبي الفتح بن عبد الباقي، عنه.

كتاب **الخيرة في القراءات العشرة**، **لأبي** العباس أحمد بن زريق الحداد، بـ إلى أبي إسحاق التنوخي عن محمد بن أحمد الرقي، عن أحمد بن إبراهيم الفاروقي، عن الحسين بن ثابت الطبسي، عن يحيىٰ بن أحمد بن زريق الحداد، عن أبيه.

كتاب **خماسيات السنن**، **لأبي** الحسن علي بن عمر الدارقطني، **به** إلى أبي الحجاج يوسف بن خليل عن ناصر بن محمد بن ناصر، عن إسماعيل بن الفضل ابن إسماعيل، عن أبي طاهر عبد الرحيم بن أبي عبد الرحيم بن طاهر، عنه.

كتاب **خماسيات أبي العباس أحمد بن محمد بن النقور**، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الكرم المبارك بن محمد الشهرزوري، عنه.

كتاب **خُطب أبي علي عبد الرحيم بن محمد بن نباتة**، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، عن أبي اليمن الكندي، عن إبراهيم بن محمد ابن نبهان، عن يحيىٰ بن طاهر بن أبي طاهر محمد ابن مؤلفها، عن أبيه طاهر، عن جده محمد، عنه.

كتاب **خُطب أبي العباس** أحمد بن محمد بن زيد **الكبرىٰ والصغرىٰ**، **به** إلى

الشمس بن طولون عن الجمال يوسف بن حسن الصالحي ، عنه . وكذا
السند :

كتاب **خطيب البرهان** إبراهيم بن أحمد الباعُوني ، سماع يوسف المذكم
عنه .

كتاب **الخطاب** ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، **به** إلى العز
جماعة عن سليمان بن حمزة عن الضياء محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن أ
الصيدلاني ، عن محمود بن إسماعيل الصوفي ، عن الحسن بن أحمد بن شاذا
عن محمد بن القباب الزاهد ، عنه .

كتاب **الخيل** ، لأبي محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي ، **به** إلى الشمس
طولون عن أبي عبدالله محمد بن علي الملتوف ،[٣] عن ناصر الدين محمد بن ع
الطبردار ، عنه .

الخلعيات ، في عشرين جزءاً ، للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي
تخريج أبي نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، **به** إلى أبي النون الدبوسي عن أبي
الحسن علي بن الحسن ابن المقير ، عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، عن
الخلعي .

الخزرجية ، لأبي محمد عبدالله الخزرجي الأندلسي ، **به** إلى الجلال السيوطي
عن أبي المعالي أحمد بن الحافظ بن حجر ، عن البدر محمد بن أبي بكر الدماميني ،
عن محيي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروي ، عن ناظمها .
وبهذا إلى الدماميني **شرحه** لها المسمّىٰ **بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة** .

للبحث صلة

---

(٣) في ت ٢ : المكفوف .

تثليث الزاوية
في العصور الإسلامية

تحقيق : الدكتور أحمد سليم سعيدان
مجمع اللغة العربية الأردني ــ عمّان

في هذه الصفحات ، نقدم للدراسين ، وللباحثين في تاريخ الرياضيات في العصور الإسلامية ، ست رسائل قصيرة ، تتعلق بتثليث الزاوية ، أي بقسمتها إلى ثلاثة أقسام متساوية ، استناداً على خصائص القطع الزائد التي أثبتها أبلونيوس في كتابه عن القطوع المخروطية . فهي رسائل تتعلق بموضوع فوق مستوى هندسة إقليدس ، وإن تكن تستند عليها في دراسة خصائص القطوع .

الأوليان من هذه الرسائل هما المخطوطتان ٣٧ ، ٣٩ في المجموعة ٢٤٥٧ في باريس . وهما مخطوطتان فريدتان ، إحداهما عن « قسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية » ، لثابت بن قرة (٢٢٠ ــ ٢٨٩هـ) ، وينهيها ثابت بحلّ موجز ينسبه إلى أبي بكر الهروي .

والثانية عن « استخراج خطين بين خطين ، تتوالى متناسبة ، عن طريق الهندسة الثابتة » ، لأبي جعفر ، محمد بن الحسين (عاش في القرن الرابع الهجري). وموضوع الرسالة إيجاد س ، ص حيث ا : س = س : ص = ص : ب. فلأن س ص = اب فهما يقعان على قطع زائد . ومن ثم فالرسالتان تنطلقان من

منطلق واحد . وما يعنيه أبو جعفر بالهندسة « الثابتة » هو الهندسة المشفوعة بالبرهان .

يلي ذلك رسالتان من مجموعة أهدانيها الدكتور هاينن ، وقد وجدها في مكتبة خاصة في الباكستان تحت اسم « مجموعة مؤلفات إقليدس » . والمجموعة تضم حوالي ثلاثين رسالة قصيرة ، معظمها لأحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي (٣٤٠ ـــ ٤١٥) .

والرسالتان اللتان نوردهما هنا هما :

١ ـــ « استخراج الموسطين ، وقسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية » ، إصلاح السجزي ، ومنها نسخة في لايدن (شرقيات ٢/١٦٨) .

٢ ـــ « قسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية » ، لأبي سهل ، ويجن بن رستم القوهي (عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) ومن هذه الرسالة عدة نسخ في مكتبات الشرق والغرب .

فهذه الرسائل الأربع تبحث في تثليث الزاوية ، وتستعمل خصائص القطع الزائد سبيلاً إلى ذلك . إلا أن القطع الزائد نفسه يستحق الدراسة ، ويلفت الانتباه ، ولا سيما أنه يقارب خطين مستقيمين ، ولا يلاقيهما ، مهما امتد . ذانك هما خطا الاقتراب . وهما موضوع الرسالتين الخامسة للسجزي ، والسادسة لمحمد بن أحمد بن محمد بن كشنة القمي ، وقد عاصر السجزي . والرسالتان هما : شرقيات ٦/١٤ ، ٧/١٤ في مكتبة لايدن .

وموضوع تثليث الزاوية كان ، ولا يزال ، يجتذب محبي هندسة إقليدس من طلبة المدارس ، إذ يخيل إليهم أن باستطاعتهم تقسيم الزاوية ، بالمسطرة والفرجار ، إلى ثلاثة أقسام متساوية ، مثلما قسمها إقليدس إلى قسمين متساويين

ولكن اهتمام رياضيي الإسلام بهذا الأمر ، لم يكن لمجرد المتعة الهندسية فحسب ، فقد فرض الموضوع نفسه على أفكارهم في أكثر من مناسبة : فرض نفسه كلما حاولوا حلّ معادلة تكعيبية ، وفرض نفسه في تطويرهم لعلم المثلثات ، إذ عرفوا كيف يستخرجون النسب المثلثية لِضعف الزاوية ونصفها ، إذا عرفت نسب الزاوية ؛ وعرفوا كيف يستخرجون النسب المثلثية لمجموع زاويتين والفرق بينهما ، إذا عرفوا نسب كل منهما ؛ وعرفوا أيضاً النسب المثلثية للزاويتين ١٨° ، ١٥° ، ومن ثم ٣° ، وبقي أن يعرفوا نسب الدرجة الواحدة . من أجل ذلك وضع البيروني رسالته : « استخراج الأوتار في الدائرة » ، وأنهاها بطريقة تقريبية لإيجاد جيب الدرجة الواحدة . لو عرفوا طريقة لتثليث الزاوية حسب مبادىء إقليدس لعرفوا نسب الدرجة الواحدة ، ولاكتمل عندهم جدول النسب المثلثية . ولكن تثليث الزاوية استعصىٰ على الحل ، فكان لا بد من اتباع طرق غير طرق إقليدس من أجل ذلك فكروا بالقطوع المخروطية ، ووجدوا الحل عن طريق القطع الزائد .

وما أقدمه هنا لا يمثل كل محاولات رياضيي الإسلام في هذا الأمر ، ولكنه يصلح لأن يكون تمهيداً لدراسة استقصاء . وما أقدمه إنما هو مجرد تحقيق لنصوص توافرت لديّ فقدمتها لمن يعنيهم الأمر ميّسرة سهلة القراءة ، تاركاً لهم الدراسة المقارنة والاستقصاء والتقييم . وهذا جهد يستحق درجة ماجستير ، لا سيما إذا رافقته محاولة لدراسة كتاب أبلونيوس بحثاً عما في الرسائل العربية من أصالة في التطوير أو التطبيق .

وماذا صنعت في تحقيق الرسائل ؟

كلما بحثت في تحقيق نص هندسي ازددت اقتناعاً بأن كتب الهندسة العربية لم تدرس هرباً من صعوبة التحقيق . إني أجد في الأمر تحدياً لقوة الصبر عندي وقوة الصمود . والصبر والصمود أمران كان قدرنا أن نشبَّ ونشيب عليهما .

فليس بدعاً أن أقبل هذا التحدي . ولكن ما قد يعدّ بدعة ، النهج الذي أنتهجه في تحقيق النص :

أنني بالطبع أقدّس الأمانة العلمية والموضوعية . غير أني أفترض أن ناسخ الكتب الرياضية جاهل ، ينقل ما لا يفهم . فكل خطأ أجده أنسبه إلى الناسخ ، إلا ما لا يمكن أن يكون خطأ في النسخ . وخطأ الناسخ أصححه بصمت . وأبرز أخطاء النساخ في النصوص الهندسية ترد في رسم الأشكال . وفي هذه الصفحات القليلة التي أحققها هنا ، يجد القارىء ١٥ شكلاً منها ١٤ تفترق عما في الأصول المنقولة عنها فروقاً ظاهرة : ذلك أني جعلتها تتفق مع النصوص التي ترافقها ، وتمثل في الوقت نفسه قطوعاً زائدة ، في حين أن الناسخ لم يفهم ما القطع الزائد ، فجعله حلقة مغلقة ، أو نصف مغلقة ، فبعد به عما أراد المؤلف .

أنني افترض أن المؤلف مصيب ، والناسخ مخطىء ، إلا إذا ثبت لدي العكس ، وخطأ الناسخ لا ينبغي تكريسه . فإن يجد قارىء في هذا الذي أفترض بدعة ، أقل له : هكذا جرى تحقيق النصوص الإغريقية في الغرب ، ولم يجد أحد في ذلك ملامة . إن الأمانة العلمية تقتضينا أن ننقل ما أراد المؤلف ، لا ما تراءىٰ لناسخ جاهل أو متعب أو غير مكترث . والله الموفق .

المحقق

* * * * *
* * *
*

بسم الله الرحمن الرحيم

« قسمة الزاوية المستقيمة الخطين بثلاثة أقسام متساوية »

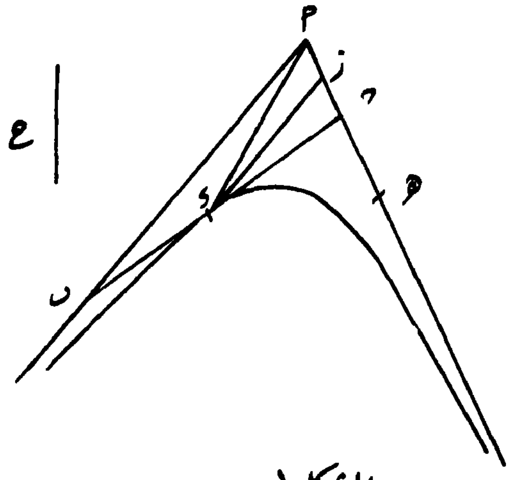
صنعة ثابت بن قرة الحراني

[المجموعة ٣٧/٢٤٥٧ ــ باريس : ١٩٢ظ ــ ١٩٥و]

[١ ــ رسم القطع الزائد]

إذا كان خطّان معلومان مستقيمان : يحيطان بزاوية ، ونعلّم د.
الزاوية نقطة ما ، كيف نخطّ قطعاً زائداً يجوز على تلك النقطة ، ولا ـ
تلك الزاوية يقعان على ذلك القطع ، وإن أخرجا إلى غير نهاية ؟

[**الحل**] : فليكن خطًا اب ، احـ يحيطان بزاوية ا ، ونعلّم داخلها نقطة



الشكل ١

، وهي نقطة ء . فنريد أن نرسم قطعاً زائداً يجوز على نقطة ء ، ولا يقع عليه
لًا اب ، اح .

فلنصل اح ، ونخرجه إلى هـ ، ونجعل خط اء يساوي خط هـا ، ونخرج
ـا اح إلى غير نهاية ، ونخرج من نقطة ء خطًّاً موازياً لخط اب ، عليه ءز ،
نعل از مثل زح ، ونصل خط حء ، ونخرجه على استقامة ، إلى ب ،
كن مربع بح مساوياً لسطح ءهـ في خط ع .

فنرسم على نقطة ء قطعاً زائداً ، حتى يكون الخط الذي يخرج في
طع ، على الترتيب ، يقوى على السطوح المضافة إلى ع ، بزيادة سطح شبيه
سطح الذي يكون من ضرب ءهـ في ع .

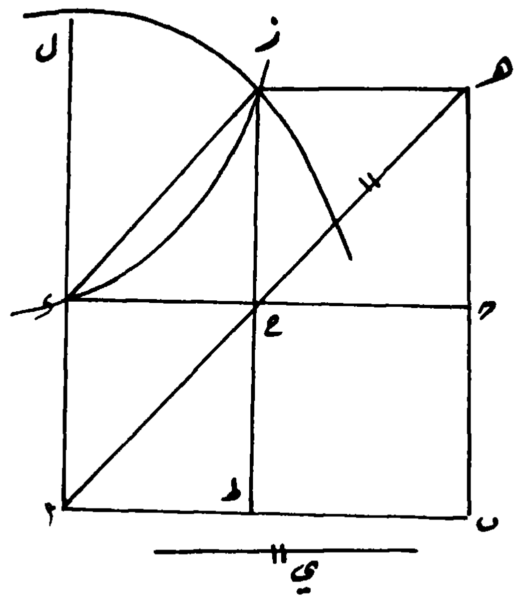
ولأن خط زء يوازي خط اب ، وخط از يساوي خط زح ، يكون ءح
اوياً لخط ءب . فمربع بح أربعة أمثال مربع حء . ولكن مربع بح مساوٍ
طح ءهـ في ع . فخطًّا اب ، اح لا يقعان على القطع الزائد .

وهذا ما أردنا أن نبين .

ـمة :

سطح ابحد متوازي الأضلاع . وقد أخرج ضلع بح على استقامة ، من
ـة ح ، ولا نجعل له غاية ؛ ونريد أن نخرج من نقطة ا خطًّاً مستقيماً ينتهي
، حتى يكون ما يوتر زاوية ح منه : مساوياً لخط ءى المفروض :

فنرسم على نقطة ء : القطع المسمىٰ أويربولي ، ونجعله لا يلقى واحداً من
لَّي اب ، بح ، وإن أخرجا بغير نهاية ، وليكن ءز . ونخرج اء على
ـقامة ، إلى ل ، حتى يكون ءل مثل ءى المفروض ؛ ونرسم على نقطة ء ، وببعد
: دائرة ، لز ، تقطع القطع في ز ، ونصل نقطتي ء ، ز بخط ءز
ستقيم . ونخرج من ز خطَّين يوازيان خطَّي اب ، بح ، وهما خطًّا زهـ ،



الشكل ٩

. ونخرج خط هـعا . فنقول : إنا قد عملنا ما أردنا ، وإن خط هـ ب
ى المفروض .

برهان ذلك : إن أبلونيوس قد بيَّن ، في المقالة الثانية ، من كتابه في
روطات ، أنه إذا تعلَّم ، على هذا القطع الذي رسمناه ، أي نقطة كانت ،
ج منها خطَّان مستقيمان ، إلى الخطين اللذين لا يلقيان القطع ، على أي
ن اتفقنا ، وأخذ على نقطة أخرى على القطع ــ أي نقطة كانت ــ خطَّان
ن لهذين الخطين ، كان السطح الذي يحيط به هذان الخطَّان : مساوياً
لح الذي يحيط به الخطَّان اللذان هذان الخطَّان موازيان لهما .

فأذن ضرب اد في دح مساوٍ لضرب زط في زهـ .

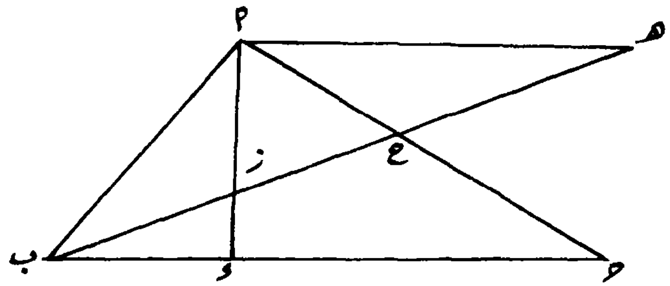
فعلى جهة التكافؤ ، تكون نسبة هـحب ، أعني زط ، إلى بح ، أعني
كنسبة دح إلى زهـ . لكن نسبة هـحب إلى بح : كنسبة هـا إلى اع ،
نسبة دعح إلى دع .

فـَ زهـ مثل ءع ، وهما متوازيان ومتساويان ، فخط ءز مساوٍ لخط هـع .
ـ ءز يساوي خط لء ، لأنهما خرجا من مركز دائرة إلى محيطها . وقد أخرج
مساوياً لخط ىـ المفروض .

وذلك ما أردنا أن نبين .

مسألة] :

أن نقسم زاوية ابـحـ المعلومة ، المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية .



الشكل ٣

فنخرج من نقطة ا عموداً على خط بـحـ ، وهو عمود اء ؛ ونخرج من ا
يوازي بـحـ ، وهو اهـ ، ونخرج من ب خطاً يوتر زاوية زاهـ ، ويكون ما
ا منه ضعف خط ابـ ، وليكن خط زهـ . ونقسم زهـ بنصفين على نقطة
ونوصل خط اع .

فـَ زهـ قطر ، والمركز ع . فـَ اع إذن مثل ابـ . وزاوية اعبـ مثل زاوية
. ،

ولكن زاوية اعبـ ضعف زاوية اهـع ، لأن اع مثل هـع . فإذن زاوية ابـع
ـ زاوية اهـع .

ولكن زاوية اءب مثل زاوية ءاهـ ، لأن اهـ يوازي بحـ . فإذن زاوية ابهـ مثلا زاوية هـبء .

فقد قسمنا زاوية ابحـ بثلاثة أقسام متساوية .

وذلك ما أردنا أن نبين .

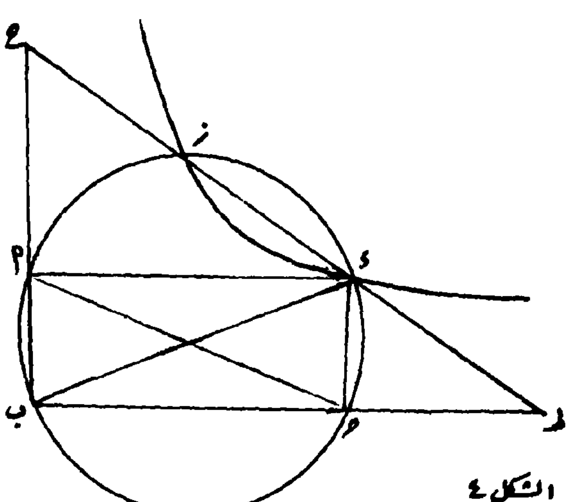
★ ★ ★

[حل آخر]

وبنى أبو بكر الهروي على عمل القطع الزائد على نقطة ، فقال :

نريد أن نخرج بين خطين : خطين ، لتتوالى الخطوط الأربعة الـ على نسبة واحدة :

فنجعل خطّي اب ، بحـ المستقيمين : يحيطان بزاوية ابحـ ونتمم سطح ابحـء المتوازي الأضلاع ، القائم الزوايا ، ونخرج قطريه . يتقاطعان على نقطة هـ ؛ ونخطّ قطعاً زائداً يجوز على نقطة ء ، ولا يقع عليه خطّا اب ، بحـ ، وإن أخرجا إلى غير نهاية . فنديرعلى نقطة هـ ، وببعد ءهـ ، [دائرة] .



الشكل ٤

ومن البيّن أنها تجوز على نقط ا ، ب ، حـ ، ء ، التي على زوايا هذا السطح . فتقطع القطع ، وليكن على نقطة ز . ويجوز على نقطتي ز ، ء خط مستقيم ، فيلقىٰ بجنبتيه الخطين اللذان لا يقعان على القطع . فليلقهما على نقطتي ع ، ط ، فأقول : إن خطّي اع ، طحـ وسط في النسبة بين خطّي اب ، بحـ .

برهانه : إن أبلونيوس قد بيّن في المقالة الثانية من كتابه في المخروطات أنه إذا قطع القطع الزائد خط مستقيم ، على نقطتين ، فإن قطعتي ذلك الخط اللتين تنفرزان بين القطع وبين الخطين اللذين لا يلقيانه : متساويتان . ونجعل خط ءز مشتركاً ، فخط ءط مثل خط زع . ونقطة ع الخارجة من المركز : خرج منها خطًّا زع ، عب فقطعا الدائرة . فضرب زع في ءع مثل ضرب عب في اع .

وإنما خرج من نقطة ط الخارجة من الدائرة: خطًّا ءط، زط، طب، طحـ، فقطعا الدائرة . فضرب ءط في زط مثل ضرب طب في طحـ .

فضرب طب في طحـ مثل ضرب عب في اع ، لأن عب في اع مثل زع في ءع . أعني ءط في زط . وقد كان استبان أن ضرب زع في ءع مثل ضرب عب في اع .

فنسبة طب إلى عب كنسبة اع إلى طحـ .

لكن نسبة طب إلى عب كنسبة اء إلى اع ، وكنسبة عحـ إلى ءحـ .

فنسبة طب إلى عب كنسبة اء إلى اع ، وكنسبة اع إلى طحـ ، وكنسبة طحـ إلى ءحـ .

وَ اء مثل بحـ ، ءحـ مثل اب .

فنسبة بـحـ إلى اح كنسبة اح إلى طـح ، وكنسبة طـح إلى اب . فقد ا

بين خطّي بـحـ ، اب : خطا اح ، طـح ، وتوالت الخطوط الأربعة متناسبة . فنـ
بـح إلى اح كنسبة اح إلى صـحـ ، وكنسبة طـحـ إلى اب .

وذلك ما أردنا أن نبين .

ا

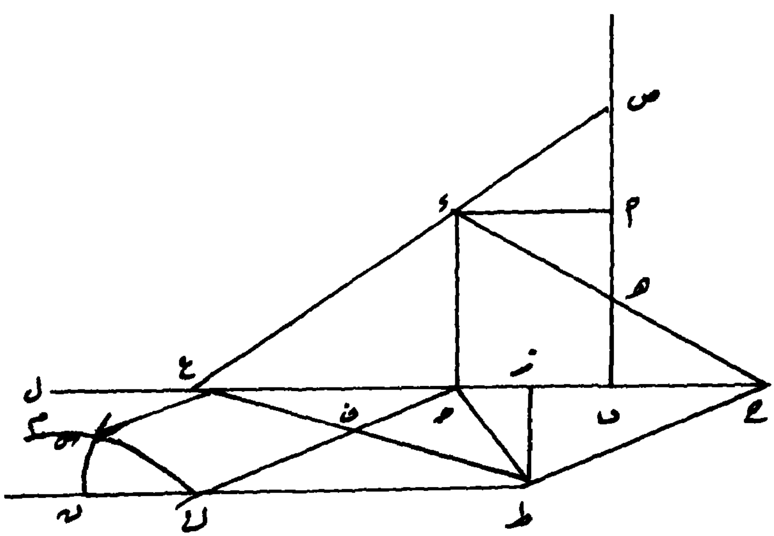
بسم الله الرحمن الرحيم

« في استخراج خطين بين خطين ، تتوالىٰ متناسبة ، من طريق الهندسة الثابتة »

للشيخ أبي جعفر ، محمد بن الحسين ، رحمة الله عليه

[مجموعة باريس ٣٩/٢٤٥٧ ـــ ١٩٨ ظ ، ١٩٩و]

ذكر أوطوقيوس ، في كتابه الذي جمع فيه أقاويل القدماء ، من أصحاب الهندسة : في استخراج خطين بين خطين معلومين ، تتوالى متناسبة ، ما عمله نيقوميدس في استخراج ذلك من طريق الآلة . ونحن نصف الشكل الذي فرض



الشكل ٥

فيه ، وبرهن به على عمله ، إلا أنا نعدل به إلى طريق الهندسة . وهذه ه
الصفة :

فرض نيقوميدس خطَّي اب ، بحـ ، وجعل اب أعظم من بحـ ، وأق أحدهما على الآخر ، على زاوية قائمة ، مثل زاوية ب ، وتمَّم شكل ابحء ونصَّف اب ، بحـ على نقطتي هـ ، ز . ووصل ءهـ ، وأنفده ، و حب فالتقيا على ع ، وصار بع مثل بحـ.

ثم أخرج عمود زط غير محدود ؛ ومن نقطة حـ ، [أحد] حط ، . كل واحد من اهـ ، هب . ووصل طع . وأخرج حك ، غير محـ طع . وزاد حل في حع ، غير محدود . ثم رام بالآلة التي اتخذها أن من ط إلى حل ، يكون قسمه الذي يقع بين حك وبين حل : مثل

وقد عملت أنا هذه الآلة من خشب ، وامتحنت بها وجود هذا الخط فصحَّ ذلك عند الامتحان ، فإذا أوجدناه نحن بالقطع الزائد ، فقد عدلنا به طريق الآلة ، إلى طريق الهندسة : وذلك أن نخرج من ط خطاً إلى حك يوا عحـ ، وليكن طك . ونعمل على ك قطعاً زائداً ، يكون خطَّاه اللذان لا يلقيان طع ، عحـ ، كما بينه أبلونيوس في الشكل الرابع ، من القول الثاني ، من كتـ المخروطات . وليكن قطع كم

ونزيد كن في طك ، يساوي طحـ . ونذير على مركز ك ، وببعد ك قوس نس . ونخرج خط كس ، فيكون مثل طحـ . ونخرج من س : . سع يوازي كحـ ، ونصل طع . فيكون سع يساوي ويوازي كف ، كما أبلونيوس في الشكل الثاني عشر من القول الثاني . فخط كس يساوي ويو فع . ونصل عء ، ونخرجه ، وَ با ، فيلتقيان على ص ، فيكون حع ، موسطين بين اب ، بحـ .

برهان ذلك : إن ب‍ح نصّف على ن ، وزيد في طوله ح‍ع . فضرب ب‍ع في ح‍ع ، مع مربع ن‍ح : مثل مربع ن‍ع . ونجعل مربع ن‍ط مشتركاً . فضرب ب‍ع في ح‍ع ، مع مربعي ن‍ح ، ن‍ط ، أعني مربع ط‍ح مثل مربعي ن‍ع ، ن‍ط ، أعني مربع ط‍ع .

ونسبة ص‍ا إلى ح‍ى ، أعني اب ، كنسبة اى ، أعني ب‍ح ، إلى ح‍ع .

ونسبة ص‍ا إلى نصف اب ، أعني اه‍ ، كنسبة ب‍ح إلى نصف ح‍ع ، أعني كنسبة ضعف ب‍ح ، وهو ع‍ح ، إلى ح‍ع . فنسبة ص‍ا إلى اه‍ كنسبة ع‍ح إلى ح‍ع ، أعني ط‍ف إلى ف‍ع ، لتوازي ط‍ع ، ف‍ح .

وإذا ركبنا صارت نسبة ص‍ه إلى اه‍ ، كنسبة ط‍ع إلى ف‍ع .

وَ اه‍ مثل ف‍ع . فيكون ص‍ه مثل ط‍ع . فمربع ص‍ه مثل مربع ط‍ع .

ومربع ب‍ص مثل ضرب ب‍ص في ص‍ا مع مربع اه‍ . ومربع ط‍ع كان قد تبين أنه مثل ضرب ب‍ع في ح‍ع ، مع مربع ط‍ح ، المساوي لمربع اه‍ .

فضرب ب‍ص في ص‍ا مثل ضرب ب‍ع في ح‍ع . فنسبة ب‍ص إلى ب‍ع كنسبة ح‍ع إلى ص‍ا .

ولكن نسبة ب‍ص إلى ب‍ع كنسبة ى‍ح إلى ح‍ع . فنسبة ى‍ح إلى ح‍ع كنسبة ح‍ع إلى ص‍ا .

ونسبة ى‍ح إلى ح‍ع كنسبة ص‍ا إلى اى .

فنسبة ى‍ح إلى ح‍ع كنسبة ح‍ع إلى ص‍ا ، وكنسبة ص‍ا إلى اى .

تمّ القول بحمد الله ومنه ،
وصلى الله على محمد وآله .

[عورض بالأصل]

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعن

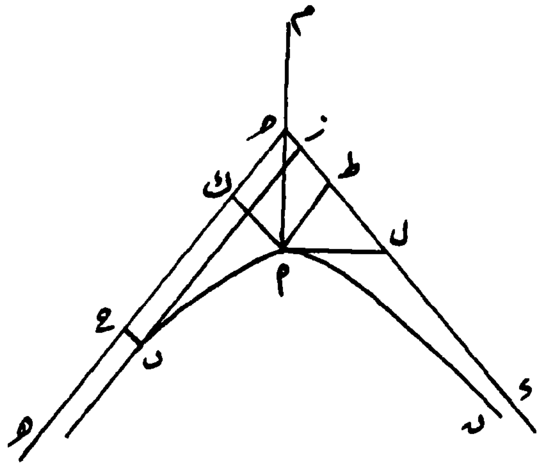
استخراج الموسطين وقسمة الزاوية المستقيمة الخطين
بثلاثة أقسام متساوية ، بطريق الهندسة
إصلاح أحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي

[من مجموعة هاينن]

مقدمة يطالب بها :

نريد أن نضيف إلى نقطة ب المعطاة : قطعاً زائداً لا يلقاه خطًّا حد ، حه ، بل يقربانه دائماً ، بإخراجهما على استقامتهما دائماً . فنخرج خطَّي بع ، بن يوازيان حد ، حه . ونجعل متوازي حا يعدل متوازي حب ، وتكون أضلاعه متساوية . ونصل حا ، ونخرج لا عموداً على حا ؛ ونجعل مربع لا يقوى على اح في س ؛ ونخرج حا إلى م ، ويكون حم مثل حا . ونضيف إلى نقطة ا قطعاً زائداً يكون ام محوره ، وضعف س ضلعه المنتصب ، على ما بيّنه أبلونيوس في كتاب المخروطات ، وهو قطع اه .

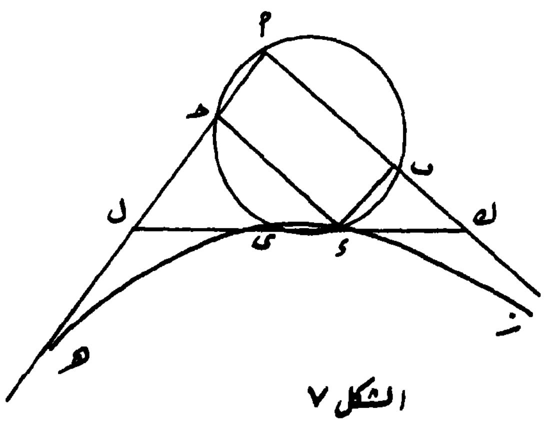
فبيِّن أن خط ال يماس قطع ها ؛ ومربع لا يعدل مربع ام في س . فقطع اه لا يلقاه حد ، حه ، بل يقربانه دائماً ، على ما بيّنه أبلونيوس ، في الثانية من



الشكل ٦

المخروطات . وبيّن أن نقطة ب تقع على القطع ، لأن متوازي حـب يعدل متوازي حـا .

فإذ قد قدمنا ما قدمنا ، فنقول : إن خطَّي اب ، احـ المستقيمين : معطيان . ووضعنا أنهما يحيطان بزاوية ا القائمة . والمطلوب وجود خطين



الشكل ٧

مسقبمين [مع] اب ، اح ، ليكوِّن الأربعة متوالية متناسبة . فلنتم سطح اى ، المتوازي الأضلاع ، وليكن اب أطول من اح .

ونخرج اب ، اح على استقامتهما دائماً . ونضيف إلى نقطة ى : قطع ىىھ ، الزائد ، على الشريطة أن يقربه اح ، اب دائماً ، ولا يلقيانه أبداً ، وهو ىىھ .

وندير دائرة تحيط بمتواري اى . فلا بد أن تقطع القطع على نقطة سوى ى ، فلتقطعه على ى .

ونصل ىى ، ونخرجه في الجهتين ، إلى ك ، ل .

أقول : إن ب ك ، حل هما المطلوبان ، أعني أن نسبة اب
كنسبة حل إلى كب ، وكنسبة كب إلى اح .

برهانه : لأن اك في كب : مثل ىك في كى ، كما بينه إقليدس في الرابعة من كتاب الأصول ، ولأن كى مثل ىل ، فأن اك في كب مثل ىل في لى .

لكن ىل في لى مثل ال في لح . فـ اك في كب مثل ال في لح .
فنسبة اك إلى ال : كنسبة حل إلى كب . لكن نسبة اك إلى ال : كنسبة ىح إلى حل .

فنسبة ىح إلى حل : كنسبة حل إلى كب .

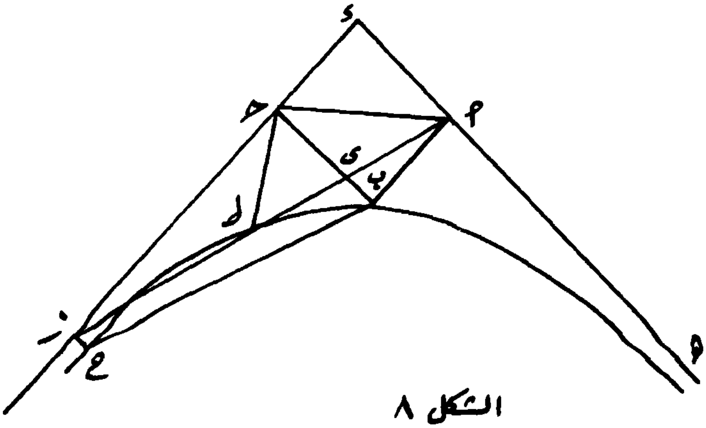
ولأن مثلث كبى يشبه مثلث ىحل ، فنسبة كب إلى بى : كنسبة ىح إلى حل . فنسبة ىح إلى حل : كنسبة حل إلى كب ، وكنسبة كب إلى بى .

فقد وقع بين حا ، اب : حل ، بك ، وتوالت الأربعة متناسبة .

وذلك ما أردنا أن نبين .

قسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية :

نريد أن نقسم زاوية ب‌اح ، المعطاة ، المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية ·



الشكل ٨

فنخرج خط حب عموداً على اب ، ونخرج حد يوازي اب ، اد يوازي بح . ونعمل على نقطة ب قطعاً زائداً لا يلقاه داه ، دحز ، بل يقربانه دائماً ، بإخراجهما دائماً ، وهو بطع . ونخرج بع ضعف اح ، ونخرج عز يوازي بح ، ونصل از ، يقطعه بح على ى . ونقسم زى بنصفين على ط . ونصل حط .

فبما بيّنه أبلونيوس ، في الثانية من المخروطات : عز في زد : مثل بد . فتكون نسبة زع إلى اب كنسبة اد إلى دز ، أعني كنسبة ىح إلى حز ، لتشابه المثلثين ، أعني كنسبة ىب إلى‌ب‌ا ، لتشابه مثلثي ىحز ، بىا .

فنسبة زع إلى اب إذن : كنسبة ىب إلى اب .

فـَ ىب يساوي خ ز ويوازيه .

فـَ بز متوازي الأضلاع .

فـ ى‌ىـ‌ن مثل ب‌ع ، أعني ى‌ن ضعف اح ، وكل واحد من ى‌ط ، ط‌ن : مثل اح . ولأن زاوية ى‌ح‌ن قائمة ، فخط ط‌ح مثل ط‌ن ؛ فمثلث اح‌ط متساوي الساقين : اح مثل ح‌ط ، ومثل ط‌ن أيضاً . فزاوية اط‌ح ضعف زاوية ح‌ن‌ا ، المساوية لزاوية ن‌ا‌ب المتبادلة . فزاوية ح‌ا‌ط ، المساوية لزاوية ح‌ط‌ا : ضعف زاوية ن‌ا‌ب . فتقسمها بنصفين . فقد قسمنا زاوية ح‌ا‌ب **بثلاثة أقسام متساوية .**

وذلك ما أردنا أن نبين .

تم القول في المتوسطين ، وقسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بثلا
متساوية ، إصلاح أحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي . علَّقها بمدينة السـ
النظامية ، عمرها الله ، وغفر لبانيها ، بتاريخ غرة جمادىٰ الأولىٰ لسنة سع .
وخمسمئة هجرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعن

رسالة ويجن بن رستم ، المعروف بأبي سهل القوهي
في استخراج قسمة الزاوية المعلومة ، بثلاثة أقسام متساوية

[من مجموعة هاينن]

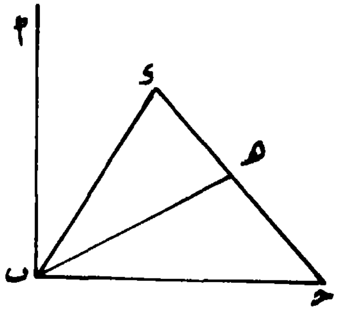
أما إن إحدى المسائل المعروفة عند أصحاب التعاليم ، والمذكورة عند قدمائهم ، التي يعنون باستخراجها ، هي قسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية ، ببراهين هندسية . وعجب أصحاب التعاليم بعلم الهندسة ، أكثر من عجبهم بغيرها من العلوم . وكذلك افتخار الفلاسفة بعلم أصحاب التعاليم ، أكثر من افتخارهم بعلوم غيرهم ، لحسنها ، وصحتها ، وبعدها عن الوهم ، والبراهين التي عليها ، وقلة تعلقها بالأديان والملك ، وزهدها بالبيان واللغة ، حتى لا تزول بزوال الذي يتعلم اللغة ، ولا تتغير بتغير اللسان ، كعلم النحو . ولهذا بقاؤها ، على وجه الدهر ، أكثر من بقاء غيرها من العلوم ، وقصد الملوك إلى تأليفها ، ونقلها ، وأخذها ، والتسلي فيها ، أكثر من قصدهم إلى غيرها من العلوم .

ولهذا السبب قصدتُ إليها ، وإلى قسمة الزاوية المعلومة بثلاثة أقسام متساوية ، بوجه آخر ، تهيأ ، (بدولة مولانا الملك ، السيد الأجل ، المنصور ، ولي النعم ، أبي الفوارس ، ابن عضد الدولة ، وتاج الملة ، أطال الله بقاءه ، وأدام

سلطانه) بطريق أقرب وأحسن من طرق القدماء ، ورأي أسهل وأصوب من رأيهم ؛ لعبده : ويجن بن رستم ، المعروف بأبي سهل القوهي ، وأرجو أن يكون لها موقع ، على حسب ذكرها ، وهو هذا :

نريد أن نقسم زاوية ابحـ ، المعلومة ، المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية . فعلى التحليل ، ننزل أن زاوية ابحـ ثلاثة أمثال زاوية ابد ، حتى تكون زاوية حـبد الباقية ثلثي زاوية ابحـ ، وإن قسمنا زاوية حـبد بقسمين متساويين ، بخط بهـ ، تصير زاوية ابحـ ، المعلومة ، مقسومة بثلاثة أقسام متساوية .

ونفرض أولاً أن زاوية ابحـ قائمة . فزاوية ابد ثلث قائمة ، وزاو مثلاً زاوية ابد ، فزاوية دبحـ ثلث زاويتين قائمتين ، ولكن ثلث زاويتي مساوية لأحدى زوايا مثلث متساوي الأضلاع ، لأن الزوايا الثلاث من كا مساوية لزاويتين قائمتين . فزاوية حـبد هي زاوية مثلث متساوي الأضلاع حـبد معلومة . ونقطة ب معلومة . فخط بد معلوم الوضع . وكذلك خط بهـ .



شكل ٨ م

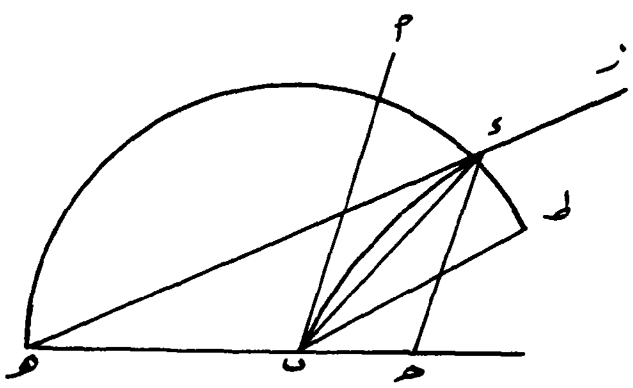
وذلك ما أردنا أن نعلم .

ترديب ذلك أن نعلم على خط ب‍ح : نقطة ، كيفما وقع ؛ ولتكن نقطة ح ؛ ونعمل على خط ب‍ح : مثلثاً متساوي الأضلاع ، وهو مثلث ب‍حد ؛ ونقسم زاوية حبد بنصفين ، بخط به . فأقول : إنا قد قسمنا زاوية ابح القائمة ، بثلاثة أقسام متساوية ، بخطي بد ، به .

برهان ذلك : أن زاويۃ حبد ثلث الزوايا الثلاث من مثلث ب‍حد ، لأن مثلث ب‍حد متساوي الأضلاع . ولأن الزوايا الثلاث من كل مثلث مساوية لزاويتين قائمتين ، فزاوية حبد ثلث الزاويتين القائمتين ، فهي ثلثا زاوية ابح القائمة . فكل واحدة من زوايا ابد ، دبه حبه ، ثلث زاوية ابح القائمة . فزاوية ابح القائمة قد قسمت بثلاثة أقسام متساوية ، بخطّي بد ، به .

وذلك ما أردنا أن نبين .

[**المسألة**] : نريد أن نقسم زاوية ابح ، المعلومة ، التي ليست بقائمة ، منفرجة كانت أو حادة ، بثلاثة أقسام متساوية : فعلىٰ التحليل ، ننزل أن زاوية ابح ثلاثة أمثال زاوية ابد . فكتون زاوية حبد الباقية ، ثلثي زاوية ابح ؛ وإن قسمنا زاوية حبد بقسمين متساويين ، تكون زاوية ابح المعلومة : مقسومة بثلاثة أقسام متساوية .



الشكل ٩

فنجعل خط ءح موازياً لخط اب ، كيفما وقع ، وخط به ، الذي على استقامة خط حب ، مساوياً لخط ءب . ونصل خط ءه .

فزاوية ءبح ، الخارجة من مثلث ءبه ، مساوية لزاويتي بهء ، بءه ، الداخلتين . وزاوية بهء مساوية لزاوية بءه ، لأن خط به مساوٍ لخط بء . فزاوية حبء مثلا زاوية بءه . ولكن زاوية حبء مثلا زاوية ابء ، كما فرضنا في التحليل . فزاوية بهء مساوية لزاوية ابء . وزاوية ابء مساوية لزاوية بءح ، لأنهما متبادلتان . فزاوية بهء ، من مثلثءحه ، مساوية لزاو- بءح ، من مثلث بحء ؛ وزاوية بحء مشتركة بينهما . فالزاوية الباقي للزاوية الباقية ؛ ومثلث حءه شبيه بمثلث بحء . فنسبة هح إلى حء حء إلى حب . فضرب هح في حب مساوٍ لمربع حء .

فلهذا نقطة ء على محيط القطع الزائد الذي قطره المجانب خط به ، وضلعه القائم مساوٍ لقطر به ، وزاوية ترتيبه مساوية لزاوية احب المعلومة ، لأن خط ءح موازٍ لخط اب .

وإذا كان خط به معلوم القدر ، وهو معلوم الوضع ، يكون محيط القطع الزائد معلوم الوضع . وأيضاً لأن خط بء مساوٍ لخط به المعلوم القدر ، فنقطة ء على محيط دائرة مركزها نقطة ب ، ونصف قطرها خط به ، المعلوم القدر والوضع ، فمحيط تلك الدائرة معلوم الوضع . فنقطة ء معلومة الوضع لأنها على الحد المشترك بين خطين معلومي الوضع . ونقطة ب معلومة ، فجميع خط بء معلوم . وكذلك خط حء .

وذلك ما أردنا أن نبين .

تركيب ذلك : أن نعلم على استقامة خط حب ، نقطة ، كيفما وقعت ، وهي نقطة ه ؛ ونعمل على قطر به قطعاً زائداً رأسه نقطة ب ، وضلعه القائم

مساوٍ لخط ـبـهـ ، الذي هو قطره المجانب له ، وزاوية ترتيبه مساوية لزاوية ابـحـ . وليكن محيطه القطع المعمول : ـبـدز .

نعمل على مركز ب ، وببعد ـبـهـ : دائرة ، وليكن محيطها طدهـ . ونصل خط ـبـد . ونقسم زاوية دـبـحـ بقسمين متساويين ، بخط ـبـط . فأقول : إنا قسمنا زاوية ابـحـ ، المعلومة ، بثلاثة أقسام متساوية ، بخطّي ـبـد ، ـبـط .

برهان ذلك : إنا نجعل خط دحـ خط ترتيب لقطر ـبـهـ ، حتى يكون موازياً لخط اب . ونصل خط دهـ . ولأن خط ـبـهـ القطر المجانب لقطع ـبـدز الزائد ، وخط دحـ خط الترتيب له ، فنسبة ضرب هـحـ في حـب إلى مربع خط حـد ، كنسبة قطره المجانب إلى ضلعه القائم . وقطره المجانب مساوٍ لضلعه القائم . فضرب هـحـ في حـب مساوٍ لمربع حـد .

فلهذا : نسبة هـحـ إلى حـد ، من المثلث حـدهـ ، كنسبة دحـ إلى حـب ، من المثلث ـبـحـد ؛ وزاوية ـبـحـد مشتركة بين المثلثين جميعاً . فمثلث هـحـد شبيه بمثلث ـبـحـد فزاوية ـبـهـد مساوية لزاوية حـدب .

وزاوية حـدب مساوية لزاوية ابـد ، لأنهما متبادلتان . فزاوية ـبـهـد مساوية لزاوية ابـد .

وأيضاً فان زاوية حـبـد الخارجة من مثلث ـبـدهـ ، مساوية لزاويتي ـبـدهـ ، ـبـهـد ، الداخلتين ؛ وزاويتا ـبـدهـ ، ـبـهـد متساويتان ، لأن خطّي ـبـد ، دهـ متساويان . فزاوية حـبـد مثلا زاوية ـبـهـد . وزاوية ـبـهـد قد بيّنا أنها مساوية لزاوية ابـد . فزاوية حـبـد مثلا زاوية ابـد . وهي مثلا كل واحدة من زاويتي حـبـط ، دبـط . فزوايا ابـد ، دبـط ، طبـحـ ، الثلاث : متساوية .

فقد قسمنا زاوية ابـحـ المعلومة ، المستقيمة الخطين ، بثلاثة أقسام متساوية ، بخطّي ـبـد ، ـبـط .

وذلك ما أردنا أن نبين .

تمت الرسالة في استخراج قسمة الزاوية المعلومة بثلاثة أقسام متساوية ، عن ويجن بن رستم ، المعروف بأبي سهل القوهي ، رحمه الله .

وفرغ من تعليقها بمدينة السلام ، في المدرسة النظامية ، عمرها الله ، وغفر لبانيها ، بتاريخ الثالث عشر من جمادىٰ الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمئة هجرية .

ولواهب العقل ، ومانح السبق ، الحمد والشكر ، بلا نهاية ، على نبيه محمد وآله .

صححت بحمد

قوبلت بالأصل المنقول .

بسم الله الرحمن الرحيم

[المجموعة ٦/١٤ ــ لايدن]

قال أحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي ، رحمه الله تعالىٰ :

إني كنت متفكراً في أمر الخطين اللذين أحدهما خط مسنقيم ، والآخر محيط القطع الزائد ، بأنهما يقربان دائماً ، بإخراجهما إلى غير النهاية ، ولا يمكن أن يلقىٰ أحدهما الآخر . وهذا شيء بعيد من التصور والفكر ، ولو وصف بين يدي أحد من أهل العلم ، والغور في دقائق الأمور ، لتحيَّر في ذلك ، وما قَبِلَه عقله ، وإن كان متفلسفاً ، دون ما تَقَيّد بالبرهان الهندسي الذي أتىٰ به أبلونيوس .

وأنا كنت متحيراً في أمر تصورهما . غير أن صحة البرهان عليهما تنفي الغلط ، واضطراب النفس في معرفة ذلك . ولأن بعض الأشكال ، ومبادئها ، سهل التصور ، دون الوقوف على البرهان عليه ، وبعضها لا يتهيأ تصوره حتى يوقف على البرهان عليه ، وبعضها عسر تصوره ، وإن قام البرهان عليه ، وبعضها لا يتهيأ تصوره ، وإن كان البرهان يضبطه ويحققه ، مثل هذا الشكل ، وبعضه دركه وتصوره بطريق المبادىء الفلسفية . وذلك مثل الأشياء المتصلة ، فأنها تنقسم إلي أشياء ، دائماً بلا نهاية ، فتحتاج إلى طريقة فلسفية ، على ما بيّنه برقليس في حدود أوائل الطبيعيات . وإذا كان الأمر على هذا ، فأن الخط من الأشياء المتصلة ، إذن ينقسم إلى أشياء ، دائماً بلا نهاية .

وأما الشي الذي يتهيأ تصوره بلا برهان ، فمثل الدائرة تقطع الدائرة في موضعين فقط ، والضلعان من كل مثلث أطول من الضلع الباقي ؛ ومثل المثلث

المتساوي الساقين : إذا زيد في قاعدته تزيد الزاوية التي توترها القاعدة . وأما الأشياء التي يتهيأ تصورها مع الوقوف على البرهان عليها ، نمثل السطح المساوي للسطح : إذا زاد طول أحدهما على الآخر ، ينقص عرض أحدهما عن الآخر ، على طريق التكافؤ . وكذلك في الأجسام ، على سبيل ما يرى في الشمع ، إذا أخذنا مقدارين منه متساويين : فأن أخذنا أحدهما ، ومددناه ، ينقص عرضه عن عرض الآخر ، بالتكافؤ .

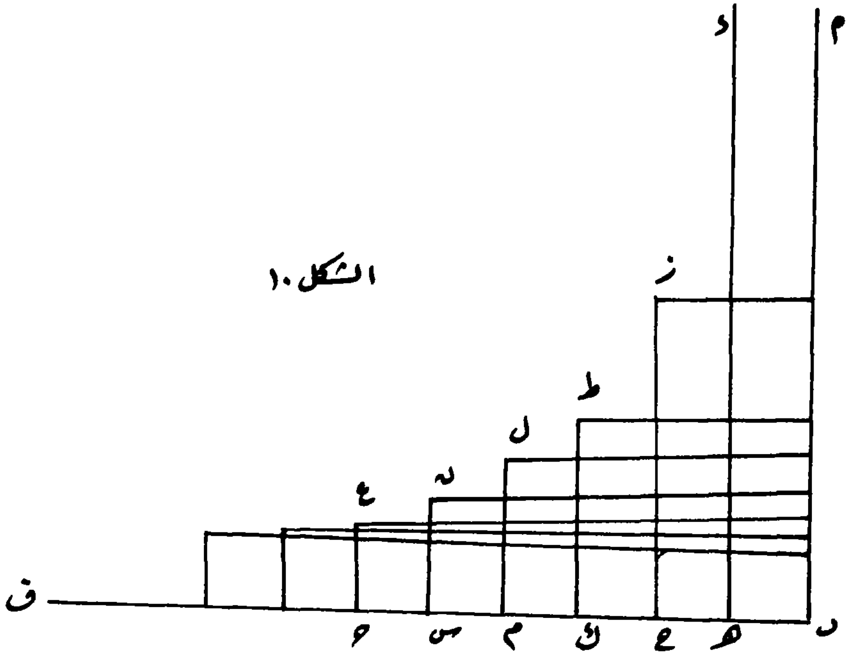
وأما الشيء الذي يتهيأ تصوره بعد البرهان عليه ، فمثل مساواة زوايا " - الثلاث لقائمتين ، على ما بينا كيفية تصوره في كتابنا في تسهيل السبل الأشكال الهندسية . وأما الأشياء التي تكون عسراً تصورها ، بعد الوق صحة البرهان عليها ، فخواص الأشكال البعيدة ، الصعبة . غير أنها لا الطبع ، ولا ينكر له العقل ، مثل هذه الخاصية المذكورة ، حتى اتفق لي وقت من الأوقات أفحص خواص الخطين اللذين يقربان ولا يلتقيان ، بإحراجهما ، فاطلعت على المطلوب ، وهو كيفية تصور الخطين اللذين يقربان ولا يلتقيان ، بإخراجهما دائماً إلى ما لا نهاية له .

ولنأت أولاً بمقدمة هي هذه :

[مقدمة] :

السطوح المتوازية الأضلاع المضافة إلى خطوط مستقيمة مفروضة ، مساوية لسطح ما مفروض متوازي الأضلاع تكون زواياها المتقابلة مساوية لزاويتي ذلك السطح المتقابلتين ، وأقصرها طولاً أطولها عرضاً ، وأطولها طولاً أقصرها عرضاً ، وكذلك على هذا النمط إلى غير نهاية .

فليكن سطح ابهء متوازي الأضلاع ، وقد خرج ضلع به إلى غير نهاية . ونفصل من خط به الذي من جهة ه غير محدود : خطوط بع ، بك ، بم ، بس ، بح .



الشكل ١٠

ونضيف إلى كل واحد من هذه الخطوط : سطوحاً متوازية الأضلاع ، على زاوية ب ، مساوياً كل واحد منها لسطح ابهـد المتوازي الأضلاع ، ببرهان شكل مجـ من ا* ، وتكون عروضها زح ، طك ، لم ، نس ، عحـ .

أقول : إن زح أقصر من دهـ ؛ طك أقصر من زح ؛ لم أقصر من طك ؛ نس أقصر من لم ؛ عحـ أقصر من نس .

برهان ذلك : لأن زاوية ب من السطحين المتوازيّي الأضلاع واحدة ، وأضلاعهما متكافئة ، فنسبة بهـ الأقصر ، إلى بح الأطول : كنسبة زح إلى هـد .

فَـ زح أقصر من هـد . ولهذا طك أقصر من زح ، لم أقصر من طك ،

(*) أي الشكل ٤٣ من المقالة الأولى (من كتاب الأصول).

ىس‍ح أقصر من لم ، ـعح أقصر من ىس‍ح . فنقطع ـع إلى خط ـحـ أقرب من نقطة ى إليه ، ونقطة ى أقرب من نقطة ل ، ونقطة ل أقرب من نقطة ط ، ونقطة ط أقرب من نقطة ر ، ونقطة ر أقرب من نقطة ى . وبيِّن أنه لا يتلاشىٰ عرض سطح مساوٍ لسطح ـى ، وإن كان طوله من خط ـحـ أطول خط فرض . ولا يمكن ذلك .

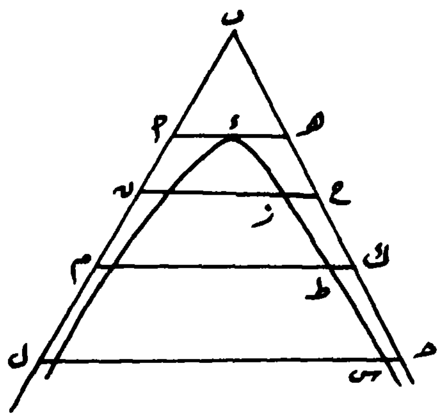
فإن أمكن ، فليقع السطح المساوي لسطح ـى على خط ـف . فخط ـف في مساحة سطح ـى . فسطح ـى مركب من أقسام خط ـف ؛ وقد بين أن السطح لا يتركب من الخط ، ولا الخط من النقطة . فليس يعدم عرض مساوٍ لسطح ـى ، وإن طال طوله .

وذلك ما أردنا أن نبيِّن .

وإذ قد فرضنا ما وطَّأنا ، فلنفرض خطي اب ، ـه على زاوية ب ، ولتكن نقطة ى على محيط القطع الزائد ، الذي لا يلقى خطَّي ـه ، ـا . فيجوز محيط ذلك القطع على نقط ىرطلىع ، فيقرب دائماً من خط ـحـ إلى ما لا نهاية ، لخاصية هذه السطوح المتساوية المتكافئة الأضلاع . ولا ينتهي إلى خط ـف ؛ لأنه لو لقي خط ـف ، لوقع عرض السطح المساوي لسطح ـى على خط ـف . وقد بينا أنها لا تتلاشىٰ عروضها . فلا ينتهي إذن محيط القطع الزائد إلى خط ـحـ ، وكلما ازداد طولاً ازداد قرباً ، إلى ما لا نهاية له .

وأكثر ظني أنه ما وجد أبلونيوس هذه الخاصية في هذا الشكل ، ولا سبق ظنه أنه يمكن أن يكون خطَّان يقربان دائماً فلا يلتقيان ، حتى وجد هذه الخاصية التي قدمنا ذكرها ، فلما وجد هذه الخاصية التي قدمنا ذكرها ، فطن إلىٰ أمر هذه الخاصية المذكورة .

وأيضاً خاصية أخرى لهذا الشكل يؤدي تصورها ما أدى الشكل الذي قدمنا ذكره :



الشكل ١١

فليكن الخطان اللذان لا يلقيان القطع : ب ا ، ب حـ ، يحيطان بزاوية ب .
وقد خرج خط هـ ء ا ، ويكون ب هـ مثل ب ا ، وقسم ا هـ بنصفين على نقطة ء .
ونخرج خطوط ع ن ، ك م ، حـ ل ، ونجعل كل واحد من ن ز في ز ع ، م ط في ط ك ، ل س في س حـ : مساوياً ا ء في ء هـ* .

فبيّن أن خط حـ س أصغر من خط ك ط ، ك ط أصغر من ع ز ، ع ز أصغر من هـ ء ، لأن س ل أطول من ط م ، ط م أطول من ز ن ، ز ن أطول من ء ا .

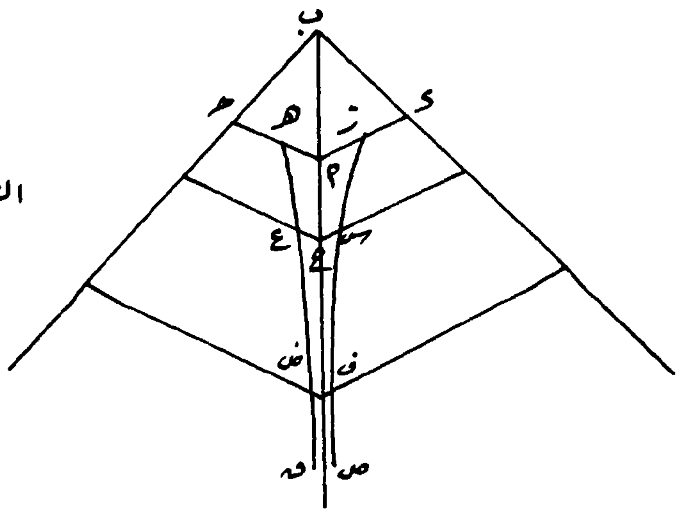
وبيّن أيضاً أن الخطوط المخرجة تحت نقطتي حـ ، ل ، موازية لخط ا هـ ، إلى ما لا نهاية : تنقسم دائماً بقسمين يكون ضرب كل واحد من القسمين في الآخر ، مساوياً لخط ا ء في ء هـ ؛ والأبعد من نقطة هـ يكون القسم من [عند] خط ب حـ أصغر من الأقرب .

ومحيط القطع الزائد الذي لا يلقاه ب حـ يجوز على نقط ء ز ط س ، وكلما ازداد طولاً ازداد قرباً ، ولا يلقى محيط القطع خط ب حـ .

وقد يوجد خطان منحنيان يقربان دائماً ولا يلتقيان :

فليكن خطا بـحـ ، بـد يحيطان بزاوية بـ . ونخرج خط بـا ، ونجعل بـحـ ، بـا ، بـد متساوية بنصفين على هـ ، ز .

الشكل ١٢



ونجيز على نقطتي هـ ، ز قطعين زائدين لا يقطعان خط بـا المستقيم، وهما قطعا هـو ، زص . فأقول : إنهما لا يلتقيان ، وإن أخرجا دائماً يقربان .

برهان ذلك : أن نخرج حط ، حك ، لن ، لم موازيين لِـ احـ ، اد ، نقطع القطعين على نقط ع ، ض ، س ، ف . ونصل سع ، ف ض .

فلأن زاويتي عحس ، صلف متساويتان ، وخطّي عح ، حس أطول من خطَّي ضل ، لف ، يكون خط سع أطول من خط ف ض . وكذلك الخطوط المخرجة من محيطي القطعين ، الموازية لخط سع : كل ما بعد عنه فهو أصغر مما قرب منه . وقد بيَّنا أنهما لا يلتقيان خط بـا ، فهما لا يلتقيان .

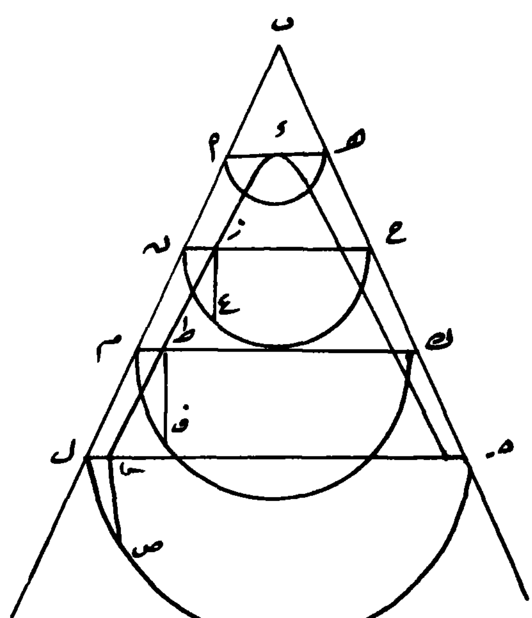
وذلك ما أردنا أن نبين .

وقد يتهيأ أن نرسم هذا القطع إذا وضعنا أي خطين أردنا على أي زاوية
كون ، على أي نقطة أردنا [أن] يجوز القطع الزائد ، من العمل الذي قدمنا
كره .

كأنا نضع خطي اب ، بـهـ من الشكل الأول ، على زاوية ب ، وأردنا أن
سم قطعاً زائداً لا يلقاه خطًّا اب ، بـهـ ، ويجوز على نقطة د . فلنتمم
متوازي دب ، ونضيف إلى أقسام خط بف المتقاربة : سطوحاً مساوية لسطح
بد ، متوازية الأضلاع . فتكون زاوية منها مشتركة ، هي زاوية ب . ونضيف إلى
ستقامة اب سطوحاً متوازية الأضلاع ، مساوية منها لزاوية ب ، ونرسم القطع على
زوايا المقابلة للزاوية ب ، من كل واحد من السطوح المذكورة ، فترسم القطع
زائد ، فلا يلقى خطي اب ، بـهـ .

وذلك ما أردنا أن نبين .

وقد يتهيأ أيضاً أن نرسم القطع الزائد من طريق الشكل الثاني : فليكن خطًّا



الشكل ١٣

ب‍ا ، ب‍ح يحيطان بزاوية ب ، وقد خرج اه [بحيث] يكون ب‍ا مساوياً ب‍ه . ونقسم اه بنصفين على ى ، ونخرج ى‍ب ، ك‍م ، ح‍ل [موازية] اه ، وندير عليها أنصاف الدوائر ، ونخرج ن‍ع ، ط‍ف ، س‍ص أعمدة على الخطوط المتوازية ، فيكون كل واحد منها مساوياً لخط اى . فتكون ى ، ن ، ط ، س هي التي يجوز عليها رسم القطع الزائد .

برهانه : إن اى في ى‍ه مساوٍ ب‍ن في ن‍ح ، أعني مربع ن‍ع ؛ م‍ط في ط‍ك ، ل‍س في س‍ح .

وذلك ما أردنا أن نبين .

تمت الرسالة بعون الله

وصلواته على محمد وآله

الطـــاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

[مجموعة لايدن ٧/١٤]

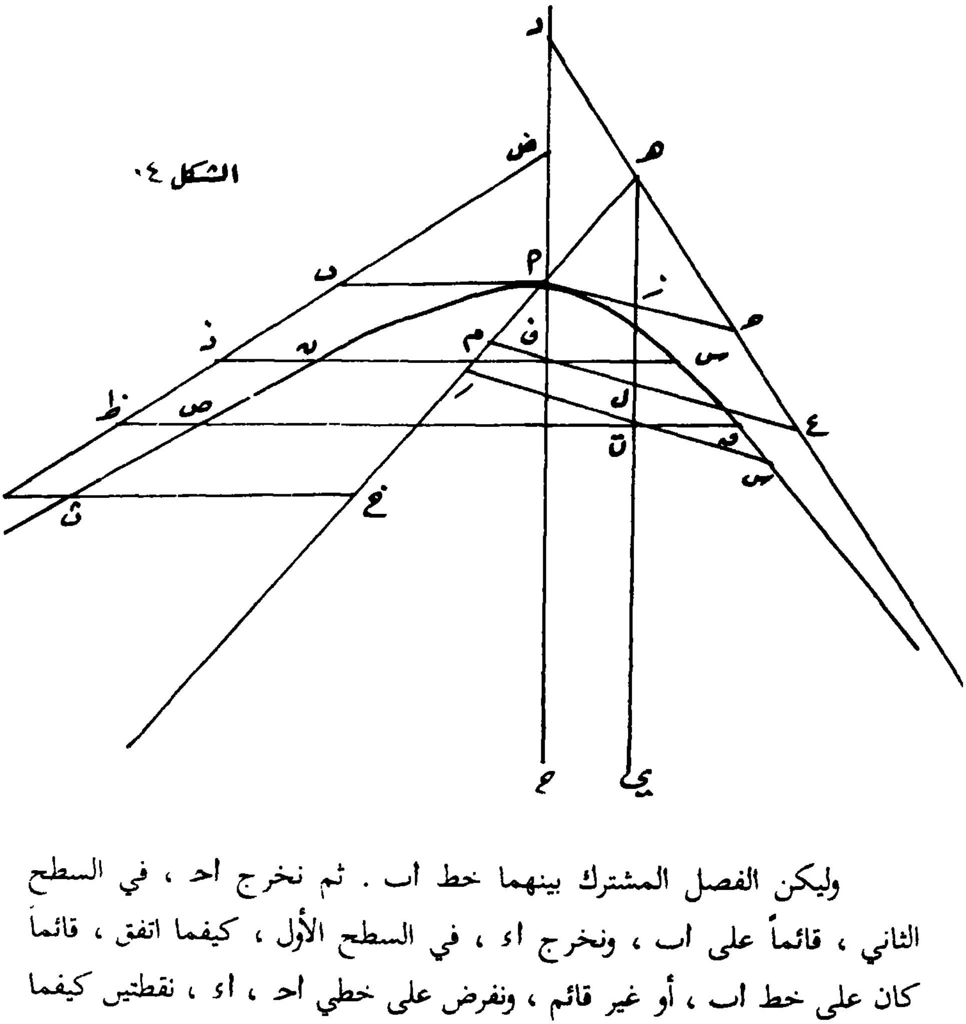
قال الفاضل محمد بن أحمد بن كشنه ، القمي ، رحمه الله :

سألني الأجل ، منتخب الدولة ، أبو البدر ، عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز : أن أبين إمكان وجود الخطين اللذين يقتربان أبداً ، ولا يلتقيان ، وهما الخطان الموسومان في المقالة الخامسة من كتاب المخروطات ، لأبلونيوس ، وأقرِّب البيان في تحقيقه ، غاية التقريب ، وأسهل الوصول إلى تيقنه نهاية التسهيل ، وأن لا يكون مسلكي فيه مثل مسلك أحمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي (حيث استصعب هذا الشكل أولاً ، ثم اعتقد ثانياً أنه بيّنه على عين اليقين ، فعمل رسالة مفردة في شرحه ، لا يمكن الاطلاع عليها إلا بعد الوقوف على ما ذكره أبلونيوس ، ومع هذا كله فقد زل الرجل في الشكل الأول ، وفي الرابع أيضاً من هذه الرسالة ، زلة ظاهرة ، إذ قد استعمل الخطوط المخرجة من نقطة ب ، في الشكلين ، متساوية ، وليس فيما يرومه مفتقراً إلى هذا التخصيص ، إذ هذه الخطوط تؤدي إلى ما يرومه ، متساوية كانت أو مختلفة ؛ وقد انعقد إجماع ذوي التحقيق على أن تخصيص الموضوع في أمثال هذه المسألة ، مع عموم الحكم ، خرق وغفلة) بل أنه أورد كلاماً يتضمن ، مع الإيجاز ، شرحاً شافياً ، مفهماً غاية التفهيم ، لا يحتاج الناظر فيه إلى شيء مما نصّ عليه أبلونيوس .

فأجبته إلى مسألته ، وأسعفته بملتمسه ومحصت مطلوبه ، بأوضح طريق تهيأ لي في الحال ، وبرهنت مقصوده بأيسر سبيل اتفق في الوقت ، برهاناً ابتني على مقدمات تغني عن النظر في كتاب المخروطات ، فيما نحن فيه الآن .

فنتوهم ، بعد حمد الله ، والصلاة على النبي محمد ، وآله الطيبين الطاهرين ، سطحاً نسميه السطح الأول ، ثم نقطعه بسطح آخر ، كيفما اتفق ، مائلاً كان على السطح الأول ، أو قائماً ، أيهما كان جاز ، ونسميه السطح الثاني .

الشكل ٤٠



وليكن الفصل المشترك بينهما خط اب . ثم نخرج اه ، في السطح الثاني ، قائماً على اب ، ونخرج اد ، في السطح الأول ، كيفما اتفق ، قائماً كان على خط اب ، أو غير قائم ، ونفرض على خطي اه ، اد ، نقطتين كيفما اتفقتا ، ولنفرضهما ه ، د ؛ ونصل خط هد . ونفرض على هد : نقطة كيفما

اتفقت ، وهي ﻫ . ونقسم احـ بنصفين على [illegible] ، ونخرج [illegible]

خطوط ءم ، ﻫا ، ﻫر ، ﻫع ، على استقامتها ، في جهة نقط ا ، ر ، حـ . ثم نخرجها إلى غير النهاية ، أي نتوهم أنها لا تنتهي إلى حد يمنع خروجها دائماً (على ما يستعمله أهل هذه الصناعة ؛ وأما هل يصح هذا التوهم ، أم لا ، فأمر يوجد بيانه في كتبنا الكلامية ، وغيرها من الكتب) وليكن عليها ع ، ط ، ى ، ك . وليكن اع على استقامة ءا ، اط على استقامة ﻫا ، رى على استقامة ﻫر ، حك على استقامة ﻫحـ . ثم نتوهم أن خط ﻫرى ثابت ، وأن خط ار يدور في السطح الثاني ، حول نقطة ر الثابتة ، حتى يعود إلى حيث ابتدأ منه ، ويدور معه خط ﻫاط ، مع ثبات نقطة ﻫ .

ولنسمِّ خط ﻫاط ، عند حركته بهذه الصفة ، **الدائر** . فالدائر يرسم في السطح الثاني دائرة مركزها ر ، وخط ارحـ قطرها . وكذلك يرسم الدائر ، في كل سطح من السطوح الموازية للسطح الثاني ، دائرة مركزها على خط رى . فلنخرج ، على طريق المثال ، خط لم موازياً لقطر احـ . ولنتوهم أن لم يدور ، في السطح الموازي للسطح الثاني ، مع الدائر ، فيرسم دائرة مركزها ل ، وخط لم نصف قطرها . وعلى هذا يرسم الدائر ، في السطوح الموازية للسطح الثاني ، دوائر مركزها على خط رى . وهو يرسم أيضاً — أي الدائر — في السطح الأول ، خط ماسـ ، ولنسمِّه القطع . فالقطع غير متناهٍ ، إذ يتزيد دائماً بتزيد الدائر .

فلأن قطر حـا قائم على اب ، يكون خط اب مماساً للدائرة المرتسمة في السطح الثاني . فالدائر إذن يجوز من خط اب على نقطة واحدة ، وهي نقطة ا . فخط اب إذن مماس للقطع على نقطة ا . فخط اب يقع خارجاً من القطع . وظاهر أن الدائرة الموازية للسطح الثاني ، التي نصف قطرها خط لم ، تقطع القطع على نقطتين ، ونفرضهما سـ ، ن ، ونصل خط سـن ؛ فَـ سـن موازٍ لـ

اب ، كما بين في الشكل السادس عشر من الحادية عشرة .

ونخرج لم على استقامته ، حتى يقع على هك ، على نقطة ع . ولتكن نقطة ف على تقاطع خطي مع ، ىس : فلأن عف موازٍ لـ احـ ، وَ فـ ى موازٍ لـ اب ، تكون زاوية عفى مساوية لزاوية حاب القائمة ، كما بين في الشكل العاشر من الحادية عشرة .

ولأن سى وتر في الدائرة التي على محيطها نقط ع ، س ، م ، ى ، وَ عم قطر تلك الدائرة ، وهو عمود على وتر ، يكون فى مثل فس ، كما بين في الشكل الثالث من الثالثة . ويكون سطح فع في فم مثل مربع فى بين في الشكل الرابع والعشرين من الثالثة .

ونخرج وتص موازياً لخط اب ، ش ت ر موازياً لخط احـ ، و ش ، و ، ر ، ص على محيط الدائرة المرتسمة في السطح الموازي للسطح الثاني ، الحادثة من حركة الدائرة التي مركزها على تقاطع خطي ش ت ر ، وَ لم ، وَ ش ت ر قطرها . وهو عمود على وتر وتص الواقع فيها ؛ ويكون ت و مثل ت ص ، وسطح ت ش في ت ر مثل ت ص .

كل ذلك قد سبق بيانه .

ولأن سطح ت ش في ت ر مثل مربع ت ص ، وسطح فع في فم مثل مربع ف ى ، تكون نسبة سطح ت ش في ت ر إلى سطح فع في فم ، أعني النسبة المؤلفة من ت س إلى فع ومن ت ر إلى فم (المساوية للنسبة المؤلفة من ت د إلى ف د ، ومن ت ا إلى ف ا ، لأن مثلثي ت ش د ، ت ر ا يشبهان مثلثي فع د ، ف م ا) أعني نسبة سطح ت د في ت ا إلى سطح ف د في ف ا ، كنسبة مربع ت ص إلى مربع ف ى .

وبالتبديل : نسبة ت د في ت ا إلى مربع ت ص ، كنسبة سطح ف د في ف ا إلى مربع ف ى .

ثم نخرج ث خ موازياً لخط اب ، فتكون أيضاً نسبة سطح خ ى في خ ا إلى مربع خ ث ، كنسبة سطح ت ى في ت ا إلى مربع ت ص ، وكنسبة سطح ف ى في ف ا إلى مربع ف ه .

ثم نقسم ا ى بنصفين على ض ، ونجعل نسبة مربع ا ض إلى مربع اب ، كنسبة سطح ف ى في ف ا إلى مربع ف ه . ونصل خط ض ب ؛ ثم نخرج ف ه ، ت ص ، خ ث ، على استقامتها ، في جهة نقط ه ، ص ، ث ، فهي تخرج من القطع ، وتجعل مربع ف ذ مثل مربعي اب ، ومربع ت ظ مثل مربعي ت ص ، اب ، ومربع خ غ مثل مربعي خ ث ، اب . فيكون ضرورة مربع ف ذ أعظم من مربع ف ه ، ومربع ت ظ أعظم من مربع ت ص ، ومربع خ غ أعظم من مربع خ ث . فيكون خط ف ذ أطول من ف ه ، وَ ت ظ أطول من ت ص ، وَ خ غ أطول من خ ث . فنقط ذ ، ظ ، غ خارجة عن القطع ، لا شك في كونها كذلك .

ولأن نسبة مربع ا ض إلى مربع اب ، كنسبة سطح ف ى في ف ا إلى مربع ف ه ؛ ومربع ا ض مع سطح ف ى في ف ا ، مثل مربع ف ض ، كما بين في السادس من الثانية ، تكون نسبة مربع ف ض إلى جميع مربعي اب ، ض ه ، أعني مربع ف ى ، كنسبة مربع ا ض إلى مربع اب .

فنسبة خط ا ض إلى خط اب ، كنسبة خط ف ض إلى خط ف ى .

وعلى هذا يتبين أن نسبة ت ص إلى ت ظ ، ونسبة خ ث إلى خ غ أيضاً ، كنسبة ا ض إلى اب . فخط ض ب ، إذا خرج ، جاز على نقط ذ ، ظ ، غ ، ولا يلاقي القطع ، دائماً .

إذن قد حصل اليقين : تكون نقط ذ ، ظ ، غ خارجة عن القطع .

وبالخلف نقول : إن لقيه ، فليلقه على نقطة ث ، ولنخرج خط ث خ موازياً

لخط اب . فتكون نسبة مربع خ ض إلى مربع خ ث ، كنسبة مربع ا ض إلى مربع اب . لتشابه مثلثي ا ض ب ، خ ض ث . وقد بيّنا أن نسبة مربع ا ض إلى مربع اب ، كنسبة سطح ف ى في ف ا إلى مربع ف ن .

فنسبة مربع خ ض إلى مربع خ ث ، كنسبة مربع ف ى في ف ا إلى مربع ح ث أيضاً . فمربع خ ض مثل سطح خ ى في خ ا . الكل مثل الجزء . هذا محال . فخط ض ب لا يقع على القطع ، إذا خرج ، دائماً .

ولأن س ن قسم بنصفين ، على ف ، وزيد في طوله ، على استقامة ن ذ ، يكون س ذ في ذ ن ، مع مربع ف ن ، مثل مربع ف ذ . ومربع ف د . ف ن ، اب . فسطح س ذ في ذ ن ، مع مربع ف ن ، مثل مربع اب ف ن نسقط مربع ف ن المشترك . يبقى سطح س ذ في د ن مثل مربع وعلى هذا يكون ه ظ في ظ ص مثل مربع اب . فسطح س ذ في د ن مثل سطح ه ظ في ظ ص .

فنسبة س ذ إلى ه ظ ، كنسبة ص ظ إلى ن ذ . وخط س ذ أقصر من خط ه ظ ، فخط ص ظ أقصر من خط ن ذ .

وعلى هذا ، خط ث غ أقصر من خط ص ظ . وهذه الخطوط متوازية . فالبعد بين ص ب وبين القطع يتناقص دائماً ، ولا يفنىٰ . فخط ص ب ، وخط القطع ، يقربان دائماً ، ولا يلتقيان .

فقد بان من أصولهم ، وظهر من قوانينهم ، وجود الخطين اللذين يقربان أبداً ، ولا يلتقيان .

وهذا منتهىٰ مقصودنا .

رسالة
« كلمات الصوفية »
بين ابن سينا والسهروردي

تقديم وتحقيق: الدكتور حسن علي عاصي

نشرنا هذه الرسالة ضمن رسائل ابن سينا في التفسير والتصوف(١)، ونسبناها إلىٰ الشيخ الرئيس استناداً إلىٰ حجج ذكرناها في المقدمة، وفي إعادة نشرها الآن نعيد النظر فيما ذهبنا إليه من نسبتها إلىٰ الشيخ الرئيس، استناداً إلىٰ نسخة جديدة للمخطوط(٢)، واستناداً كذلك إلىٰ معطيات جديدة ألقت الضوء علىٰ علاقة السهروردي بابن سينا. ولعله من المفيد بادىء ذي بدء، الحديث ولو بإيجاز، من هو ابن سينا، من هو السهروردي، كيف فهم كل منهما التصوف، أين يلتقيان وأين يتباينان.

---

(١) نشرنا هذه الرسائل في كتابنا «التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا»، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (بيروت، ١٩٨٣).

(٢) نسخة استانبول الموجودة في مكتبة راغب رقم ١٤٨٠، والتي حصلنا عليها بعد نشر الرسالة.

١ ـ ابن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ / ٩٨٠ ـ ١٠٣٧ م) :

هو الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا، تعددت ألقابه: الشيخ الرئيس، شرف الملك، حجة الحق، ...، ...،[٣]. ولد في بخارىٰ في أواخر القرن الرابع للهجرة، ولعل في تعدد ألقابه ما يغني عن الحديث عما خص به الرجل من ثناء وإطراء، لم ينجياه من الطعن والهجوم[٤]. زادت آثاره علىٰ الـ ٢٥٠ أثراً بين مجلد ورسالة. حلّق في شتىٰ مناحي الفكر، في الطب والفلسفة والعلم والدين. من أبرز آثاره «الشفاء»، وهو موسوعة فلسفية اشتملت علىٰ كافة ضروب المعرفة، و«النجاة» الذي هو مختصر الشفاء. وقمة آثاره، إلىٰ جانب «الشفاء» هو «القانون في الطب» الذي ظل، كما تقول غواشون: دستوراً طبياً في جامعات أوروبا حتىٰ أواخر القرن السابع عشر.

٢ ـ تصوف ابن سينا :

يحتل التصوف مكاناً مهماً في فلسفة ابن سينا، لما فيه من عمق في فكر الشيخ الرئيس. وإلىٰ ذلك يعود التحفظ القائم حول ما يقال عن «التصوف السينوي». فإذا كان التصوف سلوكاً يعيشه الصوفي، وتجربة يحياها، يرمي من خلالها إلىٰ الاتصال بالحقيقة المطلقة ومعرفة الله، فإن ابن سينا يخرج من تلك الدائرة. إنه صوفي باعتبار التصوف منهجاً فلسفياً يعلل الظاهرة الصوفية ويكتنه الحقيقة من خلال إمعان الفكر والاستغراق في التأمل، بخلاف الصوفي الذي يتوسل الذوق والمشاهدة في رحلته لتذوق الحقيقة والفناء في الألوهية. وهذا ما يفسر قول أبي سعيد ابن أبي الخير الصوفي عن ابن سينا: «إنه يعرف كل ما أرىٰ»، وقول ابن سينا عن أبي

---

(٣) عن ألقاب ابن سينا ومكانة ذلك الفيلسوف، راجع ذبيح الله صفا: جشن نامهء ابن سينا (تهران ١٣٣١ هـ ش)، ص١٣ .

(٤) هاجمه الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة، وكذلك كفّره ابن سبعين في مقدمة رسائله .

سعيد: «إنه يرىٰ كل ما أعرف»[٥]. فالعارف السينوي «منصرف بفكره إلىٰ قدس الجبروت، مستديماً لشروق نور الحق في سره»[٦]، بخلاف العارف الصوفي، الذى «أشهده الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال والمعرفة حاله»[٧]. الموازاة قائمة: فعل سينوي، انفعال صوفي.

٣ــ **السهروردي** (٥٤٥ أو ٥٥٠ ــ ٥٥٨ هـ / ١١٥٠ أو ١١٥٥ ــ ١١٩١ م):

هو أبو الفتوح يحيىٰ بن حبش بن أميرك، الملقب بشهاب الدين السهروردي المقتول. لقب بالمقتول لئلا يعتبر شهيداً، إلا أن تلامذته يعرّفونه بالشهيد بـ «شيخ الإشراق» .

والسهروردي موضوع حديثنا هو أحد سهرورديين ثلاثة[٨] يشتركون التسمية، ولد في سهرورد وتتلمذ في المراغة علىٰ يد أستاده مجد الدين الجيلي، وعنه تلقىٰ أصول الفقه والحكمة، تنقل كثيراً في طلب المعرفة.

كانت له صداقة مع فخر الدين المارديني، استاذ الفلسفة والفقه، والذي كان قد درس ابن سينا[٩] .

من آثار شيخ الإشراق، حكمة الإشراق، هياكل النور، التلويحات، والمطارحات، الخ[١٠] .

---

(٥) أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد، تحقيق ذبيح الله صفا (تهران ١٣٣١ هـ ش) ص ٢١٠. الترجمة العربية: ترجمة إسعاد قنديل (القاهرة د.ت.) ص ٢٢٣

(٦) ابن سينا: الإشارات والتنبيهات (القاهرة ١٩٦٨)، ص ٥٨ .

(٧) ابن عربي: اصطلاح الصوفية، ضمن رسائل ابن عربي (حيدر آباد ١٣٦٧ هـ)، ص ١٠

(٨) السهرورديان الآخران هما: أبو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عموية الملقب بضياء الدين السهروردي المتوفىٰ عام ٥٦٣ هـ ، وأبو حفص عمرو بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عموية ابن أخ المقدم ذكره والمتوفي عام ٦٣٢ هـ .

(٩) راجع: أبو ريان: أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي (بيروت ١٩٥٨)، ص ١٦

(١٠) عينه، ص ٥٢ و١٠٢ .

٤ــ تصوف السهروردي:

السهروردي شيخ الإشراق، ومؤسس المذهب الإشراقي، ولما كان الإشراق «ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراقات على النفوس وتجردها»[١١]، فإن تصوف السهروردي تصوف ذوقي كشفي شهودي. ويصرح شيخنا في مقدمة كتابه ‹حكمة الإشراق:» كتابنا هذا لطالبي التأله والبحث، وليس للباحث الذي لم يتأله ولم يطلب التأله فيه نصيب... بل الإشراقيون لا ينتظم أمرهم دون سوانح نورية»[١٢] .

ذاك هو تصوف السهروردي، تصوف ذوق وشهود، وهو يرتبط، كما يرى الدكتور عبدالرحمن بدوي، عن قصد وشعور بتيار الاتجاهات الصوفية المنبثقة عن تعليم الحلاج[١٣] .

٥ــ بين ابن سينا والسهروردي* « ــ كلمات الصوفية» :

عندما نشرنا رسالة «كلمات الصوفية» للمرة الأولى[١٤]، نسبناها لابن سينا استناداً إلى حجج ذكرناها، وهي أن الروح السينوي يواكبنا في النص من خلال عبارات، غالبا ما ترد بحرفيتها، في كثير من آثار ابن سينا، مثلا في الكلام على الحس

---

(١١) راجع: أبو ريان. ص ٥٩ .

(١٢) مقدمة حكمة الإشراق، ص ٢٥ ــ ٢٦

(١٣) عبدالرحمن بدوي: شخصيات قلقة في الإسلام (الكويت، ١٩٧٨)، ط ٣، ص ١٠٣ .

(*) ليس من مقامنا هنا المقارنة بين الشيخين. وما يهمنا هنا العلاقة بين كل من ابن سينا والسهروردي فيما يخص رسالة «كلمات الصوفية» التي نحن بصدد نشرها وتحقيقها. عن العلاقة بين الشيخ الرئيس شيخ الإشراق، راجع:

١ــ أبو ريان: أصول الفلسفة الإشراقية عن شهاب الدين السهروردي (بيروت، ١٩٥٨)، ص٩٧ ــ ١٠١

٢ــ عبدالرحمن بدوي، شخصيات قلقة في الإسلام (الكويت، ١٩٧٨)، ط ٢، ص ٩٨ هامش ٢، وكذلك:

Journal Asiatique, Seftembre 1935, P.31-33.

(١٤) التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا (بيروت، ١٩٨٣)، ص ١٤٨ ــ ١٨١ .

المشترك، في مثل إدراك الشاة في الذئب المعنىٰ الموجب للهرب، كذلك في تعريف المحبة والعشق[١٥].

هذه الحجج ما زالت قائمة، إلا أن تطابق العبارات. وأحيانا خرفيتها، بين آثار ابن سينا والسهروردي لا يقتصر علىٰ هذه الرسالة وحسب، وإنما يتعداها إلىٰ كافة آثار شيخ الإشراق، خصوصاً ما بين «المشارع» و«المطارحات» و«التلويحات» للسهروردي من ناحية، وبين «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا من ناحية ثانية[١٦]. ذلك يدعم رأي أبوالعلا عفيفي من أن «السهروردي مدين لابن سينا في ... يقوله في حكمة الإشراق، وفي «التلويحات» و«المطارحات»، بل كثيراً ما ... نقلًا حرفياً من غير أن يذكر اسمه[١٧].

فأمام تأثر السهروردي بابن سينا من خلال مقارنة آثار كل من ... وأمام ثبات رأي أبو العلا عفيفي وعبدالرحمن بدوي[١٨] من قبل، في دين شيخ الإشراق للشيخ الرئيس، تسقط حجتنا في نسبة الرسالة لابن سينا، وتصح نسبتها للسهروردي. يدعم رأينا في ذلك حجج أخرىٰ:

أ ـــ لفظ «الكلمة» في الدلالة علىٰ النفس والوارد في الرسالة، استعمال خاص لم نعهد استعماله عند ابن سينا في باقي آثاره عن النفس.

ب ـــ الكلام عن حكمة الفرس القديمة في الرسالة، يليق بالسهروردي، كما أنه يذهب إلىٰ التصريح بإحياء الحكمة الفارسية القديمة النورية.

---

١٥) راجع مقدمة الرسالة في المرجع السابق، ص ١٤٩ ـــ ١٥٠.

(١٦) علىٰ سبيل المثال لا الحصر، قارن التلويحات، ضمن مجموعة في الحكمة الإلهية (استانبول، ١٩٤٥)، المجلد الأول ص ٨٦ وما بعده بالإشارات والتنبيهات (القاهرة ١٩٥٨)، مجلد ٣ و٤، وتحديداً الفقرات ٦١، ٦٢، ٨٨ من التلويحات بما جاء في النمط التاسع من الإشارات والتنبيهات ص ٧٥٠، ٧٨٢. ٨٢٨.

(١٧) أبوالعلا عفيفي، ضمن كتاب المهرجان الألفي لابن سينا (بغداد، ١٩٥٢)، ص٤٤٧

(١٨) راجع عبدالرحمن بدوي، شخصيات قلقة في الإسلام، ص ٩٨، هامش ٢

نســـخ المخطــوط

في تصنيف آثار ابن سينا، يشير كل من قنواتي، صفا ومهدوي * إلىٰ أن هذه رسالة لها نسخة واحدة، وهي الموجودة في برلين تحت رقم ٣٤٥٤، التي رجعنا إليها مع النسخ الأخرىٰ .

أما أبو ريان، فيذكر هذه الرسالة في معرض كلامه عن آثار السهروردي، يضعها ضمن المجموعة الثالثة والتي يسميها مجموعة العهد الأخير، وهو العهد الذي أثر فيه بالأفلاطونية الحديثة، وبابن سينا ** ، كما يسمىٰ ذلك العهد:

Période Auicenno- platcmicienne.

حققنا هذا النص استناداً إلىٰ ثلاث نسخ :

١ـ النسخة الأولىٰ: نسخة مكتبة راغب ـ المكتبة السليمانية في استانبول، رقمها ١٤٨٠ . عدد صفحاتها ١٢ صفحة، عدد السطور في الصفحة الواحدة ٣٣ سطراً، ومعدل الكلمات في السطر ١٩ كلمة . خطها فارسي يقرأ بصعوبة. أشرنا إليها بحرف س .

النسخة الثانية: نسخة المكتبة الوطنية في برلين والتي تنسب النص لابن سينا، رقمها ٣٤٥٤، عدد صفحاتها ٢٥ صفحة، عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً، ومعدل الكلمات في السطر ١١ كلمة. خطها نسخ مطعّم بالفارسي، أقل غموضا من نسخة استانبول، إلا أنها غير كاملة. أشرنا إليها بحرف ب .

(*) الأب جورج شحاتة قنواتي: مؤلفات ابى سيا (القاهرة ١٩٥٠)، رقم الرسالة ٢٣٦ .
ذبيح الله صفا: حشں نامهء ابں سيا (تهراں ١٣٣١ هـ ش)، رقم الرسالة ١٥٩ .
يحيىٰ مهدوي: فهرست هاي مصنفات اں سيا (تهراں ١٣٣٣ هـ ش)، رقم الرسالة ٢٠٩
(**) أبو رياں، أصول الفلسمة الإشراقية، ص ٥١ .

٣ــ **نسخة الجامعة الأميركية في بيروت**، موجودة علىٰ ميكروفيلم رقم ١٨٠ ومصورة في معهد إحياء التراث، عدد صفحاتها ٣٠ صفحة، عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد ١٢ كلمة. خطها فارسي لا يخلو من الغموض. أشرنا إليها بحرف م .

★ ★ ★

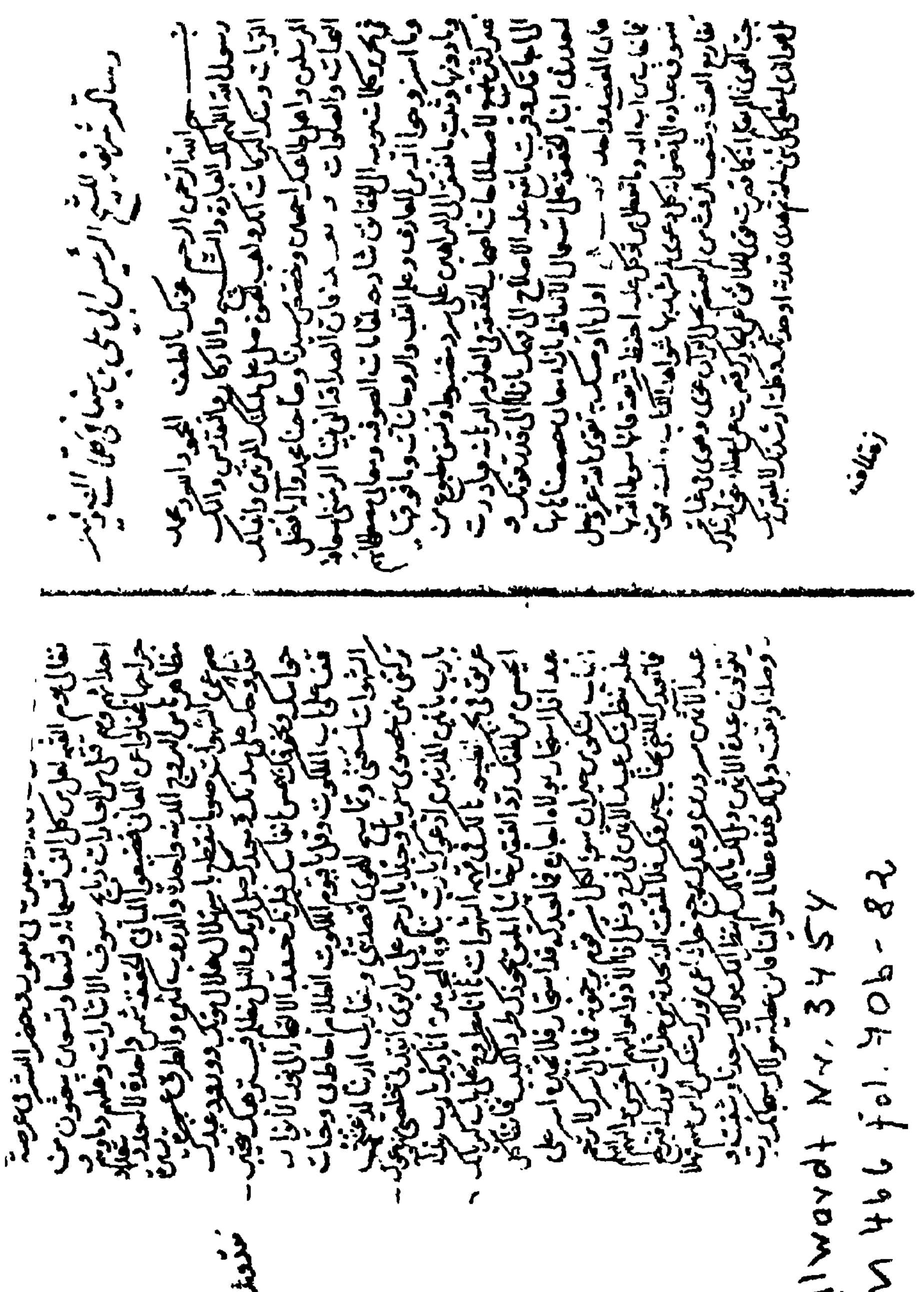
إشـــــارات

١ــ النص المثبت هو نص مخطوط راغب ــ استانبول .

٢ــ الأرقام في الهامش تشير إلىٰ أرقام صفحات نسخة استانبول المثبتة (٢٠٣ ب ــ ٢٠٩ أ) .

٣ــ في مقارنة النسخ الثلاث، تجنبنا إيراد الاختلافات البسيطة التي درج بعض المحققين علىٰ إيرادها، مثل تعالىٰ بدل سبحانه، أو هي بدل هو. وذلك، حسب رأينا، لقلة أهميتها، إضافة إلىٰ أنها تعوق قراءة النص حين تثقل ذيوله بالهوامش. وقد اقتصرت الإشارة إلىٰ ذكر الاختلافات التي تحتمل اختلاف الدلالة، إضافة إلىٰ ما سقط من نسخة استانبول المثبتة في الأصل .

٤ ــ ما بين القوسين (   ) إشارة من المحقق .



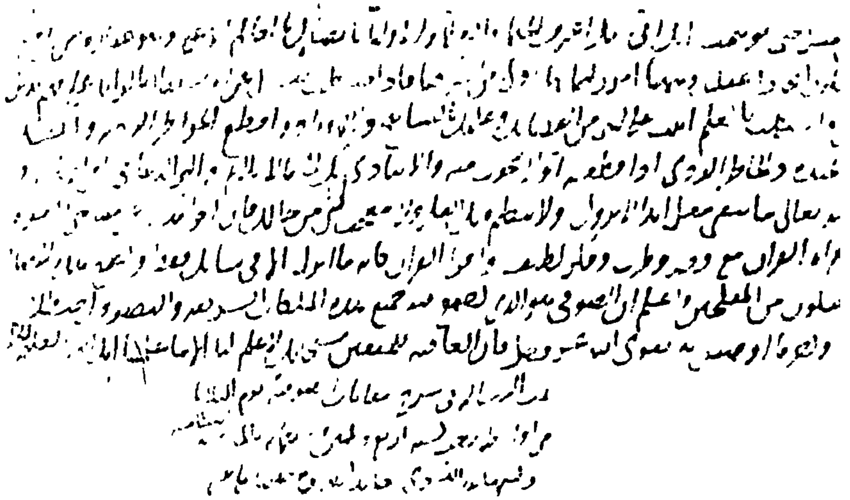
○ الصفحة الأولى من مخطوط برلين .

الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب الطبيعية . الرضا في مصطلحهم
ملكة تلقى النفس لما ياتي به القدر من الحوادث الجسمانية على وجه لا تتالم بوقوعها
بل مع ابتهاج لطف نظر الى العلة السابقة العجيبة . المعرفة هي ارتسام
الكاين في النفس بمقدار ما ينبغي له ما وانتشر من ذات واجب الوجود سبحانه
وتعالى وما يلتق بصفاته وافعاله ونظام صنعه وعالم الجبروت وهو العالم
العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفساني وعالم الملك فهو عالم الاجرام
وكيفية المعاد ونحوها . المحبة هي الابتهاج بتصور حضور ذات ما . والشوق
الحركة الى تتميم هذه البهجة وكل مشتاق وجد شيئا وعدم شيئا فاذا
بطل الشوق والطلب . الوجد عبارة عن كل ما يرد على النفس
من الامور المتعلقة بالفضائل . التواجد هو استجلاب الوجد بالذكر
هو كون النفس فيما هي بسبيله على نشاط وضرب من نفي القبض
كما يبطل دواعيها فيما هي فيه وقد يكون لكلال القوى الجسمانية او القنوط او
الالهام ونوم محزن لم يتبين الذكر عنه ولكن بقي اثره وبقيت السبحة في سببه
وقد يكون لبشارة النفس بالنكبة وغير ذلك من مبادي الزجر والتطيرات
اللوائح هي خلسات لذيذة نورية تطرا فتنطوي بسرعة كانها بروق لامعة
قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا . السكينة خلسة لذيذة
تثبت زمانا او خلسات متتالية لا ينقطع حينا من الزمان وهي حالة شريفة
ومن اللوائح والسكينة ينشو جميع الاحوال الشريفة والسكينة من السحاب
الثقال قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فاذا حصلت
ملكة السكينة سهل الامر . الجمع هو اقبال النفس على الجنبة العالية دون
الالتفات الى الكرة الجرمية . التفرقة هي كون النفس متصرفة في القوى البدنية

○ الصفحة الأخيرة من مخطوط برلين .



○ الصفحة الأولى من مخطوط راغب .



○ الصفحة الأخيرة من مخطوط راغب

بسم الله الرحمن الرحيم*

المحمود الله، ومحمد رسول الله [صلىٰ الله عليه][1]. اللهم لك العبادة
تسبيح والأذكار والتقديس، وإليك القربات ومنك البركات، إنك واهب الحياة فصلّ
لىٰ ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين، وأهل طاعتك أجمعين، وأخصص سيدنا
ـمد وآله بالتحيات والصلوات .

وبعد، فإن الصداقة التي تأكدت بيننا ألزمتني إسعافك في تحرير كلمات
ومئة إلىٰ الحقائق، شارحة لمقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم، وما استروحوا إليه
ن المعارف وعلم القلب والروحانيات، وما فوقها وما دونها، وثبت ما يفتقر إلىٰ
براهين علىٰ سرد مضبوط ونسق مطبوع، من غير كثير تتبع الاصطلاحات
صحاب الحقيقة في العلوم البرهانية. فبادرت إلىٰ إجابتك، وقريب ما يقع عليه
لاصطلاح[2] إلىٰ فهمك، نازلاً إلىٰ مقدار قوتك. وليعذرني أبناء الحقيقة علىٰ
ستعمال الألفاظ بازاء معان خصصناها ههنا، فإن المقصد واحد .

صل: (اتق ربك والجأ إلىٰ جبروته):

أول ما أوصيك به تقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، فما خاب من آب إليه، وما
عطل من توكل عليه. احفظ الشريعة[3] فإنها سوط الله بها يسوق عباده إلىٰ رضوانه.
كل دعوىٰ لم تشهد بها شواهد الكتاب والسنّة، فهو من تفاريع العبث
شغف[4] الرفث .

---

*) ب: رسالة شريفة للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في كلمات الصوفية، عونك يا لطيف.

١) ب: ما بين القوسين ساقط.
٢) ب،م: الإصلاح .
٣) ب،م: شريعته .
٤) ب،م: شعب .

من لم يستعصم بحبل القرآن غوىٰ، وهوىٰ في غيابة جب الهوىٰ، ألم تعلم أنه كما قصرت قوىٰ الخلائق عن إيجادك قصرت عن إعطاء حق إرشادك، بل «هو» ﴿الذي أعطىٰ كلَّ شيء خلقه ثم هدىٰ﴾[أ] .

قدرته أوجدتك وكلمته أرشدتك، لا يلعبنَّ بك اختلاف العبارات، فإنه إذا بُعْثِرَ ما في القبور وحضر البشر[1] في عرصة الله تعالىٰ يوم القيامة، لعل من كل ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين يبعثون من أجداثهم وهم قتلىٰ من العبارات، ذبائح بسيوف الإشارات، وعليهم دماؤها وجراحها. غفلوا عن المعاني فضيعوا المباني، الحقيقة شمس واحدة لا تتعدد بتعدد مظاهرها من البروج. المدينة واحدة والدروب كثيرة، غير يسيرة .

صُمْ عن الشهوات صوماً ينقطع باستهلال هلال موتك وورود عيدك علىٰ مُبدِئك ومُعيدِك. صلِّ لربك والليل مظلم فيسترهبك بتحيير حواسك، ويخوفك بهمس أنفاسك، فيلزمك حينئذ بالالتجاء إلىٰ نور الأنوار.

قف علىٰ باب الملكوت وقل يا قيّوم الملكوت: الظلام أحاط بي، وحيات الهوىٰ قصدتني، وعقارب الدنيا لسعتني، وتماسيح الشهوات لدغتني، وتركتني بين خصومي غريباً. يا أرحم عليّ مِنْ أبويّ أنقذني، وخلصّني [من سخطك][2]، أدعوك يا رب بأنين المذنبين، أدعوك يا رب بتأوه المجرمين، أناديك يا رب نداء غريق في بحر الطبيعة هالك في مهمه الشهوات.

ها أنا مطروح علىٰ باب كبريائك، أيحسن من لطفك رد الفقير خائباً؟ أيليق

(أ) طه: ٥٠ .

(١) ب،م: النشر .

(٢) ساقطة في ب و م .

بجودك طرد الكئيب قانطاً؟ كل عبد إذا استجار بمولاه أجاره، فما لعبدك قد استج
فلا تجيره؟ أسير علىٰ الباب واقف[1]، يشكو من جيران سوء .

لكل أسير قومٌ يرحمونه، فما لأسيرك لا ترحم عليه بنظر منك. عبيد الآثم
في فرح ونيل، إذا لاذوا بمواليهم أحسن مواليهم إليهم، فما لعبدك الملتجىٰء بجنا
جبروتك فلا تلتفت إليه بجذبة من جذبات نورك .

أفيرجع عبيد الآثمين مسرورين [في فرح ونيل][2] وعبدك يرجع خائباً عن نور
منتكس الرأس بينهم؟ فهلّا يقول عبيد الآثمين ويل لك[3] لم ينظر إليك مولاك
[سعدنا وشقيت، ووصلنا وبقيت، ويل لك هذه عطايا موالينا، فأين عط
مولاك؟][4] .

سبحانك رب الجبروت، أنت سُبُّوحٌ قدّوس، رب الملائكة والروح، أذِقني
حلاوة أنوارك، وأهّلني لمعرفة أسرارك. اللهم كم من عبد آبق ألمّ به مرض فطرده الناس
ولم يرضوا بمجاورته، فحملوه علىٰ باب مولاه، فبينما هو ينوح علىٰ نفسه إذ أشرف
عليه صاحبه فرحم غربته وذِلّته، فقال: يا عبد سوء، هربت عني ثم عدت إليّ حين ا
يقبلك غيري فعفوت عنك.

إلهي أنا العبد الآبق حلّ بي مرض المعاصي، ها أنا مطروح علىٰ باب
كبريائك علىٰ ظماء، فما بال مريضك لا تعالجه وظمآن لطفك لا تسقيه شربة من
زلال عفوك .

يا من قذف نوره في هُوِيّات السابقين[5]، وتجلىٰ بجلاله علىٰ أرواح السائرين،
وانطمس في عظمته[6] ألباب الناظرين، اجعلني من المشتاقين إليك، العالمين

---

(١) ساقطة في ب و م .
(٢) ما بين القوسين ساقط في ب .
(٣) ب: + ما بالك .
(٤) ما بين القوسين ساقط في م .
(٥) م: السافلين .
(٦) ب: عصمته.

بلطائفك، يا رب العجائب وصاحب العظائم ومبدع الماهيات وموجد الإنّيات، ومنزل البركات ومظهر الخيرات.

اجعلنا من المخلصين الشاكرين الذاكرين، الذين رضوا بقضائك وصبروا علىٰ بلائك، إنك أنت الحي القيوم ذو الحول العظيم، والأيد المتين، الغفور الرحيم .

فصل: (حدود الأشياء) :

لما التمست مني ذكر هذه الأمور، فأنبّهك علىٰ أشياء لا بد لهذه الحدود منها

اعلم أن إدراكك الشيء هو حصول صورته فيك، فأن الشيء إذا عَلمْتَه إن لم يحصل منه أثر فيك فاستوىٰ حالتاه، قبل إدراكك وبعده، وهذا محال. وإن حصل فيك إن لم يطابقه فما علمته كما هو، فلا بد من المطابقة. فالأثر الذي فيك صورته، وهذه الصورة إن طابقت الكثيرين سميت كلية، واللفظ/ الدال عليها كلي، كمفهوم الإنسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما. وكل صورة لا يمكن مطابقتها لكثيرين كمفهوم زيد وهذا الإنسان فهو جزئي .

والحقيقة تنقسم إلىٰ بسيطة وهي التي لا جزء لها في العقل كمفهوم الوحدة، وإلىٰ غير بسيطة وهي التي لها جزء كالحيوان، فإنه مركب من الجسم والأمر الذي يوجب حياته. فأحدهما الجزء العام، والآخر الجزء الخاص، وحقيقة مركبة منهما.

والجزء يتقدم تعقله علىٰ تعقل الحقيقة تقدماً عقلياً كما للجسم علىٰ الحيوانية

اللازم التام للماهية ما لا يمكن رفعه عنها في الوجود ولا في الوهم، كزوايا المثلث. فإن فاعلا لو أراد فعل مثلث دون زوايا ثلاثة لا يمكنه لأنه محال، والزوايا مع هذه النسب[1] داخله في حقيقة المثلث، فإنه لا بد وأن يحقق المثلث أولا حتىٰ يكون له زواياه .

---

(١) ب، م: ليست .

كل ما يلزم للماهية في موضع لذاتها يلزمها في جميع المواضع، وما يكون لازما ـاهية بخصوصيتها لا يلزم أن يطرد فيما يشاركها في أمر عام. فحرارة النار لخصوص ـيقتها لا لجرميتها حتىٰ يكون كل جرمٍ حاراً .

ونحن إذا حكمنا علىٰ كل واحد من [جزئيات شيء فإنما نحكم بما يلزم ـاهية لذاتها لا بناء علىٰ استقراء الأشخاص.

والاستقراء هو الحكم علىٰ كلي بناء علىٰ مشاهدة كثير من](١) جزئياته، وهو ـعيف إذ ربما يخالف حكم ما لم يُعهَد حكم ما عُهِد .

والكلي لا يوجد في الأعيان، فان الموجود في العين حصل له هُوِيَّة لا امكان ـشركة فيها. والكلي ما لا يمتنع فيه الشركة لذاته ولا يتصور تعدد الكلي إلا مع لواحق ـدة علىٰ الماهية، إذ لا بد من الفارق بين الشيئين، ولا يقع الافتراق بما به الاشتراك، ـل شيء حل في غيره علىٰ وجه يكون شائعاً فيه بكليته لا كالماء في الكوز، سميناه ـهنا بالهيئة وما هي في محله .

كل شيء لا يتصور حلوله في غيره بالكلية خصصناه ههنا باسم الجوهر.

كل جوهر يمكن فيه تقدير طول وعرض وعمق فهو جسم، والأجسام كلها لما ـاركت في الجسمية وهي مفترقة، فافتراقها بالهيئة والجسم لا ينقسم إلىٰ ما لا ينقسم الوهم، إذ لو كان له جزء غير منقسم لكان الواحد المحفوف بالهيئة(٢)إن حجب ـها عن التماسّ فقد لاقىٰ كل واحد منها شيء غير ما لقيه الآخر، فانقسم ما لا ـقسم وهو محال. وإن لم يحجب فلقي كل واحد من الهيئة كل الوسط وكل الآخر، ـو التداخل المحال، ولا يبقىٰ في العالم حجم لتداخل الأطراف في الوسائط .

الهيئة لا تنتقل من جسم إلىٰ الآخر، فيستبد(٣) بالحركة فيما بينهما، فيلزمها

---

(١) ما بين القوسين ساقط في م .

(٢) ب، م: بالستة .

(٣) ب، م: فيستقل.

، وعرض وعمق لاستقلالها بالجهات، فصارت جسماً وكانت هيئة، هذا محال.
الجسم يجب أن يتناهىٰ، وكذا كل عدد موجود آحاده معا مع ترتيب. فإن
ﺪاد الغير المتناهي والصفات المرتبة الغير المتناهية [والعلل والمعلولات، لو أمكنت
لنا أن نحذف عشرة أذرع أو عشرة آعداد من وسط السلسلة المترتبة الغير
هية](1)، ونوصل بين طرفي المحذوف، فنأخذه دون المحذوف سلسلة ومعه أخرىٰ،
ﺒق بالعقل بين السلسلتين، فلا بد من التفاوت [وإلّا يستوي الزائد مع الناقص،
ممتنع قطعاً.
والتفاوت](2) لا يقع في الوسط للوصل المذكور فيقع في الطرف، فا
ى والزائد زاد عليه بالمتناهي، وما زاد بمتناه فهو متناه. أما إذا اجتمعـ
، الترتيب أو الترتيب دون اجتماع الآحاد فلا يلزم النهاية.
والجسم يلزمه لضرورة النهاية الشكل والمقدار، ولو لزمه ذلك للماهـ
توىٰ مقادير الإجرام وتماثل أشكالها حتىٰ مقدار الكل والجزء وشكلهما، وذلك
ع. فلا بد من مميز(3) يقيدها: المقدار والشكل والهيئة، ولا يكون جرماً، وإلا عاد
لام إليه.
فيتعين أن يكون المفيد خارجاً عن الأجسام، والأجسام متعددة، فيحتاج إلىٰ
ﺼصات لها. ولو اقتضتها ماهية الجرمية لاتفقت، فلا بد فيها أيضا من مُفيد ليس
ﺴم ولا جسماني، وهذا يدلك علىٰ وجود الصانع.
والحركات مختلفة بالجهات، والجهات مختلفة ولها وجود، إذ لا تقع الحركة
شارة إلىٰ العدم، فلا يتصور أن يكون ما فيه(4) الجهة منقسماً إذ لو انقسم

---

(1) ما بين القوسين ساقط في م.
(2) ما بين القوسين ساقط في م.
(3) س، م: محل.
(4) س، م: ماهية.

ت الإشارة والحركة في العدم وهو محال. فمُحدِّد الجهة ليس من جسمين
اعداً، وإلا فيمكن ائتلافهما وانقسامهما، فينقسم ما منه الجهة وهو محال .

وليس المحدد بجرم واحدٍ قاصرٍ علىٰ طرف، فإنه لا يتحدد به إلا طرف واحد،
، امتداد له طرفان .

ولا تختلف الجهات لجسم واحد متشابه الأجزاء إذ لا أولوية لعلوية بعض
فلية الأخرىٰ، فينبغي أن تكون لجرم واحد لا من حيث هو واحد، بل يكون محيطاً
.د القرب منه بالمحيط والبعد بالمركز. فالمحدد لا ينحرف أجزاؤه لما قلنا، فلا تتحرك
، علىٰ الاستقامة ولا هو، وإلا يلزم أن يكون وراءه جهة فلا يكون هو المحدد، وهو
ل، فهو يتحرك علىٰ الوسط. وما يتحرك علىٰ الاستقامة إن كان بخصوصية
ضي الحركة عن الوسط، فيلزمه الحرارة، أو إلىٰ الوسط فيلزمه البرودة.

والذي يقبل الانقسام والتشكل وتركه بسهولة فهو الرطب، و/ الذي يقبل
ك بصعوبة فهو يابس، فحصلت علىٰ أربعة أقسام: حار يابس هو النار، وحار
ب وهو الهواء، وبارد رطب هو الماء، وبارد يابس هو الأرض، وهو في المركز، والمركز
ِ الأسفل، والمحيط منه العلو في جميع الجهات.

واعلم أنك لما شاهدت صيرورة الماء بالحرارة هواء، فإن كان بطل الماء بجميع
زائه وحصل الهواء فما صار أحدهما الآخر أو بقي الماء بحاله في حالة الهوائية،
كون الشيء ماء وهواء في حالة واحدة وذلك محال. فإذن صيرورة الماء هواء هو أن
ون الجوهر الذي فيه صورة المائية زالت عنه وحصلت فيه صورة الهوائية، وذلك
ل يسمىٰ بالهيولي، وهي إحدىٰ جزئَي الجسم، وامتدادها جزؤه الآخر، إذ لا يعقل
سم إلا بالامتداد وحامله.

والعناصر هيولاها مشتركة، وترىٰ صيرورة الهواء ماء مما تركب الزجاجات التي
الجمد والطاسات المكبوبة عليه من القطرات، وليس ذلك لرشح البارد، فإن الحار
ىٰ بالرشح، ولم يعهد منه ذلك.

والهواء ينقلب ناراً علىٰ ما رأيت من حال النفاخات. والسحاب إنما هو
ـ الأبخرة أو الهواء. فإذا تم البرد فينزل مطراً، إن لم يتشد البرد الذي يصيرها
وهو علىٰ ما يرىٰ في الحمامات من صعود الأبخرة وتكاثفها ببرد، ونزولها ماء .
وكل جسم له مكان يميل إليه بخصوصيته، والمكان هو السطح الباطن للجرم
، المماس للسطح الظاهر للجرم المحوي. فإن المكان من شرطه أن يكون فيه
ويجوز أن ينتقل عنه ولا يجتمع فيه ذَوَا مكان، ويختلف بالجهات.
والمحدد إن لم يمتلىٰء من الأجسام، فيحصل للعدم الذي هو حشوه مقدار له
وثلث، وهو محال، أو يعرض مقادير قائمة لا في الجسم وهو ممتنع، إذ
غنىٰ عن المحل ما افتقر من جزئيات حقيقته إليه شيء كما هو ظاهر، وإ
د[1] وما معه. أشير في الكتاب الإلهي حيث قال في السماء: ﴿وما
﴾[أ]، إذ غير الكرىٰ يلزمه الزاوية والفرجة .
وهذه الأربعة تحصل من امتزاجها المواليد الثلاثة: المعادن والنبات والحيوان .
وقد سمعت من الكتاب أن الباري تعالىٰ ﴿خَلقَ الإنسَانَ من صَلصَالٍ
ار﴾[ب]، أو ﴿من حَماءٍمَسنُونٍ﴾[ج]، وكونه من الطين يوجب أن يكون من
اب وصلصالية وصورية للهوائية والحمأية للنارية .

ـ: (الكلمة والبدن):

أنت لا تغيب عن ذاتك، وتغفل عن أعضائك وهيآتها وجميع أجزاء البدن،
ما شاهدت بقاء المدرك من ذاتك[2] دونها، مثل اليد والرجل ونحوهما، ومنها ما لا

ن: المحدد ساقطة .
ب، م: نوعك .

: ٦ .
الرحمن: ١٤ .
لحجر: ٢٦ .

تعرفها إلا بمقايسة أو تشريح، ولا يخطر ببالك إلا بعد حين. فذاتك معقولة لك دون أجزاء بدنك وهيآتها. فلو كان شيء منها جزء ذاتك فما عَقَلْتَ ذاتك دونه، إذ لا يعقل الشيء دون جزئه . فأنت غير هذه الأشياء .

مرة أخرىٰ نقول: عقلت الجسم المطلق[1] الواقع بمعنىٰ واحد علىٰ أجسام كثيرة مختلفة المقادير والأوضاع. فلو كانت صورته في جرم أو بعض هيآته متقررة فيه لزمها وضع خاص ومقدار لضرورة المحل فما طابقت المختلفات فيها، فلما طابقت فليست بمنطبعة فيها، فمحلها منك ذات ليست بجرم ولا هيئة فيه، ولا يشار إليها لتبرّيها عن عوالم الجهات.

مرة أخرىٰ نقول: أدركت الواحد المطلق، وهو شيء ما لا ينقسم أصلا، فلو كانت صورته في جرم أو هيئة فانقسم بالضرورة لانقسام محله، فما كنت عقلت الواحد الغير المنقسم أصلا، فلما عقلت فالعاقل منك بريء عن الأبعاد ولوازمها، وسماه الحكيم النفس الناطقة، والصوفية السر والروح والكلمة والقلب. فشرح الكلمة أنها ذات ليست بجرم ولا بجرمية، قائمة لا في محل، مدركة، لها التصرف في الجرم.

والكلمة لا توجد قبل البدن، فإنها إن وجدت قبله فإما أن تتكثر دون مميز وهو محال، ولا مميز قبل البدن، ومن الأفعال والانفعالات والإدراكات، وهي من نوع واحداً، ولازم الحقيقة الواحدة يتفق في أعدادها، وإما أن تتحد، فإن كانت واحدة ودبرت جميع الأبدان فللجميع أنائية واحدة، وكان ما علم واحد معلوماً لغيره، وكذا مشتهاه، وليس كذا. وإن انقسمت بعد الوحدة فهي جرمية، وقد عرفت استحالة هذه.

الشواهد مما دل علىٰ عدم جرمية الكلمة من الكتاب: قوله: ﴿يا أيّتُها النفسُ المُطمئنّة، ارجِعِي إلىٰ ربِك راضيةً مرضيّةَ﴾[أ]، وقوله تعالىٰ: ﴿تعرج الملائكة والروح

---

(١) ب: المطابق.

(أ) الفجر: ٢٧ و٢٨ .

إليه﴾(أ)، وقوله تعالىٰ: ﴿في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر﴾(ب)، وقوله: ﴿تَحِيَّتُهم يومَ يَلقونَه سلام﴾(ح)، وقوله: ﴿وإليَّ المصير﴾(د)، [وقوله: ﴿إلىٰ ربك يومئذ المساق﴾(هـ)، وقوله: ﴿إلىٰ ربِّك يومئذٍ المُستقر﴾(و)](٢)، وقوله: ﴿دَنَا فتدلّىٰ﴾(ر)، وغير ذلك مما لا ينحصر. غير مُتَصَوَّر حضورُ ذي الأبعاد الجرمية وهيآتها عند الله أو ملاقاته.

ومن السنة: قول صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه: «أبِيتُ عند رَبِّي يُطعِمني ويَسقيني»(ح)، وقوله عند وفاته: «الرفيق الأعلىٰ»(ط).

وسئل بعض المشايخ من أهل التصوف عن الصوفي فقال: «من كان بلا مكان». وقول الجنيد* رحمه الله حين سئل عن الحقيقة:/

«وغنىٰ لي من قلبي وغنيت كما غنىٰ
وَكنَّا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كُنَّا»

وقول أبي طالب المكي* في حق أستاذه الحسن بن سالم:* إنه «طوىٰ عنه المكان»، وفي حق النبي عليه الصلاة والسلام: [إذا لبسه لبسه رفع عنه الكون في المكان».

(أ) المعارج: ٤.
(ب) القمر: ٥٥.
(ح) الأحزاب: ٤٤.
(د) الحج: ٤٨.
(هـ) القيامة: ٣٠.
(و) القيامة: ١٢.
(ر) النجم: ٨.
(ح) فنسنك: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف) «ليدن، ١٩٢٦»، ج١، ص ٢٣٥
(ط) لم يرد الحديث في فنسنك.
(٢) ما بين القوسين ساقط في م.

وقال الحلاج* في «الطواسين» أيضا في حق النبي عليه السلام]:[1] إنه «غمض العين عن الأين»، ويستحيل علىٰ الجرم وهيئته وذي المكان أن يرفع عنه المكان أو يرفع عنه المكان أو يغمض عن الأين.

وقول الحلاج: [تبين ذاتي حيث لا أين، وقول بعضهم: «طلبت ذاتي في الكونين فما وجدت»، وقول الحلاج][2]: «حسب الواحد إفراد الواجد له»، وقوله في حق الصوفي: «انه وحداني الذات لا يقبل ولا يقبل»، وكل جرم منقسم وكذا هيآته، والواحد لا ينقسم، وفي كلام أبي يزيد* من هذا كثير، وكلماتهم في ذلك لا تنحصر.

فصل: (الحواس الظاهرة والباطنة) :

وللكلمة نسبة إلىٰ القدس وأخرىٰ إلىٰ البدن، وقد رتب للإنسان ونحوه بحواس خمسة ظاهرة، وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر، وخمسة باطنة :

(*) الجنيد: أبو القاسم (ت ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م)، صوفي من العلماء بالدين، ولد ونشأ ومات في بغداد. كان سيد الطائفة وإمامهم حيث أنه كان يفتي في حلقته وهو ابن عشرين سنة. من آثاره، إضافة إلىٰ الرسائل: «دواء الأرواح». (الأعلام، ج٢، ص ١٤٠/ الرسالة القشيرية، ص ١٨) .

(*) المكي، أبو طالب محمد بن علي الحارثي: (ت ٣٨٦ هـ)، لم يكن من أهل مكة، وإنما نسب إليها لسكنه فيها. من آثاره: «قوت القلوب». (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٣٠) .

(*) الحسن بن سالم: لم نجد له ترجمة في كتب السير، ويذكره ابن خلكان في معرض كلامه عن أبي طالب المكي. (وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٣٠) .

(*) الحلاج، الحسين بن منصور ويكنّىٰ بأبي مغيث (٣٠٩ هـ / ٩٢٢ م)، يعد تارة من كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين. نشأ بواسط، وقيل بتستر، وقدم بغداد فخالط الصوفية وصحب الجنيد والنوري، تتلمذ لسهل بن عبدالله التستري. من آثاره: «طاسين الأزل والجوهر الأكبر والشجرة النورية»، «القيامة والقيامات».. (أعلام التصوف في الإسلام، لمحمد جلال شرف، القاهرة ١٩٧٦، ص ٥٠) .

(*) البسطامي، أبو يزيد طيفور بن عيسىٰ، كان جده مجوسيا وأسلم. من أهل بسطام، علىٰ حادة الطريق إلىٰ نيسابور، وهو ثاني إخوته الثلاثة آدم وعلي، وأجلّهم حالا. وأبو يزيد أول من استعمل لفظ الفناء بمعناه الصوفي. توفي عام ٢٦١ هـ . (الرسالة القشيرية، ص ١٧) .

(١) ما بين القوسين ساقط في م.

(٢) ما بين القوسين ساقط في م.

الأول يسمىٰ الحس المشترك، [وهو قوة في مقدم الدماغ تجتمع عندها مُثُل المحسوسات فتدركها، وتدرك بها أن هذا الأبيض هو هذا الحلو الحاضر][1]، ـ الظاهر متفرد بأحدهما والحاكم لا بد له من حضور كليهما، وما يرىٰ من النقطة ة بسرعة دائرة فإنما هي لتأدّي الصورة من البصر إليها وانضمام الإبصار الحاضر فإن البصر لا يدرك إلا المقابل، والمقابل نقطة لا غير، وكل مايرتسم في الحس رك يشاهد.

والثاني الخيال، وهي قوة في آخر التجويف الأول من الدماغ، هي خزانة الحـ رك لجميع صوره .

والثالث قوة في التجويف الأوسط هي الحاكمة في عُجْم الحيوانات، وهـ ـ في المحسوسات معاني غير محسوسة، كادراك الشاة معنىٰ في الذئـ ب، فتسمىٰ الوهم، وتخدمه فيها قوة بها التركيب والتفصيل، فتركب الحيوانات ـ ماء مختلفة أنواع الحيوان، وتفرق أعضاء حيوان واحد، وتنتقل من الشيء إلىٰ ضده بهه، وتحاكي المدركات وأحوال المزاج، سميت مُتَخَيِّلة، وعند استعمال العقل كْرة.

والخامس قوة في التجويف الأخير، هي حافظة وخزانة لأحكام الوهم، سميت ـظلة.

وعرفت تغاير هذه القوىٰ ببقاء بعضها مع اختلال البعض، وعرف مواضعها ـم اختلالها من اختلال تلك المواضع.

وفي الحيوان قوة محركة، وله قوة نزوعية باعثة علىٰ التحريك مذعنة للمدركات، ـها شهوانية جالبة للملائم، وغضبية دافعة للمكروه.

وفي الحيوان جرمٌ لطيفٌ حار، يحصل من لطافة اخلاط، مَبْدأُه القلب، سماه ـكماء الروح. هو حامل جميع القوىٰ، وهو واسطة بين الكلمة والبدن، فإن عضو

---

[1]) ما بين القوسين ساقط في م.

ٰنسان قد يموت مع بقاء تصرف الكلمة في البدن لشدة منعت هذه الروح عن
نفوذ إليه، وهو غير الروح المنسوب إلىٰ الله تعالىٰ، أعني الكلمة التي فيها قال الله
تعالىٰ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾(أ)، وقال تعالىٰ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ
مَرْيَم﴾(ب)، ورفع منه .

فصل: (العلة وواجب الوجود) :

الجهات العقلية ثلاث: واجب وممتنع وممكن. فالواجب ضروري الوجود،
والممتنع ضروري العدم، والممكن ما لا ضرورة في وجوده وعدمه.

والممكن يجب بغيره ويمتنع بغيره، والعلة هي الموجبة، وهو ما يجب به وجود
غيره، والممكن لا يصير موجوداً لذاته، إذ لو اقتضىٰ الوجود لذاته، كان واجباً لا
ممكنا، فلا بد له من مرجح للوجود علىٰ العدم .

والعلة إذا تمت وجب أن يحصل بها المعلول، كانت ذات وحدانية أو ذات
أجزاء، وكل ما يصير به الشيء علة فله مدخل في العلية، كانت إرادة أو وقتاً أو معاوناً
أو محلاً قابلاً أو غيرها. وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة بجميع أجزائها أو بعضها .

ولا يجوز أن يكون شيئان هما واجبا الوجود، فإنهما إن اشتركا في وجوب الوجود
فلا بد من فارق بينهما، فيتوقف وجود أحدهما أو كليهما عليه، وما يتوقف علىٰ شيء
فهو ممكن. ولا يتصور أن يكون شيئان ليس بينهما فرق، فإنهما واحد حينئذ.
والأجسام والهيئات كثيرة، وواجب الوجود لا يتصور إلا واحداً، فهي ممكنة، وجميع
الممكنات تحتاج إلىٰ مرجِّح، وهو واجب الوجود سبحانه وتعالىٰ.

وواجب الوجود ليس له جزآن، فيتوقف وجوده عليهما فيكون ممكناً. ولا
يتصوّر أن يكون الجزآن واجبين أيضا لما قلنا أن لا واجبين. والصفة لا تكون واجبة،
وإلا لما احتاجت إلىٰ محلها. وواجب الوجود لا يستكمل بصفة زائدة فيكون

أ) الحجر: ٢٩ .

ب) النساء: ١٧١ .

ناقصاً[1] موهب الكمال لنفسه، وواهب الكمال أكمل من قابله، فذاته أشرف من ذاته لأنها الفاعلة والقابلة، وهو محال.

وأنت لا تشك في أنك أدركت ذاتك بحيث لا تتصور الشركة فيها. فلو كانت صورة عقلية لكانت كلية، فإذاً إدراكُها ليس بصورة، فإدراكها لذاتها هو أنها[2] ليست في المحل، مجردة عن المادة غير غائبة عن ذاتها، وما غاب عنها ولا يمكن استحضار ذاته، فيستحضر صورته. وواجب الوجود تعالىٰ عن الصورة وهو مجرد عن المادة بالكلية، غير غائب عن ذاته وعن لوازم ذاته، فلا يعزب عن علمه متقال ذرة في السمٰوات والأرض[أ] /، وله الجلال الأرفع والكمال الأعلىٰ.

وإدراكه لذاته حياته وقدرته وعلمه، إذ لا يحتاج إلىٰ تحريك الآلات. -

قال أبوطالب المكي رحمه الله: «إن مشيئته قدرته، وما يدرك بصفة يدرك الصفات إذ لا اختلاف ثَمَّ، يشير إلىٰ الوحدة المطلقة».

وقال حكيم العرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لا يوصف بالصفات»، في كلام له طويل.

والعلم، لما كان كمالاً للموجود من حيث هو موجود، ولا يوجب التكثر ذاته، وجب له، إذ لا يمكن عليه شيء، فيكون فيه صفة[3] إمكانية.

طريق آخر: واجب الوجود لا يتصور أن يكون وجوده غير ماهيته، فإن الوجود إذا إضيف إلىٰ الماهية يكون عرضاً، فلا يجب بذاته، وإلا ما احتاج إلىٰ الإضافة

ولا يجوز أن تكون الماهية علة لوجود نفسها، إذ العلة لا بد وأن تتقدم على المعلول، فيلزم أن تكون الماهية قبل وجودها موجودة، وهذا محال.

---

(١) ب، م: + في نفسه.
(٢) ب، م: + ذات.
(أ) يونس: ٦١، وسبأ: ٣، والآية لم ترد حرفيتها.

(٣) ب، م: جهه.

والأجسام ليس ماهيتها نفس الوجود، فإن الوجود بمعنىٰ واحد يقع علىٰ الجوهر
يآت، مع الاختلاف في الحقيقة، فهي ممكنة الوجود.

وواجب الوجود لا يشارك الأشياء في جزء حتىٰ يفارقه في جزء آخر لوحدته،
محل له ولا مقام، فلا ضد له باصطلاح الخاصة والعامة، ولا نِدَّ له. وقد قال أبو
لب المكي في كتاب «قوت القلوب» إن كينونيته ما هيته. وفي الحديث ورد في
ض الدعوات: «يا كان يا كينان» .

الواحد من جميع الوجوه لا يتصور أن يوجب ما ليس بواحد من غير واسطة،
ه لو صدر عنه اثنان من غير واسطة، فاقتضاء أحدهما غير اقتضاء الآخر، ففيه
هتان يقتضي بإحداهما أحدهما، وبالأخرىٰ الآخر، فليس بواحد.

وإذا كان الأول موجباً ومرجحاً لجميع ما سواه والمرجح دائم، فيدوم الترجيح،
لا تتوقف جميع الممكنات علىٰ غيره. وليس قبل جميع الممكنات غيره، ولا وقت ولا
ط ولا داعية للتوقف عليه كما في أفعالنا.

ولا يتصور في العدم حال يكون الأولىٰ به فعل شيء بعد أن لم يكن. وكل ما
سنح له، يعود الكلام إليه، من إرادة وحال.

ولما أمكنك أن تقول: تحرك الأصبع فتحرك الخاتم، ولا تقول: تحرك الخاتم
حرك الأصبع، [فحركة الخاتم تابعة لحركة الأصبع][1]، وهي المتقدمة في العقل لا
زمان، ويسمىٰ نحوه التقدم بالذات، فلو دامت المتقدمة دامت المتأخرة.

صل: (رتبة واجب الوجود) :

إذا وجد الممكن الأخسّ، يكون الممكن الأشرف قد وجد من واجب الوجود،
لا يكون اقتضىٰ بجهته الوحدانية الممكن الأخسّ. فإذا فرض الأشرف، فيقتضي فرض
جهة أشرف مما عليه واجب الوجود، وهو محال.

---

(1) ما بين القوسين ساقط في م.

ولما وجدت الكلمة والماهيات المجرد عن الأجرام وتصرفاتها بالكلية أشرف منها، فتجب قبلها، وهي العقول باصطلاح الحكماء، والكروبيون والسراداقات النورية بلغة الصوفية والشريعة.

فصل: (وجوب الوجود) :

والأول الوحداني، لما لم يوجب غير واحد، فأول ما يوجبه ليس بجسم، فإن الجسم فيه هيولي وصورة وخصوصيات مختلفة، فلا يصدر عنه بلا وسطة. فأول ما يجب به جوهر عقلي وحداني هو الأمر الأول. قال الله سبحانه: ﴿وما أمرنا إلّا كلمْحٍ بِالبَصَرِ﴾[أ]، وهو نوره الأعلىٰ .

فصل: (تعالىٰ واجب الوجود) :

الجود إفادة ما ينبغي لا لعوض. فمن أعطي لمدح أو ثناء أو لتخلص مدمة فهو معامِل، فالملك الحق تعالىٰ ما لَهُ ذاتُ كل شيء وليس ذاته لشيء، والغنى ما لا يتوقف ذاته ولا كماله علىٰ غيره. فواجب الوحود، والعالي في الجملة، لا غرض له في السافل، إذ لا بد وأن يكون الغرض أولىٰ بالفاعل وجوده، وما يكون الأولىٰ به فعل شيء إذا لم يفعل فقد عدم الأولىٰ، فكماله موقف علىٰ الغير، فتعالىٰ الواجب الوجود عن هذا .

واعلم أن الفلك ليست حركته طبيعية، إذ المتحرك بالطبع يقصد الملائم، فإذ وصل وقف. وكل نقطة يقصدها الفلك يفارقها، فليست حركته طبيعية بل هي إرادية. ولا بد للمتحرك بالإرادة[١] من غرض، وليس عرضه أمراً شهوانياً ولا غضبياً

(أ) القمر: ٥٠

(١) ساقطة في س .

إذ لا زيادة فيه ولا مزاحم له، ولا أن يحمده السافل، [فإنه كمال مظنون فلا ينبنىٰ عليه أمر واجب الدوام وهو الحركة، كيف والسافل][1] لا نسبة له معتبرة إلىٰ العالي وليس مطلبه أمرا جزئيا. فإنه إن حصل أو قنط فوقف علىٰ التقديرين فهو أمر كلي، فلها* إرادة كلية وعلم كلي وكلمة ناطقة، فحركتها للتشبه بمعشوق. ونفس بعض الأفلاك وجِرمه ليسا بمعشوقين لبعض، وإلا تشابهت الحركات.

وليس المعشوق واحداً وإلا تشابهت أيضاً، فلكل معشوقٌ خاصٌ هو عِلَّته التي تمده بنورها، وهي المفارقات بالكلية، أعني الكروبيين، فيفيض عليه الإشراق واللذات الغير المتناهية ومعشوق مشترك هو الأول.

فلذلك تشابهت الحركات في دوريتها وتحركت الأفلاك لوجدٍ ولذة، وتشبهت أجرامها أيضا بالفلك[2]. فإنها لو ثبتت علىٰ وضع بقي الآخر بالقوة أبدا، ولم يمكن الجمع بين الجميع، فاستحفظت بالتعاقب تشبها للتجدد بدوام تجدده بالدائم، فالعوالم ثلاثة: عالم العقول وهو الجبروت، وعالم النفس والكلمة وهو الملكوت، وعالم الجرم، وهو/المُلْك، مطيع للنفس، وهي للعقل، وهو لمبدعه .

فصل: (العقول والأفلاك) :

ولما ثبت ذوات مجردة بالكلية هي معشوقات للأفلاك، فلا يتصور كثرتها ولا كثرة الأفلاك عن الأول، ووجب بالأول واحد، والأفلاك أيضا لم تجب بواحد. إذ لكل فلك[3] معشوق خاص وهو علته .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في م.

(*) الإشارة إلىٰ الحركة.

(٢) ب، م: بالعلل.

(٣) ساقطة في س.

والعقول ينبغي أن تكون واحد عن واحد سلسلة، وليس في كل واحد من الجهات، إلا أنه واجب بالأول، وله نسبة إليه وممكن في ذاته، فاقتضىٰ بما يعقل من نسبته إلىٰ الأول شيئا أشرف هو عقل آخر، باقتضاء ماهيته وإمكانه جرما ونفساً، فكان تسعة أفلاك لها تسعة من المبادىٰء العقلية، ومع فلك القمر عاشر منه العالم العنصري، وله معاونات من حركات الأفلاك، مقدار[1] للعناصر لاستعدادات مختلفة، فتختلف استعداداتها للكمالات من الواهب، وهذا العاشر سماه الحكماء العقل الفعال، وهو روح القدس، وهو موجب نفوسنا ومكمّلها، وسبته إلىٰ كلماتنا كنسبة الشمس إلىٰ الأبصار، وهو الذي قال لمريم: ﴿إنّما أنا رَسولُ ربك لأهـ… علاماً زكياً﴾[أ]، وهو واهب نوع المسيح.

وكل حادث يستدعي مرجّحا حادثاً، وجهة لها مدخل في الترجيح - يعود الكلام إلىٰ المرجح الحادث، فينبغي أن يتسلسل إلىٰ غير النهايه.

ولما لم يُتَصوّر أن تكون العلل الغير المتناهية مجتمعه، فيجب أن يكون مترتبه حادثة غير مجتمعة لا تنصرم، وإلا عاد الكلام إلىٰ ما هو ابتدأ، والحادث الذي يجب تجدُّده إنما هو الحركة.

فصـــل :

والمستقيمات لها نهاية، فيجب أن تكون المستديرات، والزمان مقدار حركتها، وهي الأفلاك، والعقل الفعال تكثر معلولاته، أنما هو لاستعدادات مختلفة بحركات مختلفة. فالفاعل المتشابه أحواله يجوز أن تختلف آثاره لاختلاف القوابل، ولا تتغير العقول، وإلا أدّىٰ تغيرها إلىٰ تغير واجب الوجود، وذلك ممتنع.

---

(١) ب، م: معدة

(أ) مريم. ١٩.

وليس علوم المفارقات زمانية، فإن علم ما سيكون يتغير إذا وقع الشيء أو زال، فتجدد الأشياء من الواهب لتجدد الاستعدادات.

وما بنىٰ الجاحدون عليه كلامهم في وجوب نهاية الحركات، إنما هو اجتماع حركات معدودة، واجتماعها محال، فلا كل لها في الوجود، وحال ماضيها كحال مستقبلها، فبطل مُعْتَصَمِهِم .

فصل: (بقاء الكلمة) :

الكلمة لا تنعدم لبقاء موجبها، ثم انتفاؤها إما أن يكون لانتفاء شرط وأحرىٰ ما يكون شرطها كمالها. فكانت عديمة الكمال لا يتصور استمرار وجودها. وإن كانت متصرفة في البدن إذ هي غير منطبعة أو بوجود مانع. وليست مكانية ولا حالّة في شيء حتىٰ يضادها أو يزاحمها شيء. فلو كان لها مانع مبطل لكانت هيآتها الردية. فذات الرذائل ما تقدر وجودها وليس كذا، فلا فارق بين مفارقة البدن وقبلها إلا قطع علاقة عرضية، ولا يبطل الجوهر ببطلان الإضافات. وقيل في الكتاب: ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنما خَلَقْنَاكُمُ عَبَثَاً وأنّكمُ إلينا لا تُرجَعُونَ﴾[أ]، وقال عليه السلام: «إنكم لا تموتون وإنما تنقلون من دار إلىٰ دار»[ب]. وما أحسن ما قال علي كرّم الله وجهه الكريم: «الناس نيامٌ إذا ماتوا انتبهوا».

واعلم أن التناسخ محال، إذ المزاج يستدعي من الواهب كلمة، فلو قارنته الكلمة المستنسخة، فكان في حيوان واحد ذاتان مدركتان مدبرتان، وذلك محال.

واعلم أن اللذة هي إدراك ما وصل من كمالِ المدركِ وخيره إليه من حيث هو كذا، والألم هو إدراك ما وصل من شر المدرك وآفته إليه من حيث هو كذا. وقد

(أ) المؤمنون: ١١٥ .

(ب) لم يرد الحديث في فنسنك.

يتصل اللذيذ والمكروه للشيء فلا يتألم ولا يتلذذ لمانع، كمن به خَدَر فضرب أو مرض فَهَجَر الطعام اللذيذ.

ولكلٍّ من القوىٰ لذةٌ علىٰ حسب كمالها وألمٌ علىٰ حسب شرها. فكمال الكلمة الانتقاش بالوجود من لدن مسبِّب الأسباب إلىٰ آخر الوجود، ومعرفة النظام والمعاد. وكما أن الكلمة وإدراكها ومدركاتها أشرف وإلزم وأقوىٰ وأكثر من الحواس وكمالاتها، فتزداد لذتها علىٰ لذتها بحسبه. إلا أن اشتغال الكلمة بالبدن يمنع عن التلذذ، فإذا فارقت تلذذت إن استكملت أو تألمت، سيما إن كان بها جهل مضاد. وهو عدم اعتقاد الحق واعتقاد نقيضه، وهذا مما لا يزول.

فصل: (عذاب الأشقياء) :

الأشقياء ليس عذابهم بالنار الجرمانية، فإن الذي ينبعث من ذات البعد عن مبدعها، كما قيل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عن ربِّهم يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبونَ﴾(أ).

والملكات الردية والشوق إلىٰ عالم الجرم مع سلب الآلات، نعوذ بالله، ألم لا يناسبه ألم. ﴿ومن كَانَ في هـٰذِه أعْمَىٰ فَهُوَ في الآخِرَةِ أعمىٰ وأضَلُّ سَبِيلا﴾(ب)، والمنكر للذات الحقيقية، كالعنين إذا أنكر لذة الوقاع.

واعلم أن الحركات توجب الكائنات، والكل بالقدر السابق، والنفس هي حاملة عذابها معها، لا بأن ينتقم منها منتقم، فيقال كان ابتلاؤها بالمعاصي للقدر فعذابها ظلم، بل هو كما قيل: ﴿أعمالُكم تُردُّ عليكم﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وأحَاطَتْ به خَطِيئَتُهُ﴾(ج)، وقوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمُ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ﴾(د).

واعلم أن الباري تعالىٰ أشد مبتهج بذاته، لأنه أشد كمالاً وأعظم مدرك بأتم الإدراك،/ فهو تعالىٰ عاشق لذاته، معشوق لذاته ولغيره.

(أ) المطففين. ١٥

(ب) الإسراء: ٧٢ .

(ج) البقرة: ٨١ .

(د) التوبة: ٤٩ .

فصل: (النبي) :

اعلم أن الناس يحتاجون من يضبط أمور متوعهم وأنكحتهم وجناياتهم، ويذكّرهم بربهم، ولا بد من معاملة بعضهم لبعض، فيجب من العناية الالهية وجود شخص في كل عصر، مأمور بإصلاح النوع، مؤيد بآيات تدل علىٰ أنها من عند الله، فيفرض عليهم قربات الله حتىٰ لا يكونوا كالبهائم، يأكلون ويتمتعون، فيكونوا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (أ) .

فصل: (خوارق العادات) :

ما ترىٰ من الأفعال الخارقة للعادة، من التحركات والتسكينات، وإنزال العذاب والاستسقاء، وغيرها من أحوال التجريد. إن صعب عليك التصديق، فاعلم أن البدن أطاع كلمة الله مع عدم الانطباع، ورأيت تسخن البدن وإن كان بارداً، بغضب النفس، وشاهدت تأثير الأوهام حتىٰ أنها أسقطت الرجال عن حيطان مرتفعة قليلة العرض.

فالكلمة إذا تم زكاؤها، وتأيدت بالقدس، فلا عجب أن [يزداد قربها][1] بحيث يكون كأنها نفس العالم. وإدراك العلوم دون التعلم الكثير ليس بممتنع، بعدما شاهدت تفاوت قومك[2] في الذكاء. فمن بليد غير منتفع بالفكر، ومن شديد الحدس يحدس في كثير من المسائل، وليس ههنا حد يجب الوقوف عنده. فيجوز أن يكون كلمة قوية الجوهر تدرك المعقولات في زمان قصير، لكمال جوهرها وقربها من مبدئها، كما قال تعالىٰ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فاسْتَوَىٰ﴾(ب) .

أ) الفرقان: ٤٤

ب) النجم: ٥ و٦ .

١ ب، م: تزداد قوتها

٢ ب، م: أشخاص نوعك

والإخبار بالكائنات ليس ببعيد، فإن كلمات الأفلاك مطّلعة علىٰ لوازم
ٰاتها الآتية والسالفة، ولا حجاب بين كلماتها وبينها إلا علاقة. حتىٰ لو ضعفت
نع أحيانا، كما في النوم، لبعض الناس أو لبعضهم في أمراض موهنة للحواس، أو
باضيات المخلة بالقوىٰ الباطنة الموهنة للمتخيلة، فإنها المسوسة دائما لقوة النفس
.كاء، فيتنفس النفس، أعني الكلمة، بأمر قدسي فيسري إلىٰ عالم التخيل.

وربما يلمح في الحس المشترك، فيرىٰ مشاهدة في نوم أو يقظة صوراً جميلة، أو يسمع خطاباً حسن النظم عجيب السياق، أو تظهر صورة الغيب مشاهدة.

ولما كانت الحواس الباطنة ممكناً توهنها دون إبطالها بالكلية، فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحياً أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ رَسُولاً﴾ (أ). فإن الإنسان ما دام في هذا العالم لا ينقطع عنه وسواس الخنا سلّطه الله عليه، والوهم هو ابليس لم يسجد لخليقة الله وكلمته حين سـ ملائكة القوىٰ كلها، ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾(ب).

ولهذا كل ما يحكم به العقل من الأمور المجردة عن المادة ينكره الوهم، وهو إلىٰ يوم البعث من المنظرين. فإذا خرج الإنسان من القبر حضر أجله، وقد قال الشارع: «ما منكم من أحد إلا وله شيطان»(ح).

وكما أن الخيال يأخذ من الحس المشترك، قد تستولي المتخيلة علىٰ الحس المشترك عند فترة الحواس عن اشتغال الحس المشترك واشتغال النفس عن استعمال المتخيلة في الأفكار، فتلوح الصور في الحس المشترك. فلهذا ما يرىٰ من الحر وغيرهم، والمشاهد لو غمض عينه رآه مع الغموض، فهو من سبب باطن.

(أ) الشورىٰ: ٥١.
(ب) البقرة: ٣٤.
(ح) لم يرد الحديث في مسلك.

فصل: (الوجوب والإمكان) :

ألم تَرَ يا عارف إلىٰ ربك أنه لما كان وقوع جميع الممكنات دفعة محالاً، وكان كل ما يقع من الصور والهيآت متناهية بالضرورة، لتناهي الأجرام، والكلمات كانت ضرورية لها الأبدان كما سبق. ولو قدر الغير المتناهي واقعا دفعة لكان يبقىٰ علىٰ الإمكان ما لا يتناهىٰ، وكلمات الله وجب أن لا تتناهىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحرُ قَبَلَ أنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَاداً﴾[أ]

ولما كان الفاعل ذا قوة غير متناهية علىٰ الفعل، كيف خلق هيولي لها قوة القبول إلىٰ غير النهاية.

ولما كان لا يتصور تغير المبادىٰء وجدت أجسام ربانية متحركة لغرض علوي يتبعه رشح الخير الدائم والبركات، فيلزمها استعدادات. فلو كانت كلها أنواراً لأفسدت ما تحتها من فرط الحرارة، ولو كانت عَرِيةً عن النور بقيت العنصريات في ظلمة أبدا. ولو ثبت نورها علىٰ موضوع واحد لأثرت بإفراط فيما قابلها مع حرمان غيره عن نورها. ولو لازمت دائرة واحدة لأثرت أيضا بإفراط فيما قابلها، وتفريط فيما وراء ذلك .

انظر كيف حصل لكل فلك حركة سريعة يومية بالعرض تابعة للمحرك الأقصىٰ، وحركة أخرىٰ لنفسه بطيئة، يميل بها إلىٰ النواحي. ولو أن ما بين الأرض والأفلاك ذا لون ما وقع الشعاع علىٰ الأرض، ولو لم تكن الأرض متلونة لما ثبت عليها الشعاع. ولو أن غير النار جاور الفلك لسخنه بالحركة وأفسده، فوضع النار عند الفلك، ودونها الهواء المشارك لها في الحرارة، ودون الهواء الماء المشارك له في الرطوبة، ودون الماء الأرض التي هي الثقل المطلق المشارك له في البرودة .

(أ) الكهف ١٠٩ .

والماء إن أحاط بالأرض منع الحيوانات الشريفة عن استنشاق الهواء و
محتاجة إليه، فكان الماء موجبا للأخاديد المانعة عن الإحاطة رحمة من الله ء
خليقته / .

فصل: (خواص العنصريات والحكمة من المخلوقات ــ مناجاة) :

ألم تر يا عارف إلىٰ ربك كيف خلق للعنصريات حرارة هي محلّلة ملد
محرّكة، وبرودة مسكّنة عاقدة، ورطوبة قابلة للتشكل مرقعة، ويبوسة حافظة للأشكا
والتقويم.

ولما كانت هذه الحيوانات محتاجة إلىٰ عناية الجوهر اليابس الحاف
وأشكال الأعضاء وربط الأجزاء، كيف خلقت في الوسط عند الجوهر النا
وكيف ركب العناصر، وأعد لكل مزاج كمالاً.

ولما كان النبات والحيوان لم يحصل دون أن يقبل التحليل، كيف رتب لهما
غاذية متصرفة في الغذاء، المحيلة له إلىٰ شبيه جوهر المغتذي .

ولما كان لم يحصل الحيوان والنبات علىٰ كمالهما أول مرة، كيف رتب الـ
الموجبة لزيادة أجزاء المغتذىٰ في الأقطار علىٰ نسبة محفوظة، وكيف استبقىٰ نو
وجب فساده بقوة مولّدة قاطعة لفضله من مادة هي مبدأ لشخص آخر. وقد
ذلك علىٰ تغاير القوىٰ بوجود الغاذية أولا دون المولدة، وبقاء المولدة والغاذية
النامية.

وكيف رتب للغاذية ما يخدمها من قوة جاذبة يأتيها ما تتصرف به
وهاضمة محللة للغذاء، معدة إياه لتصرف [الغاذية، وماسكة تحفظ الغذاء لتصرف
المتصرف، ودافعة لما لا يقبل المشابهة.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في م.

وكيف رتب للحيوان قوة مدركة ومحركة، وزاد المزاج الإشراف الإنساني كلمة مدركة إذا كملت عادت إلىٰ ربها، فإذا فارقت صارت مَلَكاً ومُلْكاً، ﴿وَإِذَا رَأَيتَ ثَمَّ رَأَيتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً﴾[أ]، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون[١] .

فهلمّ يا عارف نسبِّح لربنا طرباً وشوقاً، وهلمّ يا عارف نفرح بربنا ونزمزم بالتهليل والتكبير. هلمّ يا أخا الحقيقة ندعو أم العالم بقلب كئيب[٢] وروح شيّقة ونغمة رخيمة. بادر يا عارف لنذكر ربنا ونناديه نداءً خفياً في حِنْدِس الليالي .

يا عيون المحبين، أين دموعك الماطرة؟ يا قلوب المشتاقين، أين زفراتك الصاعدة؟ يا أرواح العارفين، أين دنينك؟ يا خواطر الواجدين، أين أنينك؟

سبحانك سبحانك، لا إله إلا أنت، يا رب الأرباب يا مُمِدَّ الملكوت بنور جلاله، يا من إذا تجلّىٰ لشيء خضع له، يا خفيّ اللطف، يا من رش نوره علىٰ ذوات مظلمة فنوّرها، وقذف شعلة شوقه علىٰ الأفلاك فدوّرها وسيّرها. خضعت لعظمتك الرقاب ولانت لهيبتك الصلاب، تلذذت بذكرك الأرواح الراقصات، وركدت لبارق عزتك الحواس الحائرات .

يا من بَرَق بَرْقُ عِزَّته في سرائر المبيين، وزجر رعد هيبته في قلوب الخاشعين. يا صاحب الكلمة العليا ورب السكينة الكبرىٰ، هب لنا من لدنك رحمة، أفضْ علىٰ نفوسنا لوامع بركاتك، وعلىٰ أرواحنا سواطع خيراتك. اجعلنا من السعداء العارفين لجلالك، المشاهدين لجمالك، الداهشين فيك، إنك علىٰ ما تشاء قدير.

(أ) الإنسان: ٢٠ .

(١) قارن سورة الزخرف: ١٧

(٢) هكذا الأصل والأغلب أن يكون الصواب بقلب لبيب

فصل: (كذب جالينوس وأقرانه) :

لما تبين لك أن الإنسان ما خُلق عبثاً، وإنه راجع إلىٰ الله يوم الحشر . فعلمت بطلان مذهب الحشيشية والطبائعية، ودريت كذب «جالينوس» وإخوانه من الذين يظنهم الجاهل حكماء وهم في طغيانهم متحيرون، يكذبون أنبياء الله ولا يرجون اليوم الآخر فمنقلبهم دار العذاب.

فصل: (بطلان مذهب الملاحدة):

لما دريت أن العالم محتاج إلىٰ صانع، وأن ممكن الوجود مفتقر إلىٰ مد تتصور أن يكون قديماً، إذ ليس القديم إلا واجب الوجود، فتبين لك بطلا الملحدة، الذين زعموا أن العالم قديم، وأن لا قيّم للعالم. ودريت أن الأفلاك بأمر الله وكلمته، لا بطبعها كما زعموا.

فصل: (خسران النصارىٰ) :

ولما دريت أن الباري لا يتقوم بأجزاء وما سبق من الذكر، خسرت النصارىٰ حين قالت: لله ابن، بل كان في صحيفتهم الأب بمعنىٰ المبدع، وهو واجب الوجود وروح القدس عرفته، والكلمة هو الابن لروح القدس علىٰ معنىٰ التسبب، لا كما قالوا علىٰ ما عرفت.

فصل: (ضلال اليهود) :

ضلّت اليهود حين منعت النسخ وقالوا: هو الندم، ولما عرفت أن التغيرات

---

(١) جالينوس: آخر أئمة الطب في بلاد الإغريق لعهدها القديم عالم وطبيب وفيلسوف يوناني، كانت له الرياسة في جميع الميادين التي عمل بها، إلا أن شهرته في الطب طغت علىٰ كل ذلك (دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، مادة جالينوس) .

واقعة علىٰ الأجرام لا علىٰ الله، فأمره غير متغير بل العالم متغير. وكما أن تغير العالم لا يلزم تغير المبدع، فبتغير الأحكام لا يتغير الباري، بل يتغير الحكم بإزاء تغير الخلق.

فصل: (ضلال المجوس) :

ضلّت المجوسية حيث قالت إن لله شريكا، إذ لا اثنان هما واجبا الوجود، وما زعم البعض من أن الصانع حدث فيه ما أوجب الشر، فعلمت أن الكلام يعود إلىٰ ما حدث علىٰ ما سبق، وأن الباري لا يتغير، وليس فيه جهة فاعلية وقابلية فتتعدد ذاته، بل إنما أضلّتهم الجهة الإمكانية التي في أول ما خلق الله تعالىٰ، والإمكان والعدم منبعا الشر، وأن الشر لا ذات له بل هو عدم ما لكمال أو غيره، إذ وجود شيء لا يبطل شيئاً من غيره ولا يكون ضرراً لنفسه ولا لغيره . وما يعد شراً فإنما هو لتأدّيه إلىٰ ما قلنا.

ومن الأجسام ما لا يتصور وجوده إلا ويتبعه شر قليل أقل من نفعه، كالنار المحرقة لاتفاق وحركات سابقة ثوب فقير، ولا يمكن أن تحمل النار غير النار، والفلك غير الفلك، وبالضرورة يلزم عنهما نحو هذه.

ولا يجوز أن يترك خير كثير لشر قليل/ فيكون شراً كثيراً، وإنما لزم عن الجهة الامكانية اللازمة عما أبدعه الله تعالىٰ أولاً، ولوازم الماهيات لذاتها لا إمكان لرفعها .

فصل: (حكمة الفرس) :

وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون، حكماء فضلاء غير مُشبهة المجوس، قد أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطن ومن قبله من الحكماء، في الكتاب المسمىٰ بـ «حكمة الإشراق»، وما سبقت إلىٰ مثله .

فصل: (لذة التفكر في الملكوت) :

من أدام فكره في الملكوت، وذكر الله ذكراً صادراً عن خضوع، وتفكر في

العالم القدسي فكراً لطيفاً، وقلّل طعامه وشهواته، وأسهر لياليه متملقاً متخشعاً عند ربه، لا يلبث زماناً طويلاً حتىٰ تأتيه خلسات لذيذة كالبرق تلمع وتنطوي، ثم يلبث فتغيّبه وتبسطه وتطويه .

فصل: (كمال الكلمة) :

كمال الكلمة تشبهها بالمبادىء علىٰ حسب الطاقة البشرية، فلا بد من التجرد بحسب القدرة، وينبغي أن يكون للكلمة الهيئة الاستعلائية علىٰ البدن، لا للبدن عليها. فكمالها من جهة علاقتها مع البدن والخلق المسمىٰ بالعدالة، والخلق هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها للبدن، [أو انقياد البدن انقيادها له[1]] . والعدالة هي حكمة وشجاعة وعفة .

والعفة هي توسط القوة الشهوانية فيما تشتهي ولا تشتهي بحسب الرأي الصحيح، وهي بين الشبق والخمود.

والشجاعة هي توسط القوة الغضبية فيما يغضب له ولا يغضب، بحسب الرأي الصحيح، وهي متوسطة بين الجبن والتهور.

والحكمة هي توسط القوة العملية فيما يُدَبَّر به الحياة ولا يدبّر، وهي متوسطة بين البلادة والجربزة. وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي ارتسام الحقائق في النفس، فإنها كلما كانت أكثر فأجود. كيف وقد قيل لصاحب الشرع عليه السلام: ﴿وقُل رَبي زِدْني علماً﴾[أ] .

وكل الفضائل والرذائل متعلقة بهذه القوىٰ الثلاث، فمما يتعلق بالنفس من تفاريع الحكمة:

ــ الفطنة، جودة الحدس، وهي سرعة هجوم النفس علىٰ المبادىء الموصلة إلىٰ الحقائق من غير طلب كثير، ويوازيها من الرذائل الغباوة.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في ب و م .

(أ) طه: ١١٤ .

ــ والبيان، هو تحسين نقل ما في ضمير المخاطب إلىٰ ضمير من يخاطبه. ويقابله العِيّ .

ــ إصابة الرأي، هو حسن ملاحظة عواقب الأمور التي يتفكر فيها حتىٰ يدرك جهة الصواب علىٰ الوجه الملائم.

ــ الحزم، هو تقديم العمل في الحوادث الممكن وقوعها بما هو أسلم وأبعد عن الضرر، ويوازيه العجز.

ــ الصدق، موافقة الإلة المعبرة للضمير بحيث يتوافقان إيجاباً وسلباً، وصدقهما هو موافقتهما للأمر في نفسه، ويوازيه الكذب.

ــ الوفاء، هو ثبات النفس علىٰ مقتضىٰ ما ضمنت والتزمت، ويوازيه الجفاء والغدر.

ــ الرحمة، هو لحوق الرقة علىٰ ما حل به المكروه من الجنس، وتقابله القساوة.

ــ الحياء، هيئة للنفس تقتضي حسن الامتناع عن أمر يلاحظ تأدّيه إلىٰ اللوم، ويوازيه الوقاحة.

ــ عظم الهمة، هو أن لا يرضىٰ الإنسان من الفضائل إلا ما علا* ما يقدر عليه، ويوازيه دناءة الهمة.

ــ حسن العهد، هو المحافظة علىٰ أحوال القرابات والصداقات، والاعتناء بها وتذكرها، ويوازيه من الرذائل سوء العهد.

ــ التواضع، هو حط الإنسان نفسه دون منزلة يستحقها من غير نقيصة، ويوازيه التكبر والصلف.

(*) وردت «علىٰ» في النسخ الثلاث، والأصح علا .

تفاريع الشهوانية :

ـ القناعة، هي ضبط القوة الشهوانية عن الاشتغال بالزائد علىٰ الكفاية، ن الحرص علىٰ ما يشاهد من الغير، وهي بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية.

ـ السخاء هو ملكة الإنسان لبذلك ما له من المال لجنسه علىٰ حسب ـاجة والرأي الصحيح، وهو بين البخل والإسراف.

ن تفاريع الغضبية :

ـ الصبر، هو ضبط القوة الغضبية عن شدة التأثر بالمكروه النازل، الذي جب العقل احتماله وعدم الجزع عنه، أو ضبطها عن حب مشتهىٰ يوجب تماله، وعدم الجزع عنه، أو ضبطها عن حب مشتهىٰ يوجب العقل احـ

ـ الحلم، هو الإمساك عن الابتدار إلىٰ دعاء الغضب إلىٰ الانتقام مـ سب ما يقتضيه العقل، لا بناء علىٰ مانع خارج .

ـ سعة الصدر، هو أن لا تتأثر النفس بهجوم الحوادث بحيث تتحير، بل ستعمل الواجب وإن عظم الوارد.

ـ كتمان السر، هو ضبط قوة الكلام عن إظهار ما في الضمير في غير وقته أهله.

ـ الأمانة، هو حفظ النفس عن التصرف في مال الغير عنده وذبه عنه ليتفع ه، وحفظ ذلك من غير صاحبه إلا بإذنه، وضبطه عما يفسده بحسب الطاقة إن كان مما يحتاج إلىٰ ذلك.

ويقابل هذه الأشياء: الحقد، والحسد، وسرعة الانتقام، والشتيمة، والنميمة، والغيبة، وإذاعة السر وضيق الصدر، والخيانة.

فصل في شرح بعض مصطلحات الصوفية:

ولما كان الوارد علىٰ النفس إما أمراً متعلقا بالبدن، أو أمراً متعلقا بالقدس، فاصطلاحاتهم تحوم حول هذه الأشياء.

اعلم أن المقام عندهم هو الملكة، وهو القدرة علىٰ الشيء متىٰ أريد من غير احتياج إلىٰ تفكر وكسب.

واستصعاب الحال هو عبارة عن كمال سريع الزوال غير محسوس.

الخاطر هو ما يرد علىٰ النفس من/ السوانح الداعية إلىٰ أمر كان متعلقا بالجنبة العالية أو السافلة.

خاطر الشيطان، هو خاطر الوهم المجرد. وهو معارضة الوهم للعقل في أمور غير محسوسة، كإنكاره لموجود لا في جهة، وتناهي الامتدادات، وإنكاره لنفسه وغير ذلك.

وأيضا من خاطر الشيطان أخذ ما يرد من الدواعي إلىٰ العبادة وصالح العمل لإراءة النوع .

خاطر النفس، عندهم سانح من قبل القوة النزوعية داعية إلىٰ محركات شهوانية وغضبية. والنفس، عند أكثرهم، عبارة عن مجرد القوة النزوعية.

وههنا خاطر آخر سموه خاطر الملك، وهو ما يرد علىٰ النفس من إصلاح القوة العملية، وتحصيل العدالة، وطلب السعادة الوهمية التي لِلْبُلْه والعامة .

خاطر الحق، هو ما يرد علىٰ الكلمة الزكية من الداعي إلىٰ إشراقها علىٰ كمالات القوة النظرية، ويعرضها لإشراق الأنوار اللذيذة عليها.

وربما خص بعضهم هذا الخاطر، ما دام الإنسان مبتهجا بلذاته ومعارفه، بخاطر الروح. فإذا عبر هذا المقام فهو خاطر الحق.

الخواطر الردية تقطع بذكر الله وأنواره، كما قال الله تعالىٰ: ﴿إنَّ الذينَ اتّقوا إذا مسَّهُمْ طَائفٌ من الشَيطانِ تَذَكّروا فإذا همُ مُبْصِرون﴾[أ] .

التوبة، عبارة عن تألم النفس علىٰ ما ارتكبت من الرذائل، مع جزم القصد إلىٰ تركها وتدارك الفائت بحسب الطاقة.

(أ) الأعراف: ٢٠١ .

الإرادة هي أول حركة للنفس إلىٰ الاستكمال بالفضائل.

المريد هو الطالب الطهارة الحقيقية، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطهِّرِينَ﴾(أ)، فقد جمع المقامين.

الرجاء، هو ابتهاج النفس بملائم لها أخطرت إمكان حصوله في المستقبل.

الخوف، هو تألم النفس بمكروه أخطرت إمكان حصوله في المستقبل، ويتخصص عندهم بالأمور والهيئات النفسانية من الفضائل والرذائل النفسانية.

الزهد، هو الإمساك عن الاشتغال بملاذ البدن وقواه، إلا بحسب ضرورة تامة، وهو يزيد علىٰ القناعة بترك كثير من الكفاية العُرفية.

الصبر، قد مضىٰ ذكره.

الشكر، هو ملاحظة النفس لما نالت ممن أنعم عليها من إعطاء ما يسه أو دفع ما لا ينبغي، كان من كمالات النفس أو البدن، وتحريك الآلة المعبرة. النوع بذلك. ولما لم يكن الشكر من شرطه أن يكون لكمال بدني صار أفضل من الصبر لأنه ملاحظة النعم، كانت نفسانية أو بدنية. والصبر متعلق بالبليات، ومن فضيلة الصبر والشكر أنه خصص الاعتبار بهما، حيث قال: ﴿إِنَّ في ذلك لآياتٌ لكّلِ صبّار شكور﴾(ب)، وغير ذلك مما لا يحصىٰ.

التوكل، علىٰ اصطلاحهم، هو دوام حسن ملاحظة القضاء والقدر في جميع الحوادث، دون اقتصار النظر علىٰ الأسباب الطبيعية.

الرضا، في مصطلحهم، ملكة تلقىٰ النفس لما يأتي به القدر من الحوادث الجرمانية علىٰ وجه لا يتألم بوقوعه، بل مع ابتهاج لطيف نظراً إلىٰ العلة السابقة العجيبة.

المعرفة هي ارتسام الحقائق في النفس بمقدار ما ترتقي إليه طاقة البشر من ذات

(أ) البقرة: ٢٢٢ .

(ب) إبراهيم: ٥ .

واجب الوجود سبحانه وتعالىٰ، وما يليق بصفاته وأفعاله ونظام صنعه، وعالم الجبروت، وهو العالم العقلي، وعالم الملكوت وهو العالم النفساني، وعالم المُلْك وهو عالم الأجرام، وكيفية المعاد ونحوه.

المحبة، هي الابتهاج بتصور حضرة ذات ما، والشوق [هو] الحركة إلىٰ تتميم هذه البهجة، وكل مشتاق وجد شيئاً وعدم شيئاً، فإذا وصل بالكلية بطل الشوق والطلب.

الوجد، عبارة عن كل ما يرد علىٰ النفس وتجده في ذاتها من الأمور المتعلقة بالفضائل.

التواجد، هو استجلاب الوجد بالتكلف.

البسط، هو كون النفس فيما هي بسبيله علىٰ النشاط وضرب بهجة.

القبض، هو حزن النفس يكاد يبطل دواعيها فيما هي فيه، وقد يكون لكلال القوىٰ الجرمانية، إو لقنوط أو لإلهام ونوع محزن لم يبق في الذكر عنده ولكن بقي أثره، فيتحير الشخص في سببه. وقد يكون لشهادة النفس بالنكبة وغير ذلك. مبادىٰء الرحمة والنفحات اللوائح، هي خلسات لذيذة نورية تطرأ فتنطوي بسرعة كالبروق الخاطفات. قال الله تعالىٰ: ﴿هو الذي يُرِيكُم البرقَ خوفاً وطعماً﴾(أ) .

السكينة، خلسة لذيذة تثبت زماناً أو خلسات متتالية لا تنقطع حيناً من الزمان، وهي حالة شريفة. ومن اللوائح والسكينة تنبثق جميع الأحوال الشريفة. والسكينة هي السحاب الثقال. قال الله تعالىٰ: ﴿هوَ الذي أنْزَلَ السَّكينةَ في قلوبِ المؤمنين ليزدادوا إيمانا﴾(ب)، فإذا حصلت ملكة السكينة سهل الأمر .

الجمع، هو إقبال النفس علىٰ الجنبة العالية دون الالتفات إلىٰ الكثرة الجرمية.

التفرقة، هي كون النفس متصرفة في القوىٰ البدنية المختلفة*، وقال قائلهم:

(أ) الرعد: ١٢ .

(ب) الفتح: ٤ .

(*) هنا تنتهي صفحات مخطوط برلين، والنقص في المخطوط حيث يشير خاتم المكتبة إلىٰ دلك.

تحققـــــــتك في سري فناجـــــــــاك لساني
اجتمعنـــــا لمعـــــان وافترقنـــــا لمعـــــاني
ن يكـــن غيّـبك العِظَــ ـمُ عن لحظ عيـــــــاني
صيّــــرك الوجـــــد مـــن الأحشـــاء دانـــــي/ .

الغيبة، هي خلسة للنفس إلىٰ عالمها بحيث تغيب عن الحواس، والغيبة عن حضور في الغيب، وحضور الحواس غيبة عن القدس، وقال قائلهم :

إذا نـــــأىٰ عدمنـــــــي وإن دنـــــا قرّبنـــــــي
ذا تغيـــــبت بـــــــدا وإن بـــــدا غيّبنـــــي

، سانع قدسي للنفس يؤدي إلىٰ إبطال النظام عن الحركات.
، هي الرجوع عن هذه الحالة.

الهَيْبَةُ، حالة ترد علىٰ النفس الناطقة عند ملاحظة مراتب المبادىء، فلا نفسها لنضرب ولا للانتساب إلىٰ واجب الوجود، وإن كان سببه تعبده.
الأنس، حالة للنفس تتضمن ابتهاجاً لها، فتصير مطمئنة بالنسبة إلىٰ المبادىٰء عليها من النور المُلِذّ .
التوحيد، ليس هو عبارة عما هو مشهور من معرفة الله تعالىٰ بالوحدانية بة، بل ههنا عبارة عن إفراد الكلمة عن علائق الأجرام بحسب الإمكان علىٰ طوي ملاحظة المبادىٰء والترتيب في العظمة القيومية، فليس وراءه مقام وإن نه مراتب.
المكاشفة، هي حصول علم للنفس إما بِفكر أو حَدس، أو لسانح غيبي بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل.

المشاهدة، هي شروق الأنوار علىٰ النفس بحيث تنقطع منازعة الوهم، وقد بعض الناس والصادقين بما يرتسم من الصور الغيبية في الحس المشترك، فيرىٰ

ظاهراً محسوساً، وإن كان في زماننا جماعة من الجهال يظنون دعابة المتخيلة إذ استهزأت بهم شاهدة مشاهدة.

الوقت، عندهم ليس عبارة عن مجرد نور أو لذة، بل عبارة عن هيئة مَلَكيا أوجبت حصول هيئة للنفس الناطقة طرأت بطريانها وزالت بزوالها. فقالوا الوقت سيف قاطع، والصوفي ابن الوقت والوقت قرب هيئة أوجبت حالاً من غير تعب كثير وما عادت بتجشم كسب كثير. وهو علىٰ ما قال رسول الله: «إن لربكم في إياء دهركم نفحات من رحمته ألا فتعرضوا لها»[أ]، والأوقات موجبة النفحات .

الفناء، هو سقوط ملاحظة النفس للذاتها من شدة استغراقها في ملاحظا ذات ما يلتذّ به، وإذا سقط شعورها بما سوىٰ محبوبها.

وعن الفناء أيضا، هو المحو والطمس، والعارف ما دام لا يزول عنه النظر إلىٰ العرفان فهو بعد متوسط حتىٰ يعي العرفان في دار المعروف، وهذه الأشياء كلها علىٰ اللذة النورية تنبني.

والسكينة إذا تمت علىٰ حسب الاستعدادات أوجبت هذه الأحكام. وقال سيد الطائفة الجنيد، رحمة الله عليه، «الخوارق أنوارٌ تلوح إذا بدت فتظهر كتما: وتخبر عن جمع» .

وقد سئل الشبلي[*] رحمة الله عليه، وقيل: هل تظهر آثار الوجد علىٰ الواجد؟ فقال: أنوار تلوح علىٰ الأرواح فتظهر آثارها علىٰ الهياكل» .

واعلم أن الاصطلاحات متقاربة وكلها عبارة عن سوانح النفس، إمّا من البدن. أو من العالم الأعلىٰ.

(أ) لم يرد الحديث في فنسنك.

(*) الشبلي، أبوبكر (٢٤٧ ــ ٣١٤ هـ)، اختلف المؤرخون في اسمه، فقيل دلف، وقيل ابن جُحدر، كما قيل ابن جعفر، خراساني الأصل، بغدادي المنشأ والمولد. درس علىٰ الجنيد، تتلمذ علىٰ البسطامي، كما صحب الحلاج وشاهد مصرعه.

الروحانية، وإثبات الروحانيات محو الجرميات، وإثبات الصور الجرمية، لها في النفس محو الأنوار، ﴿يمحو الله ما يشاء ويُثْبِتُ وعنده أُمّ الكتاب﴾[1]، هو واهب العلوم، ومنه الصور الحقيقية بأسرها .

وقد تتقدم المعرفة علىٰ المحبة، وقد تتقدم المحبة علىٰ المعرفة. والمعرفة إذا كملت ـ إلىٰ المحبة، والمحبة إذا تمت استدعت المعرفة. ولكن كثيراً من المحبين يتلذذون ر ولا يعرفون حقائق العارفين، وقد شاهدت منهم جماعة .

وما أحسن ما قاله الجنيد: «لا تضر زيادة العلم مع نقصان الوجد، وإنما زيادة الوجد مع نقصان العلم»](1) .

والمحبة من لوازم المعرفة، وإن كانت المعرفة قليلة. وكل معرفة توجب ـ ، المحبة قليلة. فإذا كملت النفس بها فذلك نور علىٰ نور. والمحبوب مـ ه فِطْنَةٌ وحَدْسٌ قوي ينال دون تعب عظيم ما لا ينال غيره، والرجل لا يصـ المعارف والمكاشفات العظيمة.

وأما الاتصال والامتزاج، فليس بمتصور علىٰ المعاني الظاهرة، مما ليس بجسم، لاتحاد، فإن النفوس بعد المفارقة إن اتصل بعضها ببعض أو بواجب الوجود، أو ـت، فهي أجسام، وهذا محال .

وشيئان غير جسمين لا يمكن اتحادهما، فإنه إن بقي كلاهما فهما اثنان فلا ،، أو بطل كلاهما فلا اتحاد، أو بقي أحدهما وانتفىٰ الآخر فلا اتحاد أيضا. بل ألفاظ راجعة إلىٰ إحساس النفس واستغراقها في اللّذة والبهجة علىٰ ما سبق. س ليست واحدة لجميع الأبدان، وإلّا مُدرَك كل واحد كان مُدرَكا للآخر، وآنية واحد آنية الآخر بعينها وهو محال.

وهذه الأحوال كلها راجعة إلىٰ علوم ولذات، سميت تلك اللذات إن كانت

ما بين القوسين ساقط في ب و م .

لرعد: ٣٩ .

سريعة الزوال سواح، فإذا ثبتت على جهة تسمى باسم، وعلى اخرى باخر، والكل راجع إلىٰ علم إو بهجة معرفة، وانتقاش بأمر غيبي يتأدىٰ إلىٰ الحس المشترك وما يتوهم من الاتحاد فإنما هو لشدة قرب. وقد اعترف به الحلاج، رحمه الله، حيث قال/ :

أَدْنَيْتَنــــــي مِنْكَ حتــــــىٰ تَوَهَّـــــمتُ أنك أنِّـــــي

بل اعترف الحكماء والعلماء والأولياء باتصال بالعالم الأعلىٰ، وهو عبارة عن رفع الحجب فيكون اتحاداً عقليا.

وههنا أمور كتمانها إولىٰ من نشرها، فإذا ضَبَطْتَ نفسك عن الاشتغال بالزائد علىٰ مهم بدنك الضروري، واستكملت بالعلم، أتيت علىٰ كثير من الفضائل.

وعليك بالتسابيح والأوراد، واقطع الخواطر الرديّة وأنفذ الخواطر الجيدة، والخاطر الردي إذا قطعته أولاً نجوت منه، وإلا تمادىٰ بك إلا ما يلائم.

وأكثر الدعاء في أمر آخرتك، واسأل الله تعالىٰ ما يبقىٰ معك أبدا، ولا يزول، ولا تتكلم قبل الفكرة، ولا تتعجب لشيء من حالك فإن الواهب غير متناهي القوة .

وعليك بقراءة القرآن مع وجد وطرب وفكر لطيف، واقرأ القرآن كأنه ما أنزل إلا في شأنك فقط .

واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون من المفلحين.

واعلم أن الصوفي هو الذي اجتمع فيه جميع هذه الملكات الشريفة .

والتصوف اصطلاح علىٰ هذه، وآخر ما أوصيك به تقوىٰ الله عزوجل، فإن العاقبة للمتقين، ﴿سبحانك لا علم لنا إلّا ما عَلَّمْتَنا، إنك أنت العليم الحكيم﴾(أ) .

تمت الرسالة في شرح مقامات الصوفية، يوم الثلاثاء من أواسط رجب لسنة أربع وثلاثين، وسبعماية، بالمدرسة النظامية، وكتبها بدر النسوي حامداً لله ومصلياً علىٰ نبيه .

(أ) البقرة ٣٢.

لغة ابن البطريق في

...مة كتاب « الحيوان » لأرسطوطاليس

للدكتورة وديعة طه النجم

قسم اللغة العربية وآدا...

جامعة ...

يعدّ ابن البطريق من التراجمة الأوائل الذين تصدّوا لترجمة الكتب اليو...
... . فقد كان هو وأبوه البطريق من الجيل الأول من المترجمين الذين
...م نحو كتب الطبّ والفلسفة والعلوم الطبيعيّة.. إلخ .

وكثيراً ما تخلط المصادر بين الأب والابن فتجعلهما شخصاً واحداً لكن
...ح أنهما شخصان: الأب والابن . وقد اشتهر الابن (يوحنا أو يحيىٰ بن البطريق)
...اته لكتب أرسطوطاليس . يقول القفطي في وصفه :

إنه « كان أميناً علي الترجمة حسن التأدية للمعاني ، ألكن اللسان في العربية .
...ت الفلسفة أغلب عليه من الطبّ وهو تولّىٰ ترجمة كتب أرسطوطاليس خاصّة .
...م من كتب بقراط مثل حنين وغيره ... »[1]

وقد ذكر له ابن النديم مجموعه من الكتب اليونانيّه التي نقلها إلى العربيّه كما
... له مؤلفات منسوبة إليه تأليفاً لا ترجمة[2] .

---

(1) القفطي: تاريخ الحكماء: ٣٧٩ (ليبزك — ١٩٠٣) .
(2) ابن النديم: الفهرست: ٢٤٦ — ٢٥١، ٢٩٠ — ٢٩٣ (فلوجل — ليبزك ١٨٧١) .

حركة الترجمه ازدهاراً ... أمّا أبوه (البطريق) يذكره ابن النديم في أيام المنصور[٤]

لقد كان لهؤلاء المترجمين الأوائل فضل الريادة في حقول الترجمة المختلفة إلىٰ العربيّة . لكننا يجب أن ندرك أنّ أغلب القائمين علي أعمال الترجمة إلى العربيّة لم تكن قدرتهم في العربيّة تفي دائماً بغرض النقل إليها . يضاف إلى ذلك حقيقة أنّ النقل عن اليونانية لم يكن يتم بالطريق المباشر بل كان يمر في الأغلب بمرحلتين: من اليونانية إلىٰ السريانية ومن السريانية إلىٰ العربية. ويبدو أن كثيراً من الأصول اليونانية ـــ علىٰ أية حال ـــ كان قد نقل إلىٰ السريانية قبل الإسلام، وكانت مراكز العلوم القديمة مثل حران وجند يسابور وغيرهما تحفل بهذه النشاطات . ولذلك لم يكن غريباً أن يقوم علىٰ نقل هذه العلوم ـــ في عصر الترجمة أيام الخلافة العباسية ـــ تراجمة من السريان تعلموا اللغة العربية ولكنهم لم يتقنوها تماماً[٥]. فلا عجب أن نسمع شكوىٰ العلماء العرب في هذه الفترة من سوء فهم المترجمين ومن ضعف قدرتهم عن الوصول إلىٰ مستوىٰ ما يقومون بنقله، فيقول أبوعثمان الجاحظ:

«.. ومتىٰ كان رحمه الله تعالىٰ ابن البطريق وابن ناعمة وابن قرّة وابن فهريز وثيفيل وابن وهيلي وابن المقفع مثل أرسطاطاليس..»[٦] .

---

(٣) القفطي: نفسه.

(٤) الفهرست: ٢٤٤ .

وحول البطريق وابنه وتراجمهما، تراجع مقالة: D. M. Dunlop:
The Translation of al- Bitriq and yahya (yuhanna)b. al-Bitriq - JRAS - 1959 .

(٥) حول النقل من اليونانية إلى السريانية ومن ثم إلى العربية يراجع: H. Gibb: Arabic Literature pp. 46-47, 49-50. (oxford-1963) .

(٦) الحيوان ١/٧٦، (تحقيق عبدالسلام هارون) .

ويصف بعض المتأخرين طريقة ابن البطريق وابن ناعمة الحمصي ومن على ماكلتهما في الترجمة بقوله: إن المترجم كان «ينظر إلىٰ كل كلمة مفردة من الكلمات يونانية وما تدلّ عليه من المعنىٰ فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربيّة ترادفها في دلالة علىٰ ذلك المعنىٰ فيثبتها وينتقل إلىٰ الأخرىٰ كذلك حتىٰ يأتي علىٰ جملة ما ريد تعريبه..»[٧]. أي أنه ينقل نقلاً حرفياً دون عناية بالمضمون..

ولقد أدرك بعض المترجمين موطن ضعفه في اللغة العربيّة، ولذلك ربما استعان من يراجع له ترجمته ويصحح لغتها. ومن طريف ما وصف به ابن النديم أحد هؤلاء لمترجمين، قوله: بأنه كان «جيد المعرفة بالسريانيّة عفطيّ الألفاظ بالعربيّة. يـ بدي عليّ بن إبراهيم الدهكي من السرياني إلىٰ العربيّ، ويصلح له الدهكي..»[٨].

ويوصف ابن البطريق بأنه: «كان لا يعرف العربيّة حق معرفتها ولا اليونا كان لطينياً يعرف لغة الروم اليوم وكتابتها، وهي الحروف المتصلة لا المنفصلة اليونانية القديمة..»[٩].

ولكن البعض يشكّ في حقيقة معرفة ابن البطريق باللاتينيّة أو أنه كان لاتينياً ــ كما يقول ابن أبي أصيبعة هنا[١٠].

لقد نقل ابن البطريق إلىٰ العربيّة أثراً ضخماً من الآثار الأرسطوطالية، ذلك هو كتاب «الحيوان» الذي تنسب إلىٰ ابن البطريق أوّل ترجمة له إلىٰ العربيّة. ولقد وصل إلينا الكتاب بمجلداته الثلاثة (وهو تسع عشرة مقالة)[١١]. ويبدو أن نقل ابن

(٧) القول للصلاح الصفدي، نقله العاملي في الكشكول: ١٦١ (القاهرة ــ ١٣٠٥).
(٨) الفهرست: ٢٤٤.
(٩) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢٠٥/١ (القاهرة ١٨٨٤).
(١٠) انظر مقالة **Dunlop** المذكورة أعلاه: ١٤١.
(١١) ظهر الكتاب في ثلاثة مجلّدات، هي ــ حسب تاريخ ظهورها:
(أ) في كون الحيوان (المقالات ١٥ ــ ١٩)،
تحقيق يان بروخمان ويوان دروسّات لولوفس، (بريل ــ ليدن ــ ١٩٧١).

البطريق كان عن أصل سرياني قديم يعده ابن النديم «أجود من العربي»[١٢]. ولعلّ ابن النديم أحَسّ بالمشقّة التي يحسّ بها القارىء العربيّ حينما يقرأ ترجمة ابن البطريق له. فقد سلك ابن البطريق مسالك شتىٰ في التعبير، أيسرها عسير.

ولعلّ مصدر عنائه لا يقتصر علىٰ صعوبة التعبير بالعربيّة، بل لأنه يعبّر عن مضامين جديدة وحقائق لم يجد ما يعبّر به عنها، فاضطرّ في كثير من الأحيان، مختاراً أو ملزماً، إلىٰ ابتداع لغة قد لا تجد ما يشبهها في المصادر العربيّة المعاصرة له التي بين أيدينا. وتشوب عباراته العربيّة أشياء من لغته الأم، وتتراوح مصطلحاته بين اليوناني المكتوب بحروف عربيّة والمعرّب الغريب في الاستعمال. وكثيراً ما يفلت زمام العربيّة من يديه فيأتي التعبير مفككاً متداعياً، كأن يقول في وصف بعض الحيوانات اللينة القشرة كالأربيان والسرطان وما أشبه، عند وصف أرجلها المتعددة :

«.. ورجلاها السفليّة التي بعد الرجلين العظميين، فعددها ثمانية وبعدها الرجلان العظيمتان التي هي أعظم من الأخرىٰ جدّاً..[١٣]» .

ويجد ابن البطريق صعوبة خاصة حينما يحاول أن يصف المثنىٰ والجمع، كما في قوله:

«ومن أجل هذه العلّة التي هي فهي يكون أولاد نواقص من والدين نواقص ويكون الأولاد يشبه الآباء. وقد يمكن أن يكون أولاد تامّة من آباء نواقص، أعني بذلك مضرورين...»[١٤] .

(ب) طباع الحيوان (المقالات ١ ــ ١٠)،
تحقيق د. عبدالرحمن بدوي، (وكالة المطبوعات ــ الكويت ــ ١٩٧٧) .
(ج) أجزاء الحيوان (المقالات ١١ ــ ١٤)،
تحقيق د. عبدالرحمن بدوي، (وكالة المطبوعات ــ الكويت ــ ١٩٧٨) .
(١٢) الفهرست: ٢٥١ .
(١٣) طباع الحيوان: ١٥٩ .
(١٤) في كون الحيوان: ٢٨

ويزداد الأمر سوءاً حينما يستعمل ابن البطريق لغة خاصّة به، لا ندري هل هي نوء بحمل العامية أم تقع تحت طائلة السريانيّة.. فيصبح فهم مراده صعباً حتىٰ علىٰ لعالم الطبيعي الذي قد لا يعنيه حسن التعبير ما دام يفهم المضمون بصورة من لصور. فعبارة ابن البطريق في ترجمة بعض الحقائق العلمية غامضة غموضاً لا يفتح غالقها إلاّ الرجوع إلىٰ الأصل اليوناني أو أية ترجمة أخرىٰ للأصل. من ذلك قوله في صف الحرباء :

«وإن شقّ جسده أخذ يقيم حيناً يفعل الفعل الذي يفعل بروحه..[١٥] ».

يريد ـــ كما شرح المحقق ـــ : أنه إذا قطع جسده استمرّ تنفسه وقتاً ط

ويقول في وصف أحد الحيوانات:

«.. فطباعه كثير الفضل أكثر من جميع الحيوان..»[١٦] .

وقد شرحه المحقق ـــ بعد الاستعانة بالأصل اليوناني ـــ بأن «كثير الـ هنا تعني «أدعىٰ إلىٰ التعجب والاستغراب» .

ومن تعبيراته، قوله:

«.. والشعر ينشقّ من قبل طباعه..»[١٧] .

ويبدو أنه يريد أن «الشعر يختلف بطبعه»، لأنه أعقبه بقوله: «وفيه اختلاف كثير إذا قيس بعضه إلىٰ بعض، لأنّ منه ما يزداد جساوة قليلاً حتىٰ يكون غير شبيه بالشعر ويصير كالشوك..» .

ومن هذا الكلام المرتبك قوله:

«.. لأنه إذا فسد الأول لا يكون يمكن شيء آخر معيّن لسائر الأعضاء دافعا عنه...»[١٨] .

(١٥) طباع: ٧٣

(١٦) طباع: ١٧٦ .

(١٧) نفسه: ١٢٤ .

(١٨) أجزاء الحيوان: ١٣٦

وقد يفوته التركيب اللغوي السليم، فيقدّم ويؤخر دون مراعاة السلامة اللغويّة، كأن يقول:

«وذلك **يكون ليس** في كل أوان، بل في زمان من أزمنة السنة..»[١٩] .

ولابن البطريق تعبيرات واستعمالات خاصّة به، تتكرر في جميع أجزاء الكتاب. وتأتي المفردات أحياناً للدلالة علىٰ معانٍ غير شائعة الاستعمال أو غريبة علىٰ العربيّة. وفيما يلي أتناول أمثلة منها :

من استعمالاته الخاصّة به، ابتداء الكلام بقوله: (فهو بيّن) دون أن تكون هناك صلة مباشرة بين السابق واللاحق منه، وكأنه يريد أن يقول: (يتضح مما تقدم..) أو ما يشبه هذا. يقول، في ابتداء فقرة:

«**وهو بيّن** أن أصناف السمك تحسّ بما تذوق..»[٢٠] .

أو:

«فهو بيّن من جميع ما وصفنا أن السمك يسمع»[٢٠] .

ويقول:

«وهو بيّن أنه يهرب من قبل أن يستبعد عن ذلك المكان الذي يأوي فيه جدّاً...»[٢٠] (كذا) .

وكذلك:

« وهو ظاهر بيّنٌ أنه ينبغي لنا أن نبتديء بالقول من ها هنا كما قلنا فيما سلف..»[٢١] .

وقد يبتديء الفقرة بعبارة مثل قوله:

«**وهو أمثل وأنفع** لسائر الحيوان أن تكون الكلىٰ كثيرة الشحم..»[٢٢] .

---

(١٩) طباع: ٢٩٢ .

(٢٠) نفسه: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧.

(٢١) أجزاء: ٤٣، وتكررت في ٤٦، ٤٧، ٥٤ وغيرها. وكذلك في (كون الحيوان) مرّات عديدة.

(٢٢) أجزاء: ١٥١ .

ولابن البطريق تعابير خاصة، قد لا نجدها عند سواه. فهو ــ مثلا ــ لا يأتي
ـ التوكيد المعروفة في العربيّة بالنفس أو العين أو ما أشبه، بل يؤكد دائماً
«هو فهو»، مثل قوله:

«ليس في مكان واحد هو فهو..»[٢٣] .

ومرّ سابقاً قوله: «.. ومن أجل هذه العلّة التي هي فهي ...» وهكذا.

ويتخذ تعبير «حيننا هذا» بمعنى (الآن)، فيقول مثلاً:

، فأمّا حيننا هذا، فإنا نهمّ بذكر تصنيف الأعضاء التي في باطن أجساد
،..»[٢٤] .

وقوله: «نهمّ» ، يعني أنه سيشرع في تناول الموضوع...

أو يقول: «.. فأمّا حيننا هذا فنحن ننظر في اختلاف البطن والأعض
قه على نضوج الطعام، لأنه ليس عظامُ ولا مناظرُ البطونِ على حال وا-
ـ الحيوان ...»[٢٥] .

ويبدو أنّ ترجمة ابن البطريق هنا قد اختلّت تماماً، إذ قال المحقق في شرح قوله:
ضاء التي لا توافقه...) أنها تعني (الأعضاء اللاحقة به أو الملائمة له). وعن
(عظام..) قال: إنه يقصد (حجوم..) .

ومن تعابيره المتكررة ما يأتي بهذه الصورة في أقواله:

«.. ويكون إلى البياض **ما هو**» .

أو «.. لونها إلى السواد **ما هو**..» .

أو «إلى الطول **ما هو** مع دقّة..».

أو: «وليست شوكة هذا الجنس عظيمة ولا قويّة بل إلى اللين **ما هي**».

) طباع: ١٧٠

) طباع: ٨١ .

) أجزاء: ١٥٨ .

او: «.. لان الجزء العريض من طرف الرجل اليمنى إلى الطول ما هو مع دقّة..»(٢٦) .

ويستعمل (أكثر ذلك) بمعنى (في الأغلب أو الأعم)، مثل قوله:

«.. وليس يكون لبن في ثدي الذكورة ولا في ثدي الإنسان ولا سائر الحيوان أكثر ذلك..»(٢٧) .

ولا يكاد ابن البطريق يستعمل لفظة (الذكور) الّا ويلحق بها تاء الجماعة فيجعلها (الذكورة) .

وبدلاً من استعمال (كذلك) أو (أيضاً..) يأتي دائماً بلفظة (كمثل) مثل قوله:

«وعيناه أيضاً تتغيران مثل سائر الجسد، وذنبه كمَثَل ..»(٢٨) .

وهو لا يقول: أبداً (يبيضّ) أو (يسودّ) ولكنها دائماً: (يبياضّ) و(يسوادّ) ..

ومن مفرداته التي خصّها بمدلولات جديدة، ما يلي:

يقول: «.. وما يكون **لحال** آفة **وضرورة الطبيعة** ..»(٢٩).

يريد: «ما يكون **بسبب** آفة **وضرر طبيعي**..» .

فلفظة (حال) كثيراً ما تأتي بمعنى (سبب)، ويستعمل (ضرورة) بدلا من (ضرر). ويتكرر هذان الاستعمالان في المثل التالي، في وصف حيوان (الخلد)، يقول:

«وليس شيء مما وصفنا بظاهر خارج لحال غلظ الجلد، وإنما ذلك **لحال الضرورة** التي تصيب هذا الحيوان في أوان الولاد من قبل الطبيعة ...»(٣٠) .

---

(٢٦) طباع: ١٢٩، ٢٢٢، ١٥٩، ١٧٤، ١٥٩ .

(٢٧) نفسه: ١٤٢ .

(٢٨) طباع ٧٢ وأمثلة كثيرة أحرى..

(٢٩) نفسه: ٢٢٣ .

(٣٠) نفسه: ١٨٣ .

ومنه لفظة (مستأنف) بمعنى (مكتسب) أو (عرضي)، يقول:

«.. إن الدم شيء مشترك عام في جميع الحيوان الدميّ. وهو ممّا يحتاج
ضطرار. وهو طباعي ليس بمستأنف ولا عرضي»[٣١] .

ومع ذلك فقد استعمل ابن البطريق اللفظة بمعناها الأكثر شيوعاً في قوله:

«.. وسنصف فيما يستأنف ..»[٣٢]: أي فيما يلحق أو يلي..

ويستعمل لفظة (ينشو) بمعنى (ينمو)، كما يبدو لي، إذ يقول:

«.. وهناك ينشو ويعظم..» .

أو «.. لأن نشوّ العظم ينتقل ..» .

أو «.. فهو يكون ليناً ما دام ينشو، فإذا تمَّ نشوّه صار القشر جاسياً»

أو يقول: «والشعر يطول وينشو من أصله إذا قطع ..»[٣٤] .

ومع ذلك فقد استعمل لفظة «ينشأ» بمفهومها العام المعروف.

ويستعمل لفظة (بالبخت) بمعنى (مصادفة)، يقول:

«وإن صادوها قبل أن تلد في تلك الزنابيل لا تلد حيث كان
ت..»[٣٥] .

أو يقول: «.. ومن الناس من يزعم أن كل واحد من الحيوان يكون من قبل
ع. وأن كينونة السماء من ذاتها ومن البخت..»[٣٦]

طباع: ١٣٦، ويشرح المحقق لفظة (مستأنف) بمعنى: مكتسب بعد الولادة.

نفسه ١٤٦

كون: ١١، ١٢.

طباع ١٣٠ .

نفسه ٢٣٠.

أجزاء: ٤٨.

ويستعمل لفظة (مبسوط) بمعنىٰ (مختصر)[٣٧]، ولفظة (بريئة) عنده تعني (عقيمة) كما في قوله:

«.. وإذا بلغت الخنازير خمس عشرة سنة لا تلد، بل تكون بريئة..»[٣٨] .

ولفظة (سخيف) عنده تدل علىٰ كل ما هو ضعيف أو رقيق.. مثل قوله:

«.. لأن ما يبيض منها بيضاً سخيفاً ضعيف القشر»[٣٩] .

أو قوله: «.. وسخافة بنائهم..»[٣٩] .

أو قوله:

«وقد عرض لبعض الناس عَرَق دميّ لحال رداءَة فراج الجسد، أعني لأنّ الجسد صار موافقاً للمسيل وصار سخيفاً وترطب الدم جدّاً..»[٤٠].

ويستعمل لفظة (يشيطون) بمعنىٰ (يحرقون)، وهي أصيلة في العربيّة علىٰ أية حال، ولكنها غير شائعة في الاستعمال ــ فيما أظن..

ويتخذ ألفاظاً واشتقاقات ينقلها لاستعماله، لا تفهم إلاّ بعد ترددها وبعد إلف قارئة لها في كتابه. ومن ذلك استعمالاته التالية:

يتخذ لفظة (نزمن) بمعنىٰ (نطيل أو نفصل..) فيقول:

«ولنبدأ بذكر التي تركنا صفتها لكي لا نزمن في تصنيفها لأنّها أقلّ جثثاً..»[٤١].

و(أقل جثثاً) تعني (أصغر أجساماً) .

ويتخذ لفظة (يعتاص) بمعنىٰ (يثير مسألةً، أو يتساءَل..) .

---

(٣٧) طباع: ١٧١ .

(٣٨) نفسه: ٢٢٧.

(٣٩) نفسه: ١٢٣، ٢٨٧.

(٤٠) أجزاء: ١٤٠ .

(٤١) أجزاء: ١٩٠ .

يقول:

«.. وخليق أن يعتاص أحد ويقول.. أي معنىٰ من معاني الاضطرار يقال ها
.[٤٢]

أو يقول: «.. وفي كليهما عويص..»[٤٢] ـــ أي مسألة. كما يبدو.

وقد يستعملهما معاً فيقول:

«.. فيحقّ علينا أن نروم حلّ هذا العويص وهذه المسألة..»[٤٣] .

أو يقول:

«.. وخليق أن يسأل أحد مسألة عويص..»[٤٣].

وتأتي لفظة (قحل) بمعنىٰ (هش أو سهل الانكسار..)، كما في قوله

«.. ولذلك لا ينبغي أن يكون السند قحلاً بل ليناً..»[٤٤] .

وكثيراً ما يتخذ لفظة (الأقاويل) بدلاً من (الأقوال)، كأن يقول:

«.. ومعرفة ذلك يكون يقيناً.. **من الأقاويل** التي وصفنا في (صفه
)..»[٤٥] .

ولفظة (قرون) تأتي للدلالة علىٰ (السنّ) أو (العمر)، ولا يستعمل سواها. مثل

«وأصوات الخيل مختلفة بقدر قرونها»[٤٦] .

وقوله:

«.. لأنه لا يولد للذين طعنوا في هذه القرون..»[٤٦] .

أحراء: ٤٩ . وتكرر التعبير كله «وخليق أن يعتاص أحد..». ٥٨

كون الحيوان: ٥٧، ٦٠.

أحراء: ٩٦.

نفسه ٢١٣ .

طباع: ٢٢٤، ٢٢٦.

ويستعمل لفظة (مسيّرة) بمعنىٰ (ذات خطوط..) يقول:

«.. لأنّ أجسادَها مُلْس مسيّرة بخطوط يشبه بعضها بعضاً..»[٤٧] .

ومن استعمالاته الطريفة، لفظة (البرّانيّة) للدلالة علىٰ الشيء الخارجي. يقول:

«لأن في الأعضاء قوّة بنوع من الأنواع إذا كان الأوّل ساكناً وحرّك بعد ذلك شيئاً من الأشياء البرّانيّة..»[٤٨] .

واللفظة وردتْ في اللغة، كما وردتْ لفظة (الجوّاني) للتعبير عن الظاهر والباطن أو السرّ والعلانية، لكنها تبدو من الألفاظ المستحدثة التي استعملها المتأخرون، و«ليست من قديم الكلام وفصيحه..» ـــ كما يقول صاحب اللسان..

ومن هذه الاستعمالات الطريفة،التعبير بـ (عادم الحريّة)[٤٩] ـــ بمعنى ضعيف الأصل أو خسيس، وقد شاع هذا التعبير في العصر العباسي كثيراً، فيقال: (أحرار الطير)..

وكذلك وصف بها الأفراد، ويرىٰ البعض أنها منقولة عن لفظة (آزاد) ـــ التي تعني الحريّة، أو الشرف والنبل.

ولابن البطريق طريقة طريفة في وصف الألوان ودرجاتها. فهو يصف اللون المائل إلىٰ الصفرة بنسبته إلىٰ الظبي فيجعله (ظبيي) وقد يستعمل لفظة (باهت)[٥٠] للدلالة علىٰ اللون نفسه. وتبدو اللفظة الأخيرة من منقولاته عن استعمال عاميّ، وهي لا تزال شائعة بهذا المعنىٰ في العاميّة.

ويشيع في استعمالات ابن البطريق ما يشيع في العاميّة أحياناً من صيغ، ينقلها ـــ كما يبدو ـــ بصورة تلقائية. فهو لا يستعمل قطّ لفظة (طائر) لمفرد

---

(٤٧) طباع: ١٥٥ .

(٤٨) كون: ٥٨ .

(٤٩) طباع: ١٦.

(٥٠) نفسه: ٧٢.

الطيور، بل يستعمل لفظة (طير) سواء قصد جنس الطيور أو المفرد علىٰ حدّ سواء، منساقاً مع الاستعمال العامي للفظة (طير) التي تعني مفرد الطيور.

ومن الطريف أنه يستعمل لفظة (طير) أيضاً للحشرات كالنحل أو الذباب.. إلخ[٥١] .

أمّا في اتخاذ مصطلح علميّ ثابت، فقد تحيّر ابن البطريق في اتخاذ الألفاظ المناسبة، وهو غير ضليع في اللغة وأصولها. وفي هذا، كان لأبي عثمان الجاحظ فضل النظر والتصحيح والبحث عن اللفظ الدقيق في الدلالة، حينما نقل عن كتاب أرسطو بترجمة ابن البطريق. فالجاحظ الذي تبحرّ بالعربيّة لا يفوته أن ينتقي اللفظ المنا. فإذا قال ابن البطريق، مثلاً :

«إناث الخنازير تحمل أربعة أشهر وأكثر ما تضع عشرون جرواً..»[٥٢]

فإن أبا عثمان لا يفوته أن التعبير عن (صغار الخنازير) بلفظة (- تصلح، فينقل النص بقوله:

«وإناث الخنازير تحمل أربعة أشهر وأكثر ما تحمل عشرون خنوصاً..»[٥٣] .

فلفظة (خنّوص) خاصّة للخنزير الصغير..

وتختلط عند ابن البطريق دلالات الألفاظ فيستعير ألفاظاً ليدلّ علىٰ ما يوازي معانيها، وليس ذلك تأنقاً أو تفنناً في استعمال اللغة، ولكنه عدم القدرة علىٰ التصرّف في العربيّة. فهو يستعمل لفظة (رعي) لطعام الأسماك: والأسماك عنده (ترعىٰ) (وتحيا) من الصخور[٥٤] . و«.. أصناف السمك تحسّ بما تذوق لأنّ كثيراً منها يستحبّ شيئاً معروفاً من الطعم والرعي. وبه يصاد..»[٥٤] .

---

(٥١) أحزاء: ١٩٠ ــ ١٩١ .

(٥٢) طباع: ٢٩٢،

(٥٣) الحيوان: ٤/٥٥.

(٥٤) طباع: ١٧٧، ١٨٤.

أما أنواع الطعم التي يصاد بها السمك فهي عنده (خدائع)[٥٥] . والبقر عنا
(يذرق)، يقول:

«فأمّا البقر البرّي فلأنّ قرونه معقفة، بعضها مائل إلىٰ بعض وهب له الطب
صنف معونة أخرىٰ، أعني أنه يذرق روثه ويلقيه في مكان بعيد»[٥٦] .

والمعروف أن لفظة (يذرق) تستعمل للطيور خاصّة، وقد تستعار في الشد
والمثل للسباع، علىٰ سبيل الاستهانة بها ــ كما يبدو[٥٧] .

ويستعمل لفظة (ميّزتْ) بمعنىٰ (أذابتْ أو حلّت..)، يقول:

«.. وإذا كانت الكلىٰ كثيرة الشحم ميزتْ وأنضجت الرطوبة نضوجاً
أكثر ..»[٥٨] (كذا) .

أما المصطلح العلمي البحت، لعل عدم ثباته واستقراره في عصر ابن البطر
كان مسؤولاً عن هذا الارتباك الذي يظهر في ترجمته للمصطلح اليوناني، كما
الألفاظ التالية:

يستعمل لفظة (المَسْوة)[٥٩] لـ (المنفحة)، ولفظة (المرّة)[٦٠] لـ (المرارة). وا
تأتي وصفاً لإحدىٰ الطبائع أو أمزجة البدن. وقد ترد بمعنىٰ القوّة والشدّة،
تستعمل للمرارة[٦١]، كذلك ورد هذا التمييز واضحاً في كتابات الجاحظ .

---

(٥٥) طباع: ١٨٩.
(٥٦) أجزاء، ١٢٣.
(٥٧) انظر: اس منظور: لسان العرب.
(٥٨) أجزاء: ١٥١.
(٥٩) نفسه: ١٥٧
(٦٠) نفسه: ١٦٨ .
(٦١) انظر ابن منظور: لسان العرب.

ويستعمل ابن البطريق لفظة (المراق)[٦٢] للدلالة علىٰ (الثرب)، وهي غير واردة في المعجم بهذا المعنىٰ.

ويجمع (طحالاً) علىٰ (أطحلة)[٦٣]، والصحيح (طُحل) فقط.

ويجمع (معي) علىٰ (مِعاء)، وهو غير وارد أيضاً..

وحينما جاء ليصف أعضاء الأسماك الدقيقة تحيّر بين (زنانيق) و(أذان) و(قرون) و(أسنان) بصور جعلها تتبادل الأماكن فيما بينها دون التزام بموضع خاص بكلّ لفظة، فاختلط الأمر علىٰ القاريء اختلاطاً..

لقد كنا نتوقع أن نجد أصداء لهذه المصطلحات، أو لهذه المواقف المتـ الألفاظ، في كتب أبي عثمان الجاحظ، علىٰ الأقل، وهو من أوائل من أفاد المترجمة إلىٰ العربية ولا سيما كتاب أرسطوطاليس في الحيوان الذي يشكل أساسياً من مصادر كتاب الجاحظ نفسه عن الحيوان. ولكن أبا عثمان لا يدع ـ كلغة ابن البطريق تخلّ بلغته، رغم أنه يعالج موضوعات جديدة من حيث تشعبها ودقتها واتساعها علىٰ العربيّة. ولكن أبا عثمان أديب قبل أن يكون عالماً أو ناقلاً للعلم، وهو حريص علىٰ الإطار الذي يقدّم به هذا العلم، حريص علىٰ لغة العالم أو المتعلّم. من هنا كثرتْ الاستطرادات اللغوية في كتابه عن الحيوان، لأن للّغة عنده أهمية لا تقل عن أهمية المعرفة التي تحملها تلك اللغة.

ومن أمثلة تلك الاستطرادات تفصيله في الألفاظ المناسبة لكل حيوان في النص التالي، حيث يقول:

«.. وما كان من الخفّ فهو مشفر. وما كان من الغنم فهو مرمّة، وما كان من الحافر فهو جحفلة.. الخ»[٦٤] .

---

(٦٢) أجزاء ١٧١.

(٦٣) نفسه ١٥٧.

(٦٤) الحيوان ٥٢١/٥ .

فأين هذا من لغة ابن البطريق؟

من هنا كان للجاحظ وأصحابه من المتكلمين فضل توسيع آفاق ال
لتستوعب الفكر الجديد. لكن دون الجور عليها في ما يضيمها..

ومن هنا كان لعلماء العربيّة ومتكلميها، وليس للمترجمين، فضل الـ
والبحث في أصول اللغة لتطعم بالجديد، وتبقىٰ معه محافظة علىٰ هيبتها ومنزلتـ

الباقلاني
ومعلقة امرىء القيس

للدكتور سليمار

قسم ا

كلية الآداب ـــ جامع

حين يمتد نظر العين المستعرضة للتراث النقدي عند العرب سيجد أن جدية البحث اللغوي والأدبي والتاريخي ومتابعة النصوص، والملاحظات الكثيرة التي بذرها رواد الجمع الأول، كل هذه بقيتْ في الأغلب الأعم كما هي، تناقلتها الكتب مثلما حملتها مِن قبل الألسن، مفردة مجزأة، فارطة العقْد، لا يسلكها خطٌّ واحد، أو ينتظمها فكر يشدُّ بعضها إلىٰ بعض.

لذلك قلَّ أن نجد نصاً واحداً قد استوفىٰ النظر فيه. هناك، فقط، ملاحظات علىٰ قصيدة أو قصائد لشاعر أو أكثر، ولكننا نفتقد نظرة كاملة في قصيدة واحدة إلا ما ندر، وقد بقيت متابعة دراسة النص الواحد عند شراح الدواوين والمجموعات. وهذه محكومة بظروف كثيرة، قد يصعب معها استخلاص نظرة كلية وكاملة عن نص معين. وإنْ كانت الملاحظات المتناثرة تستقرىء النص كلَّه..

إن دراسة شعر الشاعر الواحد والنظر فيه، وكذلك دراسة القضية الأدبية العامة دراسة متكاملة. كل هذه لا تغني عن النظر في النص الواحد الذي بقى بعيداً

عن الاهتمام الدقيق الذي ينظر فيه نظرة استيفاء ومتابعة علىٰ ضوءٍ فكريٍّ محدد[1] .

ويأتي الباقلاني متفرداً في منهجه وطريقته، فإذا كان الآخرون قد وقفوا عند البيت والبيتين، يستحسنون ويسجلون ملاحظة لغوية أو معنوية، فإن الباقلاني يقبل علىٰ موضوعه حاملاً معه أمرين. **أولهما**: استكشاف وبيان لإعجاز القرآن، **والثاني**: اختياره لنص طويل من نصوص الأدب العالية الرتبة، ناقداً إياه. فقد نظر نظرة نقدية شبه متكاملة في قصيدة امرىء القيس المعلقة. ثم نظر في قصيدة البحتري. وتمَّ هذا علىٰ ضوء فكرة واضحة في ذهنه، فكانت هذه المحاولة الفريدة جديرةً بأنْ يُنظر إليها وأنْ تُفهم أطرافُها .

لم يكن الباقلاني دارس أدب، ولكنه كان مفكراً عقائدياً، يعكس طبيعة فكر عصره. فكان لا بدَّ من أنْ يواجه القضية الكبرىٰ التي شغلت ذلك العصر. ونعني بها قضية «إعجاز القرآن»، أسراره ودقائقه. ولما كان القرآن الكريم ينتمي من حيث الشكل إلىٰ جنس الكلام البديع، فإن الربط بينه وكلام البشر قائمٌ يستدعيه العقل. ومن ثَمَّ كان لا بدَّ من النظر إليه ومقارنته بفن الكلام، من شعر وخطب ونثر رفيع، وكانت هذه المقارنة واردةً للذهن، بل وواقعة فعلاً .

والباقلاني من الذين ينظرون إلىٰ أنَّ أسرار الإعجاز القرآني قائمةٌ في ذات القرآن الذي أمامنا، فلا مجال للصِّرْفَةِ ــ أي صَرْف الناس عن محاكاته ــ كما أنَّ هذا الإعجاز لا يرد إلىٰ جزء دون آخر، كالإخبار بالغيب أو التشريعات، ولكن ينظر إليه كلاً كاملاً، وعلىٰ وجه أخص، النظر فيه من داخل تركيبه وبنائه اللغوي، لنرىٰ تميزه. وهذا هو الجانب الذي ينفرد فيه القرآن، فالمعجزات الأخرىٰ متحقق

---

(١) لسنا هنا في مجال الإنكار لمحاولات تناولت قصيدة معينة ولكنها بقيت أسيرة الملاحظات العامة، فهي تضم إلى جهود شراح الدواوين. ونشير هنا إلى ما صنعه ابن جني في تفسيره لأرجوزة. أبي نواس: «وبلدة فيها زور» وكذلك ما فعله الزمخشري في كتابه: «أعجب العجب في شرح لامية العرب» وكذلك كتاب «الغيث المسجم في شرح لامية العجم» للصفدي وغير هذا كثير .

بعضها عند أنبياء آخرين. فالقرآن يتميز بهذا البناء اللغوي الخاص واللافت للنظر، وبكاملة محددة: الإعجاز القرآني كامنٌ في بلاغته، ومن ثَمَّ فعلينا محاولة إدراك هذا من خلال التامل فيه كاملاً. ولذلك كان لا بدَّ من طرح هذين السؤالين:

- ما هو الإعجاز القرآني ؟.
- كيف يختلف ويتميز نظم القرآن عن شعر الشعراء وخطب الخطباء ما دام هو من جنس الكلام نفسه؟ .

★ ★ ★

حين الحديث عن الإعجاز القرآني ــ أو المعجزة القرآنية ــ علينا ابتداءً إلىٰ الأسس الثلاثة التي اعتمدها الباقلاني في تحديده لشروط المعجزة انطباقها علىٰ القرآن. فهو يضمن حديثه شروطَ الشيء المعجز حين يشير إلىٰ انه:

ــ خارج عن العادة .

ــ ينفرد الله تعالىٰ بالقدرة عليه .

ــ لا يقدر عليه العباد .

وتحت هذه الشروط تنحدر تفصيلات أخرىٰ .

وإذا نظرنا إلىٰ حديثه عن القرآن سنجده يشير إلىٰ توفر هذه الشروط كلها. فيقول: «إن الكلام إذا بَلَغ غايتَه وتجاوز حدَّ البلاغة إلىٰ حيث لا يقدر عليه أهل الصناعة، وانتهىٰ إلىٰ أمد يعجز عنه الكامل في البراعه ــ صحَّ أنْ يكون له حكم المعجزات، وجاز أن يقع موقع الدلالات»(٢) .

هذه شروط المعجزات الدالة علىٰ الرسل مطبقة علىٰ جنس الكلام بحيث يصل إلىٰ الغاية، والكمال ويتجاوز حد البلاغة، وهذا يعادل الخروج عن العادة. وأنه

---

(٢) إعجاز القرآن: ٢٨٦ .

لا يقدر عليه أهل الصناعة، ويعجز عنه الكامل في البراعة، ومن ثم فقد انفرد الله بالقدرة عليه.

والقرآن معجز لتوفر الشروط الثلاثة فيه، فهو خارج عن أصناف الكلام المعروفة. وكما يقول الباقلاني: إنه «**خارج عن العادة**» وإنه معجز، وهذه خصوصية ترجع إلىٰ جملة القرآن، وتميز حاصل من جميعه[٣]. فالقرآن ـــ إذن ـــ توفر فيه كمال من جهة القول، وعجز من جهة البشر القائلين عن مواجهته. مع ملاحظة حقيقة أساسية وهي أن هذه المعجزة نزلتْ علىٰ قوم امتازوا بالفصاحة وافتخروا بها.

ولا بدَّ هنا من التوقف عند مفهوم العجز البشري، فعدم الاستطاعة لا تعني عند الباقلاني نقصاً. أو عدم وصول إلىٰ الكمال النسبي، ولكنه يشير إلىٰ طبيعة القدرة الإنسانية وحدودها ضمن القوانين العامة التي تتحرك فيها:

يقول إنَّ المعجز هو «الذي لا يقدر عليه العباد، وإنما ينفرد الله تعالىٰ بالقدرة عليه، ولا يجوز أن يعجز العباد عما تستحيل قدرتهم عليه، كما يستحيل عجزهم عن فعل الأجسام، فنحن لا نقدر علىٰ ذلك وإن لم يصح وصفنا بأنَّا عاجزون عن ذلك حقيقة»[٤] .

فهو هنا لا يعيب العباد، ولكنه يبين مقدرتهم. وأن هناك حدوداً قد تتحرك ضمنها طاقة الإنسان، وضمن هذه الحدود يتفاوت الناس فيما بينهم قدرة وعجزاً .

ولكن من جهة أخرىٰ فإنَّ كمال المعجزة لا يعني أنها النهاية التي لا بعدها شيء، فإنَّ الله قادر علىٰ كل شيء، ومن ثَمَّ، بالنسبة للقرآن، فإن «الله وحده يقدر أن يأتي بنظم أبلغ وأبدع من القرآن كله، أما قُدَرُ العباد فهي متناهية في كل ما يقدرون عليه، مما تصح قدرتهم عليه»[٥] .

---

(٣) إعجاز القرآن : ٣٥ .

(٤) السابق: ٢٨٨ .

(٥) السابق: ٢٩٠ .

إنَّ الجانب الخاص الذي يميز القرآن عن غيره من الكلام، هو خروجه عن حد العادة، أو البلاغة البشرية، ودخوله في القول المعجز، وإنَّ هذا حاصل فيه كله.. وهذا الإعجاز يمكن تلمسه في خصائص الأسلوب القرآني، حين مقارنته بكلام البشر، ومن هنا تبدأ محاولته للإشارة إلىٰ طبيعة هذا التميز من خلال حديثه عن خصائص القرآن ومقارنته بفنون العرب القولية.

يمكننا أن نستخلص من حديثه عناصر عامة توفرت في القرآن ميزته عن غيره من كلام العرب، منها أنه:

١ــ ليس للعرب كلام مشتمل علىٰ هذه الفصاحة علىٰ هذا ..

٢ــ إن نظم القرآن علىٰ تَصَرُّفِ وجوهه وتباين مذاهبه خارج عن نظام كلام العرب.

٣ــ إن القرآن علىٰ كثرته وطوله متناسب في الفصاحة، لا اختلاف ولا تفاوت فيه، مع تصرف وجوهه، فهو إذن ليس من جنس الكلام الذي يتفاوت ويختلف، وهو لا يتوسط أو ينزل عن مستوىٰ الفصاحة.

٤ــ ومن ثم فمثل القرآن بتنوع مادته واستواء بلاغته، لا يصح أن يقع اتفاقاً أو صدفة كما يتفق للشاعر البيت النادر والكلمة الشارد.

٥ــ مرد الإعجاز القرآني إلىٰ نظمه وليس إلىٰ عناصر أخرىٰ يمكن أن تدرك بالتعليم.

هذه هي العناصر مجملة، ويرىٰ الباقلاني أن الذي يستطيع إدراك هذه الخصائص هو ذلك الذي له دراية وعلم بهذا الفن القولي.

ونستطيع الآن أنْ نسمع كلماته مباشرة وهي تشير إلىٰ هذه العناصر، يقول:

ــ «ليس للعرب كلام مشتمل علىٰ هذه الفصاحة والغرابة، والتصرف البديع، والمعاني اللطيفة، والفوائد الغزيرة، والحكم الكثير، والتناسب في البلاغة،

والتشابه في البراعة علىٰ هذا الطول، وعلىٰ هذا القدر»[٦] .

ـــ «إن نظم القرآن علىٰ تصرف وجوهه، وتباين مذاهبه ـــ خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد»[٧] .

ـــ وإن هذا القرآن «علىٰ كثرته وطوله متناسباً في الفصاحة علىٰ ما وضعه الله تعالىٰ به، فقال عز من قائل: «الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر الله» وقوله: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً». فأخبر سبحانه أن كلام الآدمي إن امتدَّ وقع فيه التفاوتُ. وبان عليه الاختلال[٨]..

ـــ ونظم القرآن ليس من جنس كلام الناس الذي يتفاوت ويختلف ولكنه يتصرف من الوجوه المختلفة «علىٰ حد واحد في حسن النظم، وبديع التأليف والرصف، لا تفاوت فيه، ولا انحطاط عن المنزلة العليا، ولا إسفاف فيه إلىٰ الرتبة الدنيا»[٩] فهو مع «عجيب نظمه، وبديع تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين، علىٰ ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها: من ذكر قصص ومواعظ واحتجاج، وحكم وأحكام، وإعذار وإنذار، ووعد ووعيد، وتبشير وتخويف.. إلخ»[١٠] .

ـــ وإذا كان القرآن كذلك فإنَّ كلام البشر لا يرتفع إلىٰ هذا الشأن، وإنما تنسب إلىٰ حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة، وإلىٰ شاعرهم قصائد محصورة، «يقع فيها الاختلال والتعمل والتكلف والتجوز والتعسف. وأنَّ الشعراء يختلفون تبعا لما يكتبون، فمنهم من يُجَوِّدُ في المدح دون الهجو، ومنهم من يبرز في الهجو دون المدح..

(٦) إعجار القرآن : ٣٦ .

(٧) السابق: ٣٥ .

(٨) السابق: ٣٦ .

(٩) السابق: ٣٧ .

(١٠) السابق: ٣٦ .

إلخ. ومن ثم فإنك «متىٰ تأملتَ شعر الشاعر البليغ، رأيت التفاوت في شعره علىٰ حسب الأحوال التي يتصرف فيها، فيأتي بالغاية في البراعة في معنىً، فإذا جاء إلىٰ غيره قصر عنه، ووقف دونه، وبان الاختلاف علىٰ شعره..»[١١] .

ــ لذلك فالقرآن «لا يصح وقوع مثله اتفاقاً، كما يتفق للشاعر البيت النادر والكلمة الشاردة والمعنىٰ الفذ الغريب كما يلحق كلامه بالوحشيات.. فإنما يتفق للشاعر في لُمَعٍ من شعره، وللكاتب في قليل من رسائله، وللخطيب في يسير من خطبه، ولو كان كل شعره نادراً ومثلاً سائراً، ومعنىً بديعاً، ولفظاً رشيقاً، وكل كلامه مملوءاً من رونقه ومائه، ومحلىٰ ببهجته وحسن روائه، ولم يقع فيه المتوسط بين الكلام والمتردد بين الطرفين، ولا البارد المستثْقَل والغثُّ المستنكر ــ لم يبَنْ الإعـ الكلام، ولم يظهر التفاوت العجيب بين النظام النظام»[١٢] .

وإذا كان النظام المتميز هو الفاصل الوحيد بين القرآن وغيره، فإن يرفض أنْ يكون مردّ الإعجاز ما يذهب إليه بعض الناس من أن الإعجاز يؤخذ من وجوه البلاغة من بديع وبيان، أو البديع، فإن هذه الأمور تنقسم إلىٰ ما يمكن الوقوعُ عليه، والتعمُّل له، ويُدْرك بالتعلم، فهذا لا سبيل إلىٰ معرفة إعجاز القرآن به، **فالإعجاز مردّه** إلىٰ ما لا سبيل إليه بالتعلم، ومن ثم فإنّ الآية التي ذكر فيها التشبيه ليس مردُّ إعجازها إلىٰ موضع التشبيه، ولكن لألفاظ الآية ونظمها وتأليفها، وليس مرد الإعجاز موضع التشبيه»[١٣] .

ــ إن نقطة الارتكاز التي اعتمد عليها الباقلاني، أن الإعجاز القرآني شيء آخر غير بلاغة البشر، وأن من الكلام المعجز الذي لا يتوصل إليه، وهو القرآن، وأنه لا يتفاوت ولا يتباين، بينما كلام الفصحاء يتفاوت، يعلو ويسفل، يتناقض ويتلاءم. وكل هذه عيوب مدركة تحدث عنها نقاد الشعر في نقدهم.

---

(١١) إعجاز القرآن : ٣٧ .

(١٢) السابق: ١١٢ .

(١٣) السابق: ص ٢٧٦ وانظر ص١٠٧ + ١١١

ومن ثم فهو يشير إلىٰ بديهة من البديهات، وهي أن الإنسان مهما بلغ شأوه، عاجز مقرٌّ، فالنقص، وعدم الكمال سمة بشرية، وهي لا تضيره، ولا يعتبر عاجزاً ما دامت إمكاناته تقف عند حدود الممكن الذي يدرك بالتعلم. أما المعجز فهو شيء خارق للعادة.

ونستطيع أن نُقَرّب الأمر بقولنا: إن التغلّب علىٰ المرض ممكن في حدود قدرة الإنسان وتعلمه، أما إعادة الموتىٰ فهي معجزة، وكذلك رد البصر إلىٰ أعمىٰ ميؤس منه تعتبر معجزة داخلة في خوارق العادات.

وعلىٰ هذا القياس، فالبلاغة سمة بشرية فيها بلوغ القصد بجانب الانحطاط والقصور، أما القرآن فهو يدخل في حيز الإعجاز.

ومن ثم فإن الذي يمكن أنْ يوصل إليه بالتعلم يتقارب فيه الناس، ويرمون فيه إلىٰ حَدٍّ، فإذا تجاوزوه وقفوا بعده لم يمكنهم التخطي إلا أنْ يحصل ما يخرق العادة، وينقض العرف، وهذا لا يكون إلا للدلالة علىٰ النبوات..

ولذلك فالإنسان قد يقذف طبعه في النادر البيتَ البديعَ والقطعة في ديوان الشاعر، وقد يكون الشاعر ابن بيت أو بيتين وقطعة أو قطعتين، وهذا قليل. وإذا اطرد كلامه في هذا المسلك لأمكن أنْ يدعىٰ فيه الإعجاز، ولكننا نعلم قلة الأبيات الشوارد، والكلمات الفرائد وأمهات القلائد، فالباقلاني لا ينكر أن يستدرك البشر كلمة شريفة، ولفظة بديعة، ولكنه ينكر أنْ يقدروا علىٰ نظم سورة أو حولها وأنْ يصلوا إلىٰ الحد الأعلىٰ في البلاغة(١٤).

ـــ ولا يدرك هذا الإعجاز ألا من له دراية بالفن الذي جاءت فيه، لأنه يملك العلم الذي يمكنه من هذا الإدراك، لأن الإنسان المتناهي في الفصاحة والمتمكن منها ومن علم الأساليب متىٰ سمع القرآن، عرف أنه معجز، وأدرك أنه وغيره عاجزون إزاء هذا القرآن. وعجزه ليس عجزَ عدمِ قدرةٍ، ولكنه لإدراكه استحالة الوقوع، فإذا كان

---

(١٤) إعجاز القرآن : ٢٨٥.

إخراج اليد البيضاء من الجيب خارج عن العادات، فهو لا يجوزه من نفسه، وكذلك لا يجوز وقوعه من غيره[١٥] .

ولا تفتقر نظرة الباقلاني إلىٰ سند واقعي وفني، فإن تَمَيُّز بعض أعمال الشاعر دون غيرها تشير إلىٰ هذا، ونحن نعلم أن الدفقة الفنية المتميزة نادرة شحيحة، لحظة عزيزة، يصعب علىٰ الفنان التمسك أو الاحتفاظ بها طويلاً. لذلك قَلَّ أنْ نجد قصيدة أو عملاً فنياً متكاملة أطرافه، تصل إلىٰ حدٍّ واحد من التميز .

إن هذه الفكرة، بعيداً عن التوقف عند الإعجاز، جديرة بالنظر والمتابعة وما أكثر الشواهد عليها من ألسنة الشعراء أنفسهم وسلوكهم .

★ ★ ★

الباقلاني ومعلقة امرىء القيس :

استقرت ــ إذن ــ في ذهن الباقلاني حين دراسته لإعجاز القرآن ـــ الفكرة الرئيسية التي اعتمد عليها ونعني بها: الكمال إزاء النقص: الكمال الإلهي إزاء النقص البشري من خلال دراسته الإعجاز القرآني، و«إن نظم القرآن يزيد في فصاحته علىٰ كل نظم ويتقدم في بلاغته علىٰ كل قول»[١٦] .

ولكي يقدم دليلاً عملياً علىٰ ما ذهب إليه كان لا بدَّ من أن ينظر في كلام العرب ليميز ما بينه والقرآن، وقد أورد أمثلة كثيرة وأورد نماذج من أدب العرب وتحدث عنها، ولكنه ليعطي فكرته حقها من البروز اختار شاعرين بارزين، من القدماء: امرأ القيس. ومن المحدثين: البحتري .

وقد وقع اختياره ــ أولاً ــ علىٰ امرىء القيس «فهو كبيرهم الذي يُقرّون بتقدمه، وشيخهم الذي يعترفون بفضله، قائدهم الذي يأتمون به، وإمامهم الذي

---

(١٥) إعجاز القرآن : ٢٦، ٢٧.

(١٦) السابق: ١٥٦.

يرجعون إليه ــ كيف سبيله، وكيف طريق سقوط منزلته عن منزله القرآن[١٧] .

ويشير إلىٰ أنه لا شك «في جودة شعر امرىء القيس وبراعته وفصاحته وأنه أبدع في طرق الشعر أموراً اتُّبعَ فيها، من ذكْرِ الديار والوقوف عليها، إلىٰ ما يصل بذلك: من البديع الذي أبدعه، والتشبيه الذي أحدثه، والمليح الذي تجد في شعره، والتصرف الكثير الذي تصادفه في قوله، والوجوه التي ينقسم إليها كلامه: من صناعة وطبع وسلاسة وعفو، ومتانة ورقة، وأسباب تحمد، وأمور تؤثر وتمدح، وقد ترىٰ الأدباء أولاً يوازنون بشعره فلاناً وفلاناً ويضمون أشعارهم إلىٰ شعره، حتىٰ ربما وازنوا بين شعر من لقيناه وبين شعره في أشياء لطيفة، وأمور بديعة، وربما فضلوهم عليه، أو سَوَّوْا بينهم وبينه، أو قربوا موضع تقدمه عليهم، وبرزوه بين أيديهم» .

وكما اختار أمير الشعراء وقع اختياره أيضاً علىٰ أهم قصائده، ونعني بها المعلقة، لتكون محلاً لمناقشته وإبراز فكرته فهي من المختارات، فقد اختاروها في «السبعيات»[١٨] ، لهذا عمد إليها، فهي ــ كما يقول ــ قصيدة متفق علىٰ كبر محلِّها، وصحة نظمها وجودة بلاغتها ، ورشاقة معانيها، وإجماعهم علىٰ إبداع صاحبها فيها، مع كونه من الموصوفين بالتقدم في الصناعة، والمعروفين بالحذق في البراعة، فنقفك علىٰ مواضع خللها، وعلىٰ تفاوت نظمها، وعلىٰ اختلاف فصولها، وعلىٰ كثرة فضولها، وعلىٰ شدة تعسفها، وبعض تكلفها، وما تجمع من كلام رفيع، يقرن بينه وبين كلام وضيع، وبين لفظ سوقي، يقرن بلفظ ملوكي، وغير ذلك من الوجوه»[١٩] .

★ ★ ★

(١٧) إعجاز القرآن : ٢١٥.

(١٨) السابق: ١٥٨ ــ ١٥٩.

(١٩) السابق ١٥٦.

اختار الباقلاني من المعلقة ستة وثلاثين بيتاً تمثل تقريباً ثلثي القصيدة وراح ــ علىٰ حدِّ تعبيره ــ يبين عوارها متناولاً الأبيات المختارة بيتاً بيتاً، مسلطاً ثقافته ومجيلاً فيها عقله الجدلي الذي يتميز به. ولم تخرج مناقشته عن حدود السائد من الثقافة آنذاك.

ونستطيع القول إن مدار ملاحظاته تنصبُّ وتدور حول مجموعة من القضايا، وبتحديد أدق، تنصبُّ علىٰ الثنائي الأساسي في كل عمل فني، والدي تناوله النقاد قديماً ونعني به .

ــ المعنىٰ :

ــ اللفظ وقضايا الشكل الفني :[٢٠]

فهذه هي المتطلبات الأساسية التي كان يدور حولها النقاد ويسجا ملاحظاتهم، ومن ثم اعتمدها الباقلاني لخدمة غرضه الدي يسعىٰ إليه. ، هذه الملاحظات غريبة علىٰ قارىء الكتب القديمة، فقد جمع الباقلاني شتاتها واص... إليها وحاكاها في مواجهته لنص امرىء القيس هذا، وسننظر في هذه الجوانب لنرىٰ الكيفية التي سار بها في نقده.

---

(٢٠) أجمل الدكتور أحمد مطلوب في كتابه اتجاهات النقد الأدبي أهم ملاحظات الباقلاني على القصيدة في العناصر التالية:

- صحة المعنى وفساده فكثير من معاني امرىء القيس معروفة ومتداولة
- الحشو في الأبيات.
- عدم الصدق في الكلام على عواطفه وأحاسيسه
- التناقض في المعاني والأفكار .
- الخروج عن أسلوب العرب في اللغة والنحو
- عدم توفر المعنى البديع وحسن اللفظ في القصيدة دائما
- الخروج على بناء العبارة بناء سليما.
- التكلف .
- انقطاع المصراع الثاني عن الأول في بعض الأبيات .

أولاً: المعنىٰ

في حديثه عن المعنىٰ ومتابعته التقييمية له، نجده يدور حول أربعة مح
أساسية، هي بعض أساسي من هموم النقد العربي القديم، ونجملها فيما يلي:

ـــ فكرة الكمال .

ـــ التناقض

ـــ مستوىٰ الصحة والخطأ

ـــ النظرة الخلقية .

وهذه المحاور الأربعة تمثل أهم الجوانب التي احتضنها التراث النقدي الع
بالنسبة للمعنىٰ، ولن نعدم أمثالها في النقد القديم عند الأمم الأخرىٰ.

أ ـــ فكرة الكمال:

فكرة مطردة عند القدماء، فالفن لا يحاكي الواقع أو يعكسه ولكنه ي
صورة محسنة، متجاوزة حرفيته لتكمل نقصه، يرسم الصورة المثالية المعوضة
النقص، وليست هذه المرة الأولىٰ التي يعاب فيها امرؤ القيس، ففي الحكومة المش
في النقد القديم والتي عقدتها أمُّ جندب، بينه وبين علقمة، نجدها فضلت و
علقمة الفحل لفرسه علىٰ وصف امرىء القيس لجواده، وكانت حجتها قائمة
أساس أن وصف فرس علقمة كان يدنيه من الفرس المثالي بينما ينزع وصف

= ـــ الضرورات الكثيرة التي أفسدت القصيدة .

ـــ الحديث عن سفاهاته وتبجحه وتفحشه .

ـــ التشبيهات والاستعارات ليست كلها من البديع الجيد.

ـــ التكرار غير المفيد .

ـــ انحطاط الصنعة في القصيدة .

ـــ عدم ارتباط الأبيات .

ـــ التفاوت في العبارات من حيث القوة والضعف.

ـــ التفاوت في الالفاظ بين الرقة والجفاف والفصاحة والغربة ص ١٦٢ ـــ ١٦٣

امرىء القيس إلىٰ الجانب الواقعي.

إن فكرة الشيء الكامل، أو تصوير الشيء علىٰ هيئة المثال الذي لا يدرك سمة من سمات النظرة القديمة، لذلك كان حديث المبالغة أو الغلو من الأحاديث أو القضايا التي حظيت بالعناية عند بعض من تصدىٰ لقضايا النقد، ومن ثَمَّ فليس من الغريب أنَّ تكون نظرة الباقلاني تمر، في بعض ملاحظاته من خلال هذا المقياس الذي يقيس عليه شعر امرىء القيس.

عندما نتأمل هذه الأمثلة سنرىٰ أن الباقلاني يدور حول هذه الفكرة التي استقرتْ عند النقاد القدماء يقول في تعليقه علىٰ بيت امرىء القيس:

ففاضت دموعُ العين من صبابةً علىٰ النحر حتّىٰ بلَّ دمعي

(.. ثم تقديره أنه قد أفرط في إفاضة الدمع حتىٰ بلَّ محمله، وتقصير، ولو كان أبدع لكان يقول: حتىٰ بلَّ دمعي مغانيهم وعراصهم. و إقامة الوزن والقافية، لأن الدمع يبعد أنْ يبل المحمل، وإنما يقطر من الواقف و علىٰ الأرض أو الذيل وأنه يبلّ لقلَّته وأنه لا يقطر[٢١].

فقد لاحظ أن إحساس الشاعر بأن دموعه قد أفرطت في الإفاضة، لا يعكسه منطوق كلماته، ويتضح هذا من جهتين هما: أنَّ الدمع بلَّ المحمل، بينما كان المفروض ــ حسب قانون المبالغة ــ أنْ يقول: بلّ مغانيهم وعراصهم. أي أن علىٰ الشاعر ألا يكتفي بالمحمل فقط ولكنه يتجاوزه إلىٰ الساحة المحيطة!!

والملاحظة الثانية التي يسجلها الباقلاني علىٰ الشاعر هي أنه استخدم كلمة (يبل)، بينما كانت المبالغة تقتضي أن يقطر ويسحَّ ليكون أبلغ.

وواضح أنَّ الملاحظتين ترتكزان علىٰ التقصير في المبالغة، أي القصور عن الوصول إلىٰ الكمال في تصوير الحالة التي أمامه.

(٢١) إعجاز القرآن ١٦٣ ــ ١٦٤

وهذه الفكرة تتضح في صورة أوضح حين تعليقه علىٰ قول الشاعر:

إذا قامتا تضوَّع المسكُ منهما نسيم الصبا جاءت بريَّا القرنفل

قال: «ولو أراد أنْ يجود أفاد أن بهما طيباً علىٰ كلِّ حال، أما في حالة فقط، فذلك تقصير!!» .

«ثم فيه خلل آخر: لأنه بعد أنْ شبه عَرْفَها بالمسك، شبه ذلك القَرَنْفُل، وذكر ذلك بعد ذكْر المسك نقص[٢٢]» .

بون شاسع بين الذي يعتمد علىٰ معيار استقر في ذهنه وتسلط علىٰ أ‍ـ وبين فنان ينظر بمنظار مختلف يتلاءم مع طبيعة ما يصور، وإذا كانت فكرة الـ تستدعي أنْ تكون رائحة المسك صفة دائمة لازمة ليكون هذا أكمُل، فان القيس تختلط في ذهنه صورة أخرىٰ، هي من مادة الواقع الملموس، فحين ا يتطاير العطر بعد سكون فينتشر مغيراً طبيعة ما حوله، وهذا التلازم بين والرائحة يلتقطه حس الفنان ويعمل فيه خياله فيشيع فيه حياة خاصة، بينما ا الناقد بالوقوف عند فكرة الأشمل والأكمل من وجهة نظر منطقية.. ومثل هذه الملاحظة الثانية فهو يرىٰ أن التشبيه يكون بين ما هو أدنىٰ إلىٰ الأعلىٰ في «والمسك» ــ في رأيه ــ أعلا درجة من رائحة النسيم الحامل لرائحة القرنفل ثم لا مجال هنا للتشبيه.

وهذا تحكم آخر لفكرة ثابتة قائمة علىٰ الأكمل والأعظم ــ وليس بلازم ــ فقد كان حس امرىء القيس أدق، وقد ضرب بعرض الحائط بكل الم ما دام يرىٰ نبض الحياة في موضوعه، فحركة نسيم الصبا ــ بما تحمل م القرنفل ــ كانت في خيال امرىء القيس هي الصورة المكملة لهذا المسك يتضوع منها .

★ ★ ★

(٢٢) إعجاز القرآن : ١٦٣، ولا ندري لماذا لم يتنبه الباقلاني إلى أن امرأ القيس قد حقق ما يريد من الطيب في كل الأحوال في بيته المشهور :

ألم تَرَ أنِّي كلما جئتُ طارقاً وجدت بها طيباً وإنْ لم تَطَـ

وهناك أيضاً فكرة أخرىٰ مكملة للسابق ــ تدور في ذهن الناقد القديم ركن إليها الباقلاني في نقده، ونعني به التقليد الفني المتبع، الذي حمده النقاد واستراحوا إليه، فعلىٰ سبيل المثال، لا يعجبه قول الشاعر:

أغــــرَّك منـــــــي أنَّ حبَّكِ قاتلي وأنك مهمـا تأمُري القــلب يفعــل

يورد علىٰ هذا البيت ملاحظاته ومنها أنه لا يحق للشاعر أنْ ينكر تدلل الحبيبة: «وكيف ينكر عليها تدللها، والمتغزل يطرب علىٰ دلال الحبيبة[٢٣]».

ولم يدرك الباقلاني أنْ قبول الدلال من المحب لا يمنع إنكاره له.

ب ــ التناقض :

ويمثل التناقض في المعنىٰ المحور الثاني الذي سلطه الباقلاني علىٰ المع يأخذ علىٰ الشاعر بأنه يقول الشيء ونقيضه، وواضح هنا أنه لا يسع التناقض في موقفين وقصيدتين مختلفتين، حيث نجد أن هناك من أجاز هذا، حدِّ تعبير قدامة بن جعفر الذي لا يرىٰ الشاعر المتناقض مخطئا «من أجل أنه لم يكن في شرطه يحتاج إلىٰ أن لا ينقض بعضه بعضا، ولا في معنىٰ سلكه في كلمة واحدة، ولو كان فيه لم يجر مجرىٰ العيب لأن الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقاً، بل إنما يراد منه، إذا أخذ في معنىٰ من المعاني ــ كائناً ما كان ــ أن يجيده في وقته الحاضر لا أن يطالب بأن لا ينسخ ما قاله في وقت آخر[٢٤]».

ولكن التناقض المعاب هو الذي يأتي في الموقف لواحد أو القصيدة الواحدة، بحيث لا يكون الشيء وعكسه في الموقف نفسه، وهي أيضا من مقولات النقد القديم القائمة علىٰ أساس من المنطق.

لقد وقف عند قوله :

---

(٢٣) إعجاز القرآن : ١٦٨ وانظر الخزانة ج ٣ ص ٤٥٠

(٢٤) نقد الشعر: ٢١ ــ ٢٢

فتـوضح فالمِقـراة لم يعــف رسمهـــا لما نسجتهـــا من جنـــــوبٍ وشمالِ

قائلاً :

«ثم في هذه الكلمة خلل آخر، لأنه عقب البيت بأن قال:

«فهل عند رسم دارس من مُعَوَّلِ»

فذكر أبو عبيدة: أنه رجع فأكذب نفسه، كما قال زهير.

قِفْ بالديـار التـي لم يَعْفُهـا القِـــدَمُ نَعَـــمْ، وغيَّرهـــا الأرواحُ والدِّيَـــمُ

وقال غيره:

أراد البيت الأول أنه لم ينطمس أثره كله، وبالثاني أنه ذهب بعضه حتىٰ لا يتناقض الكلامان.

وليس في هذا انتصار، لأن معنىٰ «عفا» و«درس» واحد، فإذا قال: «لم يعف رسمها» ثم قال «قد عفا، **فهو تناقض لا محالة**»[٢٥] .

واضح أن الباقلاني في إصراره علىٰ تناقض الشاعر هذا يقف عند حرفية الدلالة فإذا كان الشاعر قد قال أولا: إن رسمها لم يعف، ثم عاد ووصفه بأنه رسم دارس، فإنما هذا آت من أنه كان يرىٰ الشيء واحداً، فالبقايا من الطلل، وإنْ ظهرت، لا تمثل روحه القائمة الحية، فقد خلا وأقفر، فدروسه آت من خلوه، وبقاياه تظل بقايا طلل ولا تزيد عن هذا ومن ثم فهو سواء ظهر بعضه أو درس كله، معناه عندي وفي عين الشاعر واحد لا يتغير، يهيج الذكرىٰ ويثير صورة الراحلين، وهذا الجو بكامله هو الذي أثار شجون الشاعر، وأخذت معانيه تضرب في عدة أماكن، وليست التفاصيل إلا تعداد مراحل معينة للذكرىٰ في الذهن.

ونتذكر هنا قول عنترة:

حيـيت من طلـــلٍ تقـــادمَ عهـــدهُ أقْـــوَىٰ وأقفـــرَ بعْـــدَ أمِّ الهيْثَـــمِ

وتحت هذا المنظور ــ التناقض ــ يقف أيضاً عند قول الشاعر :

(٢٥) إعجاز القرآن: ١٦١.

وإن شِفَـــــائي عبرةٌ مهراقـــــــةٌ   فهــل عنــد رسمٍ دارسٍ من مُعَــوَّلِ

يرىٰ في هذا البيت أنه: «مختلّ من جهة أنه جعل الدمع في اعتقاده شافياً كافياً، فما حاجته بعد ذلك إلىٰ طلب حيلةٍ أخرىٰ، وتحمل ومعول عند الرسوم؟ ولو أراد أن يحسن الكلام لوجب أنْ يدلَّ علىٰ أن الدمع لا يشفيه لشدَّة ما به من الحزن، ثم يسأل هل عند الربع من حيلة أخرىٰ»[٢٦] .

فها هو الباقلاني مرة أخرىٰ يصر علىٰ أن الشاعر إذا حدد شيئاً فلا ينصرف إلىٰ غيره معتبراً أن هذا نوع من التناقض، فالشاعر هنا قد حدد أولاً بأن الدمع المراق فيه شفاء له، ثم انصرف عن هذا وراح يبحث عن معوّل يشفه متسائلاً :

هل يجده عند مثل هذا الرسم؟، وبين الفكرتين تناقض، أو عودة إلىٰ البحث والتعدد بعد التحديد.

ويحاول الباقلاني أن يزيل هذا التناقض بأن يضع بديلاً وهو أن علىٰ الشاعر أنْ يذكر بأن الدمع لا يشفيه ولا يعزيه، ومن ثم هو يبحث عن معين -جديد، وهو اقتراح ممجوج ولا جديد فيه، وهو يخضع للمقولة نفسها التي تعتمد علىٰ المبالغة وتجاوز الحد، بينما كان الشاعر ينطلق عن إحساس متميز يجسد اللحظة التي لا تقول شيئاً واحداً فقط ولكنها تَشِي بأكثر من شيء يجسّد اللحظة، فالشعر هنا إذا كان قد وقع حقاً في تناقض بين فكرتين، فإن هذا التناقض الظاهر لا يمثل خللاً فنياً ما دام الموقف النفسي والفني يحتمله، ففي لحظة اهتزاز الشعور والعاطفة قد نثبت شيئاً ونتجاوزه وننفيه، وليس هذا تناقضاً، ولكنه استجابة طبيعية لهذا الموقف.

ولن تعوزنا الحيلة، بنفس الفهم العقلي الذي يسير عليه الباقلاني، فنقول إن الدمع يمكن أن يشفي، أو يخفف الحزن، ولكن ألا يمكن أن يجد عند الطلل معولاً آخر يلجأ ليخفف عنه، أو أنه مجلبة للدمع الشافي، ومن ثم يتحد الاثنان؟!..

(٢٦) إعجاز القرآن : ١٦٢.

ولا بد هنا من الملاحظة أن التناقض في الفن الذي وقف الباقلاني يعيبه ويقلل من مقدرة الشاعر لوقوعه في شعره، هذا التناقض يؤدي وظائف خاصة بعيدة عن تحكم المقاييس العقلية المحددة التي لا تتطابق مع تموجات العاطفة القادرة علىٰ إزالة التناقض من خلال الخيال القادر علىٰ صهره ودمجه في حالة واحدة تقبله كاملاً بإيحاءاته المتميزة.

إنَّ الكلمة الشعرية حاجتها مختلفة في نوعيتها عن حاجة وخصائص الكلمة العادية للمنطق، لأن الشعر يستخدم الكلمة والصورة والإيحاء استخداماً خاصاً قد يصل في لحظة ما إلىٰ حكم عقلي، ولكن هذا لا يتم إلا في المحصلة النهائية وتبقىٰ التفصيلات في منأىٰ عن حرفية القياس المنطقي.

فالفن لا يحارب المنطق ولكنه يقدم منطقاً خاصاً لفهم الحياة من حولنا، وهذا هو الجانب المهم الذي عجز عن إدراكه الباقلاني ومن معه .

ج ــ مستوىٰ الصحة والخطأ :

قضية الصحة والخطأ في الفن هي الأقرب إلىٰ طبيعة التفكير المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالواقع المشاهد، ومن ثم فهي تعتمد علىٰ مدىٰ صدق المقولة ومطابقتها لهذا الواقع أو مخالفتها له، وهذا هو الذي نلمسه في الملاحظات المنحدرة إلينا في كتب النقد. ونظراً لوجود مقياس مسبق يقاس عليه نجدها تكثر وتنتشر وتجد قبولا واضحا عند كثيرين.

وهذا الواقع الذي نشير إليه ليس فقط الواقع المادي ولكنه يتجاوزه إلىٰ ما هو بحكمه مثل الواقع اللغوي ــ وما أكثر الملاحظات من حوله والعادة المألوفة المتعارف عليها بحيث يشكل الخروج عليها خطأ لا يقبل، ويمتد هذا إلىٰ ما هو أدق بحيث تتحكم الصورة الفنية والمجاز المقبول حين يشيع وينتشر فيلزم الشعراء به وهكذا .

وهكذا نجد أن كتب النقد قد توالدت فيها هذه المتابعات لمثل هذه الأخطاء، وقد تشعبت الأطر التي يركن إليها الناقد محاسباً علىٰ أساس من المعيار المسبق والمتحكم.

وأقرب الأمثلة التي يسير عليها الباقلاني علىٰ ضوء هذه التصورات ذلك المثال الذي يحتكم إلىٰ الواقع الملموس، أو مطابقة المقولة للواقع حينما ردد ما عابه النقاد علىٰ قوله امرىء القيس :

إذا ما الثُّرَيَّا في السماء تعرَّضتْ تعرُّضَ أثناء الوشاح المُفصّل

يقول: «قد أنكر عليه قوم قوله: «إذا ما الثريا في السماء تعرضت» الثريا لا تتعرض، حتىٰ قال بعضهم: سمىٰ الثريا وإنما أراد الجوزاء، لأنها تعرض. تفعل ذلك، كما قال زهير: «كأحمر عاد» وإنما هو أحمر ثمود»[٢٧] .

ولا بد هنا من الإشارة إلىٰ أن الباقلاني عندما أورد هذا البيت مثالاً علىٰ محاكاة الشاعر للواقع وسوقه للتخريجات والتفسيرات المختلفة له، نجده بعد ذلك لا يسلم بأن هذا البيت معاب من حيث عابوه، ويعدّه من محاسن القصيدة[٢٨] . وهذا اجتهاد يحسب لصالحه .

ولكن هذا التساهل إزاء هذا البيت يقابله رفض كامل في موقع آخر لبيت رأىٰ أن في معناه ما يجافي المألوف والسائد، فهو في أول بيت من المعلقة حينما دعا الشاعر إلىٰ الوقوف والبكاء علىٰ الأطلال، يقول: «فأول ذلك: أنه استوقف من يبكي لذكر الحبيب، وذكراه لا تقتضي بكاء الخلي، وإنما يصح طلب الإسعاد في مثل هذا، علىٰ أن يبكي لبكائه ويرق لصديقه في شدة بُرحائِهِ، فأما أن يبكي علىٰ حبيب صديقه، وعشيق رفيقه، فأمر محال .

(٢٧) إعجاز القرآن : ١٧٢

(٢٨) السابق: ١٧٣،

فإن كان المطلوب وقوفه وبكاؤه أيضاً عاشقاً، صح الكلام من وجه وفسد المعنىٰ من وجه آخر! لأنه من السخف أن لا يغار علىٰ حبيبه. وأن يدعو غيره إلىٰ التَّغازُل عليه، والتواجد معه فيه!(٢٩) .

واضح أن الباقلاني قد جرفته هنا النظرة الحرفية، فلم يفهم من هذه الدعوة إلا شيئاً واحداً، هو أنه ليس هناك من منطق واضح لدعوة الآخرين للبكاء مع الشاعر علىٰ من يحب. لذلك كان فهمه منحصراً في أن:

ـ ذكر الحبيب لا تستدعي بكاء الرفيق، فليس هناك من سبب لأن يبكي هذا المرافق علىٰ حبيب صديقه .

ـ وإذا كان بكاء الرفيق علىٰ الحبيب لأنه عاشق له، فكيف لا يغار هذا علىٰ حبيبه .

وهذا تصور قاصر لا يريد أن يتجاوز المعنىٰ المباشر إلىٰ الدلالة الأشمل، فالحبيب هنا مطلق وليس محدداً، فكل بكاء إنما ينصرف إلىٰ ما يخص الشخص ضمن هذه الصورة الجماعية، وهل كان يخلو عربي مرافق لامرىء القيس من إحساس بالحزن علىٰ الأحبة الراحلين. فتعدد وشمول هذا الموقف يستدعي مثل هذه الدعوة. ومن البداهة بل ومن البعيد جداً أنَّ الشاعر كان يدعو مرافقه لأنه محب للحبيب نفسه!!..

إن الإسعاد أو التسرية تأتي من هذا البكاء الجماعي، ففيه تقليل من حدة الحزن الوحيد، فعندما يكون الألم جماعياً يحس الإنسان بأن لا ينفرد بألمه ولكن هذا الإلم جزء من كل. ألم يسمع الخنساء وهي تقول :

ولـــــولا كثرةُ البـــــــاكين حولي ... علـــىٰ إخـــوانهم، لقتـــــلت نفسي
ومـــا يبكـــون مثلي أخـــي ولكـــــن ... أُعـــزي النَّــفْسَ عنـــه بالتـــأسي

(٢٩) إعجاز القرآن : ١٦٠،

ويعرج بعد ذلك على تفسير الاصمعي لهذا البيت ــ بيت امرىء القيس ــ رافضا قوله من أن حزن الشاعر باق ما دام الرسم باقياً، فلو عفا لاسترحنا. والباقلاني يرىٰ أن هذا الانتصار لمعنىٰ الشاعر يوقعه في خلل وأنه «يكون من مساويه إولىٰ، لأنه إنْ كان صادق الود. فلا يزيده عفاء الرسوم إلاَّ جِدَّة عهدٍ وشدَّة وجد»[٣٠] .

وهكذا نرىٰ أن مطابقة المعنىٰ للواقع المادي أو اللغوي أو ما ألفه الناس، مثل الصخرة التي يتكىء عليها الباقلاني في نقده لهذه القصيدة، ولم يكن محقاً فيما ذهب إليه، فلم يكن الشاعر بناقلٍ للواقع أو تارك نفسه أسيراً لغيره ولكنه كان يحاول أن يعبر عن اللحظات التي يحس بها إحساساً فنياً واعياً .

د ــ النظرة الخلقية :

النظر إلىٰ الفن من خلال المقياس الخلقي قديم، إن لم يكن أقدم وهي نظرة آتية من منبع اجتماعي من جانبيه الديني والتهذيبي ولا نعدم العصور ــ من وجود مؤيدين لها ومعارضين، ونحن نجد بعض النقاد العرب من ينظر إلىٰ هذا الجانب نظرة تقدير أو يعطيه اهتماماً خاصاً. بينما يقف آخرون ليفصلوا بين الجانب الخلقي والديني والفن، وتحت جناح الفصل بين الأخلاق والفن قبل الكثير من شعر الهجاء والشعر الخليع دون حرج، وكما يقول قُدامة بن جعفر: وليس فحاشة المعنىٰ في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه، كما لا يعيب جودة النجارة في الخشب مثلاً رداءته في ذاته»[٣١] .

ومن الطبيعي ألا نرىٰ مثل هذا التسامح عند الباقلاني، فلا يقبل أبيات امرىء القيس التي تخرج عن المألوف والمقبول من التصريح والتلميح إلىٰ الكشف والصراحة،

(٣٠) إعجاز القرآن : ١٦٠ ــ ١٦١ ولاحظ أيضاً رفضه لقوله: «ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي» فهو يرى أن هذا تبجح بما أطعمه للأحباب وهو مذموم، إنما يسوغ فقط بالنسبة للأضياف. ص ١٦٥ .

(٣١) نقد الشعر: ص١٩ .

فهو يرى أن عقر الشاعر لمطيته سفاهة، وأن هذا البيت لو سلم من العيوب، «لم يكن فيه شيء غريب، ولا معنىٰ بديع، أكثر من سفاهته، مع قلة معناه، وتقارب أمره، ومشاكلته طبع المتأخرين من أهل زماننا»[٣٢] .

ويسلط بعد ذلك مقياسه الخلقي علىٰ أبيات امرىء القيس المشهورة :

فقلتُ لها: سِيري وأَرخي زمامَه ... ولا تُبْعديني من جَنَاكِ المُعَلَّلِ
فمِثْلُك حُبْلىٰ قد طرقتُ ومرضع ... فألهيتُهَا عن ذي تَمَائِمَ محْوِلِ
إذا ما بكىٰ من خَلْفها انصرفتْ له ... بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يحوَّلِ

إن حكمه علىٰ هذه الأبيات يقوم علىٰ أن الشاعر قد وصف نفسه بأنه زير نساء، وأنه يفسدهن ويلهيهن عن حبلهن ورضاعهن، لأن الحبلىٰ والمرضعة أبعد من الغزل وطلب الرجال .

ويرىٰ أن كونه مفسدة لهن لا يوجب له وصلهن وترك إبعادهن إياه، بل يوجب هجره والاستخفاف به، لسخفه ودخوله كل مدخل فاحش، وركوبه كل مركب فاسد!

وفيه من الفحش والتفحش ما يستنكف الكريم من مثله، ويأنف من ذكره أما البيت الثالث فهو: «غاية في الفحش، ونهاية في السخف، وأي فائدة لذكره لعشيقته وكيف يركب هذه القبائح، ويذهب هذه المذاهب، ويرد هذه الموارد؟! إن هذا ليبغضه إلىٰ كل من سمع كلامه، ويوجب له المقت!. وهو ــ لو صدق ــ لكان قبيحاً، فكيف: ويجوز إن يكون كاذباً»[٣٣]

واضح ــ إذن ــ مقياسه الخلقي الذي أسقط، من خلاله، هذه الأبيات لصراحتها وانكشاف معناه عن المألوف، ومن المؤكد أن الباقلاني لم يكن يقف منفرداً في حكمه هذا، بينما كان الشاعر بعيداً كلُّ البعد عن هذا الحكم فهو منساق مع

---

(٣٢) إعجاز القرآن: ١٦٥ .
(٣٣) السابق: ١٦٧ .

رة الفريدة التي استطاع أنْ يبدعها في أبياته هذه .

وبهذا تكتمل الجوانب الأربعة التي اعتمدها الباقلاني في نظرته للمعنىٰ. وما لا فيه أن المقولات التي كان الباقلاني يرددها هي حصيلة كاملة للنقد الدي وُجه المعلقة، جاء الباقلاني وسلكه في خط واحد متتابع، وأكسبه نظرته المتميزة ضد للدفاع عن فكرة الإعجاز القرآني .

★ ★ ★

: قضايا الشكل الفني :

لن يخرج الباقلاني في تناوله لقضايا اللفظ ــ والشكل الفني ــ ره وما وفرت له من فهم وقدمت له من معلومات أولية. ففي متابعته هذا نة سنلمس أنْ المسارات المهمة التي كان يسير فيها أصحاب الملاحظ القدماء، هي نفسها التي يسير فيها، ومن تم نجده يثير موضوعات من تلال اللغوي ــ الألفاظ ودلالتها ــ الترادف ــ التطويل والحشو التكرار ــ اليب الركيكة ــ الصيغ غير المقبولة ــ الألفاظ الحوشية ــ الوحدة داخل ت ــ الوحدة في القصيدة .

هذه هي النقاط الرئيسية التي كان يلتقطها وهو يستعرض القصيدة، خدماً إياها لبيان أن اندفاعة الفيض الشعري عند الشاعر المتميز لا تخرج عن قة الإنسانية المحددة المحكومة بقدرته إزاء الكمال الرباني. وكان إلحاحه علىٰ هذه رة يجعله يطلق العنان لتفسيراته لهذه الجوانب التي راح يتلمسها.

نجده يتوقف عند الكلمات التي يعتقد أنها وحشية صعبة لا يرىٰ مبررا وبتها ولا فائدة منها، خاصة إذا كانت قد وردت وسط كلام يشبه كلام المولدين سهولته، يعلق علىٰ قول الشاعر.

ا أجَزْنــا ساحــةَ الحيّ وانتحَــىٰ بنــا بطــنَ خبْتٍ دي حقــاف عقنْقــل

«وهذا بيت متفاوت مع الأبيات المتقدمة، لأن فيها ما هو سلس قريب يشبه كلام المولدين وكلام البذلة، وهذا قد أغرب فيه وأتىٰ بهذه اللفظة الوحشية المتعقدة، وليس في ذكرها والتفضيل بإلحاقها بكلامه فائدة».

يعيب هنا علىٰ الشاعر أمرين:

استخدامه للوحشي من الكلام غير طائل

تفاوت النسج بين الوحشية والسهولة .

ويمكن أن تدخل في هذا الباب ملاحظته علىٰ بيت الشاعر:

مهفهفةٌ بيضاء غيرُ مفاضةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجنْجَل

حيث يرىٰ أن هذا البيت فيه مخالفة في الطبع للأبيات المتقدمة عليه. وأن فيه نزوع إلىٰ الألفاظ المستكرهة[٣٤] .

ولكنه ــ من جهة أخرىٰ ــ يرىٰ أن الكلام الغريب واللفظة الشريدة المباينة لنسج الكلام قد تحمد إذا وقعت موقع الحاجة في وصف ما يلائمها. كقوله تعالىٰ في وصف يوم القيامة: ﴿يوماً عبوساً قمطريرا..﴾.

ولعل هذا الاستدراك من جانبه يشير إلىٰ أنه يرفض تفاوت الأسلوب دون حاجة فنية. وعدم مشاكلة الأبيات وانسجامها.

ومع صحة هذه المقولة في عمومها. فإن الملاحظة الرئيسية التي لا بدَّ من إثارتها في هذا الموضع هي أن الباقلاني في متابعته للمفهوم السائد آنذاك حول الفصاحة والألفاظ المستأنسة المألوفة يتجاهل حقيقة أساسية وهي أن السهولة والوعورة واللتين أحس بهما، هما انعكاس لشعوره الخاص إزاء ألفاظ الشاعر. فميز بين نوعين من الألفاظ، وقد لا يكون هذا الشعور هو نفسه عند الشاعر وسامعيه في عصره، فباب الألفاظ عنده واحد، وألفتهما متساوية، فاحتجاجه ساقط لأنه ليس حكماً دقيقاً علىٰ ألفاظ شاعر يفصل بينهما أربعمائة عام .

(٣٤) إعجاز القرآن : ١٧٧ ــ ١٧٨ .

وكما عاب التوحش، لا يفوته التوقف عند الترادف وما هو في حكمه حيث
لفاظ والجمل التي تؤدي معنىٰ واحداً. فهو يشير أولاً، إشارة عابرة، إلىٰ استخدام
ماعر لكلمة عفا ثم درس بمعنىٰ واحد. ثم يشير إلىٰ قوله:

ـمتُ بها أمشي تَجُـرُّ وراءَنـا ... علـىٰ إثرنـا أذيـالَ مِرْطٍ مُرَجَّـلِ

يقول: «وفيه تكلف. لأنه قال: «وراءنا علىٰ إثرنا» ولو قال علىٰ «إثرنا» كان
فياً، والذيل إنما يُجَرُّ وراء الماشي، فلا فائدة لذكر وراءنا»[٣٥] .

★ ★ ★

وكما تتبع الألفاظ نظر أيضاً في الأساليب النحوية واللغوية، وتتبعها
سلامة اللغوية، فيعلق علىٰ قول الشاعر «لما نسجتها من جنوب وشمأ
قوله: «لما نسجتها»، كان ينبغي أن يقول: «لما نسجها» ولكنه تعسف فجعل «من»
ي تأويل تأنيث لأنها في معنىٰ الريح، والأولىٰ التذكير دون التأنيث، وضرورة الشعر قد
نادته إلىٰ هذا التعسف»[٣٦] .

وتدور أمثلته الأخرىٰ حول هذه، مثلاً:

ـ وقوله: «لم يَعْفُ رسمها» كان الأولىٰ أن يقول: «لم يعف رسمه» لأنه ذكر المنزل. فإن كان رد ذلك إلىٰ هذه البقاع والأماكن التي المنزل واقع بينها. فذلك خلل. لأنه إنما يريد صفة المنزل الذي نزل حبيبه، بعفائه، أو بأنه لم يعف دون ما جاوره»[٣٧] .

★ ★ ★

(٣٥) إعجاز القرآن : ١٧٦ ـ ١٧٧ ويقول في هذا المقام أن الشاعر قال أذيال مرط والمفروض أن يقول ذيل مرط .

(٣٦) السابق: ١٦١

(٣٧) السابق: ١٦١ ـ ١٦٢

ـ «وَقوفا بها صَحْبِي عليِّ مَطِيَّهمْ» وقوله «بها»: متأخر في المعنىٰ وإنْ تقدم في اللفظ. ففي ذلك تكلف وخروج عن اعتدال الكلام»[٣٨] .

★ ★ ★

فظلَّ العَـــذَارَىٰ يرتمِيـــنَ بلحمهـــا وشحـم كهـدَّاب الدِّمـــقس المفتَّـــل

ـ وفيه شيء وذلك أنه **عرف اللحم ونكر الشحم**، فلا يعلم أنه وصف شحمها، وذكر تشبيه أحدهما بشيء واقع للعامة، ويجري علىٰ ألسنتهم، وعجز عن تشبيه القسمة الأولىٰ فمرت مرسلة! وهذا نقص في الصنعة، وعجز عن إعطاء الكلام حقه[٣٩] .

★ ★ ★

تجاوزتُ أحـــراساً وأهـــوالَ معشرٍ علـــيَّ حراصٍ لو يُسرُّونَ مَقْـــتَلي

(وقوله: «لو يسرون مقتلي» أراد أن يقول: لو أسروا، فإذا نقله إلىٰ هذا ضعف ووقع في مضمار الضرورة، والاختلال علىٰ نظمه بين، حتىٰ أن المتأخر ليحترز من مثله)[٤٠] .

★ ★ ★

وقد يتجاوز مثل هذه الملاحظات إلىٰ ما هو أدق وأقرب إلىٰ روح التناول الشعري، حينما ينظر في **ظلال الكلمات وإيحاءاتها علىٰ النفس**، مثل وقفته إزاء قول

---

(٣٨) إعجاز القرآن : ١٦٢

(٣٩) السابق ١٦٥

(٤٠) السابق: ١٧٢

ـاعر :

ـدُّ وتُبْـدي عن أسيـلٍ وَتَتَّقـي بناظـرةٍ من وحش وَجْـرَةَ مُطْفِـلِ

وهنا يتوقف عند دلالة اللفظ وما يوحيه في النفس، فتلفت نظره كلمة حش» ويرىٰ أن قوله: «تتقي بناظرة»: لفظة مليحة، ولكن أضافها إلىٰ ما يطم به لامه، وهو مختل، وهو قوله: «ومن وحش وجرة» وكان يجب أن تكون العبارة بخلاف ـا، كان من سبيله أن يضيف إلىٰ عيون الظباء أو المها دون إطلاق الوحش، ففيهن تستنكر عيونها».

ويلحق بهذا أيضا ملاحظته علىٰ قول الشاعر: «وجيد كجيد الريم لـ. ـاحش». حيث يرىٰ أنه «كلام فاحش موضوع» وتوصف الأعناق سحر، فكيف وقع علىٰ هذه الكلمة، ودفع إلىٰ هذه اللفظة[41].

وبعض النظر عن توجيهاته واقتراحاته، فإن نظرته هذه لا تخلو من ـس الحق كله، فلا يزال بيت الشاعر يحمل في داخله دلالة كلية توحه هـ.. ـكسبه من روح المعنىٰ الذي يريد الشاعر أن يشيعه في ذهن ملتقيه، فهذه النظرة لمركبة تعني شيئاً كثيراً. عجز هو عن إدراكه وجعل ظلال الكلمة وانعكاسها عنده حكماً أخيراً، بينما هو بعيد كل البعد عن تصور المعنىٰ الذي أراده الشاعر.

★ ★ ★

ولا يكتفي الباقلاني بمناقشة اللفظ من ناحية صحة الأسلوب في إطاره الخارجي، ولكنه ينظر ــ أيضاً ــ إلىٰ الأبيات كاشفا كل خلجات **الاضطراب** التي يلاحظها، مكثفا النظرات السائدة عند دارسي النص الأدبي ليسخرها لخدمة هدفه الذي يسعىٰ إليه، فقد أجال عينيه في كتب الأدب واستخرج المآخذ التي تتعلق

(٤١) إعجاز القرآن : ١٧٩

بنص مرىء القيس هذا، ودرس امكانية تطبيق النظرات الأخرىٰ علىٰ هذه القصيدة.

لذلك نجده يثير قضايا من مثل: الحشو ـــ التطويل ـــ التكرار ـــ التناسق ـــ النظم القبيح ـــ الأسلوب الركيك ـــ وحدة البيت ـــ الوحدة العامة. إلخ.

ولم يكن هو متفرداً فيما يقول ـــ ولكنه كان يعكس ثقافة عصره، ومِدار تفكير نَقَدَةِ النصِّ الأدبي ودارسه، وقد كان عصراً متوثباً خصب التفكير، واجه كل أطراف ثقافته بجدية واضحة، وكانت محاولة الباقلاني هذه في دراسة الإعجاز واحدة وشاهدة علىٰ هذا النضج الفكري.

ها هو ينظر إلىٰ بيت امرىء القيس.

ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خدرَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ: لك الويلاتُ إنَّك مُرْجلي

تقولُ وقد مال الغبيط بنا معاً عقرتَ بعيري يا امرأالقيسِ فانزل[٤٢]

هذه هي الأبيات فماذا يلاحظ عليها؟

نجده يسجل الملاحظات التالية:

● إن تكرار قوله: الخدر خدر عنيزة. إنما هو تكرار لإقامة الوزن وأنه لا فائدة فيه غيره، ولا ملاحة ولا رونق، فهو إذن حشو!!

وعلىٰ مثل هذه يحمل قول الشاعر: «فقالت لك الويلات إنك مرجلي». لا فائدة منه غير تقدير الوزن، وإلا فحكاية قولها الأول كاف.»

● ويلاحظ أيضاً أن النظم هنا قبيح «لأنه ذكره مرة: «فقالت»، ومرة: «تقول»، في معنىٰ واحد، وفصل خفيف.

● ويلاحظ ثالثاً أن قوله: «فقالت: لك الويلات إنك مرجلي» صيغة غير مقبولة، «فهو كلام مؤنث من كلام النساء. نقله من جهته إلىٰ شعره!. وليس فيه غير

(٤٢) إعجاز القرآن: ١٦٦ وما بعدها

ـا[43] .

ونجد أن مثل هذا التعليق يسوقه إزاء قول الشاعر:

أفاطم مهلاً بعض هذا التَّدلُّل

يرىٰ فيه ركاكة، وتأنيث ورقة، وهو يدرك أن هناك من يقول إن كلام النساء بما يلائمهن من الطبع أوقع وأغزل. فلا يقبل هذا ويرىٰ أنك تجد الشعراء في الشعر المؤنث لم يعدلوا عن رصانة قولهم[44] .

ويقف عند قول أبي عبيدة الذي علق علىٰ قول امرىء القيس «عقرت بعيري» ولم يقل ناقتي، لأنهم يحملون النساء علىٰ ذكور الإبل. لأنها أقوىٰ .

ولا يرىٰ الباقلاني هذا الرأي ولا يقبل هذا التوجيه، فالأظهر عنده: بعير اسم للذكر والأنثىٰ «وأن الأمر لا يزيد عن كونه أنه» احتاج إلىٰ لإقامة الوزن .

وفي موضع آخر يعلق على قول الشاعر:

ففاضتْ دموعُ العَيْـن (مني) صبابةً علىٰ النّحـر حتّىٰ بلَّ دمعي محْـملي

يرىٰ في قوله: «ففاضت دموع العين» ثم استعانته بقوله: «مني» استعانة ضعيفة عند المتآخرين في الصنعة، وهو حشو غير مليح ولا بديع. وقوله: «علىٰ النحر»، حشو آخر، لأن قوله: «بل دمعي محملي» يغني عنه ويدل عليه، وليس بحشو حسن. ثم قوله: «حتىٰ بل (دمعي) محملي «إعادة ذكره الدمع حشو آخر، وكان يكفيه أن يقول: حتىٰ بلّتْ محملي، فاحتاج لإقامة الوزن إلىٰ هذا كله.[45] .

(٤٣) قال البغدادي: طعنه الأول ليس بصحيح لأنه من باب الإبهام والتفسير، وهو عندهم من محاسن الكلام، الخزانة: ٤٤٨/٣

(٤٤) إعجاز القرآن: ١٦٨ .

(٤٥) السابق: ١٦٣

... يستحضر أنواع الملاحظات الأدبية وسلطها على
هذه الأبيات، فهذا العقل الناقد لا يعني أنه يحمل الصواب كله، ولكن نظراته تخلو من وجهة نظر تُسمع، مع وجود من لم يقنع برأيه، كما كان يفعل البغدادي — صاحب الخزانة — علىٰ سبيل المثال ..

ولكن هذا لا يعني الاستسلام لما يذكره الباقلاني، فنحن لا نسلم بأن هذه وغيرها أيضاً، حشو لا فائدة منه، وأن الشاعر حينما يتجنب القلق الموسيقي هو يؤدي وظيفة فنية أساسية، فمراعاة إيقاع الوزن يعني معالجة أمر حيوي، فالوزن ليس شيئاً طارئاً لا دور له، ومن ثم تكون مراعاته حشواً لا ضرورة فنية. فهذه أمور يجب ألا تغيب عن ذهن دقيق النظر مثل الباقلاني، وليس من الإنصاف تجاهلها

ومثل هذا نقول حول تعليقه علىٰ تكرار الشاعر للمواضع حينما ذكر الدخول وحومل وتوضح فالمقراة، حيثُ كان يرىٰ أن علىٰ الشاعر أن يذكر بعضها، وأن «هذا التطويل إذا لم يفد كان ضرباً من العي»[46].

من المؤكد أننا لا نطالب من الباقلاني — في عصره المتقدم — أن يدرك ذلك الإحساس العميق الذي تضمنته هذه الوقفة المتميزة، وإذا كان بعض معاصرينا الآن — وبعد أن فضت أختام كثيرة عن ذلك الموقف المتميز —، لا يزالون يتصوروا بعد عمق هذه اللحظة. نقول:إذا كان هؤلاء الذين تيسر لهم ما لم يتيسر للباقلاني لم يفهموا هذا التعديد. فإنه من اليسير علينا أن نعذر الباقلاني حينما يرىٰ في هذا التكرار تطويل، ولم يصل إلىٰ خلاف هذا، وسنعذره أيضا إذا أحطنا بما دار في عصور قريبة منه من ثورة علىٰ هذا التقليد، فالعصر العباسي — الذي عاش فيه — كانت من سماته الأدبية هي محاولته الخروج عن هذا الإطار والثورة عليه، وتجاوزه إلىٰ أشكال جديدة.

---

(٤٦) إعجاز القرآن : ١٦٠

ولهذا تكون ملاحظة الباقلاني منسجمة مع ثقافته ومستحيبة لتيارات عصره
أديبه، وإنْ لم تكن صادقة في حكمها علىٰ قصيدة امرىء القيس هذا، كما أنها
ست ملائمة للعصور التالية والمعاصرة التي تستطيع مع بعض الصبر والتعمق، أنْ
يصل إلىٰ تلك الخاصية المتميزة التي يجسدها العرض لمسميات الموقع الذي يختص
ار أحبابه .

★ ★ ★

الوحدة الفنية:

ولا يفوت الباقلاني أن يتوقف ليتحدث عن الوحدة الفنية في الذد
ملاحظته يسير فيها علىٰ مستويين، **الأول**: الوحدة داخل البيت الشعري
اسب البيت مع غيره من الأبيات..

نحن نعلم أن هاتين اللمحتين لم تفوتا النقاد العرب القدماء، فقد ع
لمصراعين داخل البيت، واستسخفوا الأبيات المتنافرة. وكما يقول الجاحظ: «وأجود الشعر
ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً واحداً، فهو
يجري علىٰ اللسان كما يجري الدهان»[47] .

وعدوا أن من الشعر المتكلف رديء الصنعة أنْ: «ترىٰ البيت مقروناً بغير
جاره، ومضموماً إلىٰ غير لفقه، ولذلك قال عمر بن لجأ لبعض الشعراء ــ أنا أشعر
منك، قال: وبم ذلك ؟ فقال: لأني أقول البيت وأخاه، ولأنك تقول البيت وابن عمه.»
وهذا رؤبة يعيب شعر ابنه بأنه «ليس لشعره قِرانٌ، يريد أنه لا يقارن البيت
بشبهه»[48] .

ويستوفي ابن طباطبا النظر في هذه حين يقول: «وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف
شعره وتنسيق أبياته، ويقف علىٰ حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيها،

---

(٤٧) البيان والتبيين: ١/٦٧
(٤٨) الشعر والشعراء: ١/٩٠

ويصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه أو بين تمامه فصلاً من حشو ا
من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه، كما أنه يحترز
ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بـ
يشينها، ويتفقد كل مصراع، هل يشاكل ما قبله؟»[٤٩] .

هذا الأساس النقدي القديم، كان يدور على ألسنة النقاد وإن لم يست
دراسته.

ويأتي الباقلاني ليستثمره ويوظفه في وقفته هذه إزاء المعلقة، فهو ينظر دا
البيت الشعري فيرى أن ثمة انقطاعاً بين المصراعين الأول والثاني في قوله:

إذا قامتَا تضوَّع المِسْكُ منْهُمَا نسيمَ الصَّبا جاءت بريَّا القرنفـ

ويشير إلى أن القول «نسيم الصبا» في تقدير المنقطع عن المصراع الأول،
يصله به وصل مثله. وكذلك قوله:

فقالت: يمينَ الله مالك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغواية تَنْـجـ

«فالكلام في المصراع الثاني منقطع عن الأول، ونظمه إليه فيه ضرب م
التفاوت» .

وكذلك قوله:

أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدلل وإنْ كنت قد أزمعت صرمي فأجم

إن «المصراع الثاني منقطع عن الأول، لا يلائمه ولا يوافقه، وهذا يبين لك إذ
عرضت معه البيت الذى تقدمه»[٥٠] .

---

(٤٩) عيار الشعر: ١٢٤، وانظر مواقع أخرى مثلاً ص ١٢٦، ١٧٠ ـ ١٧١ .
(٥٠) السابق: ص ١٦٣ ـ ١٦٧ ـ ١٩٨ .

وعندما ننظر إلىٰ إشارته لمثل هذه الأبيات نجده يبحث فيها عن الترابط اللغوي المباشر أو المنطقي الذي يسلم فكرة لأخرىٰ، وهذا تعسف واضح في مجال الشعر، فهذه الأبيات وغيرها تعتمد علىٰ منطق فني خاص، والشاعر يتصرف تبعا لهذا المنطق النابع من إحساسه بالمعاني في انفصالها واتصالها، وليس من اللازم أن تكون معاني الأبيات متحاورة حذوا بحذو. ولم يستطع الباقلاني إدراك عمق خطات أو خات التوقف والانتقال التي يستخدمها الشاعر بدلاً من أن يكون أسيراً للروابط المنطقية أو اللغوية الشائعة. ولا ندري هل غاب عنه الشاهد النحوي المشهور.

ما زلت أسعـــــــىٰ بينهم والتبـــــط حتـــىٰ إذا جنَّ الظـــلام واختلط

جاءوا بمذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قط

فهذا الراجز الطريف عندما نزل بقوم، وانتظر طويلاً ليكرموه فاحضروا لبناً مشوباً بكثير من الماء فقال هذا البيت. ودلالة الصورة واضحة،فإنه من رأى هذا اللبن يقول: هل رأيت الذئب قط فإنه يشبهه ــ فليس هناك علاقة لغوية مباشرة بين الذئب واللبن ولكن مؤدىٰ الصورة الذي يتوفر من فعل الربط الفكري والتخيلي هو الذي يهمنا هذا المعنىٰ.

★ ★ ★

وكما توقف عن جزئيات البيت الواحد لم يفته، وكذلك النظر في **وحدة أبيات القصيدة** وترتيب معانيها وتناسقها وتتبع الرابطة بين اللاحق السابق.

ولن يخرج الباقلاني عن شروط القدماء، النظرية التي أشاروا إليها في بعض كتبهم من أن: «أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره علىٰ ما ينسقه قائله، فإن قُدِّم بيت علىٰ بيت دخله الخلل.. بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسجاً حسناً، فصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان، وصواب تأليف، ويكون خروج الشاعر من كل معنىٰ يصنعه إلىٰ

... خروجاً لطيفاً»[٥١].

وإذا كانت مثل هذه الأفكار حول الوحدة تدور في الأذهان آنذاك فلا جرم أنَّ الباقلاني يجد فرصته له ليضع يده علىٰ خلل مثل هذا في هذه القصيدة التي يتعرض لها. وهو، في ملاحظاته، لم يعترض علىٰ تعدد الموضوعات داخل القصيدة الواحدة، كما فعل بعض المعاصرين، ولكنه أثار وحدة الكتلة الواحدة، أو تناسق أجزاء الموضوع المطروح .

يتوقف عن الأبيات:

فجــئتُ وقــد نَضَّتْ لنــوم ثيــابها   لدي السِّتْــرِ إلّا لبسةَ المُتَــفَضِّلِ
فقــالت يميــنَ اللــه ما لك حيلــة   ومــا أن أرىٰ عنك الغوايــة تنــجلي

«انظر إلىٰ البيت الأول والأبيات التي قبله[٥٢] ، كيف خلط في النظم، وفرط في التأليف! فذكر التمتع بها، وذكر الوقف والحال والحراس، ثم ذكر كيف كان صفتها لما دخل عليها ووصل إليها، من نزعها ثيابها إلا ثوباً واحداً والمتفضل الذي في ثوب واحد. وهو الفضل. فما كان من سبيله أن يقدمه إنما ذكر مؤخراً[٥٣] .

والباقلاني يثير في هذا النص موضوع الوحدة المنطقية التي افتقدها فقد كان الشاعر يراوح بين معنىٰ وآخر، حيث يترك المعنىٰ الذي هو فيه، ثم يعود إليه مرة اخرىٰ ليتحدث عن بعض أجزائه الأولىٰ، وواضح ــ كما أشرنا ــ أن هذه اللفتة لا تختلف كثيراً في جوهرها عما أثاره أوائل النقاد المحدثين، والذين أثاروا هذه الملاحظة:

---

(٥١) عيار الشعر: ١٢٦

(٥٢) يقصد الأبيات :

وبــيضة خدْر لا يُرامُ خباؤهــا   تمتــعتُ من لهو بها غير مُعْجَــل
تجاوزتُ أحــراساً وأهــوالَ معشرٍ   علــيَّ حراصٌ لو يسرون مقــتلي
إذا ما الثريــا في السمــاء تعــرضت   تعــرض أثنــاء الــوشاح المفصَّل
فجــئت وقــد ... ...

(٥٣) إعجاز القرآن: ١٧٦

«التفكك والاضطراب» .

ما الذي لاحظه الباقلاني في هذه الأبيات؟..

● ها هو الشاعر يحكي بعض تجاربه النسائية، وأن الشاعر قد تحدث عن تلك الفتاة الجميلة المكتومة في خدرها، وأن خباءها بعيد المنال، ولكنه تمتع بها لاهيا غير معجل.

● أنه لكي يصل إليها تجاوز أحراساً وأهوال معشر كانوا حريصين علىٰ قتله لو ظفروا به .

● في تلك اللحظة كانت الثريا قد تعرضت كما تتعرض أثناء الوشاح

● ثم قال: فجئت وقد نضت لنوم ثيابها .

هذا هو الترتيب الذي لاحظه الباقلاني، وقد تكون النظرة المنطقية أن يسبق هذا البيت موضعه هذا إلىٰ ما قبل الأبيات التي جاءت قبله، فمجاء سابق علىٰ المجيء حين نضت الثوب عنها، ونضو الثوب سابق علىٰ التمتع بها. وهكذا!.

ولكن الباقلاني، في حماسته، لا يلتفت إلىٰ طبيعة البناء الشعري، بل وحتىٰ الأساليب النثرية، التي تتراوح بين الإجمال والتفصيل، وإذا نظرنا إلىٰ هذه الأبيات من هذا المنظار، سنجد أن حس الشاعر وتلون أدائه أدق وأعمق من مثل هذه الملاحظات، فقد أجمل، أولاً، المحور الذي يرتكز عليه، فإذا كانت فاطمة قد تدللت عليه، وأنها قد غرها حبه، لها، وأن قلبه مستجيب لما تأمره، فإنَّ الموقف يستدعي استحضار مغامراته مع فتاة مكنونة محمية صعبة المنال، نالها لاهياً وتمتع بها دون عجل أو خوف.. ثم بعد ذلك يحكي الكيفية التي حصلت له هذه النتيجة .

وتأتي الأبيات بعد ذلك متناسبة خالية مما لاحظه الباقلاني، ومن ثم تسقط حجته، فقد كان الشاعر هنا أقرب إلىٰ روح تركيز الشعر وإلىٰ هدف الشاعر من سياق مثل هذه الحكاية، وسيجد المتأمل أن الوحدة والتناسب في مفهومهما الأعمق

[illegible] بنقص واضح، ولم تكن القصيدة كميات متجاورة ولكنها لحمة وسدىٰ، تامة الشكل والبناء الفني.

★ ★ ★

تلك كانت وقفتنا مع الباقلاني أمام قصيدة امرىء القيس المعلقة، ومهما كان التفاوت بين نظرتنا ونظرته، فليس هذا محل لغرس الأظافر في عمل الباقلاني هذا، فالخلاف معه ــ والذي يفرضه التطور وطبيعة الأشياء ــ لا يستدعي ما ناله من باحثين، لهم حق العيب علىٰ محاولته ونقدها، بعد التعمق بكلياتها وأجزائها، ولكن لا مجال للسخرية من عمل كامل تام من حيث أركان الجدية وعمق التناول، فقد كان يملك دقة في التناول تدل علىٰ ذكاء النظر والإحاطة بما يعمل، وهو ينطلق من أساس مقبول، لا يختلف حوله عاقلان، وهو أن العمل الكامل لا وجود له، وأن التميز والإعجاز في العمل الإنساني لا يتيسر ويشمل كل أجزاء العمل الفني مهما كان، وهذه حقيقة لا بدَّ من الاعتراف بها وقد حاول الاستفادة منها ليصل إلىٰ نتيجة مستقرة في ذهنه، عن الفرق بين الإعجاز القرآني والإبداع البشري، وأن الأول كمال مطلق والثاني يشوبه نقص واضح.

ولا بدَّ من ملاحظة الإيجابيات الكثيرة المندسة في كتابه والتي تدل علىٰ نظرة نقدية متميزة تستوجب التوقف والاحترام، فلم يكن الباقلاني، بالرجل المستسلم لعظمة السابقين، لذلك نجده يعيب ويمدح، بل أنه كان يشيد بشعر كثير من الشعراء المحدثين ويقدمه على شعر القدماء، وإن وقف وقفته الأخرىٰ مع البحتري، ليوضح من خلالها أيضاً فكرته التي علىٰ أساسها قام عمله..

لقد حفل كتابه بنظرات، مهما كان الخلاف حولها ــ دقيقة، وقد لامسها بعد ذلك عدد من الدارسين .

ولكن التحفظ الذي لا بدَّ منه ــ هو علىٰ تلك النظرة (القبلية) أو الحكم المسبق، مهما كان صدقه مع الحقيقة، ولا شك أن مبررات قبوله لا تختلف عن

ت قبول الفكر الذي حمله علم الكلام، فنحن لا ننكر دور المعتزلة والأشاعرة
مم من حملة هذا العلم، والخلاف هو نفسه الخلاف، فأصحاب علم الكلام
ـدون علىٰ أساس ثابت يبرهنون عليه عقلياً، بينما كان الفلاسفة يبدأون مع
يقة مجردة دون قضية أولىٰ مسلم بها.

ولا أحد يستطيعه أن ينكر دور علم أصحاب الكلام، ومن ثم فلا حقَّ لنا أن
نمس كثيراً مع الباقلاني أو ضده .

ونقطة أخرىٰ لا بد من الإشارة إليها وهي أنه كان يمثل محصلة متميزة للطريقة
مدية العربية القديمة، القائمة آنذاك، فقد كانت تعتمد علىٰ دراسة
ساسية في البناء الشعري من كلمة وصورة وتنظر في مكونات البي
لائقه، بجانب الاهتمام بالملاحظة اللغوية والسبك اللغوي ــ وصحة المعن
هذه الأسس التي كانت تستخدم مفردة، حاول الباقلاني أن
ط واحد، ويستخدمها إزاء نص واحد، وهو متمرد في هذا، وقد أوجد لنا هذه
لمحاولة المتكاملة، التي مثلت قمة لما سبقها، ولكنها في الوقت نفسه كشفت عن
نقص الكامن في هذه النظرات، وهي أيضاً ليست خالية من الحس الجيد،
نها تمثل مرحلة خطيرة من مراحل تمييز النص الأدبي، ولكنها تحتاج إلىٰ تطوير
عجز اللاحقون عن استحوائه كما يجب، إلا قليلاً .

لذلك نجد أن أي رصد للنظرية النقدية العربية لا تكتمل حلقاتها إلا من
خلال النظر الجاد إلىٰ ما فعله الباقلاني ومن تابعه في دراسة الإعجاز القرآني
واستخلاص أهم ما صنعوه، والنظر فيه نظرة نقدية جادة وناضجة .

وِفَادَةُ الأَعْشَىٰ علىٰ الرَّسُول أهـــي صحيحـــة؟

للدكتور عبدالعزيز ناصر المانع

قسم ا!ا

ى

جامعة !

حَفَلَتْ مصادر الأدب العربي بالكثير من الأخبار والروايات حول عدد الشعراء بالرسول ـ ﷺ ـ وذلك كخبر إسلام كَعب بن زُهَير وعامر بن الطُّفَيل والطُّفيل بن عمرو الدوسي والأعْشىٰ وغيرهم. وهذه الأخبار لا زالت ـ فيما أظن ـ في حاجة إلى شيء من الدارسة والبحث للوصول بها إلى شاطىء اليقين نفياً أو إثباتاً. وما من شك في أن خبر وفادة الأعشىٰ على الرَّسول هو واحد من هذه الأخبار التي احتفت بها كتب الأدب ومصادره، وأوردته عند حديثها عن الأعشىٰ وحياته وشعره. وموضوع هذا البحث هو محاولة التحقق من صحة هذا الخبر ومدىٰ توثيقه، وذلك بتناول كل رواية في المصادر الأساسية حسب ترتيبها التاريخي للتأكد من قيمتها ومكانتها.

١ـ رواية ابن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)

لعل أقدم نص تاريخي أورد خبر الوفادة هذه هو ذلك النص الذي أثبته ابن

هشام في كتاب السيرة. يقول الخبر: [1]

«قال ابنُ هشام: حَدَّثني خَلَّادُ بن قُرَّة بن خالد السَّدوسي، وغيرُهُ من مشائخ بَكر بن وَائل من أهْل العلم، أنَّ أعشى بني قَيْس بن ثَعْلبة بن عُكَابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل خَرَج إلى رسول الله ــ ﷺ ــ يريد الإسلام، فقال يمدح رسولَ اللّه ــ ﷺ ــ :[2]

ألم تَغْتَــمِضْ عينــاكَ ليلــةَ أرْمَــدَا وبِتَّ كما باتَ السَّليــمُ مُسَهَّــدَا

... ...

فلمَّا كانَ بمكةَ أو قريباً منها، اعترضَهُ بعضُ المشركين من قُريش، فسألَهُ عن أمرِهِ، فأخبرهُ أنه جاءَ يريد رسولَ اللّه ــ ﷺ ــ ليسلِمَ، فقال له : يا أبا بَصير، إنه يُحَرِّم الزِّناَ، فقال الأعشىٰ: واللّهِ إنَّ ذلك لأمْرٌ مالي فيه من أَرَب، فقال له: يا أبا بَصير، فإنه يُحرِّم الخَمْر، فقال الأعَشىٰ: أمَّا هذه فواَللّهِ إنَّ في النَّفس منها لعُلالات، ولكنّي منصرفٌ فأتَرَوَّىٰ منها عامي هذا، ثم آتيه فأُسْلِم، فانصرفَ فماتَ في عامهِ ذلك ولم يَعُدْ إلى رسول اللّه ــ ﷺ ــ .

تلك رواية ابن هشام، ولكن ينبغي أن نسأل:

متَىٰ حدثَتْ هذه القصة في رأي ابن هشام؟

إنَّ المُتتبع لكتاب السيرة النبوية سيلاحظ أنَّ ابن هشام قد رتَّب كتابه على أساس التسلسل التاريخي للحوادث ابتداءً من قصة آدم عليه السلام ونشوء الخليقة وانتهاءً بوفاة رسول اللّه ــ ﷺ ــ وما واكبها من أحداث. وقد جاء ترتيب خبر

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ١: ٣٨٦ ــ ٣٨٨ .

(٢) أورد ابن هشام القصيدة كاملة في المصدر السابق، وعدد أبياتها أربعة وعشرون بيتاً كما في الديوان ١٣٤ ــ ١٣٧ مع اختلاف يسير في الرواية. ولم أورد نص القصيدة لعدم الحاجة إليها إذ نحن بصدد مناقشة الخبر لا القصيدة.

إسلام الأعشىٰ بين حادثتين مكيتين، الأولىٰ قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي[١]، والثانية قصة ذلك الأراشي الذي باع إبله لأبي جهل، وماطَلَهُ هذا الأخير في ثمنها فانتصر له رسولُ الله ـــ ﷺ ـــ وأخذَ له حقه من أبي جهل.[٢]

ثم تتوالىٰ بعد ذلك الحوادث التاريخية في كتاب السيرة لابن هشام فنجدها كالتالي:[٣]

١ـ خبرُ نزول سورة الكوثر، وهي سورة مكية .[٤]

٢ـ خبرُ الإسراء والمعراج، وهي حادثة مكية .[٥]

٣ـ وفاةُ أبي طالب عَمِّ الرسول ـــ عليه السلام ـــ وزوجته خديجة ـــ رضي الله عنها ـــ وهما حدثان مكيان .[٦]

٤ـ سعيُ الرَّسول إلى ثقيف، ومعلوم أنَّ هذا كان في الفترة المكية .[٧]

٥ـ عرضُ الرسول نفسه على القبائل، وهذا حدث مكي .[٨]

٦ـ بيعةُ العقبة الأولىٰ، وهي حادثة مكية.[٩]

٧ـ بيعةُ العقبة الثانية، وهي حادثة وقعت في الفترة المكية.[١٠]

٨ـ ثم يجيء بعد هذا كله خبر هجرة النبي ـــ ﷺ ـــ إلى المدينة.[١١]

---

(١) ابن هشام، ١: ٣٨٢ ـــ ٣٨٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١: ٣٨٩ وما بعدها . والصفحات ١: ٣٨٦ ـــ ٣٨٩ هي التي تحوي خبر إسلام الأعشىٰ.

(٣) إنما اقتبست أهم الحوادث بعد خبر الأعشىٰ حتى هجرة الرسول، وتركت الحوادث الأخرىٰ رغم كونها مكية الحدوث .

(٤) المصدر نفسه، ١: ٣٩٣ .

(٥) المصدر نفسه، ١: ٣٩٧ .

(٦) المصدر نفسه، ١: ٤١٥ وما بعدها .

(٧) المصدر نفسه، ١: ٤١٩ .

(٨) المصدر نفسه، ١: ٤٢٢ .

(٩) المصدر نفسه، ١: ٤٣١ وما بعدها .

(١٠) المصدر نفسه، ١: ٤٥٤ وما بعدها .

(١١) المصدر نفسه، ١: ٤٨٠ .

ومن هذا كله يتضح لنا أن قصة وفادة الأعشىٰ حدثَتْ ــ في رأي ابن هشام ــ في فترة مبكرة سابقة لهجرة النبي ــ عليه السلام ــ إلى المدينة ولذلك وضَعَها في ذلك المكان من كتابه.

لكن، هل هذا التوقيت صحيح؟

لو قارنّا بين هذا الخبر وبين قصيدة الأعشىٰ التي أعدَّها بمناسبة إسلامه لوجدنا ما ينفي، نفياً قاطعاً، ما ذهب إليه ابن هشام في تقديره لتاريخ حدوث وفادة الأعشىٰ فهو في قصيدته يجيب سائله عن وجهة ناقته فيقول: [1]

أَلَا أَيُّهَـــــذَا السَّائِلي أَيْـــــنَ يمَّمَتْ   فإنَّ لها في أَهْـــلِ يَثْـــرِبَ مَوْعِـــــدَا

وهذا يقطع ــ دون ريب ــ بأن وفادته كانت بعد الهجرة النبوية إلى المدينة، أو يثرب كما كانت تسمىٰ آنذاك. والعجيب أنَّ ابن هشام أورد هذا البيت ضمن قصيدة الأعشىٰ لكنه لم يتنَّبه إلى ذلك الخَطأ التاريخي الذي أوقع نفسه فيه. [2]

ألا يحتمل أن يكون الخبرُ كلُّه موضوعاً لا صحة له؟

يناقش السُّهيلي، في شرحه لسيرة ابن هشام، الخبر بطريقة تدل على شكه، بل ربما رفضه له كلية إذ يقول: [3]

«... فإنْ صَحَّ خَبَرُ الأعشَىٰ وما ذُكر له في الخمر فلم يَكن هذا بمكة، وإنَّمَا في المدينة ويكون القائل له: (أمَا علمْتَ أنه يُحَرِّم الخَمْر)، من المنافقين أو اليهود».

وما ذهبَ إليه السُّهيليُّ صَحيح، فذلك لا يمكن أن يكون قد حدث بمكة لأن تحريم الخمر نزل حكمه في المدينة، وسيأتي تفصيل ذلك.

---

(١) ديوان الأعشىٰ، ١٣٥ .

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ١: ٣٨٦ .

(٣) السهيلي، الروض الأنف ٣: ٣٨٠ .

أمّا أن تكون الحادثةُ قد وقعَتْ في المدينة فذلك أيضاً ليس ثابتاً، لأننا نجد فيما بين أيدينا من نصوص رواية واحدة تدل على أنَّ الأعشىٰ دخل المدينة أو لقي أحداً من المنافقين أو اليهود .

٢ ــ رواية ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)

الرواية الثانية لخبر وفادة الأعشَىٰ هي رواية محمد بن حَبيب، شارح ديوانه. وقد احتفظَ لنا البغداديُّ في خزانته بهذه الرواية التي نَقَلها بنفسهِ من ذلك الشرح، قال :[1] «... وكانَ الأعشىٰ ــ فيما رُوِيَ ــ رحَلَ عند ظهور النبي ــ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ــ حتى أتىٰ مكة، وكان قد سمع قراءة الكُتُب، فنزَل عند عُتبة بن ربيعة فسَمِع به أبوجَهْل فأتاهُ في فتية من قُرَيش، وأَهْدىٰ له هديةً، ثم سأله: ما جاء بك؟ قال : جئتُ إلى محمد، إني كنتُ سمعت مبعثَهُ في الكُتُب، لأنظُر ماذا يقول وإلى ما يدعو إليه. فقال أبوجهل: إنه يحرم الزِّنىٰ، فقال، قد كبِرْتُ ومالي في الزنى حاجة. قال : فإنَّهُ يُحَرِّم عليك الخَمْر، قال: فما أحَلَّ؟!، فجعلُوا يحدِّثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، فقالوا: أنشِدْنا ما قلت فيه، فأنشَدَ :

ألم تَغْتَــمِضْ عينــاكَ ليلــةَ أَرْمَــدَا وعــادَكَ ما عادَ السَّلِيــمَ المَسَهَّــدَا

ــ وهي قصيدةٌ جيدةٌ عِدَّتُها أربعة وعشرون بيتاً ــ فلمَّا أنشدَهُمْ قالوا: هذا رجل لا يمدحُ أحداً إلَّا رفعَهُ، ولا يَهْجُو أحداً إلَّا وضعَهُ، فمن لنا يصرفهُ عن هذا الوَجه؟. فقال أبوجَهل للأعشَىٰ: أمَّا أنتَ فلو أنشدتَهُ هذه لم يَقْبَلها، فلم يزالوا به، لشقاوتِهِ، حتى صَدُّوه، وخرَج من فورتِهِ حتى وصَلَ اليَمامة فمكثَ بها قليلاً ثم مات».

تلك رواية ابن حَبيب.

ويظهر لنا تطور جديد في الخبر فالحوار هنا يدور بين أبي جَهْل والأعشىٰ.

---

(١) البغدادي، خزانة الأدب ، ١: ١٧٧ .

ثم ها هو الأعشىٰ يدخل مكة وينزل ضَيفاً على عتبة بن ربيعة استعداداً لمقابلة النبي ــ ﷺ .

ثم ها هي القصة تصور الأعشىٰ مُطَّلِعاً على الكتُب السَّماوية عالماً بمبعث الرَّسول عليه السَّلام.

ولو تَمَعَّن الباحث في هذه الرواية لوجَدَ عليها مآخذ تجعل قبولها أمراً مرفوضاً.

أ ــ في بداية هذا الخبر نعلم أنَّ الأعشىٰ قصَدَ الرَّسول عليه السَّلام «عند ظهوره» في مكة، وهذا لا بد أن يكون مبكراً جداً قبل هجرته، ولا يبدو ذلك معقولاً ولا مقبولاً لما مَرَّ في الرَّد على خبر ابن هشام. إضافةً إلى ذلك فإنَّ نص القصيدة يدل أيضاً على خلاف ذلك وأنَّ الأعشى إنما رحَلَ في وقت انتشرت فيه الدعوة الجديدة في أنحاءِ الجزيرة :

نَبِـــــيٌّ يرَىَ ما لا تَرَوْنَ وذِكْـــــرُهُ أغَـارَ، لعَمْـري، في البِــلَادِ وأَنْجَـــدَا

ب ــ في محاولة أبي جهل إقناعَ الأعشىٰ بالعُدول عن مقابلة الرسول ومديحه، يغريه بأنه يحرم الخمر! ومعلوم أنَّ أبا جهل قُتِل في غزوة بدر في السَّنة الثانية من الهجرة، ومعلوم أيضاً أنَّ تحريم الخمر لم يَنْزل إلاَّ بعد مُضِيِّ بدرٍ وأُحُدٍ ونَزَل في سورة المائدة وهي من آخر ما نَزَل من القرآن.[1]

جـ ــ يَبدو أنَّ ابن حبيب نفسَهُ لم يكن مقتنعا بالخبر رغم روايته له لأن الطريقة التي عرضه بها طريقةٌ توحي بشَكِّه فيه إذْ قال: «فيما رُوِيَ» لكنه لم يذكر الراوي ولم يشأ رَفْض الخبر فأثبته كما رُوِي له ليكون مقدمة للقصيدة لا غير.

٣ ــ روايتا ابن قُتَيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

احتفظ لنا ابن قُتيبة، في كتابه الشهر والشعراء، بروايتين إحداهما موجزة والأخرىٰ فيها شيء من التفصيل.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ٢: ١٩٠ ــ ١٩١، السُّهيلي، الروض ٣: ٣٨٠، القرطبي، تفسير ٦: ٢٨٥،

تقول روايته الموجزة:(١)

«أدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النّبي — ﷺ ليُسْلِم، فقيل له: إنه يُحَرِّم الخَمْر والزِّنا، فقال: أتمتَّع منهما سنةً ثم أُسْلِم فماتَ قبل ذلك بقرية اليمامة».

ولا نحتاج إلى طويل وقوف عند هذه الرواية لنرفضها، فبالإضافة إلى أنها خلو من الرواة؛ تنقصها الدقة في موقف الأعشىٰ من الموضوعين اللذين رَدَّاه عن الإسلام وهما الخمر والزنا ، فلو وافقنا على أنَّ الأعشىٰ لا يدري أنَّ الإسلام يُحَرِم الخَمْر فهو دون ريب يعلم تحريم الإسلام للزنا وفي قصيدته ما يدل على ذلك وهو قوله :

ولا تَقْرَبَــنَّ جـــارةً إنَّ سِرَّهَـــا عليكَ حَـــرَامٌ فانْكِحَــنْ أو

أما الرواية الثانية فتقول:(٢)

«وقالوا: إنَّ خروجَهُ يريد النَّبيَّ — ﷺ في صلح الحديبية فسأله أبوسفيان بن حَرْب عن وجههِ الذي يريدُ؟ فقال: أريدُ محمداً، فقال أبوسفيان إنه يُحَرِّم عليك الخَمْر والزِّنا والقِمارَ، فقال: أمَّا الزِّنَا فقد تَرَكني ولم أَتْرُكْه، وأما الخَمْر فقد قضيتُ منه وطراً، وأما القِمَارُ فلعَلّي أصيبُ منه خلفاً، قال: فهل لك إلى خيْرٍ؟ قال: ما هو؟ قال بينَنَا وبينه هدنةٌ فترجع عامكَ هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإنْ ظهر (بعد ذلك) أتيتَهُ، وإنْ ظَفِرنَا به كنت قد أصبت عوضاً عن رحلتك، فقال: لا أبالي، فانطلقَ به أبوسفيانَ إلى منزلِهِ، وجمع إليه أصحابَهُ، وقال: يا معشر قريش! هذا أعْشَىٰ قَيْس، وقد علمتُمْ شعرَهُ، ولئِنْ وصلَ إلى مُحمد لَيُضَرِّبَنَّ عليكم العَرَب (قاطبةً) بشعرِهِ. فجمعُوا له مائةَ ناقةٍ (حمراء) فانصرف، فلما صار بناحية اليَمامة ألقاهُ بعيره فقتَلَه» .

تلك رواية ابن قتيبة الثانية.

---

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، ١. ٢٥٧

(٢) المصدر نفسه ١:٢٥٧ .

ولن أناقش هذه الرواية هنا ولكني سأعرضُ رواية أبي الفرج الأصبهاني ثم أناقشهما معاً لتشابههما في الحبك وكثير من التفاصيل الداخلية.

٤ــ رواية أبي الفَرَج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)

هذه آخر الروايات المهمةُ فيما له صلة بوفادة الأعشىٰ. يقول أبو الفرج:[١]

« أخبرني حَبيب بن نَصْر المُهَلَّبيُّ وأحمدُ بن عبدالعزيز الجَوْهري قالا: حَدَّثَنا عُمر بن شَبَّة قال: قال هِشَامُ بن القاسم الغَنَويُّ، وكان عَلَّامَةً بأمرِ الأعشَىٰ: إنه وَفَدَ إلى النَّبي ــ ﷺ وقد مدحه بقصيدتِهِ التي أولها:

أَلَـمْ تَغْتَـمِضْ عينَـاكَ ليلَـةَ أرْمَـدَا　　　وعـادَكَ ما عادَ السَّليـمَ المُسَهَّـدَا

فبلغ خبره قريشا فرصدوه علىٰ طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم، قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق، قال: وما هن؟ فقال أبوسفيان بن حرب: الزنا، قال: لقد تركني الزنا وما تركته، ثم ماذا؟ قال: القمار، قال لعلي إن لقيته أن أُصيب منه عوضا من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا، قال: ما دنت ولا أدنت، ثم ماذا؟ قالوا: الخمر، قال: أوه! أرجع الىٰ صُبابة قد بقيت لي في المهراس فأشربها! فقال أبوسفيان: هل لك في خير مما هممت به؟ قال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الإبل، وترجع إلىٰ بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا، وإن ظهر علينا أتيته، فقال: ما أكره ذلك، فقال أبوسفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشىٰ! والله لئن أتىٰ محمدا واتبعه لَيُضرِمَنَّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل، ففعلوا فأخذها وانطلق الىٰ بلده فلما كان بقاع منفوحة رمىٰ به بعيره فقتله». تلك رواية أبي الفرج.

---

(١) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني ، ٩: ١٢٥ ــ ١٢٦ .

٥ ــ رواية المَرْزُبَاني.(ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)

عند ترجمة المرزباني للأعشىٰ أورد خبراً قصيراً عن وفادته يقول فيه:[1]

«... ووفد إلىٰ مكة يريد النَّبي ــ ﷺ ــ ومدحَهُ بقصيدته التي أولهَا:

أَلَم تَغْتَمِضْ عينَاكَ ليلَةَ أَرْمَدَا وبتَّ كما بَاتَ السَّليمُ مُسَهَّدَا

فلقيه أبوسفيانَ بن حرب فجمعَ له مائةً من الإبل وردَّهُ، فلما صَار بقاع منفوحةَ رَمَىٰ به بعيرهُ فقتله» .

لن أتعرض لهذه الرواية لأنها لا تزيد أن تكون اختصاراً لإحدىٰ الروايات السابقة.

لِنَعُدْ إذاً إلى روايتي ابنِ قتيبة وأبي الفرج الأصبهاني:

يلاحظ الباحث تطوراً جديداً في روايتي ابن قتيبة وأبي الفرج الأصـ عدة نواح:

أ ــ أن طرف الحوار مع الأعشىٰ في الخبرين هو أبوسفيان بن حرب، ليس محهولاً كما في رواية ابن هشام، وليس أبا جهل كما في رواية ابن حبيب!

ب ــ أن زمن الحادثة يختلف كثيراً هنا عنه في الروايتين السابقتين فهو فيهما كان قبل الهجرة وعند ظهور الرسول في مكة، كما سبق، وهو هنا في فترة صلح الحديبية وبينهما ما يزيد علىٰ ست سنوات أو سبع!

جـ ــ في رواية ابن حبيب نجد الأعشىٰ يدخل مكة ويحل ضيفاً علىٰ عتبة بن ربيعة، أما هنا فنرىٰ أبا سفيان يعترض طريقه ويدخله مكة ويردُّه عن مقصدهِ!

د ــ مدار الحوار يتوسع هنا فبدلاً من أن يكون مقتصراً، في روايتي ابن هشام وابن حبيب، علىٰ موضوعين هما: الخمر والزنا، نراه هنا يزيد موضوعاً ثالثاً عند ابن قتيبة هو القمار، وموضوعاً رابعاً عند أبي الفرج هو الرِّبا!

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ٣٢٥ .

هـ ــ يلاحظ هنا ان ابا سفيان وقريشاً يدفعون مائة ناقة حمراء مكافأة للأعشىٰ إن هو عدَلَ عن مقابلة النَّبي وإعلان إسلامه في ذلك العام!

و ــ في روايتي ابن هشام وابن حبيب يعيش الأعشىٰ بعد عودته إلىٰ اليمامة قليلًا، أما في روايتي ابن قتيبة وأبي الفرج فإنه لما صار بناحية اليمامة أو منفوحة «ألقاه أو رمىٰ به بعيره فقتله»!

لا أستطيع ــ رغم هذا التباين الواضح في الروايات ــ أن أنفي صحة الخبرين الواردين عند ابن قتيبة وأبي الفرج الأصبهاني قبل أن أعطي أسباباً أخرىٰ مقعنة لرفضهما وإليك هذه الأسباب:

أ ــ الرواة.

نلاحظ أن رواية ابن قتيبة جاءت خلواً من ذكر الرواة، وطريقتُهُ في عرض الخبر تشبه طريقة ابن حبيب فهذا رواه بهذه العبارة «فيما رُوِيَ» وذاك رواه باستخدام الفعل: «قالوا». ولكننا ــ وربما ابن قتيبة ــ لا ندري من القائل وما مدىٰ صحة الخبر، ولعله ــ كابن حبيب ــ رُوي له الخبر فأثبته كما رُوي له دون تحقق من صحته.

أمَّا رواية الأصبهاني فهي الرواية الوحيدة اليتيمة التي ذكرت مصدر الخبر وسلسلة للرواة كاملة من بين كل الروايات التي أوردت خبر الأعشىٰ. وهي رواية تنتهي إلىٰ عمر بن شَبَّة عن هشَام بن القاسم الغَنَويِّ، ولا مأخذ علىٰ عدالة عمر بن شبة ولكنه في رأيي قد ساوره الشك في الخبر، كما ساور غيره، فرواه لنا مدعوماً بهذا الاحتراس الذكي في مصدر خبره، وهو هشام الغَنَوي، وذلك حين وصفَهُ بأنَّه «كان علَّامة في أمر الأعشىٰ»! كأنه يتحلَّل من أمر هذا الخبر ويلقي تبعة الشَّكِ فيه علىٰ هشام الغَنَوي لا علىٰ نفسه.

وإذا كان هشام الغنويِّ كما وصفه ابن شبّة فلماذا لا نجد، فيما بين أيدينا، من أخبار هذا «العلامة»، خبراً واحداً مما له علاقة بالأعشىٰ أو شعره أو ديوانه!

ب ـــ ألا يحس الباحث أن تَغيُّر البطل من أبي جهل إلىٰ أبي سفيان وتَغيُّر زمن الحادثة من فترة ما قبل الهجرة النبوية إلىٰ فترة صلح الحديبية هو نتيجة اكتشاف الرواة للتناقض الفاضح بين زمان الخبر ونص القصيدة، كما سبق وبَيَّنتُ في رواية ابن هشام؟ .

وكذلك اكتشافهم للتناقض الواضح بين اختيار أبي جهل بطلاً لقصة ابن حبيب وبين موضوع الحوار فيها وهو الخمر الذي لم ينزل تحريمه إلَّا بعد موت أبي جهل؟!

ألا يدفعنا هذا إلىٰ افتراض القول بأنَّ كل هذه الروايات إنما هي من ... الرواة؟

جـ ـــ ألا يلاحظ الباحث أيضاً أنَّ قضايا الخمر والزنا قد استُغِلَّتْ في الروايات جميعها دون استثناء؟ إنَّ الدارس المتتبع لديوان الأعشىٰ يخرج بحقيقه وهي أن الغزل والمجون وشعر الخمر هي من الموضوعات التي أتقنها الأعشىٰ وأجاد فيها من بين كل الشعراء الجاهليين .

ثم ألا يلاحظ الباحث أيضاً أن توظيف المال وذلك بإعطاء الأعشىٰ «مائة ناقة حمراء» هو أيضاً استغلالٌ لفكرة حبه للمال ورحلته من أجله؟[1]، ولهذا يصفه ابن سَلَّام بأنه «أول من سأل بشعره.»[2]

لذلك فإن اختيار الخمر والزنا والمال في تلك الأخبار اختيار موفق في سبيل الوصول إلىٰ حبكة قصصية جيدة تتناسب وشخصيَّةَ الأعشىٰ.

د ـــ الغريب أن كل الروايات السابقة تروي خبر وفادة الأعشىٰ معزولاً عزلاً تامّاً عن القصيدة وإذا قُدِّر لإحدىٰ الروايات أن تستشهد بشيء من القصيدة فهو مطلعها أو بعض أبيات بعده. ولعل المصدر الوحيد الذي قارن بين الخبر والقصيدة

(١) انظر ديوانه ٤١، وانظر الصفحة التالية من هذا البحث

(٢) ابن سلام، طبقات ١: ٦٥ .

هو السُّهيلي في كتابه «الروض الأنف» ومن منطلقه هذا توصَّلَ، بطريقة غير مباشرة، إلىٰ نفي صحة خبر وفادة الأعشىٰ والتي أوردها ابن هشام في كتاب السيرة كما مر. ومن هذا المنطلق يمكن نفي خبري ابن قتيبة والأصبهاني ايضاً.

متىٰ حُرِّمت الخمر؟

هذا السؤال صاحبنا من أول البحث.

ليس هناك نص ثابت يحدد تاريخ نزول الآية الكريمة:[1]

﴿إنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنْصابُ والأزْلَمُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشَّيطانِ فاجْتَنِبُوه﴾.

غير أن ابن حَجَر العسقلاني[2] يذكر أن نزول الآيَة كان «عام الفتح سنة ثمان» من الهجرة النبوية. كما يذكر ابن هشام رواية أخرىٰ يشير فيها إلىٰ أن نزول الآية كان في السنة الرابعة من الهجرة.[3]

و إذَا أخذنا بالرواية الأولىٰ دل ذلك على رجحان بطلان روايتي ابن قتيبة والأصبهاني لأنهما تتحدثان عن تحريم لم يقع، وذلك هو تحريم الخمر.

وإذا أخذنا بالرواية الثانية واجَهْنَا هذا السؤال:

هل يمكن أن يكون الأعشىٰ جاهلًا بهذا التحريم كل هذه المدة وهو الشاعر الرَّحالة الذي تنقل في أنحاء الجزيرة أكثر من أي قرشي؟

أو ليس الذي يقول:[4]

وقَــــدْ طُفْتُ للمَــــال آفاقَــــهُ   عُمــــانَ فحِــــمْصَ فَأُورِيشَلِــــمْ
أتَــــيتُ النَّجــــاشِيَّ في أرْضِهِ   وأرضَ النَّبيــــطِ وأرضَ العَجَــــمْ

---

(١) المائدة ٩٠ .

(٢) ابن حجر، فتح الباري ٩: ٣٤٨، ١٢: ١٢٧ .

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ٢: ١٩١ .

(٤) ديوانه: ٤١ القصيدة رقم ٤

ـرانَ فالسَّـــرْوَ من جِمْيَـــرِ   فـــأيَّ مَـــرَامٍ لَـــهُ لَـــمْ أرُمْ
بَعْـــدِ ذاكَ إلـــىٰ حَضْرَمَـــوْت   فأوْفـــيْتُ هَمِّـــي وحينـــاً أهُـــمْ

لا بد أنَّ الأعشىٰ حين قال قصيدته في مدح الرسول كان يعلمُ علم اليقين الإسلام يحرم الخمر والزنا والقمار، ولو أمعَنَّا النظر في بيتين من قصيدته تلك ا بهذه الحقيقة، يقول:

نُصُبَ المَـــنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّـــهُ   وَلا تَعْبُـــد الأوْثـــان واللّـــهَ فاعْبُـــدا

وتقول الآية الكريمة:(١)

﴿إنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنصابُ والأزْلَمُ رِجْسٌ من عَمل الشّيْطَانِ فا...

كيف ينهى الأعشىٰ في بيته عن ذبح القَرابين للأنصاب ولا يدري أن كِلاهما نزلا في آية واحدة؟! ومثل الخمر القمار، فالآية أيضاً تنص نص هذا التحريم.

وكذلك الزِّنا، فالأعشىٰ يقول في قصيدته:

ترَبـــنَّ جارةً إنَّ سِرَّهـــا   علـــيكَ حَرَام فانْكِحَـــنْ أوْ تأبَّـــدا

فالزِّنا ــ وهو ما يؤخذ من مفهوم البيت ــ حَرامٌ عند الأعشىٰ يعلمه ويدركه.

ولا أظنُّ أنَّ من جاء ليعلن إسلامه يتحدث لأبي جهل أو أبي سفيان أو ا عن الزنا والقمار والخمر بهذا الحبك الرديء الظاهر الصَّنعة.

هـ ــ لا أميل إلىٰ قبول كل هذه الروايات السابقة حول وفادة الأعشىٰ، ث السبب المشار إليه وهو أن الصنعة ظاهرة في كل واحدة منها.

و ــ أظن أنَّ صُنَّاع هذه الروايات وجدوا قصيدة الأعشىٰ في مدح ول ــ عليه الصلاة والسلام ــ مدونة في ديوانه، لكن الأعشىٰ أيضا، فيما بين هم من أخبار، لم يدخل المدينة ولم يَلْقَ النبي، فجاءت تلك الروايات لتعلل لنا ب ذلك ولتملأ لنا ذلك الفراغ الموجود.

---

(١) المائدة: ٩٠.

ز ــ أكاد أجزم أن الأعشىٰ لم يَرِدْ مكة ولم يُفكر في دخول الإسلام في ذلك التأريخ الذي تقترحه الروايات كلها، سواء أكان ذلك قبل الهجرة أو زمن صلح الحديبية.

ما أميل إليه هو أن الأعشىٰ قرر الدخول في الإسلام بعد السنة التاسعة للهجرة وهو وقت دانت فيه قبائل الجزيرة العربية، أو أغلبها، للإسلام، وهذه قبيلة بكر بن وائل ــ وهي قبيلة الأعشىٰ ــ لم تدخل في الإسلام إلا عام الوفود وهو العام التاسع للهجرة. ومن خلال النص الذي دونه لنا ابن سعد في طبقاته نرىٰ أن الأعشىٰ ــ وهو شاعر القبيلة ــ لم يكن ضمن ذلك الوفد.(1)

لدَيَّ ميلٌ قويٌّ إلىٰ دخول الأعشىٰ في الإسلام، يؤيده وجود قصيدة إسلامية أخرىٰ له غير قصيدة الوفادة.

ولديَّ ميلٌ قوي أيضاً إلىٰ أن دخوله هذا تأخَّر عن دخول قبيلته، ربما لعدم اقتناعه، إلىٰ السنة العاشرة أو ما بعدها. وهذا يؤيده أن كلًّ شعراء القبائل في تلك الفترة صاحب إسلامهم إسلامَ قبائلهم أو تأخر عنه.

ولديَّ ميلٌ إلىٰ أنه بعد إيمانه بهذه الدعوة الجديدة نَظَم قصيدته في مدح الرسول ــ عليه السلام ــ ورحَلَ مُتجهاً إلىٰ المدينة ليعلن إسلامه وينشد قصيدته أمامَ النَّبي، لكن أخبار وفاته عليه الصلاة والسلام لاقته فعاد أدراجَه إلىٰ اليمامة، ولم يدخل المدينة ولم ينشد قصيدته.

---

(1) ابن سعد، طبقات ، ١: ٣١٥ .

ثبـــت المصـــادر

ــ الأصبهاني أبو الفرج، علي بن الحسين (٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)، الأغاني، الجزء التاسع، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة، ١ هـ /١٩٣٦ م .

ــ الأعشىٰ ميمون بن قيس، ديوان الأعشىٰ تحقيق الدكتور محمد محمد ن، من منشورات مكتبة الآداب ، القاهرة، ١٣٧٠ هـ /١٩٥٠م .

ــ البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م)، ، الجزء الأول تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات دار الكاتب رة، ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م .

ــ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨ م)، فتح ي بشرح البخاري، الجزآن ٩، ١٢، من منشورات مكتبة مصطفىٰ البابي ي، القاهرة، ١٣٧٨ هـ /١٩٥٩ م .

ــ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)، طبقات سعد، الجزء الأول، من منشورات دار بيروت، بيروت، ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م.

ــ ابن سَلَّام الجُمَحي، محمد (ت ٣٢١ هـ / ٨٤٥ م)، طبقات فحول راء (١ ــ ٢)، تحقيق محمود محمد شاكر، من منشورات مطبعة المدني، هرة، ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م.

ــ السُّهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م)، الروض ف، الجزء الثالث، تحقق عبدالرحمن الوكيل من منشورات دار الكتب الحديثة، هرة، ١٣٨٩ هـ /١٩٦٩ م .

ــ ابن قُتيبة، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ /٨٨٩ م)، الشعر والشعراء

(١ ـ ٢)، تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م .

ـ القُرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ /١٢٧٣ م)، تفسير القرطبي، الجزء السادس، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٧ هـ /١٩٣٨ م .

ـ المَرْزُباني، محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ /٩٩٤ م)، معجم الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٩٥ هـ /١٩٦٥ م.

ـ ابن هشام، عبدالملك (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)، السيرة النبوية (١ ـ ٢)، تحقيق السَّقَّا والأبياري وشلبي، من منشورات مكتبة مصطفىٰ الحلبي، القاهرة ١٣٧٥ هـ /١٩٥٥ م .

ابن الجوزي ومقاماته المخطوطة
عرض وتحليل

للدكتور: علي جميا

لاشك أن اهتمام العديد من الباحثين بتراثنا العربي والإسلامي، وعكف تحقيق المخطوطات وقيام بعض المؤسسات المتخصصة لهذا الغرض، هو اعتراف ذلك التراث الذي خلفه الأسلاف للأجيال المتعاقبة، وهو الذي يمثل لنا صورة ثقافة أولئك الذين أعملوا فكرهم، وبذلوا جهدهم حتىٰ يصنعوا لأنفسهم حضارة وشخصية متميزة، فكان لهم ما أرادوا بفضل تفاعلهم واستيعابهم للثقافات المختلفة، وبفضل ابتكارهم وإسهامهم في شتىٰ معارف الحياة المعروفة في عصرهم. ولا أحد ينكر أن تلك الابتكارات والإبداعات في مختلف معارف الحياة لعلمائنا الأوائل كانت الدعائم الأساسية التي اعتمدت عليها الحضارة الحديثة في أول أمرها.

وهذا التراث الضخم الذي تركه الأسلاف من بعدهم، ما زال منه جانب كبير مخطوطاً وموزعاً في المكتبات المختلفة. ومن واجب المؤسسات العلمية والباحثين أن يعملوا علىٰ إخراج هذه الكنوز الدفينة لتتمتع بها الأجيال، وتعرف ما بذله علماؤنا الأوائل من جهد، وما لهم من فضل، وحتىٰ تسير علىٰ الدرب فتُعْمِل فكرها وتبذل جهدها لتخلق لنفسها حضارة وثقافة متميزة.

وهذه المعرفة بذلك التراث جزء من الإنصاف الذي ينبغي لنا أن نؤديه إلىٰ

كثير من أعلام أمتنا الذين ذاعت شهرتهم في جوانب متنوعة من فنون الفكر العر والإسلامي.

ومن هؤلاء الأعلام الذين تركوا تراثاً ضخماً، وأسهموا بنصيب وافر في مجالا العلوم المختلفة، العالم الموسوعي ابن الجوزي، وهو من أبرز علماء القرن السادس الهجري.

ونحاول في هذه الصفحات أن نلقي الضوء علىٰ الجوانب المختلفة من حيا هذا العالم الفذ، وعلىٰ أحد آثاره المخطوطة.

التعريف به :

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، يتصل نسبه بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال عنه الذهبي: «الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب بالحافظ جمال الدين عالم العراق وواعظ الآفاق»[1].

وأما نسبته (الجوزي) فقد اخْتُلف فيها، فقيل إن جده السابع جعفراً نسب إلىٰ فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة. وفرضة النهر ثلمته التي يستقي منها، وفرضة البحر محطّ السفن، ذكر هذا غير واحد[2]. وذكر الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش أنه منسوب إلىٰ محلة بالبصرة تسمىٰ محلة الجوز[3].

وقال الذهبي: «وعرف جدهم بالجوزي بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن في واسط جوزة سواها»[4].

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي، ح ٤ ص ١٣١.

(٢) مرآة الجنان لليافعي، ح ٣ ص ٤٩١، الذيل علىٰ طبقات الحنابلة لابن رجب، ح ١ ص ٤٠٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ح٦ ص ١٧٤.

(٣) تذكرة الحفاظ، ح ٤ ص ١٣١، وكذا في طبقات الحفاظ للسيوطي، ص ــ ٣٤٦.

(٤) تعددت الروايات حول سنة ولادته، فقيل سنة ثمان وخمسمائة وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر. انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا، ح ٣ ص ١٠١، شذرات الذهب لابن العماد، ح ٤ ص ٣٢٩. ومرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط بن الجوزي ح ١ ص ٤٢.

وقد اختلف في سنة ولادته، والراجح أنها كانت في حدود سنة إحدىٰ عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمائة لقوله: لا أحقق مولدي غير أنه مات والدي في سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين[1].

وقد نشأ ابن الجوزي يتيما، فقد مات أبوه وهو في الثالثة، فكفلته أمه وعمته، ولما ترعرع حملته عمته إلىٰ مسجد خاله أبي الفضل بن ناصر، فاعتنىٰ به وأسمعه الحديث، وقرأ القرآن[2].

وقرأ علىٰ جماعة بالروايات، ثم طلب العلم علىٰ جمع كثير من العلماء. وقد حبب إليه طلب العلم، وكان ذا همة عالية منذ صغر سنه قال: «وإني أذكر نفسي ولي همة عالية وأنا في المكتب ابن ست سنين وأنا قرين الصبيان الكبار، وقد رزقت عقلا وافرا في الصغر، فما أذكر أني لعبت في طريق مع الصبيان قط، ولا ضحكت ضحكاً خارجاً، حتىٰ أني كنت إلىٰ سبع سنين أو نحوها أحضر رحبة الجامع، فلا أتخيّر حلقة مشعبذ، بل أطلب المحدّث، فيتحدث بالسيَر فأحفظ جميع ما أسمع، وأذهب إلىٰ البيت فأكتبه»[3].

وقد عرف ابن الجوزي منذ صباه بشغفه للعلم وطلبه للمعرفة، فقد وقف حياته للبحث والدرس، فكان يحضر مجالس العلم المختلفة، فأخذ عن كبار علماء عصره، وذكر من هؤلاء سبعة وثمانين شيخاً ممن برزوا في ميادين علم الحديث والتفسير والفقه والوعظ والقراءات واللغة وغير ذلك من العلوم.

وانكبَّ علىٰ المصنفات المختلفة بجد ونهم كبيرين، فحصل لديه علم غزير كان له أبعد الأثر في نبوغه وتكوين شخصيته. فاستوعب ثقافة عصره، وهو بحق يمثّل ثقافة القرن السادس الهجري. والأمر الذي مكّنهُ من ذلك أنه كان محبا لمجالس العلم،

---

(١) الذيل علىٰ طبقات الحنابلة، ج ١ ص ٣٩٩

(٢) مرآة الزمان، ج ١ ص ٤٣

(٣) لفتة الكبد إلىٰ نصيحة الولد لابن الجوزي، ص ٨١

مؤثراً النظر في الكتب والمصنفات، كما أنه كان ذا حافظة قوية، حتىٰ عُدَّ من كبار الحفاظ والرواة في عصره[١].

«وكان ابن الجوزي حنبليّ المذهب، وفيه تَعَصُّب شديد له، حتىٰ أُوذي في سبيل تعصبه له، ونال فيه ما ناله من الشدة»[٢].

وقد اشتهر ابن الجوزي بالوعظ وعرف به، فقد وعظ منذ صغره وفاق الأقران: «وكان إمام أهل عصره في الوعظ»[٣].

وكان الناس يرتاحون لوعظه ويقصدونه من كل فَجّ لسماعه، فٱشْتُهر بهذا أمرُه بينهم وذاع صيتُه بين العامة والخاصة[٤]. وٱتَّصلت مجالس وعظه طوال حياته.

«وله في الوعظ العبارة الرائقة، والإشارات الفائقة، والمعاني الدقيقة، والاستعارة الرشيقة، وكانت له في الوعظ ملكة عجيبة، وبديهة حاضرة، تاب علىٰ يده الآلاف، وحضر مجالسه الوزراء والحكام، فقد حضر مجلسه الخليفة المستضيىء مرات من وراء الستر»[٥]

قال عنه ابن كثير: «وأقلّ ما كان يجتمع في مجلس وعظه عشرة آلاف، وربما تكلم من خاطره علىٰ البديهة نظماً ونثراً. وبالجملة كان أُستاذاً فرداً في الوعظ وغيره[٦]» .

وقد حضر ابن جبير بعض مجالس علمه ووعظه. وسجل في رحلته الشهيرة وصفاً دقيقاً لبعض تلك المجالس، ومما قال عنه: «فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد، وفي جوف الفرا كل الصيد [٧]. آية الزمان وَقُرَّة عين الإيمان... فهو

(١) تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ٣٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٣٤٦

(٢) المجددون في الإسلام لعبد المتعال الصعيدي، ص ٢٣٢.

(٣) مرآة الجنان، ج ٣ ص ٤٨٩. شذرات الذهب، ج ٤ ص ٣٢٩.

(٤) المجددون في الإسلام لعبدالمتعال الصعيدي، ص ٢٣٢ .

(٥) شذرات الذهب، ج٤ ص ٣٣١ .

(٦) مرآة الجنان، ج ٣ ص ٤٨٩ .

(٧) مأخوذ من المثل القائل: كل الصيد في جوف الفرا، والفرا: الحمار الوحشي. يريد أن الخطيب وحيد في علمه .

الخطبة الغرّاء بها عجلا! ﴿أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون﴾[1]، ﴿إن هذا لهو الفضل المبين﴾[2]، فحدّث ولا حرج عن البحر، وهيهات، ليس الخبر عنه كالخُبْر.. فلم نركب شبج البحر، ونعتسف مفازات القفز، إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل، لكانت الصفقة الرابحة، والوجهة المُفْلحة الناجحة، والحمد لله على أنْ منّ علينا بمنْ تشهد الجمادات بفضله، ويضيق الوجود عن مثله.. وشاهدنا بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد، ممن تستغرب شأنه بالإضافة إلى ما عهدناه من متكلمي المغرب، وكنا قد شاهدنا بمكة والمدينة شرّفهما الله، مجالس منْ قد ذكرناه في هذا التقييد، فصغُرت بالإضافة لمجلس هذا الرجل الفذّ في نفوسنا قدرا، ولم نسطِع لها ذكْرا، وأين يقعان مما أريد، وشتان بين المزيدين »[3] .

وظل أبو الفرج ابن الجوزي يعظ طول حياته يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلى أن توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجرية .

وقد اهتم ابن الجوزي بالحديث وعلومه اهتماما كبيرا، فقد لازم شيوخ عصره المشهورين، فسمع منهم وأخذ عنهم، وصنف في الحديث وفنونه تصانيف كثيرة. وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي[4]. وسمع صحيح البخاري على أبي الوقت وصحيح مسلم بنزول، وما لا يحصى من الأجزاء، وتصنيف ابن أبي الدنيا[5] .

وقال عن نفسه: «ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث فينقطع نفسي من العَدْوِ لئلاً أُسبق » [6] .

---

1) سورة الطور آية ١٥ .

2) سورة النمل آية ١٥ .

3) مثل منتزع من البيت المشهور لربيعة الرّقي.

لشتـــــــان بين اليزيديـــــن في النـــــدى ... يزيـــــــد سليم والأغرّ بن حاتم

رحلة ابن جبير، ص ١٩٦ وما بعدها

4) تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٣٢ .

5) الذيل على طبقات الحنابلة، ج ١ ص ٤٠٢

6) لفتة الكبد إلى نصيحة الولد، ص ٨٢ .

وبلغ حفظه للحديث واهتمامه به حداً جعله يقول: «ولا يكاد يذكر لي حديث إلا ويمكنني أن أقول صحيح أو حسن أو محال»[1] .

فهذه شهادة ابن الجوزي عن نفسه، فماذا كان يرىٰ فيه الآخرون؟ لقد حظي ابن الجوزي بتقدير العلماء وإعجابهم لما أسداه من خدمات قيّمة للحديث وعلومه .

قال عنه الحافظ ابن الدبيثي: «شيخنا الإمام جمال الدين بن الجوزي صاحب التصانيف في فنون العلم: من التفاسير، والفقه والحديث والوعظ والرقائق، والتواريخ وغير ذلك. وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف علىٰ صحيحه من سقيمه، وله فيه المصنَّفات من المسانيد والأبواب والرجال ومعرفة ما يُحْتَجُّ به في أبواب الأحكام والفقه، وما لا يحتج به من الأحاديث الواهية الموضوعة، والانقطاع والاتصال»[2]. وقال أبو العباس بن تيمية: «وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يُصَنَّف مثله، قد انتفع الناس به، وهو كان من أجود فنونه»[3]

وكان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي من الحافظين للقرآن المفسرين له «وكان في لتفسير من الأعيان»[4]. فكان يفسر القرآن على المنبر، وقد أتمه في سنة سبعين خمسمائة. قال:

«وفي هذه السنة انتهىٰ تفسيري في القرآن في المجلس علىٰ المنبر إلىٰ أن تم، سجدت علىٰ المنبر سجدة الشكر، وقلت ما عرفت أنَّ واعظاً فسر القرآن كله في بلس الوعظ منذ نزل القرآن»[5] .

وقد صنف ابن الجوزي في التفسير وعلومه عدداً من المصنفات من أهمها: المغني في تفسير القرآن» واحد وثمانون جزءاً بخطه، و«زاد المسير في علم

شذرات الذهب، ج ٤ ص ٣٣٠ .
الذيل علىٰ تاريخ السمعاني .
الذيل علىٰ طبقات الحنابلة، ج ٣ ص ٤١٢ .
الذيل علىٰ طبقات الحنابلة، ج ٣ ص ٤١٢ .
لفتة الكبد إلىٰ نصيحة الولد، ص ٨٩ .

ر»[1] .

وقرأ ابن الجوزي الأدب وأخذ اللغة عن جملة من مشايخ عصره وقد صنف في ، واللغة المصنفات العديدة.

وقد عاش ابن الجوزي في القرن السادس إلّا انه لم يتأثر بما عرا الأدب في من ضعف، بل ظل محتفظاً بنضارة العبارة، وبهاء الأسلوب فتأنق في كلماته، في طرق التعبير في أصالة وتَمَكُّن. وليس في أسلوبه اعتبار لحلي اللفظ أو نزول حكمها، ولكنه يختار لمعانيه الجليلة صورها الماسة.

فكان أديباً رائق العبارة، ناصع الأسلوب، قادراً علىٰ التعبيرات النادرة، سوير الدقيق[2] .

ولابن الجوزي أشعار كثيرة، لم يصلنا منها إلا بعض القصائد وا‍ ت المتناثرة في كتب السير والتراجم. وقد عني ابن الجوزي بالشعر كبيرة، فصنف في ذلك جملة من الكتب منها: «أحكام الشعر» في نختار من الشعر» في عشرة أجزاء، وغيره من المصنفات وقد أفرد سبطه أبو المظفر الحديث عنه فصلاً للكتب الخاصة بالأشعار»[3] .

ومن أشعاره المختارة قوله في الفخر:

أُدرك ما عـــلا بل ما غـــــلا	وأُكابــد الـهــجَ العسيــرَ الأطْـــوَلا
يَ الآمال في حلباتـــــــــــه	جَرْيَ السَّعيــد إلـــىٰ مدىٰ ما أمّـــلا
ي التوفيــق فيــه إلـــىٰ الـــذي	أعيـــا سِوايَ تَوَصُّلاً وتَغَلْغُـــــلا
هذا العلـــم شخصاً ناطقـــا	وسألتـــــــه هل زار مثلي؟ قال: لا[4]

---

[1] كشف الظنون لحاجي خليفة، ج٢ ص٩٤٧

[2] ذم الهوىٰ، ص ٧ .

[3] مرآة الزمان، ج ١ ص ٤٦

[4] البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٢٩ .

ومن شعره الوعظي :

يا نادبـــــاً أطـــــــلال كل نادي ... وباكيــــاً في إثـــــر كل حاد
مُسْتَـــلَب القـــــلب بِحُبّ غادة ... غدَتْ فإنَّ الـــبين بالفـــو
مهـــــلاً فمــــا اللــــذات إلا خدع ... كأنها طيـــــف خيـــــال غادي[1]

ومن شعره في الزهد:

يا ساكـــــنَ الدنيـــــا تأهَّـــــــ ... ـــب وآنتظـــــر يوم الفـــــراق
وأعِـــــــدَّ زاداً للرحيـــــــــــ ... ـل فسوف يُحْـــدَىٰ بالرِّفـــاق
وآبْكِ الرُّبـــــوعَ بأدْمُـــــــع ... تَنْهَـــــــلّ مِنْ سُحُب الأماق
يا مَنْ أضاع زمانـــــــــــــه ... أرَضيت ما يغنــــي ببــــاق[2]

آثـــاره:

ترك ابن الجوزي تراثاً ضخماً من المصنفات في مختلف العلوم، فجاء تراثاً متنوعاً ومتشعباً في علوم الوعظ والتفسير والحديث والفقه والتاريخ، وفي فنون اللغة والأدب وغيرها من ألوان المعارف المختلفة ولا يكاد المرء يصدق ما نُسِب إلىٰ ابن الجوزي من مصنفات لكثرتها، وقد أحاطت المبالغة بعدد كتبه. قال ابن خلكان: «وبالجملة فكتبه أكثر من أنْ تعد»[3] .

فابن الجوزي قد وقف حياته للبحث والتصنيف فلم يضيع من وقته ولو زمنا سيراً، بل كان يستغل كل وقته فيما يفيد. قال الموفق عبداللطيف «لا يضيع من مانه شيئاً، يكتب في اليوم أربع كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين ملداً إلىٰ ستين»[4] .

---

(1) الذيل علىٰ طبقات الحنابلة، ج١ ص ٤٢٥ .
(2) مرآة الزمان، ج ١ ص ٤٤ .
(3) وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٣٢١ .
(4) شذرات الذهب، ج ٤ ص ٣٣٠ .

وعلىٰ أي حال فإن ابن الجوزي يُعَدُّ من أكثر العلماء تصنيفا، «فقد جمع من المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف»،[1] فبهذا يعتبر أكثر علماء العربية تصنيفاً، ويشهد علىٰ ذلك ما قاله الحافظ الذهبي : «ما علمت أحداً من العلماء صنَّف ما صَنَّف هذا الرجل»[2]، وقال السيوطي أيضاً: «ما علمت أحداً من العلماء خلف ما خلف»[3].

وقد أحصيت مصنفات ابن الجوزي التي ذكرت في المصادر المختلفة فوجدتها نيفاً وستين ومائتي مصنف، وأكثر هذا الإنتاج لا يزال مخطوطاً وموزعاً بين مكتبات العالم لا يعرف أحد عنه شيئاً سوىٰ مسمياته، ولم يعرف طريقه إلىٰ النشر من هذا التراث الضخم إلاّ قرابة ثلاثين كتاباً، وهذا العدد لا يعطي الصورة الكاملة هذا العالم الموسوعي، وعن قدره في التأليف ومكانته بين العلماء .

وإنني أهيب بالدارسين والباحثين في التراث العربي وبالمشرفين على المخطوطات العربية»، أنْ يولوا هذا التراث الضخم وغيره من تراثنا العربي والإسلامي العناية الكاملة حتىٰ تنتفع الأجيال وينتفع المسلمون بتراث أسلافهم فيسيروا علىٰ نهجهم وينهضوا بحضارتهم بعد كبْوتها، فيعيدوا لأمتنا العربية والإسلامية مجدها الزاهر .

ولولا ضيق المقام لذكرت ثبتاً بمصنفات ابن الجوزي المخطوطة، ولعل الفرصة تسنح قريبا لأقدم بحثاً أذكر فيه هذا الثبت مع وصف وتعريف موجز لأهم مصنفاته حتىٰ يقف عليها الباحثون والمهتمون بأمور التحقيق وإحياء التراث. ومن هذه الكتب المخطوطة «مقاماته الأدبية» وهي التي قمت بتحقيقها فكانت موضوع رسالتي في الدكتوراه عام ١٩٧٦[4]. وفيما يلي أحاول أن أعطي لمحة عن هذا المخطوط وقيمته العلمية :

---

(١) البداية والنهاية، ج ١٣ ص ٢٨ .
(٢) تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٣٢
(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٤٦ .
(٤) والرسالة في سبيلها إلىٰ النشر.

النسخ المخطوطة للمقامات:

بعد أن اطلعت علىٰ المصادر والمراجع التي لها اهتمام بالمخطوطات وبعد مراجعة فهارس معهد المخطوطات العربية، وفهارس قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، ومكتبة الأزهر وبعض المكتبات الأخرىٰ، تبين لي من خلال ذلك كله أنه يوجد لمقامات ابن الجوزي ثماني نسخ مخطوطة نُسِخَتْ في أماكن متعددة وفي أزمان متفاوتة، أقْدَمها نسخة كتبت في جامع المنصور ببغداد سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة بقلم معتاد بخط الحسين بن بدران بن داود الحنبلي، فرغ من كتابتها في يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر صفر سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة هجرية وتقع في خمس وسبعين ومائة ورقة، المقاس ١٥×٢١سم ، ومسطرتها: أربعة وثلاثون سطراً

والنسخة الثانية كتبت بحلب بقلم معتاد بخط محمد البكري الحموي بن السيد علي، فُرغ من كتابتها سنة أربع وثمانين ومائة وألف هجرية، وتمت مقابلتها على النسخة الأصلية لثلاث خلون من رمضان من نفس العام، وتقع النسخة في تسع وثلاثين ومائة ورقة، مسطرتها: اثنان وأربعون سطراً، بها نقص في المقامة الحادية والعشرين.

والنسخة الثالثة كتبت بالمدينة المنورة ــ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ــ فُرِغ من كتابتها في منتصف شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين وألف هجرية كتبت بقلم معتاد، وتقع في ست وأربعين ومائة ورقة، مسطرتها: اثنان وأربعون سطراً، تنقص المقامة الأولىٰ.

والنسخة الرابعة توجد في مكتبة كمبردج برقم (١٠٩٨) وهي تقع في اثنتين وستين ومائة ورقة، مسطرتها: ثمانية وثلاثون سطراً، كتبت بخطين مختلفين، ومما جاء بصدرها وفي نهايتها يُفْهَم أنها قد كتبت في زمانين متباعدين، فمن أولها وحتى المقامة الخامسة والثلاثين كتبت بقلم معتاد في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، وهي مضبوطة بالشكل، وكتبت المقامة السادسة والثلاثون وحتىٰ نهاية المقامات بقلم

معتاد في صفر سنة تسع وثمانين ومائة وألف، تنقص ثلثي المقامة الخامسة والعشرين والمقامة السادسة والعشرين بأكملها ونصف المقامة السابعة والعشرين.

والنسخة الخامسة توجد في مكتبة الأزهر برقم (١٥٧٢) أدب، كتبت بقلم معتاد، بخط خليل العجوز سنة ثلاثمائة وألف هجرية في تسع وتسعين ومائة ورقة، ومسطرتها: اثنان وعشرون سطراً.

والنسخة السادسة توجد في مكتبة ليدن بهولندا برقم (٤٢٦)، كُتبت سنة تسع وتسعين ومائتين بعد الألف. والنسختان السابعة والثامنة توجدان بتركيا.

وإنني قمت بتصوير النسخة التي كتبت ببغداد، وكذلك التي كتبت حلـ والتي كتبت بالمدينة، وراسلت مكتبة (كمبردج) فحصلت علىٰ ميكروفيلمـ المخطوطة لديهم، وقمت بطبع وتكبير الصور، وأما نسخة الأزهر فقد بأكملها، وأما نسخة ليدن فلم أستطع الحصول عليها ولم أهتم -ها كثيراً لأ-. حديثاً، وكذلك لم أستطع الحصول علىٰ النسختين الموجودتين بتركيا.

وبهذا يكون قد تجمع لدي خمس نسخ مخطوطة لمقامات ابن الجوزي، اعتمدت بعد قراءتها جميعاً ومقابلة النسخ بعضها ببعض علىٰ النسخة التي كتبت ببغداد لأنها أقدم النسخ وأتمّها.

موضوع مقاماته:

ألف ابن الجوزي خمسين مقامة علىٰ نحو ما أنشأ بديع الزمان الهمداني وأبو محمد القاسم الحريري، وقد جعل لمقامته بطلًا واحداً أسماه «أبا التقويم»، وكان يروي مقاماته بنفسه. وكان ابن الجوزي يعظم شأن العقل تعظيماً كبيراً، ويوليه عناية جليلة، الأمر الذي دفعه أن يجعل العقل بطلًا لمقاماته، ورمز له «بأبي التقويم» لأنه وجده قد أبَى التقويم فهو معتدل بنفسه لا يحيد ولا يزل، لا يميل هوىً ولا يجنح لحيف، فأحكامه صائبة دائماً، وآراؤه موفقة أبداً.

وكان ابو التقويم هذا يظهر في صورة شيخ كبير أو عالم فقيه أو واعظ خطيب، أو لغوي فصيح أو قَصَّاص ماهر يبهر العقول بفصاحته وبراعته، ويأسر القلوب بوعظه ونصائحه، ويسبي النفوس بفنونه وحكمته، ويقنع السامعين بقوة جدله وصحبته، ويفحم الخصوم والمعاندين.

ومما يميز مقامات ابن الجوزي ويرفع من قدرها أنها قد جاءت في أغلبها الأعمّ في الوعظ الذي يشفي النفوس، وأنها قد تناولت موضوعات عِدَّة يتوق المرء المسلم إلىٰ معرفتها ومناقشتها، وأنه قد تناول في كثير منها النفس البشرية فغاص في أعماقها، وسار في مدينة البدن حيث تحدَّث عن القلب وذكر عيوبه، وحادث العقل وعرف مكانته، كما أنه حادث النفس البشرية ووضعها في أكثر من مقامة في قفص الاتهام ووضعها في حكومة مع العقل تارة ومع الهوىٰ تارة أخرىٰ، فكانت محادلات ومناقشات تنم عن قدرة ابن الجوزي وقوة إيمانه.

هذا ولا تدور مقامات ابن الجوزي حول موضوع واحد وإنْ كان أكثرها يدور حول الوعظ الديني، فقد أُخذ الوعظ من ابن الجوزي النصيب الأكبر من مقاماته.وليس هذا غريباً من عالم كان يعد فريد عصره في الوعظ والإرشاد.

كما أنه كان له باع واسع في مجال التفسير وعلم الحديث وما إلىٰ ذلك من العلوم الدينية واللغوية. هذا وقد جاءت كثير من مقاماته وكأنها وصف حيّ لبعض مجالسه. فنظرة في رحلة ابن جبير[1] الذي وصف بعض مجالس ابن الجوزي تؤكد لنا ذلك.وقد جاءت مقاماته متنوعه وإن كان يجمع أغلبها نظام واحد.

فقد ناقش في المقامة الأولى مسألة وجود الله عز وجل وقدرته سبحانه وتعالى فأبطل بقوة جدله ووضوح أدلته ريب المتشكّكين، كما أنه أظهر قدرة العلي القدير بما لا يدع مجالا للشك.

وقد عرض في المقامة الثانية وحتىٰ السادسة لقصص الأنبياء والمرسلين عليهم

(١) انظر رحلة ابن جبير، ص ١٩٥ وما بعدها.

أفضل الصلاة والسلام وقد تناول أيضا بعض القصص التي وردت في القرآن الكريم، وكان ذكره لتلك القصص بإيجاز شديد.

وقد خص الوعظ بأربع عشرة مقامة وهي: (٧ ــ ٩ ــ ١٣ ــ ١٧ ــ ٢٠ ــ ٢٥ ــ ٢٦ ــ ٢٧ ــ ٢٩ ــ ٣١ ــ ٣٣ ــ ٣٤ ــ ٣٩ ــ ٤٤). ولم يكن وعظه في هذه المقامات في موضوع واحد، بل يتحدث في مقامة عن الصدقات وفِعْل البِرّ، وفي أخرىٰ يذم الدنيا ويمدحها، وثالثة يجعلها في التعازي والحث على الصبر، ورابعة يخصصها للحديث عن فضائل شهر الصوم والليالي العشر من ذي الحجة، وخامسة يمجد فيها شأن العلم والعلماء وهكذا ...

ومن الموضوعات الطريفة التي تناولها ابن الجوزي في مقاماته نجد: القلب والهوىٰ والغوص داخل النفس البشرية وذلك في المقامات (١٠ ــ ، ٢٨ ــ ٤٣). ففي المقامة العاشرة يشكو من نفور نفسه وغلظ طبعها بعد أنْ طالت رياضته لها، فيفزع إلىٰ العقل حتى ينقذه من صلفها وغرورها فيحاطبها العقل ويسمع من كلٍ منهما حجته فيحكم له ويلقي باللوم على النفس فينصحها ويزجرها ويأمرها بالتوبة والإقلاع عن غِيِّها فتذعن لحكم العقل، وتندم عما صدر منها. ونراه يكرر الفكرة نفسها في المقامة الثالثة والأربعين.

وفي المقامة السادسة عشرة نراه يغوص داخل نفسه، ويسير في مدينة بدنه فيجدها خالية خاوية، فيحادث القلب ويعنِّفه على تقصيره، ويرىٰ العقل حبيساً مُقيّداً، فيلوم الحواس لأنها من جنود الهوىٰ، وما يلبث العقل أن يثب فيستولي على المدينة، فيعودلها صلاحهاويعود إليها عمرانها.

وفي المقامة الثامنة والعشرين يعرض لخصومة بين العقل والهوىٰ يختكمان فيها إلى النفس، فيعرض كل منهما حجته وتنتهي بحكم النفس للعقل على الهوىٰ. وهذه المقامة تؤكد تعظيم ابن الجوزي لقدر العقل والرفع من شأنه، وقد ذكر فيها مجموعة

من الحكم والأقوال البليغة[1].

وهذه المقامات تؤكد تعظيم ابن الجوزي لقدر العقل والرفع من شأنه. وجعل ثلاث مقامات وهي: (١١ ــ ٢١ ــ ٣٢) لتسفيه الشُّح، وذم البخل والبخلاء، ومدح الكرم والكرماء. وقد أورد فيها مجموعة من المواعظ الحسنة والأقوال الحكيمة التي جاءت منثورة تارة ومنظومة تارة أخرىٰ . وفي المقامات (١٥ ــ ٣٠ ــ ٤٦) يتحدث عن الزهد وما يلحق الزهاد من وجد وشوق، فيصف بعض أحوالهم ويذكر شيئاً من فعالهم وبالأضافة إلىٰ ذلك فإنه تحدث في المقامة السادسة والأربعين عن الزهد في المال وعدم الرغبة فيه .

وأفرد للنقد الاجتماعي في عصره أربع مقامات وهي (١٩ ــ ٣٧ ــ ٤٠ ــ ٤٩)، ففي المقامة التاسعة عشرة يبدو ابن الجوزي متشائماً من الخَلْق، ساخطاً علي أفعالهم فيذكر فضائل الخلوة والاعتزال عن الناس. ومما أورده من أقوالْ في هذه المقامة: «كل الأُنس في البُعْد عن الإنس »، «عُزْلة المرء عِزٌّ له».

وفي المقامة السابعة والثلاثين ينقد بعض القراءالمحدثين والفقهاء، وينقد الحكام والقضاة والمذكّرين، وقد قال في نقده للمذكرين: «إنهم يوردون الأخبار الموضوعة ويتخاشعون بحركات مصنوعة، وينشدون شعر ليلى والمجنون ويوقّعون على مثل اللحون، يجتلبون شر الحطام ويحتلبون درّ الطغام، همتهم اللفظة العجيبة لا النهي عن النظر والغيبة» .

ومن عجب أن ابن الجوزي قد وقع فيما عاب به المذكّرين فإنه يورد شعر ليلىٰ والمجنون ويوقع في كلامه على مثل اللحون، كما أنه يؤثر الكلمات الغريبة والمعاني العجيبة، إلا أنه لا يُؤْثِرهما على النهي عن النظر والغيبة. وقد نقد ابن الجوزي في هذه

(١) لابن الجوزي كتاب اسمه «ذم الهوىٰ» جعله لذم الهوىٰ في شهوات الحس، وإن كان يشتمل على ذم الهوىٰ مطلقاً. قال عنه في كتابه «صيد الخاطر»: نظرت فيما تكلم به الحكماء في العشق وأسبابه وأدويته وصنفت في ذلك كتابا سميته «ذم الهوىٰ» .

المقامة أيضا أدعياء التصوف الذين يتخذون التصوف رياء يمارون به، وقد نقد أيضا حال التجار المرابين. ثم عقب بقوله: إذا كان هذا شأن العلماء والعاملين فكيف يكون حال الأمراء والسلاطين.

وفي المقامة الأربعين يحمل على شذوذ الصوفية في زمانه، فقد نقدهم نقداً شديداً، وذكر العديد من الأفعال الشاذة التي تشوه صورة التصوف التي اتصف بها بعض المرائين.

وفي المقامة التاسعة والأربعين ينقد على لسان أبي التقويم أمور المسلمين بشكل عام، فهو يأسى لأحوال الحكام والأمراء، ويزري بـ العلماء والفقهاء، وينقد كثيراً من أحوال وأفعال المسلمين.

وأما المقامتان الرابعة والعشرون والحادية والأربعون فهما مقام.. فالمقامة الرابعة والعشرون مقامة لغوية قصد من ورائها تصحيح بعض الأخطاء والتذكير ببعض المفردات المهجورة. وقد حشد فيها عددا كبيراً من مفردات اللغة ومن تراكيبها واستعمالاتها المختلفة. والمقامة تشهد بمقدرة ابن الخوري اللغوية وخبرته بأساليب العربية وألفاظها وتراكيبها واستعمالاتها المتعددة(١).

وقد جعل المقامة الحادية والأربعين في علم القرآن والحديث وغيره من الغريب، ذكر فيها العديد من المعارف والعلوم، فقد عدد في هذه المقامة الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم من غير العربية، وحشد فيها أيضا كثيراً من المعارف التي تتعلق بالتاريخ والأنساب.

وهذه المقامة تدل على سعة اطلاعه وتعدد معارفه.

ويخصص المقامة الخامسة والأربعين للأحاجي والألغاز، ويمضي جزءاً كبيراً منها في سؤال وجواب في موضوعات متعددة. ويمكننا إدخال هذه المقامة ضمن المقامات

(١) ولابن الخوري عدد من المصنفات في اللغة منها كتاب «تقويم اللسان» وهو يدخل ضمن سياق من ألف في اللحن المنسوب إلى العامة والخاصة

التعليمية وإن كانت قد اشتملت على موضوعات مختلفة. وكذا المقامة السابعة والأربعين حيث يُكثر من ذكر المترادفات الغربية والألفاظ المهملة من خلال وصفه لخروج أهل البلد لصلاة الاستسقاء بعد أن أصابهم الجدب والمحل.

وخص بعض الموضوعات بمقامة واحدة، فالمقامة الثانية عشرة يتحدث فيها عن الغزاة في سبيل الله، وينوه بفضل الجهاد والشهادة.

وفي المقامة الرّابعة عشرة يتحدث عن الشيب وأثره على النفس.

وأما المقامة الثامنة عشرة فيجعل موضوعها الحج وزيارة الأراضي المقدسة.

والمقامة الثانية والعشرون يجعلها في حسن الصحبة والمُداراة، وقد تحدَّث فيها على لسان أبي التقويم عن الصحبة وعن الصديق الصدوق والصديق الذي لا يَصْدُق في وُدِّه.

وخصص المقامة الثالثة والعشرين لوصف الربيع ومظاهر البهجة فيه، وقد فَضَّل فصل الربيع على غيره من الفصول، وقد اشتملت على مناظرة طريفة بين الورد والنرجس، فضَّل فيها ابن الجوزي الورد على النرجس.

وأما المقامة السادسة والثلاثون فيجعل موضوعها العشق وأدويته، وقد أكثر في هذه المقامة من ذكر الأبيات الغزلية، كما أنه ذكر فيها مجموعة من الأمثال. وقد ذكر فيها طُرَفاً من أخبار قيس وليلى وعروة بن حزام.

وأما المقامة الثامنة والثلاثون فإنه يجعلها للحِكَم والأمثال، فقد ذكر على لسان أبي التقويم حشداً كبيراً من الأقوال المأثورة والأمثال المشهورة، كما أنه نَوَّه فيها بشرف العلم مع ضرورة تحمُّل المصاعب في سبيل بلوغه. ومما أورده في ذلك قوله:

«فقلت له: إني أُوثِر العِلْم والعلمُ كثير، فأيها أيها الأثير[١]، أنْفح عن فطنة وأثير، فقال: الفقه في مراتب العلوم ومراقيها الأمير، ولا بد أن تستعين بباقيها وتستمير[٢]، العربية كاتب إنشاء والحديث وزير، وكلمات الحكم إذا هَمَّ الجد بالنأي

(١) رحل أثير: مكين مكرم .

(٢) تستمير: تتزود.

يّ وزير(1)، ثم لا يُنال العلم العزيز إلّا باجتهاد غزير، ولا يحظى به غبي ولا غني بل فقير. قلت: فالعلماء لا يلتفت إليهم، فقال: وماذا عليهم، على أنّه من اجْتَلَبَ دُرّ كلام احتلب دَرّ الكرام. ويحك! تعلّم العلم فلأن يُذمّ الزمان لك خيرٌ مِنْ أنْ يُذَمّ ث. قلت: قد أمسكْتُ العِلْمَ بيد التكرار فَنَفَرْ، فقال: اُثْبُت له فالصبر قرين الظّفر.

والمقامة الثانية والأربعون يجعلها في هزل وجد، وهي المقامة الوحيدة التي تطّرف بها ابن الجوزي، فخرج عن بعض وقاره الذي شهدت به مقاماته المختلفة، حيث ذكر بعض الفكاهات والنوادر والملح. ومما يجدر ذكره أنه جعل بطل مقاماته يخرج في هذه المقامة من أرض العراق ليزور بعض المدن والبلدان كحمص ود... بلاد الحبش.

وأما المقامة الثامنة والأربعون فيتحدث فيها عن بعض أحوال يضرب فيها الأمثال للناس وأحوالهم.

وفي المقامة الثامنة — في السفر إلى الله — يخرج أبو التقويم في نفر من صحابه، فيلحق بهم ولكنَّ أبا التقويم يزجره وينهره لأنّ همّتَهُ لا ترقى إلىٰ همتهم وأن سفرهم يحتاج إلىٰ عزم شديد وهمة عالية، فيتوسل إليه ويعرض عليه أن يكون خادمه لمطيع، فيقبل أبو التقويم مرافقته له.

وبعد أن قطعوا المسافات البعيدة وصلوا إلىٰ مكان زعم أنه بلد الرّب.

وقد كان نَفَس ابن الجوزي في هذه المقامة قصيراً، وحوادثها يسيرة، وأحاله كان يريد معالجة فكرة كانت تختلج في صدره لكنها لم تختمر في ذهنه.

وفي المقامة الخمسين يكتب إلى أبي التقويم يخطب وده، ويطلب منه أن يكون جاره وصهره وسميره، فيلبّي أبو التقويم طلبته فيظعن إليه فيصبح سميره وحليله ينهل

---

(1) الناي: آلة من آلات الطرب.
الزير: الدقيق من الأوتار وأحدّها يريد أن كلمات الحكم تخفف على النفس همومه ووحشته الغربة والبعد فهي كآلات الطرب التي تسلي وتسري على النفس.

من مورده ويغترف من معينه .

وقد أحْسَنَ ابن الجوزي صُنْعاً حينما ختم مقاماته بهذه النهاية الموفقة، فلا أفضل من أن يقيم المرء بجوار العقل فيكون له هادياً وسميرا .

بين ابن الجوزي والبديع والحريري

ليس من السهل عقد موازنة بين البديع والحريري وابن الجوزي فإن لكل من المُنشئين الثلاثة لونه الذي يمتاز به وخصائصه التي يتميز بها عن غيره. ومع هذا فإن هناك أوجه شبه كثيرة توجد بينهم، وسنحاول في هذه العجالة أن نعرض لأهم النقاط التي تبدو المقارنة فيها واضحة جلية.

أولاً: من حيث بطل المقامات فإننا نجد أن البطل عند البديع واحد في جميع مقاماته وكذلك عند الحريري وابن الجوزي.

فبطل مقامات البديع هو أبو الفتح الاسكندري، وبطل مقامات الحريري هو أبو زيد السروجي، وبطل مقامات ابن الجوزي هو أبو التقويم.

وقد جعل كلٌّ من البديع والحريري وابن الجوزي بطل مقاماته فَطِناً ذكياً وأديباً لغوياً يظهر فيبهر العقول بفطنته وسعة ثقافته وقدرته على استمالة السامعين، إلا أن بطل مقامات البديع وبطل مقامات الحريري قد ظهر كل منهما في صورة أديب شحاذ في أغلب الأحيان، أما بطل مقامات الحريري فقد ظهر في صورة شيخ واعظ في أكثر المقامات .

كما أن هناك فرقاً واضحاً يميز بطل مقامات ابن الجوزي وهو أنه كان يرمز إلى العقل، فابن الجوزي جعل العقل بطلًا لمقاماته ورمَزَ له بأبي التقويم.

ومن حيث ظهور البطل في المقامات نجد أن ابن الجوزي قد حرص حرصاً شديداً على أن يظهر أبا التقويم في جميع مقاماته، فمنذ المقامة الأولىٰ وحتى المقامة الأخيرة كان يظهر أبو التقويم إمّا في صورة قاص أ و بدوي فصيح إلى غير ذلك من الصور التي ظهر بها .

ولم يقلّل ابن الجوزي من شأن أبي التقويم في أيّ مقامة من مقاماته بل كان له
ندح المُعَلَّىٰ دائماً وكان فارس الحلبة دوماً، فله الكلمة المسموعة والرأي المصيب في
ل مقامة من المقامات. وقد أنهىٰ دور أبي التقويم بأن أصبح صهره وجاره وأضحىٰ
يمهُ وسميرهُ.

وأما بديع الزمان فإنه لم يحرص على أن يُظهر أبا الفتح الاسكندري في جميع
ماماته، بل كان يقلل من شأن مغامراته أحيانا ويغفل ذكره أحيانا أخرىٰ، كما هو
لحال في المقامة البغدادية والمقامة الغيلانية. ومما يلاحظ أيضا أن البديع قد أنهىٰ دور
ب الفتح الاسكندري بوفاته في المقامة الخمسين.

أما الحريري فقد حرص علىٰ أن يظهر أبا زيد السروجي في جميع
قامة الأولىٰ وحتى الثامنة والأربعين يروي الحارث بن همام مغامرات أبي
لاد، وكيف كان يحسن إلقاء شباك صيده على فريسته فيغنم في كل
ل مكيدة.

وفي المقامة التاسعة والأربعين يعرض الحريري أبا زيد شيخاً هرماً قد أعيته أسفاره
نقله في البلاد المختلفة، وأيضا قد خَبر الحياة حلوها ومرها فقد أدرك النهاية ولم يبق
وىٰ أن يُوصي ابنه بحرفة « الكدية » التي يُعدّها أفضل الصنائع وأربح المهن.

وفي المقامة الخمسين يعرض الحريري أبا زيد وهو يتوب إلىٰ الله من صنعته،
ندم على ما تقدم من ذنوبه فيها، ويعلن هذه التوبة إلىٰ صديقه الحارث بن همام
غيب عنه، فلا يعود يراه، ولا يزال يتتبع أخباره حتى يعرف أنه رجع إلى بلده سروج
د أن فارقها الروم، ورحل إليه فوجده قد انتصب في محرابه وأقبل على ذكر ربه
سبيحه، وسَلَّم عليه، فحيَّاه دون أن يذكر شيئاً من قديمه. وبعد أن عرف الحارث أنه
أصبح من المتصوفة الذين أخلصوا وجوههم ونفوسهم إلىٰ ربهم، يرحل عنه وهو
ول: هذا فراق بيني وبينك. وكانت هذه خاتمة التلاقي ونهاية مغامرات أبي زيد
سروجي بعد أن لبس الصُّوف، وأمَّ الصفوف، وصار ببلده الزاهد الموصوف.

وبذلك ينتهي دور أبي زيد في المقامات بعد أن أصبح ذا الكرامات.

ولا شك أن الحريري قد حالفه التوفيق حينما جعل لأبي زيد هذه النهاية الموفقة.

ولا ريب أن ابن الجوزي والحريري قد وفقا توفيقاً كبيراً حينما اختارا تلك النهايات السعيدة لأبطال مقاماتهما.

ثانيا: وأما من حيث الراوية فإن ابن الجوزي لم يجعل لمقاماته راوية فإنه قد روىٰ مقاماته بنفسه، وقَصَّ حوادث أبي التقويم وحكاياته دون أن يستخدم راوية في أي مقامة من المقامات الخمسين.

وأما بديع الزمان فقد جعل لمقاماته راوية هو عيسىٰ بن هشام، وكان أديباً بليغاً كثير التنقل والترحال .

وكذلك الحريري جعل لمقامته راوية وهو الحارث بن همام وكان يشبه عيسىٰ بن هشام إلىٰ حد كبير.

ثالثا: أما من حيث الموضوعات فإن مقامات ابن الجوزي كانت تدور في معظمها حول الوعظ، وأنه قد تعرض من خلال الوعظ إلىٰ موضوعات كثيرة.

فقد عرض لقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في خمس مقامات، كما أنه تعرض لكثير من الموضوعات الدينيه والمناقشات العقليه والأمور الدنيوية في كثير من المقامات. كما أنه أفرد للنقد الاجتماعي أربعاً من مقاماته، وخص الجانب التعليمي بثلاث مقامات، وذم البخل والبخلاء ومدح الكرم والكرماء بثلاث أخرىٰ، وجعل للعشق وأدويته مقامة ولوصف الربيع أخرىٰ.

ولم يجعل ابن الجوزي الفكاهة موضوعاً لأيٍّ من مقاماته إلا أنه قد ذكر بعض النوادر والملح في المقامة الثانية والأربعين.

أما مقامات بديع الزمان فقد كان أكثرها يدور حول الكدية والاستجداء، إذ يظهر أبو الفتح الاسكندري في صورة أديب شحاذ يخلب السامعين ببيانه العذب ويحتال بهذا البيان علىٰ استخراج الدراهم من جيوبهم. فهي لا تجري كلها في الكدية

ـ تذهب مذاهب شتىً تتحد فيها الغاية، وهي وصف العبارات الأدبية المنمقة. ومن مقاماته التي لا تدور حول الكدية مقاماته الست التي أنشأها لمدح خلف بن أحمد صاحب سجستان.

وهناك مقامات تتخذ النقد الأدبي والحديث عن الشعر والشعراء موضوعا لها كالمقامة العراقية والشعرية والقريضية.

وأما الحريري فقد كانت أكثر مقاماته تدور حول الكدية والاستجداء أيضا، لا أنه كان يتعرض لمواضيع أخرىٰ من خلال الكدية، ولذلك كان بطله أد... محاذياً. ومن الموضوعات التي عالجها الحريري في مقاماته الموضوع الأدبي ، اثنتي عشرة مقامة. وقد جعل الألغاز والنحو والفقه موضوعات لعدد بضا.

وقد اشترك الحريري وبديع الزمان في الوعظ الديني الذي غلب على ن الجوزي، فقد جعل كل من البديع والحريري بعضاً من مقاماته للجانب الوعظي. جعل البديع الوعظ الديني موضوعاً لمقامتين من مقاماته وهما الأهوازية والوعظية.

والبديع في هذا الجانب الديني يقف ضد الملحدين ويأخذ جانب أهل السنة، يشن حرباً شعواء علىٰ خصومهم من المعتزلة، ومقامته المارستانية تصور هذا الجانب تصويراً دقيقاً.

وأما الحريري فإن الوعظ الديني يلمس عنده بوضوح منذ المقامة الأولىٰ حيث جعل أبا زيد واعظاً ، وقد جعل أبا زيد السروجي واعظاً في عشر من مقاماته وهي: المقامة الصنعانية، والمقامة الحلوانية، والمقامة الساوية، والمقامة الرازية، والمقامة الكرجية، المقامة التفليسية، والمقامة التنيسية، والمقامة الحرامية، والمقامة البصرية، ويلاحظ أيضا ن الحريري كان في كثير من مقاماته الأخرىٰ يحض علىٰ الهدىٰ ويحث علىٰ العمل الصالح.

هذا ومما يخفف علىٰ النفس جانب الوعظ عند البديع والحريري خفة أسلوبهما رشاقة عباراتهما، في حين أن وعظ ابن الجوزي كان يثقل علىٰ النفس في كثير من

ذلك لكثرة الألفاظ الغريبة التي حشدها في مقاماته، ولجنوحه ناحية المعاني التي تحتاج إلىٰ تَرَوٍّ وإعمال فِكْر. ومع ذلك فإن مقامات ابن الجوزي قد طرافة الموضوعات المبتَكَرة.

بعاً: وأما من حيث أسماء المقامات فإن المتصفح لمقامات ابن الجوزي يجد ما تدل علىٰ مسمياتها أو هي مقتبسة منه، بمعنىٰ أن عنوان المقامة يدل على ، ويرشد إلىٰ موضوعها الذي تعالجه وتدور حوله. فمثلا نجد مقامته بعنوان: الحج» فنعرف أنها تدور حول الحج والأماكن المقدسة، ومقامة أخرىٰ بعنوان: ء من اللغة» فنعرف أنها تدور حول اللغة في بعض نواحيها، ومقامة بعنوان: ع» فنعرف أنها تدور حول الربيع وفصول السنة وهكذا. هذا ولم تشترك أي ات ابن الجوزي في الاسم مع أي من مقامات البديع والحريري.

إذا ما استعرضنا أسماء المقامات عند البديع والحريري وجدنا المسميات تكاد متقاربة، وإن كان البديع لا يتعدّىٰ بمسمياته منطقة العراق وفارس، بينما يختار سماء بعيدة كالمقامة الصنعانية والدمياطية والاسكندرية، والدمشقية والمكيّة إلا ت جميعاً في الكدية.

هناك مقامات تشترك بين البديع والحريري في الاسم وتتقارب إلىٰ حد كبير وع كالمقامة الشيرازية والكوفية والبصرية والشعرية.

هناك من المقامات ما هو مشترك في الاسم مختلف في الموضوع مثل المقامة والمقامة الحلوانية.

ـ من المقامات ما يتفق في الفكرة والموضوع ويختلف في الاسم كالمقامة عند البديع والمقامة الصنعانية عند الحريري فكلاهما تدور حول موضوع كرة واحدة.

وقد سَمَّىٰ كلٌّ من البديع والحريري معظم مقاماته بحسب المكان الذي تدور ثها كالمقامة السجستانية والأذربيجانية والبغدادية والمكّية عند الحريري.

خامساً: وأما من حيث الأسلوب عند البديع والحريري وابن الجوزي فإنه

يتسم بسمة واحدة، ويشترك في أمر لا يختلف عليه اثنان وهو أن أسلوب كل منهم يدور بين العُذوبة المطلقة والتعقيد الشديد وبين الرّقة والحلاوة وبين الإغراب والغلظة. ويلاحظ كثرة استشهادهم بالشعر، كما يلاحظ كثرة اقتباسهم من القرآن الكريم والحديث الشريف وأيضا كثرة الاستشهاد بالأمثال.

ومن ناحية البيان والبديع اللفظي نجد مقامات البديع والحريري وابن الجوزي مليئة بالاستعارات والجناس والتلاعب بالألفاظ إلا أن ابن الجوزي له غرام شديد بالجناس والترادف والإتيان بالألفاظ الغريبة، فقد أولع بالجناس إلىٰ حدٍّ كبير، وابن الجوزي له قدرة عجيبة علىٰ التجنيس. وقد أحوجه غرامه بالجناس إلىٰ استعمال كثير من الألفاظ المهجورة، كما أوقعه في دائرة التعقيد اللفظي، كما أنه قد أسهم في تعمية المعنىٰ المقصود في بعض الأحيان.

وقد أكثر ابن الجوزي أيضا من الألفاظ الغريبة في مقاماته بشكل
أحوجه الجناس إليه أمْ لا، كما أنه قد أكثر من المترادفات اللفظية والصما
التي تدل علىٰ معنىٰ واحد. وقد حشد في مقاماته عدداً كبيراً من الأ
والتي بلغت قرابة ألف ومائة بيت.

وقد التزم ابن الجوزي السجع في كثير من الأحيان ليتحقق له الجانب النغمي ليستميل القارىء ويبعده عن الملل. وقد جاء سجع ابن الجوزي مصنوعاً متكلفاً في بعض الأحيان، وأعانته حافظته القوية وسعة محصولة ودرايته بمفردات اللغة واستعمالاتها علىٰ ذلك عوناً كبيراً.

وأما سجع البديع فقد كان في الغالب خفيفاً لاتصنُّع فيه وليس فيه صعوبة ولا جفاء كأنما يستمد من فيض لغوي لا ينفد، فقد أعانته حافظته النادرة علىٰ ذلك عوناً كبيراً، الأمر الذي مكنه من التعبير عن المعنىٰ الذي يقصده بوضوح وجلاء.

وإلىٰ جانب سجعه الخفيف القصير الذي أحكم قوالبه وضبط أنغامه شاعت في مقاماته ألوان البديع الأخرىٰ كالجناس والطباق وما إلىٰ ذلك من الألوان التي تُحسِّن الكلام وتزيّنه. ولم تكن ألفاظ البديع كلها في مقاماته سهلة ميسورة لكنه

استعمل كثيراً من الألفاظ الحوشية والكلمات الغريبة المهملة والتي قصدَ إليها قصداً .

وأما الحريري فقد اتخذ السجع حلية أدبية يوشي بها أساليبه، وكان يضيف إليها حلية الجناس في كثير من الأحيان، وكذلك بعض المحسنات البديعية التي يوشّي بها أساليبه، ويبهرج بها ألفاظه من غير قلق ولا ثقل، فإنه كان يحسن وضع الألفاظ في مواضعها، وقد أعانته علىٰ ذلك حاسته الدقيقة باللغة وأسرارها والأساليب الأدبية وفنونها، وبجانب حِسِّهِ الدقيق باللغة ومعرفته بأسرارها تميز الحريري ببديهة حاضرة، وسعة معرفة بغريب الألفاظ واستعمالاتها وكثرة محصوله فإنه يخيل للقارىء وكأن اللغة وُضِعَتْ أمامه فأخذ ينتقي منها ما يشاء من ألفاظ ويضعها في مكانها المناسب فهي طيّعة علىٰ لسانه وقريبة من بنانه. علىٰ أن الحريري قد حشا مقاماته بكلمات كثيرة من غريب اللغة والتي قد تشكل بعض الصعوبات أمام القارىء لمقاماته.

ولعل البديع والحريري وابن الجوزي قد تَعَمَّدوا حشو مقاماتهم بالألفاظ الغريبة ليحيوا هذه الألفاظ من ناحية ولِيُدَلّلوا علىٰ مهاراتهم وقدرتهم وثرائهم من ناحية أخرىٰ.

سادسا: وأما من حيث تصوير ونقد العصر الذي كتبت فيه المقامات فإن مقامات ابن الجوزي قد صورت كثيراً من جوانب المجتمع تصويراً واضحاً لا سيما الجانب الديني، فقد وصف كثيراً من المجالس الوعظية وما يدور فيها، كما أنه وصف أحوال الزهاد والمحبين. وقد نقد كثيراً من أوجه الحياة في عصره، فقد نقد في المقامتين السابعة الثلاثين والأربعين القُرَّاء والمحدّثين، ونقد الحكام والقضاة والمذكّرين، ونقد أيضا المتصوّفين الذين يتخذون التصوف رياءً يمارون به، ونقد أيضا حال التجار المرابين.

وفي المقامة التاسعة والأربعين ينقد أوضاع المسلمين بشكل عام ويأسىٰ لأحوال الحكام والأمراء ويزري بأحوال بعض العلماء والفقهاء وينقد كثيراً من أحوال المسلمين وأفعالهم.

وأما البديع فقد صور بعض النواحي والظواهر الموجودة في عصره، ولم يغفل جانب النقد الاجتماعي فقد عرض في المقامة النيسابورية صورة واضحة لفساد القضاء والقضاة في القرن الذي عاش فيه، وقد عرض في المقامة الرصافية لفساد الحياة الاجتماعية في بغداد، كما أنه عرض في المقامة البغدادية كثيرا من وجوه الحياة في عصره.

وأمّا الحريري فقد عرض في مقاماته كثيرا من نواحي الحياة ومظاهر العيش في زمانه، وقد نقد بعض الظواهر الاجتماعية في مجتمعه، فقد دم النميمة وعرَّض بالنَّمامين وحذر منهم وذلك في المقامة السجارية. وفي المقامة الرازية ينقد الأمير ويُعرِّض به وينهاه عن الظلم، وفي المقامة المروية يعرِّض بالوالي ويتهمه بالشح والبخل وبأنه لا يعطي السائل المحتاج.

سابعا: من حيث الفكاهة نرى مقامات ابن الجوزي قد تميزت بالصرامة واتسمت بالبعد عن الفكاهة والروح المرحة حلا بعض النوادر عن المغفّلين في المقامة الثانية والأربعين. وأما مقامات البديع والحريري فإنها المرحة والنزعة الفكهة تشيع بين ثناياها، وقد تميزت بعض المقامات بهذه الروح التي تنتزع البسمة وتضفي جواً من المرح.

ثامنا: أما من حيث استعراض المقامات بشكل عام فإن مقامات ابن الجوزي تبدو أكثر صنعة وأقل التزاماً للسجع، كما أنها أصعب مأخذاً وأخشن ملمساً هذا من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ فإنها أكثر شعرا وأكثر اقتباساً من القرآن الكريم، وأغزر مادة لغوية، كما أنها تتميز بطرافة بعض موضوعاتها. وأما مقامات البديع ومقامات الحريري «فإن الأولىٰ أسهل مأخذاً وأقل تكلفاً وأكثر ابتكاراً لـ قائ والحوادث. أما الثانية فأدق صنعة وأفضل شعراً وأكثر تعمقاً في اللغة ووضعها وأمثالها وحوادث رحالها»[1] .

---

(١) تطور الأساليب النثرية ــ أنيس المقدسي: ص ٣٩٢ .

وإذا قسنا مقامات البديع والحريري وابن الجوزي بمقياس أصول الرواية نجد أنها لم تبلغ في الفن القصصي منزلة رفيعة، وهذا لا يمنع من أن بعض المقامات قد جاءت علىٰ نسق القصة القصيرة من حيث تحليل الشخصيات والحدث وعنصرا الزمان والمكان والعقدة والحل. وإذا نظرنا إليها من حيث المادة اللغوية والأساليب الفنية والمهارة اللفظية كانت ـــ من غير شك ـــ موضع إعجاب.

وفي نهاية هذا البحث نورد إحدىٰ مقامات ابن الجوزي وهي من المقامات التعليمية التي قصد من ورائها إحياء بعض المفردات وتصحيح بعض الأخطاء الشائعة علىٰ الألسن. والمقامة تدل علىٰ سعة اطلاع ابن الجوزي وغزارة محصوله اللغوي. وهي تنشر لأول مرة.

المقامة الرابعة والعشرون
في شيء من اللغة

ما زِلْتُ أُحِبُّ في العلوم الإعراب ، فحَللْتُ مَرَّةً بِحِلَّةِ[1] ، أَعْراب فَعَجِبْتُ لما ـمِعْتُ من الإغْراب ، فأقمتُ أَحتلب فوائدهم ، وأجتلي فرائدهم[2] فكانت تقوم ـامتي لفصاحتهم ، مُدَّة إقامتي بساحتهم ، حتى كُنْتُ أطربُ إذا رَغا البعير صَهل الفرس وشحج البغل ، وثاجت النَّعجة ، وثغت الشاة ، وهدَلَ الحمام زَقا الدّيك، فآشْتَدَّ عليَّ الحَرُّ في يوم عَكّ أكّ[3] فأتيتُ بيتاً من بيوتهم خضِراً نَضراً ـذا شيخ أشَقّ أَمَقّ[4] ، كأنه عفريت نفريت أو شيطان ليطان[5] ، فقلت حيَّاكَ ـله وبيَّاك ، جائعٌ نائع[6] ، عَطشان نَطشان[7] ، وهذا يوم حارٌّ يارٌّ[8] . ـد ـفير نفير ،[9] ، فقال : عندي طعام كثير بثير[10] سيِّغ ليِّع[11] وهذه عـ ـدرة[12] ، فَقُلْتُ: حسَن بَسن[13] ، على أن ناقة النّافِهْ[14] ، تقع

---

(١) الحلة : منزل القوم ، وجماعة البيوت ، ومجتمع الناس

(٢) أجتلي . أستكشف وأستوضح . الفرائد: جمع فريدة وهي الجوهرة

(٣) يقال : يوم عكّ أكّ : شديد الحر

(٤) الأشق : الطويل وكذلك الأمق .

(٥) شيطان ليطان : لعين أو هو إتباع

(٦) جائع نائع : إتباع · متمايل جوعاً .

(٧) عطشان نطشان . إتباع .

(٨) اليار : مثل الحار

(٩) الحفير : الحقير ، والنفير · الصغير

(١٠) البثير أيضا : الكثير .

(١١) طعام سيِّغ ليِّع : إتباع · يسوغ في الحلق .

(١٢) خدرة عظيمة ، وعين بدرة : بدر النظر أو تامة .

(١٣) بسن مثل حسن .

(١٤) النافه · الذي أصيبت نفسه بالإعياء

(١٥) التافه مثل النافه أو اليسير .

ـخلْتُ ذلك البيت ، وأنا من الحَرِّ والجوع كَمَيْت ، فأنساني المُضيف بفصاحَتِه أعشىٰ والكُمَيْت[1] ، ثم قدَّم خِوانا فقلت : هذه مائدة ، فقال : لا تُعَدّ ، عُدَّها فائدة ، لا يقول العرب : مائدة إلّا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خِوان ، لا يقال للعَظْم عِرْق إلّا ما دامَ عليه لحم ، ولا كأس إلا إذا كان فيه خمر وإلّا فهي زجاجة ، ولا كوب إلا إذا لم يكن له عروة وإلا فهو كوز ، ولا رضاب إلا إذا كان في الفم ، ولا أريكة إلا للسرير عليه قبة ، ولا ريطة[2] إلا إذا كانت لفْقَتَيْن ، ولا خِدْر إلا إذا كان فيه امرأة ، ولا للمرأة ظِعْنَة إلا إذا كانت في الهودج ، ولا قَلَمْ إلا إذا كان مَبْريّاً ، ولا عِهْن إلا إذا كان مصبوغاً ،ولا رَكِيَّة[3] إلاّ إذا كان فيها ماء ، ولا خاتَم إلا إذا كان عليه فص ، ولا رمح إلا إذا كان له زج[4] وسنان ، ولا لطيمة إلّا للإبل التي يُحْمَل عليها الطيب والبَزّ ، ولا بُدْنَة إلا للتي تُجْعَل للنَّحْر ، فشكرته على إفْهامه ، وشكرت من طعامه ، فخرج إليه صبيان كأنهما غُصْنَا بان ، فوقفا يلعبان ، فقلت : باركَ اللهُ في وَلَدَيْك ، فقال : وفيما لَدَيْك ، فجاءنا أحدُهما باكياً ، فجاءنا الآخر شاكياً فقال للأول : مالك ياقُرَّة العين فقال : لا أُثَر بعد عَيْن لَطَمَ شُواتي[5] ، ولطح لُبَّتي[6] ، ولَكَمَ

---

(١) الأعشىٰ : هو ميمون بن قيس من كبار شعراء الجاهلية ، أدرك الإسلام ولكنه لم يسلم . والكميت : هو الكميت بن زيد الأسدي من كبار شعراء الشيعة ، قتل غيلة سنة ١٢٦ هـ .

(٢) الريطة في تاج العروس : كل ملاءة غير ذات لفقتين أي لم يضم بعضه بعضا بخيط أو نحوه (كلها نسيج واحد وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق) . وفي اللسان والقاموس المحيط : الريطة . الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين

(٣) الركيّة : البئر .

(٤) الزج : حديدة في أسفل الرمح .

(٥) اللطم : ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف . الشُوىٰ : الأطراف وقحف الرأس وما كان غير مقتل .

(٦) لطح : لوث . اللبة : موضع القلادة من الصدر .

رَاسِيفي[1] ، ولَدَمَ جؤجؤي[2] ، فقال للآخر : ويحك ! عاقبتَ أخاكَ وما
قَبْتَ أباك ، فقال : رأسَنِي فَبَطشْتُه[3] ، وكَبَدَنِي فَطَحَلْتُه[4] وفَأَدَني فوثَبْتُه ،
ال الأول : أحالَ الحالَ[5] ، وقال الْمُحَال ، فقال الشيخ تفديكما نَفْسُ
كُما ، إنما أَنْتُمَا كثمرةٍ وَسطَ لِحا[6] ، فأَقْبِلَا مني وآصْطَلِحَا ولا تُؤْذِيَا بالتَّكْدير
يْفَنَا فليس ضيفنا[7] فقلت للشيخ : إنما جئتُ لأَقتبس عِلْماً ، فقال : سلهما
مّا عَمَّى ، فقُلت لأحدهما : حدِّثْني عن بعض تصرُّف العرب فسمعتُ من ذلك
عَبيَّ العَجَب ، فقال : أيها المسترشِد ، طباعُنا تتصرف ، وغَيْرُنا يتكلف ، نأتي
، اللفظة فنغير حركتها تارة فيختلف معناها ، كالحمْل والحمل ، والرُّوح
لرَّوْح ، وتارةً نُوْقِعُ التَّغَيُّر بالإعجام[8] ، كالنَّضح والنَّضْخ ، والقبضة
لقَبْصة ، والمضمضة والمصمصة . وتارة نقْلب حَرْفاً من الكلمة .
نناها ، فنقول . أبيض في القوس وأنْضَب ، وأضْمحلّ وآمْضحلّ ، .
يْطَبه ، وبَطّيخ وَطِبيّخ ، وجَبد وجذب ، وحزن اللحم وَخزر[9] .
لحَجَر ودَمَقَهُ،[10] ورَبَض ورضب[11] وسبسب وبسبس[12] ، وماء سلسال ولسلاس

---

[1] اللكم . الضرب باليد مجموعة أو اللكز والدفع التراسف . جمع شرسوف وهو غضروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن .
[2] اللدم : اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه الجؤجؤ : الصدر .
[3] رأسني : أصابني في رأسي . البطش : الأخذ بالعنف والسطوة أو الأخذ الشديد في كل شيء
[4] كبدني : ضرب كبدي . فطحلته : أي أصبْتُ طحاله
[5] أي غير الحال وعكس المقال .
[6] اللحا : قشر الشجر .
[7] الضيفن المتطفل .
[8] الإعجام . وضع النقط على الحروف
[9] حزن اللحم : تغير . خزر اللحم . أنتن
[10] دقم ودمق : كسر أسنانه .
[11] ربض ورضب : رشف .
[12] السبسب . المفازة والبسبس : القفر الخالي
[13] ماء سلسال ولسلاس : العذب أو البارد

سَلْسَل وَمُلَسْلَس ، وشَخْرُ الشباب وَشَرْخه(١) ، وصاعِقَة وصاقِعَة ، وناقة رز وضرمز(٢) ، وطريق طامس وطاسم(٣) ، وعاث يعيث ، وعثى يعثي ، ميق ومعيق ، وقوس عُطل(٤) وَعُلط ، وفثات القدر وثفاتها(٥) ، وقفا الأثر فَ الأثر ، وقاع البعير الناقة وقعاها ، وجارية قَنيت وَقتين(٦) ، وكَبْكَبْتُ يء وَبَكْبَكْتُه ، وتَنَحَّ عن لقم الطريق وَلَمق الطريق(٧) ، ولعمري ورعملي ، سير مُكَبَّل وَمُكَلَّب ، وسحاب مُكْفهِرّ وَمُكْرَهِفّ. وتارة نضع للشيء الواحد ماء من غير تغيير يعتريه ، فنقول: السيف والمهند والصارم، ونُغيّر الاسم بتغير تري، فنقول لمن نزل في الرَّكيّ (٨) يملأ الدلو : مايح : وللمستقي من أعلاها : تح ، فالتاء المعجمة من فوق لمن فوق ، والياء المعجمة من تحت لمن تحت ، نضع للشيء الواحد اسْماً يختلف باختلاف مَحالّهِ ، فنقول لمن انْحَسر الشَّعُر عن جانبيْ جَبْهته : أَنْزَع ، فإذا زادَ قليلا قلنا : أَجْلَحْ ، فإذا بلغ الانحسار نصف رأسه لنا : أَجْلى وَأُجْلَه ، فإذا زاد قلنا : أصلع ، فإذا ذهب الشعر كله قلنا: أَحصّ، نقول : صدر الإنسان وَنُسَمّيه من البعير : الْكَرْكَرَه ، ومن الأَسد : الزُّور ، ومن الشاة : القَصّ ، ومن الطائر : الْجُؤْجُؤ ، ومن الجراد : الْجَوْشن . ونُفرّق في الشهوات فنقول : جائع إلى الخبز ، وَقَرِم إلى اللَّحم ، وعطشان إلى الماء ، وعيمان إلى اللبن ، وقرد إلى التمر ، وجَعِم إلى الفاكهة ، وشَبِق إلى النّكاح . ثم قال لأخيه : يا أخي دونك فيما اشتدَّ دونك ، قد تَعِبْتُ فأَعِنّي ، فقال لي

---

(١) شرخ الشباب أوله

(٢) ناقة ضمرز حسنة كبيرة قبيحة اللبس

(٣) طريق طامس وطاسم مظلمة .

(٤) قوس عطل : بلا وتر .

(٥) الأثفية بالضم وبالكسر : الحجر توضع عليه القدر ، والجمع أثافي .

(٦) امرأة قنيت وقتين : خفيفة قليلة الأكل .

(٧) لقم الطريق ولقم الطريق محركة : معظم الطريق أو وسطه .

(٨) الرَّكيّ : جمع ركيّة وهي البئر

ي : احْفَظ عَنّي : إنا لَنُفَرِّق في نَظَر الإنسان إلى الشيء فإذا نَظَر بمجامع عينيه : رَمَقَهُ ، فإذا نظر إليه ببصره مع حدَّة قلنا : حَدَجَهُ ، فإنْ نَظَرَ إليه نَظر جَب أو الكارِه قلنا : شَفَنَهُ ، فإنْ أُعادَ لَحْظ العداوة قلنا : نَظَرَ شَزْراً ، فإن ت نظرة محبة قلنا: نَظَرَ نَظْرَةً ذي علق، فإن كَسر عينه في النظر ـا: وَنْقَسَ، فإن فَتَح عَيْنَه وجعل لا يُطْرِق قلنا: صَ ، فإن أدام النظر مع سكون قلنا : أُسْجَدَ ، ونفرق في أسماء الجماعات ل : كَوْكبةٌ من الفرسان ، وَكَبْكَبَةٌ من الرجال ، وحومةٌ[1] ، من الغلمان ، ة من النساء ، ورَعيلٌ من الخيل ، وصَرْمَةٌ من الإبل ، وقطيعٌ من الغَنَم ، بٌ من الظّباء ، وَعَرْجَلةٌ من السِّباع ، وعصابةٌ من الطيور ، وَ. ادِ ، وَخشْرمٌ من النَّحْل .

ونُفَرِّق في اسم اللين ، فنقول : ثوب لَيِّن ، وَرُمْحٌ لَدْنٌ ، ولَحْمٌ حٌ رخاء ، وفِراشٌ وَثير ، وأرضٌ دمِثَةٌ ، ونقول : في الأمر وهْنٌ وفي النوب ٌ ، وفي الحِساب غَلَتٌ ، وفي غيره غَلَطٌ ، وَمِن الطعام بشَمٌ[2] ، ومن الماء [3]. وَنُفرق في المنازل فنقول للمنزل من المَدَر : بيتٌ ، ومن الْوَبَر : بجادٌ ، ن الصُّوف : خِبَاءٌ ، ومن الشَّعْر : فُسْطاطٌ ، ومِنَ الغزْل : خيْمةٌ ، ومن ود : قِشَعٌ ، ونقول : وَطَنُ الإنسان ، وعَطَنُ البعير ، وعَرين الأسد ، ووجار ب ، وَكِناس الظَّبْي ، وعُشّ الطائر ، وقَرْيَة النمل ، وَكُور الزنابير ، ونافقاء بوع ، ونقول لِمَا يَصْنَعه الطائر على الشجَر : وكْرٌ ، فإنْ كان على جبل أو ار فوكْن ، وإنْ كان في كِنّ فعُشٌ[4] وإن كان على وجه الأرض فأُفْحُوصٌ.

---

(1) الحومة : القطيع الضخم من الإبل إلى الألف

(2) البشم : التخمة .

(3) النغر : داء يشتد معه العطش فلا يحمه الماء .

(4) الكن بالكسر : وقاء كل شيء وستره .

والأُدحي[1] ، للنعام خاصة ، فقلتُ للشيخ : باركَ اللهُ للأسد في الأشبال ، فقال : أَوَ تعرف الفروق في الأطفال ، كُلُّ وَلَد سَبْع : جَرْوٌ ، ووَلد ذي الرِّيش : فَرْخ، وولد كل وَحْشية : طفل ، ووَلد الفَرَس : مُهْر وفِلو ، ووَلد الحمار : جَحْش وعفر، وولد البقرة : عِجْل ، وولد الظبية : خِشْفٌ ، ووَلد الضَّب : حِسْلٌ ، وولد الأرنب خِرْنِق ، ووَلد النَّعام : رَأْلٌ ، وولد الناقة : حُوَار ، ووَلد الثعلب : هَجْرَس ، وولد الدُّب : الدَّيْسم ، وولد الخنزير : خَنُوص ، ووَلد اليربوع والفأرة : دِرْص ، وولد الحَيَّة : حَرِيش ، ووَلد الأسد : شِبْل . فقلتُ له : كَمْ لكَ في هذه البادية ؟

فقال مذ رأيت شعرات وَجْهي بادية ، ثم قال : عليكَ بتقويم الحُفَّاظ قَبْلَ تعليم الألفاظ ، وأُنْشَد :

سَيَبْلَـــىٰ لسان كان يعـــرب لفظـــه فيـا ليتـه في وَقْفَـةِ العَـــرْضِ يَسْلَـــم
فما ينفـع الإعـراب إنْ لم يكـن تُقَـى ومـا ضَرَّ ذا تَقْـــوىٰ لسانُ مُعَجَّـــم

فَقُلْتُ له : عَرِّفْنِي نفسك لأَنْسِبَ إليكَ هذا التعليم ، فقال : أنا أبو التقويم ، فرجعت عن ذلك العِلْم النَّبيل بعلم سيبويه[2] ، والخليل[3] .

---

(١) الأدحي والأدحية والأدحوة : مبيض النَّعام في الرمل .

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، ولد في إحدى قرىٰ شيراز سنه ١٤ هـ ، وقدم البصرة ، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه . توفي على الأرجح سنة ١٨٠ هـ
[الأعلام جـ ٥ ص ٢٥٢]

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي ، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض وهو أستاذ سيبويه النحوي ، ولد ومات في البصرة ، وعاش فقيراً صابراً .
[إنباه الرواة : جـ ١ ص ٣٤١]

المصادر والمراجع

(١) إنباه الرواة ــ للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ .

(٢) البداية والنهاية ــ لابن كثير ، مطبعة السعادة بالقاهرة .

(٣) تذكرة الحفاظ ــ للذهبي ، حيدر أباد بالدكن .

(٤) تطور الأساليب النثرية ــ لأنيس المقدسي ، دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الأولىٰ ، سنة ١٩٦٠ .

(٥) الذيل على تاريخ السمعاني ــ لابن الدبيثي ، دار الحمامى للطباعة

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة ــ لابن رجب ، تحقيق الشيخ ... الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٢ .

(٧) ذم الهوىٰ ــ لابن الجوزي ، تحقيق الدكتور مصطفى عبد ال... الكتب الحديثة .

(٨) رحلة ابن جبير ، دار صادر بيروت ١٩٥٩ .

(٩) شذرات الذهب ــ لابن العماد ، طبع القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

(١٠) شرح الشريشي لمقامات الحريري ، طبع بولاق ١٢٨٤ هـ .

(١١) شرح مقامات البديع ــ لمحمد عبده .

(١٢) طبقات الحفاظ ــ للسيوطي .

(١٣) كشف الظنون ــ حاجي خليفة ، المطبعة البهية ، ١٩٤١ م/١٣٦٠هـ .

(١٤) لفتة الكبد إلى نصيحة الولد ــ لابن الجوزي ، مطبعة السنة المحمدية بمصر .

(١٥) المختصر في أخبار البشر ــ لأبي الفدا ، المطبعة الحسينية ، سنة ١٣٢٥هـ .

(١٦) المجددون في الإسلام ــ عبد المتعال الصعيدي ، دار الحمامي للطباعة .

(١٧) مرآة الجنان ـــ لليافعي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠ .
(١٨) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ـــ لسبط ابن الجوزي ، مخطوطة ، الأزهر رقم (٦٧٦٥) .
(١٩) المقامة ـــ للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .
(٢٠) وفيات الأعيان ـــ لابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦ هـ .

مخطوطات الظاء والضاد
فـــــي
مكتبة المتحف العراقي ببغداد

للدكتور طه مح

المديرية العامة للتربية ـ

الجمهورية العراقية

يحتاج تحقيق المخطوط العربي القديم ونشره إلى مهارة المحقق ، وسعة اطلاء وتخصصه في موضوع النص الذي يقوم بنشره . ولذلك فهو يلعب دوراً فاعلا إخراج النص بالصورة الصحيحة .

ومع توفر هذه الصفات فلا بدّ من وجود وسائل أولية أخرى تكمل ء المحقق ، وتسلمه إلى بلوغ هدفه وتُسهِل مهمته .

وأول هذه الوسائل هو توفر فهارس للمخطوطات مصنفة تصنيفاً علمياً جي توضح نسخ الكتاب المطلوب ، وأماكن وجودها ، وتأريخ نسخها ، وقيم وصفاتها ... إلى غير ذلك من معلومات تعين المحقق على تحديد موقفه م والحصول على ما ينفعه في العمل بعد توفر الشروط الملائمة فيا .

ففهارس المخطوطات إذن ذات أهمية كبيرة في تسهيل مهمة المشتغلين بالتراث ، باعتبارها المفتاح الذي يدل على ما يَنبهم عليهم أحيانا .

وليست الفهرسة بالأمر الهين ، إذ لا بدّ لمن يتصدى للتأليف فيها أن يكون ذا علم بالمخطوطات ، ومعرفة بأصناف العلوم وتأريخها ، وبالمصنفين في العصور المختلفة ، لأن التراث الإسلامي يتسم بالموسوعية ، وهو يشتمل على شتى الفنون وأصناف العلوم .

ولأجل هذا يواجه كثير من مؤلفي الفهارس صعوبة في عملهم من ناحية التثبت من عنوانات المصنفات أو نسبتها إلى مؤلفيها أو ترتيبها على وفق موضوعاتها ، خصوصاً في المكتبات التي تضم الواحدة منها آلاف المخطوطات ، مع ما يعتور كثيراً منها من النقص أو الطمس أو التلف بسبب الآفات المتنوعة التي أصابت الكتب القديمة .

فليس من الغريب أن نجد في هذه الفهارس أو قل الموسوعات أخطاء وهفوات . وليس من الغريب أيضا أن يدون الباحثون إصلاحاً لما يرد فيها من أخطاء ، أو يستدركون عليها أشياء كثيرة .

ومن هنا يأتي الدور الهام الذي يضطلع به المتخصص في علم من العلوم عند فهرسة المخطوطات التي تتعلق باختصاصه ، كالتخصص مثلا في علم القراءات أو في تراث النحو أو التاريخ أو البلاغة أو الحديث ... وهكذا .

وكلما كان التخصص أدق كانت النتائج في صنع الفهارس أكثر فائدة وأقرب إلى التمام ، بسبب إلمام هذا الباحث بتراث ذلك الفن ، وبسبب ما يقدمه من معلومات مفيدة عن قيمة المخطوط ومادته ومنهجه ونسخه في المكتبات وطبعاته .. وغير ذلك من المعلومات التي يجب أن لا تخرج عن نطاق مهمته .

وتحقيقاً لهذا المبدأ فقد قمت بدراسة مفصلة لتراث اللغة العربية في (الضاد والظاء) عرّفت خلالها بكل ما كتب مستقلاً عن الحرفين قديماً وحديثاً ، مع

إيضاح المخطوط والمطبوع من هذا التراث ، وهي دراسة مطولة تجمع لدي فيها من أسامي المؤلفات والمؤلفين ما يشكل كتاباً كبيراً أرجو أن يأخذ طريقه إلى النشر في المستقبل إن شاء الله .

وكان لخزانة مكتبة المتحف العراقي ببغداد نصيب وافر عن المخطوطات المتعلقة بالموضوع تعدادها ست عشرة مخطوطة ما بين كتاب ورسالة ومنظومة[1] . وهي أكبر مجموعة من مصنفات (الضاد والظاء) تضمها مكتبة في العراق ، وثاني مجموعة ـــ من حيث الكم ـــ تضمها مكتبة في العالم على ما أعلم ، لأنها تأتي في الترتيب بعد دار الكتب المصرية بالقاهرة التي تحتفظ بأكثر من أربعين مخطوطةً في الموضوع ، ثلاثون منها توجد في الخزانة التيمورية وحدها . وهي ثروة لغوية ذات قيمة عالية ، تنتظر من يتوفر من المختصين بكتابة فهرسة علمية موسعة !!

وأما المخطوطات المتعلقة بالضاد والظاء فهاكها مرتبة على حسب أرقامها في المكتبة :

[١]

(رسالة في الضاد والظاء)

المؤلف : مجهول .

الرقم : ١٠٦٣ ـــ ضمن مجموع ، الرسالة الثانية (ص ١٨ ـــ ٣٦) .

أولها : « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خاتم النبيين . هذا كتاب الفرق بين الظاء والضاد المعجمتين ، وتمييز بعضهما من بعض ، إذ كانا

---

(١) صنع الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي فهرساً مبكراً عن (المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي) طبع في بغداد عام ١٩٦٩ عندما كان عدد المخطوطات الكلي أربعة آلاف . ووصف فيه بإيجاز مخطوطتين في الضاد والظاء ضمن المجموع المرقم ١٠٦٣ . وتضم المكتبة الآن حوالي ستة وثلاثين ألف مخطوط . ولذلك فهو بصدد الإعداد لإصدار الجزء الثاني من الفهرس المذكور

حرفين قد تقارب أجناسهما ، والتبس أجراسهما على السمع ، وأشكل على عامة الكتاب أصل تأليف كل واحد منهما ، واشتبه عليهم حقيقة كتابتهما . وكان ذلك من تغير اللغة ، وفساد العربية ، وهجنة الكاتب ، أحببت أن أنزهه من ذلك ، وأصونه عنه ، فألّفت كتابي هذا ، وجمعت فيه كل ظاء ائتلف مع سائر الحروف المعجمة ، وأعفيته من الإطالة ، وإيراد الشواهد والدلالة ، إذ كنت قد استقصيت ذلك في كتاب « الموشح والمأثور » وبالله الثقة والتوفيق » .

آخرها : « ... الجلفاظ : الذي يقير السفن ويصلحها . وقد جلفظ الزورق . ويقال : اجلنظى الرجل ، إذا وقع على قفاه ورفع رجليه » .

تشتمل الرسالة على قسمين :

الأول ـــ باب ائتلاف الظاء مع حروف المعجم ، ذكر فيه الألفاظ الظائية ونظائرها من الألفاظ الضادية .

والثاني ـــ ما ورد بالظاء من الألفاظ مما لا نظير له بالضاد .

الملاحظات :

قابلت هذه الرسالة مع كتاب « الفرق بين الضاد والظاء »[1] المنسوب للصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ فوجدت مادة الكتابين واحدة ، إلا أن اسم كتاب « الموشح والمأثور » و « أحكام الهمزة » اللذين ورد ذكرهما في المخطوط منسوبين إلى مؤلفه لم يذكرا في المطبوع .

والمخطوطة تتفق أيضا في مادتها مع مخطوطة أخرى بعنوان : « الضاد والظاء »[2] منسوبة إلى أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المتوفى سنة ٣٤٥ هـ . لكن هذه النسخة يسند مؤلفها أحيانا رواية بعض النصوص إلى أبي

(١) طبع في بغداد عام ١٩٥٨ بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

(٢) مخطوطة مكتبة لاله لي في استانبول ضمن مجموع رقمه : ٣٠٤١ .

عبدالله محمد بن المعلّىٰ الأزدي (؟) ، وليس فيها ذكر لكتابي « الموشح والمأثور » و « أحكام الهمزة » . في حين أن مخطوطة المتحف العراقي تخلو من إسناد الرواية إلى الأزدي .

فالكتب الثلاثة مادتها واحدة مع اختلاف يسير في بعض المواضع ، وهي تستحق دراسة نقدية توضح المؤلف الحقيقي لها .

[٢]

(معرفة الضاد والظاء)

المؤلف : أبو الحسن علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلي (؟)

الرقم : ١٠٦٣ ــ ضمن مجموع ــ الرسالة الثالثة ص ٣٧ ــ ٠١

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . الحمد لله رب العاقبة للمتقين . وصلىٰ الله على محمد خاتم النبيين . سألتني امع بك أشكال الضاد والظاء عليك ، وأن أعمل لك مختصراً في معرفة الضادات والظاءات الواقعة في متداول الكلام ، ففعلت ذلك . نفعنا الله وإياك بالعلم ، وزيننا بالدين والحلم » .

آخره : « ... والخضل : كثرة الماء ، ومطر خَضَل ، ودمع خضْل وخضِل . والفعل منه : خَضَل يخضِل خضْلاً . وأخضلت السماء : إذا مطرت مطراً غزيراً ، كله بالضاد » .

قَسّم المؤلف الكتاب على أربعة أقسام هي :

الأول ــ باب الضاد : شرح فيه مئة وأربعة وسبعين أصلاً من أصول الألفاظ الضادية ، أولها (ورق ناضر : فيه نضارة ...) . وآخرها (الضبارم : الأسد) .

والثاني ــ باب الظاء : وفيه أربعون أصلاً من أصول الكلمات

الظائية ، أولها (عكاظ : سوق للعرب معروف) . وآخرها (الظبي : معروف) .

والثالث ــ ما جاء بالضاد وله معنى بالظاء : تناول فيه ستة من أصول الكلمات الضادية ونظائرها من الألفاظ الظائية . أولها (عض الرجل ، بالضاد ، من العض ، وعظته الحرب : إذا اشتدت عليه) . وآخرها (البيض ، معروف ، بالضاد ... والبيظاء ، بالظاء ، ماء الرجل ...) .

حظات :

ـ مخطوطة المتحف العراقي هي الوحيدة في مكتبات العالم على ما أعلم .
ـ نشر الكتاب عن هذه المخطوطة الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة « المجمع مي العراقي » المجلد الثالث والثلاثون سنة ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م ، الجزء الثاني ثالث : ص ٣٨٦ ــ ٤١٤ .

[٣]

(درة القارىء)

ؤلف : عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦١ هـ) .
رقم : ٣٧٦٧ ــ ضمن مجموع : الرسالة الرابعة .
له : أرجوزة في الظاءات التي في القرآن للشيخ العلامة المقرىء :

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من ... ظمـا لظـىٰ وشواظ الحظ والـوسن
من يكظم الغيظ يظفر بالظلال ومن ... يظعن عن الظلم يظلل راكد السفن

الملاحظات :

١ ــ الأبيات من البحر البسيط وليست من الرجز .

٢ ــ القصيدة في اثنين وثلاثين بيتاً جمع فيها الناظم أصول الكلمات الظائية في القرآن الكريم ، وما هو بالظاء والضاد فيه .

٣ ــ ليس في المخطوط نسبة القصيدة إلى ناظمها ولا اسم الناسخ . ويظهر من تاريخ آخر رسالة في المجموع أنها كتبت عام ١٠٦٥ هـ .

٤ ــ للمنظومة مخطوطة أخرى في المكتبة نفسها سيأتي وصفها . ولها مخطوطات متعددة في مكتبات العالم ، وذلك في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم : ٣٨٤٧) ومكتبة جستربيتي رقم : (٢٦٩٦) و (٣٩٦١) الكتب المصرية رقم : (٣١٨ ٢٢ ب) ومكتبة الأوقاف العامة ؛ رقم : (٢/٢٢ مدرسة الحجيات) .

[٤]

(عمدة القراء وعدة الإقراء)

المؤلف : عبدالله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني (ت ٧٤٥ هـ) .

الرقم : ٧٩٨١ ــ ضمن مجموع : الرسالة الخامسة .

أوله : قصيدة عمدة القراء وعدة الإقراء للشيخ عبدالله بن أحمد الكوفي الهمداني :

حفظت وعظاً عظيماً مظهر الظفر ظعنت يقظان عن ظلم على نظر
كظمت غيظي كظماً من شواظ لظىً تظاهر الفظ ظهر الظن بالظهر

الملاحظات :

١ ــ موضوع القصيدة هو الفرق بين ظاءات القرآن الكريم وضاداته .

٢ ــ الموجود منها في هذه المخطوطة هو أربعة عشر بيتاً في صفحة واحدة ، آخرها :

كذا الـــذي ظلت في طه وبعــــــد فظلت هكذا فنظل اعـد د ولا تجر[1]

وقد سقطت الأبيات الأخرى المكملة للقصيدة وعددها اثنا عشر بيتاً بسبب التجليد .

٣ ــ وبسبب نقصها لم نجد اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وآخر مخطوطة في المجموع كتبت سنة ١٠٤٣ هـ .

٤ ــ توجد القصيدة كاملة ضمن شرح الناظم لها في مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم : (٦٠٩٧) ، والمكتبة التيمورية بالقاهرة رقم : (٣٤٩ مجاميع) ، ومكتبة برلين (أهلورت ١٠٣٢٦) ، ودار الكتب الظاهرية بدمشق رقم : (٥٨٩٤) .

٥ ــ لم تطبع المنظومة ولا شرحها حتى الآن .

[٥]

(الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد)

المؤلف : جمال الدين محمد بن مالك النحوي (ت ٦٧٢ هـ) .
الرقم : ٨٠٧٧ ــ ضمن مجموع : الرسالة الأولى (الورقة ١ ــ ١٩) .

الملاحظات :

١ ــ سقطت الورقة الأولى من المخطوطة فاختفى معها اسم المؤلف وعنوان الكتاب . وتبدأ المخطوطة بقول المؤلف : « إذا غلبه بالحجة ، وكظمه الطعام : إذا غمه » .

---

(١) كذا في المخطوط . ووزن البيت غير مستقيم .

٢ ــ يخلو الكتاب من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ .

٣ ــ الكتاب هو شرح مبسوط لابن مالك على قصيدته الظائية المشتملة على اثنين وستين بيتاً ، حاول فيها أن يضع ضوابط لفظية لرسم الكلمات الضادية والظائية ، وأولها :

بسبــق شين أو الجيم استبانــة ظا　　　أو كافٍ أو لامٍ أيضا كاكظٍ ملتمظا

وآخرها :

وفي إظـانٍ مع اجلنظـىٰ وبظـرٍ أتت　　　ضاد وظاء وطــاء فادر ما لفظـا

٤ ــ مخطوطات الكتاب متعددة ومنشرة في مكتبات العالم .

٥ ــ حققه حسين تورال وطه محسن على خمس مخطوطات ، وطبع في النجف عام ١٣٩١ هـ /١٩٧٢ م .

[٦]

(أرجوزة في الضاد والظاء)

المؤلف : جمال الدين بن مالك النحوي (ت ٦٧٢ هـ) .

الرقم : ٨٠٧٧ ــ ضمن مجموع : الرسالة الثانية (الورقة ١٩ ــ ٢٥) .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ ... جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني : أما بعد ، هذه أرجوزة جمعتها فيما يقال بالضاد فيدل على معنىٰ ، ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنىٰ والوزن واحد . أقدم فيها ما هو بالضاد على ما هو بالظاء ، وأقْرُن كلاً منهما بشرح معناه . والله الموفق وعليه التكلان :

أقــول حامــداً إلهاً صمــــدا　　　مصليــــاً على النبــــي أحمدا

وآلــه الأبـــرار والصحابـــه　　　أولي النهي والــفضل والنجابــه

وآخرها:

ثم على خير الأنـــــام أحمدا　　أزكـى صلاةٍ تستــدام أبـــدا
بها أعُـــمُّ الآل والأصحابـــا　　وأرتجي الغفـــران والثوابـــا

الملاحظات :

١ ــ عدد أبيات الأرجوزة في هذه المخطوطة مئة وأربعة وتسعون بيتاً .
٢ ــ المخطوطة خالية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ .
٣ ــ على حواشي الأرجوزة تعليقات مفيدة منقولة من كتب اللغة ومن بعض كتب الظاء والضاد .
٤ ــ للأرجوزة مخطوطات متعددة ، منها في مكتبة جامعة استانبول رقم (٢٠١٥) ، ومكتبة فيض الله أفندي رقم : (٢١٢٩) ، والمكتبة التيمورية بالقاهرة رقم (٢٥٩ مجاميع) و (٥٣٠ مجاميع) ، ومكتبة طلعت حرب بدار الكتب بالقاهرة رقم : (٥٤٥) ، ودار الكتب الوطنية (الظاهرية) بدمشق رقم : (١٦٠٢) ، ومكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٥٧٦١) .

[٧]

(الأرصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد)

المؤلف : برهان الدين إبراهيم بن عمر بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) .
الرقم : ١٠٣٠٧ ــ مجموع : الرسالة الأولى (الورقة ١ ــ ٢٢) .
أوله : بعد الديباجة : « وبعد ، فلما كان الفرق بين الضاد والظاء لفظاً وعلماً لا يظهر إلا من مجود محقق لمرتاض ، مدقق لما بينهما من شدة التناسب مخرجاً ..) . ثم ذكر جملة ممن صنف في موضوع الظاءات القرآنية

نظماً ، مثل أبي عمرو الداني وأبي القاسم الشاطبي وإسماعيل بن الكدي الواسطي وأحمد بن دله الواسطي وعبد الرزاق الرسعني . ثم قال بعد أن ذكر منظوماتهم : « فلما رأيت حسن أخبارهم آثرت اقتفاء آثارهم ، ونظمت كتاب **الأرصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد** جمعت فيه جميع ظاءات القرآن العظيم ، ما هو بالظاء فقط في كل تصاريفه ، وما هو بالظاء لمعنى وبالضاد لآخر مشيراً إلى تفسيرهما ... » .

الملاحظات :

١ ــ الكتاب شرح لقصيدة المؤلف التي نظمها في بغداد سنة ثمان مئة ، والتي أولها :

أحمد اللـــه في افتتـــاح النظـــام وأصلي مستشفـــعـــــــ .
وأجـــــــل ألفاظـــــــــه كلآلٍ وأقـــاح مفتـــرة بابتســــــام

٢ ــ ومخطوطة المتحف العراقي هي نسخة وحيدة لا ثانية لها في مكتبات العالم .

٣ ــ النسخة خالية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ .

٤ ــ لم يطبع الكتاب حتى الآن .

[٨]

(درة القارىء)

المؤلف : عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦١ هـ) .
الرقم : ١٠٣٠٧ ــ ضمن مجموع ــ الرسالة الثالثة (الورقة ٢٥ ظـ ــ ٢٦ ظـ) .

ه :

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من ظما لظى وشواظ الحظر والوسن

لاحظات :

١ ــ المخطوطة خالية من النسبة إلى الناظم ومن اسم الناسخ ومن تاريخ سخ .
٢ ــ تقدم الكلام على القصيدة في الحقل المرقم :(٣) .

[٩]

(أرجوزة في الضاد والظاء)

ؤلف : أبو نصر محمد بن أحمد بن محمود الفروخي (ت ٥٥٧ هـ) .
رقم : ١٠٣٠٧ ــ ضمن مجموع : الرسالة الخامسة (الورقة ٣١ و ــ ٣٢ و) .
لها :

أفضل ما فاه به الإنسان وخير ما جرى به اللسان
حمد الإله والصلاة بعده على النبي فهي خير عدَّه

ملاحظات :

١ ــ عدد أبيات الأرجوزة في هذه المخطوطة سبعة وأربعون بيتاً ، وهي تشتمل على الألفاظ الضادية وما يناظرها من الألفاظ الظائية مع شرح معناها .
٢ ــ المخطوطة خالية من النسبة إلى ناظمها ومن اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ .
٣ ــ مخطوطات الأرجوزة منتشرة في مكتبات العالم بكثرة ، وعدد أبياتها

ىلفة في المخطوطات من (١٧) إلى (٦١) بيتاً ، ونسبت إلى غير الفروخي
هماً في عدد من النُسخ ، واختلف مطلعها في عدد آخر .
٤ ــ في مكتبة المتحف العراقي نسخة أخرىٰ من الأرجوزة سيأتي ذكرها .
٥ ــ طبعت الأرجوزة خمس مرات آخرها في مجلة (المورد) البغدادية :
ىلد العاشر سنة ١٤٠٢ هـ /١٩٨١ م ــ العدد الثالث والرابع ضمن بحث
.كتور حنا جميل حداد « الأرجوزة الحائرة » .

[١٠]

(رسالة في أداء الضاد المعجمة)

ِلف : محمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده (ت ١١٥٠ هـ) .
قم : ١١٠٦٨ مجموع .
لها : « يقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده
سبحانه بالفلاح والسعادة ، هذه كلمات تتعلق بكيفية أداء
المعجمة في مقدمة ومقصد وخاتمة . أما المقدمة ... » .

لاحظات :

١ ــ الرسالة لم تطبع حتى الآن .
٢ ــ المخطوطة في ثلاث ورقات وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .
٣ ــ تعددت مخطوطاتها في مكتبات العالم ، ومنها أربع في الخزانة التيمورية
ىاهرة ضمن المجاميع المرقمة : (١٢٤ و ١٧١ و ١٧٣ و ٢٣١) ، ومخطوطة في
ىتبة الغازي خسرو بك بسرايفو رقم : (٢٦٢٦) ، وفي الخزانة العامة للكتب
وثائق بالمغرب رقم : (١٩٢٦ د/٤) ، وفي مكتبة حسن حسني عبد الوهاب
نس رقم : (١٢٥) ، وفي مكتبة أمير خواجة كمانكس باستانبول رقم :
٥٥٦) ، وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم : (٦٢٧٣) .

[١١]

(بغية المرتاد لتصحيح الضاد)

المؤلف : نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ) .

الرقم : ١١٠٦٨ مجموع .

أوله : « الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من أراد ، ووقف على الحق الصريح من لزم العناد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه المنقادين للصواب خير انقياد . ورضي الله تعالىٰ عن العلماء الأمجاد خصوصاً الذين اجتهدوا لنفع العباد ... وبعد ، فيقول المفتقر إلى الغني الجواد علي بن غانم المقدسي الحنفي الاعتقاد : لما رأيت في المحروسة القاهرة التي هي زين البلاد كثيراً من أفاضل الناس فضلاً عن الأوغاد ... » .

آخره : « ... ولا يقول إنا وجدنا آباءنا على أمة ، فإن الله قد لام قائل ذلك وذمه ، فإن وصل بالتأمل والتعهد إلى تجويد اللفظ به والتحقيق فليشكر مولاه على حسن التوفيق ، وإلا فهو يقول : العذر حقيق . هذا ما تيسر من التعليق مع قلة الزاد في هذا الطريق ، وكثرة موجبات التعويق ، ومراعاة الإيجاز ومجانبة التطويل . وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

بنى المؤلف الكتاب على مقدمة وفصلين وخاتمة .

تكلم في المقدمة على مخرج الضاد وصفاتها التي نص عليها العلماء الأثبات في الكتب المعتبرة .

وذكر في الفصل الأول ما يدل بالمعقول على أن اللفظ بالضاد كالظاء المعجمة هو المقبول .

وفي الفصل الثاني ذكر ما يدل على أن التلفظ بالضاد وشبيهه بالظاء هو الصحيح ، وهو المنقول من كلام العلماء الفحول .

وختم الكتاب بنبذة لطيفة من أقوال الفقهاء في صلاة من يبدل الضاد على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله .

الملاحظات :

١ ــ انتشرت مخطوطات الكتاب في مكتبات العالم ، ومنها في مكتبة طوبقبوسراي باستانبول رقم : (٢٣٧٧) ، ومكتبة الأوقاف العامة في الموصل رقم : (١٩/٣ مدرسة النبي شيت) ، ومكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو رقم : (٢٦٢٦) ، ومكتبة الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب رقم : (١٩٢٦/د) .

٢ ــ طبع الكتاب في الهند سنة ١٣٠٥ هـ مع كتاب « المقابسا حيان التوحيدي . (ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ليو سركيس جـ ١ ص ١٩٧) .

[١٢]

(أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء)

المؤلف : أبو نصر محمد بن أحمد بن محمود الفروخي (ت ٥٥٧ هـ) .
الرقم : ١٢٦١٠ .
أولها : « الحمد لله . هذه للإمام ... لأبي نصر لمحمد ــ كذا بن أحمد الكاتب . ما جاء من اللفظ المشترك في الظاء والضاد :

أفضل ما فاه به الإنسان وخير ما جرى به اللســـــان
حمد الإلــــه والصلاة بعــــــده على النبــــي فهــــي خير عده

الملاحظات :

١ ــ عدد أبيات الأرجوزة في هذه المخطوطة هو ثلاثة وثلاثون بيتاً وهي في كراس صغير مستقل ، وأظنه مستلاً من مجموع مخطوط .

٢ ــ ليس في المخطوط اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

٣ ــ تقدم وصف الأرجوزة في الحقل رقم (٩) .

[١٣]

(أُرجوزة في الضاد والظاء)

المؤلف : ناصيف اليازجي (ت ١٢٢٨ هـ) .

الرقم : (١٩٦٥٧) ــ ضمن كشكول فيه نقولات شتىٰ ، ص ٢٤ .

أولها :

يُدعَىٰ نقيض البطن باسم الظهر   وذروة في جبـــلٍ بالضهـــــر
والقيظ في الصيف بمعنـــىٰ حرّه   والقيض في البيض لبـادي قشره

الملاحظات :

١ ــ عدد أبيات الأرجوزة في المخطوطة هو أربعة عشر بيتاً .

٢ ــ موضوعها هو الألفاظ التي تشتمل على الضاد ونظائرها مما يشتمل على الظاء مع اختلاف المعنى .

٣ ــ المخطوطة خالية من النسبة إلى الناظم ومن تاريخ النسخ واسم الناسخ .

٤ ــ هذه الأرجوزة أودعها اليازجي في المقامة الخامسة والأربعين (الفراتية) من كتابه « مجمع البحرين » ص ٢٥٤ ــ ٢٥٦ ، وعدد أبياتها سبعة عشر بيتاً . (ينظر طبعة بيروت عام ١٣٨١ هـ /١٩٦١ م) .

[١٤]

(أُرجوزة في الضاد والظاء)

المؤلف : ناصيف اليازجي (ت ١٢٢٨ هـ) .
الرقم : (٢٣٢٣٥) ضمن كشكول فيه نقولات شتى .
أولها :

يُدعَىٰ نقيض البطن باسم الظهر   وذروة في جبل بالضهر

الملاحظات :

١ ــ تقع الأرجوزة في ورقتين من الكشكول المخطوط .
٢ ــ ليس في المخطوط اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .
٣ ــ تقدم الكلام على الأرجوزة في الحقل المتقدم رقم (١٣) .

[١٥]

(منظومة الظاءات)

المؤلف : أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري (ت ٥١٦ هـ) .
الرقم : (٢٣٢٣٥) ضمن كشكول فيه نقولات شتىٰ .
أولها :

أيها السائلي عن الضاد والظا   ءلكيلا تضله الألفاظ
واقض فيما صرّفت منها كما تقـ   ـضيه في أصله كقيظ وقاظوا

الملاحظات :

١ ــ تقع المنظومة في ثلاث ورقات من المخطوط ، وعليها تعليقات من شرح المطرزي لمقامات الحريري .

٢ ــ ليس في المخطوط اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

٣ ــ القصيدة تشتمل عى الألفاظ الظائية ، وهي في المقامة السادسة والأربعين (الحلبية) من مقامات الحريري الأدبية في تسعة عشر بيتاً ص ٥٣٦ ــ ٥٣٩ : (ينظر شرح مقامات الحريري المطبوع في بيروت عام ١٣٨٨هـ /١٩٦٨ م) .

٤ ــ حظيت القصيدة باهتمام العلماء والكتاب ، فاستنسخوها وشرحوها ، وطبعت مراراً ضمن شروح المقامات وفي كتب اللغة والإملاء ، مثل : المزهر ، للسيوطي ٢٨٦/٢ ، وقواعد الاملاء ومعجم كلمات الظاء ، لسالم سعيد الصميدعي ص ٧٥ ، ومناقشات مع الدكتور مصطفى جواد ، لرؤوف جمال الدين ص ١٥٦ ، والمرشد إلى تمييز الظاء من الضاد ، لأحمد حامد الشربتي ص ٨٠ .

[١٦]

(الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء)

المؤلف : أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) .

الرقم : ٣٠٢٦١ ــ ضمن مجموع : الرسالة الثالثة .

أوله : بعد الديباجية : « هذا كتاب لخصته من كتاب « الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد » ورتبته على ما فيه ظاء من حروف المعجم ، وعددت في كل حرف ما فيه من المواد ، وبدأت بالصحيح ثم بالمضاعف ثم بالمعتل ، وبالثلاثي ثم بغيره ، وما وضح لي من المقصور انقلاب ألفه عن ياء أو واو ذكرته بما وضح ، ومالا يتضح ذكرته مقصوراً على حاله ، وضبطت الكلمة بالنَّقْط والشكل ... »

آخره : « ... ايتقظ الرجل : بمعنىٰ أخذ وبمعنىٰ لزم » .

١ ــ الرسالة في اثنتي عشرة ورقة ، كتبت في عصر محمود شكري الآلوسي المتوفىٰ سنة ١٣٤٢ هـ .

٢ ــ ليس في الرسالة تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ .

٣ ــ يوجد من الكتاب مخطوطتان أخريان : الأولى في المكتبة التيمورية بالقاهرة رقم (٣٤٩ مجاميع) ، والثانية في مكتبة آل باش أعيان بالبصرة رقم (١٠٥) .

٤ ــ حققه عن المخطوطة الثانية الشيخ محمد حسن آل ياسين ، وطبع في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٨٠ هـ /١٩٦١ ضمن كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) ص ١٠٣ ــ ١٥٤ .

* * * *

وبعد :

فهذا ما بدا لي ذكره من الفوائد والملاحظات التي تتصل بمخطوطات (الضاد والظاء) في مكتبة المتحف العراقي . وإذا كانت ثمة كلمة أختم بها هذا الكشاف المختصر فإني أود أن أسجل الملاحظات الآتية التي تتعلق بالمؤلفات المتقدمة وهي :

الأولى ــ أن من بين هذه المخطوطات رسالتين وحيدتين في العالم تنفرد بالاحتفاظ بهما المكتبة ، طبعت إحداهما ، ومازالت الأخرىٰ تنتظر من يخرجها إلى النور .

والثانية ــ أن غير المطبوع من هذه المخطوطات يبلغ ستاً : رسالتان وأربع منظومات ، واحدة منها مكررة .

والثالثة ــ أن ستَ مخطوطات منها خلت من اسم المؤلف ، وقد تمكنت من تصحيح نسبة خمس منها إلى أصحابها ، وتحدثت عن السادسة بعد مقابلتها على كتاب يحمل المادة نفسها طبع منسوباً إلى الصاحب بن عباد المتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ .

ولا يسعني بعد الانتهاء من هذا البحث إلا أن أقدم شكري للقائمين على قسم المخطوطات في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، وفي مقدمتهم الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي على العون الذي لمسته منهم ، والمبادرة إلى تزويدي بأرقام المخطوطات التي تتعلق بالبحث .

ملاحظات واستدراكات حول
شعر الإمام المجاهد عبدالله بن المبارك

نشر: مجلة معهد المخطوطات العربية

المجلد ٢٧ بجزأيه

للدكتور مجاهد مصطفى بهجت

أستاذ الأدب والنقد المساعد

كلية التربية ـــ جامعة بغداد

هذه جملة صالحة من الاستدراكات علىٰ شعر ابن المبارك، يدور جُلّها حول توثيق بعض النصوص الشعرية وتخريجها من مصادر جديدة، كما يضم بعضها نصوصاً جديدة تنسب له، وأخرىٰ تنسب له ولغيره، كما صوبت بعض الأوهام التي وقعت فيها.. خاصة أن بين البحث ونشره مدة طويلة تزيد علىٰ السنتين، وجدت خلالها ما حرصت علىٰ نشره مع القسم الثاني في العدد السابق، وأرجو أن يتيسر الأمر هذه المرة.

ويدرك المختصون بهذا الضرب من البحوث صعوبة الإحاطة وتعذر استيفاء النصوص الشعرية، ومن هنا تبقىٰ أهمية المتابعة والتتبع للوصول إلىٰ الوضع الأكمل

والقرب من الكمال، ولا أشك أن ما اجتمع من شعر ابن المبارك لا يضم شعره كله، وأن بين يدي المعنيين نصوصاً أخرىٰ.. وهكذا يبقىٰ الباب مفتوحاً للذيول والاستدراكات خاصة ما يأتي منها في ضوء النصوص المحققة الجديدة، والمخطوطات الأدبية الجامعة..

وقد رتبت الملاحظات حسب سياقها في القسم الأول والثاني، وتجنبت ذكر فروق الروايات بين الأصل والمصادر الجديدة لاتساع الأمر واستفاضته..

وأخيرا أرجو ان أكون قد وفيت بحق ابن المبارك عليّ.. والا يفوتني أجر مِنْ أجري المجتهد، والله من وراء القصد..

أولا: ملاحظات واستدراكات حول القسم الأول من شعر الإمام المجاهد عبدالله بن المبارك المنشور بالجزء الأول من المجلد ٢٧ (ص٩ ـــ ٧٢) .

١ـــ إسقاط القطعة الأولىٰ في قافية الهمزة ص ٤٠ من شعره، ونقلها إلىٰ أول القسم الثاني في الشعر المنسوب له ولغيره مع تغيير البيت إلىٰ هذه الصورة :

حَسَـــــداً أن رأوكَ فَضَّلَـــكَ اللــــ ـــهُ بمـــا فُضِّلَـــتْ بـــهِ النُّجبـــاءُ

فقد وجدتها في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٩١ من قصيدة طويلة تقع في ٦٠ بيتاً، كما وجدت في جامع بيان العلم وفضله ١٩٨/٢، وطبقات الشافعية ١١/٢، «فأنشد ابن المبارك بيت ابن الرقيات» وإن كانت منسوبة له في الخيرات الحسان ص ٧٥، وإتحاف السادة المتقين ٥١/١، ٢١١، مع وجود فروق في روايات تلك المصادر المذكورة لا يتسع المجال لذكرها.

٢ــ زيادة قطعة جديدة في شعر ابن المبارك بدلاً من القطعة السالفة برقم (١) في قافية الهمزة من إنشاد الفاخر أحمد بن محمود الشامي، وكان كثيراً ما يتمثل بها:

من الطويل

١ــ ألا قِفْ بدارِ المترفيـنَ وَقـــلْ لهمْ: ألا أيـنَ أربـــابُ المدائـــن والقُـــرىٰ؟
٢ــ وأيـنَ الملـوكُ النَاعمـونَ بغبطـــةٍ؟ وَمن عانقَ البـيضَ الرعابـيبَ كالدُمـىٰ؟
٣ــ فلـو نَطـقتْ دَارٌ لقـالتْ دِيارُهـمْ لَكِ الخيـــرُ صَاروا للتُـــرابِ وللبلـــىٰ
٤ــ وأفنَاهـــــمُ كرُّ النهارِ وَلَيلُــــــه فلَـمْ يبـقَ للأيـــامِ كَهـــلٌ ولا ٠

تلخيص مجمع الآداب ٨/٢ .

٣ــ زيادة قطعة جديدة برقم (١ أ) في شعر ابن المبارك. فقد ورد:

«مر ابن المبارك في سياحته بالشام بطبيب يصف لكلٍ ما يجب فقال له: يا طبيب أعندك دواء للذنوب؟ فقال: نعم، فلما تفرق الناس قال له: يا هذا عليك بورق الفقر وعروق الصبر و.. و.. و.. واشربهم علىٰ الحرق فإنه شفاؤك»، وأنشد :

الخفيف

١ــ يا طبيبـــاً بِذكِـــرهِ يُتَـــــداوَىٰ وَصفُـــــــوه لكـــــــلِّ دَاءٍ عريثْ
لَيسَ حُزنِـي عَلـــيكَ شَيءٌ عَجـــيبٌ إنَّمـــا الصبـــرُ عَنك شَيءٌ عجـــيثْ

مجمع الآداب مخطوطة المتحف العراقي برقم (١٣٠٧١ تاريخ) ترجمة ابن المبارك، تريين الأسواق ص ٤٤ .

٤ــ زيادة قطعة جديدة في شعر ابن المبارك برقم (٣١ أ) في جوابه لثقيل يستأذن عليه:

أنتَ يَا صاحبَ الكتـــابِ ثقيـــلُ وَقليـــلٌ مِن الثَقيـــلِ طَويـــلُ

زهر الأكم في الأمثال والحكم ١٢/٢، أما ما كتبه الثقيل فهو:

هل لذي حاجة إليك سبيل؟ لا طويـل قعـوده بل قليـل

٥ــ البيت الأول من ق ٣ ص ٤٢ في محاضرات الأدباء ٤١٧/٤ [بلا نسبة].

٦ــ أبيات ق ٧ ص ٤٣ لعبدالله بن حنيف في الكشكول ٢٢٦/١ .

٧ــ البيت الأول من ق ١١ ص ٤٦ ينسب أيضا للإمام الشافعي في مناقبه للبيهقي ٧٤/٢، الرازي ص ٢٠١، نور الأبصار ٢١٤، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١٠/٢، الموشى ص ١٣، شرح مقامات الحريري ١٣٦/١، شرح عين العلم ١٦/٢، وتصحح حركة آخر كلمة (عداوة) في الشطر الثاني بالفتح وليس بالضم.

٨ــ أبيات ق ١٥ ص ٤٨، في أخبار أبي حنيفة ص ٨٣، وعقود الجمان ص ٣٧٩، ومناقب الأئمة الأربعة (مخطوط) بمكتبة أوقاف الموصل الفهرس ١ (٢٣٢) ٢٤ أ .

٩ــ البيتان (٤ ــ ٥) من ق ١٧ ص ٤٩، في ربيع الأبرار ٢٢٥/٤ .

١٠ــ بيتا ق ١٩ ص ٥١، في معيد النعم ص ٦٣، والأول بلا نسبة في محاضرات الأدباء ٢٠٣/١ .

١١ــ مع بيتي ق ٢٠ ص ٥٢ بيت ثالث هو:

رافـــع الصوت بتكبيــــرٍ، له ضجـــة فيـــه ولا صوت جرس

في نزهة المجالس ١/٢٠١ ــ ٢٠٢

١٢ــ البيت الأول من ق ٢٤ ص ٥٣ بلا نسبة في المخزون في تسلية المحزون ص ٦٤

١٣ــ البيتان الأول والثاني من ق ٢٥ ص ٥٤، في ربيع الأبرار ٢/٩٦، وتنبيه المغترين ص ٧٤، وإتحاف السادة المتقين ٥/١٩٥ .

١٤ــ بيتا ق ٢٧ ص ٥٦ منسوبان لمحمد بن يزداد بن سويد الكاتب المروزي «وزير المأمون»، في معجم الشعراء ص ٣٦٣، ولسليمان بن يزيد العدوي: الحماسة البصرية ٢/٤٢٣، وبلا نسبة في المدهش ص ٢٥٥، وتحفة الواعظ ص ١٨٤ (المورد البغدادية ٣/٣/ص ١٧٧ سنة ١٩٧٤) .

١٥ــ بيتا ق ٣٠ ص ٥٧، في ربيع الأبرار ٢/٧٦٠ .

١٦ــ بيتا ق ٣٣ ص ٥٨ منسوبان لسلم الخاسر في شعـ
(ق ٤٠ ص ١١٠)، وتمثل بهما عبيدالله بن محمد التيمي في نور القبس
وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/١٨٨، وأدب الدنيا والدين ص ١٦٥ .

ــ بيتا ق ٣٤ ص ٥٩، في الفتوحات الوهبية ص ١٣١، والثاني في ربيع الأبرار ٤/٢٦١، وبلا نسبة في اللطائف والظرائف ص ٤١، وغالية المواعظ ٢/٦٠ .

١٨ــ بيتا ق ٣٩ ص ٦٢ لعبدالله بن محمد بن عبيد في حلية الأولياء ٧/٢١٩ .

١٩ــ بيت ق ٤١ ص ٦٢ بلا نسبة في رسالة فصل ما بين العداوة والحسد ص ١٦٧ .

٢٠ــ البيتان [٣١ ــ ٣٣] من ق ٤٢ ص ٦٤ في الاقتباس من القرآن الكريم ص ٣٦ .

٢١ــ الأبيات [٢٢ ــ ٢٤] من ق ٤٣ ص ٦٦ في بدائع السلك ١/١٠٨، غذاء الألباب ١/٢٣١ .

[illegible] بي بلال مرداس بن ادية في شعر الخوارج ص ١٥ .

ملاحظة: وقعت أخطاء لا تفوت فطنة القراء الكرام وأنبه إلىٰ المهم منها:

سقط رقم الهامش (١) في آخر النص الذي ورد للذهبي صفحة ١٣ سطر ٨ تحت، ويثبت في الهامش (١): تذكرة الحفاظ ١/٢٥٤ .

الموضع	الخطأ	الصواب
ص ١٤ سطر ٧	وإذا	وإذ
ص١٦ (هامش) س٦	أكلي	آكل
ص ١٨ س ٣ تحت	أربعون ألف	أربعمائة ألف
ص ٢٠ س٢	أخلافه	أخلاقه
ص ٢٩ س ٥ تحت	ببسطة	بسطة
ص ٣٤ هامش ٦	ق ٤٣ المنسوب	ق ٢٣ المنسوب
ص ٤١/س ١ تحت	يكيت	كميت
ص ٤٩/١ تحت	قللك	قبلك

ثانياً: ملاحظات واستدراكات حول القسم الثاني المنشور في الجزء الثاني من المجلد ٢٧ (ص ٤٥٥ ــ ٥٠١)

١ــ بيتا ق ١ ص ٤٥٥ (٢، ٥) لأبي الأسود الدؤلي: ديوانه ق ٦٦ ص ٩٦، ونور القبس ص ١٢ .

٢ــ أبيات ق ٣ ص ٤٥٧ (١ ــ ٣) لابن المبارك: مناقب الأئمة الأربعة (خ) مكتبة أوقاف الموصل ١٧ أ، ومما تمثل به (١ ــ ٢) المعيد في أدب المفيد ص ١٤٠، وهما للإمام علي (رضي الله عنه) الكشكول ١/١٠٨، ٢/١٠٦، ... الفتوحات الوهبية ص ١٣٠، غالية المواعظ ٢/٦٠، ٦٦ .

٣ــ اثبتنا ق ٤ ص ٤٥٨ في المنسوب لابن المبارك وإن لم يكن من نسبها صراحة له ــ لغلبة نسبة المكتوب علىٰ القبر إلىٰ صاحب القبر ترتيب الأبيات تقديم الثالث علىٰ الثاني ليكون الثالث مقول القول الذي ورد في الثاني، وبهذا الترتيب وجدناه في كتاب «التذكرة» المطبوع لأبي عبدالله القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ص ٩١، والمحاضرات والمحاورات (خ) للسيوطي (المتحف العراقي برقم ٩٥٤٣) غير مرقم الصفحات، والبيتان (١ ــ٢) في محاضرة الأبرار ٢/٣٧٦ .

٤ــ أبيات ق ٦ ص ٤٥٩ إلا ٢ وجدتُها للأعرابي أيضاً في جامع بيان العلم وفضله، ٢/٢٤٧، وطبقات النحاة واللغويين ص ١٤، وهي إلا ٢ لكلثوم العتابي في مجموع شعره ق ٢٥، وطراز المجالس ص ٢٥٦ و(بلا نسبة) في تقييد العلم ص ٢٤٣، والف باء البلوي ص ١٦٦، والمخلاة ص ٣ و(١، ٣) الجليس الصالح ص ٤ .

٥ــ إسقاط ق (٧) ص ٤٦٠ وحذفها من مجموع شعره، وهو من الأوهام والأخطاء التي وقعت فيها ويتسق ترتيب وترقيم القطع إذا تذكرنا وجود القطعة الأولىٰ المنسوبة المنقولة من القسم الأول.

٦ــ بيتا ق ١٠ ص ٤٦٢ تنسب (لجعفر بن محمد) وقيل (لعبدالله بن
جعفر بن أبي طالب) في ربيع الأبرار ٣٢٢/٤، والأول من إنشاد النضر بين شميل في
ر القبس ص ١٠١، و(بلا نسبة) أيضاً في غرر الخصائص ص ١٥٠، ومكاشفة
قلوب ص ٣٨٥، ومحاضرات الأدباء ٥٩٠/٢ .

٧ــ بيتا ق ١١ ص ٤٦٢ (١، ٣) لابن المولىٰ أيضا، في مصادر أخرىٰ:
معجم الشعراء ص ٣٤٢، الحماسة البصرية ١٨٤/١، وفيات الأعيان ٣٢٥/٦. وهما
(بلا نسبة) في الحيوان ٥٠٩/٦، الأغاني ١٣٨/١٠، والتحفة البهية ص ٨٧ .

٨ــ أبيات ق ١٢ ص ٤٦٣ لبشر بن الحارث أيضا، في تهذيب تاريخ
دمشق ٢٣٩/٣، طبقات الأولياء ص ١١٨، ولعائشة (رضي الله عنها) (٦، ٧)
ذخائر والأعلاق ص ١٢٧، ولمالك بن دينار (رضي الله عنه) (١، ٢) تنبيه المغترين
ص ١٠٨، والأبيات (١، ٢، ٦، ٧) بلا نسبة: قوت القلوب ٣٩/٢، والإتحاف
٤٣٨، والبيتان (١، ٢) في مكاشفة القلوب ص ١١٥، والتذكرة ص ٦٤٣ .

٩ــ زيادة قطعة برقم (١٢ أ) تنسب إليه وهي قوله:

البسيط

ال ديـــــــــنك ترضىٰ أن تدنسه   وثـوبك الدهـــر مغسول من الـــدنس
ــو النجـــاة ولم تسلك طريـــقتها   إن السفينـــة لا تجري علـــىٰ اليـــبس

الفتوحات الوهبية ص ٢٥١.
ولأبي العتاهية: أشعاره.. ق ١٩٩ ص ١٩٤، والأرجح أن تكون لأبي العتاهية.

١٠ــ أبيات ق ١٣ ص ٤٦٤ لإسماعيل القراطيسي أيضاً في ربيع الأبرار
٧٦، والثالث فقط (بلا نسبة) تزيين الأسواق ص ٥٠٨ .

١١ــ بيتا ق ١٤ ص ٤٦٥ له في تاريخ الإسلام (خ) ٦٨ أ، وروضة المحبير ص ٤٧٨، وهما من إنشاد محمد بن الفضل البلخي (ت ٣١٩ هـ) طبقات الأوليا ص ٣٠١ .

١٢ــ زيادة قطعة جديدة برقم (١٦ أ) مما أنشده ابن المبارك:

الطويل

نُرقــع دنيانـــا بتمزيـــق ديننـــا فلا ديننـــا يبقـــى ولا ما نُرقـــع

إتحاف السادة المتقين ٣٠٣/٦ .
لإبراهيم بن أدهم: البيان والتبين ٦٠/١، عيون الأخبار ٣٣٠/٢، الحا
٦٣/٢، العقد الفريد ١١٥/٢، حلية الأولياء ١٠/٨

١٣ــ أبيات ق ١٨ ص ٤٦٨ (١، ٢، ٦، ٧) أخبار أبي حنيفة ص ٨٥ والأول: النجوم الزاهرة ص ١٥/٢، (١ ــ ٩) غالية المواعظ ٣٩/٢، والأبيات (٣ ، ٤، ٦، ٥، ٧) وبيتان آخران بين الخامس والسادس في عقود الجمان ص ٣٧٩ وهما

إذا ذكـــر الأئمـــة فاذكـــروه بحسن الـــرأي مؤونتـــه خفيفـــ
فإنكـــم إذَا هَمٌّ عَراكُـــمْ فَيَـــا لَكُـــم وَرأي أبي حَنيفَـــ

١٤ــ بيتا ق ٢٠ ص ٤٧٠ ينسبان لمحمد بن كناسة أيضاً: شعره ق ١٦ .
١٥ــ بيتا ق ٢١ ص ٤٧١ (بلا نسبة) في منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ص ٤١٠، وتسلية أهل المصائب ص ٢٦٩ .
١٦ــ بيتا ق ٢٢ ص ٤٧٢ للحارثي أيضا في «العزلة» ص ٤٨، ولعبدالله

ابن معاوية شعر ق ٤٨ ص ٧٧، وبلا نسبة في كتاب الآداب ص ٩٠، نفحة اليمن ص ١٣٥، الكشكول ٦٩/١.

١٧ــ أبيات ق ٢٣ ص ٤٧٢ لسليم بن يزيد العدوي المستطرف ١٠٢/١، والأول فقط لعمران بن حطان، شعر الخوارج. ق ٤٦

١٨ــ بيتا ق ٢٦ ص ٤٧٦ بلا نسبة أيضا في الصداقة والصديق ص ٢٥٤ .

١٩ــ ويلحق بشعر ابن المبارك قصيدة تائية طويلة، تنسب له في مخطوطة بمكتبة أوقاف الموصل باسم «قصيدة لعبدالله بن المبارك» (راجع مكتبة الأوقاف ١٠٤/٥)، وتقع في اثنين وثلاثين بيتاً، ولا تشبه في بنائها ولغتها ومضمونها شعر ابن المبارك، وليست من جنس شعره، وهي بروح أهل التصوف المتأخرين أقرب، فضلاً عن رِكّتها ووهن أسلوبها، فنصف القصيدة الأول يبدأ بقوله: «وكل..»، والوضع والوهم في نسبتها ظاهر لا يحتاج إلىٰ برهان، ولكن النسبة لابن المبارك تبقىٰ قائمة حتىٰ نهتدي لصاحبها الحقيقي ونكشف عن وجه الخطأ في نسبتها لابن المبارك، يقول:

وَكـــلُّ اجتهادٍ في سِواكَ مُضيَّــــعٌ ... وكلُّ كَلامٍ لَا بِذكـــرِكَ آفـــــاتُ
وكــل اشتغــالٍ لا بِحــبكَ بَاطِــلٌ ... وَكــل سَمــاعٍ لَا لقـــولكَ زَلّاتُ
وكــل اجتماعٍ لَا إلــيكَ ضَلالـــةٌ ... وَجـــدٌّ وسَعــيٌ لَا إلــيكَ بطَــالاتُ
وكــل وقُــوفٍ لَا لِبــابكَ خَيبـــةٌ ... وكل عكــوفٍ لِا إلــيكَ جنايـــاتُ
وكـــل اهتمامٍ دُون وصلكَ ضَائِـــعٌ ... وَكـــل اتجاهٍ لا إلـــيكَ ضَلالاتُ
وكـــل رجـــاءٍ دُون فضلكَ آيسٌ ... وَكــل حديثٍ عَن سِواكَ خطيئــاتُ

ثم يقـــول :

وأنتَ مُرادُ الــحُبِّ وَالغيــرُ بَاطــلٌ ... فَطوبَــىٰ لِعبــدٍ نَالَــهُ مِنكَ أوقَــاتُ
فيـا ويحَ عينٍ حالـفَ النومُ جَفنهَــا ... فطوبـــىٰ لعين حاربتها المنامـــاتُ

تبـــات إذا نَامَ الخلـــيُّ سهيرةً ... وأهـل الجفـا في لذة النـــوم أمـــ
فيـا ويـلَ قَلبٍ لم تكـنْ فيـهِ سَاكـــنٌ ... وَيـــا فَوزَ قَلبٍ فيـــهِ مِنكَ مَود
فطوبـــىٰ لعبـــد شغلـــه بك دائمـــا ... كحـــال محب أدركتـــه العنايـــ
وسحقـاً لمطـرودٍ عن البـــابِ مُبعـــداً ... ولـــيس لَه إلّا التَشاغـــل هَمـــ
علىٰ نفسه فليـــبكِ من فاتـــه الهدىٰ ... ولـــيس له عزم إلـــيك ونيـــ
وصَلِّ إلهي بُكـــرةً وعشيـــةً ... علىٰ المصطفىٰ تغشاه منك التحيـ
فيـــا رب وفقنـــا لرؤيـــاكَ نظـــرة ... نَمـوتُ بها في الحب عنـدك موتـــ
ويحيىٰ ـــ ولا يشقىٰ ـــ حيـاة هنيـة ... يرىٰ الفـرد حيـــاً والمظاهـــر آيـــ

قصيدة لعبدالله بن المبارك برقم ١٦/١ مدرسة الخياط (راجع فهرس مكـ ٥/١٠٤).
الأبيات المختارة هي [١ ـــ ٦، ٢٠ ـــ ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢] .

في نقد التراث

ملاحظات على تحقيق كتاب :

غياث الأُمم في التياث الظُلم

لإمام الحرمين عبد الملك بن عبدالله الجويني

المتوفىٰ سنة ٤٧٨ هـ .

تحقيق : الدكتور فؤاد عبد المنعم

والدكتور مصطفىٰ حلمي

توزيع : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

الاسكندرية سنة ١٩٧٩ .

نقد : الدكتور محمد الطو

امبابة ـــ ناهيا ـــ ج.م.

عشت مع هذا الكتاب في مخطوطاته الأربعة خمس سنوات أو تزيد . وبعد أن استكملت تحقيقه ودراسته وطبعته على الآلة الطابعة ، تمهيداً لمناقشته في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة ، للحصول على درجة الدكتوراه ، وقع

نظري على إعلان صغير في مجلة الدعوة ، يفيد نشر هذا الكتاب ، بتحقيق الأستاذين الفاضلين : الدكتور فؤاد عبد المنعم ، والدكتور مصطفىٰ حلمي فعجلت إلى اقتنائه وقراءته .

ومع الجهد الطيب الذي بذله المحققان الفاضلان ، في إخراج هذا الكتاب القيم ، كانت هناك بعض الهنات التي لا تنتقص من قدر هذا الجهد المشكور ، أعرض لها لعل في تقديمها فائدة .

١ ــ في الصفحة الأولىٰ من النص المحقق السطر الخامس وردت هذه العبارة :
(وبين عيني كل قيصر وكمي ، من قهر تسخيره وسم وكي) .
فسر المحققان الكلمة الأخيرة بقولهم : الوكي : السعي الشديد .
والحقيقة أن اللفظ مكون من كلمتين : الواو وهي حرف عطف ، وكلمة (كي) ومعناها واضح . وهو : الكي بالنار .

٢ ــ في الصفحة الأولىٰ أيضاً ، السطر السادس : وردت آية ﴿ فاطر السموات والأرض ، جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ، ليس كمثله شيء ﴾ دون أن يضعها المحققان بين قوسي التنصيص . ولا أشارا في الهامش إلى أنها آية رقم ١١ من سورة الشورىٰ . ولم يورداها كذلك في فهرس الآيات في نهاية الكتاب .

٣ ــ في الصفحة الثانية السطر الخامس : وردت عبارة : (من جوره) .
وصحتها : مزجورة .
وفي السطر الحادي عشر سقط لفظ الجلالة .

٤ ــ في الصفحة الثالثة ، السطر الثالث : وردت هذه العبارة : (فالخلق رسوم خالية ، وجوم بالية)
وجاء بالهامش تفسير كلمة وجوم . أي تحيرت .

وصحة الكلمة (جسوم) جمع جسم . فكلمة وجوم في هذا السياق لا معنىٰ لها .

٥ ـــ في نفس الصفحة والسطرين السابقين : وردت لفظة : (والية) وجا تعليقا عليها بالهامش مانصه :

ربما أتت هذه الصفة من الفعل تولى عنه أي أعرض . والمقصود أن المخلوقات ليس لها قدرة بذاتها ، ولكنها تستمدها من خالقها جل شأنه .

وهنا تناقض بين شطري التفسير . وكان الأولىٰ ترك الشطر الأول مر التعليق ، اكتفاء بالشطر الثاني .

٦ ـــ في الصفحة السابعة ، السطر الحادي عشر : سقط لفظ

السطر الأول من الصفحة العا ـرة : وردت كلمة (بيد) . و

٧ ـــ في الصفحة العاشرة : وردت لفظة (عدبة) : جاء تفسيرا من عذب العذب : الماء الطيب . وهذا كناية عن الطيب من الكلام .

ولا علاقة بين هذا التفسير وبين مراد المؤلف رحمه الله وما يفهم مر السياق . فالعذبة : طرف اللسان حقيقة لا كناية . انظر لسان العرب ع ذ ب .

٨ ـــ الصفحة الثانية عشرة : وردت آية : ﴿ فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيه بغتة فقد جاء أشراطها ﴾ دون تنصيص ، ولا إشارة إلى أنها آية رقم ١٨ مر سورة محمد . ولم ترصد كذلك في ثبت الآيات في نهاية الكتاب .

٩ ـــ وردت عبارة : (يدعى بأسماء تبر عليها معانيه) في الصفحة الثالثة عشرة السطر الخامس .

وجاء بالهامش رقم ١٠٢ تفسيراً لكلمة (تبر) مانصه : التبر ما كان من الذهب غير مضروب . واستخدام اللفظ كناية عن نفاسة الاسم .

ولا علاقة بين اللفظة وبين ما ورد تفسيراً له . فقد جاء تفسيرها على أنها اسم . والصحيح أنها فعل مضارع معناه : تغلب وتزيد .

وهذه الجملة أوردها المؤلف في معرض مدحه في الوزير نظام الملك ، وأنه وإن كان يلقب بنظام الملك ، وغياث الدولة ، وصدر الأنام ، فإن ما يتمتع به من أخلاق وسجايا أرفع مما تحمله هذه الألقاب من صفات ومعان .

١٠ ــ ورد في الصفحة الخامسة عشرة ، السطر الحادي عشر كلمة : (أضيافا) جاء تفسيرها في الهامش رقم ١٠٩ : أي خائفين . وصوابها : مختلفين .

انظر مختار الصحاح . مادة خ ي ف .

١١ ــ في الصفحة السادسة عشرة ، السطر السابع : سقط حرف النصب (أن) قبل (تتغشاهم) التي جاء تفسيرها بالهامش رقم ١١٥ هكذا : الغشم : الظلم .

وهذا خطأ واضح . فالتغشية : التغطية . يقول صاحب المختار : غشاه تغشية : غطاه ، مادة : غ ش ا .

١٢ ــ في الصفحة الثامنة عشرة ، السطر الثالث ، كلمة : (درية) جاء تفسيرها بالهامش رقم ١٢٧ : درية : توصل إلى علمه .

وهذا اللفظ فيه تسهيل بحذف الهمزة . أصله : دريئة . وهي : الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها ، كما قال صاحب القاموس في مادة : د ر أ ه .

١٣ ــ وفي ذات الصفحة وردت آية : ﴿ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ دون احتوائها بقوسين أو الإشارة إلى أنها الآية رقم ٢٣ من سورة الأنبياء .

كذلك لم يرد لها ذكر بالفهرس .

١٤ ـــ في السطر الأخير من الصلب ، بالصفحة الثامنة والعشرين : سقط لفظ (فالمطلوب) بعد الكلمة الأولىٰ من هذا السطر .

١٥ ـــ في الصفحة الثالثة والثلاثين ، السطر السادس : لفظ (وهج) بالواو .

وفي بعض النسخ المخطوطة جاء (رهج) بالراء . ومعناه الغبار . وهذا أقرب مناسبة للسياق . وافضل من التفسير الذي ورد بالهامش : الفتنة والشغب .

١٦ ـــ الصفحة السابعة والثلاثون ، السطر قبل الأخير من النص المحقق : سقط حرف الجر (إلى) بعد كلمة [تجدون] .

١٧ ـــ في الصفحة الحادية والأربعين ، السطر الثالث عشر : سقط لفظ : (قول) .

١٨ ـــ في الصفحة السادسة والتسعين ، السطر الأول : سقط الثاني) بعد قوله : (نصب الثاني) .

وصحة الجملة : (ثم نصب الثاني ، ثم الثاني يدفعه) .

١٩ ـــ في الصفحة ١٢٦ ، السطر الثالث : سقطت كلمة : (نظره) بعد كلمة (خطة الإسلام) .

وكذلك صفحة ١٢٧ ، السطر التاسع : سقط من أوله كلمة (ضبط) .

٢٠ ـــ في صفحة ١٦٥ وقع خطأ مطبعي بالهامش رقم ٧٩١ : ماتيليس أبليب .

وصحته : تلبيس إبليس ، وهو اسم كتاب لابن الجوزي .

٢١ ـــ في الصفحة ٢٣٣ ، السطر السادس : كلمة (معين) زائدة علىٰ ما في الأصول المخطوطة .

وهناك ملاحظة أخيرة . تتعلق ببيت الشعر :

ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

أورده المؤلف الجويني وقد نسبه المحققان إلى الجويني أيضاً ، كما ورد في فهرس

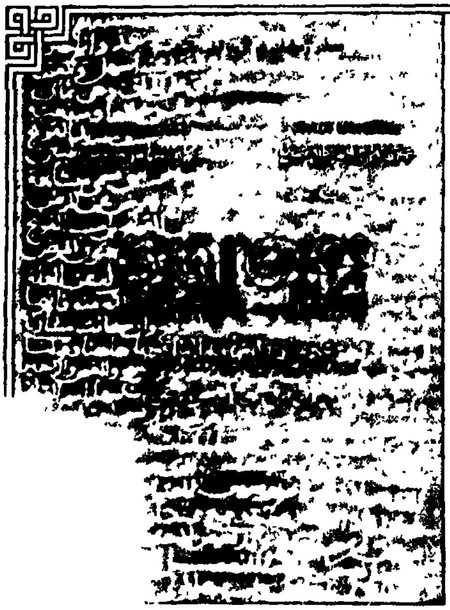
الشعر .

والحقيقة أنه للشاعر أبي الحسن علي بن محمد التهامي ، في رثاء ولده ، وينسب إلى تهامة من بلاد الحجاز . وقد اتصل بالشام وحكامها . وأوفدوه إلى مصر جاسوساً على الفاطميين ، فقتل سنة ٤١٦ هـ .

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

حكـــم المنيـــة في البريـــة جاري   ما هذه الدنيـــــــــا بدار قرارِ

وقد كانت هذه القصيدة سببا في شهرته . انظر « دمية القصر » للباخرزي .



مؤسسة الخليج للطباعة والنشر
تلفون ٨٤٣٦ ـ صندوق بريد ٢٧٣٢ الصفاة ـ الكويت

مجلة

معهد المخطوطات العربية

إصدار جديد - الكويت

المجلد الثامن والعشرون

الجزء الثاني

شوال ١٤٠٤هـ - ربيع الأول ١٤٠٥هـ/ يوليو - ديسمبر ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة معهد المخطوطات العربية

مجلة متخصصة مُحكّمة يصدرها معهد المخطوطات العربية
مرتين سنوياً في يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون أول).

رئيس التحرير
الدكتور خالد عبدالكريم جمعة

مدير التحرير
غازي سعيد جرادة

المجلد الثامن والعشرون الجزء الثاني

شوال ١٤٠٤هـ ــ ربيع الأول ١٤٠٥هـ/يوليو ــ ديسمبر ١٩٨٤م

العنوان : مجلة معهد المخطوطات العربية
ص.ب : ٢٦٨٩٧ الصفاة ــ الكويت

مجلة معهد المخطوطات العربية

قواعد النشر

☐ تنشر « مجلة معهد المخطوطات العربية » الدراسات والبحوث والنصوص المحققة والفهارس والتقارير المتعلقة بالتراث العربي المخطوط والمطبوع ، في جميع فروع المعرفة الإنسانية .

☐ على الباحثين مراعاة ما يلي في كل ما يقدم إلى النشر في المجلة :

١ ــ أن يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، مضبوطاً ، ومراجعاً مراجعة دقيقة ، على أن ترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

٢ ــ أن يكون مكتوباً باللغة العربية ، وللباحث أن يلحق بموضوعه ما يحتاج إليه من الصور والرسوم ونماذج المخطوطات المصورة والأشكال وغيرها .

٣ ــ أن يكون البحث مبتكراً أصيلاً غير مرسل للنشر في مكان آخر .

٤ ــ أن يُلتزم فيه بالشروط المعروفة في كتابة البحوث المعدة للنشر من توثيق وإشارات واضحة إلى المصادر والمراجع . وثبت للهوامش في كل صفحة ، مع إلحاق كشف بأسماء المصادر في خاتمة البحث .

☐ تعرض البحوث المقدمة للنشر ، في حالة قبولها مبدئياً ، على مُحكَّم أو أكثر من ذوي الخبرة من المتخصصين ، يتم اختيارهم بسرية تامة ، وذلك للحكم على

مجلة معهد المخطوطات العربية

أصالتها ، وجدتها ، وقيمة نتائجها ، وسلامة طريقة عرضها
صلاحيتها للنشر من عدمه .

☐ يُبلّغ رئيس التحرير أصحاب البحوث بالموافقة على النشر أو عدمه بعد صدور قرار المحكِّم أو المحكَّمين ، ومواعيد النشر .

☐ البحوث التي يرى المحكّم أو المحكّمون ضرورة إدخال بعض التعديلات أو الملاحظات عليها ، ترسل إلى أصحابها مع تحديد تلك التعديلات أو الملاحظات ثم تنشر بعد إجراء التعديلات الضرورية .

☐ ترسل البحوث المرفوضة إلى أصحابها دون إبداء الأسباب .

☐ يفضل أن يرفق الباحث بموضوعه تعريفاً موجزاً عنه ، وعن سجله العلمى .

☐ يمنح كل باحث خمسين فررة (مستلة) من بحثه بعد النشر .

☐ **ترسل الأبحاث بالبريد المضمون إلى العنوان التالي : رئيس تحرير « مجلة معهد المخطوطات العربية » ص.ب : ٢٦٨٩٧ بريد الصفاة ــ الكويت .**

مجلة معهد المخطوطات العربية

محتويات العدد :

مجلة معهد المخطوطات العربية

صلة الخلف بموصول السلف
للروداني

القسم الرابع

تحقيق : الدكتور
كلية الآداب ــ جا

حرف الدال المهملة

كتاب **دلائل النبوة** ، **والمدخل إليه** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . **به** إلى الجلال السيوطي عن تقي الدين محمد بن محمد بن فهد ، عن أبي إسحاق بن صديق ، عن يوسف بن عمر الخُشني ، عن لاحق بن عبدالمنعم الارتاحي ، عن الحافظ أبي محمد المبارك بن علي البغدادي ، عن عبيدالله بن محمد ابن الحافظ أبي بكر البيهقي عن جده .

كتاب **دلائل النبوة** ، لأبي نعيم عبدالله بن أحمد الأصبهاني ، **به** إلى الفخر بن البخاري ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، عن أبي الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

كتاب **دلائل النبوة** ، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ، **به** إلى العز بن جماعة عن أحمد بن محمد الظاهري ، عن أبي الحجاج يوسف بن خليل ، عن أبي محمد

ذاكر بن كامل الخفاف ، عن محمد بن عبدالباقي الدوري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن عمر بن محمد الزيات ، عنه .

كتاب **الديات** ، لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن زاهر بن طاهر الشحامي ، عن محمد بن علي الصالحاني ، عن محمد بن أحمد الخطيب ، عن أبي بكر محمد بن فورك ، عنه .

كتاب **الدعاء** ، له ، **به** إلى أبي الحجاج يوسف بن خليل عن محمد بن أبي زيد المكراني ، عن محمود بن إسماعيل الصوفي ، عن محمد بن عبدالله بن بشران ، عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن القباب ، عنه .

كتاب **الدعاء** ، لأبي الفضل يوسف بن يعقوب القاضي ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عن عبدالله الغفار بن محمد بن عبدالكافي ، عن الزين عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي ، عن محمد بن أحمد الارتاحي ، عن علي بن الحسين الموصلي ، عن سعد بن علي الزنجاني ، عن أبي طاهر محمد بن أحمد الذهبي ، عنه .

كتاب **الدعاء** ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم ، **به** إلى أبي الفضل العراقي [عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن القاسم بن عبدالله الصفار] ، عن جده عمر بن أحمد بن منصور ، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف ، عنه .

كتاب **الدعاء** ، لأبي عبدالرحمن محمد بن فضيل الزاهد ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن الحسن بن محمد الخلال ، عن أم الكرام كريمة بنت عبدالوهاب ، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عنبرة ، عن محمد بن أحمد بن الخازن ، عن محمد بن عبدالله الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن جعفر الأشجعي ، عن علي بن المنذر الزاهد ، عنه .

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل، ثابت في المخطوطات الأخرى.

كتاب **الدعاء** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن أبي المنجا ابن اللتي ، عن الحسن بن العباس بن علي الرستمي ، عن أبي نصر محمد بن أحمد بن عمر ، عن محمد بن موسى بن شاذان ، عن محمد بن عبدالله بن الصفار ، عنه .

كتاب **الدعاء وثوابه** ، للقاضي أبي عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، **به** إلى العز بن جماعة عن أبي العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي ، عن الفخر محمد بن الخضر بن محمد ابن تيميّة ، عن أبي الفتح محمد بن عبدالباقي ابن البطي ، عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر ، عن عبدالله بن عبيد الله بن [illegible] .

كتاب **الدعاء** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [illegible]
البخاري عن محمد بن أبي زيد الكراني ، عن محمود بن إسماعيل
ابن أحمد بن فاذشاه ، عنه .

كتاب **دلائل الأحكام** ، للقاضي بهاء الدين بن شداد ، **به** إلى العز بن [illegible] عن سليمان بن حمزة ، عنه .

كتاب **الداء والدواء** ، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قَيِمّ الجَوْزِيّة ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن البرهان إبراهيم بن محمد الحلبي ، عن أبي بكر بن المحب ، عنه .

كتاب **الدرر اللوامع** ، لأبي الحسن بن بَرّي ، **به** إلى العلامة ابن غازي عن أبي عبدالله محمد بن محمد بن يحيىٰ السراج ، عن أبيه ،[٢] عن جده ، عن القاضي أبي محمد بن مسلم القصري ، عنه .

كتاب **الدر النثير** ، **والعذب النمير** ، وهو شرح **تيسير الداني** ، لابن أبي السُّدَّاءِ[٣] بهذا إلى الجد عن محمد بن يحيىٰ بن أبي طالب اللخمي ، عنه .

---

(٢) انظر الهامش ٦٠ في القسم الأول، ص ٣٦١.

(٣) كذا ورد مشكولاً في ع ــ بضم السين وفتح الدال المشدّدتين ــ وفي الأصل: السَّدَاء، مشكولا كذلك بفتح السين المشددة والدال المخففة. ولم يذكره حاجي خليفة من بين شراح التيسير (١: ٥٢٠) ولم نقف لــه على ترجمة.

كتاب **الدر المنظم ، في المولد المعظم** ، لأبي القاسم محمد بن أحمد اللخمي أمير سبته[4]، **به** إلى أبي حيان ، عنه .

كتاب **الدّر المنظوم ، من كلام النبي المعصوم** ، لعلاء الدين علي بن عبدالله **مُغَلْطَاي** ، **به** إلى الحافظ عن الشمس محمد بن علي الرَّيِّس ، عنه .

كتاب **دُرَر السِّمْط ، في خبر السِّبْط**[5] ، لأبي عبدالله محمد بن الأبار الزاهد ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن محمد الخراط ، عن محمد بن جابر الوادي آشي ، عن أبي عبدالله محمد بن حيان ، عنه .

كتاب **در البحار** ، للشمس محمد بن يوسف القوذوي ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عنه ، وكذا سائر تصانيفه .

كتاب **درجات التائبين ، ومقامات القاصدين** ، لأبي محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروي ، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن عمر بن كرم الدينوري ، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسىٰ الهروي ، عن عبدالأعلى بن عبدالواحد الإيجي ، عنه .

---

(٤) تعرف هده الأسرة بآل العَزَفي أو العَزَفيين. وأبو القاسم هذا هو الدي استبد بحكم سبته سنة ٦٥٣ هـ بعد أن صعفت دولة الموحدين، ودحلت في طاعته طنجة وأصيلا وسائر بلاد الهبط، ودامت إمارته نحو ثلاثين سنة، وتوارث أبناؤه الإمارة من بعده إلى أن تغلب عليهم المرينيون.. وهذا الكتاب «**الدر المنظم**» في السيرة النبوية، وقد سنَّ أبو القاسم العزفي ــ منذ السنة الأولى لإمارته ــ الاحتفال بليلة المولد النبوي بقراءة الأمداح النبوية ، وإطعام الطعام، والإكثار من الصدقات، ووجه نسخة من كتابه «**الدر المنظم**» إلى الخليفة المرتضى الموحدي بعاصمته مراكش، مشيراً عليه بالاحتفال بالمولد، فصادف ذلك منه قبولا حسناً، وصار المرتضى ــ كما يقول ابن عذاري في «**البيان المغرب**»: «يقوم بليلة المولد خير قيام، ويُفيض فيها الخير والإنعام».

وقد استمر الاحتفال بالمولد النبوي الكريم راسخاً دائما بالمغرب منذ عهد أبي القاسم العزفي والمرتضى الموحدي حتى أيامنا هذه. أنظر محمد بن تاويت، تاريخ سبتة، ص ١١٠ وما بعدها.

(٥) اشتهر كتاب **درر السمط** كثيراً بالمغرب لاسيما أيام الدولة السعدية، وأشهر شروح هذا الكتاب هو **نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر**، لسعيد الماعوسي المراكشي المتوفىٰ عام ١٠١٦ هـ/١٦٠٧ م انظر كتابنا: **الحركة الفكرية بالمغرب**، ٢: ٣٩٨.

وقد نشر كتاب **درر السمط** منذ سنوات بتطوان، بعناية الدكتور عبدالسلام الهراس، والأستاذ سعيد أعراب.

كتاب **الديباج** ، لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن نصر بن عبدالرزاق الجيلي ، عن ست الكتبة شهدة بنت أحمد ، ع الحسين بن أحمد النقالي[٦] ، عن محمد بن عبيدالله الحنابي ، عن أبي عمرو بن عثما ابن أحمد بن السماك ، عنه .

كتاب **الدراية ، فيما جاء في زمزم من الرواية** ، لأبي بكر محمد بن أبي بكر عبدالله بن ناصر الدين ، **به** إلى أبي البقاء بن العماد ، عنه .

ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد موهوب بن أحمد الجواليقي ، عن يحيى بن علي التبريزي ، ع
محمد بن علي الشاعر ، عن عبدالكريم بن الحسن السكري
الآمدي ، عن محمد بن العلاء السجستاني ، عن علي بن مح
عنه .

ديوان أبي العلا المعري المسمى **بسقط الزند** ، بهذا إلى

ديوان أبي الفتوح محمد بن قلاقس الشاعر ، **به** إلى أبي النون الدبوسي عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ، عن أبي الحسن علي بن الفضل الحافظ عنه[٧]

ديوان أبي محمد عبدالجبار بن قديس الصقلي ، بهذا إلى علي بن الفضل عبدالسلام بن عتيق بن عبدالله ، عنه .

ديوان البهاء زهير ، **بهذا** إلى الدبوسي عنه .

ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، **به** إلى أبي العباس الحجار عبداللطيف بن محمد القبيطي ، عن عبدالله بن منصور الموصلي ، عن أبي البركا عبدالله بن محمد الوكيل ، عن علي بن أيوب القمني ، عنه .

---

(٦) كذا في **الأصل** ، وع ، وت ١ (وهو الصواب) وحرّف في ت ٢ فكتب: شهدة ست أحمد س الحسين ؛ أحمد البقالي. وهي شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبري الدينورية البغدادية المتوفاة عام ٥٧٤ هـ. ومـ شيوخها أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي.

(٧) كذا في **ت ٢** وفي المخطوطات الأخرى: به.

ديوان أبي عبدالله محمد بن عبيد الله سبط التعاويذي ، بهذا إلى عبداللطيف عنه .

ديوان أبي محمد عبدالله بن أحمد بن دراج الأندلسي ، به إلى الحجار عن الأنجب الحمامي ، عن أبي الفتح محمد بن عبدالباقي ، عن أبي عبدالله محمد بن أبي محمد الحميدي ، عن علي بن أحمد بن حزم ، عنه .

ديوان رضى الدولة أبي المعالي محمد بن الحسن اللخمي الكاتب ، به إلى السِلفي عنه .

ديوان أبي الفوارس سعد بن محمد الشاعر ، به إلى الحافظ عن أبي الخير أحمد بن سعيد العلائي ، عن الشهاب الحجار ، عن الأنجب بن أبي السعادات الحمامي ، عنه .

ديوان أبي زكريا يحيىٰ بن يوسف الصرصري ، به إلى أبي إسحاق التنوخي عن أبي العباس أحمد بن علي الحريري ، عنه .
وكذا كتاب **الدرة اليتيمة** له .

كتاب **ديوان السراج عمر بن محمد الوراق ، به** إلى أبي حيان الكبير عنه .

ديوان البرهان إبراهيم بن عبدالله القيراطي ، به إلى الأستاذ ابن الجزري عن فاطمة بنت أبي عبدالله الزاهدة ، عنه .

ديوان الجمال محمد بن محمد ابن نُباته ــ بضم النون وفتحها ــ المصري ، الذي جمعه البدر محمد بن إبراهيم البشتكي ، **به** إلى الحافظ عن البشتكي ، عن ناظمه ، قال الحافظ : وهو في مجلدين ، وقد ذيلت عليه ما فات البشتكي في مجلد لطيف .

ديوان أبي الحسن علي بن المظفر الوداعي ، به إلى الحافظ عن ابن أبي المجد ، عنه .

ديوان أبي المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين ، به إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عنه .

ديوان الصفي عبدالعزيز بن سرايا الحلي[٨] ، **به** إلى الحافظ عن أبي جعفر اليشكري ، عن التقي محمد بن رافع الدمشقي ، عنه .

ديوان النصير الحمامي ، **به** إلى الحافظ عن أبي إسحاق التنوخي ، عن إبراهيم ابن الشهاب محمود عنه .

ديوان سيدي علي بن أبي الوفاء ، **به** إلى الجلال السيوطي عن التقي أحمد بن محمد بن محمد الشمنى ، عن والده ، عنه .

ديوان سيدي أبي الفتح محمد بن أحمد بن وفا ، **به** إلى الجلال ا' ' رجب بن حسن القرافي ، عنه .

ديوان سيدي عمر بن الفارض ، **به** إلى الجلال السيو، عبدالله الحنبلي ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن السلار ، عن ال زكي الدين عبدالعظيم المنذري ، عنه .

---

(٨) في ت ٢: عبدالعزيز بن سيران. وهو تصحيف. إذ المعروف ان والد الصفي الحلّي المتوفى عام ٨٥٩ هـــو عبدالعزيز بن سرايا بن علي. انظر حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ١: ٧٩٧.

حرف الذال المعجمة

كتاب **الذكر والتسبيح والدعاء** ، للقاضي أبي محمد يوسف بن يعقوب بن أبي زيد ، **به** إلى الحافظ عن أبي عبدالله فرج بن عبدالله الحافظي ، عن الشرف عبدالله ابن الحسين بن الحافظ ، عن أبي المظفر يوسف بن علي سبط ابن الجوزي ، عن جده لأمه أبي الفرج ابن الجوزي ، عن علي بن عبدالواحد الدينوري ، عن الحسن ابن علي الجوهري ، عن علي بن محمد بن كيسان ، عنه .

كتاب **الذِكْر** ، لأبي جعفر بن محمد الفريابي ، **به** إلى زينب الكمالية عن أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي الفهم ، عن يحيىٰ بن أسعد بن بوش ، عن عبدالعزيز بن علي الأزجي ، عن الحسن بن جعفر السمسار ، عنه .

كتاب **الذكر** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، **به** إلى العز بن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن عمر بن محمد الشهرزوري ، عن هبة الله بن أحمد الشبلي ، عن طراد بن محمد الزينبي ، عن علي بن محمد بن بشران ، عن الحسين بن صفوان البردعي ، عنه .

كتاب **ذم الدنيا** ، له ، **به** إلى أبي النون الدبوسي عن أبي عبدالله محمد بن محمد القيسي ، عن أم محمد لامعة ابنة المبارك بن كامل ، عن أحمد بن محمد البغدادي ، عن أحمد [بن محمد](٩) الطُّهروي ، عن الحسين بن محمد بن ربوه ، عن محمد بن عبدالله البياني(١٠) ، عنه .

كتاب **ذم الملاهي** ، له ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن أبي المنجا بن اللّتي ، عن سعيد بن أحمد بن البنّا ، عن أبي محمد عاصم بن الحسن العاصمي ، عن علي

(٩) ساقط من ع.
(١٠) كذا في الأصل و ت ١ وهو الصواب وفي المخطوطتين الأخريين : اللبياني.

ابن محمد بن بشران ، عن الحسين بن صفوان البردعي ، عنه .

كتاب **ذم السكر** ، له ، **به** إلى الحجار عن أبي طالب عبدالله بن الظه
الزاهد ، عن شهدة بنت أحمد ، عن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، عن ع
ابن محمد بن بشران ، عن أحمد بن محمد بن جعفر ، عنه .

كتاب **ذم السكر** ، للضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي ، **به** إليه .

كتاب **ذم الوسواس** ، للموفق عبدالله بن محمد بن قدامة ، **به** إلى الفخر ا
البخاري عنه .

كتاب **ذم الجاه** ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحـ
الصدق العدوي عن عبدالرحمن بن سليمان المعروف بأبي

كتاب **ذم الغيبة** ، لأبي الحسين أحمد بن فارس الزاهد
عن عبداللطيف بن محمد التعاويذي ، عن عبدالحق بن عبدا
هادي بن إسماعيل الزاهد ، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الخياط ، عنه .

كتاب **ذم اللواط وما رُوي في التشديد والنهي عنه** ، لأبي محمد الهيثم بن خلف
الدوري ، **به** إلى زينب الكمالية عن الزين عبدالرحمن بن أبي الفهم ، عن أبي القاس
يحيىٰ بن إسماعيل ابن بوش ، عن أبي طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، ع
الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي الحسين محمد بن المظفر ، عنه .

كتاب **ذم التأويلات** ، للموفق عبدالله بن محمد بن قدامة ، **به** إلى الفخر ب
البخاري عنه .

كتاب **ذم الكلام وأهله** ، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري ، **به** إلى أب
العباس الحجار عن أبي المنجا اللّتي ، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسىٰ ، عنه

كتاب **ذكر من حدَّث هو وأبوه عن النبي ﷺ** ، لأبي بكر محمد بن عم
الجعابي ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن علي بن سعيد بن فاذشاه ، عن أبي عل
الحداد ، عن أبي نعيم الأصبهاني ، عنه .

كتاب **ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر** ، للضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي ، به إليه .

وكذا كتاب **الذب عن أبي القاسم الطبراني** ، له أيضا .

كتاب **ذكر الموت** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الرندي ، به إلى السِّلفي عن الحسين بن عبدالرحمن الجعفري ، عن ابي بكر محمد بن أحمد البخاري ، عن الحسين بن إبراهيم بن محمد بن جعفر ، عن أبيه ، عنه .

كتاب **ذكر تسمية مَن رُوي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من الصحابة** لأبي الحسن علي بن عبدالله المديني ، به إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق ا قدامة ، عن أبي شاكر يحيىٰ بن أحمد القسطلاني ، عن المبارك بن عبدالج الصيرفي ، عن الحسن بن محمد ابن شاذان ، عن أبي عمرو عثمان بن السماك ، ؛ حنبل بن إسحاق ، عنه .

كتاب **ذكر النار** ، للتقي عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، به إلى الأستاذ الجزري عن محمد بن إسماعيل ابن الخباز ، عن أحمد بن عبدالدائم المقدسي ، عن

كتاب **ذكر ما استنكر أهل العلم على عمرو بن شعيب** ، تأليف مسلم الحجاج القشيري ، به إلى زينب الكمالية عن محمد بن عبدالكريم المسندي ، إبراهيم بن محمد بن حمدوية ، عن محمد بن عبدالله بن البناء ، عن علي بن الواسطي ، عن أبي عمر محمد بن العباس ، عن إبراهيم بن محمد ، عن مكي علان عنه .

كتاب **ذكر الجراد** وما جاء في شأنه ، لأبي المحاسن يوسف بن محمد السرم به إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن الزين عبدالرحمن بن محمد القبابي ، .

وكذا كتاب **ذكر الوباء والطاعون** ، له .

كتاب **الذرية الطاهرة المطهرة** ، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي ، به إ المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، عن أبي طاهر محمد بن

الأنباري ، عن أحمد بن عبدالواحد[11] بن نظيف ، عن الحسن بن رشيق العسكري ، عنه .

كتاب **الذخيرة** ، لأبي عبدالله القرافي ، تقدمت في كتاب **الاستغناء** . له .

كتاب **ذيل تاريخ محمد بن زير** ، لأبي محمد هبة الله بن محمد بن الأكفاني ، إلى محمد بن أبي الصدق عن خديجة بنت علي بن أبي عمر ، عن إسماعيل بن إبراه التنوخي ، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، عنه .

كتاب **الذيل عليه** ، لأبي الحسن علي بن الفضل المقدسي ، **به** إلى أبي الن الدبوسي عن الزكي المنذري ، عنه .

كتاب **الذيل عليه** ، للزكي المنذري المسمىٰ **بالتكملة** : الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عن علي بن محمد بن .

كتاب **الذيل عليه** ، لأبي الحسين علي بن أيبك المحد الخير محمد بن أبي سعيد العلائي ، عنه .

كتاب **الذيل عليه** ، للزين العراقي ، **به إليه** .

كتاب **ذيل تاريخ بغداد** ، لأبي عبدالله محمد بن محمود بن النّجار ، **به** إلى ابن جماعة عن أحمد بن محمد الظاهري ، عنه .

كتاب **الذيل عليه** ، لأبي سعد عبدالكريم بن السمعاني ، **به** إلى العز ابن : عن سليمان بن حمزة ، عن عيسىٰ بن عبدالعزيز اللخمي ، عنه .

كتاب **ذيل مِرآة الزمان** ، لأبي محمد القاسم بن محمد البرزالي ، **به** إلى : عنه .

كتاب **الذيل عليها** ، للقطب اليونيني ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي

(١١) كذا في الأصول باستثناء ع، ففيها: أحمد بن عبدالوهاب بن نظيف.
(١٢) صحفت كلمة النقلة في ع، فكتبت: (النقل).

المقدسي ، عنه .

كتاب **ذيل طبقات الشافعية** ، لأبي عمرو عثمان بن الصلاح ، **به** إلى أبي زيد الثعالبي ، عن أبي زرعة أحمد بن العراقي ، عن الجمال عبد بن محمد بن الخليل ، عن محمد بن يوسف بن المهتار ، عنه .

كتاب **الذيل عليها** ، لأبي زكريا النووي ، **به** إلى البرهان التنوخي عن علي ابن العطار ، عنه .

كتاب **الذيل عليها** ، لأبي بكر ابن قاضي شهبة ، **به** إلى الكمال محمد بن حمزة الحسيني عنه .

كتاب **ذيل طبقات** أبي الحسين بن الفرّاء ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي ، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن عبدالرحمن بن سليمان الصالحي ، عنه .

كتاب **الذيل عليه** ، للبرهان إبراهيم بن مفلح الحنبلي ، **به** إلى الشمس عن يوسف بن حسن ، عنه .

حرف الراء

الرسالة للإمام الشافعي التي أرسلها لعبدالرحمن بن مهدي في أصول الفقه ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي طاهر بركات الخشوعي ، عن هبة الله بن محمد الأكفاني ، عن أبي بكر محمد بن علي بن موسى الحداد ، عن تمام بن محمد الرازي ، عن الحسن بن حبيب بن عبدالملك الحضائري ، عن الربيع بن سليمان المرادي ، عن الإمام .

الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث ، لأ
الصابوني الشافعي ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن عبدالرحمن
عن غالب بن أحمد الأُدَمِي ، عن علي بن أبي الجزور ، عنه

رسالة سفيان الثوري إلى أبي محمد عباد بن عباد الأرسوفي ، **به** إلى [illegible] ابن طبرزد ، عن أبي غالب بن البناء ، عن جابر بن ياسين ، عن عبيد الله بن محمد الفرضي ، عن أبي عمرو بن السماك ، عن يحيى بن جعفر بن أبي طالب ، عن محمد بن إبراهيم الشامي ، عن محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان رحمه الله .

الرسالة ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد الدقاق ، **به** إلى أبي الحجاج ابن خليل عن أبي سعيد محمد بن عبدالله الراواني ، عنه .

الرسالة في الصلاة ، للإمام أحمد بن حنبل ، **به** إلى الفخر عن أبي اليمن الكندي ، عن محمد بن كادش الزاهد ، عن أبي طالب بن علي العشاري ، عن أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد الحنبلي ، عن أحمد بن إسحاق الهبتي ، عن سهل بن خالد التستري عن مهنا بن يحيى الشامي ، عنه .

الرسالة عنه رواية أبي محمد عبدوس بن مالك العطار ، **به** إلى الفخر عن أبي حفص بن طبرزد ، عن أحمد بن أحمد الخراز ، عن محمد بن أحمد بن الجيان ، عن علي بن محمد بن بشران ، عن أبي عمرو بن السماك ، عن الحسن بن عبدالوهاب

الزاهد ، عن محمد بن سليمان المنقري ، عن عبدوس بن مالك العطار ، عنه .

الرسالة في السكوت ، ولزوم البيوت ، النافع للإنسان في أُولَاهُ وأُخراه ، وسلامة دينه ودنياه ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن البنّاء ، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا اللّتي ، عن أحمد بن أحمد ابن العيسوب ، عن محمد بن عبدالواحد القزاز ، عنه .

رسالة الانتصار ، لأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ، **به** إلى عائشة عن أبي نصر محمد بن الشيرازي ، عن علي بن أبي الفرج ابن الجوزي ، عن أبي الفتح محمد بن يحيىٰ بن مواهب ، عنه .

الرسالة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي إلى أبي محمد الجويني في الحث على اتباع الحديث ، **به** إلى الحافظ عن أبي العباس السويداوي ، عن أبي العباس بن كشتغدي ، عن محمد بن علي الصابوني ، عن أبي القاسم عبدالصمد الحرستاني ، عن أبي المظفر عبدالمنعم بن عبدالكريم القشيري ، عن البيهقي .

الرسالة ، لأبي القاسم عبدالكريم بن هارون[١٣] القشيري ، **به** إلى العز بن جماعة عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن المؤيد الطوسي ، عن عبدالوهاب ابن شاه الكرماني ، عنه .

الرسالة ، لأبي محمد عبدالله ابن زيد القيرواني المالكي ، **به** إلى الحفيد ابن مرزوق عن عبدالله بن محمد بن جُزَيّ ، عن أبي البركات محمد بن محمد بن الحاج ، عن أبي إسحاق الغافقي ، عن محمد بن أحمد الأزدي السبتي ، عن محمد بن حسن ابن عطية ، عن القاضي عياض ، عن القاضي أبي بكر بن العربي ، عن أبي بكر الطرطوشي ، عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، عن مكي بن أبي طالب ، عن مؤلفها . والإسنادُ كله مالكيّ .

وأعلى منه بست درجات لكن ليس كله مالكياً : **به** إلى الفخر بن البخاري عن

---

(١٣) كذا في مخطوطاتنا الأربع، وهو تصحيف، اذ المعروف أن الإمام القشيري هو ابن هوازن، بن عبدالملك ابن طلحة النيسابوري. وقد توفي عام ٤٦٤ هـ/١٠٧٢ م.

أبي طاهر الخشوعي ، عن محمد بن أحمد الرازي ، عن عبدالله بن الوليد الأنصاري المالكي ، عن المؤلف ، فيها وفي سائر تصانيفه من **النوادر** وغيره .

كتاب **روايات الصحابة عن التابعين** ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب ، **به** إلى العز بن جماعة عن والده البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة ، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي الفهم ، عن يحيىٰ بن أسعد بن بوش ، عن هبة الله الواسطي ، عنه .

كتاب **رواية الآباء عن الأبناء** ، له ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن المقداد ، هبة الله القيسي ، عن إبراهيم بن يحيىٰ بن بركة ، عن محمد بن عبدالدائم عنه .

كتاب **الرواة عن مالك** ، له ، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن الاسفراييني ، عنه .

كتاب **الرواة الأعلام** عنه ، للرشيد يحيىٰ بن علي العطار ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عن علي بن إسماعيل بن قريش ، عنه .

كتاب **الرواة** عن **البخاري** ، للضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي ، **به** إليه .

كتاب **رجال البخاري** ، لأبي نصر الكلاباذي ، **به** إلى عائشة المسندة عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي ، عن جده ، عن أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ، عن أبي البركات محمد بن الأنماطي ، عن محمد بن طاهر المقدسي ، عن مسعود بن ناصر الزاهد ، عن عبدالملك بن الحسين الكَازْرُوني ، عنه .

كتاب **رجال مسلم** ، لأبي بكر أحمد بن علي بن منجوية ، **بهذا** إلى ابن عساكر عن أحمد بن أبي علي الزاهد ، عنه .

كتاب **رجال الصحيحين** ، لأبي الفضل محمد بن طاهر ، **به** إلى ابن المقيّر عن المبارك بن أحمد الأنصاري ، عنه .

كتاب **الروايتين والوجهين** ، لأبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي **به** إلى الفخر عن أبي الفرج ابن الجوزي ، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري ، عنه .

كتاب **الرد على من يقول : ألم حرف لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله عز وجل** ، لأبي القاسم عبد بن محمد بن منده ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن عبدالله بن أحمد بن قدامة ، عن أبي بكر أحمد بن عبدالله بن النقور ، عن يحيىٰ بن عبدالوهاب بن منده ، عن عمه المؤلف .

كتاب **الرد الوافر ، على من زعم أنّ من سمى ابن تيميه بشيخ الإسلام كافر** ، لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي ، **به** إلى أبي البقاء محمد ابن العماد ، عنه .

وكذا كتاب **ربع الفرع ، في شرح حديث أم زرع** ،

وكتاب **رفع الملام ، عمن خفف والد شيخ البخاري بن سلام** ، له .

كتاب **الرد على الجهمية** ، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدرامي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عمر بن عبدالمنعم القواس ، عن عبدالصمد بن محمد الحرستاني ، عن أبي نصر أحمد بن عمر القاري ، عن عبدالرحمن بن محمد الأحنف ، عن إسحاق بن أبي إسحاق ، عن محمد بن عبدالله المزكي ، عن محمد بن عبدالله الصرام ، عنه .

كتاب **الرد على أبي سعيد القطان** ، للحافظ أبي عبدالله محمد بن عثمان الذهبي ، **به** إلى عائشة عنه .

كتاب **الرد على أبي الوفاء بن عقيل** ، للموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة

وكتاب **الروضة في أصول الفقه**

وكتاب **الرقة والبكاء** ، له ، **به** إلى الفخر عنه .

كتاب **الروضة** ، لأبي زكرياء بن شرف النووي ، وهي اختصار الشرح الكبير للرافعي مع زيادات وتعقيب ، **به** إلى التنوخي عن علي عن أيوب بن منصور ، عنه

كتاب **الروضة** ، لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي ، **به** لأبي الفضل الهمداني

عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن عبدالرحمن بن عتيق الصقلي ، عن إبراهيم بن إسماعيل الخياط ، عنه .

كتاب **الروضة** ، لأحمد بن عبدالله بن لب الطَّلَمَنكي ، **به** إلى الأستاذ بن الجزري عن أحمد بن سليمان بن الحسن الدمشقي ، عن والده ، عن القاسم ابن الموفق الأندلسي ، عن أحمد بن محمد بن عون الله ، عن علي بن عبدالله بن خلف عن عبدالله بن سهل الأوسي ، عنه .

كتاب **الروضة** لأبي إسماعيل موسىٰ بن الحسين المعدل ، **به** إلى أ[illegible] ابن محمد المزي عن أبي الخير محمد بن محمد الشيرازي ، عن عبا[illegible] البغدادي ، عن التقي محمد بن أحمد الصائغ ، عن الكمال علي [illegible] عياث ابن فارس المندري ، عن اليسع بن حزم الأندلسي ، عن [illegible] الأحدب ، عنه .

كتاب **روضة المحبين** ، لأبي الزهر محمد بن عبدالله بن القيِّم ، **به** إلى الشمس بن طولون عن عمر بن علي الخطيب ، عن محمد بن عبدالله بن ناصر الدين ، عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن المحب ، عنه .

كتاب **الروض الأُنف في شرح السيرة الهاشمية** ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السُّهَيْلي(١٤) ، **به** إلى أبي النون الدبوسي عن عبدالمنعم بن رضوان ، عنه .

كتاب **روضة التقرير** ، **في الخلف بين الإرشاد والتيسير** ، نظم أبي الحسن علي ابن أبي محمد(١٥) الديواني الواسطي ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن محمد

---

(١٤) هو أحد الصلحاء السبعة المشهورين في مدينة مراكش، وقد ألف فيهم عدد من العلماء، آخرهم القاضي عباس بن إبراهيم صاحب كتاب **إظهار الكمال في تتميم مناقب سبعة رجال**، وقد طبع بعضه بالمطبعة الحجرية الفاسية. وقبله كتب محمد الأمين الصحراوي المراكشي المتوفى عام ١٢٩٦ هـ/١٨٧٨ م كتاب «**الارتجال في مناقب مشاهير سبعة رجال**». وخصص القاضي عباس بن إبراهيم في كتابه **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام** (ج ٨. ص٦٠ ـــ ٨١) ترجمة مطولة لأبي القاسم السهيلي المتوفى عام ٥٨١ هـ/١١٨٥ م استقصى فيها مصادر ترجمته. وذكر الكتب التي ألفت حول **الروض الأنف**.

(١٥) في ع: علي بن محمد.

السيواسي ، عنه .

كتاب **روضة الأزهار ، في علم وقت الليل والنهار** ، لأبي زيد عبدالرحمن الجادري[١٦] ، **به** إلى ابن غازي عن الشريف علي بن منّون الحسني[١٧] ، عنه .

كتاب **الرياض النضرة ، في فضائل العشرة** ، للمحب أحمد بن عبدالله الطبري ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن خميس الزاهد ، عن أحمد بن محمد بن المحب الطبري ، عن جده .

كتاب **رياضة المتعلمين** لأبي بكر أحمد بن محمد بن السني ، في سبعة أجزاء ، به إلى أبي طاهر السلفي عن أحمد بن عبدالجبار بن أشته ، عن علي بن عمر الهمداني عنه .

كتاب **رياض الصالحين** ، لأبي زكريا النووي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عنه

كتاب **الرعاية**[١٨] ، للحارث المحاسبي ، **به** إلى أبي الفضل الهمداني عن محمد ابن عبدالرحمن الحضرمي ، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب ، عن حا ابن محمد الطرابلسي ، عن إسماعيل بن إسحاق الأزدي ، عن أبي بكر محمد بن أحمد الصواف ، عنه .

رفع الدسيسة في واضع حديث الهريسة ، لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناص الدين ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عنه .

رباعيات صحيح أبي الحسين مسلم ابن الحجاج ، به إلى الأستاذ ابن الجزرة عن أحمد بن عبدالكريم البعلي ، عن أم محمد زينب ابنة عمر الكندية ، عن المؤ

---

(١٦) توفي عبدالرحمن الجادري بفأس عام ٨١٨ هـ. وقد طبعت **روضة الأزهار** أكثر من مرة على الحجر بف إذ كانت من الكتب المدروسة بالقرويين وغيرها. واهتم المغاربة **بروضة الأزهار** كثيراً ووضعوا لها شروح وتعاليق عديدة . انظر كتابنا **الحركة الفكرية بالمغرب**، ١: ١٥٨ والهوامش ١٥٠ ـــ ١٥١ ـــ ٥٢

(١٧) علي بن منون المكناسي ـــ المتوفى عام ٨٥٤ هـ . انظر ترجمته في فهرس تلميذه الإمام ابن غازي ٨٥ ـــ ٨٦ وفي كتاب **وثائق ونصوص** لحفيده أخينا محمد المنوني ـــ الكتاب كله.

(١٨) صحفت في ت ٢ فكتبت : الرباعية.

الطوسي ، عن محمد بن الفضل الصاعدي ، عن عبدالغافر بن محمد الفارسي عن أبي أحمد محمد بن عيسىٰ الجلودي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عنه .

رباعيات جامع أبي عيسىٰ بن سورة الترمذي ، وهي مائة وسبعون حديثاً ، وفيه ثلاثي واحد ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد ، عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي ، عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي ، عن عبدالجبار بن محمد المروزي المرزباني ، عن محمد بن أحمد بن محبوب ، عنه .

رباعيات سنن أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، **به** إلى عن عبداللطيف بن محمد القبيطي ، عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقـ السّلفي ، كلاهما عن عبدالرحمن بن حمد الدوني ، عن أحمد بن الـ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن السني ، عنه .

رباعيات أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وهي أربعة أحاديث ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عن أبي العباس أحمد بن كشتغدي ، عن النجيب الحراني ، عن محمد بن أبي زيد الكراني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أحمد ابن محمد بن فاذشاه ، عنه .

رباعيات الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، تخريج أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وهي **الجزء الرابع والثامن من فوائد أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي** ، وهو جزء ضخم وقد يكون في جزئين ، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم ، عن محمد بن إبراهيم الإربلي ، عن يحيىٰ بن ثابت بن بندار ، عن علي بن أحمد بن الخل ، عن أحمد بن عبدالله المحاملي ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي .

رباعيات الأسانيد ، تخريجه من حديثه ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن يوسف ابن حسن العدوي ، عن أحمد بن حسن الفولاذي ، عن عبدالوهاب بن بردس البعلي ، عن إسماعيل بن الخباز الأنصاري ، عن محمد بن مسعود المقدسي ، عن

عبدالعزيز بن محمد الأخضر ، عن [illegible] بن عبدالغني بن [illegible] ، عن محمد بن الحسن الباقلاني ، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله المحاملي ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي .

رباعيات التابعين ، لأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صَصْرَي ، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن سالم الحسن بن هبة الله بن صصرىٰ ، عن أبيه .

رباعيات الصحابة ، لأبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي ، **به** إلى السِلفي عن جعفر بن أحمد السراج ، عن عبدالرحيم بن أحمد البخاري ، عنه .

كتاب **الرضى** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، **به** إلى العز عن سليمان بن حمزة ، عن محمود بن منده ، عن عبدالوهاب بن أبي عبدالله بن منده ، عن الحسن بن محمد بن بوه ، عن أحمد بن محمد اللبياني[19] ، عنه .

كتاب **رفع اليدين** ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، **به** إلى أبي الحسن ابن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر ، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن منده ، عن أحمد بن محمد الحسيني ، عن محمود بن إسحاق الخزاعي ، عن الإمام البخاري .

كتاب **الرمي** ، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب ، **به** إلى أبي طاهر السِلفي عن محمود بن مسعود الخطيب ، عن الحسين بن محمد الهروي ، [عنه][20]

كتاب **الردة والفتوح**، لسيف بن عمر، **به** إلى أبي عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم خلف بن بشكوال، عن عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، عن عبدالله بن سعيد الزاهد، عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، عن محمد بن عبدالرحمن المخلص، عن أحمد بن عبدالله سيف، عن أبي عبيدة السري بن يحيىٰ بن عبدالله، عن شعيب ابن إبراهيم التيمي، عن سيف.

---

(١٩) كذا في الأصل وت ٢. وفي المخطوطتين الأخريين : البياني.

(٢٠) ناقص من الأصل وت ٢.

كتاب **الرقة والبكاء**، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة ابن الذهبي، عن والده، عن القاسم بن مظفر الطبيب، عن محمود بن إبراهيم العبدي، عن أبي الجهر محمد بن أحمد الموقت، عن عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق، عن الحسن بن محمد بن بوه، عن أحمد بن عمر البياني[٢١]، عنه .

كتاب **الرقائق والحكايات** ، لأبي الحسين خيثمة بن سليمان الطرابلسي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن عبدالحميد المقدسي ، عن محمد بن أبي الفضل ابن أبي لقمة ، عن أبي الفتح محمد نصر الله ابن محمد المصيصي ، عن أبي القاسم علي المصيصي ، عن عبدالرحمن بن عثمان بن أبي نصر المعدل ، عنه.

كتاب **الرؤيا**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، **به** إلى أ حليل عن محمد بن أحمد الحفاء ، عن أحمد بن عبدالله بن فاذشاه ، علي بن الفتح ، عنه .

كتاب **الرؤيا** ، للتقي عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، **به** إلى الضياء محمد بن عبدالواحد عنه .

كتاب **الرؤيا** ، لأبي محمد جعفر بن محمد الفريابي ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن أبي الخير الزاهد ، عن أبي الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب ، عن محمد بن علي النرسي ، عن أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي ، عن علي بن محمد الرزار ، عنه .

كتاب **الرحلة** ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا ابن اللتي ، عن مسعود بن الحسن الثقفي ، عنه .

كتاب **رحلة أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي** ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أحمد بن رسلان الزاهد ، عن عبدالله بن عبيد [الله][٢٢] المُقري ، عن يحيى بن الحسن العطار ، عن أحمد بن محمد المُقري ، عن عبدالرزاق بن حميدان البطين ،

---

(٢١) في ت ٢: اللبياني.
(٢٢) ساقط من الأصل.

عن محمد بن المنذر الزاهد ، عن الربيع بن سليمان المرادي ، عنه .

كتاب **الرحلة لأبي عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رُشَيد الفهري ، المسماة بملء العَيْبة فيما جُمع بِطول الغَيْبة في الوِجْهة الوجيهة إلى الحرمين مكّة وطيبة**[٢٣] ، **به** إلى ابن غازي عن محمد بن محمد بن يحيىٰ السراج ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي العباس أحمد القباب الفاسي[٢٤] ، عن يحيىٰ بن محمد بن رُشيد ، عن أبيه مؤلفها[٢٥] .

الرائية ، لأبي القاسم الشاطبي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل ، عن تقي الدين عبدالرحمن بن أحمد الواسطي ، عن الحسن سبط زيادة ، عن محمد ابن عمر القرطبي ، عنه .

كتاب **الروض الأريج ، في مسألة الصهريج** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد القيسي السفاقسي ، **به** إلى أبي زيد الثعالبي عن الحفيد بن مرزوق ، عن جده الخطيب، عنه .

وكذا **إعراب القرآن** .

وجزء **في إسماع المؤذنين خلف الإمام** ،

وشرح **مختصر ابن الحاجب الفرعي** ، له .

---

(٢٣) طبع أخيراً بتونس الجزأن الثاني والثالث منها بتحقيق الشيخ الدكتور محمد ابن الخوجة. وعلق على ذلك بإسهاب أخونا الدكتور محمد بنشريفة في مجلة **الكتاب المغربي**، العدد الأول، مارس ١٩٨٣، ص ١٣٠ — ١٣٨.

(٢٤) أحمد بن قاسم القباب الجذامي الفاسي، شارح قواعد عياض، ومسائل ابن جماعة، توفي عام ٧٧٨ هـ انظر أحمد ابن القاضي، **درة الحجال**، ١: ٢٢.

(٢٥) في هامش ت ٢ طُرة نصها: «لم يذكر سنده في باقي الرحلات، كرحلة الإمام العبدري، ورحلة البلوي ، ورحلة التجاني، ورحلة ابن جبير، ورحلة الشيخ العياشي ، ورحلة ابن بطوطة وهي أعظم الرحلات. مكث صاحبها يجول في الأرض في الطول والعرض شرقاً وغرباً جوفاً وقِبلة نحواً من اثنتين وعشرين سنة، وهو من رجال القرن الثامن ـــ فيما أظن ـــ والعبدري والتيجاني من رجال القرن السابع ، العياشي من رجال القرن بعد الألف، والبلوي قريب من عصر البلوي والعبدري أكثرهم علماً وأدباً، له اليد الطولى في التعبير عن المقصود مع الإيجاز والبلاغة، ينحو نحو **القلائد** في التعبير، والله أعلم ».

حرف الزاي

كتاب **الزهد** ، للإمام أحمد بن حنبل ، **به** إلى أبي طاهر السِلفي ، عن الحسن ابن علي بن المذهب ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن الإمام أحمد ، عنه . وفيه زيادات عن عبدالله لغير أبيه .

كتاب **الزهد** ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، **به** إلى أبي
عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي الفرج
محمد بن عتاب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ربيع الزاهد ، عن أبي
عبدالملك الجولاني ، عن أبي بكر محمد بن عبدالرزاق بن داسه ،

كتاب **الزهد عن وكيع بن الجراح** ، **به** إلى الفخر ابن البخاري
زينب بنت عبدالرحمن الشعرية ، عن وجيه بن طاهر الشحامي ، عن أبي نصر عبدالرحمن بن علي الفراء ، عن يحيىٰ بن إسماعيل بن حرب ، عن عبدالله بن محمد الشرقي[26] ، عن عبدالله بن هاشم المرسي ، عنه .

كتاب **الزهد والرقائق** ، **لأبي** محمد عبدالله بن المبارك الحنظلي الخراساني ، **به** إلى الفخر عن ابن طبرزد ، عن أبي غالب أحمد بن الحسن ابن البناء ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي بكر محمد بن إسماعيل الوراق ، عن يحيىٰ بن محمد بن صاعد ، عن الحسين بن الحسن المروزي ، عنه . وفيه من زيادات المروزي عن غير ابن المبارك ، ومن زيادات ابن صاعد عن شيوخه .

كتاب **الزهد** ، لأبي بكر الخطيب ، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الحلاوي ، عن محمد بن أحمد الفارقي ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي ، عن أبي حفص عمر بن طبرزد ، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري عنه .

---

(٢٦) في ت ٢: ابن الشرقي.

كتاب **الزهد** ، لأسد بن موسى ، **به** إلى العز بن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن الضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي ، عن أبي جعفر[٢٧] محمد بن أحمد الصيدلاني ، عن أبي الخير عبدالكريم ابن فورجه الزاهد ، عن أحمد بن محمد بن فاذشاه ، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، عن يوسف بن يزيد القراطيسي ، عنه .

كتاب **الزهد** ، لمحمد بن فضيل ابن غزوان ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن أم محمد عائشة بنت محمد بن الدوري ، عن علي ابن عبدة الزاهد ، عن أبي الفرج محمد بن أحمد بن علّان ، عن محمد بن عبدالله الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن رباح ، عن علي بن المنذر الطريقي ، عنه .

كتاب **الزهد** ، لهناد بن السري ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن عبدالله ابن إبراهيم بن الشرائحي ، عن أبي هريرة عبدالرحمن بن محمد ابن قائماز ، عن سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد ، عن إبراهيم بن محمود بن الخيري ، عن أبي منصور محمد بن أحمد الشروطي ، عن أبي طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، عن إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن محمد بن عبدالله بن بخيت ، عن محمد بن صالح بن ذُريح ، عنه .

كتاب **الزهد** ، لسيار بن حاتم ، **به** إلى الشمس عن خديجة ابنة الموفق الأرموي ، عن عبدالله بن الصارم البعلي ، عن أبي هريرة عبدالرحمن ابن الذهبي ، عن يحيى بن محمد بن سعد ، عن إبراهيم بن محمد بن الخير ، عن علي بن عساكر البطائحي ، عن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، عن إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن محمد بن عبدالله بن بحيت ، عن أبي جعفر محمد بن الحسن العكبري ، عن عبدالرحمن ابن مسروق **الأدَمي** ، عنه .

كتاب الزهد والرقائق ، لأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين ، به إلى أبي

---

(٢٧) كذا في المخطوطات الثلاث غير ع التي فيها: عن أبي حفص ـــ بدل جعفر.

الحجاج المزّي عن أحمد بن أبي بكر بن سليمان ، عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، عن عبدالرحمن بن محمد القزاز ، عن علي بن محمد بن المهتدي بالله ، عنه .

كتاب **الزهد** ، لأبي بكر البيهقي ، **به** إلى الحافظ عن ابن أبي المجد ، عن القاسم ابن مظفر بن عساكر ، عن محمد بن غسان بن غافل ، عن أبي القاسم علي ابن الحسن بن عساكر ، عن زاهر بن طاهر ، عنه .

كتاب **الزهد** ، لأبي بكر بن الأنباري ، **به** إلى عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب ، ع أبي الربيع سليمان بن خلف بن عمرون ، عن أبي علي إسماعيل بن ا عنه .

كتاب **زهد الثمانية من التابعين** ، لأبي محمد بن أبي حاتم ، **به** إ ابن خليل عن يحيىٰ بن أسعد بن بوش ، عن عبدالقادر بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن علي بن عمر البردعي ، عنه .

كتاب **زاد المَعاد ، في هَدْي خير العباد** ، لأبي الزهد محمد بن القيِّم ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن أبي شعر عبدالرحمن بن سليمان الصالحي عن أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي ، عنه .

كتاب **الزكاة** ، ليوسف بن يعقوب القاضي ، **به** إلى الزين العراقي عن محمد بن إبراهيم البياني ، عن زينب ابنة مكي الحرانية ، عن أبي حفص بن طبرزد ، عن محمد ابن عبدالباقي الأنصاري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن علي بن محمد بن كيسان ، عنه .

كتاب **زاد المسير ، في علم التفسير** ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عنه .

كتاب **الزهريات** ، وهي جمع حديث الزهري ، تأليف أبي عبدالله محمد بن يحيىٰ الذهلي ، **به** إلى البرهان التنوخي عن عبدالخالق بن أنجب بن أبي السعادات ،

عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي ، عن أحمد بن الحسن الأزهري ، عن محمد ابن عبدالله بن حمدون ، عن أحمد بن محمد بن الشرقي ، عن محمد بن يحيىٰ الذهلي ، عنه .

كتاب **زيادات عوالي مالك** ، لأبي القاسم زاهر بن طاهر الشَحامي ، **به** إلى زينب الكمالية عن محمد بن إسماعيل خطيب مردا ، عن فاطمة بنت سعد الخير بن سهل ، عنه .

كتاب **الزهر البسَّام ، فيمن حوته عمدة الأحكام من الأنام** ، نظم الشمس محمد بن عبدالدائم البرماوي ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن محمد بن العز الحسيني ، عن محمد بن محمد بن إمام الكاملية ، عن ناظمها .

حرف السين المهملة

السنن ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، رواية المزني في مجلد لطيف عن مشايخه(٢٨) المصريين ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج [عبدالرحمن](٢٩) بن أحمد الغزي ، عن علي بن إسماعيل القرشي ، عن عبدالمحسن بن عبدالعزيز المخزومي ، عن محمد بن أحمد الارتاحي ، عن علي بن عمر الموصلي ، عن عبدالباقي بن فارس المُقري ، عن الميمون بن حمزة الحسيني ، عن أبي جعفر أحمد بن محمد عن إسماعيل بن يحيىٰ المزني ، عن الإمام الشافعي . وهذا الإسناد مس إلى الشافعي .

السنن المروية عن الشافعي ، رواية محمد بن عبدالله بن عبدالحكم الحافظ عن فاطمة ابنة محمد بن عبدالهادي ، عن يحيىٰ بن محمد بن سعد ، عن ابي الفضل عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن بيان ، عن يحيىٰ بن محمود بن سعد الثقفي ، عن جعفر بن عبدالواحد الثقفي ، عن أحمد بن محمد بن محمود الثقفي ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم ، عن أبي بكر أحمد بن مسعود ، عن ابن عبدالحكم ، عنه .

السنن ، لأبي مسلم اللجي(٣٠) ، **به** إلى أبي طاهر السِلفي عن أحمد بن عبدالغفار بن أشته ، عن علي بن يحيىٰ بن عبد كويه ، عن فاروق بن عبدالمتكبر ، عنه .

السنن الكبرىٰ ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن منصور بن عبدالمنعم الفراوي ، عن محمد بن إسماعيل الفارسي ، عنه .

---

(٢٨) كذا في **الأصل** وع. أما في المخطوطتين الأخريين فتقرأ: مشايخنا.

(٢٩) ساقط من **الأصل**.

(٣٠) كذا في الأصول المخطوطة ما عدا ت ٢ ففيها: الكنجي.

السنن الصغرىٰ ، له ، **به** إلى الفخر عن عبدالله بن عمر النيسابوري ، عن عبدالجبار بن محمد الخواري ، عنه .

السنن ، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق بن قدامة ، عن عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف ، عن عمه أبي طاهر أحمد ابن عبدالرحمن بن عبدالقادر ، عن أبي بكر محمد بن عبدالملك بن بشران ، عنه .

السنن ، لأبي جعفر محمد بن الصباح البزّار ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد العمري عن البرهان إبراهيم بن محمد الحلبي ، عن محمد بن عبدالله الصوفي ، عن العلاء سنقر بن عبدالله الزينبي ، عن الموفق عبداللطيف بن يوسف البغدادي ، عن عبدالله بن محمد بن النقور ، عن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي ، عن أبي منصور محمد بن محمد السواق ، عن أبي علي مخلد بن جعفر الباقرجي ، عن أبي جعفر أحمد ابن يحيىٰ الحلواني ، عنه .

السنن ، لسعيد بن منصور ، **به** إلى الحافظ عن عمر بن محمد البالسي عن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم ، عن جده ، عن مسعود بن عبيدالله الصفار ، عن عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي ، عن أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، عن الحسن بن محمد بن شاذان ، عن دعلج بن أحمد دعلج ، عن محمد ابن علي الصائغ ، عنه .

السنن ، لأبي بكر بن الأثرم ، **به** إلى الحافظ أحمد بن أبي بكر الفقيه ، عن التقي سليمان بن حمزة ، عن عبدالعزيز بن أحمد بن باقا ، عن أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، عن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، عن إبراهيم بن عمر البرمكي ، عن عبدالله بن محمد بن بخيت ، عن حمزة بن محمد بن عيسىٰ ، عنه .

السنن ، لأبي قرة موسىٰ بن طارق الزبيدي ، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر المقدسي ، عن محمد بن علي ابن ساعد ، عن أبي الحجاج بن خليل الحافظ ، عن أبي سعيد غانم بن خالد بن عبدالواحد التاجر ، عن عبدالرزاق بن عمر بن شيمة ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المُقري ، عن الفضل بن محمد الجندي ،

عن أبي الحسن علي بن زياد اللجّي[٣١] ، عنه .

السنن ، لأبي محمد الحسن بن علي الحلواني ، **به** إلى الجلال السيوطي عن أبي المعالي محمد بن الحسن الأويسي ، عن أبي الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي ، عن أبي محمد عيسىٰ بن عبدالرحمن المطعم ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد المؤرخ ، عن محمد بن عبدالباقي بن البطي ، عن أبي الفضل ابن خيرون ، عن عبدالملك بن بشران ، عن أحمد بن إسحاق الطيبي ، عن أحمد بن شاكر ، عنه .

السيرة النبوية ، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق ، تهذيب أبي محمد ...
هشام النحوي ، **به** إلى ابن المقير عن محمد بن ناصر السلامي ، عن
الخلعي ، عن عبدالرحمن بن عمر بن النحاس ، عن عبدالله بن حع
عن عبدالرحيم بن عبدالله بن البرقي ، عن أبي محمد عبدالملك بن -
عن أبي محمد زياد بن عبدالله البكائي ، عن أبي عبدالله محمد بن إسحـ

السيرة المسماة بعيون الأثر ، في فنون المغازي والشمائل والسّير ، لأبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري ، **به** إلى الحافظ عن الشمس محمد بن الحسن الفرسيسي ، عنه . وهي في مجلدة ضخمة .

وكذا **السيرة له** المختصرة المسماة بنور العيون ، في تلخيص سيرة الأمين المأمون .

السيرة النبوية ، في شمائل خير البرية ، للحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبي ، **به** إلى عائشة عنه .

السيرة الكبرىٰ ، للعز أبي عمر عبدالعزيز بن محمد بن جماعة .
والسيرة الصغرىٰ ، له **به** إليه فيهما .

السيرة ، لأبي محمد عبدالله ابن حزم الظاهري ، **به** إلى أبي حيان عن أبي الحسن بن أبي الأحوص ، عن أحمد بن يزيد بن بقي ، عن شريح بن محمد بن شريح ، عنه .

---

(٣١) في ت ٢: الحجي.

السيرة ، للشرف عبدالمومن بن خلف الدمياطي ، **به** إلى العز عنه .

السيرة ، لأبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عنه .

السيرة ، للقطب أبي محمد عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عنه .

السيرة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس النحوي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل ، عن الصلاح بن أبي عمر ، عن العِماد أحمد بن محمد بن سعد ، عن الموفق عبدالله بن قدامة ، عن أبي علي الرندي ، عن أحمد بن عبدالله بن مرزوق ، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل ، عن سليمان بن إبراهيم الأصبهاني ، عن علي بن القاسم المقري ، عنه .

السيرة ، لأبي الحسن علي بن عبدالمحسن الدويلبي ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن علي بن البهاء البغدادي ، عنه .

السيرة ، للنور أبي الحسن علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي المسماة **إنسان العيون ، في سيرة الأمين المأمون** . أخبرنا بها وسائر تصانيفه بقيةُ المسندين بالقاهرة المحمية ، شهابُ الرواية والدراية ، أبو العباس أحمد بن العجمي ــ أطال الله بقاءه ، وخلد في معارج الفضل ارتقاءه ــ عن مؤلفها ، وكذا سائر تصانيف مشائخه وسائر مروياتهم ، ومشايخُنا النور الأُجهوري ، والشهاب الخفاجي ، والشهاب القليوبي ، والشمس الشوبري ، والشمس البابلي ، والبرهان الميموني ، وشيخ القراء سلطان بن أحمد المزاحي ، ومنهم غيرهم كمحمد بن عبدالرحمن بن محمد الحموي الراوي ، عن السراج بن الجاي ، عن سالم السنهوري ، وكمحمد المدعو حجازي الواعظ شارح **الجامع الصغير** الراوي عن ولي الله عبدالوهاب الشعراوي وعن النجم الغيطي ، وكمحمد المنياوي الراوي عن الغيطي ، وكالبرهان اللقاني ، والسيد أبي الإسعاد يوسف بن السيد عبدالرزاق الوفائي ، والشهاب المقري ، والشهاب أحمد بن محمد الغنيمي ، والشيخ حسن الشرنبلاني الحنفيين ، والشيخ منصور البهوتي الحنبلي وغيرهم .

أجاز لي الشهاب المذكور خصوص ما فضلناه عن مشائخه الذين ذكرناهم في المقدمة ، وإجمال ما أجملناه ، كما كتب لي ذلك بخطه الشريف . فليكن من علو سندنا بحول الله روايتنا عنه عن مشايخنا ومشائخه المذكورين فيما أسندنا عنهم لعلو طبقته علماً وعملاً وسمتاً وهدياً دام بالله مجده .

السيرة لأبي محمد مغلطاي بن عبدالله الحافظ ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن عمر بن علي الخطيب ، عن أبي بكر محمد بن أبي بكر الحافظ ، عن يوسف بن قاضي ديار بكر أبي البركات موسىٰ بن محمد بن أحمد الملطي ، عن مؤلفها

كتاب **سيرة الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة** ، للد عبدالواحد المقدسي ، **به** إليه .

وكذا **سيرة التقي** عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، للضياء أ..

وكذا كتاب **السنن الكبرىٰ والصغرىٰ** ، له أيضا .

كتاب **السير الكبير** ، لمحمد بن الحسن الشيباني ، أخبرنا بها الشيخ المعمر خير الدين الرملي عن الشيخ محمد بن الحانوتي ، عن والده ، عن محب الدين محمد بن شرباش ، عن أبي الخير محمد بن محمد الرومي ، عن المجد أبي الفتح محمد بن محمد الحريري ، عن أبيه ، عن القوّام أمير كاتب بن عمر الإتقاني ، عن الحسام الحسين ابن علي السغناقي ، عن حافظ الدين أبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي ، عن شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردي ،[٣٢] عن الإمام قاضي خان ، عن برهان الدين المرغيناني ، عن برهان الدين الكبير عبدالعزيز بن عمر بن مازه ، ومحمود بن عبدالعزيز الأوزجندي ، وهما عن شمس الأئمة السرخسي عن شمس الأئمة الحلواني ، عن أبي علي الحسين بن خضر النسفي ، عن أبي بكر محمد بن الفضل ، عن الأستاذ أبي عبدالله السَّبَذْموني[٣٣]، عن الأمير عبدالله بن أبي حفص الكبير ، عن أبيه ، عن الإمام محمد بن الحسن ، فيه وسائر تصانيفه ، وكذا تصانيف الشمسين

---

(٣٢) كذا في الأصل. وفي المخطوطات الأخرى: **الكردري**.

(٣٣) نسبة إلى سَبَذْمُون ، ويقال أيضاً سَبَذْيون ، قرية على نصف فرسخ من بخاري ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ـــ مادة س ب ـــ وقال : إنه نُسب إليها بعض الرواة .

المذكورين ، وتصانيف أبي البركات النسفي : **كنز الدقائق** وغيره . هكذا وجدنا في إجازة الحانوتي للشيخ وأملي عليّ بْحضرته ، وإلّا فالشيخ ما أدركناهُ إلّا بعد أن مسه الكبر .

ح وبسند السيد النقيب إلى ابن طولون عن محمد بن محمد بن منيع ، عن الزين قاسم بن قطلوبغا ، عن أحمد بن عثمان الكلوتاتي ، عن محمد بن علي بن ضرغام ، عن عبدالله بن حجاج الكاشغري ، عن الحسام حسن بن علي السغناقي ، عن محمد ابن نصر البخاري ، عن شمس الأئمة محمد بن عبدالستار ، ابن عمر الكردري[٣٤] ، عن البرهان علي بن أبي بكر المرغيناني ، عن التاج أحمد بن عبدالعزيز بن عمر ، عن شمس الإسلام أبي بكر محمد بن علي الزرنُخري ، عن شمس الأئمة الحلواني ، عن الحسين بن خضر النسفي ، عن إسحاق بن محمد المهلبي ، عن عبدالله بن محمد الحارثي ، عن عبدالرحمن بن محمد السمناني ، عن إسماعيل بن توبة القزويني ، عن الإمام محمد . وكلا السندين مسلسل بالحنفية .

كتاب **السير** ، للوليد بن مسلم عن الأوزاعي ، **به** إلى أبي القاسم عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم عبدالملك بن خلف بن بشكوال ، عن عبدالله بن عتاب عن أبي عمر بن عبدالبر ، عن خلف بن يحيىٰ الزاهد ، عن أبي المطرف عبدالرحمن بن عيسىٰ ، عن عثمان بن عبدالرحمن ، عن محمد بن وضاح ، عن محمد بن عمرو العمي ، عن الوليد بن مسلم .

كتاب **سلوة الكئيب ، بوفاة الحبيب** ، لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عنه .

وكذا **السراج الوهاج في ازدواج المعراج** ، له .

كتاب **السنة** ، لأبي القاسم اللالكائي ، **به** إلى الشهاب الحجار عن محمد بن محمد بن السباك ، عن أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن البطي ، عن أبي بكر أحمد بن علي ، عنه .

---

(٣٤) هنا في الأصل أيضاً: الكردي.

كتاب **السنة** ، **لأبي** جعفر ابن شاهين ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبدالعزيز ابن عبدالمنعم الحراني ، عن عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب ، عن علي بن أحمد ابن سنان ، عن الحسين بن علي الطباجري ، عنه .

كتاب **السنة** ، **لأبي** بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، **به** إلى الحجاج بن خليل عن محمد بن أحمد الصيدلاني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن محمد ابن عبدالله بن شاذان ، عن عبدالله بن محمد بن فورك ، عنه .

كتاب **السنة** ، **لأبي** القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، **به** إلى ابن خليل أيضا عن محمد بن أبي زيد الكراني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أحمد ابن فاذشاه ، عنه .

كتاب **السنة** ، **لأبي** الحسين محمد بن السري ، **به** إلى الحافظ محمد بن عبدالهادي ، عن يحيى بن جعفر الحسيني ، عن عبدالغني عن عشير بن علي الزراع ، عن مرشد بن يحيى المديني ، عن أبي القاسم ... عمر الغازي ، عن عبدالله بن محمد بن الناصح ، عنه .

كتاب **السنة** ، **لأبي** نصر المظفر بن محمد الخياط ، **به** إلى أبي طاهر السِلفي عن أبي الفرج أحمد بن محمد القسام ، عن أحمد بن محمد المجدي ، عن عبدالوهاب بن جعفر الميداني ، عن أبي بكر محمد بن عيسى الخراز ، عنه .

كتاب **السنة الواضحة** ، **لأبي** محمد عبدالله بن محمد بن حيان أبي اسيح ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، عن طلحة بن الحسين بن أبي ذر الصالحي ، عن جده ، عنه .

كتاب **السنة** ، للإمام أحمد بن حنبل ، **به** إلى أبي طاهر السِلفي ، عن عبدالملك بن الحسن الأنصاري ، عن الحسين بن علي النسوي ، عن إسماعيل بن رجاء العسقلاني ، عن محمد بن أحمد الملطي ، عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الرافعي ، عن الحسن بن موسى الكناني ، عن أحمد بن وهب القرشي ، عن الإمام أحمد .

كتاب **السنة** ، للقاضي أبي الحسن محمد بن علي الأزدي ، **به** إلى السلفي عن أبي صادق مرشد بن يحيىٰ المديني ، عنه .

كتاب **السياسة** ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، **به** إلى العز ابن جماعة ، عن أحمد بن حمدان الزاهد ، عن عبدالقادر بن عبدالله الرهاوني ، عن محمد بن علي الطوسي ، عن الحسن بن أحمد السمرقندي ، عن إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني ، عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمة ، عن جده .

كتاب **السبق والرمي** ، لأبي الشيخ ، **به** إلى الضياء المقدسي عن المؤيّد بن عبدالرحيم الزاهد ، عن أبي بكر بن علي بن أبي ذر ، عن أبي طاهر بن عبدالرحيم ، عنه .

كتاب **السؤال** ، للشهاب أبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقري ، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي الحسن علي بن يحيىٰ الشاطبي ، عنه[٣٥] .

كتاب **السهم المصيب ، في الرد على الخطيب** ، وذلك فيما شنَّع به على أبي حنيفة ، للملك المعظم شرف الدين أبي العزائم عيسىٰ بن أبي بكر بن أيوب ، وقيل لأخيه أبي المظفر موسىٰ ، **به** إلى أبي الحجاج المزني عن التقي محمد بن الحسين اليونيني ، عنه .

كتاب **السهم المصيب ، في كبد الخطيب** ، للجمال عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي ، وذلك فيما شنّع به على أحمد بن حنبل ، **به** إلى الفخر بن البخاري عنه .

كتاب **السيف المسلول على من سب الرسول** ، للتقي علي بن عبدالكافي السبكي ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن الزين عبدالرحمن بن عمر القباني ، عنه .

---

(٣٥) سقط ذكر كتاب السؤال من الأصل.

كتاب **السبعة** ، لأبي بكر أحمد بن موسىٰ بن مجاهد ، **به** إلى الفخر بن البخاري ، عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، عن محمد بن محمد بن توبة ، عن عبدالله بن هزارمرد ، عن عمر بن إبراهيم بن كثير ، عنه .

كتاب **السابق واللاحق** ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب ، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن محمد بن عماد الحراني ، عن عبدالله بن أحمد بن الخشاب ، عن أبي القاسم هبة الله بن عبدالله الواسطي ، عنه .

كتاب **سلسلة الذهب** ، لأبي بكر محمد بن موسىٰ الحازمي ، **به** إلى .. الكمالية عن عبدالخالق بن أنجب المارديني ، عنه .

كتاب **السفينة**(٣٦) **الجرايدية الكبرىٰ** ، وهي سبعة أجزاء حديث طاهر أحمد بن محمد السلفي عن شيوخه ، **به** إليه .

وكذا : **السفينة الجرايدية الصغرىٰ** في خمسة أجزاء من حديثه ... **والسفينة البغدادية** ، له أيضاً .

سداسيات أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي ، تخريج أبي طاهر السلفي ، **به** إلى زينب الكمالية عن محمد بن إسماعيل خطيب مردا ، عن أبي طاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، عنه .

السداسيات والخماسيات ، لأبي علي الحسن بن مسعود الوزير من مسموعات أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، **به** إلى الضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي عن أبي مسلم المؤيد بن الأخوة الزاهد ، عنه .

سباعيات أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر ، **به** إلى البرهان التنوخي عن أسماء بنت محمد بن صَصْرَىٰ ، عن جدها لأمها مكي بن علان القيسي ، عنه .

سباعيات ولده القاسم ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزّي ، عن يوسف ابن عمر الختني ، عن محمد بن عبدالحق بن ظافر ، عنه .

---

(٣٦) سقطت من الأصل وع.

سباعيات أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن أبي الخير الحداد ، عنه .

سباعيات أبي الفتح محمد بن عبدالرحيم الفامي ، تخريج أبي محمد المطهر بن سديد الفُوركاني ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن الزين عبدالرحمن بن يوسف الطحان ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن المحب ، عن الْجَمال عبدالله بن يعقوب ابن سيدهم ، عن أبي الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إسحاق ، عن محمد بن محمد البلخي ، عن المُخرجة له .

السلاسيات ، وهي خمسة مجالس أملاها أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بسلاس(٣٧) ، **به** إليه .

السرائر ، لأبي الحسن علي بن سعيد العسكري ، **به** إلى الضياء المقدسي عن محمد بن أبي زيد الكراني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن شاذان ، عن أبي بكر عبدالله بن محمد القباب ، عنه .

كتاب **سجدات القرآن** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، **به** إلى أبي العباس الحجار عن أبي المنجا اللّتي ، عن أبي بكر أحمد بن المقرب الزاهد ، عن المبارك بن عبدالجبار الصوفي ، عن أبي القاسم عبيدالله بن عمر بن شاهين ، عن أبي بحر(٣٨) محمد بن الحسن البربهاري ، عنه .

كتاب **سيبويه** إمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان الحارثي ، **به** إلى أبي النون الدبوسي عن محمد بن عبدالله المرسي ، عن أبي اليمن الكندي ، عن عبدالله بن علي [سبط الخياط ، عن أبي الكرم المبارك بن ناصر الدباس ، عن عبدالواحد بن علي](٣٩) بن برهان ، عن أبي القاسم علي بن عبدالله الدقيقي ، عن أبي الحسن علي ابن عيسىٰ الرماني ، عن أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، عن محمد بن علي

---

(٣٧) لعلها من مدن بلاد فارس. وفي المغرب الأقصى كذلك منطقة في الشمال محاذية للبحر المتوسط تدعى سلاس، ينسب إليها علماء كثيرون. انظر كتابنا **الحركة الفكرية بالمغرب**، ٢: ٤٨٦ وما بعدها.

(٣٨) صُحف في **ت ٢** فكتب: عن أبي بكر.

(٣٩) ما بين معقوفتين ساقط من ع.

البغدادي ، عن محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد ، عن أبي صالح بن إسحاق الجرمي ، وأبي عثمان المازني ، عن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، عن الإمام .

ح . وأعلى منه ، **منه** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص عمر بن طبرزد ، عن أبي بكر الأنصاري ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي علي الفارسي ، عن أبي بكر محمد بن السري السراج ، عن أبي العباس المبرد .

حرف الشين المعجمة

كتاب **شمائل النبي** ﷺ ، لأبي عيسىٰ الترمذي ، **به** إلى زينب ابنة الكمال المقدسية عن عجيبة الباقدارية ، عن القاسم بن الفضل الصيدلاني ، عن أحمد بن محمد الخليلي ، عن علي بن أحمد الخزاعي ، عن الهيثم ابن كليب الشاشي ، عن الترمذي .

كتاب **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**(٤٠) ﷺ ، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسىٰ السبتي ، **به** إلى الحفيد ابن مرزوق عن جده الخطيب ، وهو أقام بسبتة ثلاث سنين خاطباً بها ، عن القاضي أبي علي حسن بن يوسف بن يحيىٰ الحسيني السبتي ، عن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الطيب السبتي ، عن القاضي الأزدي السبتي ، عن القاضي ابن غازي السبتي ، عنه .

ح . وأعلى منه ، **به** إلى الفخر ابن البخاري ، عن أبي الحسين يحيىٰ بن محمد بن الصائغ ، عن المؤلف .

كتاب **الشهاب في المواعظ والآداب** ، لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عن محمد بن أحمد بن القماح ، عن الشريف محمد بن أبي القاسم الحسيني ، عن أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري ، عن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عدس ، عنه .

كتاب **شرح السنة** ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، **به** إلى الشهاب الحجار عن الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي ، عن أبي منصور محمد بن إسماعيل ابن عوقة ، عنه .

---

(٤٠) طارت شهرة هذا الكتاب شرقاً وغرباً انظر بعض ما قيل فيه عند أحمد المقري ، **أزهار الرياض** ، ٤ : ٢٧١ وما بعدها .

كتاب **شرف أصحاب الحديث** ، تأليف أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة ، عن أبي العلاء وجيه ابن أبي البركات هبة الله بن المبارك السقطي ، عن والده ، عنه .

كتاب **شرف أصحاب الحديث** ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن خديجة ابنة علي بن أبي عمر ، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، عن هبة الله بن محمد الأكفاني ، عن عبدالكريم بن حمزة ال... عنه .

كتاب **الشافي ، على أحاديث الكافي** ، للضياء محمد بن عبدا...
به إليه .

كتاب **شريعة الغازي** ، لأبي بكر بن أبي داوود السجستاني ، **به** إلى أبي ... ابن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، عن علي بن الحسين بن الطيوري ، عن أبي بكر محمد بن سعيد الصيدلاني ، عن عمر بن محمد بن سيف ، عنه .

كتاب **الشكر** ، لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن أبي الدنيا ، **به** إلى أبي طاهر السِلفي عن محمد بن عبدالكريم بن خشيش ، عن الحسن بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن سليمان النجاد ، عنه .

كتاب **شفاء الأسقام ، في زيارة خير الأنام** ، للتقي علي بن عبدالكافي السبكي ، **به** إلى الزين العراقي عنه .

وكذا كتاب **شن الغارة ، في مسألة الزيارة** .

كتاب **شرح معاني الآثار** ، للطحاوي ، **به** إلى التنوخي عن عبدالرحمن بن عبدالولي البلداني ، عن إسماعيل بن أحمد العراقي ، عن أبي موسى المديني ، عن إسماعيل بن الفضل بن الإخشيد ، عن منصور بن الحسين بن علي ، عن أبي بكر ابن المُقري ، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي .

كتاب **شُعَب الإيمان** ، لأبي بكر البيهقي ، **به** إلى الفخر بن البخاري عن أبي سعيد الصفار ، عن زاهر بن طاهر ، عنه .

كتاب **الشهاداب** ، لأبي محمد يحيىٰ بن محمد بن صاعد ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عن فاطمة بنت محمد الدرنيدي ، عن عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن علي بن عبيدالله بن الزاغوني ، عن عبدالصمد بن علي بن المأمون ، عن عبيدالله بن محمد بن مخلد ، عنه .

كتاب **الشامل** ، لإمام الحرمين ، **به** إلى أبي الفضل الهمداني عن أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي بكر محمد بن العربي ، عن علي بن عبدالله الفرْوي ، عنه .

كتاب **الشامل في فقه المالكية** ، لأبي البقاء تاج الدين بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز السلمي ، **به** إلى أبي عبدالله اليَسِّيْثِني عن ناصر الدين محمد بن حسن اللقاني ، عن نور الدين علي بن عبدالله السنهوري ، عن زين الدين عبادة بن علي الأنصاري ، عن جمال الدين عبدالله بن مقداد الأقفهسي ، عنه

وكذا **شروحه لمختصر خليل** ، وسائر تصانيفه(٤١) .

كتاب **شروط الأئمة الستة** ، لأبي الفضل محمد بن طاهر ، **به** إلى ابن المقير عن أبي المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ، عنه .

كتاب **شروط الأئمة الخمسة** ، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي ، **به** إلى العز ابن جماعة عن علي بن محمد بن هارون ، عن عبدالله بن منصور الزاهد ، عنه .

كتاب **شروط القراءة على الشيوخ** ، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي ، **به إليه** .

شرح السنة ، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللّالْكَائِي(٤٢) ، **به** إلى السلفي عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي ، عنه .

---

(٤١) هنا في هامش ت ٢ طُرة نصها : « بهذا السند يروي تواليف الشيخ خليل : **التوضيح** ، **ومختصره الفقهي** ، ومناسكه ، وسائر تصانيفه ، كما تراه في سند شرح **مختصر ابن الحاجب** .

(٤٢) في ع : اللالكاي، وهو تصحيف.

شرح طبقات الحفاظ المسمىٰ **بالتِّبيَان لبديعة البيان** ، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن ناصر الدين ، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عنه .

كتاب **الشرح والإبانة ، عن أصول السنة والديانة** ، لأبي عبدالله محمد بن بطة الكبرى ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق عبدالله بن قدامة عن المبارك بن علي الزاهد ، عن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، عن إبراهيم بن عمر البرمكي ، عنه .

شرح الحديث ، لعبدالملك بن حبيب ، **به** إلى عبدالرحمن بن مكي عن أبي
القاسم بن بشكوال ، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب ،
أبي الربيع سليمان بن خلف بن عمرون ، عن علي بن معاذ بن أبي
سعيد سعيد بن مخلوف بن سعيد ، عن يوسف بن علي الفامي .

شرح حديث لبيك اللهم لبيك ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن ر
[**به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن عبدالرحمن بن سليمان الحنبلي ، عنه][43] .

وكذا بهذا السند **شرح حديث بعثت بالسيف** بين يدي الساعة ،

وشرح حديث عمار بن ياسر اللّهم بعلمك الغيب

وشرح حديث إنَّ أغبط أوليائي عندي ،

وشرح حديث غاية النفع ، بتمثيل المومن بالخامة من الزرع ،

وشرح حديث ينبع المومن ثلاث ،

وشرح حديث مثل الإسلام

وشرح حديث اختصام الملأ الأعلىٰ .

وشرح البخاري

وشرح الموطأ ، كلاهما لأبي عبدالملك مروان بن علي التوزري[44]، **به** إلى أبي الفضل الهمداني عن محمد بن عبدالرحمن الحضرمي ، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب ، عن أبي محمد حاتم بن محمد الطرابلسي ، عنه .

---

(43) ما بين معقوفتين ساقطة من ع .

(44) كذا في مخطوطاتنا ، غير **الأصل** الذي كتب فيه : التوزي .

شرح البخاري ، للشمس الكرماني ، **به** إلى السيد كمال الدين الحسيني عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي ، عنه .

وتقدم سند آخر له في البخاري من طريق المحاملي .

شرحه ، للحافظ ، **به** إليه .

شرحه للبدر محمود بن أحمد العيني ، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر ، وكذا : **شرحه الشواهد**

شرحه ، لأبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني ، **به** إلى الشمس عن أحمد بن محمد بن شكم ، عنه . وكذا :

شرحه على جمع الجوامع

والحاشية على الجعبري شرح الشاطبية

شرحه ، لأبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي سبط أبي العجمي ، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عنه . وكذا :

شرحه على الشفا ،

وحاشية على السيرة ،

شرحه للشمس محمد بن عبدالدائم بن موسىٰ البرماوي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن التقي بن فهد ، عنه .

شرحه للشهاب القسطلاني هو **إرشاد الساري** وقد تقدم في الألف .

شرح مسلم ، للإمام النووي ، **به** إلى التنوخي عن علي بن العطار ، عنه .

وتقدم **إكمال القاضي عياض** في الألف ، **وتكميل إكمال الإكمال** السنوسي في التاء .

وكذا **إكمال الإكمال** للأبي في ضمن تصانيفه .

شرح أبي داوود اسمه **معالم السنن** ، لأبي سليمان الخطابي ، **به** إلى السلفي عن يوسف بن محمد الروياني ، عن أبي نصر محمد بن أحمد البلخي ، عنه .

شرح الترمذي المسمى عَارِضة الأَحْوَذِي ، للقاضي أبي بكر ابن العربي ، **به** إلى أبي حيان عن أبي جعفر ابن الزبير ، عن أبي عبدالله ابن غازي الأنصاري ، عن القاضي عياض ، عنه .

شرحه ، لأبي الفتح بن سيد الناس اليعمري ، غالبه وتكملته للزين العراقي ، **به** إلى الحافظ عن الزين في **التكملة** ، وعن أبي الفرج الغزي ، عن أبي الفتح .

شرح السيرة ، للقطب أبي محمد عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي ، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي ، عنه .

شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بالتوضيح ، لأبي المودة خليل بن إسحاق المالكي ، بالسند المتقدم في **الشامل** إلى بهرام عنه ، فيه وفي سائر تصانيفه .

شرحه ، للبرهان ابن فرحون ، تقدم في تصانيفه .

شرح مختصره الأصلي ، للعضد ، تقدم في تصانيفه في البيضاوي .

شرحه ، لأبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني ، **به** إلى مرزوق ، عنه .

شرح مختصر خليل ، للحطاب ، عن شيخنا محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الولي الربّاني[٤٥] ، عن والده عن محمد القصار ، عن محمد بن عبدالرحمن اليَسْتِيثْني[٤٦] ، عن محمد ابن محمد الحطاب مؤلفه ، وهو مسلسل كما ترى .

شرحاه ، للشمس التتائي ، وسائر تصانيفه ، عن النور الأُجهوري ، عن النور القرافي ، عنه .

وقد مر في **الشامل شرحه** لبهرام ، وفي التاج **شرحاه** للمواق .

شرحه ، للشيخ سالم السنهوري ، يرويه عنه البرهان اللقاني ، وسائر تصانيفه .

شرح جميع الجوامع السبكي ، لأبي زرعة ولي الدين العراقي ، تقدم في

---

(٤٥) يقصد محمد المرابط الدلائي المتوفى بفاس عام ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م ، ووالده محمد بن أبي بكر الدلائي المتوفى بالدلاء عام ١٠٤٦ هـ/١٦٣٦ م ، وجده الشيخ الصالح أبا بكر بن محمد مؤسس زاوية الدلاء والمتوفى بها عام ١٠٢١ هـ/١٦١٢ م . انظر كتابنا **الزاوية الدلائية** ، هنا وهناك .

(٤٦) اختلفت المخطوطات في كتابته . وهو يكتب بتاء واحدة وسين مشددة (اليَسّيْتني) ، أو بتاءين وسين مخففة (اليَسْتِيثْني) ، وقد تُثلّث تاؤه الثانية ، نسبة إلى إحدى قبائل البربر كما تقدم .

تصانيفه .

شرحه ، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، **به** إلى الجلال السيوطي والبرهان القلقشندي عنه ، وكذا سائر تصانيفه .

شرح جمل الخونجي ، للسيد أبي عبدالله محمد بن أحمد الحسني[٤٧] الشهير بالشريف التلمساني ، **به** إلى الحفيد ابن مرزوق عن السيد عبدالله بن محمد المؤلف ، عن والده .

شرحه ، لأبي الخطيب ، وهو تلخيص العمل ، تقدم .

شرحه ، لأبي الفضل ابن مرزوق الحفيد ، **به** إليه .

شرح المقامات الحريرِيّة ، للشريشي ، **به** إلى الحفيد ابن مرزوق عن جده الخطيب ، عن أبي عبدالله محمد بن جابر الوادي آشي ، عن محمد بن حيان الأوسي التونسي ، عن محمد بن الأبار القضاعي ، عنه .

شرح مجمع البحرين ، للزين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن فرشته ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن محمد بن العز الدمشقي ، عن القاضي سعد بن محمد الديري ، عنه . وكذا :

شرح المنار .

شرح الهداية ، للكمال ابن الهمام ، تقدم في **تحريره** .

شرح الكنز البحر ، للزين بن نجيم ، **والنهر** لعمر أخيه ، يروِيهِما البرهان اللقاني عن عمر في **النهر** عن أخيه في **البحر** .

شرح المنهاج ، للشهاب أحمد بن حمدان الأذرعي في تصانيفه .

شرحه ، للسراج بن الملقن ، مر في الباء .

شرحه لابن حجر الهيتمي ، مرّ في الأربعين له .

شرحه للمحلي ، مرّ في **شرحه لجمع الجوامع** .

شرح المقنع ، للبهاء محمد بن عبدالرحمن المقدسي الحنبلي ، **به** إلى الفخر ابن

---

(٤٧) في الأصل : الحسيني ، وهو تصحيف.

البخاري ، عنه .

شرحه ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر الحاكم ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عنه .

شرحه ، للبرهان إبراهيم بن محمد بن مفلح ، **به** إلى الشمس عن النجم عمر ابن المؤلف ، عنه .

شرحا التسهيل والألفية ، لابن عقيل ، تقدم في تصانيفه .

وشرحهما ، لأبي حيان **به** إليه .

شرح الألفية ، للأعمى والبصير ، مرَّ في تصانيفهما . واسم الأ... محمد بن أحمد بن جابر الهواري ، واسم رفيقه البصير أبو جعفر أ... الرعيني الأندلسيان .

شرحها ، للمكّودي[42] ، **به** إلى ابن غازي عن أبي زيد عبدالرحمن ... عنه .

شرح مسلم .

وشرح فرعي ابن الحاجب .

والشامل في التاريخ ، كلها لأبي مهدي عيسى بن مسعود الزاواوي ، **به** إلى الحفيد ابن مرزوق عن جده الخطيب ، عنه . وتاريخه في نحو ثلاثين مجلداً .

شرح الشاطبية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن أبي بكر عبدالله بن أيدغدي الشمسي ، عنه وبهذا .

شرحها ، للشمسي المذكور ، ويعرف بابن الجندي ،

شرحها ، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن

---

(٤٢) هو عبدالرحمن بن صالح بن علي المكودي الفاسي المتوفى عام ٨٠٧ . انظر أحمد ابن القاضي ، **درة الحجال** ، ٣ : ٨٤ .

(٤٨) عبدالرحمن الكاواني المتوفى بمكناس في حدود ٨٦٠ هـ . من شيوخ الإمام محمد ابن غازي ترجمته في فهرس ابن غازي ، ص ٨٣ — ٨٤ .

أبي المعالي محمد بن رافع السلامي ، عن الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم ، عنه .

شرحها ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي الشهير بأبي شامة ، **به** إلى ابن الجزري ، عن أحمد بن الحسين بن سليمان الحنفي ، عن والده ، عنه .

شرحها ، لأبي عبدالله محمد بن الحسن الفاسي الحنفي ، **به** إلى ابن الجزري عن محمد بن أحمد اللبان ، عن عبدالله بن عبدالمومن الواسطي ، عن الشريف حسين ابن قتادة المقري ، عنه .

شرحها ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعله ، **به** إلى ابن الجزري ، عن أحمد بن أحمد بن رجب ، عن علي بن عبدالعزيز الإربلي ، عنه .

وكذا كتاب **الشمعة** ، **في القراءات السبعة** ، له أيضا .

شرحها ، للمُنْتَجَب(٤٩) بن أبي العز الهمداني ، **به** إلى ابن الجزري عن عبدالوهاب بن يوسف بن السلار ، عن يحيىٰ بن أحمد الخلاطي ، عن محمد بن الزين الهذلي ، عنه(٥٠) .

كتاب **الشرّعة** ، **في قراءات السبعة** ، لأبي القاسم هبة الله بن عبدالرحيم بن البارزي قاضي حماة ، **به** إلى ابن الجزري عن محمد بن أحمد بن اللبان عنه .

شرح المصابيح ، للشهاب فضل الله بن الحسين التورشتي ، **به** إلى الجلال السيوطي عن سالم بن الضياء القرشي ، عن المجد اللغوي ، عن السراج القزويني ، عن الرشيد محمد بن أبي القاسم المُقري ، عنه .

---

(٤٩) **صحّف** في ع و**ت ٢** فكتب « المنتحب » بالحاء المنقوطة من فوق ــ ويتعلق الأمر بالمُنتخَب بن أبي العز بن رشيد ، مُنتجَب الدين الهمداني المُقرىء المؤلف المتوفى بدمشق عام ٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م .

(٥٠) هنا طرة بهامش **ت ٢** نصها : « من شروحها ــ الشمعة ــ شرح الشيخ الواسطي في مجلدين في النصفي (كذا) ينقل فيه عمّن تقدم من الشروح ، وقد يتعقبها .

حرف الصاد المهملة

كتاب **صحيح أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن خزيمة** ، **به** إلى الحافظ عن أبي
كر بن إبراهيم الفرضي ، عن محمد بن أحمد ابن الزراد ، عن أبي علي الحسن بن
مد البكري ، عن أبي روح عبدالمعز بن محمد الهروي ، عن زاهر بن طاهر
شحامي ، عن خمسة مشايخ ملفقاً عليهم : منهم أبو سعد محمد ر
كنجرودي ، كلهم عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد المؤلف
لؤلف .

كتاب **صحيح أبي عوانة** يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ، وهو ·
سحيح مسلم ، لكن زاد فيه طرقاً في الأسانيد وقليلاً في المتون ، **به** إلى أبي الحجاج
لزي عن أبي الفضل أحمد بن عساكر الدمشقي ، عن القاسم بن عبدالله الصفار ،
ن هبة الرحمن بن القشيري الزاهد ، عن عبدالحميد بن عبدالرحمن البحتري ، عن
بدالملك بن الحسن الإسفراييني ، عنه .

كتاب **صحيح أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي** ، وهو مستخرج على
سحيح البخاري ، **به** إلى عائشة المقدسية عن أبي نصر محمد بن محمد ابن
شيرازي ، عن أبي القاسم علي بن عبدالرحمن ابن الجوزي ، عن يحيى بن ثابت بن
ندار ، عن أبيه ، عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني ، عنه .

كتاب **صحيح الحاكم** أبي عبدالله محمد بن عبدالله ، وهو المستدرك · قال الحافظ :
هو قليل الوجود ، ولذا لم يقع بالسماع وإنما وقع بالإجازات . **به** إلى ابن المقير عن
ي الفضل محمد بن عبدالله النسفي ، عن أبي [بكر][51] أحمد بن علي بن
حلف ، عنه .

---

٥١) ساقط من الأصل .

كتاب **صحيح ابن حبان** ، وهو التقاسيم والأنواع ، **به** إلى العز بن جماعة عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن عبدالمعز بن محمد الهروي ، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني ، عن علي بن محمد السنجابي ، عن محمد بن أحمد بن هارون ، عنه

صحيفة همَّام بن مُنبِّه التي يرويها عن أبي هريرة ، جمع أبي نعيم الأصبهاني ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن الزين أحمد بن أبي الخير سلامة بن الحداد ، عن خليل بن أبي الرجاء الداراني ، عن الحسن بن أحمد الحداد ، عن أبي نعيم .

صحيفة جمع أبي عبدالله محمد بن منده ، **به** إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقدارية عن أبي الفرج يحيىٰ بن محمود الثقفي ، عن عبدالوهاب ابن المؤلف ، عنه .

صحيفة جويرية بن أسماء(٥٢) عن نافع عن ابن عمر ، وربما عبّر عنها بنسْخته أيضا ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمود بن أحمد الثقفي ، عن سعيد بن أبي الرجا الصيرفي ، عن أحمد بن محمد بن النعمان ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المُقري ، عن أبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ ، عن عبدالله بن محمد بن أسماء ، عن عمه جويرية بن أسماء .

كتاب **الصفات** ، لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن المحب ، **به** إلى الشمس ابن طولون عن يوسف بن حسن المقدسي ، عن النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح ، عنه .

كتاب **الصفات** ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص ابن طبرزد ، عن محمد بن عبدالرزاق الأنصاري ، عن أبي طالب محمد بن علي العشاري ، عنه .

كتاب **الصفات** للتقي عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، **به** إلى العز ابن جماعة عن الزين أحمد بن عبدالدائم المقدسي ، عنه .

---

(٥٢) هو جويرية بن أسماء بن عُبيد الضُّبَعي البصري العالم بالحديث المتوفى عام ١٧٣ هـ بقي من آثاره صحيفة توجد في مكتبة شهيد علي بإسطنبول . انظر الأعلام للزركلي .

كتاب **صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني** ، **به** إلى الفخر عن أحمد بن محمد ابن اللبان ، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد ، عنه .

كتاب **صفة الجنة** ، لأبي بكر بن أبي الدنيا ، **به** إلى زينب الكمالية عن محمد بن عبدالكريم بن السيدي ، عن أبي الفتح محمد بن مواهب الزاهد ، عن الحسن بن أحمد بن البناء ، عن جابر بن ياسين الزاهد ، عن الحسن بن عثمان ابن بكيران ، عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد ، عنه .

كتاب **صفة النار** ، له ، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة ابن الذهبي ، عن القاسم ابن مظفر بن عساكر ، عن محمود بن إبراهيم بن منده ، عن مسعود
عن عبدالوهاب بن محمد بن منده ، عن الحسن بن محمد بن بوه
محمد البياني ، عنه .

كتاب **صفة الجنة** ، للضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي ،

كتاب **صفة النار** له .

كتاب **صفة الغربا وتحفة النجبا** ، لأبي نعيم الأصبهاني ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن اللبان ، عن أبي علي الحداد ، عنه .

كتاب **الصواعق** ، لأبي الزهر محمد بن عبدالله ابن القيم ، **به** إلى محمد ابن أبي الصدق العدوي عن الزين عبدالرحمن بن الجمال الصالحي ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن المحب ، عنه .

كتاب **الصواعق المحرقة** ، لابن حجر المكي ، مرَّ في **الأربعين** ، له .

كتاب **الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم** ، للموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة ، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة ، عن إبراهيم بن علي الواسطي ، عنه .

كتاب **الصبر** ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، **به** إلى الشمس السخاوي عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الترمذي ، عن أبي الفتح محمد بن محمد الميدومي ، عن النجيب الحراني ، عن أبي الفرج ابن الجوزي ، عن أبي البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي ، عن المبارك بن عبدالجبار الصوفي ، عن أحمد بن علي التوزي ، عن عمر بن ثابت الحنبلي ، عن علي بن أحمد ابن أبي قيس ، عنه .

كتاب **الصوم والاعتكاف** ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي ، عن محمد بن إسماعيل الصوفي ، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن شاذان ، عن أبي محمد عبدالله بن محمد ابن فورك ، عنه .

كتاب **الصلاة على النبي ﷺ** ، له ، بهذا بعينه إلّا أنّه يبدل الطرسوسي بمحمد ابن أبي زيد الكراني .

كتاب **الصيام** ، لأبي العباس أحمد بن عيسى العلوي ، **به** إلى أبي البقاء محمد ابن العماد العمري عن خديجة بنت علي بن أبي عمر ، عن أبي العباس أحمد بن المظفر بن النابلسي ، عن إبراهيم بن علي الواسطي ، عن محمد بن موهب بن البناء ، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري ، عن أبي القاسم عبدالسميع بن الحسين الهاشمي ، عن الحسن بن أحمد بن شاذان ، عن علي بن عبدالرحمن الكاتب ، عن محمد بن منصور المرادي ، عنه .

كتاب **الصلاة** ، لأبي نعيم الفضل بن دكين الزاهد ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن عبدالله بن محمد القباب ، عن أبي بكر بن محمد بن عبدالسلام ، عنه .

كتاب **الصلاة** المستخرج من مصنف عبدالرزاق ، بهذا إلى الصيدلاني عن أبي علي الحداد ، عن أبي نعيم الأصبهاني ، عن أبي القاسم الطبراني ، عن إسحاق بن إبراهيم المريري ، عن عبدالرزاق .

كتاب **الصلاة** ، لأبي محمد عبدالله بن عطاء الإبراهيمي ، **به** إلى الشهاب الحجار عن أحمد بن يعقوب المرستاني ، عن بن محمد بن النحاس ، عنه .

كتاب **صلاة الضحىٰ** ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الحاكم ، **به** إلى ابن البخاري عن عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار ، عن جده أحمد بن منصور بن محمد ، عن جده أبي بكر محمد بن القاسم الصفار ، عنه .

كتاب **الصمت** ، لأبي بكر بن أبي الدنيا ، **به** إلى زينب الكمالية عن أبي القاسم

يحيىٰ بن القميرة عن أم محمد يُحْنى(٥٣) بنت عبدالله الوَهْبَانِيّة ، عن الحسن بن أحمد الثعالبي ، عن أبي القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر ، عن الحسين بن صفوان البردعي ، عنه .

كتاب **صريح السنة** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، **به** إلى عائشة المسندة . عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الذّهبي ، عن إسماعيل بن عبدالرحمن الغزّي ، عن الحسن بن علي بن الحسين ابن البن ، عن جده ، عن أبي القاسم علي ابن محمد بن أبي العلاء ، عن عبدالرحمن بن عثمان بن معروف ، عن عمر بن محمد الدينوري ، عنه .

كتاب **الصفوة في التصوف** ، للضياء المقدسي ، **به** إلى الشهاب ا

زرعة طاهر بن المؤلف ، عنه .

كتاب **صفوة الصفوة** ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن ا

الفخر ابن البخاري عنه .

كتاب **الصقليات** ، للقاضي أبي علي بن الفرج الصقلي ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي اليمن الكندي ، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري عنه .

كتاب **الصلة** ، لأبي القاسم عبدالملك بن خلف ابن بشكوال ، وهو ذيل على تاريخ علماء الأندلس لابن الْفَرَضي ، **به** إلى أبي القاسم عبدالرحمن ابن مكي عنه .

وقد وضع أبو عبدالله ابن الأبار ذيلاً على هذا الكتاب وسماه التكملة .

كتاب **الصحاح** ، ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص عمر بن طبرزد ، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عنه .

كتاب **صدقة الفطر** ، لجعفر بن محمد الفريابي ، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن ابن أبي المجد ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدمشقي ، عن أبي الحجاج يوسف بن خليل ، عن أبي القاسم يحيىٰ بن أسعد بن بوش ، عن أبي طالب بن يوسف ، عن أبي محمد الجوهري ، عن عمر بن محمد الزيات ، عنه .

---

(٥٣) هكذا شكلت في المخطوطات ــ بضم فسكون ففتح ــ وفي ع · الوهانية ــ بدون باء ــ وهو تصحيف .

حرف الضاد المعجمة

كتاب **الضعفاء** ، **لأبي عبدالله البخاري** ، **به** إلى عبدالرحمن بن مكي عن ابن بشكوال ، عن محمد بن عبدالعزيز الزاهد ، عن أحمد بن عمر العُذري ، عن أبي ذر عيسىٰ بن أحمد الهروي ، عن عبدالله بن أحمد المُقري ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الحسن ، عن محمد بن شعيب الغازي ، عن البخاري .

كتاب **الضعفاء والمتروكين** ، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن مرشد بن يحيىٰ المديني ، عن علي بن منير الخلال ، عن الحسن بن رشيق العسكري ، عنه .

كتاب **الضعفاء والمتروكين** ، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن يونس بن محمد بن مغيث ، عن أحمد بن محمد بن يحيىٰ الحذَّاء ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد البلخي ، عنه .

كتاب **الضعفاء والمتروكين** ، لأبي الفتح محمد بن علي الأزدي ، **به** إلى السلفي عن موسىٰ بن أبي تليد ، عن أبي عمر بن عبدالبر ، عن إسماعيل بن عبدالرحمن القرشي ، عن إبراهيم بن بكر الموصلي ، عنه .

كتاب **الضعفاء** ، لأبي عبدالله محمد بن عثمان الذهبي ، **به** إلى عائشة عنه .

كتاب **ضوء البصيرة** ، **في شرح حديث بريرة** ، لقاضي القضاة علاء الدين علي ابن محمد ابن خطيب الناصرية ، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عنه .

كتاب **الضحايا والعقيقة** ، لأبي الشيخ عبد بن محمد بن حيان ، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن ناصر بن محمد الوبري ، عن جعفر بن عبدالواحد الثقفي ، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم ، عنه .

كتاب **الضوابط في النحو** ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي ، **به** إلى العز ابن جماعة عن أبي محمد عبدالمومن بن خلف ، عنه .

للبحث صلة

تحفة المجاهدين

في العمل بالميادين

تأليف لاجين بن عبدالله الذهبي ، المعروف بحسام الدين الطرابُلسي

ت ٧٣٨هـ / ١٣٣٨م

دراسة

الدكتور محمد عيسى صالحية

قسم التاريخ ـ جامعة الكويت

مقدمة :

اعتاد سلاطين المماليك أن يشاهدوا المماليك الفرسان وهم يتمرنون علىٰ فنون الفروسية في المدارس الحربية المعروفة بالطباق ، فيؤدون حركات الركوب علىٰ الخيل بدون سرج أو يلعبون بالرمح عن طريق الطعان أو الرمي بالنشاب أو القتال بالدبابيس[1] وغيرها من حركات الكر والفر والمجاولة والمقابلة والحملات والمجادلة والمطاعنات والمراوغة[2] . فإذا ما حذق المملوك الرمي بالرمح والقوس وأتقن الضرب بالسيف وبرع في سوق البُرجاس والمحمل واستعمال الدبوس والصولجان ، وكانت له دراية في المصارعة استحق أن ينتظم في عداد فرسان

---

(١) المقريزي : الخطط ، ٢/١٨١ ، ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ، ط الأنجلو مصرية ، ١٩٦٧ ، ١٤٣ .

(٢) كتاب في الفروسية ، ٧٣ .

السلطان ، ووجبت له حظوة الفارس ومنحت له الخلع[1] . ومن ناحية ثانية فقد دأب سلاطين المماليك علىٰ المحافظة علىٰ أجناد حلقاتهم في حالة تدريب دائم لأنهم قلب الجيش المملوكي[2] وقد عالجت كتب الفروسية طرق التعلم وأوقاته وفنونه .

ويبدو أن التدريب علىٰ الفروسية يفتتح بإتقان علم البنود (الرماح) من حيث جودتها وطريقة اللعب بها . والتصويب والإرسال وغيرها فإذا ما أتقن الفارس علم البنود انتقل إلىٰ علم الميادين . فيتعلم كيف يقابل الخصم ويجاوله بإقبال وإدبار ، وإيراد وإصدار ، وكر وفر ، ووقوف ومر[3] ، سواء أكان راجلاً أم خيالاً في الميدان ، وقد أشار الأقصرائي[4] إلىٰ ذلك في كتابه « فضل الجهاد وتعليم الفروسية وكذا صاحب غاية السؤل والأمنية » إذ جاء في ورقة ٥٧ : « أول ما يريد المتعلم تعليمه بعد علم البنود وإتقانها هو علم الميادين ، لتتمرن أعضاؤه الدخول والخروج مع الفرسان والانعطاف والكسرات يمنةً وشمالاً ومقبلاً ومدبراً ، ويعلم مقامه مع مُعلّمه ومقامه مع غيره فيصير بصيراً بذلك[6] » .

ورسالتنا التي ندرسها تعني بالميادين من حيث أنواعها ، فتشير إلىٰ الميدان الإفرنجي والأصل ، والدر المنظوم بأربع مقدمين وميدان التسيير وميدان البُقجة وميدان الطير المصلب وميدان الأهلّة والميدان المُنفِذ بأربع باشوات ، كما أنها تعالج طرق انتظام الأجناد في صفوف سواء عند القتال أو عند اشتراكهم في الاحتفالات العسكرية ، ومن أمثلتها السيسرة (صف) الجوانية (الداخلية)

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣٤/٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ١٣٠/٦ ، ٨٤٤/٧ .

(٢) ضومط : الدولة المملوكة (التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري) ، ٥٦ .

(٣) الطرابلسي : تحفة المجاهدين ، / ١

(٤) الأقصرائي (عيسى بن إسماعيل) : كتاب في فضل الجهاد وتعليم الفروسية ، ٥٧ ، خ (مكتبة كمبردج Ms.Qq 277) .

السيسرة البرانية (الخارجية) ، (أي الصفوف) والعطف والشمال والشمال لفارق (المنحني) وحلقة الفارس وحلقة حفظ الفارس ، والكلاب المثني حلقتي المقابلة وصفوف المداخلة والمطاردة والمبارزة .

كما يصف كيفية الدخول إلىٰ البُرجاس[1] وصفة الدحول إلىٰ التية[2] .

وكل ذلك من أجل تزويد الفرسان بأسرار الميادين ، فيتمكن الفارس من عدوه ويحصره ولا يبقي له خلاص من يده[3] .

ومن الجدير بالذكر أن أشكال الصفوف للقاء كانت موضع عناية مصنفي كتب الفروسية والحروب منذ فترة مبكرة . فقد أشار إليها سعيد الشعراني صاحب المأمون[4] (مات بعد ٢٣٤ هـ) ، في سياسة الحروب » فقال : « الصف المستوي مستحب ، وهو صفوف .

الصف الهلالي وهو خارج الجاحين الداخل الصدر أوثق للقلب وهو لجناحين أضعف ، وكانوا إذا كان ذلك ، صيّروا مع كل طرف من الجناحين لخارجين كردوساً من الخيل القوية يكون وقاية لهما

الصف المعطوف وهو الداخل الجناحين الخارج القلب ، وهو أضعف لقلب وأقوىٰ للجناحين ، فإذا كان ذلك صيروا أهل البأس والنجدة ميمنة ميسرة ليكون أشد للقلب » .

وهذه الصفوف تقابل حرف T وهلال (◡) ، ورأس سهم (↑) في لاصطلاح الحديث[5] . وأشار إلىٰ ذلك عبد الجبار بن عدي في كتابه : « آداب

---

(1) شرحناه في موضعه من النص .
(2) شرحناها في موضعها من النص .
(3) الأقصرائي (عيسى بن إسماعيل) : غاية السول ، ٥٧ .
(4) ابن النديم : الفهرست ، ٣٧٦ ط . رضا تجدد .
(5) عون (عبدالرحمن) : الفن الحربي في صدر الإسلام ، ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ط مصر ، ١٩٦١

الحروب وصورة العسكر » وهو مفقود .

أما مؤلفنا فكان توضيحه لتلك الصفوف أكثر شمولاً وإيضاحاً ، لا سيما بالرسومات التوضيحية التي ضمنها في رسالته . فمن هو مؤلف الرسالة ؟

لا تسعفنا مصادرنا بتقديم معلومات وافية عن مؤلف رسالة « تحفة المجاهدين » « حسام الدين الطرابلسي » ، ولولا تلك الإشارة الوحيدة التي وردت عنه في الدرر الكامنة لما عرفنا عنه شيئاً . فابن حجر ذكر أن اسمه لاجين ابن عبدالله الذهبي ولد في سنة ٦٥٩هـ /١٢٦١ م ونشأ بدمشق ، وأولع بالأدب حتىٰ نظم الشعر ، ومن ثم أورد له ثلاثة أبيات من قصيدة قالها في البدر النابلسي[١] ، ومثل هذا أورد صاحب هدية العارفين : ٨٣٩/١ وبروكلمان : ج ١٦٨/٢ والملحق : ١٦٧/٢ ، والزركلي وزيدان ، وكلهم اتفقوا علىٰ أنه توفي سنة ٧٣٨هـ /١٣٣٨م ، أما النسخ المخطوطة لرسالة التحفة ، فقد ذكر فيها أن المؤلف هو : لاجين الحسامي المعروف بالطرابُلسي أو المعروف بالأمير الطرابُلسي .

ونحن نرجح أن لاجين الحسامي كان مقدماً للعساكر السلطانية (كأحد أكابر جند الحلقة)[٢] أي قائدهم ، إما في عهد الملك المنصور حسام الدين لاجين ، أو عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وإنه بلغ درجة متميزة في تعليم فنون الفروسية . انعكس ذلك في مؤلفات ابنه محمد الذي لقب بالرَّمَّاح ت ٧٨٠هـ /١٣٧٩م ، حيث وضع الأخير كتاب « بغية القاصدين في العمل بالميادين » لصاحب حلب اشقتمر بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ٧٨٠هـ . « وغاية المقصود من العلم والعمل بالبنود » وكتاب « الرَّماح » [٣] .

---

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ٢٧٠/٣ .

(٢) الباشا (حسن) : الألقاب الإسلامية ، ٤٨٧ .

(٣) الرَّمّاح (محمد بن لاجين الحسامي) : بغية القاصدين بالعمل بالميادين ، محفوظة في مكتبة جامعة ليدن تحت رقم Or. No,490 .

ـمف النسخ

اقتنت المكتبات العربية والأجنبية العديد من نسخ الرسالة التي ننشرها
زعت بين ألمانيا وفرنسا وهولندا وتركيا ومصر وسوريا ، وقد حصلنا علىٰ
ـخ منها ، وهي :

١) النسخة المحفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب تحت رقم ١٣٧٩ ، المجموع
اني .

وجاء بصفحة عنوانها : « تحفة المجاهدين في العمل بالميادين .

تأليف العلامة

لاجين الحسامي المعروف

بالطرابُلسي ، عفا الله

تعالىٰ عنه » .

وكانت بدايتها في الورقة رقم (١) بعد البسملة : « الحمد لله الذي أعلىٰ
ر من اتصف بالشجاعة واشتهر ، وأعلىٰ رتبة من جعل الفضل له بضاعة ،
جعل عُقبي الصبر الظفر القوي الذي أعان علىٰ الحروب وأهوالها والمصافات
فنن أحوالها » .

وجاء بآخرها في الورقة ٢٤ : « وهذه صفة المُنفِذ ، وهو آخر الميادين
لحمد لله ، ميدان صفوف المُنفِذ بأربع باشات .

تم الكتاب بحمد الله تعالىٰ ، غفر الله تعالىٰ لكاتبه وقارئه . كتبت الرسالة
ط نسخ جيد وبالمداد الأسود ، ووضحت العناوين والفواصل والوقفات بخط
ـبر حجماً ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ منه .

عدد الأوراق : ٢٤ ق من (٢٥ ــ ٤٨) من المجموع .

عدد الأسطر : ١١ س .

المقاس : ٣٠ × ٢٠ سم .

وقد اعتبرت هذه النسخة الأم لجودة خطها ودقتها وحسن رسومها ،

ورمزت لها بالحرف « أ » .

(٢) النسخة المحفوظة في مكتبة برلين الأهلية تحت رقم : Landberg 637 PM.615 وهي ضمن مجلد يحمل الرقم or.588 وفيه كتاب الرمي برسم الجهاد وكتاب التحفة .

وجاء بأول الورقة رقم ٣٨أ ، عنوان الرسالة كما ورد في النسخة أ .

أما آخرها ، فقد جاء في الورقة رقم ٥٠أ : « تمَّ الكتاب ، غفر الله تعالىٰ لمالكه وكاتبه وقارئه ومستمعه ولطف الله بهم أجمعين باللطف الخفي المبين آمين .

ثم رسومات لميادين لم ترد في النسخة أ ، ويبدو أنها ليست من أصل الكتاب وإنما ملحقة به وهي رسومات لميدان الغراب وميدان الكوهرد والدر المنظوم وأربع حُلق متقابلة ، وميدان الكلاب المربع المزدوج .

كتبت الرسالة بخط جميل جداً وبالمداد الأسود ، ويلاحظ أن الصفحة التي تحمل العنوان مزخرفة بالمداد المذهب ، وعليها وقف باسم أبي النصر قايتباي الذي جعلها وقفاً علىٰ طلبة العلم بمدرسته التي أنشأها بالصخرة المشرفة وذلك بتاريخ ٢٦ ذي القعدة سنة ٩٥ [٨] ؟ ثم أسماء أربعة من الشهود علىٰ وثيقة الوقف وهم :

١ ــ محمد بن حسن الشافعي .

٢ ــ أحمد بن علي الفيومي الإبراهيمي .

٣ ــ عبد الرزاق بن أحمد البقلي .

٤ ــ محمد بن محمد بن علي الحسيني الأحمدي .

عدد الأوراق : ١٣ ق من (٣٨ أ ــ ٥٠) .

عدد الأسطر : ١٠ س .

المقاس : القطع الصغير الحجم .

وقد رمزت لها بالحرف « ل » .

(٣) النسخة المحفوظة في الهند في مكتبة رضا رامبور تحت رقم ٣٥٣٤ لمجموع ٤ وعنوان المجلد الذي يحمل الرقم عاليه : « كتاب في الحروب ومعرفة رسوم والأشكال وصفة الميادين وما يتعلق بهم » .

وذكر اسم رسالتنا في الورقة ١١٢ : « وسميته تحفة المجاهدين في العمل الميادين تأليف لاجين الحسامي المعروف بالطرابُلسي » .

وتتفق بدايتها ونهايتها مع النسختين أ و ل .

كتبت الرسالة بخط نسخ جميل ، كثير من حروفها مشكول براباك ، وأغلب الظن أن خطها يعود إلىٰ القرن التامن الهجري .

عدد الأوراق : ٢٢ من (١١٠ ـــ ١٣١) من المجموع .

عدد الأسطر : ١٥ س .

المقاس : ٢٦ × ٥ر١٨ سم .

وقد رمزت لها بالحرف « ر » .

(٤) النسخة المحفوظة في تركيا ـــ استانبول ـــ المكتبة السليمانية ـــ خزانة الفاتح تحت رقم : ٣٥١٢ المجموع (٢) .

وتتفق في عنوانها ومقدمتها ونهايتها مع النسخة أ .

كتبت بخط جميل جداً ، وهي خزائنية ، صنعت لخزانة بهادر الشهابي ، مقدم المماليك السلطانية الملكية الظاهرية .

عدد الأوراق : ١٧ ق .

عدد الأسطر : ١٠ س .

المقاس : ٥ر٢٣ × ٣١ سم .

وقد رمزت لها بالحرف « خ » .

(٥) النسخة المحفوظة في خزانة الفاتح المشار إليها سابقاً تحت رقم : ٣٥٠٠ المجموع ٤ .

وتتفق مع النسخ أ ، ل ، ر ، خ ، في البداية والنهاية .

كتبت بخط نسخ جميل وبالمداد الأسود ، وناسخها أحمد بن الشاهد الأزهري البكري بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٨٧٨ هـ .

عدد الأوراق : ١٨ ق من (٥٠ ــ ٦٧) من المجموع .

عدد الأسطر : ١١ س .

المقاس : ٢٦٫٥ × ٣٢٫٥ سم .

وقد رمزت لها بالحرف « ط » .

(٦) النسخة المحفوظة في تركيا ــ استانبول ــ مكتبة نور عثمانية تحت رقم ٢٢٩٤ .

وتتفق مع النسخ أ ، ر ، ط ، ل ، خ ، من حيث البداية والنهاية

كتبت بخط نسخي جميل وبالمداد الأسود ، وهي مشكولة وناسخها هو محمد بن تمراز وكان الفراغ منها ٦ محرم سنة ٨٠٠ هـ .

عدد الأوراق : ١٥ ق .

عدد الأسطر : ١١ س .

المقاس : ٢٧ × ١٨ سم .

وقد رمزت لها بالحرف « ن » .

(٧) النسخة المحفوظة في تركيا ــ استانبول ــ المكتبة السليمانية ــ خزانة كشك علي تحت رقم ٣٧٠ .

وكانت بدايتها ونهايتها متفقة مع النسخ الستة السابقة .

كتبت بخط جميل وبالمداد الأسود ، ووضحت فواصلها بخط أكبر حجماً من المعتاد .

عدد الأوراق : ١٢ ق .

عدد الأسطر : ١٠ س .

المقاس : ٢٥ × ٢٣ سم .
وقد رمزت لها بالحرف « د » .

(٨) النسخة المحفوظة في تركيا ــ استانبول ــ مكتبة متحف الطوب
بي ــ خزانة أحمد الثالث تحت رقم : ٢١٢٨ المجموع (٣) .
وهي تتفق مع النسخ السابقة من حيث البداية ، ولكن عليها أن مؤلفها
و لاجين بن عبدالله الذهبي ، حسام الدين الطرابلسي ت ٧٣٨ هـ /١٣٧٧م
كتبت بخط نسخ جميل ، وناسخها هو محمد بن سونج
٧٧٠هـ .
وهي ممزقة الاوراق ومبعثرة ومرممة بشكل غير صحيح .
رسومات والأشكال ، فوضعت أشكال لا تتفق مع المتون .
عدد الأوراق : ١٢ من (٣٩ ــ ٥٠) من المجموع .
عدد الأسطر : ١٠ س .
المقاس : ٣٢٫٥ × ٢٥٫٥ سم .
وقد رمزت لها بالحرف « ح » .

(٩) النسخة المحفوظة في مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق
قومية ــ الخزانة التيمورية تحت رقم ٨٣ فروسية تيمور .
ولما كانت النسخة منقولة عن مخطوطة المكتبة الأحمدية ١٣٧٩ المجموع ٢
حسب ما جاء بآخرها ، فإنها تتفق مع النسخة المذكورة ، وتلك التي توافقت
معها النسخة أ ، وناسخها هو محمد حبال بتاريخ ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٥ هـ ،
حيث أنها حديثة النسخ فقد قابلتها مع النسخ كنوع من الضبط لعل فيها
ضافات ، ولما انتهيت من ذلك ، اعتبرتها نسخة مكررة من (أ) ، فلم أصفها كما
تقتضي العمل بالمخطوطات .
وقد رمزت لها بالحرف « ت » .

كتاب « تحفة المجاهدين في العمل بالميادين »

تأليف العلامة
لاجين الحسامي المعروف بالطرابُلسي
عفا الله تعالىٰ عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

[رَب يسر][1]

١/ الحمد لله الذي أعلىٰ قدر من اتصف بالشجاعة واشتهر ، وأعلىٰ رُتبةَ من جَعَلَ الفضلَ له بضاعة وجَعَلَ عُقبىٰ الصبر[2] الظفر القوي ، الذي أعان علىٰ الحروب وأهوالها والمصَافّات وَتَفُنن[3] أحوالها ، وأعظَمَ أجر الجهاد وفرضَه علىٰ العباد ، ونصر أهلَ الحقِ علىٰ أهل العناد . نحمده[4] علىٰ ما أنعم به من النصر علىٰ الأعداء ، ورفع منازل الشهداء . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القادر القاهر ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب الوجه الزاهي الزاهر والنور الباهي الباهر . صلىٰ الله عليه ٢/ وعلىٰ آله أولي الفضل الوافي الوافر ، وسَلّم تسليماً كثيراً .

---

(١) الإضافة من ل .
(٢) سقطت من ر .
(٣) في ح «وتبين» .
(٤) في أ ، ح ، ن ، ت ، د « أحمده » .

وبعد ، فإن للحروب لوازم لا بد للمتصف بالشجاعة منها ، وجوازم لا ستغني عنها ، وقد ضمن في هذا الكتاب ما يجب لمتعاطي الحَرب الوقوف عليه ، معرفة رسمه ومعرفة كيفيته [وفهمه][1] والامتثال لمرسومه[2] والاتسام بوسمه ، خِبَرة ما تضمنه من إقبال وإدبار وإيراد وإصدار ، وكر وفر ، ووقوف ومر تصويبٍ بسنان ، وإرسالٍ بعِنَان ، وإقدامٍ وإحجام ، وشرحنا فيه ما يجب وقوف عليه والوقوف عند حده ، وأن يجعله الشجاع عمدته حال هزله وجده ، سميته /٣/ « تحفة المجاهدين في العمل بالميادين » تأليف [العبد][3] الفق مالىٰ لاجين الحسامي[4] المعروف بالطرابُلسي ، عفا الله تعالىٰ عنه جمعين بفضله ورحمته قاصداً بذلك رضىٰ الله تعالىٰ[5] ومصعة الإخوا علىٰ أهل البغي والعدوان . و [أنا][7] أسأل الله العفو ، إنه الواحد المرجو المزيد من فضله[الوافر][8] الذي لا ينفذ[9] علىٰ مر الأزمان وبه استعين هو حسبي ونعم الوكيل .

ابتداء الميادين الحربية في الفروسية

وهو أن يتفرق الفُرسانُ صفاً واحداً والمقدمان في وسطهم ، وأن يكونا

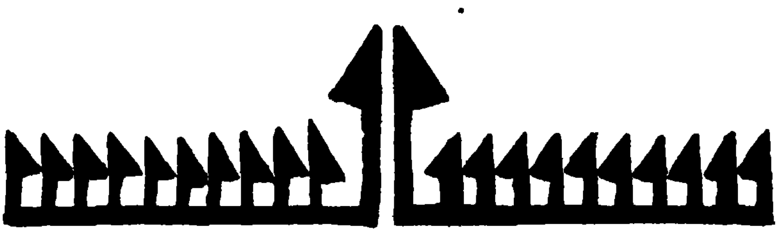
---

١) الإضافة من خ ، ط ، ر ، ن ، ت ، ل .
٢) في أ ، ن ، د ، « لرسمه » .

٣) الإضافة من ح ، د ، ر ، ح ، ط ، ل .
٤) سقطت من ط ، ر .
٥) في ط « تعالى عنه » .
٦) في ح ، د ، « والنصرة » .
٧) الإضافة من خ ، ن ، ر ، ح ، ط ، ن .
٨) الإضافة من ح ، د ، ط ، ر ، ل .
٩) في خ « يفك » .

فارسين عارفين ثم يسوقون مقربصين[1] متدانين[2] بتنقيل حربي[3] ، فإذا وصلوا إلىٰ /٤/ رأس الميدان يردون ويقفون ، ثم بعد ذلك يخرج المقدَمان يدور كل منهم علىٰ أصحابه حلقة وأصحابه تابعونه[4]، ويخرج المقدمان من الوسّطْ جُفَتاه[5] ويقفون قُطارين ، وكل ينظر إلىٰ غريمه يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم :

الشكل الأول (ميدان افرنجي)



شكل رقم (١)

---

(١) قربص : الأصح قربس ، القَرَبُوس : حِنوُ السرج ، للسرج قَرَبوسان ، القَرَبوس المقدم ففيه العضدان ، والآخر فيه رِحلا المؤخرة ، ويدور عليهما سَيْرٌ يسمى لغة بالقيقب . انظر ابن منظور : لسان العرب ، مادة : قربس .

(٢) في ط « مدابينين » .

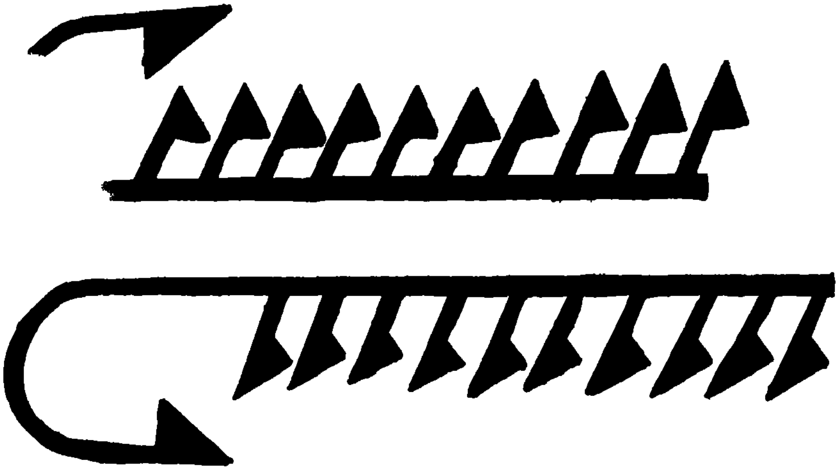
(٣) التنقيل الحربي : سوق الفرس قليلاً قليلاً ، وهو أنواع منه النقل الخراساني القديم في التشديد مع العنان ، والنقل المحدث الثغري والنقل الشامي . انظر مجهول : كتاب في الفروسية ق ٧٣ .

(٤) في ط ، ر : « يتابعونه » .

(٥) جُفتاه : اسم يطلق على غلامين أصهبين من أوشاقية السلطان يرتدي كل واحد منهما ثوباً مس الحرير الأصفر ، له حاشية مذهبة ويعتمران قلنسوة من نفس هذا الحرير ، ويركب كل منهما على فرس أبيض ، وقد زين عنق فرسه بمثل الحلية التي زين بها عنق فرس الأمير ، وهما يتقدمان السلطان في الاحتفالات الكبرى ويمسكان رباطاً من نسيج مذهب يحيطه طرفاه بالأمير خشية أن يصادف حفرة يكبو بها فرس السلطان / . دوزي : تكملة المعاجم اللغوية ، ٢٢٨/٢ ط بغداد سنة ١٩٨٠ القلقشندي : صبح الأعشى ، ٨/٤ .

ثم بعد ذلك إذا وصلوا إلىٰ رأس الميدان يرد المقدمان إلىٰ برا وأصحابهم[1] متتابعون يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم :

الشكل الثاني (سيسرة هو برا)[2]



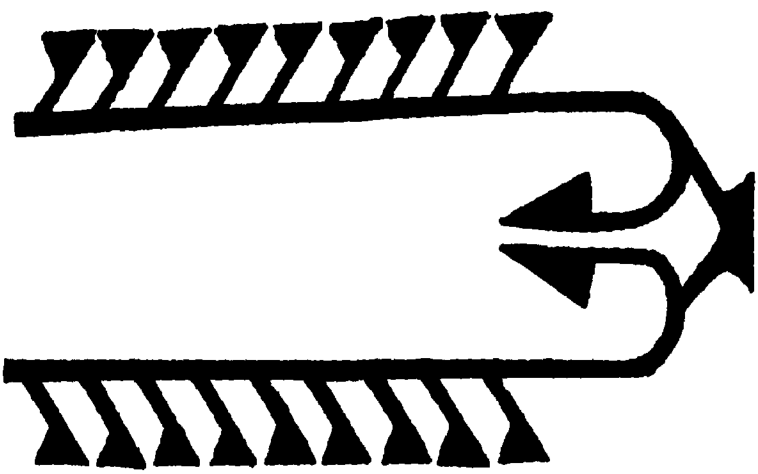
شكل رقم (٢)

١) في ل « وأصحابه » .

٢) سقطت من ح ، ط .

٥/ فإذا فعلوا ذلك يتموا سائقين قُطارين ، فإذاً وصلوا رأس الميدان[1] يرد المقدمان من جُوّا وأصحابهم متتابعون بعضهم بعضاً ، يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم والله أعلم :

الشكل الثالث (سيسرة هو جُوّا)[2]



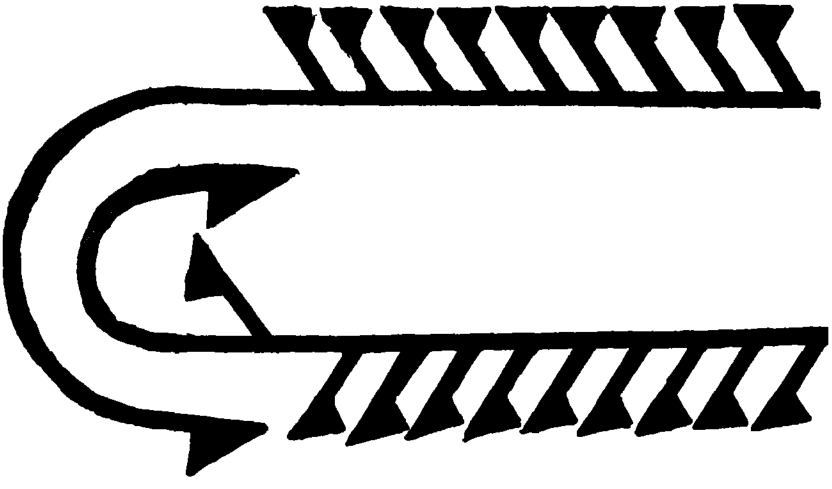
شكل رقم (٣)

---

(١) في ر : « الميد » .
(٢) سقطت من ح ، ط ، ن .

فإذا فعلوا ذلك يسوقون قُطارين ، (فإذا وصلوا)[1] رأس الميدان يَرُدُ
ندمان أحدهم من جُوّا والآخر من بَرّا علىٰ غريمه ، وكل ينظر إلىٰ غريمه،وهذا
/ ترتيبهم :

الشكل الرابع (سيسرة عطف علىٰ عطف)[2]



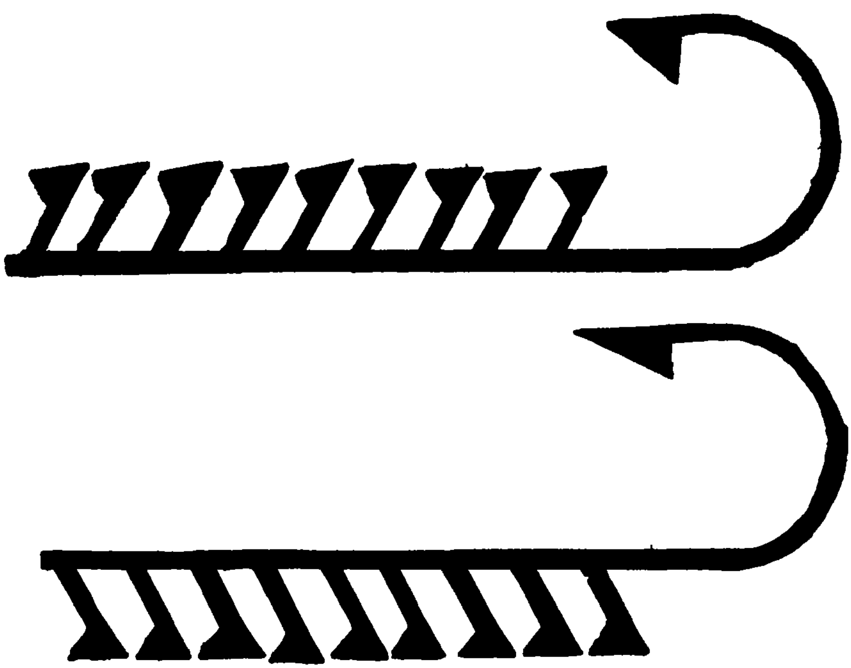
شكل رقم (٤)

---

١) سقطت من د .
٢) سقطت من ح ، ط .

فإذا فعلوا ذلك يسوقون قُطُارين إلىٰ رأس الميدان فيرد المُقَدمان أَحَدُهم من جُوّا والآخر من بَرّا علىٰ أصحابه وهم[1] تابعون بعضهم بعضاً وكل ينظر إلىٰ غريمه ، يفعلون ذلك مرتين وهذا ترتيبهم :

الشكل الخامس (سَيْسَرة شمال وشمال فارِق)[2]



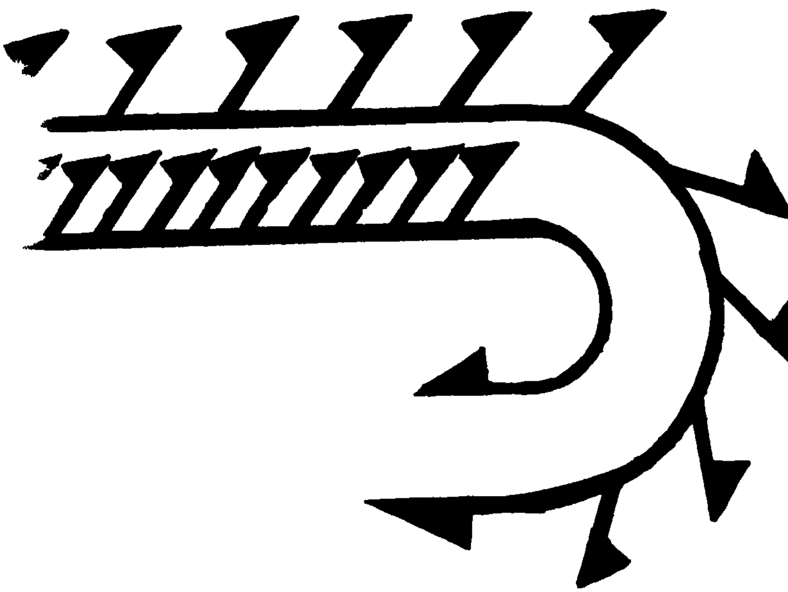
شكل رقم (٥)

---

(١) سقطت من ر ، ن .
(٢) سقطت من ح ، ط ، ن .

/٧/ فإذا فعلوا ذلك يسوقون قُطارين إلىٰ رأس الميدان يَرُدُ المقدمان جفتاه ملتزمين بعضهم لبعض وكل واحدٍ ينظر إلىٰ غريمه ، وهذا ترتيبهم :

الشكل السادس



شكل رقم (٦)

فإذا فعلوا ذلك يسوقون قُطارين[١] إلىٰ رأس الميدان يُوَسِع المقدمان بينهم ويقصدون جوانب الميدان الواحد من جُوّا والآخر من بَرّا يميناً وشمالاً ويتقابلون بالطعن والتبطيل[٢] ، وكل ينظر إلىٰ غريمه حتىٰ يصيرون[٣] حلقة في حلقة ،

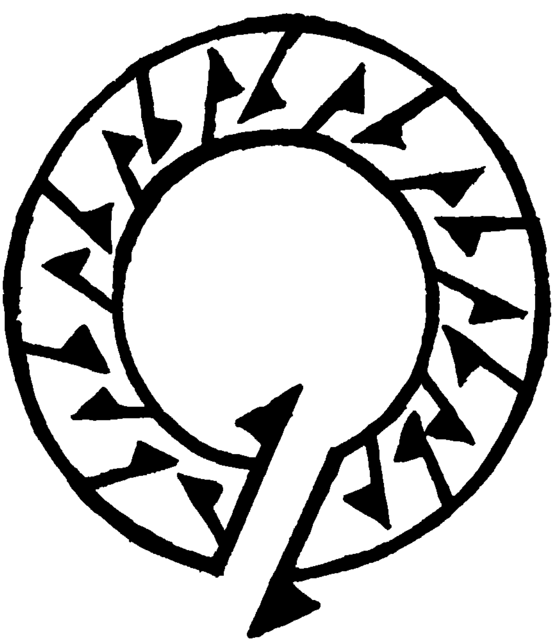
(١) سقطت من ر .

(٢) بَطَّل : كف عن ، ترك أو انقطع ، أبطل الضربة ، احترز منها وتجنبها ، والتبطيل هو : الاحتراز من الضربات وتجنبها ، دوزي : تكملة المعاجم ، ٣٧٢/١ ، ط بغداد سنة ١٩٧٨ .

(٣) في ط « يصيرون من » .

يترجل[1] أحد المقدمين عن فرسه في /٨/ الوسط ، وعينه إلىٰ غريمه ، وأصحابه يدورون عليه يحفظونه ورماحهم منتصبة إلىٰ غرمائهم إلىٰ أن يركب فيخرج ويفعل الثاني كفِعل الأول وهم دائرون لا يخرج أحد عن أحد ، وهذا ترتيبهم :

الشكل السابع (حلقة حِفظ الفارِس)[2]



شكل رقم (٧)

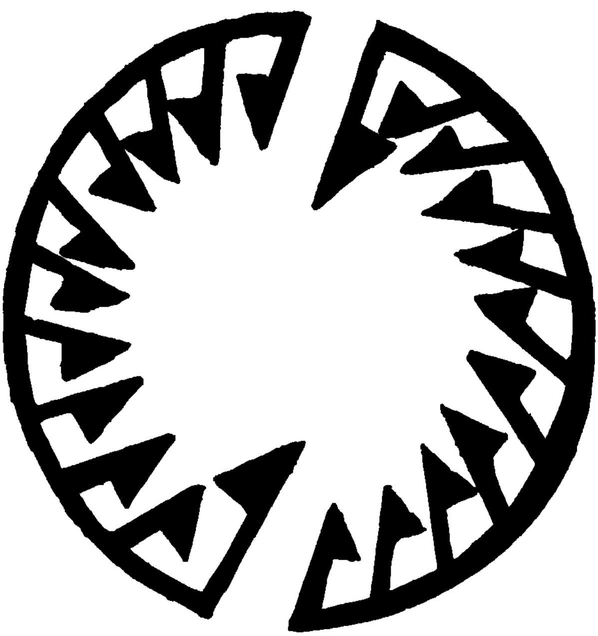
فإذا فعلوا ذلك وأرادوا الخروج حلقة واحدة يخرج الجواني[3] ويتبع كل

---

(١) في ت « فيترجل » .
(٢) سقطت من ح ، ط .
(٣) أي الذي داخل الحلقة ، وهي كلمة عامية .

صاحبه وهم دائرون إلىٰ /٩/ أن يصيرون حلقة ويردون إلىٰ برّا مرتين وإلىٰ جُوّا مرتين بأجمعهم ، ثم يتوسط المقدمان وسط الميدان يطلب بعضهم بعضاً بالطعن والتبطيل ، وهم دائرون يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم :

الشكل الثامن (حفظ الفارس)[1]



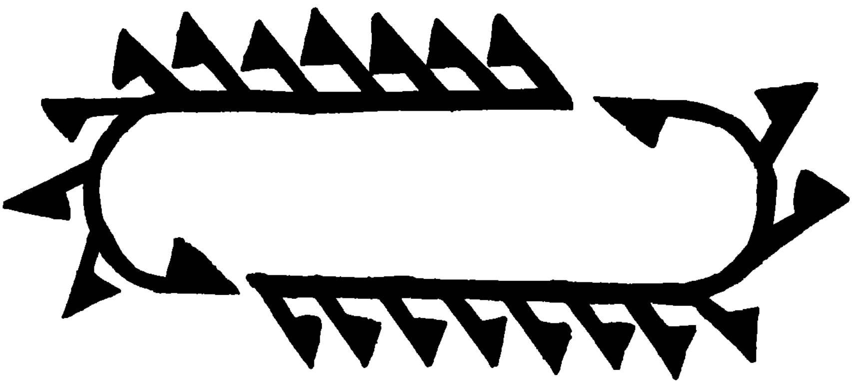
شكل رقم (٨)

فإذا فعلوا يخرجون طالبين رأس الميدان يَرُد كل واحد علىٰ رأس رمحه ، يطلب رفيقه ويتقابل [معه][2] بالطعن والتبطيل ويفعلون ترتيب الكُلاب /١٠/

١) سقطت من خ ، ح ، ر ، ل .
٢) الإضافة من ر ، ت ، ن ، ل .

وهم متتابعون ، وهذا ترتيبهم :

الشكل التاسع (الكُلاب المثنىٰ)[1]

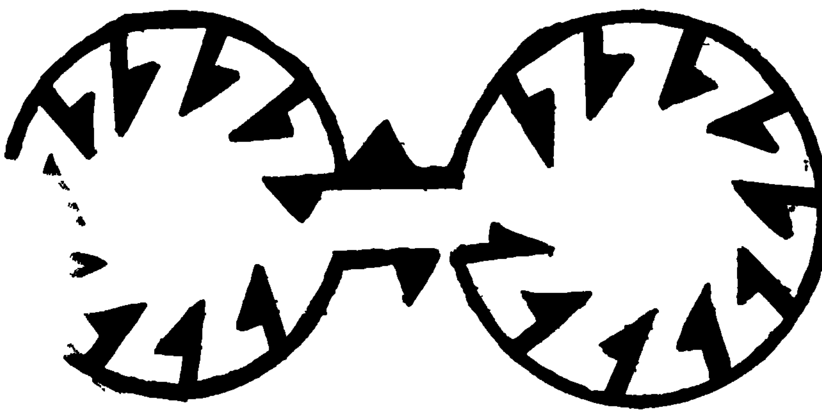


شكل رقم (٩)

فإذا فعلوا الكُلاب مرتين يخرجون طالبين رأس الميدان ، ويدور كل مقدم وأصحابه حلقة ، وإذا توسط المقدمان يفعلون الطعن والتبطيل ، وهذا ترتيبهم :

(١) سقطت من ح ، ر .

الشكل العاشر (حلقتي المقابلة)[1]



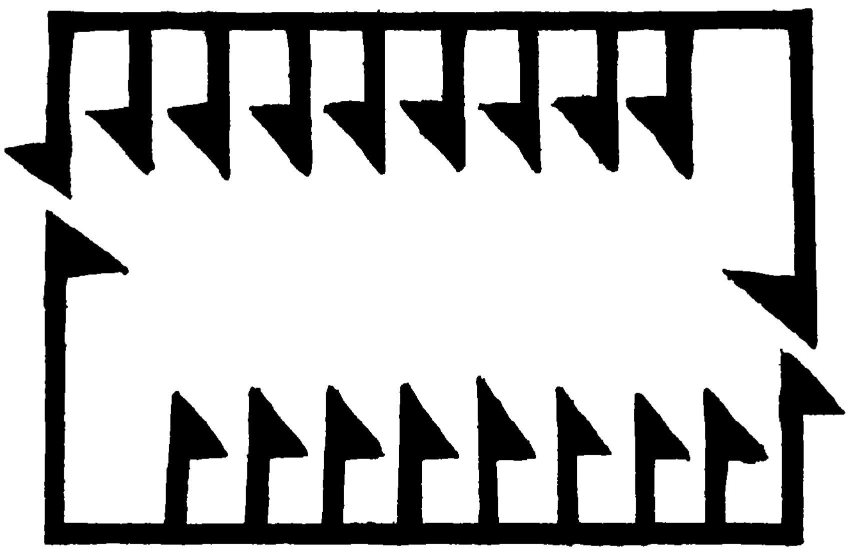
شكل رقم (١٠)

/١١/ فإذا فعلوا ذلك مرتين يخرج المقدمان طالبين رأس الميدان ، ويقف كل مقدم وأصحابه صفاً[2] متقابلين بعضهم لبعض ثم يسوقون ويتقابلون ، فإذا سطوا الميدان يتنافدون[3] يدخل كل واحد بين اثنين ويطلب كل مقدم رأس الميدان ، وينظر إلى غريمه ، يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم ، والله الموفق :—

---

١ سقطت من ح ، ر .
٢ سقطت من ط .
٣ يُقال أنفدت القوم ، إذا اخرقتهم ومشيت في وسطهم انظر ابن منظور : لسان العرب ، ماده نَفَد .

الشكل الحادي عشر (صفوف المداخلة)[1]

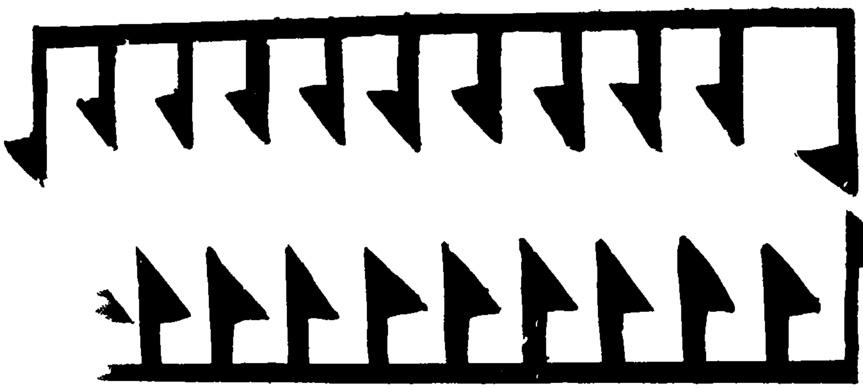


شكل رقم (١١)

فإذا فعلوا ذلك يسوقون الصفين ويتقابلون في /١٢/ وسط الميدان فإذا تقاربوا[2] رجع أحدهم إلىٰ خلفه في بيت الطعن والآخر في بيت التبطيل إلىٰ رأس الميدان ، يرجع الذي في بيت الطعن إلىٰ بيت التبطيل والذي في بيت التبطيل إلىٰ بيت الطعن ، يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم ، والله الموفق : —

(١) سقطت من ح ، ر .
(٢) في ط « تقاربوا قريباً » .

الشكل الثاني عشر (صفوف المطاردة)[1]

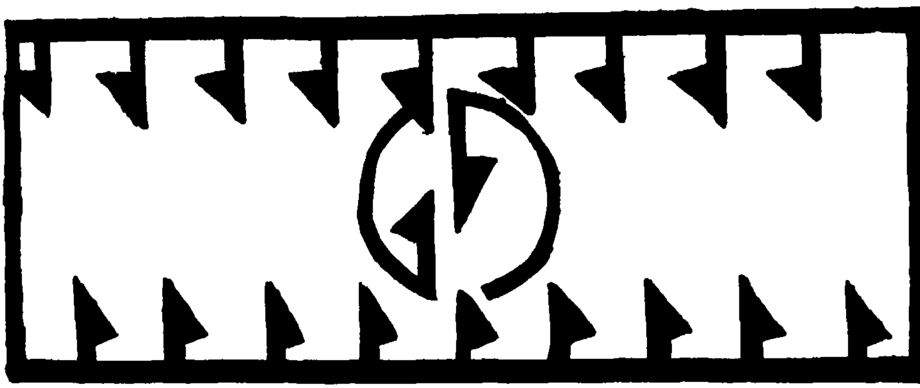


شكل رقم (١٢)

فإذا فعلوا ذلك يتفرق الصفان من وسط الميدان ، ويطلب كل صف رأس
لميدان ، ويردون ويقفون /١٣/ وينظر كل واحد إلىٰ غريمه ، ثم يخرج المقدمان
كل يطلب الآخر مبارزة وسط الميدان ويدوران حلقة ويتطاعنا ويرجع كل واحد
ىٰ أصحابه[2] يدور عليهم ويقف مكانه ويخرج الجميع واحداً بعد واحد ، إلىٰ
ن يفرغ الجميع يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم : —

١) سقطت من ح ، ر .
٢) في ط « صاحبه » .

الشكل الثالث عشر (صفوف المبارزة)[1]



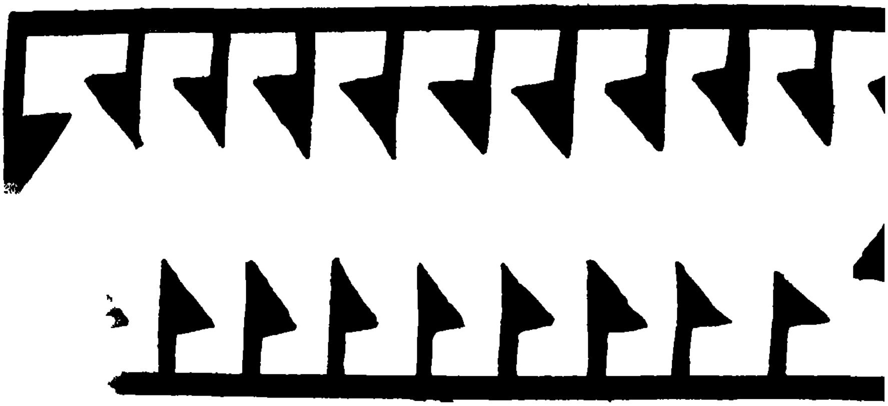
شكل رقم (١٣)

فإذا انتهوا في المبارزة وقفوا علىٰ ترتيبهم ثم يسوقون علىٰ بعضهم البعض وكل ينظر إلىٰ غريمه إلىٰ رأس /١٤/ [الميدان][2]، ثم يرجعون إلىٰ أن يتوسطوا الميدان وهم مقربصون الرماح ، فإذا تقاربوا ركزوا رماحهم وخدم بعضهم بعضاً ، وهذا ترتيبهم : —

(١) سقطت من ح ، ط .

(٢) الإضافة من ر ، ط ، ن ، ح .

الشكل الرابع عشر (صفوف الدخول)[1]



شكل رقم (١٤)

فإذا فعلوا ذلك يخرج أحد المقدمين يفعل قُطاراً ويدور جوانب الميدان صحابه متتابعون ، والمقدم الآخر تابع صاحبه إلىٰ أن يصلوا رأس الميدان وهذا تيبهم ، والله الموفق[2] : —

(١) سقطت من ح ، ر .
(٢) سقطت من ن .

الشكل الخامس عشر (ميدان الأصل)[1]



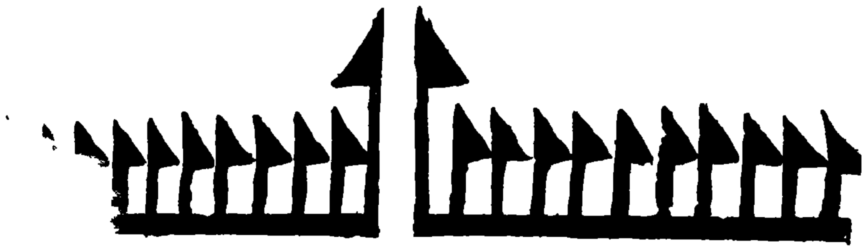
شكل رقم (١٥)

/١٥/ فإذا وصل إلىٰ رأس الميدان ، يَرُد علىٰ رأس رمحه ويقف ، ويأخذ أصحابه إلىٰ جانبه صفاً بعد أن يدوروا عليه حلقة ، والمقدم الآخر بجانب رفيقه يفعل بأصحابه كما يفعل الأول ، ويصطفون صفاً واحداً كما كانوا في الابتداء هكذا[2]

(١) سقطت من ح ، ط ، ر .

(٢) في ن « وهكذا » .

الشكل السادس عشر (صف الرجال كأول حال)[1]



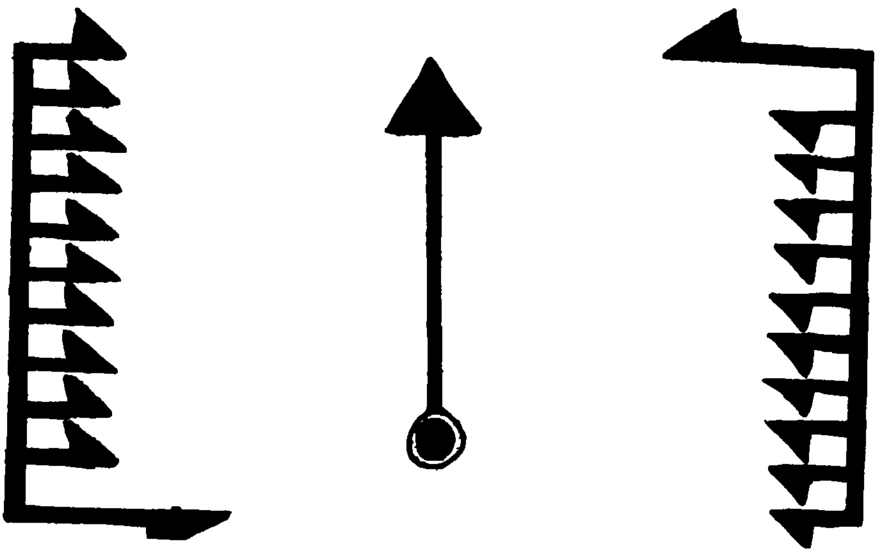
شكل رقم (١٦)

فإذا اصطفت الفُرسان علىٰ هذا الترتيب يُنصب لهم بُرجاس[2] /١٦/ علىٰ ـذه الصورة ، ويخرج كل مقدم وأصحابه طاعنون البُرجاس واحداً بعد واحد ، ىٰ أن يفرغ الجميع بعد أن يتفرق الفرسان صفين سواء يميناً وشمالاً ، والبُرجاس ـ الوسط يبرزون إليه بالنوبة فارساً فارساً علىٰ هذا الترتيب ، وهذا صفته ترتيب الصفين هكذا : —

(١) سقطت من ن ، ط ، ر .

(٢) بُرجاس : من مقومات الفروسية للملوك الرماح أثناء تعليمه ، وهو هدف خشبي مكون من سبع قطع تركب بعضها فوق بعض حتى توازي رأس الفارس وينتهي هذا الهدف بحلقة من المعدن ، فيسوق المملوك في البرجاس سوقاً خفيفاً ثم سريعاً بعد أن يجمع أفخاذه على أجناب الفرس ويقصر عنانه ، ويرفع الرمح قليلاً ثم يرمي به نحو الحلقة المعدنية ، فإذا أصاب سقطت من قاعدتها الخشبية وإذا أخطأ طاش الرمح إلى أرض الميدان . الباز العريني : المماليك ، ١٠٥ .

الشكل السابع عشر (البُرجاس وصفة الدخول له)[1]

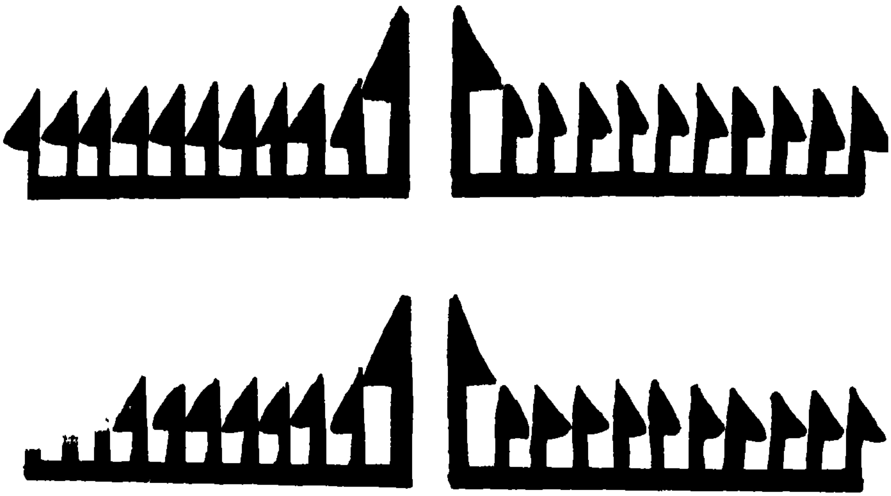


شكل رقم (١٧)

/١٧/ ترتيب أربع مقدمين ، يكونون في وسط صفين ، فيسوقون مرتين ، ثم بعد ذلك يخرجون قُطارين في جوانب الميدان ويتقابلون بالطعن والتبطيل ويترتبون كما كانوا ، ويفعل الصف الثاني كما فعل الأول ، يفعلون ذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم : —

(١) سقطت من ح ، ط .

الشكل الثامن عشر (الدرر المنظوم بأربعة مقدمين[1])[2]

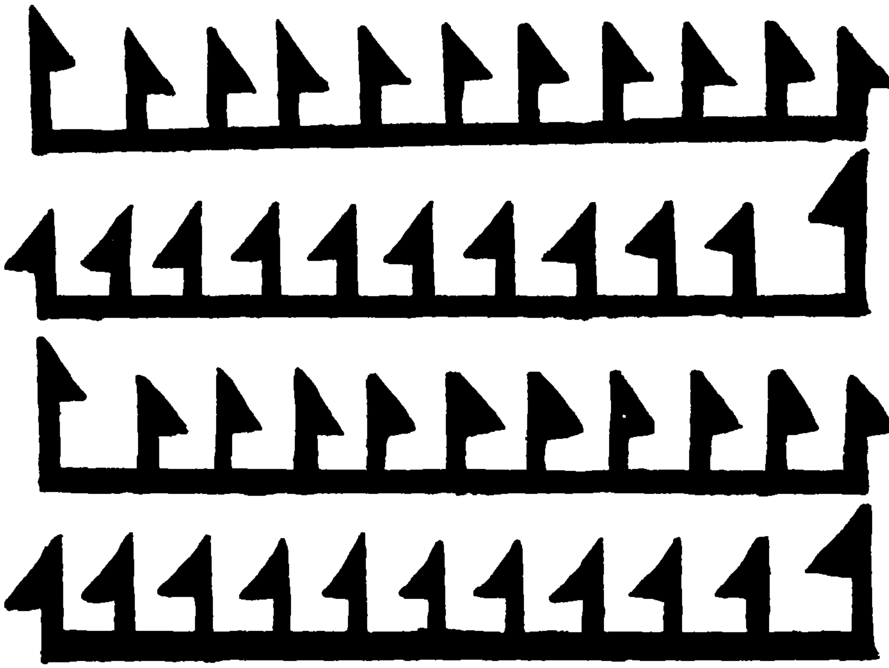


شكل رقم (١٨)

فإذا فعلوا ذلك يخرج أحد المقدمين قدام الآخر ويقف صفاً ، والذي وراءه يسوق بأصحابه بين /١٨/ الصفين ويترتبون أربعة صفوف مخالفي الرؤس ثم يسوقون كذلك مرتين علىٰ هذا الترتيب ، وهذا صفته : —

(١) سقطت من ل .
(٢) سقطت من ح ، ط .

الشكل التاسع عشر (ميدان صفوف المتابعة)[1]



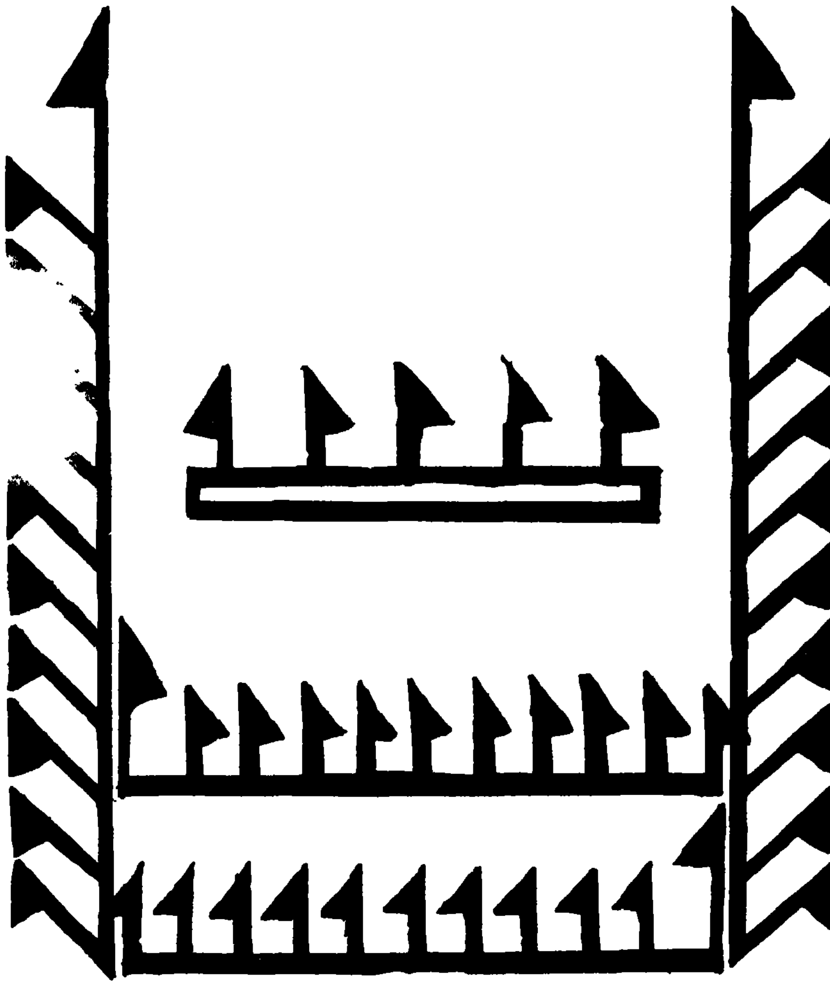
شكل رقم (١٩)

فإذا فعلوا ذلك يخرج مقدمان قُطارين في جوانب الميدان ويفعلون ترتيب القرقورة[2] فإذا وصلوا /١٩/ رأس الميدان يفعلون ذلك بالنوبة كل مقدم وأصحابه ، وهذا ترتيبهم : —

(١) سقطت من ط ، ر ، ل .

(٢) القرقورة : نوع من السفن تتفاوت من حيث الحجم والضخامة ، وحسب تعريف ابن منكلي : إن القراقر بثلاثة ظهور وممشى وهذه أكبر القراقر ، وقرقورة مسطح ، وحربية وكمله وكندله . وذكر دوزي بأنها نوع من المراكب التجارية تتميز بالضخامة المفرطة ، ولذا كانت بطيئة الحركة . انظر Dozy: supple, 11: p.335 . ابن منكلي : الأحكام الملوكية ، ١٩ ، النخيلي : السفن ، ١٢٠ — ١٢٥ ، ط دار المعارف ١٩٧٩ .

الشكل العشرون (ميدان التسيير)[1]

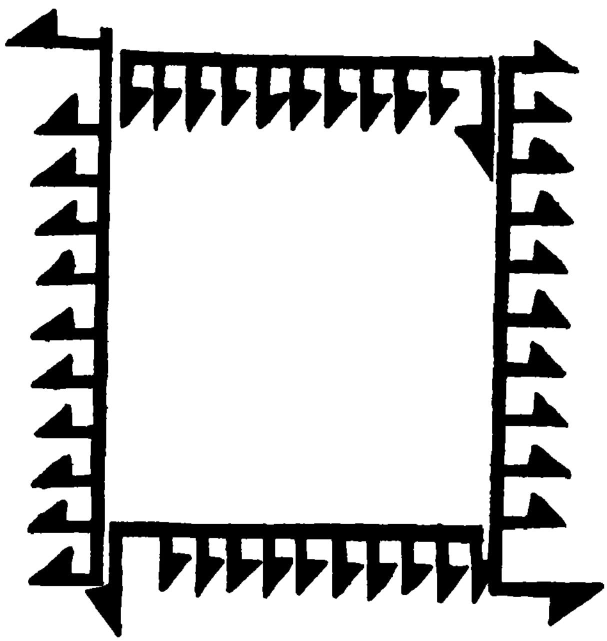


شكل رقم (٢٠)

(١) سقطت في ط ، ر ، ن ، وفي أ ورد أيضا « سياج الملوك » .

فإذا فعلوا ذلك يتقدم الصف الذي قُدَّام ، ويبقىٰ الصّف الذي خلف في منزلته والجناحان في مكانهم /٢٠/ ويترتبون صفة البُقجة[1] ويسوقون مقربصين الرماح إلىٰ قبلي تارة وإلىٰ بحري تارة ، ثم ينقلبون[2] يميناً وشمالاً لا يتفارقون يتنافدون ، وهذا ترتيبهم : —

الشكل الحادي والعشرون (ميدان البُقجة)[3]



شكل رقم (٢١)

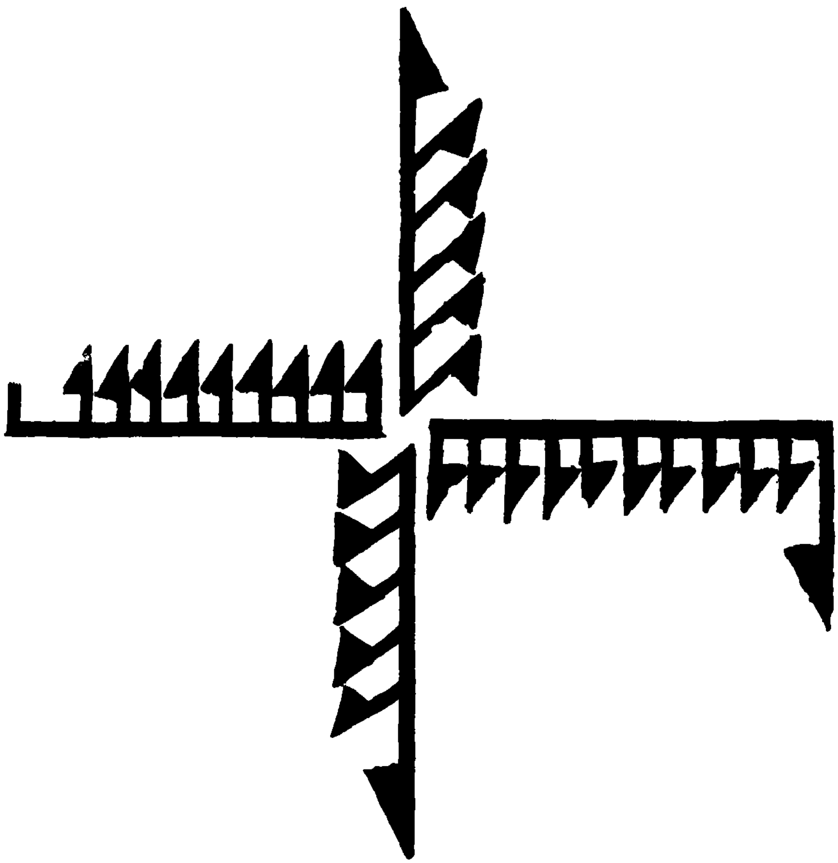
(١) البُقجة : في للأصل قطعة مربعة من قماش مبطن تختلف ألوانه ، تلفف بها الملابس لحفظها وقد تكون من القماش أو الورق كالتي تتخذ في الدواوين ، وهي أيضا شال مربع في وسطه بركة « دائرة » دوزي : تكملة المعاجم اللغوية ، ٣٩٠/١ .

(٢) في ح « يتقلبون » .

(٣) سقطت من ط ، ر ، ح .

/٢١/ فإذا فعلوا ذلك يخرج كل واحد منهم قطاراً قبالة صاحبه ويترتبون علىٰ هذه الصفة ويفعلون ميدان الطير ويسوقون يميناً وشمالاً وإلىٰ قبلي[١] وإلىٰ بحري [يفعلون][٢] كذلك مرتين ، وهذا ترتيبهم : —

الشكل الثاني والعشرون (ميدان الطير المصلب[٣])[٤]



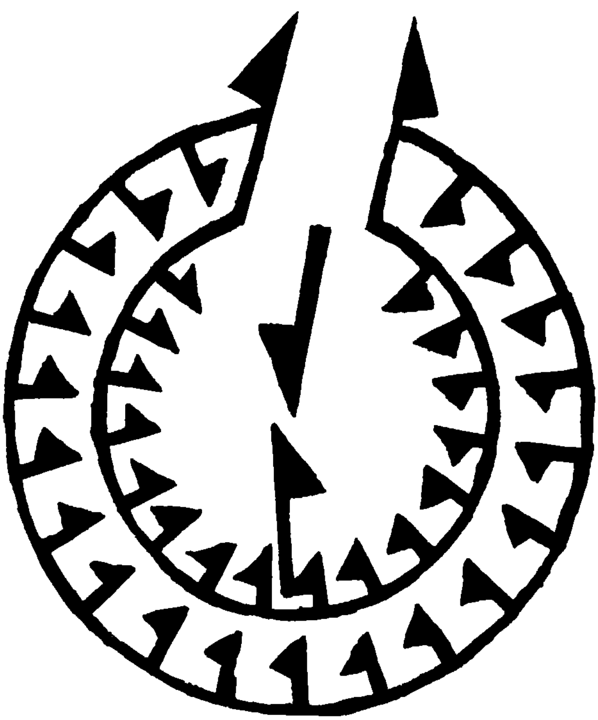
شكل رقم (٢٢)

---

(١) سقطت من خ .
(٢) الإضافة من ط .
(٣) المصلب : سقطت من ل .
(٤) سقطت من ح ، ر .

/٢٢/ فإذا فعلوا ذلك يقفون صفين والمقدمان علىٰ الرؤوس ويدور الصف الأُول حلقة ، والثاني عليه من برّا صفة الهلال ، يترتبون ثم يدخل مُقدمان وسط الحلقة يلعبون البنود والتساريح ، ثم يخرجون ويدخل غيرهم ، وهذا يختص بالمعلمين دون غيرهم وهذا ترتيبهم والله أعلم : —

الشكل الثالث والعشرون (ميدان الأهلة طعن وتبطيل) مداخلة ومخارجة [١]

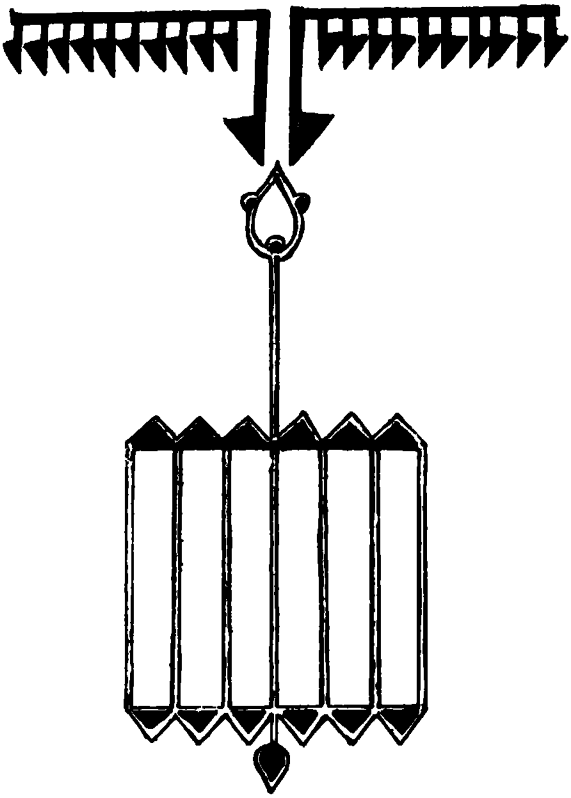


شكل رقم (٢٣)

(١) سقطت من خ ، ح ، ط ، ر .

/٢٣/ وهذا صفة الحلقة[١] البتية[٢] والدخول إليها وترتيب الفرسان ، كيف يصطفون لها ، وهذا ترتيبهمْ :

الشكل الرابع والعشرون (صفة البتية والدخول لها)[٣]



شكل رقم (٢٤)

---

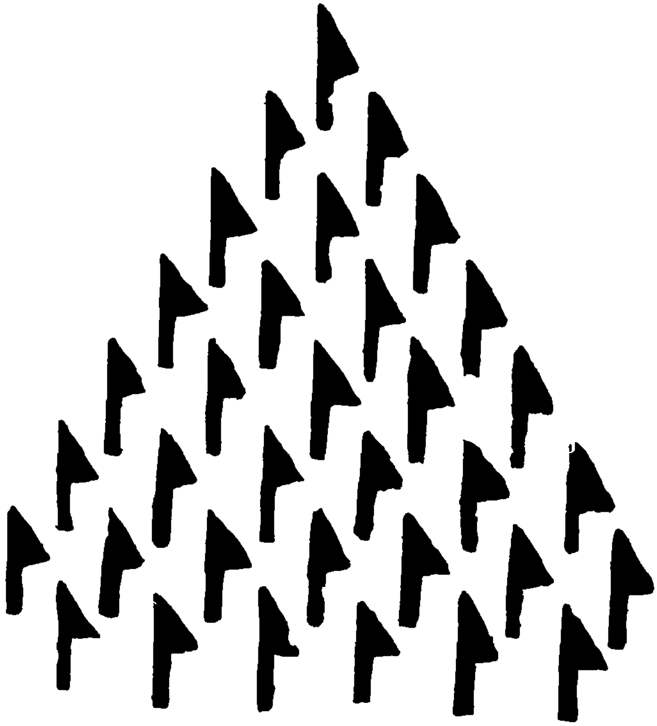
(١) سقطت من ح ، ط ، ر ، ت .

(٢) البتية : آلة يتعلم عليها الجنود المستجدون الرمي وتتخذ من منضدة ذات أربعة أرحل يوضع فوقها برميل سدت فوهته بجلد بقر وهذا الجلد هو دريئة (هدف) الرماة . انظر دوزي : تكملة المعاحم اللغويه ، ٢٣٧/١ .

(٣) سقطت من ط ، ح .

/٢٤/ وهذا صفِة المُنفذ ، وهو آخر الميادين والحمد لله رب العالمين[٤] :

الشكل الخامس والعشرون (صفوف المُنفِذ بأربع إشارات)[٥]



شكل رقم (٢٥)

تم الكتاب غَفَر الله تعالىٰ لكاتبه وقارئه[١]

---

(٤) في أ ، وحده .

(٥) سقطت من ط ، ر ، ح .

(١) جاء في آخر نسخة رضارامبور « ر » في ورقة ١٣١ « وهذا صفة المنفذ وهو آخر الميادين والحمد لله رب العالمين .

تم الكتاب بحمدالله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم جاءت البسملة مرة أخرى : « وبه توفيقي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، كتبه عبد الفقير إلى الله تعالى بهرا بلك » .

الأصـــول والضوابــط

للإمـــام النـــوَوِي

حققه وعل

الدكتور محمد ـ

كلية الشريعة والدراسا

جامعـــة الكويــــ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمداً يوافي نعمك ويكافىء مزيدك، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك .

والصلاة والسلام علىٰ عبدك ورسولك النبي الأمي، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلىٰ يوم الدين .

وبعد :

فهذه الرسالة الصغيرة التي بين أيدينا للإمام أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي، وهي ــ كما هو واضح من عنوانها ــ في الأصول والضوابط، قد ذكر فيها النووي ــ رحمه الله ــ تسع مسائل تتعلق بأهم ما يحتاج إليه طالب العلوم

الشرعية، من القواعد الفقهية، والأصول المهمة، والمقاصد المطلوبة، والمسائل المتشابهة، مع التمثيل لها بما يترتب عليها من الفروع، أو ينضم إليها من الأشباه والنظائر .

ذكر في المسألة الأولىٰ : مذهب أهل السنة والجماعة في القدر .

وذكر في المسألة الثانية: أقسام عقود المعاملات من اللزوم والجواز .

وذكر في المسألة الثالثة : أسباب الفسخ في البيوع .

وذكر في المسألة الرابعة : ما يقوم فيه الوطء مقام اللفظ .

وذكر في المسألة الخامسة : أن حكم فاسد العقود كحكم صحيحها في الضمان .

وذكر في المسألة السادسة : المقدرات الشرعية واقسامها من التحديد والتقريب .

وذكر في المسألة السابعة : أقسام الرخص .

وذكر في المسألة الثامنة : رخص السفر .

وذكر في المسألة التاسعة : تعارض الأصل والظاهر .

وقد كنت أظن قبل الوقوف علىٰ هذه الرسالة، أنها أكبر حجماً مما رأيت، ولا سيما أنه كثر ذكرها والنقل عنها في كتب المذهب، كما كنت أظن أنها في القواعد الفقهية خاصة، إلىٰ أن وقفت عليها منذ فترة طويلة، من خلال نسخة خطية قديمة، كتبت بعد وفاة الإمام النووي، في مكتبة أحد الإخوة، ومن ثم نسختها، واحتفظت بها في مكتبتي الخاصة، وكنت أظن أنها نسخة مختصرة أو أن بها سقطاً، وكنت أترقب العثور علىٰ نسخة أخرىٰ منها أقابلها عليها، إلىٰ أن تمكنت من ذلك عن طريق « معهد المخطوطات العربية » بجامعة الدول العربية في الكويت، إذ أهدت إليه دارالكتب الوطنية بالرياض عدداً من الأفلام لعدد من

المخطوطات، ومن بينها « الأصول والضوابط » للإمام النووي .

فصورت هذه النسخة، وقابلتها علىٰ نسختي، فوجدت أن النسختين متساويتان من حيث عدد المسائل وموضوعاتها، وتبين لي أن الإمام النووي لم يكن يرمي من خلال هذه الرسالة أن يؤلف كتاباً في القواعد الفقهية، وإنما كان هدفه ــ رحمه الله ــ ذكر بعض الضوابط، والأصول التي تعتبر من أهم ما يحتاج إليه الفقيه والمتفقه في المذهب الشافعي بصورة خاصة، وطالب العلم بصورة عامة .

ولو أن النووي كان يريد أن يجمع في هذه الرسالة القواعد الفقهية كما عمله ابن السبكي، والزركشي، والسيوطي، لذكر النووي أضعافاً مما ذكره في هذه الرسالة .

وذلك لأننا لو تتبعنا القواعد الفقهية، والضوابط الشرعية، التي ذكرها النووي ــ رحمه الله ــ في كتبه «كالمجموع» وغيره من الكتب المبسوطة في المذهب ــ مما كتبه رحمه الله وأسهب فيه ــ لوجدنا أضعافاً مضاعفةً لهذا الذي ذكره هنا في هذه الرسالة ، والله أعلم .

إذن فرسالته هذه ليست كتاباً في القواعد، وإنما هي أصول، وضوابط مهمة يجب علىٰ طالب العلوم معرفتها، ولا سيما أنه ابتدأها بمعتقد أهل السنة والجماعة في القدر، وهذا من مباحث العقائد، وليس من مباحث الفقه .

ولقد عزمت علىٰ نشر هذه الرسالة متخذاً من الصورة الخطية التي حصلت عليها من « معهد المخطوطات العربية » بجامعة الدول العربية أصلاً أعتمد عليه، وقابلته بنسختي فلم أجد بينه وبينها إلا اليسير من الفوارق التي أثبتها في الهامش .

كما أنني علقت علىٰ بعض المسائل والنقاط الواردة فيها، مما يحتاج إلىٰ شرح

أو تعليق، إتماماً للفائدة، وبياناً للمقصود .

وترجمت للأصحاب الذين نقل عنهم بما يتناسب مع الغرض المطلوب .

كما أشرت إلىٰ مكان وجود القاعدة التي ذكرها، أو الضابط الذي رسمه، في الكتب المختصة بالقواعد أو غيرها من كتب الأصحاب في المذهب، أو كتب النووي الأخرىٰ التي وردت فيها نفس القواعد أو الضوابط .

وصف النسخة :

أما أوصاف النسخة، فهي مكتوبة بخط فارسي جيد، بيد بايزيد سردشتي الكردي، في بغداد، عام ١٢٠٨ هـ ، كما ورد في رأس الصفحة الأولىٰ منها ص ٦١ .

وأما مسطرتها فهي تسعة عشر سطراً، في كل سطر ثمان كلمات تقريباً .

تحت رقم ٨ ـــ ٢١٠/ ك (١٤١٣) دار الكتب الوطنية في الرياض، عن طريق معهد المخطوطات العربية في الكويت .

وهي تقع ضمن مجموعة من الكتب تبدأ من ص ٦١ إلىٰ ص ٦٩ .

وقد جاء في الصفحة الأولىٰ :

كتاب الأصول والضوابط، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة محيي الدين النواوي، قدس الله روحه، ونور ضريحه، ورضي عنه، وعن والده، وعن جميع المسلمين، آمين، يا أرحم الراحمين، والحمد لله وحده، وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله تعالىٰ وكفىٰ، وزادنا حباً لأهل المصطفىٰ، يارب تمت بالخير .

الإمام النووي

اسمه ونسبه ومولده :

هو الشيخ الإمام أبوزكريا، يحيىٰ بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، ابن محمد بن جمعة بن حزام الحِزاميّ النوَوِيّ .

والنوويّ: نسبه الى نواً، بليدة من أعمال حوران من بلاد الشام وقا · قصبتها، كما يقول عنها ياقوت الحموي في معجمه[1] .

وأما مولده فقد ولد النووي ــ رحمه الله ــ في نوىٰ في العشر الأ المحرم سنة ٦٣١ هـ .

نشأته :

نشأ النووي في رعاية والده الذي كان يتجر في دكان له بـ نوى، فلما بلغ النووي من العمر عشر سنوات أجلسه أبوه في دكانه للبيع والشراء، إلا أن النووي الذي أعده الله منذ طفولته لحمل أعباء العلم، لم ينخرط في سلك التجارة، ولم يألفها، فكان لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، وكان وهو في هذه السن، يكره اللهو أو اللعب مع الصبيان، ويشتغل بقراءة القرآن .

يقول الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي : رأيت النووي وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبه، وجعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن.

قال: فأتيت الذي يُقرئه القرآن، فوصيته به، وقلت له : هذا الصبي يرجى

(١) معجم البلدان : ٣٠٦/٥ .

أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به .

فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وأنما أنطقني الله بذلك .

قال: فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه، إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام[1] .

قال ابن السبكي: فلما كان ابن تسع عشرة سنة قدم به والده دمشق، فسكن بالمدرسة «الرواحية» وحفظ «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المهذب .

وكان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ، شرحاً وتصحيحاً، فقهاً وحديثاً وأصولاً، ونحواً ولغةً، إلى أن برع، وبارك الله له في العمر اليسير، ووهبه العلم الكثير[2] .

فكان يقرأ درسين في «الوسيط» للغزالي .

وثالثاً في «المهذب» للشيرازي

ودرساً في الجمع بين الصحيحين .

ودرساً خامساً في « صحيح مسلم » .

ودرساً سادساً في «اللمع» لابن جني في النحو .

ودرساً سابعاً في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت في اللغة .

ودرساً في التصريف .

ودرساً في أصول الفقه، تارة في «اللمع» لأبي إسحق الشيرازي، وتارة في «المنتخب» للفخر الرازي .

ودرساً عاشراً في أسماء الرجال .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن السبكي : ٣٩٦/٨ .

(٢) هامش المرجع السابق عن الطبقات الوسطى لابن السبكي .

ودرساً في أصول الدين .

قال النووي: وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، وإيضاح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي واشتغالي، وأعانني عليه[1] .

وكان ـــ كما يقول القطب اليونيني: لا يضيع له وقت في ليل أو نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم، حتى إنه في ذهابه في الطريق، وإيابه، يشتغل في تكرار محفوظه أو مطالعة، وإنه بقي على التحصيل، على هذا الوجه، ست سنين[2] .

وقد مرت عليه سنين لا يضع فيهما جنبه على الأرض .

وأما كيفية نومه فقد حكى البدر بن جماعة، أنه سأله عن نومه غلبني النوم استندت إلى الكتب لحظة وأنتبه[3] .

ولا شك في أن من كان بهذه الهمة العالية لا بد أن يرتقي إلى قمة المجد العلمي، وهذا ما وصل إليه النووي ـــ رحمه الله ـــ بجده، وطلبه، وورعه وتقواه، فقد وصل إلى مكانة لم يصلها إلا القليل من علماء الإسلام، فصار عَلَما يحتج به الموافق والمخالف، دون منازع أو مدافع، وصار شيخ المذهب الشافعي، من يومه ذاك إلى يومنا هذا .

زهده وورعه :

وإلى جانب هذه الهمة العالية في طلب العلم والجد والتحصيل، كان على جانب عظيم من الزهد والورع يحاكي فيهما الإمام الشيرازي الذي تفقه بكتبه وحفظها، فسرت إليه بركة الشيرازي وآلت إليه حاله .

(١) تذكرة الحفاظ : ١٤٧٠/٤ ، والسخاوي : ص / ٦ .
(٢) السخاوي : ص ١١ .
(٣) السخاوي : ص ٣٦ .

فقد كان النووي ــ رحمه الله ــ لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء، وقوته من قبل والده، يجري عليه في الشهر الشيء اللطيف .

وكان لا يشرب إلا مرة عند السحر، وإذا شرب فلا يشرب الماء البارد[1] .

وكان لا يأكل اللحم إلا إذا توجه إلى نوى[2] .

وكان من ورعه أنه لا يتناول شيئا من فاكهة دمشق، لما في بساتينها من كثرة الوقف، خشية الشبهة .

وكان لا يقبل من أحد شيئا .

ودرس بدار الحديث الأشرفية ولم يتناول فلساً واحداً .

وعلى الجملة فمناقبه أشهر من أن تذكر، وأكثر من أن تحصر، ولا يمكننا أن نأتي عليها في هذه الترجمة الموجزة .

مؤلفات الإمام النووي :

وأعني بها المؤلفات المستقلة التي ألفها ابتداءً منفردة، وإلا فللنووي كثير من الرسائل ضمنها كتابه «المجموع» لو أفردت لكانت مؤلفا مستقلاً .

أولاً : في الفقه :

١ــ روضة الطالبين : وهي التي اختصرها من «الشرح الكبير» للرافعي وزاد عليها زوائد كثيرة تقدر بثلثها .

٢ــ المنهاج: وقد اختصره من «المحرر» للرافعي أيضا، وله عليه فيه استدراكات وتتمات، وهو عمدة الفتوى في المذهب الشافعي .

---

(١) الطبقات الوسطى عن هامش الكبرى : ٣٩٧/٨ ، والسخاوي : ص ٣٩ .

(٢) السخاوي : ص ٣٩ .

٣ــ العمدة في تصحيح التنبيه : وهي نكت وملاحظات دونها على «التنبيه» للشيرازي .

٤ــ التحرير في ألفاظ التنبيه : وهو في شرح ألفاظ التنبيه .

٥ــ الإيضاح في مناسك الحج .

٦ــ الفتاوى، منها ما جمعه تلميذه ابن العطار، ومنها ما هو بخطه .

٧ــ دقائق الروضة : وصل فيها إلى الصلاة .

٨ــ تخميس الغنائم .

٩ــ الترخيص في الإكرام والقيام .

١٠ــ شرح «الوسيط» للغزالي (شرح منه قطعة، ولم يتمه)

١١ــ « التحقيق » ، وصل فيه إلى صلاة المسافر ولم يتمه، وهو كالمختصر لشرح المهذب .

١٢ــ تحفة الطالب النبيه : شرح به مواضع من جميع كتاب «التنبيه» للشيرازي، ولم يتمه .

١٣ــ مهمات الأحكام: وصل فيه إلى طهارة البدن والثوب، ولم يتمه .

١٤ــ الأصول والضوابط : وهي الرسالة التي بين أيدينا .

١٥ــ «المجموع» شرح «المهذب»: وهو الكتاب العظيم الذي لا يخفى مكانه على عالم في الإسلام، والذي لو أتمه لأغنى عن كل كتاب في الفقه الشافعي والخلافي، إلا أنه وصل فيه إلى كتاب الربا، ولم يتمه .

١٦ــ مختصر التذنيب : وهو كتاب اختصر به التذنيب للرافعي .

١٧ــ مختصر آداب الاستسقاء .

١٨ــ رؤوس المسائل .

ثانيا : في الحديث وعلومه :

١ ــ شرح صحيح مسلم : وهو من أدق شروح مسلم وأكثرها فائدة جمع فيه فأوعى .

٢ ــ رياض الصالحين .

٣ ــ الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار : وهو في عمل اليوم والليل وما ورد فيهما من الأذكار ، مع بيان كثير من الآداب في الإسلام .

٤ ــ الإرشاد : وهو مختصر مقدمة ابن الصلاح .

٥ ــ التقريب : وهو مختصر من الإرشاد .

٦ ــ الأربعين النووية .

٧ ــ شرح صحيح البخاري : شرح منه قطعة من أوله ، ولم يتمه .

٨ ــ شرح سنن أبي داود : وصل فيه إلى الوضوء ، ولم يتمه .

٩ ــ الإملاء على حديث : « إنما الأعمال بالنيات » .

١٠ ــ الأمالي : في الحديث .

١١ ــ الخلاصة في أحاديث الأحكام : وصل فيه إلى الزكاة ، ولم يتمه

١٢ ــ جامع السنة : شرع فيه ، ولم يتمه .

ثالثا : في العلوم الأخرى :

١ ــ مناقب الشافعي : اختصر به مناقب البيهقي .

٢ ــ مختصر أُسد الغابة : في حياة الصحابة لابن الأثير .

٣ ــ بستان العارفين : وهو في الرقائق .

٤ ــ أدب المفتي والمستفتي .

٥ ــ التبيان في آداب حملة القرآن .

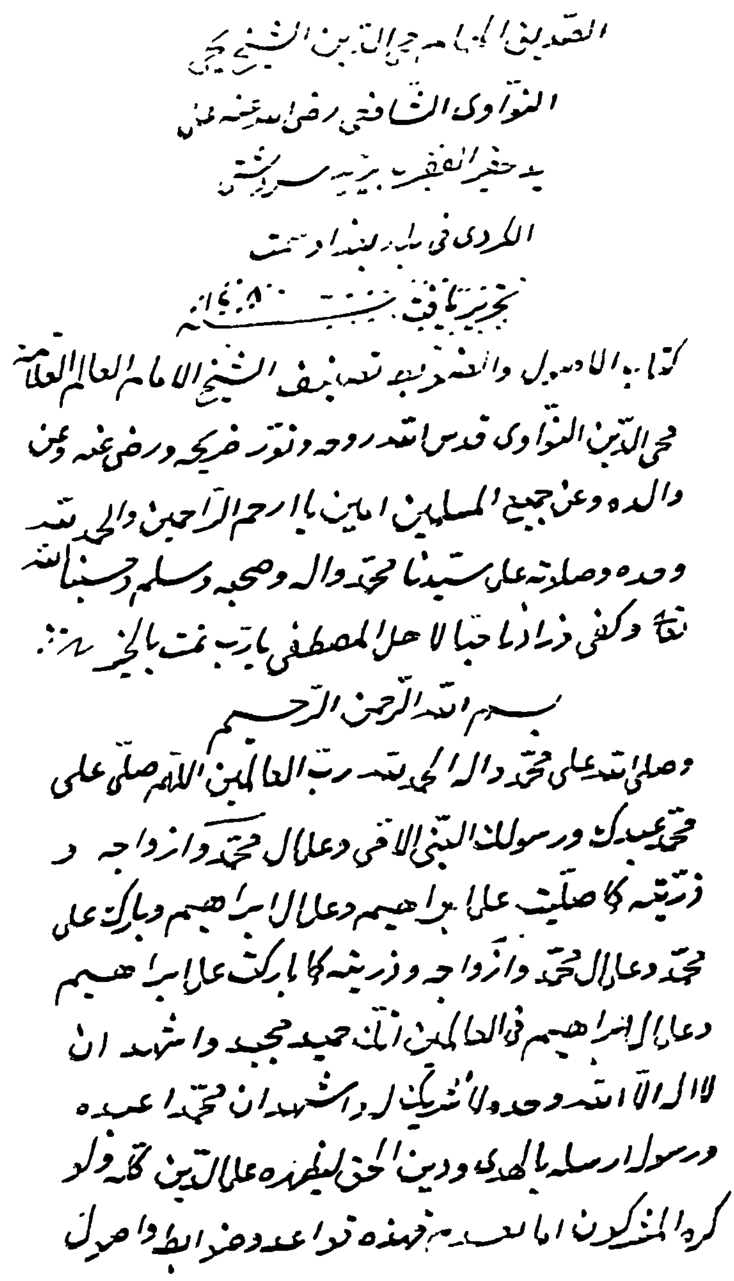
٦ ــ تحفة طلاب الفضائل .

٧ ــ تهذيب الأسماء واللغات : وهو من نفائس مصنفاته ، إلّاأنه لم يتمه .

٨ ــ طبقات الفقهاء .

وفاتــه :

توفي النووي ــ رحمه الله ــ في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب ، سنة ست وسبعين وستمائة من الهجرة .



التصديق للإمام محي الدين بن الشيخ يحيى
النواوي الشافعي رضي الله عنه ملك
بيد حقير الفقير [illegible]
الكردي في بلد بغداد وكتب
تحريرا في سنة ١٠٩٤

كتاب الأصول والضوابط تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة
محي الدين النواوي قدس الله روحه ونور ضريحه ورضي عنه وعن
والده وعن جميع المسلمين آمين يا أرحم الراحمين والحمد لله
وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله
تعالى وكفى [illegible] حبا لأهل المصطفى يا رب تمت بالخير [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه و
ذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على
محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون أما بعد فهذه قواعد وضوابط وأصول

○ الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب الوطنية بالرياض .

[illegible] في ذلك [illegible]

فتباح له الرخص واتفقوا عليه ... انه اذا تعارض اصل وظاهر

او اصلان جرى فيهما غالبا قولان

او وجهان للاصحاب كثوب خمار وقصاب ومدمن الخمر

وطين شارع ولا يتحقق نجاسته ومقبرة شك في نبشها

وادعى القاضي حسين والمتولي والهروي اطراد القولين

وغلطوهم في ذلك فقد يجزم بالظاهر كمن اقام بينة على

عين بيده او اخبر ثقة بنجاسة ماء او ثوب ونحو ذلك

ومسالة الظبية التي ذكرها الشافعي رحمه الله في الام

وهي لو رأى ظبية تبول او غيرها بال في ماء كثير فرآه

متغيرا واحتمل ان يكون تغيره بالبول وبطول المكث

قال الشافعي والاصحاب يحكم بنجاسته لان الظاهر ان

تغيره بالبول فهذه المسائل واشباهها العمل فيها بالظاهر

ويترك الاصل بلا خلاف وقد يجزم بالاصل كمن ظن انه طلق زوجته

او احدث او اعتق او صلى ثلاثا او اربعا او طلق او عتق [illegible]

فانه يعمل بالاصل والاعتبار بالظاهر بلا خلاف والصواب

في الضابط ما قاله المحققون انه ان ترجح احدهما بمرجح

خارجي والا ففيه القولان والاصح من القولين في معظم

الصور الاخذ بالاصل والله اعلم تمت الكتاب بعون الملك

○ الصفحة الأخيرة من المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله .

الحمدُ لله رب العالمين ، اللهم صل على محمدٍ عبدِك ورسولِكَ النبي الأمي ، وعلى آلِ محمدٍ وأزواجهِ ، وذريتهِ ، كما صليتَ علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم ، وبارك علىٰ محمدٍ ، وعلىٰ آل محمدٍ ، وأزواجهِ ، وَذُرِّيته ، كما باركت علىٰ إبراهيمَ ، وعلىٰ آل إبراهيمَ ، في العالمينَ ، إنك حميدٌ مَجيدٌ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبدُ ورسولهُ ، أرسله بالهدىٰ ودين الحقِّ ، ليظهرَهُ على الدِّيْنِ كلِّهِ ولو كره المشركون .

أما بعد :

فهذه قواعِدُ ، وضوابطُ ، وأصولٌ/٦٢/ مهماتٌ ، ومقاصدُ مطلوباتٌ يحتاجُ إليها طالبُ المذهَبِ ، بل طالبُ العلومِ مطلقاً ، ولا يستغني عن مِثلها مِنْ أهْلِ الفقهِ إلا المُقْتَصِرون علىٰ الرُّسومِ .

والمقصودُ بها بيانُ القواعدِ الجامعةِ ، والضوابطِ المضطردات ، وجمع المسائل المتشابهات ، والتمثيلُ بفروعٍ مُستخرجةٍ من أصلٍ ، أو مبنيةٍ عليه ، وَحَصرٌ نفائسَ من الأحكامِ المتفرقاتِ ، وبيانُ شُرُوْطِ كثيرٍ من الأصولِ المشهوراتِ .

وَأَحْرِصُ إن شاءَ اللهُ تعالىٰ في جميعها على الإيضاح الجَلِيِّ بالعباراتِ الواضحاتِ .

وأسأَلُ اللهَ الكريْمَ التوفيقَ لإتمامه ، مَصُوناً ، نافعاً ، مباركاً ، وعلى الله الكريم اعتمادي ، وإليه تفويضي واستنادي ، وحسبيَ اللهُ ونعم الوكيلُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيمِ .

مسألة

مذهبُ أهلِ الحقِّ[1] ، الإيمانُ بالقدرِ[2] وإثباته ، وأنَّ جميعَ الكائناتِ خيرِها وشرِّها بقضاء الله تعالى وقدره .

وهو مريدٌ لها كلِّها[3] .

ويكره المعاصي ، مع أنه مريدٌ لها ، لحكمةٍ يعلَمُها سبحانه تعالىٰ .

وهل يقالُ : إنه يرضىٰ المعاصيَ ويحبها[3] ؟

فيه مذهبان لأصحابنا المتكلمين ، حَكاهُما إمامُ الحرمين[4] وغيرُ

قال إمامُ الحرمينِ في « الإرشاد »[5] : مما اختلفَ أهلُ الحقِّ و

ومنع إطلاقهِ ، المحبةُ والرضا .

---

(١) أي أهل السنة والجماعة ، من الأشاعرة وغيرهم .

(٢) ومعناه : أن الله تبارك وتعالىٰ قدر الأشياء في القدم ، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالىٰ ، وعلى صفات مخصوصة فهي تقع علىٰ حسب ما قدرها سبحانه وتعالىٰ .
وأنكرت القدرية هذا ، وزعمت أنه سبحانه وتعالىٰ لم يقدرها ، ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالىٰ بها ، وأنها مستأنفة العلم ، أي يعلمها سبحانه وتعالىٰ بعد وقوعها ، وسموا قدرية لإنكارهم القدر .
وقد انقرضت هذه الفئة من القدرية ، ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه .
وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر ، ولكن يقولون : الخير من الله ، والشر من غيره .
وانظر النووي على مسلم : ١٥٤/١ ، وتهذيب الأسماء : ٨١/٤ ، والكليات : ٢٠٤/٣ — ١٢/٤ .

(٣) انظر الفرق بين الأمر ، والإرادة ، والرضىٰ في المحصول للرزاي : ٢٤/٢ ، ونهاية السول للإسنوي : ٢٤٠/٢ ، والإرشاد لإمام الحرمين : ص ٢٣٨ .

(٤) هو الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ، برع في جميع العلوم والفنون ، وخصوصاً في الفقه والأصول والكلام ، قال ابن السبكي : ولا يشك ذو خبرة إنه كان أعلم أهل الأرض بالكلام ، توفي عام ٤٧٨ هـ .
(طبقات ابن السبكي : ١٦٠/٥ ، تبين كذب المفتري : ص /٢٧٨ ، العبر : ٢٩١/٣ ، وفيات الأعيان : ١٦٧/٣ ، شذرات الذهب : ٣٥٨/٣ ، النجوم الزاهرة : ١٢٤/٥ ، المنتظم : ١٨/٩

(٥) الإرشاد : ص ٢٣٨ .

فقالَ بعضُ أئمتنا : لا يُطْلَقُ القولُ بأنَّ الله تعالىٰ يحبُّ المعاصيَ ويرضاها لقوله تعالىٰ : ﴿ولا يَرْضى لعبادِهِ الكُفْرَ﴾(١) .

قال : /٦٣/ ومن حَقَّقَ من أئمتنا لم يلتفت إلى تهويل المعتزلة له ، بل قال الله تعالى يريد الكفر ، ويُحِبُّه ، ويرضاهُ(٢) ، والإرادة ، والمحبة ، والرضا ، بمعنى واحد(٣) .

قال : وقوله تعالىٰ : ﴿لا يَرْضىٰ لعبادِهِ الكُفْرَ﴾(١) المراد به : العباد الموَفَّقون للإيمان ، وأضيفوا إلى اللهِ تعالى تَشْريفاً لهم ، كقوله تعالىٰ : ﴿يشربُ بها عباد الله﴾(٤) أي : خواصُّهُم ، لا كلهم والله أعلم .

مسـألة

عقودُ المعاملاتِ ونحوها أربعةُ أقسام(٥) :

أحدُها : جائزٌ من الطرفين ، كالقَرْضِ ، والشَّركةِ ، والوَكالةِ ، والوديعةِ ، والعاريَّةِ ، والقراضِ ، والهبة قبل القبض ، والجَعَالة ، ونحوها(٦) .

والجعالةُ جائزةٌ من الطرفين ، وإن كانَ بعدَ الشروعِ في العملِ ، لكن إن فَسَخَ العاملُ ، فلا شيء له ، وإن فسخ الجاعلُ في أثناءِ العمل ، لَزِمَهُ أجرةُ ما

---

(١) الزمر / ٧ .
(٢) أي معاقباً عليه ، كما قال إمام الحرمين .
(٣) انظر تعليل إمام الحرمين لهذا في الإرشاد : ص/٢٣٩ ، والجمهور من الأصوليين والمتكلمين من أهل السنة على الفرق بين الأمر والإرادة والمحبة والرضا .
(٤) الإنسان / ٦ .
(٥) انظر قواعد الزركشي : ٢/٣٩٨ ، والأشباه والنظائر للسيوطي : ص/٢٧٥ .
(٦) كالوصية ، والقضاء ، والوصايا ، وسائر الولايات غير الإمامة .

عملَ[1] .

الثاني : لازمٌ من الطرفين ، كالبيعِ بعد الخِيارِ ، والسَّلَمِ ، والصُّلْحِ ، والحوالةِ ، والمساقاةِ ، والإجارةِ ، والهبةِ للأجنبيِّ بعد القبض ، والخلعِ ، ونحوها[2] .

الثالث : لازمٌ من أحدِهما ، جائزٌ من الآخر .

كالرَّهْنِ ، لازمٌ بعدَ القبضِ في حق الراهنِ ، جائز في حق المُرْتَهِ

والكتابةِ ، لازمةٌ في حق السيد ، دون العبيد .

والضَّمانِ والكفالةِ ، جائزتان من جهةِ المضمونِ له ، دون الضا

الرَّابع : لازمٌ من أحدهما ، مع خلافٍ في الآخر ، وهو النكاحُ .

جهة المرأةِ ، وفي الزوج وجهان :

أحدهما : جائزٌ من جهته ، لقدرته على الطلاقِ .

وأصحهما : لازمٌ كالبَيْع ، وقدرتُه على الطلاقِ ليست فَسْخاً ، وإنما هو تصرفٌ في[4] / ٦٤ / المملوكِ ، ولا يلزمُ من ذلك كونُه جائزاً ، كما أن المشتريَ يملك بيع المبيع .

---

(١) على الصحيح الذي قطع به الجمهور وقيل : لا شيء للعامل كما لو فسخ بنفسه ، وهذا كله إذا فسخ بعد الشروع ، وأما قبله فلا شيء له قولاً واحداً ، وانظر الروضة : ٢٧٣/٥ .

(٢) كالصرف ، والتولية ، والتشريك ، والصداق .

(٣) ومن هذا القبيل الكفالة ، وعقد الأمان ، والإمامة العظمى ، فعقد الأمان جائز من جهة المؤمن ، له نبذه متى شاء ، ويصير حربياً لما يبلغ المأمن ، ولازم من جهة المؤمن لا يجوز له نبذه ، إلا بأن يظهر له خيانته ، فينبذه حينئذ . وانظر قواعد الزركشي : ٣٩٨/٢ .

(٤) مكررة في الأصل سهواً .

والمسابقةُ : على قولٍ جائزةٌ ، وفي الأظهر لازمة[1] .

مســألة

إذا انعقدَ البيعُ لم يتطرقْ إليهِ الفسخُ إلا بأحدِ سبعة أسباب :

١ ـ خيار المجلس .

٢ ـ وخيار الشرط .

٣ ـ وخيار العيب .

٤ ـ وخيار الخلف ، بأن شرطه كاتباً ، فخرج غير كاتب .

٥ ـ والإقالة .

٦ ـ والتحالف[2] .

٧ ـ وتلف المبيع قبل القبض[3] .

---

(١) ترك النووي قسمين آخرين :
الأول : ما هو جائز ويؤول إلى اللزوم كالهبة ، والرهن قبل القبض ، والوصية قبل الموت .
الثاني : جائز من الموجب ، لازم من القابل ، كالهبة للأولاد .
وانظر الأشباه والنظائر للسيوطي : ص ٢٧٦ ، وقواعد الزركشي : ٢/٣٩٩ .

(٢) في الأصل بالخاء المعجمة ، وهو كذلك في الأشباه والنظائر وهو خطأ ، والتحالف إنما يكون عند اختلاف المتبايعين في قدر الثمن ، أو جنسه ، أو صفته ، أو شرط الخيار.. وكيفيته أن يحلف كل واحد على إثبات قوله ، ونفي قول صاحبه .
انظر الروضة : ٣/٥٧٥ ـ ٥٧٩ .

(٣) انظر الروضة : ٣/٤٩٨ .
هذا وقد زاد السيوطي في الأشباه والنظائر أموراً أخرى يرد عليها الفسخ منها :
١ ـ خيار تلقي الركبان . ٢ ـ تفريق الصفقة . ٣ ـ فلس المشتري . ٤ ـ ما رآه قبل العقد إذا تغير عن وصفه . ٥ ـ التغرير الفعلي من التصرية ونحوها . ٦ ـ جهل الدكة تحت الصبرة . ٧ ـ جهل كون المبيع مستأجراً . ٨ ـ تعذر قبض المبيع لغصب ونحوه ، وتعذر قبض الثمن لغيبة مال المشتري لمسافة القصر . ٩ ـ ظهور الزيادة في الثمن في المرابحة . ١٠ ـ تعيب الثمرة بترك البائع السقي .. الخ ، وقد أوصلها السيوطي إلى ثلاثين مسألة .. وانظر الأشباه والنظائر : ص ٢٨٧ .

مسـألة ـ ٤ ـ

مما يقومُ فيه الوطءُ مقامَ اللفظِ :

١ ـ وطءُ البائعِ في مدة الخيارِ ، فيكونُ فسخاً[١] .

٢ ـ ولا يقومُ وطءُ الرجعيَّةِ مقامَ لفظَ الرجعةِ عندنا .

٣ ـ وأما وطءُ من اعتقَ إحدى أَمَتَيهِ .

أو طَلَّق إحدى امرأتيه .

أو أسلمَ على أكثرَ من أربعِ نسوةٍ .

أو أرادَ الرجوعَ في جاريةٍ ثبتَ له الرجوعُ فيها بإفلاسٍ

أو بوجود عيبٍ في الثمنِ ، أو المشتري الجاريةَ المبيعة.

الخيارِ .

ففي قيامِ الوطءِ في جميعِ هذه الصورِ مقامَ اللفظِ وجهانِ ، يختلف الراجحُ[٢] .

٤ ـ وأما وطءُ الموصي بها ، فإن اتصلَ به إحبالٌ ، كان رجوعاً ، وإن عَزَلَ فلا ، وإن أَنْزَلَ ولم يُحْبِلْ فوجهان : أَصَحُّهما : ليسَ برجوعٍ ، وقال ابنُ الحداد[٣] : رجوعٌ .

---

(١) وكذلك وطء المشتري يكون إجازة .

(٢) نفي عتق إحدى أمتيه لا يكون وطء إحداهما تعيينا في الأصبح ، لكن قال الماوردي : ظاهر مذهب الشافعي أنه تعيين .

وأما إسلامه على أكثر من أربع نسوة فلا يكون وطؤه لإحداهن اختياراً للنكاح فيها على الصحيح .

وكذلك لو وطيء الأمة التي أراد الرجوع فيها بإفلاس المشتري ، لم يكن وطؤه استرجاعاً لها .

وأما وطء المشتري الجارية في مدة الخيار فيعتبر إجازة للبيع كما قاله الزركشي في القواعد : ٣٣٤/٣ .

(٣) هو الأمام أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد جعفر القاضي ابن الحداد ، من كبار أئمتنا أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي صاحب كتاب « الفروع » المشهور ، الذي شرحه فحول أصحابنا =

٥ ــ وطءُ الأبِ جاريةً وهبها لولدِهِ حرامٌ قطعاً ، وليس رجوعاً في أصح الوجهين .

مســألة ــ٥ــ

قالَ أصحابُنا : حكمُ العقدِ الفاسدِ حُكمُ الصحيحِ في الضمانِ .

فما ضُمِنَ صَحيحهُ ، ضمنَ فاسِدُه[1] ، وما لا ، فلا[2] .

وحُكيَ في الهبةِ الفاسدةِ وجهٌ أنها مضمونةٌ ، والمذهب لا تضمن /٦٥/ لأن صحيحتها ليست مضمونة .

= كالقفال والسِّنجي ، والقاضي حسين ، وأبي الطيب الطبري ، توفي رحمه الله عام ٣٤٥ هـ .

(طبقات ابن السبكي : ٧٩/٣ ، الشيرازي : ص ١١٤ ، العبادي : ص ٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب : ٣٦٧/٢ ، العبر : ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان : ١٩٧/٤ ، الوافي بالوفيات : ٦٩/٢ ، حسن المحاضرة : ١٢٦/١) .

(١) وذلك كالبيع ، والقرض ، والعمل في القراض ، والإجارة ، والعارية ، فهذه يقتضي صحيحها الضمان ، فكذلك فاسدها ، لأنه أولى بذلك .

واستثنوا من القاعدة صوراً منها :

١ ــ إذا قال : قارضتك على أن الربح كله لي ، فالصحيح أنه قراض فاسد ، ومع ذلك لا يستحق العامل أجرة على الصحيح .

٢ ــ إذا ساقاه على أن الثمرة كلها لرب المال ، فهي كالقراض .

٣ ــ إذا استؤجر المسلم للجهاد ، وقاتل ، وقلنا : بفساد الإجارة ، فلا أجرة له .

٤ ــ إذا استأجر أبو الطفلِ أمّهُ لإرضاعه ، وقلنا : لا يجوز ، فلا تستحق أجرة المثل في الأصح .

٥ ــ النكاح الصحيح يوجب المهر ، بخلاف الفاسد .

٦ ــ المسابقة إذا صحت ، فالعمل فيها مضمون ، وإذا فسدت لا يضمن في وجه .

وهناك صور أخرى ذكرها الزركشي في القواعد : ٩/٣ ، والسيوطي في الأشباه : ص ٢٨٣ .

(٢) لأنه لا يجوز أن يكون الموجب له هو العقد ، لأنه لا يقتضيه ، ولا اليد ، لأن إثبات اليد عليه بإذن المالك .

واستثنوا من هذه أيضاً صوراً منه :

١ ــ الشركة : فإنها إذا صحت لا يكون عمل كل منهما في مال صاحبه مضمونا عليه ، وإذا فسدت يكون مضموناً بأجرة المثل .

مســألة ــ ٦ ــ

في ضبط جمل من المقدرات الشرعية

وهي ثلاثةُ أقسام :

قسمٌ تقديرُهُ تحديدٌ .

وقسمٌ تقريب .

وقسمٌ مختلفٌ فيه .

فمنَ التحديدِ طهارةُ الأعضاءِ في الوضوءِ ثلاثاً ثلاثاً .

ومنه تقديرُ مدةِ مسحِ الخُفِّ بيومٍ وليلةٍ حَضَراً ، وثلاثةٍ سفراً

والاستنجاءُ بثلاثةِ أحجارٍ .

وغسلُ ولوغِ الكلبِ بسبع .

وأكثرُ الحيضِ ، وأقلُّ الطُّهْرِ ، بخمسةَ عَشَرَ يوماً .

وأوقاتُ الصلوات .

واشتراط أربعينَ لانعقادِ الجمعةِ .

والتكبيراتُ الزوائدُ في صلاةِ العيدِ ، والاستسقاء ، وخطب العيدِ .

والاستغفارُ في أولِ خطبةِ الاستسقاء .

ونُصُبُ الزكاةِ في الإبلِ ، والبقرِ ، والغنمِ ، والذهبِ ، والفضةِ ، وعروضِ التجارةِ ، وقدرُ الواجبِ فيها وفي زكاةِ الفطر .

والكفــــارةُ .

---

٢ ــ ما صدر من السفيه والصبي مما لا يقتضي صحيحه الضمان ، فإنه يكون مضموناً على قابضه منه ، مع فساده .

وهناك صورٌ أخرى ذكرها السيوطي والزركشي في الأشباه ، والقواعد .

ومنه الآجالُ في حَوْلِ الزكاةِ .

وتعريفُ اللُّقَطةِ .

والعُـــدَدُ .

وَدِيةُ الخطأ ، على العاقِلَةِ أو غيرهم .

وفي نَفْيِ الزاني[1] .

وفي انتظارِ العِنِّين .

والمُولِيْ .

والسِّنُّ الذي يُؤَثِّر فيهِ الرضاعُ .

وتقديرُ جلدِ الزَّاني بمائةِ جلدةٍ ، والقاذِفِ ثمانينَ[2] ، والشاربِ بأربعين[3] ، والرقيق على النصف .

وتقديرُ نصابِ السَّرِقةِ بِرُبُعِ دينارٍ ، وغير ذلك .

ومن التقديرِ الذي للتقريب :

سِنُّ الرقيقِ المُسْلَمِ فيه ، والموكل في شراه[4] لمن أسْلَمَ في عبد سِنُّهُ عشرُ سِنيْن ، فإنه يستحقُّ ابن عَشْرٍ تقريباً .

أو وكَّلَهُ في شراءِ ابن عشر .

لأنه يَتَعَذَّرُ تحصيلُ ابن عشرٍ تحديداً بالأوصافِ /٦٦/ المشروطة .

ومن التقديرِ المختلفِ فيه :

تقديرُ القُلَّتَين بخمسمائة رِطْلٍ .

---

(١) أي المدة التي يغرب بها إتماماً للحد .

(٢) كذا في الأصل ، وفي نسختنا بثمانين .

(٣) في الأصل بأن بعين ، وهو من الناسخ .

(٤) في نسختنا « في شرائه » .

وسَنِّ الحيضِ بتسع سنين .

والمسافةِ بين الصفين بثلاثمائة ذراع .

ومسافةِ القَصْرِ بثمانية وأربعين ميلاً .

ونصابِ المُعَشَّراتِ بألف وستمائة رطل بالبغدادي .

وفيها كلها وجهان :

الأصحُ في القُلَّتَيْنِ ، والحيضِ ، والمسافةِ بين الصَّفَّيْنِ : التقريبُ .

وفي مسافةِ القصرِ ، ونصابِ المُعَشَّراتِ : التحديدُ[1] .

ووجهُ التقريبِ : أنه مجتهدٌ في هذا التقديرِ ، وما قارَبَهُ في المنصوصِ على تحديدِهِ .

وفي تقديرِ سِنِّ البلوغِ بخمسَ عَشْرَةَ سنة طريقان :

المذهبُ[2] : القطعُ بأنه تحديدٌ .

والثاني[3] : على وجهينِ ، ثانيهما أنهُ تقريبٌ ، حكاهُ الرافعيُّ وغيرُهُ والله أعلم[4] .

---

(١) في الأصل للتحديد ، والمثبت من نسختنا .

(٢) هذا من اصطلاحات الإمام النووي رحمه الله في كتبه ، ويريد به اختلاف الأصحاب في حكاية المذهب ، كأن يحكي بعضهم في المسألة قولين أو وجهين لمن تقدم ، ويقطع بعضهم بأحدهما . وانظر مغني المحتاج : ١٢/١ للشربيني ، والتحفة : ٥١/١ لابن حجر .

(٣) أي الطريق الثاني في حكاية الأقوال .

(٤) ترك النووي هنا نوعاً رابعاً وهو : ما اختلف فيه ، والأصح أنه تحديد كتقدير الخمسة أوسق بألف وستمائة رطل بغدادي ، ومسافة القصر بثمانية وأربعين ميلاً .

وانظر الأشباه والنظائر : ص ٣٩٣ ، وقواعد الزركشي : ١٩٤/٣ .

مسألة ـ ٧ ـ

في بيان أقسام الرخص

وهي ثلاثةُ أقسام :

أحدُها : رخصةٌ يجبُ فِعْلُها ، كَمَنْ غَصَّ بِلُقمَةٍ ، ولم يَجِدْ ما يُسيغُها به خَمْراً ، يَجِبُ إساغَتُها بها .

وكالمُضْطر إلى أكل الميتة ، وغيرِها من النَّجاساتِ ، يلزمه أكلُها على الصحيح الذي قطع به الجمهور .

وقال بعض أصحابنا : يجوز ، ولا يجب[1] .

الثاني :رخصةٌ مستحبةٌ ، كَقَصْرِ الصلاةِ في السَّفرِ[2] ، والفطرِ لمن شَقَّ عليه الصومُ .

وكذا الإبراد في شِدَّةِ الحَرِّ على الأصح[3] .

الثالث :رخصةٌ تركُها أفضلُ من فِعْلها ، كمسح الخُفِّ والتَّيمُّمِ لِمَنْ

---

١) وذهب الكيا الهراس من أصحابنا : إلى أن الصحيح عندنا أن أكل الميتة للمضطر عزيمة وليس برخصة ، ولو امتنع من أكل الميتة كان عاصينا ، انظر أحكام القرآن للكيا : ٧٤/١ .
ومن الرخص الواجبة : استدامة لبس الخف لمن لم يجد من الماء ما يكفيه .
ومنه التيمم لفقد الماء أو للخوف من استعماله إذا جعلناه رخصة ، كما ذكره الزركشي في قواعده : ١٦٥/٢ .

٢) أي الطويل ، وأما السفر القصير فلا قصر فيه عندنا ، وكذلك الفطر .

٣) قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل في كلام النووي هذا : إنه غلط صريح ، قال : فإن في الإبراد وجهين ، أصحهما سنة ، فيستحب التأخير .
والثاني : رخصة ، وهو على هذا لا يستحب له الإبراد ، وإذا قدم الصلاة كان أفضل ، فاستحباب الإبراد ، وكونه رخصة ، مما لا يجتمعان ، فلا يصح جعله رخصة ، وأنها مستحبة .
قال الإمام الزركشي : بل هو صحيح ، والوجهان متفقان على أنه رخصة ، لثبوته على خلاف الدليل ، لعذر الحَرِّ .
وإنما الوجهان في أنه رخصة مستحبة أو مباحة ، فعلى الأصح : مستحبة ، والتقديم خلاف

وَجَدَ الماءَ يباعُ بأكثرَ منْ ثمنِ مِثْلِهِ .

والفطرِ لمنْ لا يَتضَرَّرُ بالصوم .

وَعَدَّ أبو سعيدٍ /٦٧/ المُتَوَلّي[1] ، والغزاليُّ[2] في « البسيط » من هذا القسمِ الجمعَ بينَ الصلاتين في السَّفَر .

ونقلَ الغزاليُّ الاتفاقَ على أنَّ تَرْكَ الجَمْعِ أفضلُ ، بخلافِ القَصْرِ .

وَفَرَّقوا بوجهين :

أحدهما :أنَّ في القصرِ خروجاً من الخلافِ ، وفي تَرْ[كِ] الخلافِ أيضا .

فإن أبا حنيفةَ وآخرينَ يوجبونَ القَصْرَ ، ويُبْطِلونَ ال[...]

والثاني[3] : أن الجمعَ يلزمُ منهُ إخلاءُ وقتِ العبادةِ الأصليِّ عَن العبادةِ بخلافِ القصر .

الأفضل ، وعلى مقابله رخصة مباحة ، والتقديم أفضل .

قال الزركشي : وعبارة القاضي حسين : الإبراد مستحب ، وهل هو أفضل من التعجيل ؟ وجهان ، وهو يقتضي الاتفاق على استحبابه ، وإنما الخلاف في الآكد لتعارض فضيلتين ، أول الوقت ، وتحصيل الخشوع بالتأخير .

---

(١) هو الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون ، المتولي ، من كبار أصحابنا في المذهب ، صاحب كتاب « التتمة » في المذهب شرح به « إبانة » شيخه الفوراني ، ولم يتمها ، وصل فيها إلى الحدود ومات رحمه الله سنة ٤٧٨ .

(طبقات ابن السبكي ١٠٦/٥ ، ابن هداية الله : ص ٦٢ ، العبر : ٢٩٠/٣ ، مرآة الجنان : ١٢٢/٣ ، وفيات الأعيان ١٣٣/٣ ، المنتظم : ١٨/٩ ، شذرات الذهب : ٣٥٨/٣) .

(٢) هو الإمام أبو حامد ، محمد بن محمد الغزالي ، حجة الإسلام توفي عام ٥٠٥هـ وهو أعرف من أن يعرّف .

(٣) في الأصل « والثالث » وهو من الناسخ ، والمثبت من نسختنا .

قالوا: والأحاديثُ الواردةُ في الجمع لَيستْ نُصوصاً في الاستحبابِ ، بل فيها جوازُ فِعْله، ولا يَلْزَمُ منهُ الاستحبابُ .

مسألة ــ ٨ ــ

قال أصحابنا: رُخصُ السَّفَرِ ثمان :

ثلاثٌ تَخْتَصُّ بالطويل .

وثِنْتانِ لا تَخْتَصَّانِ .

وثلاثٌ فيها قولان .

فالمُخْتصُّ : القصرُ، والفِطْرُ، والمَسْحُ علىٰ الخُفِّ ثلاثاً[1] .

وغيرُ المُخْتَصِّ: تركُ الجمعة[2]، وأكلُ الميتةِ .

والثلاثُ اللواتي فيهنَّ قولانِ، الجمعُ بينَ الصلاتينِ، والأصح اختصاصُهُ بالطويل .

والتنفُّلُ علىٰ الدابَّةِ .

وإسقاطُ الفرضِ بالتيمم، والأصحُ عدم اختصاصِهما[3] .

---

(١) قال الزركشي : نعم لو اجتمع الخوف مع قليل السفر ، ففي القصر قولان حكاهما ابن القاصّ . لأن الخوف إذا انضم إليه ألحقه بالطويل . وتوقف السِّنجيُّ في ثبوتها ، وقطع بالمنع ، لأن مالا يباح في القصير ، لا يباح مع الخوف منه كالفطر والمسح أكثر من يوم وليلة ١هـ القواعد : ١٧٣/٢ .

قلت : وهو المفتي به في المذهب . وانظر المجموع : ٢١٤/٤ .

(٢) فهي تسقط عمن سافر سفراً قصير ، بحيث لم يبلغه النداء ، ولكن شريطة أن يكون السفر قبل الفجر وإلا فلا تسقط .

(٣) قال الزركشي : واستدرك بعضهم ثالثة ، وهي ما إذا كان له نسوة وأراد السفر ، فأقرع بينهن ، وأخذ خرجت لها القرعة ، لا يلزمه القضاء لضراتها إذا رجع ، ولا يختص ذلك بالسفر الطويل في الأصح خلافا للغزالي . وانظر القواعد : ١٧٣/٢ .

قال الزركشي : واعلم أن عد أكل الميتة والتيمم من رخص السفر فيه تجوز ، فإنه لا يختص بنا

والسَّفَرُ الطويْلُ: ثمانيةٌ وأربعونَ ميلاً بالهاشمي، والميل: ستة آلاف[1] ذراع .

قال القلعي[2] رحمه الله : والذراع هنا: أربع وعشرون[3] إصبعاً معتدلات، والإصبع: ستُّ شعيرات معتدلة معترضة .

ونقلَ ابنُ الصَّبَّاغ[4] وغيرُه أنّ للشافعي ــ رحمه الله ــ في مسافةِ القَصْرِ سبعةَ نصوصٍ مختلفةِ /٦٨/ اللفظِ، المراد بها كلّها شيءٌ واحدٌ .

قال في موضع: ثمانيةٌ وأربعون[5] ميلاً .

وفي موضع: ستةٌ وأربعون .

وفي موضع: أكثر من أربعينَ .

وفي موضع: أربعون .

السفر ، إذ يجور التيمم للمريض والجريح مع الإقامة ، ويجوز أكل الميتة في الحضر للمضطر .

وقد نازع الرافعي في باب صلاة المسافر في الأولى ، وقال لا تختص بالسفر .

وقد يقال : إنما عدا رخصة إذا كان الاضطرار وفقد الماء ناشئين من السفر والغالب فيهما أنهما ينشآن من السفر ، فعددهما باعتبار الغالب . وانظر قواعد الزركشي : ١٧٤/٢ .

هذا وللسفر تخفيفات أخرى قد اختص بها ، ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر : ص ٤١٨ ، فليرجع إليها .

---

(١) في الأصل « ستة آلا » والمثبت من نسختنا . وانظر المجموع : ٢١٣/٤ .

(٢) هو الإمام محمد بن علي بن أبي علي القلعي ، صاحب كتاب « احترازات المذهب » وهو من أصحابنا اليمنيين ، أصحاب المصنفات ، توفي عام ٦٣٠هـ .
(طبقات ابن السبكي : ١٥٥/٦)

(٣) في الأصل : وعشرين ، وهو من الناسخ .

(٤) هو الإمام عبد السيد بن عبد الواحد ، أبو نصر بن الصباغ ، صاحب « الشامل » و « عدة العالم » انتهت إليه رياسة المذهب في زمانه ، وشدت إليه الرحال فيه ، توفي سنة ٤٧٧هـ .
(طبقات ابن السبكي : ١٢٢/٥ ، شذرات الذهب : ٣٥٥/٣ ، العبر : ٣٨٧/٣ ، طبقات ابن هداية الله ص ٦٠ ، النجوم الزاهرة : ٢١٩/٥ ، وفيات الأعيان : ٢١٧/٣)

(٥) في الأصل وأربعين ، وهو من الناسخ .

وفي موضع: مسيرةُ يومين .

وفي موضع: مسيرةُ ليلتين .

وفي موضع: مسيرة يومٍ وليلةٍ .

قال أصحابنا: المرادُ بالجميع شيءٌ واحدٌ، وهو ثمانيةٌ وأربعون ميلاً هاشميةً، ي مرحلتانِ بسير الأثقالِ ، وَدَبيبِ الأقدام .

قالوا: وقوله: ستةٌ وأربعون ، تَرْكُهُ الأولَ والأخيرَ، وهو عادةٌ معروفةٌ رب .

وقوله: أكثر من أربعينَ، أراد ثمانيةً وأربعينَ .

وقوله: أربعون، أرادَ أربعين أُمَويَّةً، وهي ثمانيةوأربعون هاشمية .

وقوله: يومان، أُرادَ مِنْ غيرِ ليلةٍ بينهما .

وقوله: ليلتانِ، أُراد من غير يومٍ بينهما .

وقوله: يومٌ وليلة، أرادَ اليومَ مع الليلة .

وكلُّ ذلك ثمانيةً وأربعونَ ميلاً هاشمية والله أعلم .

قال أصحابُنا: ولا يُباحُ شيءٌ من رُخَصِ السَّفَر الثمانِ لعاصٍ بسفرهِ حتى ـب[1] ، إلا التَّيَمُّم، ففيه ثلاثة أوجه:

أصحها: يلزَمُه التَّيممُ، ويلزمه الأعادةُ .

---

(1) بناء على قاعدتنا المشهورة « الرخص لا تناط بالمعاصي » ومن ثم فالعاصي بسفره لا يترخص بالفطر ، والقصر ، والجمع ، ولا يأكل الميتة ، ولا يمسح مدة المسافر قطعاً ، ولا تسقط عنه الجمعة ، ولا يباح له التطوع راكباً وماشياً لغير القبلة .

ولو زال عقله بسبب محرم لم تسقط عنه الصلاة .

ولو استنجى بمحرم أو مطعوم فالأصح لا يجزيه ، لأن الاقتصار على الأحجار رخصة ، والرخص لا تناط بالمعاصي .

وقد ذكر الزركشي والسيوطي فروعاً أخرى لهذه القاعدة . فانظر الأشباه والنظائر : ص ١٣٨ =

والثاني: يجب التيمم، ولا إعادة .

والثالث: يحرم التَّيممُ، ويجب القضاء، ويكونُ معاقباً علىٰ المعصيةِ، وعلىٰ تفويتِ الصلاةِ بغير عذر .

قالوا: وإنما لا يباح له شيء منها، لأنه مقصر، وقادر علىٰ استباحتها كلها في الحال بالتوبة .

وأما العاصي في سفره، وهو الذي /٦٩/ يكون سفره مباحاً، لكنه يرتكب في طريقه معصية، كشرب خمر وغيره، فتباح له الرخص، والله أعلم .

مسألـــة

إذا تعارضَ أصلٌ[1] وظاهرٌ، أو أصلان، جرىٰ فيهما غالبا قولان

والقواعد للزركشي : ١٦٧/٢ .

هذا وقد استثني من هذه القاعدة فروع منها :

١ ــ إذا شربت دواء فأسقطت وصارت نفساء ، فإنها لا تقضي الصلاة أيام نفاسها ، وإن كانت عاصية في الأصح .

٢ ــ صحة المسح على الخف المسروق والمغصوب على الأصح .

٣ ــ إذا صب الماء بعد الوقت لغير غرض ، وتيمم ، فلا تجب عليه الإعادة في الأصح ، لأنه فاقد للماء .

٤ ــ صحة التيمم بتراب مغصوب ، مع أن التيمم رخصة على رأي بعض الفقهاء .

قال الزركشي : ومعنى قول الائمة إن الرخص لا تناط بالمعاصي أن فعل الرخصة متى توقف على وجود شيء ، نظر في ذلك الشيء ، فإن كان تعاطيه في نفسه حراماً ، امتنع معه فعل الرخصة ، وإلا فلا .

انظر قواعد الزركشي : ١٦٩/٢ ، والأشباه والنظائر للسيوطي : ص ١٣٨ .

(١) المراد بالأصل هنا القاعدة المستمرة ، والاستصحاب ، كما قاله الزركشي .
قال : واعلم أن الأصحاب تارة يعبرون عنهما بالأصل والظاهر ، وتارة بالأصل والغالب ، وكأنهما بمعنىً واحد ، ثم رد على من فهم خلاف هذا . القواعد : ٣١١/١ .

لشافعي رحمه الله ، أو وَجْهانِ للأصحابِ، كثوبِ خمّارٍ، وقصّابٍ ، ومُتَدَيِّنٍ بالنجاسة، وطينِ شارعٍ ، ولا يَتحَقَّقُ نجاستَهُ، ومقبرةٍ شك في نبشها .

وادعىٰ القاضي حُسَين[1] ، والمتوليّ[2] ، والهَرَوِي[3] ، اطرادَ القولين .

وغلطوهم في ذلك .

فَقَدْ يُجْزَمُ بالظاهِرِ، كمن أقامَ بينةً علىٰ غيره بِدَيْنٍ[4]، أو أخبر ثقةٌ بنجاسَةِ ماءٍ، أو ثوبٍ وبَيَّنَ السَّبَبَ، كمسألة الظبيةِ التي ذكرها الشافعي ــ رحمه الله ــ والأصحابُ، وهي: لو رأىٰ حيواناً، ظبيةً أو غيرها، بالَ في ماءٍ كثيرٍ، فرآهُ متغيراً، واحتملَ أن يكونَ تغيُّرُهُ بالبولِ، وبطولِ المُكْثِ .

قال الشافعيُّ والأصحابُ: يُحكَمُ بنجاسِتهِ، لأن الظاهر أن تَغَيُّرَهُ بالبولِ .

فهذه المسائل وأشباهها يعمل فيها بالظاهر، ويترك الأصل بلا خلاف .

وَقَدْ يُجْزَمُ بالأصلِ، كمن ظَنَّ طهارةً، أو حدثاً، أو أنّه صلىٰ ثلاثاً أو أربعاً، أو طلاقاً، أو عتقاً، ونحوها، فإنه يعمل بالأصل، ولا اعتبار بالظاهِرِ بلا خلافٍ .

---

(١) هو القاضي حسين بن محمد بن أحمد ، أبو على المروروزي ، من كبار أصحابنا أصحاب الوجوه في المذهب ، وله من المصنفات التعليقية المشهورة ، توفي سنة ٤٦٢ هـ .
(طبقات ابن السبكي : ٣٥٦/٤ ، شذرات الذهب : ٣١٠/٣ ، العبر : ٢٤٩/٣ ، طبقات ابن هداية الله : ص ٥٧ ، وفيات الأعيان : ١٣٤/٢) .

(٢) مرت ترجمته .

(٣) هو أبو سعد محمد بن أحمد بن أبي يوسف القاضي الهروي ، من تلامذة القاضي أبي عاصم العبادي ، وله من التصانيف شرح أدب القضاء للعبادي وهو المسمى بـ « الاشراف على غوامض الحكومات » (طبقات السبكي : ٣٦٥/٥) .

(٤) في الأصل « بدن » وهو من تحريف الناسخ ، والمثبت من نسختنا وهو الصواب .

والصوابُ في الضابِطِ ما قاله المحققون: أنّهُ يُرَجَّحُ أحدهما بمُرَجِّحٍ جَزَمَ به، وإلا ففيه القولان .

والأصحُّ من القولينِ في مُعْظمِ الصُّورِ الأخذُ بالأصْل[1] ، والله أعلم .

تم الكتاب بعون الملك .

*****

(١) انظر للمزيد من المعرفة في المسألة المجموع للنووي : ١/٢٢٣ و ٢٦٣ ، والأشباه والنظائر للسيوطي : ص ٦٤ ، والمنثور في القواعد للزركشي : ١/٣١١ ، وقد توسع فيها كثيراً .

الرِّفدَةْ في معنىٰ وَحْدَهْ

ي الحسن على بن عبد الكافي السُّبْكي الشافعي
المتوفىٰ سنة ٧٥٦ هـ

تحقيق :

الدكتور زيان أحمد الحاج إبراهيم

دائرة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية البحرين الجامعية

التقديم :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله مصابيح الظلام وهداةِ الأنام ، وصَحْبِهِ أولي الآراء الراجحة والحُجج الواضحة ، وعلَى من تبع سنته إلى يوم الدين .

وأما بعد ، فهذه رسالة في النحو أطلق عليها صاحبها اسم «الرِّفْدَةُ في معنىٰ وَحْدَه» كنت قد عثرت عليها وأنا أقلب بعض فهارس المخطوطات المحفوظة في معهد المخطوطات العربية ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومقره الكويت .

هذه الرسالة من تأليف على بن عبد الكافي السبكي المتوفىٰ سنة ٧٥٦هـ ، وعدد أوراقها أربع من القِطْع الكبير ، ضمن مجموعة مخطوطات مصورة عن مخطوطات دار الكتب الوطنية ـــ تونس (الصادقية) ، وصفحاتها في هذه المجموعة من ٢٦ ـــ ٢٩ . ورقم مصدر التصوير (١٠٣١٢) بتاريخ ١٩٨٢/٨/٤ ، ومقاسها ١٧ × ١٤ سم ، وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون . وقد تم نقلها عن نسخة من خط مصنفها .

إن الذي نفث فيَّ روح العزم والتصميم على تحقيقها أنني وجدتها مطبوعة في كتاب الأشباه والنظائر ج ٤ ص ١١٠ من غير تحقيق ، فعز عليّ أن تبقىٰ مجردة كذلك من كل تحقيق وتعليق أو ضبط وشرح ، وبخاصة عندما قرأتها متأملاً ومتأنياً ، فوجدت فيها الطرافة والإبداع والتعليق اللطيف من المؤلف على قول إمام العلماء والمفسرين الزمخشري ، عند تفسيره لقوله تعالىٰ : ﴿ وَعَلَيها وَعَلَىٰ الفُلكِ تُحمَلونَ ﴾[1] ، وأن معنىٰ الكلام يتغير عند ذوي الأفهام بتقديم كلمة أو تأخيرها ، ونقلها من مكان إلى آخر .

ولا أريد أن أذكر شيئاً من تعليق المؤلف واعتراضه على تفسير الزمخشري الآن ليقف القاريء العزيز بنفسه على آراء أجدادنا القيمة ، ويكتشف بُعد نظرهم وبصرهم بالأمور .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر ـــ مع عجزي عن الشكر ـــ من القائمين على المعهد لما يقدمونه من خدمات وتسهيلات لرواده تستحث طالب العلم على الاستزادة في جو من الحرية والطمأنينة ، وهم لا يريدون بذلك جزاءً ولا شكوراً ، فجزاهم الله خير الجزاء . .

---

(١) غافر (٨٠) .

وقد قمت بمقارنتها بنسخة الأشباه والنظائر ، فلم أجد بينهما اختلافا يكاد يذكر ، ولا غرو في ذلك ، فهي منقولة عن نسخة بخط المؤلف ، فاعتمدتها أصلاً ، ورمزت لنسخة الأشباه والنظائر بالحرفِ «ش» . كما رمزت بالخط المائل / لنهاية صفحة الأصل ، وجعلت رقم الصفحة في نهاية السطر .

المؤلف

٦٨٣ ــ ٧٥٦ هـ

١٢٨٤ ــ ١٣٥٥ م

هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمّام بن يوسف بن موسى بن السُّبكي ، الأنصاري ، الخزرجي ، الشافعي ، تقي الدين ، أبو الحسن ، شيخ الإسلام في عصره ، وعالم مشارك في الفقه ، والتفسير ، والأصلين ، والمنطق ، والقراءات ، والحديث ، والخلاف ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والحكـ

ولد بسُبْك العبيد من أعمال المنوفية بمصر في صفر ، وتفقه علىٰ والده . انتقل إلىٰ القاهرة ، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ ، واعتل فعاد إلى القاهرة ، وتوفي بظاهرها في جمادىٰ الآخرة ، ودفن في مقابر الصوفية .

وقد ذكر له ابنه تاج الدين في طبقات الشافعية ترجمة وافية (١٤٦/٦ ــ ٢٢٧) ، أثنىٰ عليه فيها جاءت على صورة إنشاء في أغلبها ، وأورد شيئا من ثناء الأئمة عليه ، أتبع ذلك بذكر شيء مما انتخبه مذهباً وارتضاه رأيا لنفسه ، وأورد شيئاً من مباحثه ولطائفه ومقالاته في أصول الديانات . ثم ذكر جميع مصنفاته من ص ٢١٣ ــ ٢١٦ ، وقد جاء ذكر هذه الرسالة من بينها ص ٢١٥ ، ثم ختم حديثه عنه بنبأ وفاته ، وذكر ما قيل فيه من المراثي .

الرشد في شعر وجده

للشيخ الامام العالم شيخ الاسلام
اوحد المجتهدين قاضي القضاة
تقي الدين ابي الحسن علي الانصاري
السبكي الشافعي
رحمه الله تعالى
ورضي عنه

قال ابن ايبك نقلتها من ما كتبها من خط مصنفها

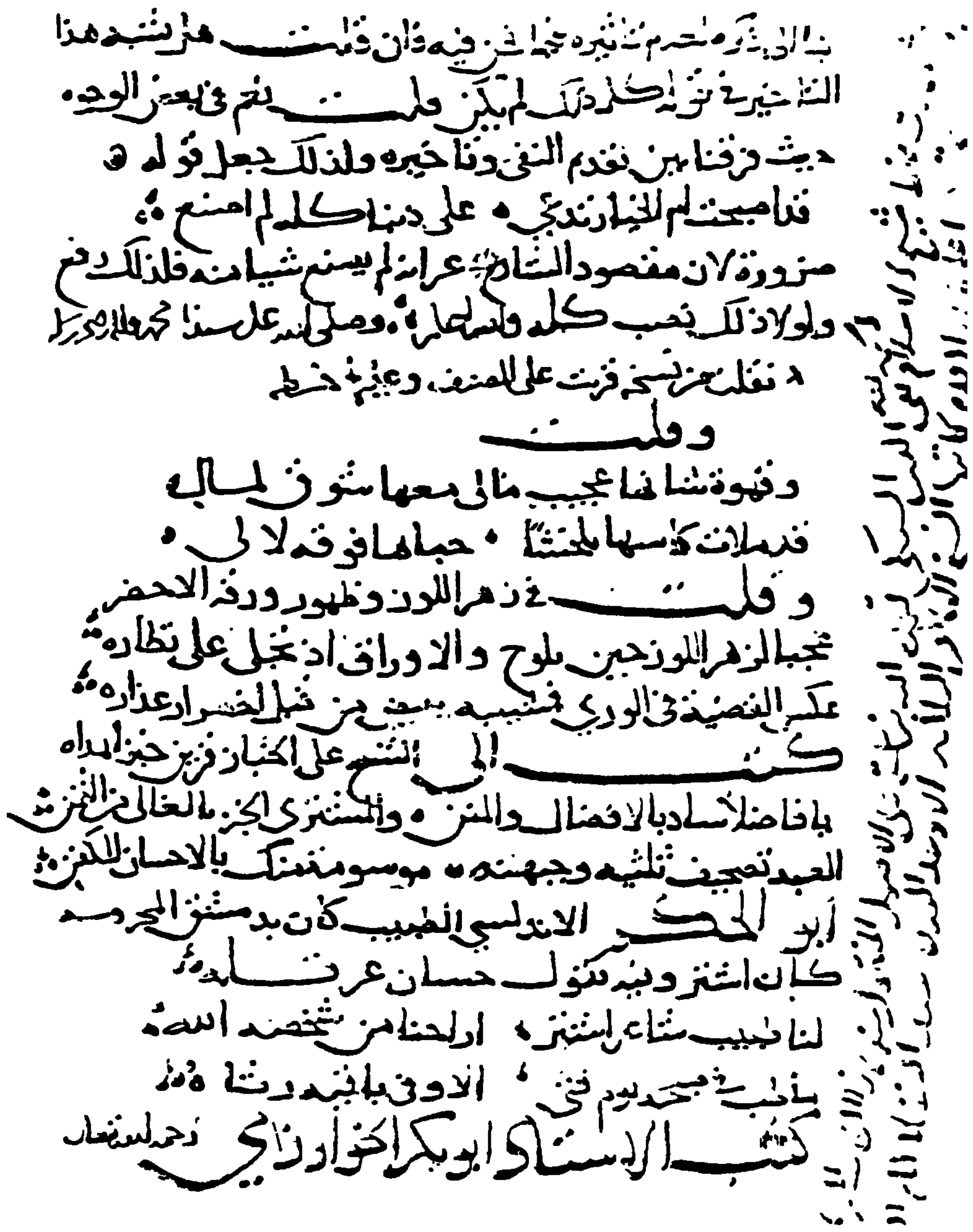
خل عنك الرقده ، واتخذ المرقده
يجز منها عليا ، ذاق طعم الشهده

○ الصفحة الأولى من الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم يا كريم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد الشرف على كل مخلوق
قبله وبعده وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذه عجالة مسماة
بالوقوف في معنى وحده كان الداعي إليها أن الزمخشري قال في قوله تعالى
وعليها وعلى الفلك تحملون معناه وعلى الأنعام وحدها لا تحملون
ولكن عليها وعلى الفلك فتوقفت في قبول هذه العبارة وأحببت أن
أنبه على ما فيها وأذكر موارد هذه اللفظة وأول ما أبدأ
الحمد لله وحده فأقول معناه الحمد لله لا لغيره ولا
لأحد ووحده منصوب على الحال عند جمهور النحويين من
وسيبويه قال إلا أنه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع
الحال فالحال إيحادا وإيحادا موضع موحدا واختلفوا هو لا إذا
قلت رأيت زيدا وحده فالأكثرون يقدرونه في حال إيحادي له
بالرؤية ويعبرون عن هذا بأنه حال من الفاعل والمبرد يقدره في
حال أنه مفرد بالرؤية ويعبر عن هذا بأنه حال من المفعول ومنع أبو بكر
بن طاهر من كونه حالا من الفاعل وقال إنه حال من المفعول ليس إلا
لأنهم إذا أرادوا الفاعل قالوا مررت به وحدي كما قال الشاعر
• والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
ومسألة الذي قال ابن طاهر في البيت صحيح ولا يمنع من الجائز أن
ما في الوجه أن المتكلم رأيت زيدا وحده قال ابن ... صح معهما
ووحده هنا أن إلى ضمير المتكلم والمخاطب والغائب فيقول مررت به
وحدي ومررت به وحده ومررت بك وحدك ومررت بك وحدك

○ الصفحة الثانية ، بداية الرسالة .



بالديـ..ـم .. ـه تخير فيه وان قلت هو تشبيه هذا
التأخير .. كذلك لم يكن قلت نعم في بعض الوجوه
حيث عرفنا من تقدم النفي وتأخيره ولذلك جعل قوله
فما صحبت لم الخيار تنديني . على دهنا كلما امتنع .
ضرورة لان مقصود الشاعر انه لم يمتنع شيا منه فلذلك دفع
ولولا ذلك نصب كله والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
نقل من نسخة قرئت على المصنف وعليها خطه
وقلت
ونهوة شربنا عجيب مالي معها سوى لسانه
فدملات كاسها بالمنتشا . حبابها فوقه لالي .
وقلت في زهر اللون وظهور ورقه الاخضر
تحيا الزهر اللون حين يلوح والاوراق اذ تجلى على نظاره
عكس النصيف في الورى تشبيه يجي من ثنايا الخضرا عذاره
كتبت الى الشيخ على الخباز من جزء املاه
يا فاضلا سادنا بالافضال والمن . والمشترى الجزء بالغالي من الثمن
العبد تحيته تلثيه وجهته . موسوم منك بالاحسان الحسن
ابو الحكم الاندلسي الطبيب كان بدمشق المحروسة
كان اشتد به قول حسان عن شاعر
لنا طبيب شاعر اشتر . اراحنا من شخصه الله
ما عاد في صبحه يوم فتى . الا وفي باقيه رثاه
كتبه الاستاذ ابو بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى

○ الصفحة الأخيرة من المخطوط .

« الرِّفْدَة في معنىٰ وَحْدَه »

للشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام ، أوحد المجتهدين ، قاضي القضاة ، تقي الدين أبي الحسن علي الأنصاري السبكي الشافعي ، رحمه اللهُ تعالىٰ ورضي عنه .

قال ابن أيبك[1] فيها عندما كتبها من خط مصنفها :

خَـــلِّ عنـــكَ الرَّقْـــدَة[2]   وانتبـــه للرِّفْـــدَة[3]
تَجْـــنِ منهـــا علمـــاً   فـــاقَ طَعـــمَ الشُّهـــدة[4]

---

(١) هو أبو بكر بن عبدالله بن أيبك صاحب صرخد ، المعروف بابن الدّواداري ، مؤرخ من كبارهم ولد ونشأ في القاهرة . عرف أبوه بالدّواداري انتساباً لخدمة بلبان الرومي الدوادار الظاهري البندقداري . انتقل أبو بكر مع أبيه إلى دمشق سنة ٧١٠هـ ، وتوفي والده سنة ٧١٣هـ ، فعكف على الأدب والتصنيف أوسع كتبه : « كنز الدرر وجامع الغرر » . انظر الأعلام للزركلي ٢/٦٦ .

(٢) الرقدة ــ بالفتح ــ النومة .

(٣) انظر شرحها أول البحث .

(٤) الشهدة ــ بضم الشين وفتحها ــ واحدة الشهد ــ بالضم والفتح أيضا ــ وهو العسل ما دام لم يعصر من شمعه . ويكسر على الشهاد ــ بالكسر ــ انظر اللسان .

بسم الله الرحمن الرحيم

عفوك اللهم[1]

[قال الشيخُ الإمامُ ، تقّي الدين ، أبو الحسن ، عليّ السُّبْكيُّ الشافعيُ رحمه الله][2] :

الحمدُ لله وحدَه ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمدٍ المشرف علىٰ كلِّ مخلوق قبلَه وبعدَه ، وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد :

فهذه عُجالةٌ مُسَمّاةٌ بـ « الرِّفدة[3] في معنىٰ وَحْدَه » ، كان الداء الزمخشري[4] قال في قوله تعالىٰ : ﴿ وَعَلَيْها وَعَلىٰ الفُلْكِ تُحْمَلونَ ﴾[5] « وعلىٰ الأنعام وحدَها لا تُحْمَلُون ، ولكن عليها وعلىٰ الفُلك »[6] ، فوقع في[7] قَبولِ هذه العبارةِ ، وأحببتُ[8] أن أُنَبِّه[9] علىٰ ما فيها ، وأذكرَ مواردَ[10] هذه

---

(١) ليست في ش .

(٢) ما بين المعقوفين من ش .

(٣) الرفد ـــ بالكسر ـــ العطاء والصلة . والرفد ـــ بالفتح ـــ المصدر . ورفده يرفدُه رفْداً : أعطاه . ورفده وأرفده : أعانه . والترافد : التعاون . قالَ الزجاج : كل شيء جعلته عونا لشيء أو استمددت به شيئا فقد رفدته . انظر اللسان (رفد) ـــ القاموس المحيط ، المعجم الوسيط (رفد) .

(٤) هو أبو القاسم ، محمود بن عمر ، جار الله (٤٦٧ ـــ ٥٣٨) . ولد بزمخشر ، كان إماماً في اللغة ، والنحو ، والتفسير ، والأدب ، والبلاغة . من أشهر مؤلفاته : تفسير الكشاف ، ومعجم أساس البلاغة ، والأنموذج والمفصل ، وهما في النحو . انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٢٦/١٠ ـــ الأعلام ١٧٨/٧ ـــ معجم المؤلفين ١٨٦/١٢ .

(٥) غافر (٨٠) .

(٦) انظر الكشاف ٥١/٣ .

(٧) ليست في ش .

(٨) في ش : فأحببت .

(٩) انظر هذا التنبيه في نهاية البحث .

(١٠) في ش : قوله .

اللفظةِ .

وأولُ ما أبتدئ بقولي[1] : الحمدُ لله وحدَه ، فأقولُ : معناه : الحمدُ لله ، لا لغيرِهِ ، ولا يشاركُه فيه أحدٌ .

« ووحده » منصوبٌ على الحالِ عند جُمهور النّحْويين[2] ، منهم : الخليلُ وسيبويهِ . قالا : إنه اسمٌ[3] موضوعٌ موضعَ المصدرِ الموضوع موضعَ الحال ، كأنه قال : « إيحاداً » ، و « إيحاداً » موضعُ « مُوْحَدا »[4]

واختلف هؤلاءِ إذا قلت : رأيتُ زيداً وحدَهُ ، فالأكثرونَ يقدرونه[5] : في حالِ إيحادي له بالرؤيةِ ، ويعبرونَ عن هذا بأنه حالٌ من الفاعلِ[6] .

والمبرّدُ يقدِّرُه في حالِ أنه مفردٌ بالرؤية ، ويعبّرُ عن هذا بأنه حالٌ من

---

(١) في ش : بقول .

(٢) انظر : الكتاب ٣٧٦/١ ــ ٣٧٨ « باب ما ينتصب أنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم » ــ المقتضب ٢٣٩/٣ ــ البيان في غريب إعراب القرآن ٣٢٤/٢ ــ شرح ابن يعيش للمفصل ٦٣/٢ ــ التوطئة لأبي علي الشلوبيني/٢١٢ ــ شرح الرضي على الكافية ٢٠١/١ ، ٢٠٢ ــ شرح الأشموني على الألفية ١٧٢/٢ ــ همع الهوامع ٢٠/٤ ــ تاج العروس للزبيدي ٢٦٨/٩ ــ اللسان ٤٥٠/٣ (وحد) ــ شرح أدب الكاتب للجواليقي /١٥٩ .

(٣) أي : اسم مصدر .

(٤) قال سيبويه : « فنحوا » (موحد) إذ كان اسماً موضوعاً ليس بمصدر ولا مكان . ويقال : جاءوا مثنى مثنى ، ومَوْحَدَ مَوْحَد . تاج العروس (وحد) ٢٦٧/٩ ــ انظر أيضا شرح ابن يعيش ٦٣/٢ ــ أي أن « موحد » هو الحال في الأصل ، و« إيحاد » مصدر في موضع « موحد » ، و « وحده » اسم في موضع « إيحاد » . وفي الهمع ٢٠/٤ « ....وإيحاداً موضع موحِّداً في المتعدي ، ومتوحِّداً في اللازم » .

(٥) في ش : يقدرون .

(٦) نسب ابن يعيش إلى سيبويه احتمال كونه عنده حالاً من الفاعل والمفعول ، وأن الزجاج يراه للفاعل دون المفعول ، ويونس يجعله للممرور به في قولهم : مررت به وحده . انظر شرح ابن يعيش ٦٣/٢ ــ وجعله الأشموني عند سيبويه حالاً من الفاعل ١٧٢/٢ . وإنني أعجب أن لم يذكر أحداً من « الأكثرون » الذين يرون أنه حال من الفاعل ، على حين أن المشهور عند الجمهور ــ كما بينا ــ أنه حال من المفعول ، وقد ذكر نفسه أسماء بعينها من أئمة النحاة يجعلونه حالاً من المفعول .

المفعول[1] .

ومنع أبو بكر بن طَلحةَ[2] من كونه حالاً من الفاعل ، وقال : إنه حالٌ من المفعول ، ليس إلّا[3] ، لأنهم إذا أرادوا الفاعلَ قالوا : مررتُ به وحدي ، كما قال[4] الشاعر[5] :

والذئبُ أخشَى إنْ مَررْتُ بِهِ وَحْدِي ، وَأخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرا[6]

وهذا الذي قاله ابنُ طلحةَ في البيتِ صحيحٌ ، ولا يمتنعُ من أجلِه أن يأتيَ الوجهانِ المتقدمانِ في « رأيتُ زيداً وحدَهُ » ، فإن المعنى يصحُ معهما[7]

---

(1) انظر المقتضب ٢٣٩/٣ ــ شرح الأشموني ومعه حاشية الصبان ١٧٣/٢ . مما سبق يتبين على معنى : أوحدته بالرؤية ، وذلك لأن « إيحاد » مصدر « أوحد » قياساً ، فقصر الإيحاد المتكلم الذي هو الفاعل ، أي هو الموحد ــ بالكسر ــ ويحتمل أن يكون حالاً من المفعول ، على أن الفعل أيضا « أوحد » ، والتأويل : رأيت زيداً أوحدته بالرؤية ، أي أن المفعول ــ زيداً ــ هو الموحد ــ بالفتح ــ « فوحده » اسم مصدر ، وليكون حالاً يؤول بالوصف ، والوصف يكون اسم فاعل ، (موحِد) بالكسر ، واسم مفعول (موحَد) بالفتح، فإذا حلت « وحده » محل « موحِد » بالكسر ، كانت حالاً من الفاعل ، وإذا حلت محل « موحد » بالفتح ، كانت حالاً من المفعول . فالوجهان هما . رأيت زيداً موحِدا ــ بالكسر (إياه) ــ أي : أنا ، ورأيت زيداً موحَداً ــ بالفتح ــ أي : هو .

(2) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلف بن أحمد الأموي الإشبيلي ، أبو بكر ، المعروف بابن طلحة . تتلمذ على أبي إسحاق بن ملكون ، وجابر بن محمد بن ناصر الحضرمي ، ولد سنة ٥٤٥هـ ، ومات بإشبيلية سنة ٦١٨هـ انظر بغية الوعاة ١٢١/١ .

(3) انظر شرح الأشموني ١٧٢/٢ .

(4) في الأصل : قال .

(5) هو الربيعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزاريُّ ، شاعر جاهلي ، زعموا أنه عاش ثلثمائة سنين وازداد أربعين . وقيل : إنه نيف على مائتي عام . قاله بعد أن طالت سنّه وأصابه الكبر .

(6) بيت من المنسرح . انظر سيبويه ٩٠/١ ، وفيه « والذئب أخشاه » بنصب « الذئب » ــ جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ ــ أوضح المسالك ١٨٦/٢ ــ الخزانة ٣٠٨/٣ . الشاهد فيه : إضافة لفظ « وحد » إلى ضمير المتكلم ، فدل على أنه حال من فاعل « مر » ، وهو ضمير المتكلم .

(7) ذكر الأشموني تأييداً لقول ابن طلحة ما نصه : وصحة مررت برجل وحده ــ وبه مثل سيبويه ــ تدل على أنه حال من الفاعل ــ وأيضا فهو مصدر ، أو نائب المصدر ، والمصادر في الغالب إنما تجيء أحوالاً من الفاعل . وتفسير ذلك : أن « وحدي » يمكن أن يُأوَّل باسم فاعل : أي : مررت به موحداً ــ =

و « وَحْد » يضافُ إلىٰ ضميرِ المتكلمِ والمخاطبِ والغائب ، فتقول : ضربتُه وحدي ، وضربتُه وحُده ، وضربتُك وحدَك ، وضَربتُك وحدَك ، وضربتُك وحدي [٢] ، ويختلفُ المعنىٰ بِحَسَبِ ذلك[١] .

ومنهم من يقولُ : « وَحْدَهُ » مصدرٌ موضوعٌ مَوْضِعَ الحالِ ، وهؤلاء يخالفون الأوّلينَ في كونِهِ اسمَ مَصْدر[٢] .

فمن هؤلاءِ من يقول : إنه مصدرٌ علىٰ حَذْف حُروفِ الزيادةِ ، أي : إيحادَه[٣] . ومنهم من قال : إنّه مصدرٌ لم يُوضعْ له فعلٌ[٤] .

وذهبَ يونُسُ[٥] وهشامٌ[٦] ــ في أحدِ قولَيْه[٧] ــ إلىٰ أنه مُنْتِصِبٌ انتصابَ

بالكسر ، فيكون حالاً من المتكلم الفاعل ، ويأوّل باسم مفعول ، أي : مررت به موحَداً ــ بالفتح ــ فيكون حالاً من المفعول .

(١) ومن شواهد ذلك ، أي : إضافة « وحد » إلى كل مضمر : قوله تعالىٰ : ﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ الزمر/٤٥ ــ ﴿إذا دعي الله وحده﴾ غافر/١٢ ــ وقول عبدالله بن عبد الأعلىٰ القرشي :

وكنت إذ كنت إلهي وحدكا لم يَكُ شيء يا إلهي قبلكا

انظر أوضح المسالك ١٨٤/٢ .

(٢) المصدر : هو اسم الحدث الجاري على الفعل ، كضربٍ وإكرام . واسم المصدر : اسم الجنس المنقول عن موضوعه إلى إفادة الحدث ، كالكلام والثواب ، فالأصل في الأول أنه اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نقل إلى معنى التكليم ، وأصل الثاني اسم لما يثاب به العمّال ، ثم نقل إلى معنى الإثابة . انظر شرح شذور الذهب ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٢ .

(٣) انظر هذه الآراء في حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني ١٧٢/٢ ولم ينسبها إلى أصحابها وفي الهمع ٢٠/٤ : « وقال قوم : إنه على حذف حروف الزيادة من إيحاد واقع موقع الحال » .

(٤) وذلك كالأخوة ــ الهمع ٢٠/٤ ــ وجاء في المخصص ٩٨/١٧ : إنه مصدر لا يُثنّى ولا يجمع ، ولا يغير عن المصدر ، إلا أنهم قد قالوا : نسيج وحدِه ، وجُحَيش وحدِه ، وزاد صاحب العين : قَريع وحدِه : للمصيب الرأي .

(٥) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري ، من كبار النحويين . أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء . كان له مذاهب وأقيسة تفرد بها . كانت حلْقته بالبصرة مقصد الطلاب وفصحاء الأعراب والبادية . توفي حوالي سنة ١٨٣هـ . انظر : نزهة الألباء/٣٢ لأبي البركات الأنباري ــ نشأة النحولمحمد الطنطاوي/٧٩ .

(٦) هو أبو عبدالله ، هشام بن معاوية الضرير ، من نحاة الكوفة وأحد أصحاب الكسائي . مات سنة ٢٠٩هـ . انظر : بغية الوعاة/٤٠٩ ــ معجم الأدباء ٢٩٢/١٩ .

(٧) والقول الآخر ليونس إنه بمنزلة « موحد » أو « منفرد » . انظر شرح ابن يعيش ٦٣/٢ .

الظرفِ[1] ، فيُجْريهِ مُجْرَىٰ « عِنْدَهُ » . فجاء زيدٌ وَحْدَهُ ، تقديرُه : جاء زيدٌ علىٰ وَحْدِهِ ، ثم حُذفَ الحرفُ ، ونُصِبَ علىٰ الظرف . وَحُكِيَ من كلام العرب : جلسا علىٰ وَحْدَيْهما[2] .

وإذا قُلْتَ : زيدٌ وَحْدَهُ ، فكأن التقديرَ : زيدٌ مَوْضِعَ التَّفَرُّدِ . ولعل هولاءِ يقولون : إنَّهُ مَصْدَرٌ وُضع موضعَ الظَّرْف .

وحُكِيَ عن الأصمَعِيِّ : وَحَدَ يَحِدُ[3] .

ويدلُ علىٰ انتصابه علىٰ الظرف قولُ العرب : « زيدٌ وَحْدَهُ » خبرٌ ، لا حالٌ[4] .

وأجازَ هشامٌ في « زيدٌ وَحْدَه » وجهاً آخرَ ، وهو أن يكونَ مضمرٍ يخلُفُه[5] « وَحْدَه » ، كما قالت العربُ : زيدٌ إقبالاً[6] وإِدْبارا[7] .

---

(١) انظر : الكتاب ١/٣٧٧ ، ٣٧٨ ــ تاج العروس ٩/٢٦٧ (وحد) ، وفيه جعله هشام منصوبا على المصدر ــ اللسان (وحد) ٣/٤٤٩ .

(٢) نسبه صاحب التاج إلى ابن الأعرابي الذي جعله اسماً ومكَّنه ٩/٢٦٨ ــ وانظر الهمع ٤/٢٠ .

(٣) وَحَدَ يَحِدُ : انفرد بنفسه . وَوَحِدَ يوحَدُ : بقي مفرداً . وَوَحُد يَوْحُدُ مثله ، مع الاختلاف في المصادر . انظر اللسان ــ القاموس المحيط ــ المعجم الوسيط (وحد) .

(٤) جاء في الهمع ٤/٢٠ : « والتقدير في : زيد وحده : زيد موضع التفرد ، وهذا المثال مسموع ، وهو أقوى دليل على ظرفيته ، حيث جعلوه خبراً ، لا حالاً ، إذ لا يجوز : زيد جالساً » .

(٥) أي : وَحِد وحدَه ، « فوحده » خلف الفعل المضمر الذي هو « وحد » . والفعل « يخلفه » شبه مطموس في الأصل .

(٦) في الأصل : قبالاً .

(٧) أي : يقبل ويدبر . وقد ورد في قول العرب هذا الرفع والنصب . أما الرفع فعلى حذف مضاف ، أي : صاحب إقبال وإدبار ، أو أن يجعل نفس الإقبال والإدبار توسعاً ومجازاً ، كما يقال : رجل عدْلٌ ، إذا كثر عدله . وقد جاء ذلك في قول الخنساء في رثاء أخيها صخر :

ترتَــع ما رتَــعتْ حتــــى إذا ادَّكَـــرتْ فإنما هي إقبــــــالٌ وإدبــــــارُ

وأما النصب ــ وهو الوجه الذي ذكره المصنف ــ فعلى تقدير فعل مضمر لا يظهر ، إذ قد صار المصدر بدلاً منه . انظر سيبويه ١/٣٣٥ وما بعدها ــ الخصائص ٢/٢٠٣ ، ٣/١٨٩ ــ الإفصاح للفارقي/٢٦٥ ــ شرح ابن يعيش ١/١١٥ ــ شرح ابن القواس لكافية ابن الحاجب قسم التحقيق/١٢٦ ــ الهمع ٤/٢٠ .

قال هشامٌ : ومثلُ « زَيْدٌ وَحْدَه » في هذا المعنىٰ ، زيدٌ أَمرَهُ الأَوّلَ[1] ، وقِصَّتَهُ الأُولىٰ ، وحالَهُ الأولىٰ . خَلَفَ هذا المنصوبُ الناصِبَ ، كما خلف « وَحْدَهُ » « وَحِدَ » . وسُمِّيَ هذا منصوباً علىٰ الخِلافِ الأوّل[2]. وقال : لا يجوزُ : وَحْدَهُ زَيدٌ ، كما لا يجوزُ : إقبالاً وإدباراً عَبْدُاللهِ ، وكذلك : قِصتَهُ الأولىٰ سَعْدٌ . وعلىٰ أنه منصوبٌ علىٰ الظرف ، يجوزُ : وَحْدَهُ زيدٌ ، كما يجوز : عندَكَ زيدٌ .

هذا كلامُ النحاة ، وهو تَوَسُّعٌ فيما تقتضيهِ الصناعةُ[3] واللسانُ ، والمعنىٰ متقاربٌ ، كلُّه دائرٌ علىٰ ما يُفيدُهُ من الحصرِ في المذكور .

فقولُ : « الحمدُ لله وَحْدَهُ » مفيدٌ حَصْرَ الحمدِ في الله سبحانَه وتعالىٰ . وقولُه تعالىٰ : ﴿ وَإذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القرآنِ وَحْدَهُ ﴾[4] والضميرُ يعودُ علىٰ « ربّك » ، فمعناه : لم يُذْكَرْ مَعَهُ غَيْرُهُ .

[وكذا قولُه تعالىٰ : ﴿ وَإِذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ ﴾[5] معناه : وَلَمْ يُذْكَرْ غيرُهُ][6].

وكذا قولُنا : « لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ » : إنّا أَفْرَدْناهُ بالوَحْدَانِيَّةِ . فانظرْ كيفَ تجدُ المعنىٰ في ذلك كلّه سواءً .

فإذا قلتَ : حَمِدْتُ اللهَ وَحْدَهُ ، أو : ذَكَرْتَ رَبَّكَ وَحْدَهُ ، فمعناه[7]

---

(١) أي : أعني أمره الأول ....الخ ، أي : هو المقصود ، لا غيره . وفيه نوع من القصر .

(٢) أي : انتصابه على الظرفية .

(٣) الصناعة ــ لغة ــ حرفة الصانع ، وعمله الصنعة ــ اللسان (صنع) . والصنعة : التغيير الذي تجريه العرب في كلامها من صورة إلى صورة بالملاطفة والملاينة ، كقولهم : أصل قام : قَوَمَ ، فأبدلت الواو ألفا ــ انظر الخصائص ٢/٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٤) الإسراء/٤٦ .

(٥) الزمر /٤٥ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من ش .

(٧) ليست في الأصل .

وتقديرُه عند سيبويه : مُوَحِّداً إياهُ بالحمدِ والذكرِ ، علىٰ أنها حالٌ من الفاعل .
والحاءُ في « مُوَحِّدا » مَكْسُورةٌ .

وعلىٰ رأي ابن طلحةَ « مُوَحَّداً هُوَ » والحاءُ مفتوحةٌ[1] .

وعلىٰ رأي هشام ، معناه : حَمِدْتُ اللهَ وذكرتُهُ علىٰ انفراده .

فهذه التقاديرُ[2] الصناعيةُ الثلاثةُ[3] ، والمعنى لا يختلفُ إلا اختلافاً يسيراً .

فإذا جعلناهُ من « أَوْحَدَ »[4] الرباعِّي ، فمعناهُ : « مُوَحِّدا » المتقدِّمَيْن .

وإذا جعلناهُ من « وَحِدَ » الثلاثيِّ ، فمعناه : منفرداً بذلك [على ا]لأول[6] : الحامدُ والذاكرُ أَفْرَدَهُ بذلك . وعلى الثاني : هو انفردَ بذلك ، والعامل [في] الحالِ : حَمِدْتُ وَذَكَرْتُ . وصاحبُ الحال الاسمُ المنصوبُ على التعظيم[7] ، أو [ال]ضَميرُ الذي في « حَمِدْتُ وَذكرتُ » على القولين[8] .

وإذا قلتَ : « الحمدُ للهِ وَحْدَهُ » ، فالعاملُ في الحال « مُسْتَقِرٌ[9] » [الم]حذوفُ ، الذي هو الخبرُ في الحقيقة ، وَهو العاملُ في الجارِّ والمجرور[10] ،

---

(١) لأنه يرى أن « وحده » حال من المفعول ، كما مر .
(٢) في الأصل : التقدير .
(٣) أي : فهذه هي التقادير ... ألخ ، أو : فهذه التقادير الصناعية الثلاثة مبسوطة وواضحة — كما ذكر — فحذف لدلالة المعنى على المقصود .
(٤) في التاج : أوحده الناس : تركوه وحده ٢٧٤/٩ .
(٥) في اللسان (وحد) : وَحَدَ الشيءُ فهو يَحِدُ حِدَةً ، أي : منفرد وحده . انظر أيضا المصباح المنير (وحد) .
(٦) في الأصل : وعلى الأول .
(٧) أي : لفظ الجلالة ، أو « ربك » ، إذا جعل الحال من المفعول .
(٨) إذا جعل الحال من الفاعل .
(٩) في ش : المستقر .
(١٠) فالتقدير : الحمدلله مستقر ، أو كائن . وهو اسم فاعل في معنى الفعل ، ويعمل عمله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره « هو » ، وهو صاحب الحال .

ُب الحال « اللهُ » ، و « وَحْدَهُ »[1] حالٌ .

وإذا قُلْنا : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ ، فإما أنْ نقول : معناه : على انفرادِهِ ، مِلَ ظَرْفاً ، أوْ مُفْرَداً[3] بالوَحْدانِيَّةِ ، أو مُنْفَرِداً[4] بها على اختلاف[5] في الحال[6] . وصاحبُ الحال الضَميرُ في « كائِن » العائد على الله تعالى . في الحال « كائنٌ » .

وأما المَنْطِقِيُّون[7] فقالوا : إنّ « وَحْدَهُ » يصيرُ الكلامُ بها في قوة كلامين . رَأيتُ زيداً ، أفادَ إثْباتَ رؤيته ، ولم يُفِدْ شيئا آخرَ .

وقولُنا : رأيتُ زيداً وَحْدَهُ ، أفادَ / ٤ / إثباتَ[8] رؤيته ، ونَفَى رؤية وهو معنى ما قالَهُ النحاةُ أيضا . وتصيرُ الجملةُ بعد أنْ كانت موجبةً[9] ، إيجاباً وسَلْباً[10] ، وبذلك حَلُّوا مَغْلَطَةً[11] ركّبها بعضُ الخلافيين[12] ، وهي :

---

(1) الأصل :« وحده » بواو واحدة .
(2) ش : إنه .
(3) ش : منفرداً .
(4) الأصل : مفرداً .
(5) ش : على الاختلاف .
(6) الحال من « مفرداً » من المفعول ، والحال من « منفرداً » من الفاعل .
(7) جمع منطقي . والمنطقي : المشتغل بالمنطق . والمنطق : آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر . التعريفات للجرجاني/٢٥١ .
(8) الأصل : إفراد إثبات رؤيته .
(9) قولنا: رأيت زيداً ، لأن الإيجاب إيقاع النسبة . التعريفات/٤٣ .
(10) قولنا : رأيت زيداً وحده ، لأن السلب انتزاع النسبة . التعريفات/١٢٦ .
(11) من المغالطة . والمغالطة : قياس فاسد ، كقولنا : كل انسان بشر ، وكل بشر ضحاك ، فكل إنسان ضحاك . التعريفات/٢٣٨ ، ٢٣٩ .
(12) الخلافيون : من الخلاف : وهو منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق ، أو لإبطال باطل . التعريفات/١٠٦ .

الماءُ وَحْدَهُ رافعٌ للحَدَثِ[1]، وكلُّ ما هو رافعٌ للحدث رافع لِلْخَبَثِ ، فالماءُ وحدَهُ رافعٌ لِلْخَبَثِ ، فلا يكونُ المائعُ غير الماء رافعاً للخَبَثِ .

وَحَلُّهُ : إنَّ هذا قياسٌ[2] من الشكل الأول ، وشرطُهُ إيجابُ صُغْراه[3]، وهذه الصغرى بدخول « وَحْدَه » فيها لم تَصِرْ موجبَةً ، بل موجبَة وسالبة ، تقديرُها : الماءُ رافعٌ للحدثِ ، ولا شيءَ من غيرِه برافع للحدث .

وهذا الحلُ صحيحٌ إن أُريدَ بـ « وحده » ذلك .

وقد يُرادُ بـ « وحده » أنه يفيدُ تجردَهُ عن المُخالِط ، بمعنى : الماءُ وحده ــ بلا خليط يخرجُه عن اسم الماء ــ رافعٌ للحَدَث ، وهذا صحيحٌ . . . الجملةُ بها عن كونِهَا موجبَةً ، ولا يَنتَفِعُ بها المغالطُ .

وقد يُرادُ بـ « وحدَه » أنه من حيثُ هو ، مع قَطْعِ النظر . . . أيضا صحيحٌ ، ولا يَنْتُجُ ما أرادهُ المُغالِطُ .

ولا يخفىٰ أن المرادَ الماءُ مع استعماله في الوضوء[4] الاستعمالَ المخصوص مع النِّيَّةِ[5] .

---

(١) الحدث : النجاسة الحكمية المانعة من الصلاة وغيرها . التعريفات /٨٦ .

(٢) القياس : قول مؤلف من قضايا ، إذا سُلّمت لزم عنها لذاتها قول آخر ، كقولنا :العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فإنه قول مركب من قضيتين ، إذا سلمنا لزم عنهما لذاتهما : العالم حادث . (هذا عن المنطقيين) . التعريفات/ ١٩٠ .

(٣) أي : المقدمة الصغرى ، وهي التي فيها الحدالأصغر ، وهو موضوع النتيجة . أما الكبرى فهي التي فيها الحد الأكبر الذي هو محمول النتيجة . والمناطقة الأوربيون يضعون الكبرى أولا ، تليها الصغرى ، ثم النتيجة . أما المناطقة العرب فيعكسون ، إذ يجعلون الصغرى أولا ، ثم النتيجة . المنطق الصورى والرياضي لعبد الرحمن بدوي/١٦٣ .

(٤) وردت هذه العبارة في ش هكذا « ... أن المراد بالمائع استعماله في الوضوء » .

(٥) المراد : أن الماء إذا استعمل عشوائيا على غير الترتيب المعهود في الوضوء ، مع عدم اقترانه بالنية ، فلا يكون رافعا للحدث ، وإن تجرد عن المخالط .

معضُ هذه الاحتمالات يأتي في قولك : رأيتُ زيداً وحده . وقد[1] يُرادُ به
في حالٍ هو منفردٌ بنفسه ، ليس معه غيره ، وإن كانت رؤيتُكَ شاملةً له
ولكنّ هذا احتمالٌ مرجوحٌ ، ولهذا لم يذكُرهُ النحاةُ . وإنما كان مرجوحاً
جُ[2] إلى تقدير محذوف ، تقديرُه « كائنا » ، ويكونُ « وحده » حالًا من
به ، والعاملُ فيه[3] ذلك المحذوفُ ، والأصلُ عدمُ الحذف وعدمُ التقدير ،
نا :إنه مَرْجوحٌ . والأولُ لا تقديرَ فيه ولا حذفَ ، بل العاملُ « رأيتُ »
ه .

ذا كلُّه في جانب الإثبات إذا قلتَ : رأيتُ زيداً وحدَه .
ا في حالة النفي ــ إذا نَفَيْتَ الرؤيةَ عنه وحده ــ فلك صَنْعَتانِ /٥/ أو

حداهما[4] : أن تأتيَ بأداة النفي متقدمةً ، فتقولُ : ما رأيتُ زيداً وحده ،
قوة السالبة البسيطة[5] ، وهي سلبٌ لما اقتضته الموجِبَةُ . فمعناها بعد
يحصُلُ بإحدى ثلاثِ طرقٍ :
حداها : رؤيتُهُما معاً .

---

(١) ش : قد .
(٢) الأصل : يخرج .
(٣) ش : في .
(٤) ش : أحدها .
(٥) : القضية السالبة البسيطة ، والقضية : قول يصح أن يقال لقائله : إنه صادق فيه أو كاذب فيه .
تكون بسيطة ، وهي التي حقيقتها ومعناها إما إيجاب فقط ، كقولنا : كل إنسان حيوان بالضرورة ،
معناه : ليس إلا إيجاب الحيوانية للإنسان . وإما سلب فقط ، كقولنا : لاشيء من الإنسان بحجر
ضرورة ، فإن حقيقته ليست إلا سلب الحجرية عن الإنسان . وقد تكون القضية مركبة : وهي التي
ن حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب ، كقولنا : كل إنسان ضاحك لا دائما ، فإن معناها إيجاب
ضحك للإنسان ، وسلبه عنه بالفعل . التعريفات ١٨٣ ، ١٨٤ .

والثانيةُ : عدمُ رؤيةِ واحد منهما ، فلا يُرى لا هذا[1]، ولا هذا .

والثالثةُ : برؤية غير زيد ، وعدمِ رؤية زيد .

على كل واحدٍ من هذه التقادير الثلاث[2]، يصح : ما رأيتُ زيداً وحده ، لأن المنفيَّ ، رؤيتُهُ مقيدةٌ بالوَحْدَة ، ونَفْيُ كل مركبٍ من اثنين يَحْصُلُ بطرقٍ ثلاث ، كما بيّنا[3]. هذا إذا قَدّمْتَ حرفَ النفي .

ويشبهُ هذا من بعض الوجوهِ تَقَدُّمَ حرف السَّلْب على « كلّ » في قولنا :

ما كُلُّ ما يَتَمَنّـــىٰ اَلمـــرْءُ يُدْرِكُـــهُ[4] ....

وأنه سَلْبٌ للعُمومِ ، لا عمومِ السلب[5]، وأنه يُفيدُ جُزْءَ ... يُدْرِكُ بعضَ ما يتمناه ، وكذلكَ :

.... وَلَـيْسَ كُلُّ النَّـوَى ...

---

(١) ش : فلا يرى هذا .

(٢) ش : الثلاثة . وكلاهما صحيح ، لأن العدد تلا المعدود ، فجاء نعتاً له وطابقه .

(٣) ش : بيناه .

(٤) صدر بيت من البسيط لأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي . وعجزه :

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

انظر ديوانه/٥٠٩ ــ وقد تجاوزه السيوطي لأنه مولد قتل سنة ٣٥٤هـ . أما ابن هشام فقد استشهد به في المغني/٢٦٥ على قول البيانيين : إنه إذا وقعت « كل » في حيز النفي ، كان النفي موجها إلى الشمول خاصة ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، كقولك : ما جاء كل القوم ، ولم آخذ كل الدراهم ، وكلَّ الدراهم لم آخذ ، وقول المتنبي :

ما كل ما يتمنىٰ المرء يدركه

وإن وقع النفي في حيزها اقتضىٰ السلب عن كل فرد ، كقول الرسول عليه السلام لذي اليدين : « كل ذلك لم يكن » . انظر هذا البيت في دلائل الإعجاز للجرجاني ١٨٨ ، لترىٰ استشهاد البيانيين هذا به .

(٥) في الأصل : للسلب .

(٦) عجز بيت من البسيط لحميد الأرقط ، أحد بخلاء العرب المشهورين ، وصدره :

فأصبحوا والنوى عالي معرَّسِهِم

انظره في : سيبويه ١/٧٠ ، ١٤٧ ــ المقتضب ٤/١٠٠ ــ شرح الأشموني ١/٢٣٩ . يهجو الشاعر

يةُ[1] : إذا أخّرتَ حَرْفَ النفي ، فإنْ أخَّرْتَهُ عن المبتدأ الذي هو الموضوعُ ، « وحده » مع الفعل ، كقولك : زيدٌ لم أرَهُ وَحْدَهُ ، فهو كالحالةِ المتقدمة ، اني الثلاثة كما سبقَ ، لأن النفيَ يُقَدَّمُ على الفعل المنفي المقيد بالوَحْدَة ، فقد نَفَى فينتفي بانتفاءِ أحدِ أجزائه ، كالحالة السابقة ، حرفاً بحرفٍ ، والضابطُ في ذلك

.

ن أخّرْتَهُ عن « وحده » كقولك : زيدٌ وَحْدَهُ لَمْ أرَهُ ، أو : ما رأيْتُه ، أو : لا ا موضعُ نظرٍ وَتأمُّلٍ .

راجحُ عندي فيهِ : أنّكَ لم تَرَهُ ، وقد رأيتَ غيرَه ، لأنها قضيةٌ ظاهرُها أنها تُشْبهُ بدولةَ ، فقد حكمتَ بنفي الرؤية المُطْلَقة ، التي لم تُقَيَّدْ بـ« وحده » ، عن[3] لمقيد بالوحدةِ .

ذان الأمرانِ لا يُشَكّ[4] فيهما ، وبهما فارَقَتا « لم أرَهُ وَحْدَهُ » ، لأنه نفيٌ لرؤيةٍ لا لرؤيةٍ مُطْلَقةٍ ، هذا لا شك فيه ، ولكنَّ /٦/ النظرَ في أن تقييدَ زيدٍ ـه » ، هل معنى التقييد يرجعُ إلى معنى « زيد » في ذاتِهِ ، أو إلى ما حُكِمَ به هو النَفيُ ؟

بافاً جياعاً نزلوا به فقدم لهم تمراً ، فلما أصبحوا ورأى من النوى شيئاً كثيراً في معرسهم ، أنشد يدة منها هذا البيت ، وأشار إلى كثرة أكلهم . والمعرس : موضع النزول آخر الليل .
نشهد به النحاة على مجيء « كل » منصوبة بـ « تلقى » ، واسم « ليس » ضمير الشأن مستتر ، ساكين فاعله ، وجملة « يلقى المساكين » خبر ليس .

: ثانية الصنعتين ، والعبارة من ش ، وعبارة الأصل : « أما إذا أخرت » ، بدون كلمة (الثانية) .
تعريف القضية المركبة قبل قليل . ففي قولنا : زيد لم أره وحده ــ معناه ــ في أحد الوجوه ــ سلب ؤية عن زيد وحده ، وإيجابها لغيره .
الأصل وفي ش : على . وأرجح أنها « عن » ليستقيم المعنى ، لأننا نقول : نفيت الرؤية عن زيد ، لا زيد ، إلا إذا قصد : « فقد حكمت .... على ... » .
ش : لا شك .

هذا موضعُ النظر ، والظاهرُ أنه الثاني ، وهو أنه يُفيدُ تَقْييدَ الحكمِ ، وهو النفيُ ، فيكون نفيُ الرؤية مقصوراً على زيد ، فمعنىٰ « وحده » في هذه الصيغة ، أنّ زيداً انفردَ بعدم الرؤية المطلقة ، وأنه غيرُ مرئيٍّ ، فقد سَرَى التقييدُ من المحكوم عليه إلى المحكوم به .

وعليكَ يا طالبَ العلم أن تضبطَ هذه الأمورَ الثلاثةَ ، وتميزَ بَيْنها ، وتعرفَ تغايرها :

أحدُها : إطلاقُ الضرب المنفيّ كما دَلّ عليه الكلامُ .

والثاني : تقييدُ المحكوم عليه الذى دَلَّتْ الصناعةُ عليه ، مع المحافظة على إطْلاق الضرب أو الرؤية ، أو نحوهما من الأفعال .

والثالثُ : سريانُ التقييد من المحكوم عليه إلى الحُكْم ، وهو الضرب المطلق[١] .

فإذا عَقَلْتَ هذه الثلاثةَ وميزتَ بينها ، ظهر لك ما قلناه .

ويَحْتَملُ أيْضا ــ وهوعندي غيرُ راجح ــ أنك إنما نَفَيْتَ الفعل عن المُقيد، بالوَحْدَة ، فقد يكونُ[٢] حاصِلاً للمحكموم عليه بدونها ، وهو عندى ضعيفٌ .

وبذلك تَبَيَّنَ لك ضعفُ قول الزَّمخشري[٣] ، وأنه لو قال معناه : ولا تُحْمَلونَ على الأنعام[٤] وَحْدَها ، ولكنْ عليها وعلى الفلك ، سَلِمَ من[٥] هذا الاعتراض .

فإن قلتَ : ما حَمَلَ الزمخشريّ على تقدير الحصر ؟

---

(١) المقصود بالضرب هنا الضرب المعروف ، ولعله يشير إلى كثرة استعمال « ضرب » و « رأى » في الأمثلة النحوية ، أي : ضربت زيداً وحده ، وما ضربت زيداً وحده ، وزيد وحده لم أضربه .... ألخ ، لأنه لم يمثل بالضرب .

(٢) في ش : فيكون .

(٣) وهو : « وعلى الأنعام وحدها لا تحملون ، ولكن عليها وعلى الفلك » . انظر بداية البحث .

(٤) الأنعام : الإبل والبقر والغنم . اللسان (نعم) ــ ٥٨٥/١٢ .

(٥) في الأصل : عن .

قلتُ : تقديمُ المعمول[1] ، وما يقتضيه واوُ العطف من الجمع ، فقد حصرَ الحَمْلَ بهما ، ومن ضرورته نفيُ الحمل على غيرهما ، وغيرُهما إما أحدُهُما بقَيْدِ الوَحْدَة لمغايَرَتِهِ مموعهما ، وإما خارجٌ عنهما ، لا سبيلَ إلى الثاني ، لقولِه تعالى : ﴿ والخَيْلَ والبغَالَ والحميرِ لتَركَبُوها وَزِينةً ﴾[2] فتعَيَّنَ الأوّلُ[3] .

وأما كونُ « لا »[4] لها صدرُ الكلام ، والخلافُ في كون الفعل بعدها يعملُ فيما قبلَها أوْ لا ، فلا حاجةَ /٧/ بنا إلى ذكره ، لعدم تأثيره فيما نحن فيه .

فإن قُلْتَ : هل يشبهُ هذا التأخيرَ في قوله : (كُلُّ ذلِكَ لَمْ يَكُنْ)[5] ؟

قُلْتُ : نعم ، في بعض الوجوه ، حيثُ فرَّقْنا بينَ تقديم النفي وتأخيره[6] ، ولذلك جعِلَ قولُهُ[7] :

قدْ أصْبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً ، كُلُّهُ لَمْ أصْنَعِ[8]

---

١) أي : الجار والمجرور (على الأنعام) .

٢) النحل/٨ .

٣) الخلاصة : أنه نفى مطلق الحمل على الأنعام بقوله : « وعلى الأنعام وحدها لا تحملون » ، ثم أثبت الحمل عليها بقوله : « ولكن عليها وعلى الفلك » ، مما أدى إلى التناقض ، وذلك بسبب تقديم المعمول الذي هو « على الأنعام » وتأخير « وحدها » ، فهو شبيه بقولنا : زيد وحده لم أره ، كما مر .

٤) في ش : ما .

٥) لم يشر إلى أنه حديث لرسول الله ﷺ . قاله عندما سأله الصحابي ذو اليدين ، واسمه الخِرْباق السُّلَمي : أنسيت أم قُصرت الصلاة ؟ فأجابه : كل ذلك لم يكن . انظر الحديث في صحيح مسلم ــ كتاب الصلاة .

٦) انظر هذا التقديم والتأخير في المغني/٢٦٥ .

٧) هو أبو النجم العجلي ، واسمه الفضل بن قدامة ، توفي سنة ١٣٠هـ .

٨) البيتان من مشطور الرجز . أم الخيار : زوجته . المعنى : أنه لم يصنع شيئا مما تدعيه عليه من الذنوب . وهناك من فسر الذنب بالشيب والصلع والشيخوخة .

الشاهد فيه : رفع « كل » ضرورة . قال ابن جني في الخصائص ٣/٦١.: أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ؟ ولو نصب لحفظ الوزن وحمى جانب الإعراب من الضعف . وصرح الشلوبين وابن مالك أنه لا فرق في المغني بين رفع « كل » ونصبه ، على حين زعم ابن أبي العافية (واسمه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن ــ فقيه أندلسي أديب وعالم بالعربية توفي سنة ٥٨٣هـ) أن بينهما فرقاً . انظر : الكتاب =

ضَرُورةً ، لأنَّ مقصودَ الشاعر أنه لم يَصْنَعْ شيئا منه ، فلذلك رَفَعَ ، ولولا ذلك نَصَبَ « كُلّه » .

واللهُ أعلم [آخر الكتاب والحمدلله] [1] ، [وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم] [2] .

نُقِلَتْ من نسخة قُرِئت على المصنف ، وعليها خطُّة /٨/ .

= ٨٥/١ ــ المقتضب ٢٥٢/٤ ــ الخصائص ٢٩٢/١ ، ٦١/٣ ــ دلائل الإعجاز للجرجاني/١٨٤ ــ شرح ابن يعيش ٣٠/٢ ، ٩٠/٦ ــ الخزانة ١٧٣/١ ــ المغني : بحث « كل » .

---

(١) ليست في الأصل .

(٢) ليست في ش .

خاتمة البحث

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

لقد كان الحافز إلى تصنيف هذه الرسالة أن الزمخشري قال في قوله تعالى : ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ أن معناه : وعلى الأنعام وحدها لا تحملون ، ولكن عليها وعلى الفلك ، فلم ترق هذه العبارة الإمامَ السبكيَّ عليهما رحمة الله ، وأراد أن ينبه إلى ما وقع فيه أبو القاسم من خطأ ، وسمى رسالته هذه بـ « الرفدة في معنى وحده » .

وكان أبو الحسن قد فصّل القول فيها كما كان الحال والعرف عند أهل عصره ، وتمشياً مع ظروف البيئة العلمية التي كانت سائدة آنذاك ، وليسد على المعترضين كل الأبواب ، ولئلا يكون لأحد عليه حجة .

أما الآن ــ وقد اختلف الحال ــ فكان لزاماً عليّ أن أجمل ما فصّله تمشياً مع القول « خير الكلام ما قلّ ودلّ » ، وليأتي فهم المقصود من أقرب طريق ، فأقول وبالله التوفيق :

لقد وردت لفظة « وحده » في القرآن الكريم ست مرات[1] ، ووردت في الحديث الشريف وأشعار العرب وأقوالهم ، لا يعتور معناها الغموض من قريب أو بعيد ، فكانت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ، ولكنّ وضعها في غير موضعها عند الزمخشري غير المعنى الذي قصد إليه ، فدخل السبكي معترضاً عليه من هذا الباب .

---

(١) الأعراف ٧٠ ــ الإسراء ٤٦ ــ الزمر ٤٥ ــ غافر ١٢ ، ٨٤ ــ الممتحنة ٤ .

بدأ السبكيُّ ببيان وجوه إعراب « وحده » من « رأيت زيداً وحده » ، وأنها ثلاثة :

الوجهُ الأول : النصبُ على الحال ، على خلافٍ في صاحب هذه الحال ، أهو الفاعلُ أم المفعولُ ؟

الوجهُ الثاني : النصب على المصدرية ، بحذف الزيادة ، وأصله : أوحد إيحاداً .

الوجه الثالث : النصبُ على الظرفية ، والأصل : رأيت زيداً على وحده ، فحُذِف الجارُّ ، ونُصِبَ على الظرف[1] .

وقد أثبت التحقيق أن الأولَ أوجهُها وعليه الأكثرون .

بيّن السبكي بعد ذلك أن فعلَه إما « أَوْحَد » الرباعي

الثلاثي . فمعنى « وحده » من الرباعي « موحداً » بفتح الحاء وكسرها ، ر ..

من الثلاثي « منفرداً » .

ويمضي الإمام السبكي ليوضح الفرق بين « رأيت زيداً » و « رأيت زيداً وحده » — في الإثبات — فالقضية الأولىٰ موجبة بسيطة ، أفادت إثبات رؤية زيد ، ولم تفد شيئا آخر .

وأما الثانيةُ فهي قضيةٌ مركبة ، متضمنة إيجاباً وسلباً ، إذ يحتمل معناها إثباتَ رؤيـةِ زيد ، ونفيَ رؤيـةِ غيره .

أما إذا نفينا الرؤيةَ عنه وحده ، فإما أن نقول :

(١) ما رأيت زيداً وحده ، فيحتمل :

أ — رؤيتَه مع غيره .

---

(١) انظر ص٤٦٩ .

ب ــ عدم رؤيةِ أي منهما .

ج ــ عدمَ رؤيـةِ زيد ، ورؤيةَ غيره .

وهذا يشبه من بعض الوجوه قولَ المتنبي :

ما كل ما يتمنىٰ المرء يدركه .

إذ يفيد جزئياً لا كلياً ، فقد يدرك المرءُ بعضَ ما يتمناه ، بسبب وقوع « كل » في حيز النفي .

وإما أن نقول :

(٢) زيد لم أره وحده ، فهذه كالحالة السابقة ، محتملةٌ للمعاني الثلاثة .

أما إذا أخرنا النفيَ عن « وحده » كقولنا : زيدٌ وحده لم أره ، أو : ما رأيتُه ، أو : لا أراه ــ وهو موضوعُ الاعتراض ــ فمعناه أنك لم تره ، وقد رأيت غَيْرَه ، لأن نفيَ الرؤيـةِ مقصورٌ على زيد ، إذ انفردَ بعدم الرؤيـةِ المطلقة ، وأنهُ غيرُ مرئي : وهذا يشبه قولَ الرسولِ عليه السلامُ لذي اليدين : كلُّ ذلك لم يكن ، لوقوع النفي في حيز « كل »[1] .

وهذا مثلُ قول الزمخشري : « وعلى الأنعام وحدَها لا تحملون » ، فنفى مطلق الحمل على الأنعام ، وأثبتَه لما سواه ، لتأخيره النفي ، ثم أثبتَ الحمل في قوله : ولكن عليها وعلى الفلك ، فوقع في التناقض .

مما سبق يتضح لي صحةُ ما ذهب إليه السبكي ورجحان رأيه .

وبعد ، فقد أثار انتباه شيخنا السبكي تعبير الزمخشري ، وبإحساس بياني منطقي تابع هذا القول ، وراح يظهر ما ينطوي تحته من معان ، ورأىٰ أنها تخالف المعنىٰ المقصود من الآية الكريمة ، ثم أفاض في شرح ذلك بعتمداً على القضايا

---

(١) انظر ص٤٧٨ .

المنطقية الواردة عند علماء المنطق . ولا شك أنه حاول الإقناع ، وأعتقد أنه نجح في ذلك إلى حد بعيد ومعقول ، وبخاصة عندما دعم رأيه بما تحتمله هذه العبارة الزمخشرية من أقوال تخالف الواقع من الناحية البلاغية البيانية ، وهي المعنىٰ العميق وراء ما يسمى عند البيانيين (سلب العموم أو عموم السلب) .

ونخرج من ذلك بقوة حجة السبكي وإحساسه العميق بالتركيب اللغوي البياني المؤدي إلى المعنىٰ المقصود لا غير .

ولا يسعني إلا أن أسجل بأنني وقفت مشدوهاً أمام هذا النقد الدة
كان باعثاً لي على تحقيق هذا البحث بسبب إعجابي بالطريقة التي ـ
وأرجو أن يستمتع القارىء ويستفيد كما استمتعت ووقفت على

وفي الختام أسأل الله أن يلهمنا جميعاً السداد في القول العمل ، وأن يجعل الحق رائدنا حيث كان ، إنه سميع مجيب .

*****

الآيات القرآنية الواردة
في البحث

الحديث

الأشعار

(ما بين القوسين فقط)

الأعـــلام

فهرس المراجع

الأعلام للزركلي ــ دار العلم للملايين (الطبعة الخامسة) ، بيروت ، ١٩٨٠ .

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي ــ تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محييْ الدين عبد الحميد (الطبعة الخامسة) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ١٩٦٦ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٦هـ .

البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

تاج العروس للزبيدي ــ إصدار وزارة الاعلام ــ الكويت ــ مطبعة الحكومة .

التعريفات للجرجاني ، بيروت ، ١٩٦٩ .

التوطئة لأبي علي الشلوبيني ، تحقيق الدكتور يوسف أحمد المطوع ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٨٢هـ .

خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .

الخصائص لابن جنّي ، تحقيق محمد علي النجار (الطبعة الثانية) ، دار

الهدى ، لبنان .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، دار الجيل ، بيروت .

دلائل الإعجاز للجرجاني ، تعليق السيد محمد رشيد رضا ، نشر مكتبة محمد علي صبيح (الطبعة السادسة) ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م .

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ــ ذخائر التراث العربي ــ نشر المكتب التجاري ، بيروت .

شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي ، تقديم مـ
الرافعي ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك وعليه حاشية الصبان

شرح ديوان أبي الطيب المتنبي المسمى بالعرف الطيب لناصيف ايـر ـ

شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (الطبعة الثانية) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .

شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (الطبعة العاشرة) ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م .

شرح ابن القواس (عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي) على كافية ابن الحاجب (رسالة دكتوراه) تحقيق الدكتور زيان أحمد الحاج ابراهيم ، كلية اللغة العربية ، الأزهر ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .

شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (وهو ابن تقي الدين السبكي مصنف الرسالة) ، (الطبعة الثانية) ، دار المعرفة ، لبنان .

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي ، ١٩٥٤ .

الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ الجزء الثالث، القاهرة، مكتبة الخانجي .

الكشاف للزمخشري ، المطبعة الأميرية ببولاق (الطبعة الثانية) ١٣١٩هـ .

لسان العرب لابن منظور .

المخصص لابن سيده ، ذخائر التراث العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٢١هـ .

المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المطبعة الأميرية ، ١٩١٢ .

معجم الأدباء لياقوت الحموي .

معجم المؤلفين لرضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضع محمد فؤاد عبد الباقي .

مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ــ تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ــ لبنان .

مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ، تحقيق كامل بكري وزميله ، مطبعة الاستقلال .

المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضمية .

المنطق الصوري والرياضي لعبد الرحمن بدوي (الطبعة الثالثة) ، النهضة المصرية ، ١٩٦٨ .

نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ـــ طبع جمعية إحياء مآثر علماء العرب بمصر ، ١٢٩٤هـ .

نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي ، دار المعارف بمصر ، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م .

همع الهوامع للسيوطي ـــ تحقيق عبد العال سالم مكرم ـــ دار البحوث العلمية ، الكويت .

*****

الأشكال المساحية

لأبي العبّاس أحمد بن البنّاء المرّاكشي

تـ

أ. د. محـ

الجامعه ـسر.

ابن البناء المراكشي[1]

هو أبو العباس أحمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي[2] . ولد في التاسع من ذي الحجة ٦٥٤هـ الموافق للثامن والعشرين من ديسمبر ١٢٥٦[3] بمراكش ، من عائلة بلدية كانت لها صلات بالأندلس ، وكان أبوه بناءً[4] .

---

(١) نقتبس هذه الترجمة من كتاب : « تلحيص أعمال الحساب » لاں الباء المراكشي ، بتحقيقىا مع ترجمة وتعليق ، تونس ١٩٦٩ .

(٢) انظر بروكلمان ج٢ ص٢٥٥ ، وهو يضيف السرقسطي ، الفاسي .

(٣) يؤرخ الديباج ولادته ، حسب مراجع أخرى ، بتاريخ ٦٣٩ أو ٦٤٩ أو ٦٥٩ ، وحسب ابن القاضي في درة الحجال والكنوني في « النبوع المغربي » أبطواں ج١ ، ص١٤٤ كانت ولادته سنة ٦٤٦ .

(٤) نيل الابتهاج ، ط. القاهرة ١٣٥١هـ ، ٦٥ .

تعلم بمراكش ثم بفاس وبلغ في العلوم الدرجة العليا فيقول عنه الإمام ابن . : « لم أجد بالمغرب من العلماء إلا ابن البناء الرياضي بمراكش وابن الشاط ة » .

مشايخه :

تعلم القرآن بمراكش على ابن عبدالله بن يسر(٥) ، واللغة على القاضي ـد بن علي بن يحيى(٦) الذي شرح له كتاب الأصول لأوقليدس .

ومن مشيخته أبو إسحاق الصنهاجي العطار(٥) وأبو بكر القلاوسي(٥) الذي ـه الفرائض ، وأبو عمران موسى الزناتي(٥) الذي تفقه على يديه ، وصاحب أبا الحزميري(٦) ، فأخذ عنه طريقته الصوفية ، وكان له عليه كبير الأثر .

ومن مشيخته بفاس : قاضي الجماعة أبو الحجاج يوسف التجيبي كناسي(٧) وأبو يوسف يعقوب بن عبدالرحمن الجزولي(٨) وأبو محمد الفشتالي(٩) لامة ابن حجلة(١٠) ، وكان لهذين الشيخين الأخيرين أعظم الأثر في تكوين ابن ء وفي اختيار وجهته .

نيل ٦٦ .

نيل ٦٥ .

نيل ٦٦ .

نيل ٦٦ ، ولقي المقري أبا يوسف بفاس ، أزهار الرياض ص٣ .

نيل ٦٦ ، نفح الطيب ج٣ يذكر عبدالعزيز القشتالي المولود سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م ، وتوجد جماعة من العلماء من عائلة القشتالي يذكر منهم ل. بروفسال عالما عاش في عهد الدولة السعدية وله كتاب مناهل الصفاء .

نيل ٦٦ ، وابن قاضي ج١ ، وهو يضيف : « وكان بارعاً في دراسة الفلك وفي علم النجوم بلغ ما لم يبلغه أهل عصره » .

تدريسه :

ثم استقر ابن البناء بمراكش منقطعاً للتدريس ، وكان ، بشهادة تلاميذه ، حسن الأسلوب واضح الدرس ، يميل إلى الدقة والإيجاز وطبع العديد من تلامذته بطابع طريقته .

وروىٰ عنه ابن القاضي الرواية الآتية[11] التي من شأنها أن توضح الطريقة التي كان يميل إليها ابن البناء في عمله العلمي :

« أنشدنا شيخنا أبو عبدالله محمد بن قاسم القصار ، قال أنشدني أبو العباس التسولي ، قال أنشدني أبو العباس أحمد بن البناء :

قصدت إلى الوجازة في كلامي   لعلمي بالصواب ف

ولم أحقر فهوماً دون فهمي   ولكن خفت !

فشأن فحولة العلماء شأني   وشأن البسط تعلي

تلامذته :

ــ أبو عبدالله الآبلي ، شيخ المقري وابن خلدون في الرياضيات[12] ــ ابنا الإمام ، وهما على ما ذكره المقري أبو زيد عبدالرحمن وأبو موسىٰ عيسى ، ابنا محمد بن عبدالله بن الإمام ، وقد تنقلا في شبابهما إلى تونس وأخذا عن ابن جماعة وابن العطار ، وكان ابن حمو في بداية القرن الثامن ، ثم ابن تاشفين ، يكرمانهما ويرغبان في استخدامهما .

وبصفة عامة إن تلامذة ابن البناء اعتنوا بطريقة شيخهم ونشر تعاليمه ، وازدهرت مدرسته . فاقبل العلماء طوال القرون الموالية على شرح مؤلفات ابن البناء

---

(١١) انظر أيضاً نيل الابتهاج ٦٧ .

(١٢) ولد بتلمسان سنة ٦٨١هـ/١٢٨٣م ، كان حياً بفاس سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م .

ميح عديد نظرياته ونشر طرقه الخاصة بالعمليات التطبيقية في الحساب ،
ار علماء المغرب ، أثناء رحلاتهم للحج يقومون بدور الدعاة يبشرون بعلم
رب ينشرون أساليبه الطريفة ونتائجه الخصبة الموفقة ، ولم يأنف الشرق ، في
، الفترة ، من التتلمذ لهم ودرس مؤلفاتهم وشرحها ونشر أصولها وفروعها . ولذا
د من بين شراح ابن البناء عدداً من العلماء المشارقة . ومن أشهر هؤلاء الشراح :

— أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن هيدور[13]، وكان عالماً
رائض والحساب ، وله شرح تلخيص ابن البناء وتعليقات على رفع الحجاب ،
ي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م .

— وأحمد بن رجب بن تنبغا المعروف بابن مجدي ، من أواسط القرن
خامس عشر الميلادي ، وتوفي سنة ٨٥٨هـ/١٤٤٦م ، وله شرح على التلخيص
ماه « حاوي اللباب في الحساب »[14] وله في الفلك رسالة عنوانها : « إرشاد
سائل إلى أصول المسائل »[15] .

— شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ابن
هائم[16] الشافعي المصري .

ولد بالقاهرة سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م[17]، ثم استقر ببيت المقدس حيث
رغ للتدريس والفتيا ، وكان إماماً في الفقه ، عالماً بالفرائض والحساب ، وعرف

---

١٣) نيل ٢٠٧ .
١٤) خ تونس رقم ٢٠٤٦ و ١٠٥٠٧ .
١٥) ح تونس رقم ١٧٧ر .
١٦) عن ابن الهائم انظر بركلمان ج٢ ف١٢٥ سوتر ٤٢٣ ، نيل ٢٠٥ ، شذرات الذهب ج٧ ص١٠٩ ، كحّالة : معجم المؤلفين ج٢ : ١٣٧ .
١٧) أي ٣٥ عاماً بعد وفاة ابن البناء .

الفرضيّ ، وله ألفية في الفرائض.ومن رسائله ، الوسيلة في الحساب[18] ، والمعونة ي حساب الهواء[19] ، واللمع في الحساب[20] ، وشرح على النزهة في الحساب قلم الغبار ، والمغني في الجبر والمقابلة ، ومرشدة الطالب إلى أيسر المطالب .

ـــ أبو عبدالله محمد بن مرزوق المعروف بالحفيد من أسرة عِلم بتلمسان لد سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٤م ، وحج سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م صحبة ابن عرفة ، وعند جوعه من البقاع المقدسة سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م لقي ابن حجر ، وروىٰ القلصادي نه درس عليه كتابه في الفرائض ، ويذكر له المقري رجزاً في الميقات عنوانه : لمقنع السامي يشتمل على ١٧٠٠ بيت ، وأرجوزة على تلخيص ا
يقول : إنه توفي في الرابع عشر من شعبان سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م

ـــ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد القا
لبسطي.ولد ببسطة بالأندلس وتوفي بباجة من البلاد التونسية سنة ٩١
له شرحان لتلخيص ابن البناء[21].

مؤلفات ابن البناء :

١ ـــ تلخيص أعمال الحساب : خ الجزائر ٣ ، ٦١٣ ، المتحف البريطاني ١٨٠ ، ٤١٧ ، المكتبة البودلية ١ ، ٢٠٧ ، القاهرة ١٧٩ ، ٢١٣ ، ١ ، ١٤ ، الاسكوريال ٢٤٨ ، ٩٢٢ ، ٩٥٣ ، باريس ٢٤٦٤ ، تطوان ٢٢٧ ، تونس الخلدونية ٣١٤٧ (خ تاريخ ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) المكتبة القومية ٣٠٧ ، ٢٠٤٧ ، ١٠٥٠٧ .

---

(١٨) خ تونس رقم ١٦٨ر ، ٢٠٣٩ .
(١٩) خ تونس رقم ١٩٠ ، ١٩٥ر ، ٨٢ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٤١ .
(٢٠) خ تونس ٢٠٥١ .
(٢١) المكتبة القومية بباريس رقم ٢٠٦٤ .

ـ رفع الحجاب على علم (أعمال) الحساب : تونس ١٠٣٠١ ، ٢٠٦ر ١٨٤ر .

ـ منهاج الطالب لتعديل الكواكب : الجزائر ١٤٥٤ ، الاسكوريال ٩٠٤ .

ـ رسالة في علم المساحة : برلين ٥٩٤٥ .

ـ المقالات في الحساب : تونس ١٠٣٠١ (بتاريخ ١١٧٣هـ/١٧٥٤م) .

ـ رسالة في علم الحساب : تونس ٢٠٦ر .

ـ مسائل في العدد التام والناقص : تونس ٢٨٤٠ ، خ خاص بتاريخ ١١٣٨هـ/١٧١٩م .

ـ التمهيد والتسيير في قواعد التكسير : خ خاص .

ـ رسالة « الأشكال المساحية » : خ خاص (*).

ليل مادة « التلخيص » :

خصص الجزء الأول للعمليات المتعلقة بالأعداد الصحيحة على نمط ساب اليوناني .

ويحلل ابن البناء باب الضرب فيذكر عامة أنواعه من ضرب بالتنقيل وبنصف نيل وبالجدول وبالقائم والنائم . وعند عرضه لعملية القسمة يفصل ابن البناء لات قابلية القسمة التي صارت اليوم مألوفة ، ويضيف حالة خاصة به ، لم يبق ذكر في عصرنا ، هي قابلية القسمة على ٧ ، يركزها على قاعدة تمهيدية ، : أن بواقي قسمة قوى العشرة على ٧ وهي : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٦ ، ٤ ، ٥ ثم : الدور والقاعدة الثانية الأساسية هي ما يمكن أن نسميها نظرية ابن البناء وأن عنها بالعلاقة التالية :

(*) سنورد فيما يلي تحقيقاً لهاته الرسالة وتعليقاً رياضياً عليها .

ن = أ ب ج د هـ و = { [(٣ و + هـ) ★ ٣ + د) × ٣ + ج] × ٣ + ب } × ٣ + أ(★) (بعيار ٧) .

وفي القسم الثاني من الجزء الأول يدقق ابن البناء مفهوم الكسر فنلاحظ أن الكسر في نظره هو دائماً أصغر من الواحد أو مساو له . ولأول مرة نجد الرمز المستعمل للدلالة على الكسر ، فيضع ابن البناء البسط على رأس المقام ، ومن اللازم أن يترقب القلصادي بعده لنجد أول أثر لخط الكسر .

ويخصص ابن البناء قسماً من تلخيصه لحساب الجذور فيلفت النظر إلى عدة عمليات يسهل بهاالعمل على الجذور منها : إخراج جذر ال.
وضرب الكميات المتصلة بالمنفصلة للحصول على عدد مجذور
اليونانية لتقريب التجذير أي $\sqrt{ا^{٢} + ب} = ا + \frac{ب}{٢ا}$ فيدقق التقريب
الخاصة

$$\sqrt{ا^{٢} + ب} = ا + \frac{ب}{٢ا + ١} \quad \text{إذا كان } ب > ا$$

ويمر إلى النسبة والمناسبة عارضاً ما لهما من خصائص أساسية ويطبقها على مشاكل التقسيم التناسبي بما لها من أهمية في علم الفرائض .

ومما يلفت الانتباه في كتاب ابن البناء أن الحساب والجبر تحررا تحرراً تاماً

(★) انظر : ابن البنّاء المراكشي : تلخيص أعمال الحساب . تحقيق وترجمة إلى الفرنسية وتعليق د. محمد سويسي . ط. تونس ١٩٦٩ ص٤٥ .
وهذا النص الكامل لهذه القاعدة : « وإن شئت فاضرب ما في المنزلة الأخيرة في ثلاثة ، وتطرحه سبعة سبعة ، وتحمل الباقي على ما قبله وتضرب في ثلاثة ، وتطرح سبعة سبعة ، وتحمل الباقي على ما قبله ، وإن لم يكن في المنزلة التي قبله عدد فتضرب البقية المحمولة في ثلاثة ، وتطرح بسبعة . وافعل كذلك حتى تنتهي إلى الآحاد » .

من سيطرة الهندسة الواضحة في كتب الخوارزمي . وصار التفكير الحسابي قائماً بذاته .

ومن المهم أن نشير أن العمل الحسابي وبعض مسائل الجبر بلغت عند ابن البناء شكلها النهائي الذي نعرفها به اليوم . وبالطبع إننا لا ننسب كل ذلك لابن البناء نفسه بل إنه نتيجة عمل متواصل ساهم فيه كل علماء العرب وكان تتويجه زمن ابن البناء .

نحلل فيما يلي الخطوات التي يشير بها ابن البنّاء بتطبيق قانونه على العدد ٦٥٣٠٢٤ ونرمز بالإشارة ≡ إلى التكافؤ بين عددين (بعيار ٧) .

$$٦٠٠٠٠٠ = ٦ \times ١٠ \times ١٠٠٠٠ \equiv ٦ \times ٣ \times ١٠٠٠٠$$
$$\equiv ٤ \times ١٠٠٠٠$$
$$٦٥٠٠٠٠ \equiv (٤ + ٥) \times ١٠٠٠٠ \equiv ٢ \times ١٠٠٠٠$$
$$\equiv ٢ \times ١٠ \times ١٠٠٠ \equiv ٢ \times ٣ \times ١٠٠٠$$
$$٦٥٣٠٠٠ \equiv (٦ + ٣) \times ١٠٠٠ \equiv ٢ \times ١٠٠٠$$
$$\equiv ٢ \times ١٠ \times ١٠٠ \equiv ٢ \times ٣ \times ١٠٠$$
$$\equiv ٦ \times ١٠ \times ١٠ \equiv ٦ \times ٣ \times ١٠$$
$$\equiv ٤ \times ١٠$$
$$٦٥٣٠٢٠ \equiv (٤ + ٢) \times ١٠ \equiv ٦ \times ١٠$$
$$\equiv ٦ \times ٣ \equiv ٤$$
$$٦٥٣٠٢٤ \equiv ٤ + ٤ \equiv ١$$

فباقي قسمة ٦٥٣٠٢٤ على ٧ يساوي ١ .

وبالجملة إنه يمكننا أن نكرر في شأن ابن البناء ما صرح به عالم خبير بالرياضيات من التصريحات القيمة ، وهو عالم ولد بمدينة لومان بفرنسا سنة ١٥١٧م ، وتوفي بباريس سنة ١٥٨٢م ، وهو جاك بليتي قال : « إن الجبر من

الأمور التي لم يتم اختراعها على يد مؤلف واحد ، بل إنه اتخذ قواعده وشكله وترتيبه النهائي بعد فترة طويلة من الزمن ، دارت فيها البحوث وتنوقلت النتائج وتمرن عليها الفكر تمرناً متواصلاً مستمراً » .

ويحتل عمل ابن البناء منزلة مهمة من ناحية ثانية وهي أن أبا العباس عاش في عصر يمكن أن يعتبر كمفصل وفترة انتقال في تاريخ البشرية انبعث فيه تيار من إسبانيا ومن المغرب نحو أوروبا المسيحية ، ونقل فيه العلم العربي إلى الغرب .

ويلفت نظرنا على الخصوص من بين النقلة اسم موسىٰ بن طبون ، وهو يهودي فرنسي كان حياً بين ١٢٤٠ ــ ١٢٨٣م أي أنه كان معاص
وترجم إلى العبرية بمنبليي (سنة ١٢٧١م) كتاب الحساب ;
الحصار الذي اعتمده ابن البناء في تلخيصه على ما نقله ابن -

وقد يكون لنا أن نتساءل عن مدى ما كان لرسائل ابن البـ . ر
وشراحه من الأثر في عمل النقل وإلى أي حد تم استغلالها في فترة عمت فيها حمىٰ الترجمة والنقل بأوروبا .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه العالم القدوة ابن العباس احمد ابن الشيخ
الفقيه الصالح المرحوم ابي عبد الله محمد ابن عثمان
الازدي رحمه الله تعالى الاشكال المساحية
على قسمين بسيطة ومجسمة والبسيطة
تنقسم الى اربعة اقسام باعتبارين احدهما
باعتبار حدودها فتنقسم الى ما يحيط به خط
واحد وهو الدايرة وما يحيط به خطان وهو
المقوس وما يحيط به ثلاثة خطوط وهو المثلث
وما يحيط به اربعة خطوط وهو المربع وما
عدا هذه الاربعة يرجع اليها بالتقطيع
والثاني باعتبار سطوحها فتنقسم الى المثلث
والمربع والمدور والمقوس واما المثلث فينقسم
ثلاثة اقسام باعتبارين احدهما باعتبار

اضلاعه

○ الصفحة الاولى من الرسالة .

اضلاعه الى المتساوي الاضلاع والمتساوي
الساقين والمختلف الاضلاع وايضا باعتبار
زواياه الى القائم الزاوية والمنفرج الزاوية
والحاد الزاوية واما [illegible] فينقسم خمسة
اقسام باعتبار اضلاعه وزواياه معا الى
المربع المطلق وهو المساوي الاضلاع القائم
الزوايا والمستطيل وهو المساوي
الطولين المتساوي العرضين القائم الزوايا
وطوله مخالف لعرضه والمعين وهو
المتساوي الاضلاع المختلف الزوايا والشبيه
بالمعين وهو المتساوي الطولين المتساوي
العرضين المختلف الزوايا وطوله مخالف لعرضه
والمنحرف وهو مختلف الاضلاع والزوايا واما
المقوس فينقسم ثلاثة اقسام باعتبار حدوثه
وهيئته الى نصف دائرة واكبر واصغر واما
المدور فهو شكل واحد يسمى الدائرة باعتبار
حده وتساوي اقطاره واما [illegible] تنقسم

○ الصفحة الثانية من الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال)(★) الفقيه العالم القدوة أبو[1] العباس أحمد بن[2] الشيّخ الفقيه الصّالح المرحوم أبي عبدالله محمّد بن[2] عثمان الأزدي رحمه الله تعالىٰ[3] :

(الأشكال المساحيّة) على قسمين بسيطة ومجسّمة (و) البسيطة تنقسم إلى[4] أربعة أقسام باعتبارين (**أحدهما**) باعتبار حدودها[5] فتنقسم إلى[4] ما يحيط به خطّ واحد وهو الدائرة (و) ما يحيط به خطّان وهو المقوّس (و) ما يحيط به ثلاثة خطوط وهو المثلّث (و) ما يحيط به أربعة خطوط وهو المربّع (**وما**) عدا هذه الأربعة يرجع إليها بالتّقطيع (**والثاني**) باعتبار سطوحها فتنقسم إلى[4] المثلّث والمربّع والمدوّر والمقوّس (**وأما المثلث**) فينقسم ثلاثة أقسام باعتبارين **أحدهما** باعتبار أضلاعه إلى[4] المتساوي الأضلاع والمتساوي السّاقين والمختلف الأضلاع والمتساوي السّاقين والمختلف الأضلاع (**والثاني**) باعتبار زواياه إلى[4] القائم الزّاوية والمنفرج الزّاوية والحادّ الزّاوية (**وأمّا المربّع**) فينقسم خمسة أقسام باعتبار أضلاعه[6] معاً إلى[4] المربّع المطلق وهو المتساوي[7] الأضلاع القائم الزّوايا (**والمربّع المستطيل**) وهو المتساوي[7] الطولين المتساوي

(★) العبارات بحرف أسود داخل القوسين وردت في الأصل بالحبر الأحمر .

(١) خ : ابن .

(٢) خ : ابن .

(٣) ح : تعالي .

(٤) خ : إلىّ .

(٥) خ : حدودهما .

(٦) خ : زوياه .

(٧) خ : المساوي .

ـعرضين القائم الزّوايا وطوله مخالف لعرضه (**والمربّع المعيّن**) وهو المتساوي
أضلاع المختلف الزّوايا (**والشبيه بالمعيّن**) وهو المتساوي الطولين المتساوي
ـعرضين المختلف الزّوايا وطوله مخالف لعرضه[٨] (**والمنحرف**) وهو المختلف
أضلاع والزّوايا . (**وأما المقوّس**) فينقسم ثلاثة أقسام ، باعتبار حدوده وسهمه
ى[٩] نصف دائرة[١٠] وأكبر وأصغر (**وأما المدوّر**) فهو شكل واحد يسمّى
ـدائرة[١٠] باعتبار حدّه وتساوي أقطاره (**والمجسمة**) تنقسم إلى[٩] ما يحيط به
ـطح واحد وهو الكرة وما يحيط به سطحان وهو قطعة الكرة وما يحيط به أكثر
ن ذلك[١١] (و) ينقسم قسمين : المتساوي الغلظ[١٢] والمخرو
لأقسام هي التي جرت العادة عند أهل التكسير بذكرها (و)
ؤدّي[١٣] إليه التقطيع (و) يتعلّق بهذه الأقسام مطالب بحسب مقـ

(**أمّا المثلث**) ففيه خمسة أشياء : أضلاعه الثلاثة وعموده وتـ
ـو بسطه ففيه ثلاثون مطلباً لأنّه لا يخلو أن يكون المعلوم منه واحداً منها أو اثنين
و ثلاثة أو أربعة ، والمطلوب ما جهل منها .

(**وأمّا المربّع**) ففيه ثلاثة أشياء : أضلاعه وقطره وتكسيره (و)
ـطالبه ستّة .

(**وأمّا المستطيل**) ففيه أربعة أشياء : طوله وعرضه وقطره وتكسيره ففيه
ربعة عشر مطلباً .

---

٨) حدّ مطوّل غير مدقق ، ومن الملاحظ أن المصنّف يستعمل لفظي الطول والعرض لمفهوم اعم من المفهوم المعتاد .

٩) خ : إليّ .

١٠) خ : دايرة .

١١) ح : دالك .

١٢) خ : الغلط .

١٣) خ : يودي .

(**وأمّا المعيّن**) ففيه أربعة أشياء : أضلاعه وقطره الأكبر وقطره الأصغر كسيره فمطالبه أربعة عشر مطلباً .

(**وأما الشبيه بالمعيّن**) ففيه خمسة أشياء : طوله وعرضه وقطره الأكبر طره الأصغر وتكسيره ففيه ثلاثون مطلباً .

(**وأما المنحرف**) ففيه سبعة أشياء : أربعة منها الأضلاع والقطر الأكبر طره الأصغر وتكسيره ، فمطالبه مائة وستّة وعشرون مطلباً .

(**وأما المقوّس**) ففيه خمسة أشياء ، القوس والوتر والسهم(14) والتكسير فضل ما بين نصف قطر الدائرة(15) التي منها المقوّس وبين السهم ، فمطالبه لاثون مطلباً .

(**وأما المدوّر**) ففيه ثلاثة أشياء : القطر والدّور والتكسير فمطالبه ستّة .

(**وأمّا الكرة**) فتزيد على الأشياء التي في الدائرة(15) بأمرين(16) : تكسير سطحها وتكسير جرمها .

(**وأمّا قطعة الكرة**) فتزيد على(17) الأشياء التي في المدوّر بثلاثة أشياء : خطّ الخارج من رأسها إلى(15) محيط قاعدتها و(18) تكسير سطحها وتكسير جرمها .

(**وأمّا المجسّم المتساوي(19) القواعد**) فتزيد على(17) الأشياء التي في شكل قاعدته بثلاثة أشياء : عمود سمكه وتكسير سطحه وتكسير جرمه .

---

14) خ : المصهم .
15) ح : الدّايرة .
16) ح : لأمرين .
17) ح : علي .
18) خ : أو .
19) خ : المساوي .

(**وأمّا المخروط**) فيزيد على الأشياء التي في شكل قاعدته بأربعة أمور : بعموده وضلعه وتكسير سطحه وتكسير جرمه فتتضاعف المطالب في كل واحد منها بحسب ذلك[٢٠] ومن شاء أن يزيد في المثلّث مسقطي العمود وفضل ما بين الأضلاع أو مجموعها أو مجموع بعضها أو نسبة بعضها إلى[٢١] بعض أو نسبة الزّوايا وغير ذلك[٢٢] (**ومثال**) أن يزيد في المستطيل فضل ما بين ضلعيه أو مجموعهما[٢٣] أو فضل ما بين الضّلع[٢٤] والقطر أو مجموع الضلع والقطر في كلّ شكل الا [أن][٢٥] مطالب هذه الأشكال كلّها منها ما يمكن الجواب عنه ... ما لا يمكن فاعلمه .

(**و**) لنشرع الآن في تكسير هذه الأشكال إذ هو المقد

(**وأمّا تكسير المثلّث**) فله في العمل وجهان (**أحدهم**

العمود في الضلع الذي وقع عليه ويسمّى[٢٦] قاعدة وتأخذ نصف الخارج ..س ضرب[٢٧] أحدهما في الآخر ، وعليه أن كلّ مثلث فإنه نصف السطح القائم الزّوايا الذي أخذ أضلاعه قاعدة المثلث وضلعه الثاني العمود على ما تبيّن (**من**[٢٨] **المقالة الأولى**[٢٩]) .

---

(٢٠) ح : دالك .
(٢١) ح : إليّ .
(٢٢) ح : ذالك .
(٢٣) خ : مجموعها .
(٢٤) خ : أو .
(٢٥) خ : سقط أن .
(٢٦) ح : يسمّى .
(٢٧) خ : أن تضرب .
(٢٨) خ : ما من .
(٢٩) ح : الأؤلى .

(**والوجه الثاني**) أن تأخذ نصف مجموع الأضلاع وتحفظه ثمّ تعرف ضله على[٣٠] كل واحد من الأضلاع ، فما كان من الفضلات الثلاث تضرب حدها[٣١] في الثاني وما اجتمع في الثالث وما اجتمع في النصف المحفوظ وتأخذ ذر الخارج يكون التكسير .

وعلّة هذا العمل من الشّكل (ج ٣) من الفصل الثاني من النوع الثالث ن الجنس الأوّل من كتاب المؤتمن الذي حدّد[٣٢] كلّ مثلث بأن نسبة[٣٣] سطح الذي يكوّن نصف مجموع أضلاعه في فضل ذلك[٣٤] النصف على[٣٥] حد الأضلاع إلى[٣٦] سطح المثلّث كنسبة سطح المثلّث إلى[٣٦] السطح الذّي كوّن من فضل نصف مجموع الأضلاع على[٣٥] كلّ واحد من الباقيين[٣٧] حدهما في الآخر .

(**والعمل في استخراج العمود الواقع على[٣٥] أي ضلع أردت**) أن تأخذ ضل ما بين مربعي الضّلعين الباقيين وتقسّمه على[٣٥] القاعدة ، فما خرج إن زدته لى[٣٥] القاعدة كان ضعف المسقط الأكبر ونصفه هو المسقط الأكبر ، وإن خذت الفضل بينه وبين القاعدة يبقى[٣٨] ضعف المسقط الأصغر ونصفه هو

---

١) خ : علي .
١) خ : أحدهما .
١) خ : ضده .
١) خ : حسبت .
١) خ : ذالك .
١) خ : علي .
١) خ : إلي .
١) خ : الباقين .
١) خ : يبقىٰ .

سقط الأصغر ، ومتى[٣٩] خرج المسقط مثل القاعدة فالمثلّث قائم الزّاوية ،
ِ التي يحيط بها القاعدة والضلع الأقصر[٤٠] من الضلعين (و) متى[٣٩] خرج
سقط أعظم من القاعدة فالمثلّث منفرج الزّاوية وهي التي يحيط بها القاعدة
ضلع الأقصر من الضّلعين ، (ومتى) كان الضّلعان متساويين فالمسقط نصف
عدة لأن الفضل الذي بين المربّعين يكون لا شيء فقسمته على[٣٥] القاعدة
رج منها[٤١] لا شيء وزيادة لا شيء على[٣٥] القاعدة أو نقصانه منها لا يغيّر فيها
ئاً فتكون القاعدة هي ضلع كلّ واحد من المسقطين ، (ومتى) نقصّت ...
ر المسقطين من مربّع أكبر الضلعين أو نقصت[٤٢] مربّع أصغر الـ
ع أصغر الضّلعين[٤٣] وأخذت[٤٤] جذر الباقي كان العمود .

(ولاستخراج المسقطين وجه أعمّ من الذي قبله) وهو أ

ضلع الأطول فان كان مثل مربّع الضّلعين الباقيين فالمثلث قائم[٤٥] الزاويه ي
رها[٤٦] الضلع الأطول وكلّ واحد من الضّلعين الباقيين عمود على الآخر (و)
كان أعظم من مربّع الضّلعين فالمثلث منفرج الزّاوية التي يؤثّرها الضّلع الأطول
خذ نصف فضله[٤٧] على مربّع الضّلعين وتقسمه على القاعدة يخرج المسقط
كبر .

---

٣) خ : متى .
٤) خ : والأقصر .
٤) خ : منه .
٤) خ : نقص .
٤) خ : سقط « الضلعين » .
٤) خ : أخذ .
٤) خ : قايم .
٤) خ : إلي .
٤) خ : سقط فتأخذ نصف فصله .

إن كان أصغر من مربّع الضّلعين فالمثلّث حادّ الزّوايا فتأخذ فضل المربعين
تجعل أي الضّلعين الأقصرين شئت قاعدة[٤٨] وتقسم نصف الفضل المذكور
القاعدة يخرج المسقط الأصغر فإن نقصته من القاعدة يخرج المسقط
ِ ، وعلّة هذا الوجه من آخر المقالة الأولىٰ من (**يح**) ومن (**يد**) من الثانية
قليدس[٤٩] . ٨

(**وأما تكسير المربّع**) فبأن تضرب ضلعاً[٥٠] منه في مثله أو تأخذ نصف
قطره يكون التّكسير ، وعلّته من آخر المقالة الأولىٰ[٥١] من الكتاب .

(**وأما المستطيل**) فبأن تضرب طوله وعرضه .

(**وأمّا المَعين**) فإنّه[٥٢] ينقسم بقطره الأكبر إلى مثلثين منفرجي[٥٣] الزاوية
بره[٥٤] الأصغر إلى مثلثين حادّي الزوايا ، ويكون نصف أحد القطرين عموداً
، القطر الثاني فيجب[٥٥] أن يكون تكسيره بضرب أحد قطريه في الثاني
ذ[٥٦] نصف الخارج ، أو يضرب أحدهما في نصف الآخر ، لأن تكسير كلّ
ث منهما هو بضرب نصف أحد القطرين في نصف الثاني .

---

٤٨) ح : قاعدة شيت .
٤٩) خ : أو قياس .
٥٠) ح : ضلع .
٥١) خ : الأولي .
٥٢) خ : فإنه .
٥٣) خ : منفرج .
٥٤) خ : بقطر .
٥٥) خ : فيحب .
٥٦) خ : أحد .

(و) إن شئت إذا قسمته بقطره الأكبر فانقسم[٥٧] بمثلثين[٥٨] منفرجي الزاوية أن تستخرج العمود من أحدهما الواقع على أحد الضّلعين على ما تقدّم وتضربه في أحد أضلاع المعين يكون التكسير ، لأن السطح ضعف المثلّث وعمود أحدهما مثل عمود الآخر .

(**وأما الشبيه بالمعين**) فإنه ينقسم بالنظر إلى مثلثين متساويين فتستخرج عمود أحدهما لأن ارتفاعهما واحد ويضرب في نصف قاعدتهما وهما الضّلعان المتوازيان يكون التكسير (**والثاني**) ينقسم بمثلثين أيضاً فيكسر كلّ واحد ...
على ما تقدّم ويجمع التكسيران ، (**وأما الدائرة**) فتكسيرها فيضر
في نصف الدّور أو كل أحدهما في ربع الثاني ، وعلّة ذلك[٥٩]
المؤتمن فإنّه بيّن كل دائرة فإن مسطحها مساو لسطح المثلث
الذي أحد ضلعيه المحيطين بالزاوية القائمة مساوٍ لنصف قطرها و...
مساوٍ للخطّ المحيط بها ، وبيّن أيضاً أن محيط الدائرة يزيد على ثلاثة أضعاف القطر بأقل من سبع القطر وأكثر من عشرة أجزاء من أحد وسبعين جزءاً من القطر فلذلك[٦١] جعل الدائرة على[٦٢] ثلاثة أضعاف وسبع[٦٣] بتقريب ، فيلزم من ذلك[٦١] أن تكون[٦٤] نسبة تكسير الدائرة إلى مربّع قطرها نسبة أحد عشر من أربعة عشر .

---

(٥٧) خ : ما نقسم .
(٥٨) خ : بمثلين .
(٥٩) خ : ذالك .
(٦٠) خ : القايم .
(٦١) خ : فلذالك .
(٦٢) خ : علي .
(٦٣) خ : سبعاً .
(٦٤) خ : يكون .

وأما تكسير المقوّس) فنصف[٦٥] الدائرة[٦٦] تكسيره بتكسير الدائرة
صف القطر في نصف القوس .

التي هي أكبر من نصف الدائرة[٦٦] فتضرب نصف قطر الدائرة التي هي
نصف قوسها وتحفظه وتضرب فضل ما بين نصف القطر وسهمها[٦٧] في
وترها فما خرج تجمعه مع المحفوظ يكون التكسير .

والتي هي أصغر من نصف دائرة[٦٦] تضرب نصف قطر الدائرة[٦٦] التي هي
نصف قوسها وتحفظه وتضرب فضل ما بين نصف القطر وسهمها[٦٧] في
وترها فما خرج تنقصه من المحفوظ يبقى[٦٨] التكسير ، وعلّته أنّه إذا ضرب
القطر في نصف القوس كان الخارج يزيد في الصغرى وينقص في
، مثل تكسير المثلّث الذي قاعدته وتر القوس وزاويته على مركز الدائرة
فضل ما بين نصف القطر وسهم القوس فلذلك[٦١] وجب ما ذكرناه من
(و) معرفة من أي دائرة[٦٩] هي تكون القطعة[٧٠] بأن تقسم مربّع نصف
على[٧١] سهمها وتزيد الخارج على[٧١] سهمها يكون قطر الدائرة التي هي

.

) خ : بنصف .
) خ : الدائرة .
) خ : سميّها .
) خ : يبقي .
٦) خ : دايرة .
٧) خ : من أي دائرة هي القطعة تكون .
٧) خ : علي .

وعلّة ذلك[٧٢] أن السهم وبقية القطر يكون نصف الوتر وسطاً في النسبة بينهما أبداً لأنه عمود المثلث القائم[٧٣] الزاوية الذي في نصف الدائرة على ما تبين في سادسة أوقليدس .

(**وأما تكسير سطح المجسّمات بالكرة منها**) تضرب مربّع قطرها في أربعة وتنقص من الخارج سبعة فيبقى[٧٤] تكسيرها لأنّه قد بيّن (أرشميدس)[٧٥] أن[٧٦] بسط كلّ كرة هو[٧٧] مساو لأربعة أضعاف أعظم دائرة[٦٩] تقع فيها وتقدّم أن نسبة بسيط الدائرة[٦٩] إلى[٧٨] مربّع قطرها نسبة أحد عشر .
فلذلك[٧٢] وجب ما ذكرناه من العمل .

(**وأما قطعة الكرة**) فإنك تربّع[٧٩] ضعف الخط الخارج .
إلى دائرة قاعدتها وتسقط منه[٨٠] سبعة[٨١] ونصف سبعة[١١] يبقى[١١] تكسير للدائرة[٨٢] التي نصف قطرها مساوٍللخطّ الخارج من نقطة رأس القطعة إلى الخطّ المحيط بدائرة قاعدتها .

---

(٧٢) خ : داللك .
(٧٣) خ : القايم .
(٧٤) خ : فيبقى .
(٧٥) خ : أن شميدس .
(٧٦) ح : أي .
(٧٧) خ : فهو .
(٧٨) خ : إلي .
(٧٩) خ : غير واضح .
(٨٠) خ : منها .
(٨١) خ : سبعة .
(٨٢) خ : وللدايرة .

(وأما سائر المجسّمات) فتكسّر كلّ سطح من سطوحها على[83] ٩
م تجمع الجميع ، (وأمّا) تكسير أجرام المجسّمات فالكرة منها ونصف
تضرب بسيطها في ثلث نصف قطرها يكون تكسير جرمها ، (وأمّا)
الكبرىٰ [84] من الكرة فتضرب ثلث نصف قطر[85] الكرة التي هي منها
ط القطعة وتحفظه ثم تسقط نصف قطر الكرة من سهم القطعة وتضرب
باقي في بسيط قاعدة القطعة وتجمعه مع المحفوظ يكون التّكسير ، ١٠
) القطعة الصغرىٰ من الكرة فتضرب ثلث نصف قطر الكرة التي هي منها
ط القطعة وتحفظه ثمّ تسقط سهمها من نصف قطر الكرة وتضرب ثلث
ني بسيط قاعدة القطعة وتطرح الخارج من المحفوظ يبقىٰ[86] التكسير ،
لك[87] تتبيّن من علّة تكسير المخروطات لأن كل كرة تنقسم[88]
لات مجتمعة الرؤوس على مركز الكرة ، وتبيّن في الأصول أن كل مجسم
له[89] مثل ثلثه ومن علّة المقوّسات التي ذكرت قبل ، (وأما) الجسم
ي[90] الغلظ فتضرب سهمه في بسيط قاعدته يكون تكسيره ، (وأما)
م المخروط فتضرب ثلث سهمه في بسيط قاعدته يكون تكسيره وقد ذكرنا
وهذه) النّبذ جاءت[91] على[83] عرض ما ينبغي[92] ومن أحاط علماً

ح : علي .
خ : الكبرىٰ ..
خ : سقط قطر .
خ : يبقي .
خ : ذالك .
ح : فهي تنقسم .
خ : بمخروطه .
خ : المساوي .
خ : جاءت .
خ : مالا على ما ينبغي .

بصناعة الهندسة يقدر على تكسير أي الأشكال فرض له وعلى[٨٣] استخراج ما يمكن استخراجه من مجهولاتها .

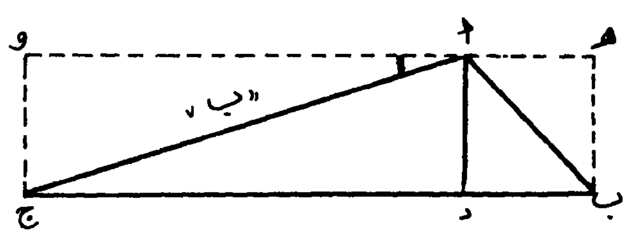
(**نجزت**) الأشكال المساحيّة لابن البنّاء رحمه الله تعالى وصلّىٰ الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما .

بعض التعاليق على هذا المخطوط

[**المقدّمة**] : تمتاز المقدمة بالتقسيم والتفريع بالاستناد إلى المنطق بة ،وباستقراء الحالات الممكنة واستعراض الصور المختلفة التي يمكن أن بها الأشكال المساحية عامتها على أن ابن البنّاء يشعر بما في هذه الطريقة طويل فيلتجىء في آخر الأمر إلى الاختصار ذاكراً أن ما وراء ما وصل إليه تبويب يرجع إليه التقطيع .

ومن الملاحظ في عامّة الأبواب أن ابن البنّاء يعتمد في كلّ الأشكال على ت الطول والمساحة ولا يعير اهتماماً للزوايا وقد تكون معطياته الأضلاع أو د أو المساحة ، فيحلّل المشاكل تحليلاً حسابياً بالرجوع إلى قواعد التراتيب تباديل والتوافيق ، فيقول مثلاً : « أمّا المثلث ففيه خمسة أشياء أضلاعه الثلاثة ه وتكسيره الذي هو بسطه ، ففيه ثلاثون مطلباً لأنه لا يخلو أن يكون المعلوم واحداً منها أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة والمطلوب ما جهل منها » . فهو إذن د على العدّ للحصول على معلومات احصائية للمطالب وهو في ذلك متأثر وينه في مادّتي الحساب والجبر .

١] **تكسير المثلث** : الوجه الأول : يعتمد الشكل الآتي :



مساحة المثلث : أب ج = $\frac{1}{2}$ مساحة ب ج و هـ

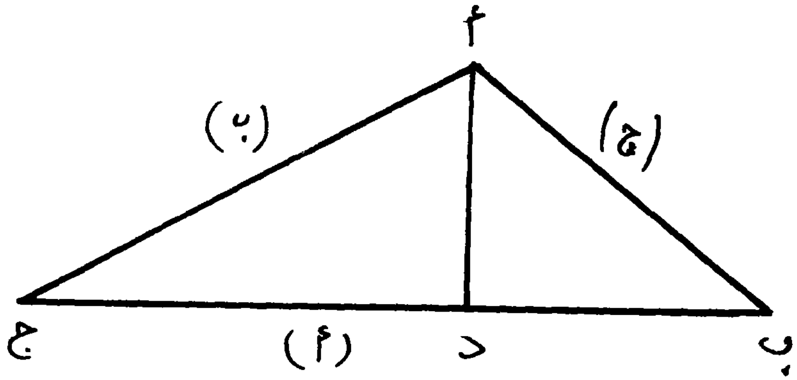
= $\frac{1}{2}$ × ب ج × اد

الوجه الثاني : إذا كانت أضلاع المثلّث تساوي ا ، ب و ج ونصف محيطه يساوي ح فتكسيره يساوي :

$$\sqrt{\text{ح}\,(\text{ح}-\text{ا})\,(\text{ح}-\text{ب})\,(\text{ح}-\text{ج})}$$

[٣] العمل في استخراج العمود الواقع على أي ضلع أردت

يعتمد الشكل الآتي مع العمليات الحسابية الموالية تطبيقاً لنـ



ا) $\text{ا}^2 + \frac{\text{ب}^2\,\text{ج}^2}{\text{ا}} = 2\,\overline{\text{جد}}$ ؟

أي $\text{ا}^2 + \text{ب}^2 - \text{ج}^2 = 2\text{ا} \times \overline{\text{جد}}$ ؟

⟸ $(\overline{\text{بد}} + \overline{\text{جد}})^2 + \text{ب}^2 - \text{ج}^2 = 2\text{ا} \times \overline{\text{جد}}$ ؟

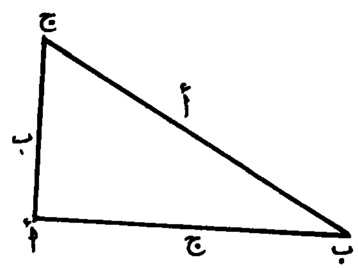
⟸ $\overline{\text{بد}}^2 + \text{ب}^2 - \text{ج}^2 = \overline{\text{جد}}^2$ ؟

⟸ $\text{ب}^2 - \text{ج}^2 = \overline{\text{جد}}^2 - \overline{\text{بد}}^2$ ؟

⟸ $\text{ب}^2 - \text{جد}^2 = \text{ج}^2 - \overline{\text{بد}}^2$ ؟

⟸ $\overline{\text{اد}}^2 = \overline{\text{اد}}^2$

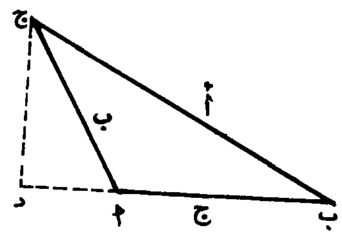
ب) ب^{٢} − ج د^{٢} = ج^{٢} − ب د^{٢} = آد^{٢}



المسقط أب
يساوي
القاعدة أب

ج) إذاً ا^{٢} = ب^{٢} + ج^{٢} زاوية أ قائمة

ا^{٢} > ب^{٢} + ج^{٢} زاوية منفرجة



المسقط ب ج
أكبر من
القاعدة أ ب

د) تكسير المربّع المنتظم : مربع الضّلع = $\frac{١}{٢}$ مربّع قطره

[٤] **تكسير المعين** = $\frac{١}{٢}$ سطح القطرين أي نصف جذائهما(*)

= القطر الأطول × $\frac{١}{٢}$ القطر الأقصر

= $\frac{١}{٢}$ القطر الأطول × القطر الأقصر

(*) يستعمل ابن البناء مصطلح السطح والمسطّح لجملة ما يتجمع من ضرب عددين وهو ما يعبّر عنه الخليل بن أحمد بالجذاء .

[٥] **تكسير الدائرة** = $\frac{١}{٢}$ القطر × $\frac{١}{٢}$ الدّور

= القطر × $\frac{١}{٤}$ الدّور

= الدّور × $\frac{١}{٤}$ القطر

= سطح مثلث قائم الزاوية أحد ضلعيه مساوٍ لنصف القطر والآخر مساوٍ للخط المحيط .

$\frac{٢٢}{٧}$ قطر > محيط الدائرة > ٣ أضعاف القطر + $\frac{١٠}{٧١}$ القطر

$\frac{٢٢}{٧}$ ق > المحيط > $\frac{٢٢٣}{٧١}$ من القطر

تكسير الدائرة = $\frac{١١}{١٤}$ ق٢ أي $\frac{٢٢}{٧}$ × $\frac{ق^٢}{٤}$ = $\frac{ق}{٤}$ × ط

أ) نصف الدائرة = $\frac{١}{٢}$ القطر × $\frac{١}{٢}$ القوس

ب) قوس أصغر من نصف الدائرة إذل كان طول قوسه ح ووتره وسهمه س :

التكسير = ($\frac{١}{٢}$ قطر × $\frac{١}{٢}$ ح) − ($\frac{١}{٢}$ قطر − س) × $\frac{١}{٢}$ و

ج) قوس أكبر من نصف الدائرة

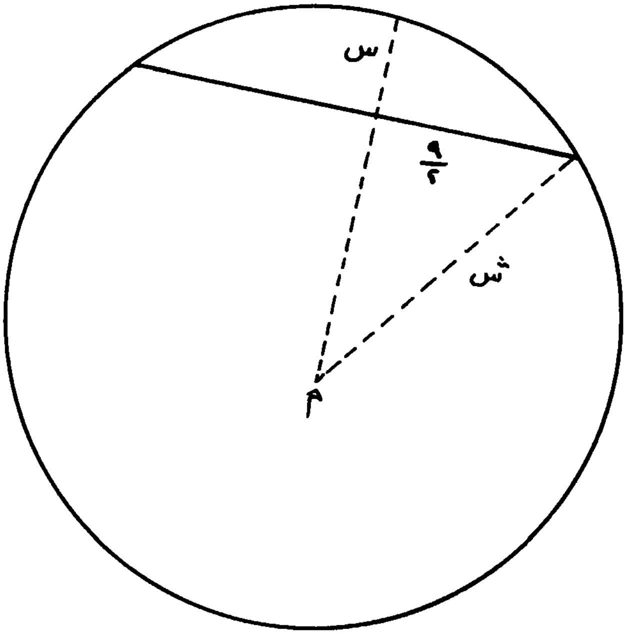
التكسير ($\frac{١}{٢}$ قطر × $\frac{١}{٢}$ ح) + ($\frac{١}{٢}$ قطر − س) × $\frac{١}{٢}$ و

ملاحظة : تجمع النتيجتان للحصول على تكسير الدائرة .

[٦] ش٢ = $\frac{و^٢}{٤}$ + (ش − س)٢

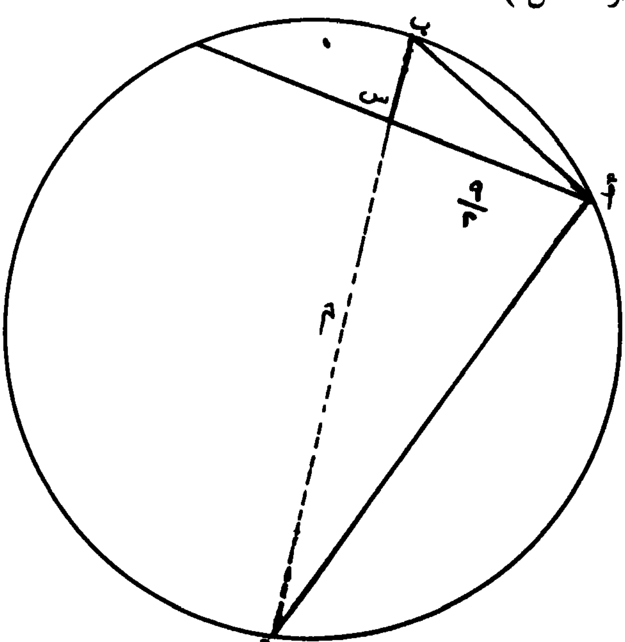
ش = $\frac{س}{٢}$ + $\frac{و^٢}{٨س}$

القطر = س + $\frac{و^٢}{٤س}$



وجه ثان للحلّ في المثلث آب ج قائم زاوية آ

$\left(\frac{و}{٢}\right)^{٢}$ = س (قطر − س) .



[٧] تكسير الكرة حسب أرشميدس

بسط الكرة = ٤ أضعاف أعظم دائرة فيها

التكسير = ٤ π ش^{٢}

[٨] **قطعة الكرة** تكسيرها = (٢أب)^{٢} × $\frac{١١}{١٤}$

= $\frac{\pi}{٤}$ × (٢اب)^{٢}

= π $\overline{\text{أب}}^{٢}$

بسيط قطعة الكرة = π أب^{٢}

القاعدة المتداولة اليوم البسيط = محيط دائرة عظمى[١] × ارتفاع

= ٢ π ش × ر

وفي المثلث $\frac{\text{اب ج}}{\text{اب}}$ = ٢ ش × ر

[٩] جرم الكرة = بسيطها × $\frac{١}{٣}$ نصف القطر

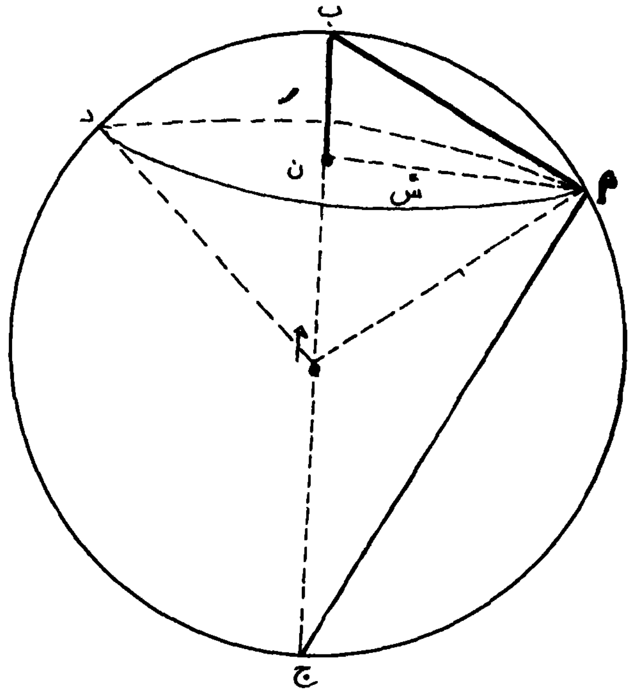
= ٤ π ش^{٢} × $\frac{١}{٣}$ ش

= $\frac{٤}{٣}$ π ش^{٣}

= $\frac{٤}{٣}$ π ($\frac{\text{ق}}{٢}$)^{٣}

= $\frac{١}{٦}$ π ق^{٣}

م ن = ش − ر



١] **جرم قطعة الكرة** $\frac{١}{٣}$ ش × بسيط القطعة – مخروط مآد

٦ ش^{٢} ر – $\frac{١}{٣}$ π ش$_{١}^{٢}$ × من

= ر (٢ش – ر)

π ش^{٢} ر – $\frac{١}{٣}$ π ر (٢ش – ر) (ش – ر)

$\frac{ر^{٢}}{٣}$ (٣ ش – ر) .

*****

كتب الحشائش العربية

للدكتور يوسف حـ
عضو المجمـ

يتناول بحثنا هذا الآثار التي وضعها العرب أو استخدمو النباتات الطبية وفرزوها حشائش نافعة وعقاقير ناجعة . وقد يكون عنوانه اكمل لو قلنا : الكتب الطبية العربية في الحشائش . أو كتب العقاقير الطبيعية العربية .

وليس بخاف ما لهذا البحث من أهمية وفوائد ، سواء لأن العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان ، وسواء لأن هذا الفرع من العلم هو اليوم عصري أكثر من أي زمان مضىٰ ، وسواء لأن ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة يذكرون ما لا يقل عن مائة مصنف في المادة الطبية كلها باللغة العربية . وجلي أننا لن نتناول هنا أسماء النباتات وصفاتها من الناحيتين اللغوية أو الزراعية ، بقدر ما يهمنا المجهود العربي في هذا الفرع المفيد جداً من الطب والصيدلة .

ولا يمكننا في هذه العجالة تناول الموضوع برمته ، ولن يكون بأقل من ثلاثة أقسام ، نتناول في الأول كتاب «هيولي الطب» أو «كتاب الحشائش» لديسقوريدس بعد مقدمة عامة موجزة ، ثم ننتقل إلىٰ اشتغالات عديدة قام بها أطباء وعلماء في المشرق العربي ، حتىٰ نأتي علىٰ عمل الأندلسيين والمغاربة في هذا المضمار . والله ولي التوفيق .

،مة عامة

يدخل هذا الفرع من العلم في بابي الطب والصيدلة .

وقد قال مؤرخ الطب العربي قديماً ، العلامة ابن أبي أصيبعة : «إن صناعة لطب من أشرف الصنائع وأربح البضائع»[1] . وقال بعضهم بقدم هذه الصناعة ـم العالم ، بينما قال غيرهم بحدوثها مع خلق الإنسان .

أما تاريخ الصيدلة فهو عينه تاريخ الأدوية وطرق حفظها واستعمالها . وتأتي ـفظة عقاقير من أصول النبات ، لأن أساس الأدوية عند المشارقة الأعشاب والحشائش ، وهي بالأكدية واللغات «السامية» المتفرعة عن اللغة الأم (عقار ــ عقارا ، بمعنىٰ الأصل) . وباليونانية «فارماكون» وتدل علىٰ فعل سحري لبعض الأعشاب . أما لفظة «أبوتيكا» فهي الدكان باليونانية ، وتعني محل بيع الأدوية ، بينما تعني كلمة الأقراباذين (السريانية ــ اليونانية) تركيب الأدوية المفردة والنظم المتبعة في ذلك ، وقد تعني رسوم الأدوية ، أو الرسائل والمجاميع الموضوعة في وصف الحشائش[2] .

مهما يكن من أمر فإن المرء لم يستغن في يوم من الأيام عن تناول الدواء ، لأنه كان أبد التعرض للمرض ، كما أنه استعمل ذكاءه وفطرته ، وأفاد من التجربة فلقي ما ينفعه من دواء . وبديهي أن المواد الطبيعية هي التي كانت في متناول الإنسان قبل المواد المستحضرة ، ثم غدت معظم الأدوية كيماوية بتطور العلم ، حتىٰ حظينا في العقود المتأخرة بعودة مركزة إلىٰ الحشائش الطبية والمواد الطبيعية الأخرىٰ كأساس للدواء .

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، المقدمة .

(٢) الدكتور الأب ج . شحاته قنواتي ، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، د المعارف بمصر ، ١٩٥٩ ، ص ١٠ ــ ١٤ .

ولا بد من إشارة ولو خاطفة إلىٰ أن ركائز الطب والصيدلة تلقىٰ بداياتها في تراث وادي الرافدين وبلاد مصر والهند خاصة ، ثم كانت اليونان والحضارة الهيللينية ، فبلاد ما بين النهرين والحضارة العربية الإسلامية ، حتىٰ غدا الأمر شاملاً.

لقد أظهر الباحثون ، أمثال كونتنو ولابات وكوشر وكامبل طومبسون ، المكانة التي كانت للطب والصيدلة في المجتمع العراقي القديم . فقد كانت للطب منذ القدم قواعده وضوابطه في بلاد وادي الرافدين . وكان الأطباء ·· للقسم لكي يقوموا بمهمتهم خير قيام . ويميز قانون حمورابي بين والبيطري والحلاق . وكان الطبيب العراقي القديم يستخدم والتجربة الشخصية ، متخلياً عن الأفكار الغيبية القائلة بنسب الآلهة ، ولو أن دور التعزيم والفأل والسحر والشعوذة أحياناً ، كان سائدا بوجه ما . أما الأدوية فبعضها طبيعي عادي ، وغيرها مقزز غير مستحب . وكثيراً ما كانت الأدوية تخضع لتراكيب مجربة . لذلك كانت ثمة دروس يتلقاها الأطباء الناشئون ، وألواح طينية تكتب عليها قوائم الأعشاب الطبية والوصفات الناجعة ومقادير مواد الأدوية وطرق تراكيبها . وجدير بالذكر أن الأطباء البابليين توصلوا إلىٰ تحديد ٢٥٠ ضرباً من الحشائش ، وتخطت شهرة أولئك الأطباء الحدود بحيث كان الملوك المتحالفون والأصدقاء يرسلون في طلبهم ، كما كان لكل ملك أو حاكم طبيبه الخاص[٣] .

وبوسعنا من عدة برديات ، مما سجله هيرودوت وديودور الصقلي وغيرهما ، التأكد من الاهتمام الكبير الذي أبداه المصريون القدامىٰ في ميدان الصحة والتغذية ، كما أنهم استخدموا شتىٰ المواد لمعالجة أمراضهم ، نظراً لما تحتويه من

(٣) علوم البابليين لمرغريث روثن ، ترجمتنا ، بغداد ـــ بيروت ، ١٩٨٠ ، الفصلان الخامس والسادس .

ناصر فعالة ، ولاعتقادهم بتأثيرات سحرية علىٰ تلك المواد . وقد كانت معظم المواد المستخدمة في العلاجات طبية ، بلغ عدد المعروف منها حوالي ١٥٠ ، عدا المستخرجة من الحيوانات والمعادن . هذا علاوة علىٰ فن التحنيط الذي ما يزال حتىٰ اليوم مستعصياً علىٰ العلماء المعاصرين[٤] .

ووضع أبقراط أولىٰ لبنات التصانيف في المادة الطبية ، حتىٰ جاء ديسقوريدس فأقام صرح أضخم إنجاز في موضوع الحشائش الطبية .

لذلك سنتناول في هذه العجالة عمل ديسقوريدس بعد التعرف علىٰ شخصيته ، فقد كان لديسقوريدس القدح المعلىٰ في مجال اكتساب العرب في علم العقاقير[٥] .

---

(٤) [illegible] ، تاريخ الصيدلة والعقاقير ، الفصل الثالث ، ص ٣٩ وما بعدها . [illegible] ، ترجمة د . يوسف الكيلاني ، الكويت ، ٨١

كتاب الحشائش لديسقوريدس

اسم ديسقوريدس وألقابه

إن اسم ديسقوريدس باليونانية (ΔΙΟΣΚΟΡΙΔΗΣ) وباللاتينية Dioskorides . أما في المصادر العربية القديمة فقد جاء بأشكال فيها اختلافات طفيفة كديسقوريدوس ، ودياسقوريدوس [(١)] .

وينقل ابن أبي أصيبعة قولاً لحنين بن إسحق (المتوفىٰ سنة

نصه : «إن دياسقوريدس كان اسمه عند قومه أزدش نياديش ،

الخارج عنا» . ويشرح حنين الأمر قائلاً : «وذلك أنه كان معتزلاً عن قومه ، متعلقاً بالجبال ومواضع النبات ، مقيماً بها في كل الأزمنة ، لا يدخل إلىٰ قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم ، فلما كان ذلك سماه قومه بهذا الاسم» . ويضيف ابن أبي أصيبعة : أن معنىٰ ديسقوري باليونانية «أشجار» ، ودوس « الله » ، لذا فإن معناه : أن ملهمه الله للشجر والحشائش [(٢)] .

ويزيد القفطي الأمر إيضاحاً فيقول : «ومعنىٰ اسمه باليونانية شجار

---

(١) انظر أهم من تحدث عن ديسقوريدس وكتابه من المؤرخين القدامىٰ ، نوردهم بحسب تواريخهم :
— الفهرست لابن النديم ، ط رضا تجدد ، طهران ، ص ٣٥١ .
— طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ، ص ٢١ — ٢٣ .
— عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، ط:د . نزار رضا ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٥٨ — ٥٩ .
— تاريخ الحكماء للقفطي ، ليبسيك ١٩٠٣ . (أعادت مكتبة المثنىٰ ببغداد طبعه بالأوفست) ، ص ١٨٣ — ١٨٤ .
— تاريخ مختصر الدول لابن العبري ، ط صالحاني ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ٦٢ .
— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، ط ٣ ، ١٩٤٧ ، حقل ١[illegible] .

[illegible] الأنباء لابن أبي أصيبعة ، ص ٥٨ — ٥٩ .

الله »[٣] . وكان ابن جلجل قد سبقهما في ذلك [٤] . ويفيدنا محقق كتاب ابن جلجل بأن معنىٰ الاسم ابن الإله [٥] .

إن أول لقب هو لا ريب «الشجار» ، أو «شجار الله » ، متأت عن اسمه عينه . ولقبه كذلك «الخارج عنا» ــ حسب رواية حنين ــ بينما لقب ، عكس ذلك ، بالسائح ، إذ جاء في فهرست ابن النديم ما نصه : «ويقال له السائح في البلاد» ، ورد علىٰ لسان يحيىٰ النحوي (القرن السادس للميلاد)[٦] . وقد ردد المؤرخون العرب والأجانب ذلك ، وهو باللاتينية **Pedanius**[٧] .

ويشرح ابن أبي أصيبعة الأمر بقوله : «ومما يؤيد أن دياسقوريدس كان متنقلا في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها وفي منابتها ، قوله في صدر كتابه يخاطب الذي ألف الكتاب له : «وأما نحن فإنه كانت لنا ، كما علمت ، في الصغر شهوة لا تقدر في معرفة هيولي العلاج ، وتجولنا في ذلك بلدانا كثيرة ، وكان دهرنا كما قد علمت ، دهر من ليس له مقام في موضع واحد»[٨] .

ولا غرابة في الأمرين معاً . فإن شخصاً كديسقوريدس محباً للعلم ، مغرماً بجمع الحشائش لغرض دراستها ، كان لا بد له أن يطوف البلاد بحثاً عنها ، وقد أتاحت له الظروف ذلك ، إذ تجول مع العساكر في بلدان كثيرة ، كما كان يحتاج في الوقت عينه إلىٰ الخلود ساعات وساعات معتزلا عن الناس لترتيب الحشائش التي يجمعها ، فيتفحصها ، ويرسمها ، ويصفها ، ويجري عليها التجربة حتىٰ تكون

---

(٣) تاريخ الحكماء للقفطي ، ص ١٨٣ .

(٤) طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ، ص ٢١ .

(٥) فؤاد سيد ، في تحقيق طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ، الهامش ١١ من ص ٢٣ .

(٦) الفهرست لابن النديم ، ص ٣٥١ .

(٧) ورد ذلك في شتىٰ المراجع الأوروبية ، كما في نسخ الترجمة اللاتينية وطبعة فيلمان اليونانية .

(٨) عيون الأنباء ، ص ٥٩ . وبهذا يكمل ابن أبي أصيبعة ما ينقص في مقدمة كتاب الحشائش ، ترجمة اصطفن العربية ، طبعة دبلر وتوريز ، ص ٨ .

صالحة كمادة طبية يوردها في كتابه الموسوعي .

لذا استحق أن تطلق عليه صفة «المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار»[9] .

وينقل ابن النديم عن يحيىٰ النحوي بأن ديسقوريدس «صاحب النفس الزكية» . النافع للناس المنفعة الجليلة . المتعوب . المنصوب»[10] .

ويعيد ابن أبي أصيبعة الكثير من الصفات المذكورة .

ويؤكد ابن جلجل والقفطي بأن ديسقوريدس «أعلم من تكلم في أصل العلاج»[11] ، بل هو «العلم في العقاقير المفردة»[12] .

أما اللقب الذي يناسبه تماماً فهو «حشائشي»[13] ، و «الأفضل»[14] . ويكيل له المحدثون كل المديح . بينما تدخلنا ألق كـ «العين زربي» ، في باب أصله .

أصله وعصره :

يقول ابن جلجل والقفطي : إن ديسقوريدس «شامي» ، ويضيفان بأنه

(٩) الفهرست لابن النديم ، ص ٣٥١ .
(١٠) الفهرست ، ص ٣٥١ . وقد وردت هذه الألقاب لدىٰ ابن أبي أصيبعة بشكل مختلف وخاطىء ، ونعزو السبب إلىٰ الناشر ، فنقرأ (المنصور) بدلا من (المصوب) ، (المتعرب) بدلا من (المتعوب) . انظر عيون الأنباء ، ص ٥٩ .
(١١) طبقات الأطباء والحكماء لابن حلجل ، ص ٢١ ، وتاريخ الحكماء للقفطي ، ص ١٨٣ .
(١٢) ابن جلجل ، ص ٢١ .
(١٣) ابن جلجل ، ص ٢١ ، القفطي ، ص ١٨٣ ، ابن العبري ، ص ٦٢ .
(١٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ، (أعادت مكتبة المثنىٰ طبعه بالأوفست) ، المقدمة ، ص ١ . هكذا يميز ابن البيطار عمل ديسقوريدس عن عمل جالينوس ، فينعت الأول بالأفضل ، والأخير بالفاضل .

«يوناني»[١٥] . لكنه ، بدقة أكبر ، من أهل عين زربة[١٦] ، لذا حمل لقب العين زربي [١٧] . وعين زربي بلد بالثغر من نواحي المصيصة في قيليقيا ، وتسمىٰ في أيامنا «أنافرزا» [١٨] ، من المناطق الحضارية قديماً ، إذ تقع إلىٰ الجنوب من آسيا الصغرىٰ حيث ملتقىٰ حضارات عالمية كبرىٰ . وحاول ياقوت أن يرجع أصل الكلمة إلىٰ زرب الغنم ، وهو مأواها . وينقل عن الواقدي أن الخليفة الرشيد أمر سنة ١٨٠هـ ببنائها وتحصينها ، وندب إليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم ، بينما نقل المعتصم إليها وإلىٰ نواحيها قوماً من الزط الذين كانوا قد غلبوا من البطائح بين واسط والبصرة ، فانتفع أهل القفر بهم . وينقل ياقوت عن ابن الفقيه أن تجديد زربي وعمارتها كان علىٰ يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة ١٩٠هـ . وقد أنفق سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف درهم حتىٰ أعاد عمارتها [١٩] . ولا يذكر ياقوت ديسقوريدس من جملة مشاهير عين زربي ، مع أنه لا شك أشهرهم .

وديسقوريدس العين زربي غير ديسقوريدس الأول مفسر كتب

---

(١٥) ابن جلجل ، ص ٢١ ، القفطي ، ص ١٨٣ . وليس لنا ما يؤيد قول فيلمان وأولمان بأن ديسقوريدس من أحفاد بليناس . انظر :

Max Wellmann, Paulys Realencyclopadie der classischen Alterumswissenschaft, Neue Beardeitung unter Mitwirkung Jahlreicher Fachgenessen von Georg Wissowa, V (1903), 1, sp. 1131-1142;

Manfred Ullmann, Die Medizin im Islam, Leiden-Koln 1970, S.257

(١٦) طبقات الأطباء والحكماء ، ص ٢١ ، وتاريخ مختصر الدول ، ص ٦٢ .

(١٧) الفهرست ، ص ٣٥١ ، عيون الأنباء ، ص ٥٨ .

(18) Anavarza, cfr.: Grand Larousse Encyclopédique,: Dioskorides

(١٩) معجم البلدان لياقوت الحموي ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٤ ، ص ١٧٧ — ١٧٨ . ولا يذكر ياقوت علامتنا من جملة مشاهير عين زربي .

أبقراط[٢٠] ، وغير ديسقوريدس الكحال[٢١] ، وغير ابن العين زربي الطبيب العربي[٢٢] .

يبدو جلياً بأن مسقط رأس ديسقوريدس من بلد عرف الانفتاح علىٰ أقوام وحضارات أفاد منها علامتنا . كما يتضح بأن ديسقوريدس سافر كثيراً ، ويعتقد بعضهم بأن أسفاره كانت مع العساكر[٢٣] ، ويضيفون بأنه كان طبيب قائد العسكر . ولا عجب ، فقد كانت المنطقة بأسرها ميدان حروب سجال دارت بين الفرس والروم في عصر ديسقوريدس . إلا أن عالِمنا استغل تلك الأسفار لإشباع رغبته في جمع الحشائش واتخاذها مادة علمية لبحوثه وكتاباته . ١٠٠ أ
لقدم هذا العلم ، فقد كان فضل ديسقوريدس العلمي في توسيع
وتصحيحه أخطاء الأقدمين ، وذلك بمشاهدة شخصية ودراسة دق
بنفسه[٢٤] .

وبينما نجهل سنة ولادته ووفاته ، فإننا متأكدون أنه عاش بعد ابقراط ،
الخامس ق.م.)[٢٥] ، وأنه من حكماء الفترة الواقعة بين أبقراط وجالينوس (القرن الثاني للميلاد)[٢٦] . لكنها فترة طويلة .

يقول اليعقوبي : إن ديسقوريدس من جملة تلاميذ أبقراط[٢٧] ، لكننا لا

---

(٢٠) عيون الأنباء ، ص ٥٨ .
(٢١) الذي يذكره ابن بختيشوع في تاريخه : انظر القفطي ، ص ١٨٤ .
(٢٢) د . سامي حمارنة ، الطبيب العربي ابن العين زربي وأبحاثه في العلل والعلاج ، أبحاث الندوة العالمية الأولىٰ لتاريخ العلوم عند العرب ، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ، ج ١ ، ١٩٧٧ ، ص ٦٤١ .
(23) Grand Larousse Encyclopédique,: Dioskorides
(٢٤) نفهم من هذا مواضيع عديدة من كتاب الحشائش ، ويعترف المؤلفون بفضل ديسقوريدس في ذلك ، كما سنرىٰ .
(٢٥) ابن جلجل ، ص ٢١ .
(٢٦) ابن أبي أصيبعة ، ص ٥٨ .
(٢٧) تاريخ اليعقوبي ، مكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ١٨ .

يجب أن نفهم من هذا بأنه معاصر لأبقراط ، بل لعله قرأ مؤلفات أبقراط ودرسها ، ولعل اليعقوبي يخلط بينه وبين ديسقوريدس الأول .

وينقل ابن العبري ما جاء في كتاب المجسطي : «إن بين رصدي أيبرخس وبطلميوس للاستواء الربيعي مائتين وخمساً وثمانين سنة . وهذا يدل علىٰ أنه كان معاصراً لديسقوريدس»[٢٨] . غير أن الباحثين يجمعون علىٰ أنه من مواليد القرن الأول للميلاد[٢٩] ، ويكون عصره عصر حضارة متسمة بطابع هلنستي واضح ، علاوة علىٰ ما في المنطقة من خصائص تراثية أصيلة[٣٠] .

نشأته وثقافته

لا نعرف أين تلقىٰ ديسقوريدس مبادىء العلم ، ولا الدوافع التي دعته إلىٰ التخصص بالحشائش والعقاقير . وليس من شك في أن البذرة الأولىٰ زرعت في مسقط رأسه . وقد أراد بعضهم أن يجعلوا من أبيه أيضاً طبيباً ، إلا أن المصادر لا تسعفنا في ذلك .

ولئن أكد بعض المؤرخين ، ومنهم من القدامىٰ ، أن ديسقوريدس أخذ عن أبقراط ، فهو تلميذه ، فإننا ميالون إلىٰ القول : إن علم ديسقوريدس مشرقي أصيل أكثر منه يونانياً مقتبساً ، إذ إننا لا نلقىٰ في كتابه ذكراً مركزاً لأبقراط ، بل

---

(٢٨) ابن العبري ، ص ٦٢ .

(٢٩) انظر مثلا : فؤاد سيد في تحقيقه طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ، الهامش ٧ ، ص ٢١ . وانظر سيزكين ودبلر :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrifttums, b. III, Leiden 1970, S. 58; C. E. Dubler, Diyuskurides, Encyclopaedia of Islam, NE, II, 349

(٣٠) عديدة هي البحوث التي تتناول ذلك ، انظر علىٰ سبيل المثال : د . لاسي واليري ، علوم اليونان وسبل انتقالها إلىٰ العربية ، ترجمة د . وهيب كامل ، القاهرة ١٩٦٦ .

قلما يستشهد بمؤلفين سبقوه ، بينما نلقىٰ تأكيدات متكررة لا غبار عليها مفادها أنه «كان متنقلا في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها وفي منافعها»[31] .

والمنطقة التي عاش وساح فيها ديسقوريدس غنية جداً بالنباتات والحشائش . ويفيدنا ابن أبي أصيبعة بأن ديسقوريدس ساح في البلاد ، واقتبس علوم الأدوية المفردة «من البراري والجزائر والبحار» ، ويؤكد بأنه كان يصورها ، ويجربها ، ويعدد منافعها قبل المسألة عن أفاعيلها ، حتىٰ إذا صحت عنده بالتجربة ، ووجدها بالمسألة غير مختلفة عن التجربة ، أثبت ذلك ، وصره ، وجعله رأس كل دواء مفرد»[32] . وهذا ما نقرأه أيضا في ... الحشائش ، كما سنرىٰ .

ولو رجعنا إلىٰ أمهات كتب تاريخ الطب القديمة ، ... يضعون أطباء كثيرين ، — ومنهم أبقراط نفسه — في قائمة ... الطب أباً عن جد[33] ، بينما يشذ عنهم ديسقوريدس ، كما يشذ جالينوس .

وفضل أبقراط ، حسب قول المؤرخين المذكورين ، أنه دوّن في الكتب ما كان معروفاً من صناعة الطب حتىٰ زمانه ، لئلا تفسد[34] . وهذا أيضا مما يؤكد بأن علم ديسقوريدس أصيل أكثر منه مقتبساً . حتىٰ حق لابن أبي أصيبعة أن يقول : «وعنه أخذ جميع من جاء بعده ومنه ثقفوا علىٰ سائر ما يحتاجون إليه من الأدوية المفردة» . ويختم مؤرخنا الكبير كلامه مكيلاً المديح لديسقوريدس فيقول : «وطوبىٰ لتلك النفس الطيبة التي شقيت بالتعب من محبتها لإيصال الخبرات إلىٰ الناس كلهم»[35] .

---

(٣١) عيون الأنباء ، ص ٥٩ .
(٣٢) عيون الأنباء ، ص ٥٨ ، وتاريخ الحكماء ، ص ١٨٤ .
(٣٣) انظر مثلا : عيون الأنباء ، ص ٤٣ — ٤٤ .
(٣٤) عيون الأنباء ، ص ٤٤ .
(٣٥) عيون الأنباء ، ص ٥٨ .

لا نعني بذلك أن ديسقوريدس لم يعرف الأقدمين ولم يرجع إلىٰ تصانيفهم وتجاربهم ، ومنهم أبقراط . فقد قال ابن جلجل والقفطي : إن ديسقوريدس ترجم أو فسر مِن كتب أبقراط كثيراً(٣٦) ، وهو قول ليس لنا أن نتحقق مدىٰ صحته لانعدام الشواهد . ويذكر ديسقوريدس نفسه في كتاب «الحشائش» جملة مؤلفين سبقوه ، أهمهم : أيلس من بيثونيا ، وأبراقليدس من طارانطس ، وأقراطوس جمّاع الأدوية النباتية ، وأندراس الطبيب ، وبسس ، ونقراطس ، وبطرنيوس(٣٧) . ويذكر أولمان : سيكسيوس نيجر (الأسود) ، وكراتيواس(٣٨) .

مهما يكن من أمر ، فإن ديسقوريدس كان مجدداً بارعاً في هذا المضمار ، فكان «العلم في أصل علاج الطب ، وهو العلم في العقاقير المفردة»(٣٩) . لقد قام بالتجارب علىٰ جميع الحشائش التي توصل إليها ، وأما ما لم يصله ــ وهو قليل جداً ، كما يؤكد هو عينه ــ فقد أثبت أمره بما هو متفق عليه لدىٰ سابقيه(٤٠) .

وبما أن ديسقوريدس من بلد مشرقي ، يمكننا القول بالتأكيد : إن عمل ديسقوريدس امتداد لتراث عريق فيه من الأصالة الشرقية الشيء الكثير ، ولكن بصياغة منهجية علمية كان للنفس اليوناني أكبر الأثر في إبداع علم ستستفيد منه كل الأجيال اللاحقة . فإن ديسقوريدس «حكيم فاضل كامل ... عليه احتذىٰ كل من أتىٰ بعده ، وخلّد فيها معنىً نافعاً وعلماً جماً»(٤١) . وهو بذلك أكثر من نباتي ، لأنه لم يكتف بجمع النباتات وتصويرها والكتابة عنها كنباتات ، بل

---

(٣٦) طبقات الأطباء والحكماء ، ص ٢١ ، وتاريخ الحكماء ، ص ١٨٣ .

(٣٧) كتاب الحشائش لديسقوريدس ، طبعة دبلر ــ تيريز ، مقدمة الترجمة العربية لاصطفن ، ص ٧ ــ ٨ .

(38) Ullmann, Die Medizin im Islam, S. 258.

(٣٩) ابن جلجل ، ص ٢١ ، القفطي ، ص ١٨٣ .

(٤٠) مقدمة المقالة الأولىٰ لكتاب الحشائش ، ترجمة أصطفن ، طبعة دبلر ــ تيريز ، ص ٩ .

(٤١) القفطي، ص ١٨٣ .

حشائش ، لقيامه بإجراء التجارب عليها بحيث تغدو صالحة للعلاج كعقاقير . لذلك سمي كتابه بـ «هيولي الطب» أو المادة الطبية العلاجية .

آثـــاره

يتفق مؤرخو الطب علىٰ أن أهم أثر تركه ديسقوريدس هو كتاب « الحشائش » .

وقد جاء اسم هذا الكتاب في فهرست ابن النديم تحت عنوان : «كتاب الحشائش» ، وقال إنه خمس مقالات[42] ، لذلك نرىٰ ابن جلجل يكتفي بالقول : «كتاب الخمس مقالات»[43] ، وكذلك القفطي[44] . وسقط اسم ال
ابن أبي أصيبعة[45] ، بينما سماه اليعقوبي : «كتاب الأشجار والعقا
اسم الكتاب علىٰ لسان ابن البيطار : «الخمس مقالات من
ديسقوريدس»[47] . بينما يسميه داود الأنطاكي : «المقالات في
والبلدي : «كتاب الحشائش»[49] . ويكتفي العديد من المؤلفين بالقول : كتاب ديسقوريدس[50] . ويأتي باليونانية : (ΠΕΡΙ ΥΛΗΣ ΙΑΤΡΙΚΗΣ)[51] .

---

(٤٢) الفهرست، ص ٣٥١ .

(٤٣) طبقات الأطباء والحكماء، ص ٢١ .

(٤٤) تاريخ الحكماء، ص ١٨٣ .

(٤٥) عيون الأنباء، ص ٥٩ .

(٤٦) تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٩٨ .

(٤٧) مقدمة كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ص ٢ .

(٤٨) مخطوطة تذكرة أولي الألباب لداود الأنطاكي، مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بحلب، لسلمان قطاية، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، ١٩٧٦، ص٢٣١ .

(٤٩) كتاب تدبير الحبالىٰ والأطفال والصبيان لأحمد بن محمد بن يحيىٰ البلدي، تحقيق د. محمود الحاج قاسم، دار الرشيد للنشر بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٧ .

(٥٠) وهو دليل على أن لديسقوريدس أثراً واحداً هو هذا الكتاب .

(٥١) انظر طبعة فيلمان :

Max Wellmann, Pedanii Dioscuridis Anazarbei De Materia Medica libri quinque, vol. I-III, Berloni 1907-1914. Titulum graecum.

بينما جاء في الترجمات العربية والمخطوطات بتسميات متعددة لكنها متشابهة ، فهو كتاب الحشائش والنباتات ، وهو هيولي الطب في الحشائش ، أو هيولي علاج الطب . وقد ترجم إلىٰ اللاتينية في العصر الوسيط تحت عنوان : Materia Medica وذلك نقلا عن ترجمة عربية .

ولا نعرف أثراً لديسقوريدس غير هذا الكتاب . ولا شاهد لنا على ما قام به ديسقوريدس من تفاسير طبية حسبما ورد في نص قديم ذكرناه آنفا . كما أننا نقف متسائلين حول صاحب المقالتين في السموم اللتين ألحقتا عادة بالخمس مقالات .

يقول ابن جلجل : «وله في السمائم مقالتان أتىٰ فيهما بقول حسن»[٥٢] . ويكرر القفطي القول عينه[٥٣] . بينما يقول ابن أبي أصيبعة : «ويوجد متصلا به ــ ويقصد بكتاب الحشائش ــ مقالتان في سموم الحيوان تنسب إليه، وأنها سادسة وسابعة»[٥٤] . ونحن نوافق ابن النديم في رأيه : «إن المقالتين منحولتان إليه»[٥٥] . ويتفق هذا مع ما جاء في مقدمة كتاب الحشائش، إذ يقول ديسقوريدس، بحسب ترجمة اصطفن بن باسيل ما نصه: «وقد ألّفنا هذا الكتاب في خمس مقالات». ويعيد القول نفسه في مطلع المقالة الخامسة، ثم يقول: «وهي آخر المقالات في الكتاب»[٥٦] .

ويذكر العلامة سيزكين أثراً آخر لديسقوريدس بعنوان: « كتاب في الحيوان ذوات السموم » معتمداً دراسة دبلر وتحقيقه لكتاب «الحشائش»[٥٧]،

---

(٥٢) طبقات الأطباء والحكماء، ص ٢١ .
(٥٣) تاريخ الحكماء، ص ١٨٣ .
(٥٤) عيون الأنباء، ص ٥٩ .
(٥٥) الفهرست، ص ٣٥١ .
(٥٦) كتاب الحشائش لديسقوريدس، ترجمة أصطفن، طبعة دبلر ــ تويز، ص ٨ و ص ٣٧٣ .
(57) Sezgin, III, p. 60

لكننا نظنه لأحد من كان يطيب لهم أن يصدروا كتبهم بأسماء المشاهير. كما أخطأ من حاول تشخيص أثر آخر لديسقوريدس في ترجمة لكتاب «الحشائش» يسير وفق السياق الأبجدي .

كتاب الحشائش وقيمته

يجمع المؤرخون إذاً على أن ديسقوريدس وضع أثراً واحداً هو كتاب «الحشائش»، يولونه تقديراً كبيراً، ويمتدحون صاحبه بأجل عبارات الإطراء والتقدير .

فينقل ابن جلجل قول جالينوس: «تصفحت أربعة ع
الأدوية المفردة لأقوام شتى، فما رأيت فيها أتم من كتاب دياسقور
أهل عين زربة»[٥٨]. ويعيد ذلك ابن أبي أصيبعة والقفطي. ويـ
احتذى كل من أتى بعده»[٥٩].

وقد أحصى ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة زهاء مائة وعشرة مصنفات في هيولي الطب[٦٠] ، إلا أن القليل منها مصنفات أصيلة، بينما كتاب ديسقوريدس أقدمها وأفضلها .

تكلم ديسقوريدس في كتابه على سبيل «التجنيس والتنويع، ولم يتكلم في الدرجات»[٦١]، إنما اكتفى بتصنيف النباتات والحشائش الطبية وتبويبها، وأورد نتائج التجارب التي أجرى معظمها بنفسه على ما جمعه من نباتات لكي تغدو مادة طبية صالحة .

(٥٨) طبقات الأطباء والحكماء ، ص ٢١ .

(٥٩) عيون الأنباء ، ص ٥٨ و ٥٩ ، تاريخ الحكماء ، ص ١٨٣ .

(60) Ullmann, p. 257.

(٦١) ابن جلجل ، ص ٢١ .

أما الخطة التي سار عليها في وضعه كتابه، فيصفها هو نفسه في مقدمة الكتاب قائلا: إتمام ما أنجزه الأسبقون، وإضفاء طابع العلمية على العمل. فليس كتاب «الحشائش» تجميعاً للنباتات وتصويراً لها وحسب، بل امتحاناً وتجربةً، وتصنيفها وفقاً للعقاقير والأدوية النباتية[٦٢] . وخير ما نصف بها طريقته قوله: «وأنا أسألك، وكل من ينظر في هذا الكتاب، أن تفتقدوا مقدار قوتنا في الكلام، بل عنايتنا بالأشياء في طول التجارب، فإني قد عرفت عامتها بالمشاهدة مع سائر ما يجب أن يتقصىٰ معرفته من حالاتها، وبعضها مما لم نشاهده استقصينا أمره بالأخبار المتفق عليها واستخبار أهل المواضع التي تكون فيها، وأنا ملتمس أن استعمل الترتيب علىٰ قدر اتفاق الأجناس والقوىٰ، وإن اختلف في ترتيب حروف المعجم» .

ويحدد ديسقوريدس طريقته بدقة ، مبيناً الخطوات التي يقوم بها أهل هذه الصناعة فيقول : «وينبغي أن نعني أولاً بجمع كل واحد من الأدوية وخزنه في الأزمنة التي ينبغي . فإن الأدوية قد تتغير من قبل الأزمنة ، فتكون قوية في وقت ، وتكون ضعيفة في وقت . فينبغي أن تجمع والهواء صاف ، فإنه قد يعرض فيها اختلاف كثير من قبل لقطها وجمعها بعد أمطار وقعت أو بعد عدم المطر في أوقاته كمثل ما يعرض لها الاختلاف إذا كانت في مواضع جبلية ريحه عالية باردة لا ماء بها ، وإذا كانت على هذا كانت أقوى . فأما إذا كانت في السهل والمواضع الرطبة الظليلة التي ليست بريحة كانت الأدوية أضعف . وأضعف من هذه ما لقط في غير الزمان الذي ينبغي ، وما ذوى ... في نباته لآفة عرضت له . ولست أجهل أنه قد يعرض لها كثيراً سرعة الاستحكام والبلوغ من قبل خاصة البلاد التي يكون فيها ، ومزاج السنة . والذي يلتمس أن يكون بالأدوية عالماً ، فإنه ينبغي له أن يشاهدها في

(٦٢) مقدمة كتاب الحشائش ، ترجمة أصطفن ، طبعة دبلر ــ تيتز ، ص ٢١ ، الهامش ٥ .

ابتداء نباتها وعند بلوغها واستحكامها وفي وقت إخطاطها وإدبارها ، فإنه ليس يقدر من شاهدها في وقت ابتداء نباتها فقط أن يعرف حالها في وقت الاستحكام ، ولا من شاهدها مستحكمة فقط يقدر أن يعرف حالها في وقت ابتداء النبات ... ولهذه العلة غلط قوم فقالوا في بعض الأدوية : إنه لا زهر لها ولا ساق ولا ثمر ... وأما من شاهدها مراراً كثيرة وفي مواضع كثيرة فإنه شديد بأن يعرفها»[٦٣] .

ويحدد ديسقوريدس زمن الانتفاع من الأدوية ، إذ ليس بقاء جميعها سواء ، كما يعين أوان جمع الزهر والثمر والبزر والعصارات والأصول ، ويذكر المواضع والآ... تخزن فيها العقاقير ... ورغم ذلك لم يتوصل ديسقوريدس ، كما ين... قوى الأدوية كما سيفعل من جاء بعده ، وبخاصة في العصور المتأ...

يزيدنا كل هذا يقيناً بأن ديسقوريدس إنما اعتمد في تأليف الأسفار ، كما يفضل قيامه بتجارب شخصية مراراً وتكراراً . ويعيب ... يعاينوا الحشائش التي وصفوها بأم أعينهم ، إنما وضعوها معتمدين على السماع والشائع ، فكانوا نقلة ، ولذلك أخطأوا كثيراً ، وكتبوا بشكل عام ، وأهملوا العديد من العقاقير النافعة[٦٤]، بينما «وضع ديسقوريدس كتاباً في منافع الأشجار، وصور كل شجرة بصورتها، وذكر ما تنفع له تلك الشجرة»[٦٥] .

ويذكر ابن أبي أصيبعة أغراض كتاب ديسقوريدس بقوله :

المقالة الأولىٰ: تشتمل على ذكر أدوية عطرة الرائحة وأفاويه وأدهان وصموغ وأشجار كبار.

والمقالة الثانية: تشتمل على ذكر الحيوانات ورطوبات الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة .

---

(٦٣) المصدر عينه، ص ٩ ــ ١١ .
(٦٤) المصدر عينه، ص ٧ ــ ٨ .
(٦٥) تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٩٨ .

والمقالة الثالثة: تشتمل علىٰ ذكر أصول النبات وعلىٰ نبات شوكي وعلىٰ بزور وأصماغ وعلىٰ حشائش با زهرية .

المقالة الرابعة: تشتمل علىٰ ذكر أدوية أكثرها حشائش باردة، وعلىٰ حشائش حارة مسهلة ومقيئة، وعلىٰ حشائش نافعة من السموم .

المقالة الخامسة: تشتمل علىٰ ذكر الكرم وعلىٰ أنواع الأشربة، وعلىٰ الأدوية المعدنية(٦٦) .

وجاء في «كشف الظنون»: أن ديسقوريدس «داوم أربعين سنة علىٰ معرفة منافعها، حتى وقف على منافع البزور والحبوب والقشور واللبوب، وصنف، وأخبر به تلامذته»(٦٧)، لذلك جاء كتابه جامعاً، علمياً، مزيناً بصور الحشائش والنباتات .

ويؤكد لكليرك أن كتاب ديسقوريدس يحتل المكانة الثالثة في تاريخ الطب العربي والغربي في العصور الوسطىٰ، بعد كتب أبقراط وجالينوس، فقد استخدمه أطباء تلك العصور أساسا لمادتهم الطبية(٦٨) . بينما يقول أولمان : إن الأطباء العرب لم يعرفوا جيداً المقالتين الرابعة والخامسة، ويذكر سنة ٧٧ م . كتاريخ لوضع ديسقوريدس كتابه هذا، ومنه تلقىٰ علم الأقرباذين العربي أقوى حوافزه(٦٩) .

الترجمات العربية لكتاب الحشائش

يبدو من العنوان أننا نقول بأكثر من ترجمة عربية لكتاب الحشائش

---

(٦٦) عيون الأنباء، ص ٥٩. وراجع عناوين المقالات كما وردت في ترجمة أصطفن، طبعة دبلر ــ تيريز، ص ١٢٧، ٢٣٧، ٣٠٩، ٣٧٣ .

(٦٧) كشف الظنون، ١٤١٢ .

(68) Lucien Lelclerc, Histoire de la Médecine arabe, Paris 1876 (Réédité Rabat 1980), vol. I, p.236.

(٦٩) مانفريد أولمان، الطب الإسلامي، وزارة الصحة العامة بدولة الكويت، ١٩٨١، ص ٤٥ .
M. Ullmann, Die Medizin im Islam, S. 258

لديسقوريدس، وهو هذا ما توصلنا إليه بعد الرجوع إلىٰ كتب المؤرخين، كما إلىٰ المخطوط والمطبوع من الكتاب .

وأولى هذه الترجمات ترجمة اصطفن بن باسيل تلميذ حنين بن إسحق ، وإصلاح معلمه ، ولنسمها الترجمة البغدادية . إذ يقول ابن النديم : «كتاب الحشائش لديسقوريدس نقل حنين ، وقيل حبيش»[٧٠] ، فأوقع لكليرك في خطأ[٧١] . بينما ينقل ابن أبي أصيبعة عن ابن جلجل الأندلسي ، وهو من المطلعين بما فيه الكفاية على الأمر كما سنرى ، قوله : «إن كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل ، وكان المترجم
باسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي ، وتصفح
إسحق المترجم ، فصحح الترجمة وأجازها»[٧٢] . وتذكر مخط
١٠٦٧ أن اصطفن قام بهذه الترجمة لمحمد بن موسى البغدادي
هذا أن كتاب ديسقوريدس ترجم في أواسط القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي في بغداد من قبل مدرسة حنين بن إسحق .

وثمة عدة نسخ خطية من ترجمة اصطفن وإصلاح حنين ، استعان ببعضها المحقق دبلر لدى نشره كتاب الحشائش[٧٣] ، وفاته ذكر مخطوطة البودليانا رقم ٥٧٣ .

ويفيدنا ابن جلجل بتفاصيل هذه الترجمة بقوله : «فما علم اصطفن من

---

(٧٠) الفهرست، ص ٣٥١ .

(٧١) مقدمة لكليرك لكتاب المسائل في العين لحنين :
The Book of the Ten Treatises of the Eye ascribed to Hunain ibn Is-Haq, by: Max Meyerhof, cairo 1928,

(٧٢) عيون الأنباء، ص ٤٩٣. وقد نقل فؤاد سيد النص كاملاً في تحقيقه كتاب طبقات الأطباء والحكماء ص ك ــ كا .

(٧٣) طبعة دبلر ــ تريز، المجلد ٢، ١٩٥٢ ــ ١٩٥٧ .

تلك الأسماء اليونانية لـ «الحشائش» في وقته له اسماً في اللسان العربي فسره بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه أن يبعث الله من بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي»[٧٤] . وقد جعل اصطفن التسمية اليونانية أولا ثم ذكر اسمها العربي متى استطاع إلى ذلك سبيلا . وثمة تأثير سرياني ، وفارسي أيضاً ، في ترجمة اصطفن .

وقد قام لكليرك بمقارنة ترجمة اصطفن ـ حنين مع الأصل اليوناني حسب طبعة شبرينكل ، فلم يلق سوى اختلافات طفيفة[٧٥] ، وهذا يعني بأن هذه الترجمة هي الأكثر أمانة لنص كتاب الحشائش لديسقوريدس . وقد يجد المدقق أن ثمة بعض الأخطاء في تهجئة الأسماء اليونانية .

وكانت ترجمة اصطفن ـ حنين معروفة في الأوساط بشكل جيد ، كما يفيدنا ابن جلجل بالنسبة لزمانه ، حتى انها وصلت الأندلس ، إذ يقول : «وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة أصطفن ، منه ما عرف له اسماً بالعربية ، ومنه ما لم يعرف له اسماً ، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس إلى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وهو يومئذ صاحب الأندلس»[٧٦] .

ثم قام الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن خورشيد الناتلي بإصلاح ترجمة اصطفن ـ حنين ، لكنه لم يكن ملماً باليونانية ، لذا جاء إصلاحه من الناحية اللغوية ليس إلا . وفعل ذلك لأمير طبرستان علي بن سيمجور حوالي سنة ٩٨٥[٧٧] أو سنة ٣٨٠هـ /٩٩٠ ـ ٩٩١م [٧٨] . ومنها مخطوطات في ليدن رقم

---

(٧٤) عيون الأنباء، ص ٤٩٣ .

(75) Ullmann, S. 260 L. Leclerc, De la traduction arabe de Dioscordies, Journal Asiatique, an. IX (1867), p.9-

(٧٦) عيون الأنباء، ص ٤٩٣ .

(77) Ullmann, S. 260.

(78) Dubler, Diyuskurides, Encyc. Is., II, 349.

٢٨٩/١٣٠١ ، وبنكيبور ١٤٠ رقم ٩١ ، وباتافيا رقم ٢٢٧ .

بعد قرن من ترجمة اصطفن كانت مكاتبة بين الأمير الأندلسي الناصر عبد الرحمن بن محمد وبين أرمانيوس ملك القسطنطينية البيزنطي[٧٩] ، وذلك سنة ٣٣٧هـ /٩٤٨ ــ ٩٤٩م ، فتبودلت الهدايا ، ومنها : كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب . وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي الذي هو اليوناني ... وكتب أرمانيوس في كتابه إلى الناصر : إن كتاب ديسقوريدس لا تجتنىٰ فائدته إلا برجل يحسن العبارة باللسان اليوناني ، ... أشخاص تلك الأدوية[٨٠] . فعلى الشخص المطلوب منه القيام بعـ... يكون ضليعاً باللغتين اليونانية والعربية ، وعارفاً بعلم الأقراباذين جلجل : «ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ ال... الذي هو اليوناني القديم ، فبقي كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن باللسان الإغريقي ، ولم يترجم إلى اللسان العربي ، وبقي الكتاب بالأندلس . والذي بين أيدي الناس بترجمة أصطفن الواردة من مدينة السلام بغداد» .

«فلما جاوب الناصر أرمانيوس الملك سأله أن يبعث إليه برجل يتكلم بالإغريقي واللطيني (اللاتينية) ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين ، فبعث أرمانيوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمىٰ نقولا ، فوصل إلى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة ، وكان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس إلى العربية ، وكان أبحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب إلى الملك عبد الرحمن الناصر ، حسداي بن

(٧٩) الناصر عبدالرحمن بن محمد ثاني الأمراء في قرطبة (٩٢١ ــ ٩٦١م)، ورومانوس هو قسطنطين الثامن: Konstantinus VII Porphyrgennetos Romanos امبراطور بيزنطة (٩١٢ ــ ٩٥٩م) .

(٨٠) عيون الأنباء، ص ٤٩٣ ــ ٤٩٤، وذلك لدىٰ إيراده سيرة ابن جلجل .

شبروط الإسرائيلي[٨١] ، وكان نقولا الراهب عنده أحظى الناس وأخصهم به . وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولاً ، وهو أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق على تصحيح الشجارية التي فيه . وكان في ذلك الوقت من الأطباء الباحثين على تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف بالشجار ، ورجل كان يعرف بالبسباسي ، وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة ، ومحمد بن سعيد الطبيب ، وعبد الرحمن بن إسحق بن هيثم ، وأبو عبدالله الصقلي ، وكان يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الأدوية» .

«قال ابن جلجل : وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب ، أدركتهم وأدركت نقولا الراهب في أيام المستنصر ، وصحبتهم في أيام المستنصر بالحكم . وفي صدر دولته مات نقولا الراهب . فصح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الأندلس ، ما أزال أشك فيها عن القلوب ، وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها ، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذي لا بال به ، ولا خطر له ، وذلك يكون في مثل عشرة أدوية»[٨٢] .

يفهم من هذا أن الانتفاع بهدية الامبراطور البيزنطي إنما كان في ترجمة أسماء حشائش كانت ما تزال باليونانية ، إذ لم يكن في قرطبة يومذاك من يمتلك ناصية

---

(٨١) ورد اسمه خطأ (بشروط) لكنه (شبروط)، وقد كان رجل قانون وطب، ووزيراً للمالية مفضلاً لدى أمير قرطبة عبدالرحمن الثالث المذكور أعلاه. انظر بشأنه وبشأن الآخرين المذكورين من قبل ابن جلجل :

Moritz Steinschneider, Die arabische Literatur der Judens, Frankfurt a.M., 1902 (Hildesheim 1964), p2: Hasday b. Shaprut;

Max Meyerhof, Esquisse d'histoire de la pharmacologie et botanique chez les musulmans d'Espagne, Al-Andalaus 3, 1935, p. 12.

(٨٢) عيون الأنباء، ص ٤٩٤، ومقدمة فؤاد سيد لكتاب طبقات الأطباء والحكماء، ص كا .

اللغتين اليونانية والعربية ، كحنين وتلامذته ، ليقوموا بترجمة كتاب صعب ككتاب ديسقوريدس[٨٣] ، لذا لا يحق لنا اعتبار هذا العمل الأندلسي ترجمة جديدة ، إنما هي إضافات وتعديلات إلى ترجمة اصطفن . غير أن هذا العمل سينشط هذا الفرع من العلم بشكل كبير وفي الأندلس بخاصة .

وثمة مخطوطة لهذا الإصلاح في المكتبة الوطنية بباريس[٨٤] .

ويذكر أولمان أن الرازي (٨٦٥ ـــ ٩٢٣م) استخدم شذرات من كتاب الحشائش في الجزء العشرين وما بعده من كتاب الحاوي ، نقلا عن ت ~ صاحبها . ولإثبات الأمر يعطينا نموذجاً من طبعة فيلمان ، وطبعة الحاوي[٨٥] .

ونضيف : إننا لو رجعنا إلى كتب طبية عربية أخرى لـ واختلافات متعددة ، بحيث يصح القول : إن ثمة عدة ترجمات ، او على عدة نسخ عربية مختلفة ، لكتاب الحشائش لديسقوريدس[٨٥ ر] .

من ذلك نسخة قام بترجمتها مهران بن منصور بن مهران في منتصف القرن الثاني عشر ، نقلا عن الترجمة السريانية لحنين بن إسحق[٨٦] . ولا نعرف شيئا عن مهران سوى أنه ترجم أيضا كتاب أرسطو في السماء سنة ٥٥٣هـ /١١٥٨م[٨٧]

---

(83) Meyerhof, Esquisse d'histoire..., p. 11.

(٨٤) برقم ١٠٦٧، وتاريخ استنساخها في شهر رمضان ٦١٠ هـ / تشرين الثاني ١٢١٩م ، ويعتقد لكيوك أن التعليقات والهوامش المفيدة جداً التي تكمل ترجمة اصطفن هي لأبي العباس النباتي. ويذكره ابن البيطار مراراً، من إشبيلية، في مطلع القرن الثالث عشر. انظر:

Leclerc, De la Traduction arabe..., p. 12

(85) VLL mann, S. 261.

(85R) Florence E. Day, Mesopotamian Manuscripts of Dioscorides, The Metropolitan Museum of Art Bulletin. N.S., vol. VIII, nr. 9, May 1950, pp. 274-280.

(86) Ullmann, S. 261.

(87) Gerhard Endress, Die arabischen Ubersetzungen von Aristoteles Schrift

من ترجمته لكتاب الحشائش مخطوطتان : الأولىٰ في مشهد،كتب عنها صلاح
دين المنجد[٨٨] ، والأخرىٰ في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٩٤٧ .

ويقول أولمان : إن فخر الدين ابن عم أور طوقدين نجم الدين ألبي
٥٤٨ ــ ٥٧٢هـ /١١٥٤ ــ ١١٧٦م) والي ديار بكر ، سأل المترجم سالم
لطي أن ينقل له كتاب ديسقوريدس من السريانية إلى العربية[٨٩] .

وقد تردد ذكر الترجمة السريانية لكتاب الحشائش . وهذه عادة حنين
مدرسته : أن ينقلوا النصوص اليونانية إلى العربية عبر السريانية[٩٠] ، كما ثمة
جمات سريانية سبقت الإسلام ، لكننا متأكدون بأن كتاب ديسقوريدس لم
رجم قبل حنين ــ أصطفن ، ولم نلق في مجاميع فهارس المخطوطات السريانية أي
ر للترجمة السريانية هذه . وقد جاء أثر السريانية في ترجمة أصطفن ، حتى أن
بلر يؤكد بأن الترجمة السريانية هي في الأساس من ترجمته العربية[٩١] ، وتنسب
سريانية إلى المعلم حنين . وقال باحتمال وجود ترجمة سريانية كل من لكليرك
سيزكين كذلك[٩٢] .

وهناك ترجمة فارسية لكتاب «الحشائش» نلقاها في مجلدين محفوظين في
خزانة أحمد باشا الثالث في اسطنبول تحت رقم ٢١٤٧[٩٣] .

وثمة ترجمة اسبانية كاستلانية قام بها أندريادي لاكونا ، حققها دبلر ــ

---

de coelo, Diss., Frankfurt 1966, p.27.

٨٨) مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدس بترجمة مهران بن منصور بن مهران ، طبعة الدكتور صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م ، مع أربع لوحات .

(89) Ullmann, S. 262.

٩٠) انظر : يوسف حبي ، حنين بن إسحق ، بغداد ، ١٩٧٤ . ورسالة حنين في ما ترجم وما لم يترجم من كتب جالينوس ، طبعة برجشتر سر ، ١٩٢٥ .

٩١) ترجمة أصطفن ، طبعة دبلر ــ تويز ، ص ١٨ ــ ٢٠ من المقدمة الإسبانية .

(92) Lelcerc, Histoire..,I,236; Sezgin,III,s. 176 - 179.

(93) Ullmann, S.262.

يز ونشراها وعقدا مقارنة بينها وبين النص اليوناني والترجمة العربية صطفن[٩٣م] .

طوطات كتاب الحشائش وطبعاته

لن نركز على ما سلم باليونانية من كتاب الحشائش ، بل نكتفي بالقول : ، أشهر مخطوطة يونانية ترجع إلى القرن السادس للميلاد ، كانت تعود فيما لف إلى البلاط البيزنطي في القسطنطينية ، ونلقاها اليوم في المكتبة الوطنية في بنا ، بخزانة الامبراطورة يوليانا أنيسيا[٩٤] .

وثمة مخطوطة يونانية مهمة محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس د ن القرن التاسع الميلادي ، مستنسخة على مخطوطة أقدم ، مزينة .. مبه إلى حد كبير صور المخطوطة الباريسية والنسخة الموصلية[٩٥] ، وكـ .. م . وقد قام الدكتور بونيه بمقارنة رسوم النسخة اليونانية والترجمة العربية[٩٦] .

أما الطبعة اليونانية النقدية لكتاب الحشائش فقد قام بها فيلمان ، وصدرت ثلاثة مجلدات في السنوات ١٩٠٧ ــ ١٩١٤ ببرلين[٩٧] .

(93R) C.E. Dubler, La Materia Medica de Discorides, III, trad. y comm. pc Andres de Laguna (texto critico), Barcelona 1955.

(94) Codices Graeci et Latini photographice depicti, vol. X, Anicia Code Ullmann, S. 258.

٩) المخطوطة الباريسية المشار إليها موجودة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٢٨٤٩ . أما النسخة الموصلية فمحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ، المدرسة المحمدية ، فهرس سالم عبد الرزاق ، ج ٧ ، ص ٨٢ بخط بهنام بن موسى بن يوسف المعروف بابن البواب .

(96) Ed. Bonnet, Etude sur les figures de plantes et d'animaux peintes dar une version arabe, manuscrite, de la matière Médicale de Dioscoride, JANUS, 1909.

٩٧) راجع الهامش ٥١ .

وذكر سيزكين ثلاث عشرة مخطوطة من ترجمة أصطفن ــ حنين ، بينما ذكر أولمان خمس عشرة : ثلاث في مكتبة أيا صوفيا ، وثلاث في المكتبة الوطنية بباريس ، والأخرى في السراي باسطنبول ، والاسكوريال ، ومدريد ، وأكسفورد ، وبولونيا ، والمتحف البريطاني بلندن ، وبنكيبور ، ومكتبة شبوح في حلب ، ومكتبة الأوقاف العامة في الموصل[٩٨] .

وقد نشر الاسبانيان دبلر وتيريز هذه الترجمة معتمدين ثلاث مخطوطات هي : رقم ٥٠٠٦ في المكتبة الوطنية بمدريد ، و ٢٨٤٩ في المكتبة الوطنية بباريس ، و ٨٤٥ في مكتبة الاسكوريال[٩٩] .

ولنا من الترجمة عينها بإصلاح الناتلي أربع مخطوطات في ليدن وبنكيبور وباتافيا وطوبقي سراي[١٠٠] . وقد ورد ذكر مخطوطات ترجمة مهران ، والمخطوطات المصورة .

وسيعرف علم العقاقير الطبيعية تطوراً كبيراً بفضل جهود الأقدمين ، وفي مقدمتهم ديسقوريدس المشرقي .

* * * * *

---

(98) Sezgin, III, S. 59; Ullmann, S. 259.

(99) Cesar E.Dubler - Elias Teres,La Materi a Medica de Discorides,II.

(١٠٠)ليدن برقم ١٣٠١ ، بنكيبور برقم ٩١ ، باتافيا برقم ٣٢٢٧ ، طوبقي سراي برقم ٧١٩١ .

سس الجيولوجيا في :
‹ المعادن والآثار العلوية »
لابن سينا

للدكتور : منعم مفلـ
بتروكونسلتنتس يمتد ــ دبلـ

للخص :

« المعادن والآثار العلوية » هي الفن الخامس من موسوعة ابن سينا شهيرة في العلوم والفلسفة (الشفاء ، جزء الطبيعيات) .

« تحتوي المعادن والآثار العلوية » علىٰ مقالتين :

المقالة الأولىٰ : في الجيولوجيا (علم الأرض) وتشتمل علىٰ ما يحدث من لك بناحية الأرض ، وهي ستة فصول .

والمقالة الثانية : في المتيورولوجيا (علم الطقس) ، وهي تشتمل علىٰ لأحداث ، والكائنات التي لا نفس لها مما يكون فوق الأرض ، وهي ستة صول .

يشمل هذا المقال دراسة الفصل الأول من المقالة الأولىٰ في الجيولوجيا لمتعلق بالجبال وتكوينها مقارنة بأسس الجيولوجيا الحديثة ، ويستخلص من هذه لدراسة أن لابن سينا السبق في « المعادن والآثار العلوية » في وضع مفاهيم

أساسية في الجيولوجيا منذ ستة قرون قبل معرفتها وتطورها في أوروبا علىٰ مدىٰ خمسة قرون . ومن هذه المفاهيم :

مفهوم استمرارية أو انتظام العوامل الجيولوجية وتتابعها ، قانون تتابع الطبقات ، أهمية الأحافير ، الزمن الجيولوجي الطويل اللازم لعمل الظواهر الجيولوجية ، ومفهوم الكوارث الجيولوجية . هذا إضافة إلىٰ تعليله الصحيح لتكوين الصخور والجبال وأسباب الزلازل ، وتشخيصه لعدم التوافق الطبقي . وقد اعتمد ابن سينا في دراسته علىٰ مشاهداته العلمية بنفسه وبالنقل عن رواة ثقات . وبهذا يكون ابن سينا قد سلك النهج العلمي الصحيح في الدراسات الجيولوجية ، وبذلك يعد ابن سينا وبدون غلو رائد الجيولوجيا الحديثة .

المقدمة :

هذا المقال مقتطف من بحث قدم إلىٰ الندوة العالمية الثانية لتأريخ العلوم عند العرب الذي عقد في جامعة حلب في ٥ ــ ١٢ نيسان ١٩٧٩ بعنوان : « المعادن والآثار العلوية » لابن سينا وعلاقتها بأسس الجيولوجيا الحديثة .

بقدر ما كتب عن ابن سينا (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) ، وعن مؤلفاته الكثيرة في مختلف العلوم والفنون ، لا نرىٰ شرحاً حديثاً لأعماله في العلوم الطبيعية من قبل العلماء العرب والمسلمين ، علماً بأن تلك العلوم بقيت لفترة طويلة الجسر العلمي بين الحضارتين القديمة والحديثة .

لقد تم تحقيق ونشر كتاب « الشفاء » لابن سينا (وهو الموسوعة الشهيرة في الفلسفة والعلوم) علىٰ أجزاء ، ومنها : الفن الخامس من جزء الطبيعيات . وهذا الفن يشتمل علىٰ « المعادن والآثار العلوية » وقد حقق ونشر عام ١٩٦٥ عن المخطوطات التالية :

ـــ مخطوطة الأزهر ، وهامشها .

ـــ مخطوطة دار الكتب .

ـــ مخطوطة داماد الجديدة .

ـــ مخطوطة المتحف البريطاني .

ـــ نسخة طهران (المطبوعة) وهامشها .

وقد عثرت علىٰ نسخة أخرىٰ من مخطوطة « الشفاء » ، لعلها كانت وفة لمحققي النسخة المنشورة السابقة الذكر . ولكن للأهمية نذكر هنا ش ا :

وَجدت مخطوطة الشفاء في مكتبة تشستربيتي في دبلن ـــ إيرلند ٣٩، ويرجع تأريخ كتابتها إلىٰ سنة ١٠٠٢هـ (١٥٩٣م) في الوف نت فيه الحضارة العربية الإسلامية عصر الانحطاط . ومكتبة تشستربيتي غنية الذكر فهي تحتوي علىٰ عدد كبير من نفائس المخطوطات الإسلامية باللغات بية وغيرها علاوة علىٰ الرسوم الإسلامية الرائعة . وقد أُجري البحث بدراسة صل الأول من المقالة الأولىٰ : « في الجبال وتكوينها من المعادن والآثار وية » من المخطوطة والنسخة المحققة والمنشورة مقارنة بأسس الجيولوجيا ديثة والمعروفة . وفصول المقالة الأولىٰ ـــ الخمسة الأخرىٰ ـــ هي : الفصل ني في منافع الجبال وتكوين السحب والأنداء ، والفصل الثالث في منافع المياه ، فصل الرابع في الزلازل ، والفصل الخامس في تكوين المعدنيات ، والفصل ادس في أحوال المسكونة (أي الأرض) وأمزجة البلاد .

لقد سبق وأوجزت في تأريخ الجيولوجيا عند العرب (الراوي ١٩٧٨) نت عدد العلماء والمشاهير في الحضارة العربية الإسلامية ممن فكروا وبحثوا في بعة كوكب الأرض الذي يسكنون فيه . وقد لا يخلو عصر من العصور من

عدد من العلماء المعاصرين الذين حفظوا العلم وأعطوه للأجيال التي تلتهم . وقد كان ذلك منذ عصر الترجمة (القرن الثالث الهجري) إلىٰ عهود متأخرة عاصرت النهضة الأوروبية الحديثة .

لقد عرف مقام ابن سينا كأحد العلماء المسلمين في علوم الأرض (الجيولوجيا) وذلك من قبل كُتّاب عرب وغيرهم من أمثال : السكري ١٩٧٣ ، ويكنز ١٩٧٦ Wickens ، صبره ١٩٧٦ Sabra ، عبد الرحمن ١٩٧٧ ، والعشري ١٩٧٨ . ولكن من مؤرخي الجيولوجيا الغربيين لم نجد من يذكر فضل ابن سينا في علوم الأرض سوىٰ القليل ونذكر منهم : دنس Dennis١٩٧٢ ، وكمل ١٩٧٣ Kummel ، وقد ذكر كمل ابن سينا كمؤرخ ومعلق لعلوم الإغريق ، بالرغم من أن ما جاء به في المعادن والآثار العلوية لم يذكر في تأريخ علوم الأرض عند الإغريق .

إن تطور الجيولوجيا في أوروبا كعلم نتج عن تطور مفاهيم وأسس علمية خلال خمس مراحل : الأولىٰ مرحلة العصور القديمة قبل المسيحية ـــ والثانية مرحلة التكوين التي استمرت من القرن الخامس عشر إلىٰ القرن السابع عشر الميلادي .

والمراحل الثلاث التالية كانت خلال القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين . ويمكن تلخيص تلك المفاهيم والأسس العلمية التي كان النقاش يدور حولها طيلة تلك الفترات الزمنية كالآتي :

١ ـــ معنىٰ وأهمية الأحافير .

٢ ـــ استمرارية العوامل الجيولوجية أو قاعدة الانتظام .

٣ ـــ قانون تتابع الطبقات .

٤ ـــ الزمن الجيولوجي الطويل .

٥ ــ مفهوم الكوارث الجيولوجية .

إن الاضطراد في الاكتشافات الجيولوجية المتأخرة والمعتمدة علىٰ
كنولوجيا يجب أن لا تغفلنا عن الماضي ، فالجيولوجيون المحدثون ليسوا بأكثر
كاء من السابقين ، كما أن الإنجازات الحديثة تنبع من التطور التاريخي للأفكار
لطرق العلمية . إن التأريخ الطويل للجيولوجيا في أوروبا يحمل تفاوتاً كبيراً في
جهات النظر بين العلماء في المسائل الجيولوجية علىٰ اختلاف مذاهبهم العلمية .

وأهمية ابن سينا في تأريخ الجيولوجيا تنبع من شهرته الواسعة النا‍ئ
جمة كتبه في أوروبا بالرغم من وجود علماء مسلمين آخرين كانوا ،
ا المضمار العلمي ، ومن أولئك العلماء من عاصر ابن سينا ، وربما
ذ عنهم .

وتأتي شهرة كتب ابن سينا من أنها شاملة المحتوى كالموسوعات العلمية
ي احتوت على أعماله وغيرها المعتمدة على سرد الحقائق دون التركيز على أقوال
أفراد . لذا فإن كتبه الشهيرة كالقانون في الطب قد استعملت ككتب مقررة في
امعات الغربية لفترات زمنية طويلة .

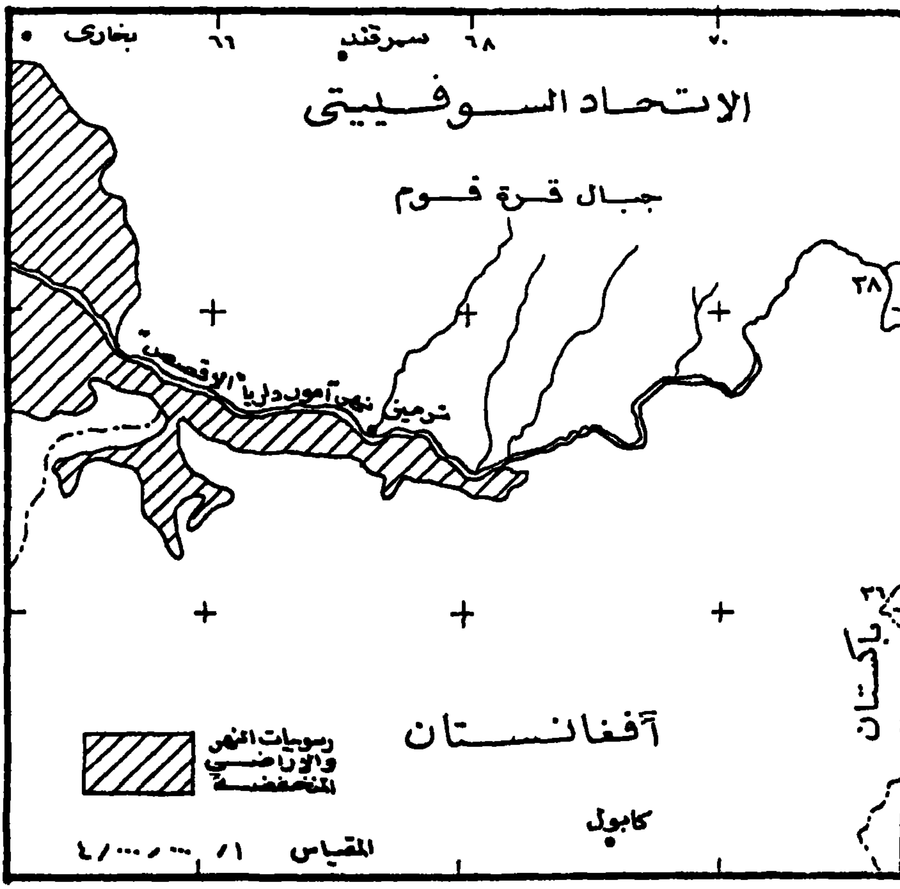
وكلمة أخيرة في هذه المقدمة هي أن تأريخ أي علم يجب أن لا يكون بسرد
ماء العلماء والكتب ، فليس كل مخطوط نتاجاً علمياً ثميناً ، بل يجب التركيز في
مل العلمي التأريخي على تطور المفاهيم العلمية زمنياً ، إذ أنها تعكس التطور
كري الإنساني عبر العصور ، وهذا يكون في غاية الأهمية في مجال تأريخ
يولوجيا ، إذ أنها تعبر عن علاقة الإنسان بالأرض والكون ومدى شعور وتفكير
نسان فيهما .

إنه لظلم للإنسانية إذا فرضنا ــ كما هو مفروض في أوروبا ــ أن الإنسان
صر كل ما أوتي من تفكير علمي ورياضي وفلكي في الأرض وما حوله بعصور

chemical rocks أو التبخرية Evaporites .

وعن النوع الثالث من الحجارة ، يقول ابن سينا :

« وقد تتكون أنواع من الحجارة من النار إذا أطفئت ، وكثيراً ما يحدث في الصواعق أجسام حديدية وحجرية بسبب ما يعرض للنارية أن تطفأ فتصير باردة يابسة » .



شكل رقم (١)

خريطة توضيحية لموقع نهر آمور داريا (الاقصص) أو نهر جيحون سابقاً ، الذي يجري بين سلاسل الجبال في شمال أفغانستان وجنوب الاتحاد السوفيتي والذي قد أشار إليه ابن سينا .

ويذكر ابن سينا أن أحد تلك الأجسام وزن ١٥٠ طناً ، ويستشهد علىٰ
بسقوط تلك الأجسام من الصواعق في بلاد الترك وخراسان وأصفهان ،
ث ويذكر أن السيوف اليمانية كانت تتخذ من مثل هذا الحديد ، وشعراء
ب قد وصفوا ذلك في شعرهم . وهذا النوع من الحجارة يعرف الآن بالنيازك
Meteo ، وهي صخور حديدية ثقيلة جداً .

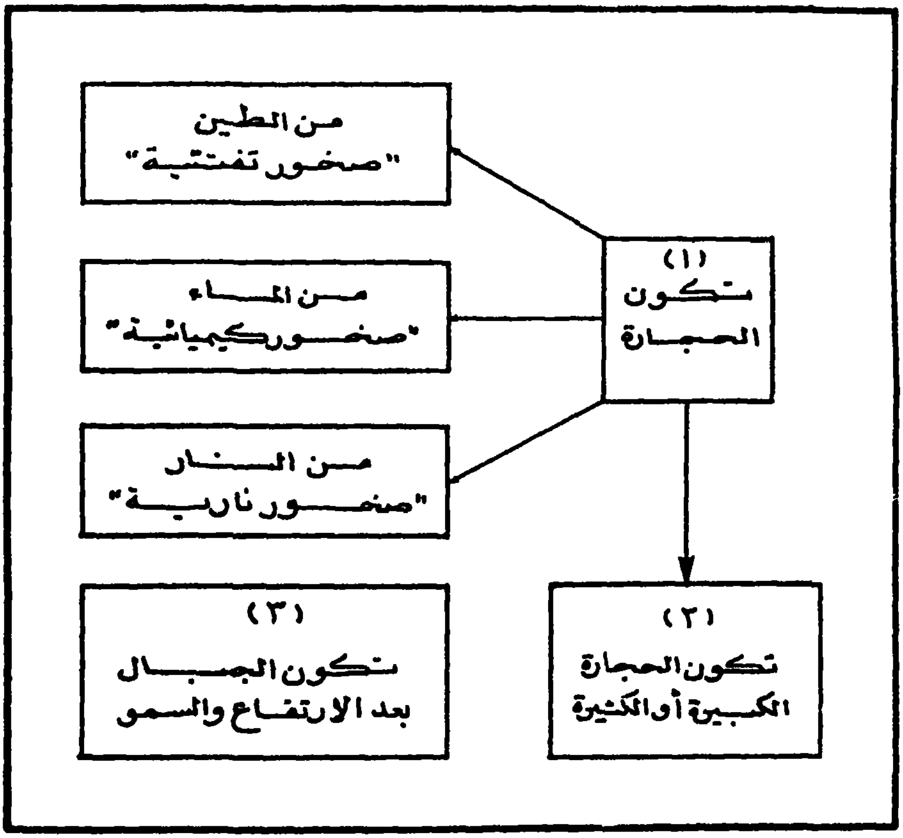
ويجدر بالذكر أن ابن سينا لم يذكر الحجر الناري الذي يتكون من حمم
كين ، ولعله لم يشاهد البراكين بنفسه . كذلك لم يكن قد عرف الحجـ
ول بسبب الضغط والحرارة من الأصلين الرسوبي والناري . وهذا .
ىذا النوع من الصخور لم يُعرف إلا في فترة متأخرة (في القرن
) . ويمكن تلخيص أنواع الحجارة وعلاقتها بتكون الجبال بالشـ
.

وأثناء التكلم عن أنواع الحجارة ، يذكر ابن سينا وجود الأحافير Fossils
لحجارة ويعلل عملية التحجر Fossilization فيقول : « وإن كان ما يحكىٰ من
ـ حيوانات ونباتات صحيحاً فالسبب فيه شدة قوة معدنية محجرة تحدث في
ـ البقاع الحجرية ، أو تنفصل دفعة من الأرض في الزلزال والخسوف ،
جر ما تلقاه ، فإنه ليس استحالة الأجسام النباتية والحيوانية إلىٰ الحجرية أبعد
استحالة المياه ولا من الممتنع في المركبات أن تغلب عليها قوة عنصر واحد
حيل إليه،لأن كل واحد من العناصر التي فيها مما ليس من جنس ذلك العنصر ،
شأنه أن يستحيل إلىٰ ذلك العنصر ، ولهذا تستحيل الأجسام الواقعة في
حات إلىٰ الملح ، والأجسام الواقعة في الحريق إلىٰ النار » ، ونلاحظ أن ابن
لم يدخل في جدل طويل في تعليل تحجر الحيوانات كما حدث في أوروبا ، بل
ـ لديه المسألة بديهية .

٢ ـ تكون الحجارة الكبيرة أو الكثيرة :

وهذا ما يسمىٰ الآن بالتتابع الطبقي الصخري Straigraphic sequence فيقول ابن سينا :« وأما تكون حجر كبير فيكون إما دفعة ، وذلك بسبب حر عظيم يعاصف طيناً لزجاً ، وإما أن يكون قليلا علىٰ تواتر الأيام » .

وبالمعنىٰ الحديث تكون الحجر بالصورة الكبيرة أو الكثيرة يحدث عند جفاف أو تحجر الرسوبيات الطينية وغيرها بسبب الحرارة أو الجفاف ، أو التحجر



شكل رقم (٢)

توضيح لمراحل تكون الحجارة والجبال عند ابن سينا .

طيء المتواصل في مدة طويلة . وهنا في جملة « علىٰ تواتر الأيام » يقرر ابن
ينا أهمية الزمن الطويل في عملية تكوين الصخور بالكميات الكبيرة أو الكثيرة
ث الأهمية التي لم يعرفها العلماء الأقدمون بالصورة التي أوضحها ابن سينا ،
لتي عرفت بعد ذلك في القرن الثامن عشر .

ــ تكوين الجبال ، أو ماله ارتفاع وسمو :

ينتقل ابن سينا في المرحلة التالية بعد أن شرح كيفية تكون الحجارة وكيف
ون الحجارة بكميات كثيرة إلىٰ عملية تكوين الجبال بارتفاع الحجارة
حت السيول لها تاركة الوديان والجبال العالية . فيقول : « وأما الارت
ع لذلك سبب بالذات ، وقد يقع له سبب بالعرض (أي سبب داخلي
ارجي ــ المؤلف) ، أما السبب بالذات ، فكما يتفق عن كثير من الزلازل
وية أن ترفع الريح الفاعلة للزلزلة طائفة من الأرض ، وتحدث رابية من الروابي
مة ، وأما الذي بالعرض فأن يعرض لبعض الأجزاء من الأرض انحفار دون
ض ، بأن تكون رياح نسّافة أو مياه حفّارة تتفق لها حركة علىٰ جزء من الأرض
ن جزء ، فيتحفر ما تسيل عليه ويبقىٰ ما لا تسيل عليه رابياً ، ثم لا تزال
سيول تغوص في الحفر الأول إلىٰ أن تغور غوراً شديداً ، ويبقىٰ ما انحرف عنه
اهقاً . وهذا كالمحقق من أمور الجبال وما بينها من الحفر والمسالك » .

وهنا يقرر ابن سينا ببساطة عمليتين لرفع الأحجار أو الصخور التي
ونت بالوسائل السابقة ، وذلك بواسطة قوىٰ داخلية أو موضوعية
بالذات) ، وهذا الارتفاع يحدث أثناء الزلازل أو ما يسمىٰ بالكوارث .
واسطة قوىٰ خارجية (بالعرض) ، وهذه هي عوامل التجوية بواسطة المياه
رياح Weathering ونحت المياه أثناء السيول Stream erosion في مناطق من

الأرض دون الأخرىٰ . فالمكان الذي تسيل عليه الأمطار يتحفر وينتج عنه الأدوية ، وتبقىٰ المناطق العالية جبالاً .

ويعود ابن سينا ليشرح ويؤكد ما ذكر سابقاً مبيناً أهمية الزمن الطويل في إجراء العمليات الجيولوجية ، فيقول : « وربما كان الماء أو الريح متفق الفيضان ، إلا أن أجزاء الأرض تكون مختلفة ، فيكون بعضها لينة وبعضها حجرية فينحفر الترابي اللين ، ويبقىٰ الحجري مرتفعاً . ثم لا يزال ذلك المسيل ينحفر علىٰ الأيام ، ويتسع ويبقىٰ النتوء ، وكلما انحفر عنه الأرض كان شهوقه أكثر » .

ويلخص ابن سينا بشيء من التوضيح أحوال تكون الجبال فيقول : « فهذه هي الأسباب الأكثرية لهذه الأحوال الثلاثة . فالجبال تَكونّها من أحد أسباب تَكوّن الحجارة ، والغالب أن تكونها من طين لزج علىٰ طول الزمان ، تحجر في مدد لا تضبط فيشبه أن تكون هذه المعمورة (أي الأرض) قد كانت في سالف الأيام غير معمورة بل مغمورة في البحار ، فتحجرت ، إما بعد الانكشاف قليلاً قليلاً في مدد لا تفي التأريخات بحفظ أطرافها . وإما تحت المياه لشدة الحرارة المحتقنة تحت البحر » .

« وهنا يؤكد ابن سينا أهمية الزمن الجيولوجي الطويل جداً والذي لا يحصىٰ في مقاييسهم آنذاك ، وأيضا أهمية الحرارة الداخلية للأرض والتي عرفها جيمس هتون لأول مرة في اسكوتلندة في القرن الثامن عشر .

ويستمر ابن سينا قائلا : « والأولىٰ أن يكون بعد الانكشاف ، وأن تكون طينتها تعينها علىٰ التحجر ، إذ تكون طينتها لزجة . وهذا ما يوجد في كثير من الأحجار ، إذا كسرت أجزاء الحيوانات المائية كالأصداف وغيرها . ولا يبعد أن تكون القوة المعدنية قد تولدت هناك فأعانت أيضاً أي في داخل الصخور بواسطة الحرارة فتبلور المعادن Recrystalization وأن تكون مياه قد استحالت

ـا حجارة Secondary solution ، لكن الأولىٰ أن تكون الجبال علىٰ هذه ملة ، ولكثرة ما فيها من الحجر لكثرة ما يشتمل علىٰ البحر من الطين ، ثم ـشف عنه ، وارتفاعها لما حفرته من السيول والرياح فيما بينها » .

ولم يكتف ابن سينا في الشرح والتلخيص لكي يثبت فكرة تكون الجبال ، تولدت لديه من التأمل والمشاهدة ، فيعيد صياغة أفكاره ليصل إلىٰ التعليل ـمي لتلك العوامل الطبيعية اللازمة لعمل الانحفارات في الجبال من جراء ـستمرارية في العمل الطبيعي والزمن الطويل .

وهذا ما ينطبق علىٰ المفهوم الجيولوجي المعروف : « مذهب اطرا مفهوم انتظام العوامل الجيولوجية » وهو المذهب القائل باستمرارية ولوجية ، أي أن الذي يحدث الآن من عوامل تجوية ونحت وترسيب ، يحدث سابقاً ، فيقول ابن سينا :

« فانك إذا تأملت أكثر الجبال ، رأيت الانحفار الفاصل فيما بينهما متولداً السيول . ولكن ذلك أمر إنما تم وكان في مدد كثيرة ، فلم يبق لكل سيل ، ، بل إنما يرىٰ الأقرب منها عهداً . وأكثر الجبال الآن إنما هي في الارضاض ـفتت ، وذلك لأن عهد نشوئها وتكونها إنما كان مع انكشاف المياه ا يسيراً يسيراً ، والآن فإنها في سلطان التفتت ، إلا ما شاء الله من جبال ن كانت تتزايد بسبب مياه تتحجر فيها ، أو سيول تؤدي إليها طيناً كثيراً ـحجر فيها ».

ويتبع ابن سينا ذلك بدلائل من مشاهداته الشخصية ومشاهدات غيره ول : « فقد بلغني أنه قد شوهد في بعض الجبال ، وأما ما شاهدته أنا فهو في ـد جيحون ، وليس ذلك الموضع مما يستحق أن يسمىٰ جبلاً . فما كان من هذه كشفات أصلب طينة وأقوىٰ تحجراً وأعظم حجماً ، فإنه إذا انهار ما دونه ،

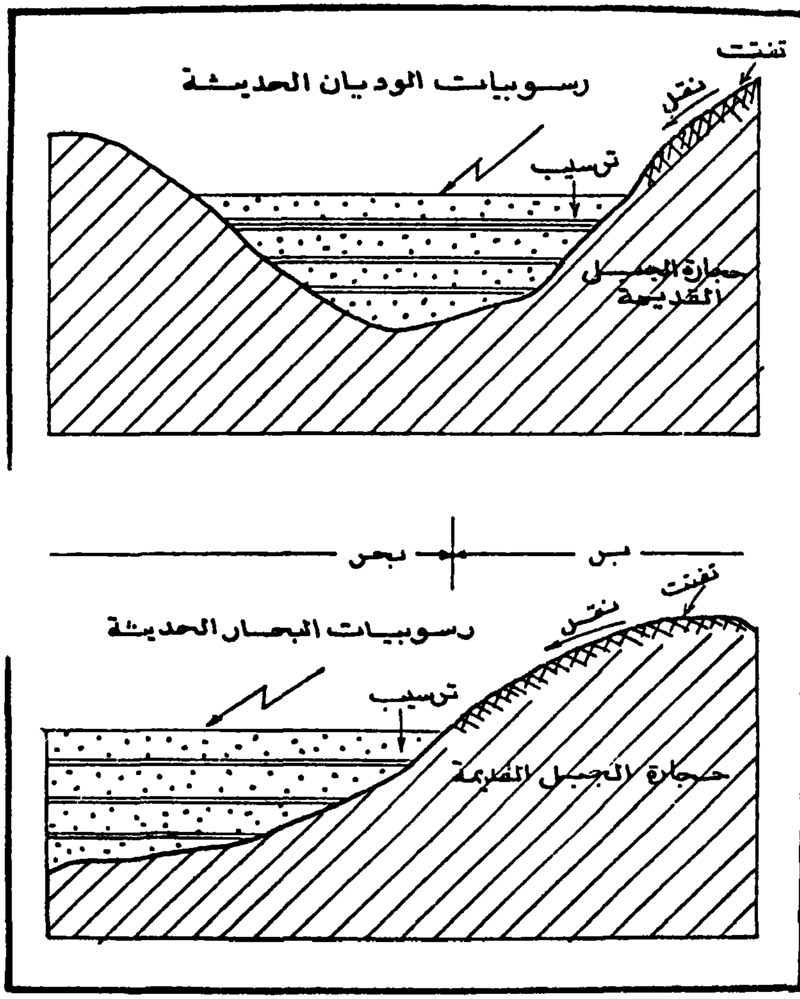
بقي أرفع وأعلىٰ » .

ينتقل ابن سينا بعد ذلك إلىٰ تعليل تكوين « الرسوبيات في الوديان » التي بين الجبال ، ويصفها بأنها ليست من المادة الأصلية للجبال وإنما هي منقولة بعد تفتت الجبال ، شكل رقم (٣) ، وهذا ما هو معروف الآن برسوبيات بين الجبال Inter - mountain deposits ، فيقول :

« وأما عروق الطين الموجودة في الجبال فيجوز أن تكون تلك العروق ليست من صميم مادة التحجر ، لكنها من جملة ما تفتت من الجبال وترسب وامتلأ في الأودية والفجاج ، وسالت عليه المياه ، ورطبته وغشيته أرهاص الجبال ، أو خلطت به طينتها الجيدة . ويجوز أن يكون القديم أيضاً من طين البحر غير متفق الجوهر (أي المادة) ، فيكون من تربته ما يتحجر تحجراً قوياً ، ومنه ما لا يتحجر ومنه ما يسترخي تحجره لكيفية ما غالبه فيه ، أو لسبب من الأسباب التي لا تعد » .

ويعلل ابن سينا الرسوبيات الحديثة أيضا بأنها رسوبيات بحر قد طفىٰ علىٰ اليابسة وعند انكشافه فإنها تتحجر ، ولكن صخور الجبل القديمة تكون قابلة للتفتت أكثر ، كما هو موضح في الشكل رقم (٣) ، فيقول :

« ويجوز أن يعرض للبحر أيضاً أن يفيض قليلاً قليلاً علىٰ بر مختلط من سهل وجبل ، ثم ينضب عنه ، فيعرض للسهل منه أن يستحيل طيناً ، ولا يعرض ذلك للجبل . وإذا استحال طيناً كان مستعداً لأن يتحجر عند الانكشاف (أي ظهور الحجارة) ويكون تحجره تحجراً سافياً قوياً . وإذا وقع الانكشاف علىٰ ما تحجر ، فربما يكون المتحجر القديم في حد ما استعد للتفتت . ويجوز أن يكون ذلك يعرض له عكس ما عرض للتربة ، من أن هذا يرطب ويلين ويعود تراباً ، وذلك يستعد للحجرية » .



شكل رقم (٣)

توضيح لتعليل تكون الرسوبيات الحديثة في الوديان والبحار عند ابن سينا .

ويشبه ابن سينا التفتت **Disintegration** بتجارب قد عملها فيقول :

« كما إذا نقعت آجرة وتراباً وطيناً في الماء ، ثم عرضت الآجرة والطين تراب علىٰ النار ، عرض للآجرة أن زادها الاستنقاع استعداداً للتفتت بالنار اً ، والتراب والطين استعداداً للاستحجار أقوىٰ » .

ويختم ابن سينا فصله الشيق عن الجبال فيعرض فلسفة علمية قد عرفت في الجيولوجيا الحديثة بما يسمىٰ بقانون تتابع الطبقات :

(Law of Superposition of Strata) وهو أن الطبقات التي تترسب أولا هي الأقدم ، والتي تليها هي الأحدث إذا لم يحدث ميل ، فيقول :

« ويجوز أن ينكشف البر عن البحر و كل بعد طبقه ، وقد يرىٰ بعض الجبال كأنه منضود سافاً سافاً ، فيشبه أن يكون ذلك قد كانت طينتها في وقت ما كذلك سافاً سافاً ، بأن كان ساف ارتكم أولاً ثم حدث بعده في مدة أخرىٰ ساف آخر فارتكم ، وكان قد سال علىٰ كل ساف جسم من خلاف جوهره ، فصار حائلا بينه وبين الساف الآخر ، (هذا ما يسمىٰ الآن بعدم التوافق Unconformity) ، فلما تحجرت المادة عرٰض للحائل أن انشق وانتثر ما بين السافين . وأن حائلا بين أرض البحر قد تكون طينته رسوبية ، وقد تكون طينية قديمة ليست رسوبية ويشبه أن يكون ما عرض له انفصال الإرهاص من الجبال رسوبياً . فهكذا تتكون الجبال » انظر الشكل رقم (٣) .

وبهذا يكون ابن سينا قد جاء بكل المستلزمات الأساسية لنشوء علم الأرض (الجيولوجيا) بالمعنىٰ الحديث الذي نعرفه الآن ، فقد أكمل ملاحظات الأقدمين وزادها بملاحظاته ، ونظمها وأخرج منها غير المعقول وصاغها الصياغة العلمية الصحيحة الجيدة . وما جاء به العلماء الغربيون من بعده بعدة قرون لم يكن سوىٰ زيادة المشاهدة بعد ما قرأوا علومه ، وأعطوه الاصطلاح العلمي الأوروبي ، ونسبوا تلك المفاهيم والقوانين لهم ، ونسوا أو تناسوا ما صنع هذا العالم الجليل .

ـصادر العربية :

ـــ الراوي	منعم مفلح ، ١٩٧٧ ، الموجز في تأريخ الجيولوجيا عند العرب ، أبحاث الندوة العالمية الأولى لتأريخ العلوم عند العرب ، جامعة حلب ١٢/٥ نيسان ١٩٧٦ ، الجزء الأول ، (الأبحاث باللغة العربية) ، ص ١٨٧ ــ ٢٠٩ .

ـــ سارتون	جورج ، ١٩٦١ ، تأريخ العلم ، العلم القديم في العصر الذهبي لليونان ، ترجمة لفيف من العلماء بإشراف مؤلفة من الدكاترة : إبراهيم مدكور ، قسطنطين محمد كامل حسين ، محمد مصطفى زيادة ، دار بمصر .

ـــ الدوميلي	١٩٦٢ ،العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى .

ـــ موراني	ـميد ، ومنتصر ، عبد الحليم ، ١٩٧٤ ، قراءات في تأريخ العلوم عند العرب ، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، العراق ، طباعة مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر .

ـــ ابن سينا	الحسين بن عبدالله بن علي ، الشفاء ، الطبيعيات ، الجزء الثاني ، مخطوط مكتبة تشستربيتي رقم ٣٩٨٣ ، دبلن ـــ إيرلنده .

ـــ ابن سينا	الحسين بن عبدالله بن علي ، الشفاء ، الطبيعيات ، الفن الخامس ، المعادن والآثار العلوية ، ١٩٦٥ ، تحقيق دكتور علي الحليم منتصر ، سعيد زايد وعبدالله إسماعيل . راجعه وقدم له د. إبراهيم مدكور ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .

٧ ــ الإصطخري أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، صور الأقاليم ، مخطوط مكتبة تشستربيتي رقم ٣٨١٦ ، ص ١٢٣ ــ ١٢٤ ، دبلن ــ إيرلنده .
٨ ــ العشري فتحي ، ١٩٧٨ ، رحلة في كتاب العلوم في الإسلام ، تأليف د. سيد حسين نصر . مجلة الفيصل العدد ١٥ ، ص ٨٣ ، الرياض .
٩ ــ جيمس ديفيد ، ١٩٧١ ، الكنوز الإسلامية في مكتبة تشستربيتي دبلن ــ إيرلنده ، مجلة علم وفن ، العدد ١٨ ، ص ٥٢ ــ ٦٣ ، أبرسي فرلاج ، همبورغ ــ ألمانيا .
١٠ ــ السكري علي علي ، ١٩٧٣ ، العرب وعلوم الأرض ، الكتب الجغرافية رقم ١٧ ، منشأة المعارف بالاسكندرية .
١١ ــ عبدالرحمن حكمت نجيب ، ١٩٧٧ ، دراسات في تأريخ العلوم عند العرب ، جامعة الموصل ــ الموصل .

المصادر الأجنبية :

1 - KUMMEL,B.,1973. History of the Earth.An Introd uction to Historical Geology. 2nd Edition. W.H. Freeman & Co., San Francisco .
2 - EICHER,D.L., 1968. Geologic Time. Foundation of Earth sciences Series. Printice - Hall, Inc .
3 - WICKENS, G.M., 1976. The middle East as a World Centre of Science and Medicine. In : Savory, R.M. (Editor), Introduction to Islamic Civilization, Chapter 10, P. 111-119. Cambridge University Press, Cambridge .
4 - SABRA, A.I., 1976. The Scientific Enterprise. In : Lewis, B., (Editor), The World of Islam, Thames And Hudson, London, P.181-200 .
5 - TOULMINE,S., and GOODFIELD,J., 1965. The Discovery of Time. Harper & Row Publishers, N.Y.
6 - DENNIS,J.G., 1972. Structural Geology,1. Historical Survey, F.9. The Ronald Press Co., N.Y .

التعريف بالمخطوطات :

« ذيل الدرر الكامنة »

لابن حجر العسقلاني[1]

دراسة وتعريـــف

بقلم : محمد كمال الدين ع

جاء في مقدمته قوله :

.. أما بعد ، فإني كنت علقت تاريخاً خاصاً بأعيان المائة الثامنة ــ التي ولدت ب أثنائها ــ فلما شارف أن يكمل رأيت المائة التي تليها قد دخل منها أكثر من لثلث ، فأردت أن أضع علىٰ ذلك الأول ذيلاً يشتمل علىٰ الأعيان المختصة بالثاني ا التمس مني بعض الأحبة الأعزة أن أجعل هذا الثاني علىٰ السنين ليتحقق عليه ستيعاب المائة التاسعة ، فأجبت سؤاله وأوردتهم بهذا التعليق سيما من اطلعت علىٰ خبره .

---

١) اعتمدت هذه الدراسة علىٰ مخطوطة بخط « ابن حجر » محفوظة في دار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم : ٦٤٩ تاريخ ــ تيمورية ، وتقع في ٢٢٢ صفحة ــ رقمت ترقيماً حديثاً ــ مقاسها ١٠ × ١٥ سم ، ومسطرتها تتراوح بين ١٦ و٢١ سطراً ، وتأتي الصفحتان ١٢٠ ، ١٢١ ــ في أثناء ترجمة « ابن الطربني » (ت ٨١٣ هـ/١٤١١م) ــ خلواً من الكتابة سهواً كما أشار إلىٰ ذلك « ابن حجر » فيهما ، وكما يتضح من صلة وتتابع ما قبلهما بما بعدهما . ويأتي النص فيها ابتداء بصفحة =

ولم أتبسط لتراجم الشاميين اكتفاء بما كتبه لي مؤرخها ــ حفظه الله تعالىٰ آمين »[1] .

وهو بهذا يشير إلىٰ الآتي :

أولاً ــ أن الحيز الزماني للكتاب سوف ينحصر في الثلث الأول من القرن التاسع الهجري ، وأن حولياته قد كتبت بعد أن « دخل من القرن أكثر من الثلث » ، ولذا فإن الكتاب قد احتوىٰ علىٰ مقدمة متبوعة باثنتين وثلاثين حولية ، ابتداء بحولية إحدىٰ وثمانمائة ، وانتهاء بحولية اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

ثانياً ــ أنه قد أورد ــ فيه ــ الوفيات منظمة علىٰ حسب السنوات المتعاقبة التي وقعت فيها ليتحقق علىٰ مطالعه استيعابها ، وإن لم يستوعب « ابن حجر » فيها الوفيات ، كما أنه لم يتبسط في تراجم الشاميين اكتفاء بما استقاه من

« ٢ » وقد سبق بورقتين أشير فيهما ــ بخط نسخي مغاير ــ إلى أن « هذا الكتاب بخط مؤلفه شيخ الإسلام حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر رحمه الله تعالىٰ ، وهو تاريخ المائة التاسعة ، وهو الذيل علىٰ الدرر الكامنة تاريخ المائة الثامنة » ، وإلىٰ أنه « وصل فيه إلىٰ سنة ٨٣٢ هـ » كما خط عليهما تمليك « لمصطفىٰ أحمد بن محب الدين » ، ووقفية « لأحمد بن إسماعيل بن تيمور ».. وبعض تعليقات وملحوظات نثرية وشعرية منها : « .. وما أحسن قول الشاعر :

ما زلت تدأب في التــــاريخ تكتبــــه ... حتــىٰ رأيــتك في التــاريخ مكتوبــــا » .

بالإضافة إلىٰ بعض الملحوظات والتقييدات والاستدراكات والعنوانات التي ترد في هوامش المخطوطة (كنحو ما ورد في صفحات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، .. إلىٰ ٢٠٢) .

ويبدو أن هذه النسخة كانت مسودة للكتاب ، حيث الخط الرديء وكثرة الضرب والتعديلات والإحالة إلىٰ تتمات للنص في الهوامش ، واختلال الترتيب التنظيمي للوفيات ، وإن تميزت الوفيات في السنوات المتقدمة بخط أحمر يأتي في صدر أسمائها .

كما تظهر إصابتها بسائل أتلف بعض مواضع فيها ، عالجتها يد مُحدثة بإعادة الكتابة علىٰ الأحرف الأولىٰ بمداد أسود داكن مما أفقد تلك المواضع القيمة التي لغيرها ــ حيث لا يمكن التثبت من أن هذه الأحرف المبدلة مطابقة للأصل ــ ولذا اعتمدت في إيراد النصوص والنقول المثبتة في هذه الدراسة للمقارنة علىٰ ما ورد فعلاً بخط ابن حجر وقد تميز بسهولة .

---

(١) ابن حجر . ذيل الدرر ق ٢ .

صدره فيها ، وهو فيما يغلب علىٰ الظن « ابن قاضي شبهة » .

وهنا يمكن ملاحظة الآتي :

١ ـــ أن تنظيم الوفيات في الحولية الواحدة ـــ سواء في الترجمات أم في لأسماء المجردة كان مأمولا فيه أن يكون حسب التسلسل الهجائي لاسم المترجم ـ فحسب ـــ وليس اسم الشهرة سواء كانت الشهرة في اللقب أم الكنية ـــ مع ندیم من اسمه « أحمد » علىٰ سائر الوفيات ، تيمناً بهذا الاسم ، كما أفصح عن لك في مؤلف آخر ـــ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ـــ وهو ما تحقق جانب نه في الحوليات المتقدمة من الكتاب .

٢ ـــ لكن لم يلتزم « ابن حجر » ذلك في باقي الحوليات ، حيث خل بهذا الترتيب التنظيمي[١] بل وأورد الوفيات متتابعة دون فصل لتأتي ؤ احد وقد امتزجت معلوماتها[٢] كما أنه قد ترك التنظيم علىٰ الاسم ، معتبرا اسم لشهرة[٣] أو اللقب العلمي[٤] مشيراً إلىٰ ضرورة الترتيب الداخلي حيناً[٥] ومغفلاً ذلك أحياناً ..

---

١) من نماذج ذلك ما ورد في حولية ثلاثين وثمانمائة حيث الابتداء بترجمة أحمد فمحمد فأحمد ، وحولية إحدى وثلاثين وثمانمائة حيث الابتداء بترجمة جاني فأزدمر فكمشبغا فمحمد فسعيد فحسن فحاني فإبراهيم فمحمد فشرف الدين فبكتمر .. وهو ما يوضحه ملحق المقابلات المرفق .

٢) يظهر ذلك من خلال دراسة العلاقة بين إنباء الغمر ، وذيل الدرر الكامنة من هذا المقال .

٣) من ذلك ما ورد في حولية ثلاثين وثمانمائة من قوله : « .. وفيها مات الرجل الصالح ابن غراب ، وهو أحمد ابن إبراهيم .. ومحيي الدين الغزالي .. والبدر البشتكي ، والشيخ بدر الدين أبو أحمد محمد بن إبراهيم .. وتقي الدين الأخنائي . » ـــ ذيل الدرر الكامنة ق ٢٠٧ ـــ ٢١٠ .

٤) من ذلك قوله في حولية سبع وعشرين وثمانمائة : « .. الشيخ شرف الدين يعقوب » ـــ ق ١٩٩ ـــ وقوله في حولية تسع وعشرين وثمانمائة : « الشيخ سراج الدين عمر .. » ـــ ق ٢٠٣ ـــ و « القاضي شمس الدين الهروي .. » ـــ ق ٢٠٤ ـــ مستفتحا بهذه الألقاب ترجماتهم .

٥) حيث جاء في حولية خمس عشرة وثمانمائة لصيق ترجمة « إبراهيم الموصلي » قوله : « يقدم في الترتيب » ـــ ذيل الدرر الكامنة ق ١٣١ .

٣ ــ أنه وإن كان المقصود بإيراد الوفيات علىٰ الحوليات المتعاقبة « تحقيق الاستيعاب » ، فإن « ابن حجر » لم يكن دقيقاً في تأريخ الوفيات حيث نقل عشر ترجمات من حولياتها لتنتظمها حوليات غير التي وقعت فيها[1] وإن وردت في « إنباء الغمر » علىٰ وجه صائب .

٤ ــ أنه لا يتحقق للكتاب شمول زماني ، حيث إن الترجمات الواردة فيه ــ قياساً بما جاء في « إنباء الغمر » ــ قليلة ، كما أنه لا يتحقق فيه ــ كذلك ــ التوازن الزماني بين حولياته ، فالتفاوت كبير بين حولية وأخرىٰ من حيث عدد الوفيات الحاوية لها ، كما يبين ذلك الجدول الآتي :

الحولية	عدد وفياتها	الحولية	عدد وفياتها	الحولية	عدد وفياتها
٨٠١ هـ	٣٩	٨١٢ هـ	١٥	٨٢٣ هـ	١٣
٨٠٢	٤٤	٨١٣	٢٤	٨٢٤	١١
٨٠٣	٥٣	٨١٤	٢١	٨٢٥	١٦
٨٠٤	٢٢	٨١٥	١٨	٨٢٦	١٧
٨٠٥	٢٥	٨١٦	١٥	٨٢٧	٠٤
٨٠٦	٣٢	٨١٧	١٠	٨٢٨	٠٧
٨٠٧	٢٢	٨١٨	٠٥	٨٢٩	١٢
٨٠٨	٢١	٨١٩	٢٨	٨٣٠	٠٨
٨٠٩	٢٩	٨٢٠	١٤	٨٣١	١١
٨١٠	٠٦	٨٢١	١٥	٨٣٢	٠٧
٨١١	٢٢	٨٢٢	١٨		
				الجملة	٦٠٤ ترجمات

(١) بيان ذلك في ملحق المقابلات المرفق .

ويلازم ذلك تفاوت في المساحة الشاغلة لها هذه الحوليات كما يوضحه الجدول الآتي :

الحولية	الصفحات: من	إلى	الحولية	الصفحات: من	إلى
٨٠١ هـ	ق٣	ق١٦	٨١٧ هـ	ق١٤١	ق١٤٧
٨٠٢	ق١٧	ق٣٠	٨١٨	ق١٤٨	ق١٤٩
٨٠٣	ق٣٠	ق٤٦	٨١٩	ق١٥٠	ق١٦١
٨٠٤	ق٤٧	ق٥٥	٨٢٠	ق١٦١	ق١٦٥
٨٠٥	ق٥٦	ق٦٥	٨٢١	ق١٦٥	ق١٧٣
٨٠٦	ق٦٦	ق٧٨	٨٢٢	ق١٧٣	ق١٧٧
٨٠٧	ق٧٩	ق٨٩	٨٢٣	ق١٧٧	ق١٨٢
٨٠٨	ق٨٩	ق١٠٠	٨٢٤	ق١٨٣	ق١٨٧
٨٠٩	ق١٠٠	ق١٠٧	٨٢٥	ق١٨٨	ق١٩٢
٨١٠	ق١٠٧	ق١٠٩	٨٢٦	ق١٩٣	ق١٩٨
٨١١	ق١١٠	ق١١٥	٨٢٧	ق١٩٩	ق٢٠٠
٨١٢	ق١١٦	ق١١٩	٨٢٨	ق٢٠١	ق٢٠٢
٨١٣	ق١١٩	ق١٢٧ (×)	٨٢٩	ق٢٠٣	ق٢٠٦
٨١٤	ق١٢٧	ق١٣٠	٨٣٠	ق٢٠٧	ق٢١١
٨١٥	ق١٣١	ق١٣٤	٨٣١	ق٢١١	ق٢١٧
٨١٦	ق١٣٥	ق١٤١	٨٣٢	ق٢١٨	ق٢٢٢

(×) مع إسقاط صفحتي : ١٢٠ ـــ ١٢١ حيث بيض لهما سهواً .

بل وتتفاوت المساحة المخصصة لإثبات الوفيات بين وفاة وأخرىٰ داخل الحولية الواحدة حسب طبيعة ونوعية العلم المترجم له ، وتوفر « ابن حجر » علىٰ مصادر ترجمته وتوفرها له لترد اسماً مجرداً يشغل أقل من السطر[1] أو مترجمة في سطر[2] أو مترجمة في أكثر من السطر[3] أو في صفحة[4] أو أكثر[5] .

بين ذيل الدرر الكامنة وإنباء الغمر :

لكن ما علاقة هذا المؤلف بالإنباء ؟

أولاً ـــ يدخل ذيل الدرر الكامنة في الفترة الزمانية المصاحبة لإنباء الغمر وبالتالي يشترك معه في إيراد كثير من المعلومات المنتظمة في نطاق هذا الحيز الزماني . ولذا نجده قد احتوىٰ علىٰ (٦٠٤) ترجمات يقابلها في « الإنباء »

---

(١) من ذلك ما ورد في حولية إحدىٰ عشرة وثمانمائة من قوله : « .. فيها قتل بحبس الاسكندرية بيبرس ابن أخت السلطان ، وبيغوث ، وسودون المارديني ، وذلك في أواخر السنة » ـــ ذيل الدرر تر ٢٩٤ ـــ ٢٩٦ ق ١١٠ .

(٢) كنحو قوله في حولية ثلاث وثمانمائة : « أحمد بن الزين الحلبي ، والي الشرطة بالقاهرة . مات في هذه السنة وكان عسوفاً غشوماً » ـــ ذيل الدرر ق ٨٩ تر ٣١ ـــ وقوله في حولية اثنتي عشرة وثمانمائة : « .. وقجاقق الدويدار ـــ كان قليل الشر مات في آخر السنة » ـــ ذيل الدرر ق ١١٩ تر ٣٣٠ .

(٣) كنحو قوله في ترجمة « ابن لاجين الرشيدي » : (ت ٨٠٧ هـ /١٤٠٥م) « عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدي ، جمال الدين،ولد سنة بضع وثلاثين ، واسمع علىٰ الميدومي ومحمد بن إسماعيل الأموي وغيرهما ، وكان يلازم قراءة البخاري بجامع أم حسين ـــ ظاهر القاهرة ـــ ويخطبه . وكان جيد القراءة طيب النغمة . قرأت عليه أجزاء من المعجم الكبير للطبراني ، ومات في شهر رجب » ـــ ذيل الدرر ق ٨١ .

(٤) من أمثلة ذلك ترجمة « قرا يوسف » (ت ٨٢٣هـ /١٤٢٠م) ـــ ذيل الدرر الكامنة تر ٥١١ ق ١٨٢ ـــ وترجمة « عبد الرحمن بن رسلان البلقيني » (ت ٨٢٤هـ /١٤٢١م) ـــ ذيل الدرر الكامنة تر ٥٢٢ ق ١٨٧ .

(٥) من أمثلة ذلك ترجمة « البدر البشتكي » (ت ٨٣٠هـ /١٤٢٧م) ـــ ذيل الدرر الكامنة تر ٥٨١ ق ٢٠٨ ـــ ٢٠٩ ـــ وترجمة « حسن بن أحمد بن محمد البرديني » (ت ٨٣١هـ /١٤٢٨م) ـــ ذيل الدرر الكامنة تر ٥٩٢ ق ٢١٤ ـــ ٢١٥ .

(٥٩٤) ترجمة بفارق عشر ترجمات انفرد بإيرادها « ذيل الدرر » ، وإن انفرد « إنباء الغمر » بإيراد ترجمات لم ترد في « الذيل » أساساً علىٰ الرغم من انتظامها في الحيز الزماني الموضوع له .(١)

ثانياً ــ الاشتراك معاً في إيراد الوفيات حسب السنوات المتعاقبة ، والتنظيم داخلياً حسب حروف الهجاء ، وإن كان « الذيل » أكثر اختلالاً من حيث الترتيب والتنظيم ــ كما هو موضح قبل .

ثالثاً ــ أن الوفيات التي أتت في « الإنباء » أسماء مجردة أو مندمجة المعلومات مع غيرها لتجتمع في موضع واحد ، هي المواضع عينها ال « الذيل » علىٰ هذه الصورة والكيفية .(٢)

رابعاً ــ أن الفراغات أو المعلومات المبيض لها في تراجم وفيات نظير ــ كذلك ــ في « ذيل الدرر » ، وفي المواضع عينها ، باستثناء موص

(١) بيان ذلك في جدول المقابلات من هذه الدراسة .

(٢) من أمثلة ذلك ما ورد في الإنباء ــ ١٩٨ : ٢ ــ من قوله : «.. وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب : مات الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها علاء الدين الصرخدي ، وشرف الدين الدادبخي ، وشهاب الدين بن الضعيف ، وشمس الدين البابي ، وبهاء الدين داود الكردي ، وشمس الدين بن الزكي الحعبري» ، ويقابله في الذيل ــ ق ٤٦ ــ قوله : « .. وممن مات فيها : شمس الدين بن الزكي الجعبري ، قرأت بخط الشهاب الحلبي أنه مات في الكائنة . قال : ومات فيها من الفضلاء شهاب الدين بن الضعيف ، وبهاء الدين داود الكردي ، وشمس الدين البابي ، وذكر طائفة ممن تقدم ذكره ، والله أعلم » .

وما ورد في حولية إحدىٰ عشرة وثمانمائة في« الإنباء » ــ ص ٢/٤٠٥ ــ من قوله : « .. مات فيها من الأمراء .. وكذا : أرنبغا ، وبيبرس بن أخت الظاهر ، وسودون الماردبني ، وبيغوث » ، ويقابل ذلك قوله في الذيل ــ ق ١١٠ ــ : « فيها قتل بحبس الاسكندرية بيبرس بن أخت السلطان ، وبيغوث ، وسودون الماردبني ، وذلك في أواخر السنة » .

ويلاحظ أن هذه الوفيات قد اجتمعت في مكان واحد تصدر الحولية الواقعة فيها علىٰ الرغم من وقوعها في « أواخر السنة » ، كما يلاحظ أنها قد أخلت بالترتيب والتنظيم الداخلي المعتبر للوفيات .

واحد ورد في حوادث « الإنباء » فراغاً ، أثبتت معلومته في ذيل الدرر .[1]

خامساً ــ أن « ابن حجر » قد أخطأ التأريخ في « الإنباء » وفي « ذيل الدرر » ــ كذلك ــ وإن كان الخطأ في « الذيل » يصوبه ما ورد في « الإنباء » .[2]

سادساً ــ أن المواضع التي أوردها في ترجمات وفيات « الإنباء » مغفلاً فيها التأريخ علىٰ وجه الدقة ــ دون إثبات اليوم والشهر ــ أو مكتفيا فيها بإدراج الوفاة في الحولية الواقعة فيها ، هي هي نفس المواضع الواردة في ذيل الدرر .[3] مما يشير إلىٰ ضن مصادره عليه بذلك .

سابعاً ــ أنه توجد علاقة بين «الإنباء» و «الذيل» من حيث الاقتضاب أو

---

(١) حيث ورد في الإنباء ــ ص ٢/٢٣٤ ــ قوله : « .. وفيه (أي في ذي القعدة سنة ٨١٢ هـ) صرف ... وكان ظالماً فاجراً ، ولي شد الدواوين فأباد أصحاب الأموال ، وبالغ في أذاهم ، وكانت عاقبة أمره أن ضربت عنقه صبراً بالقاهرة» . وهكذا فإنه قد بيض للاسم ليفصح عنه في « ذيل الدرر » ــ ق ١١٩ ــ قائلاً : « .. وفيها ضربت عنق آدم البريدي صبراً بين القصرين بأمر الناصر ، وكان ظالماً فاجراً غشوماً » .

(٢) بيان ذلك في جدول المقابلات من هذا المقال .

(٣) من ذلك ما ورد في ترجمة « خلف بن عبدالله المصري » (ت ٨٠١ هـ /١٣٩٩م) حيث أرخ الوفاة بربيع الأول مهملاً إثبات اليوم في كليهما (الإنباء تر ٣١ ص ٢/٧٠ ، والذيل تر ١٣ ق ٩) ، وقوله في ترجمة الحرفوش (ت ٨٠١ هـ /١٣٩٩م) : «مات في أوائل هذه السنة» ــ إنباء الغمر ص ٢/٧٣ تر ٤٣ ، والذيل تر ٢٠ ق ١٠ ــ وما ورد في ترجمة الخجندي (ت ٨٠٢هـ /١٤٠٠م) : « .. وكان حج بسبب عمارة المسجد الحرام فمات راجعاً بين مرو وعسقلان « ــ إنباء الغمر ص ٢/١١٦ تر ٢٠ ــ ويقابله الذيل ــ تر ٥ ق ١٩ــ وقوله : « .. مات الخجندي في هذه السنة وقد جاوز الثمانين » .

وإن ورد التأريخ للوفيات مكتملاً في بعض مواضع من تراجم وفيات الإنباء وناقصاً في الذيل ، كما ورد في ترجمة « خلف الطوخي » (ت ٨٠١هـ /١٣٩٩م) ــ تر ٣٠ ص ٢/٧٠ من الإنباء ــ قائلا : « .. مات في تاسع عشر ربيع الآخر » بينما المثبت في الذيل ــ تر ١٣ ق ٩ ــ قوله : « .. مات في شهر ربيع الآخر » ..

ـطويل أو التوسط في ترجمات الوفيات ، فالترجمات المطولات في « الإنباء »
ـيلاتها في « الذيل » مطولات ، والمقتضبة في « الإنباء » مثيلاتها مقتضبة في
الذيل » .. وهكذا .

ثامناً ــ أن الأسلوب الإنشائي فيهما مطابقي إلىٰ حد كبير ، كما أن طريقة
ـسرد فيهما واحدة باعتبار أن الكاتب واحد ، وأن الفترة المدون فيها الوفيات
ـ فيهما ــ واحدة . وإن كان « ابن حجر » قد تخفف في « الذيل » من
إيراد الإحالات .[1]

تاسعاً ــ أنه يوجد تطابق بينهما في المعلومات والعبارات ــ [1]
الناقدة الواردة في ترجمات الوفيات في مواضع كثيرة ، كما توجد ـ
معلومات زائدة في مواضع أخرىٰ قد ينفرد بها « الذيل »[2] أو « الإ

---

١) ويلاحظ أنه لا توجد إحالات في « الذيل » علىٰ « الإنباء » أو في « الإنباء » علىٰ « الذيل » ، وإن وردت إحالة واحدة في « الذيل » علىٰ « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » في أثناء ترجمة « الشمس بن عطاء الهروي » ، حيث قال : « .. وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه ، وقد بسطت ترجمته في المعجم المفهرس » ــ الذيل ق ٢٠٤ تر ٥٧٠ ، ويقابل ذلك ق ٢٢٨أ ، ق ٢٢٩ أ من المجمع المؤسس .

٢) من نماذج التطابق في العبارات أو في المعلومات الواردة في كل منهما قوله مترجماً لضرغتمش المحمدي (ت ٨٠١هـ /١٣٩٩م) : « .. ولي نيابة الاسكندرية سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ومات في جمادىٰ الأولىٰ ــ الإنباء تر ٣٩ ص ٢/٧٢ ــ ويقابله في الذيل ــ تر ١٩ ق ١٠ ــ قوله : « ضرغتمش المحمدي تنقل إلىٰ أن ولاه الظاهر نيابة الاسكندرية في سنة تسع وتسعين وسبعمائة فمات بها في جمادىٰ الأولىٰ من هذه السنة » ، وقوله في ترجمة أحمد بن خلف المصري، (ت ٨٠٢هـ /١٤٠٠م) : « أحمد بن خلف المصري شهاب الدين ناظر المواريث ، كان أبوه مهتاراً عند ابن فضل الله . مات في جمادىٰ الآخرة » ــ الإنباء تر ٩ ص ٢/١١٣ ــ ويقابله قوله في الذيل تر ٤٢ ق ١٧ « أحمد بن خلف المصري ، شهاب الدين ناظر المواريث ، كان أبوه مهتاراً عند ابن فضل الله . مات في جمادىٰ الآخرة » ــ الإنباء تر ٩ ص ٢/١١٣ ــ ويقابله قوله في الذيل ــ تر ٤٢ ق ١٧ ــ « أحمد بن خلف المصري ، شهاب الدين ناظر المواريث ، كان أبوه مهتاراً عند ابن فضل الله فنشأ هو فتعانىٰ المباشرات ومات في جمادىٰ الآخرة » ، وقوله في ترجمة « ابن عبدالله التركماني » (ت ٨٠٢ هـ /١٤٠٠م) : « أحمد بن عبدالله التركماني ، أحد من كان يعتقد بمصر . مات في ربيع الأول » ــ الإنباء تر ١٣ ص ٢/١١٤ ــ ويقابلها في الذيل ــ تر ٤٦ ق ١٨ قوله : « أحمد بن =

عاشراً ــ أن « ذيل الدرر » وإن كان ضنيناً بمصادره شحيحاً بذكرها أو الإفصاح عنها ــ قياسا بالإنباء ــ فإنه قد أفصح عن اعتماد « ابن حجر » للمصادر

عبدالله التركاني أحد من كان يعتقد بمصر . مات في شهر ربيع الأول » .

ومن نماذج الإضافة في « الذيل » علىٰ « الإنباء » قوله في ترجمة « المشبب » (ت ٨٠١ هـ /١٣٩٩م) « خليل بن عثمان بن عبد الرحمن عبد الجليل المصري المقرىء المعروف بالمشبب ، سمع من البدر بن جماعة علىٰ ما قيل ، وأقرأ الناس بالقرافة دهراً طويلاً ، وكان منقطعاً بسفح الجبل وللملك الظاهر فيه اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول واجتمعت به مراراً وسمعت قراءته وصليت خلفه وما سمعت أشجىٰ من صوته في المحراب » ــ تر ٣٣ ص ٢/٧١ من الإنباء ــ لكن توجد بعض إضافات وتتمات لعناصر هذه الترجمة في ذيل الدرر ــ تر ١٢ ق ٨ ــ حيث يقابل قوله في الإنباء : « سمع من البدر بن جماعة علىٰ ما قيل » قوله في الذيل : « قرأ علىٰ جماعة ممن تأخر وعني بذلك واشتهر به ، وكان (قد سمع) من البدر بن جماعة » . ويقابل قوله في الإنباء : ــ « وكان منقطعاً بسفح الجبل » ، قوله في الذيل : « وانقطع بزاوية بسفح الجبل المقطم » وقوله في الإنباء : « وللملك الظاهر وغيره فيه اعتقاد كبير » تفصيل في الذيل حيث ورد قوله : « وكان الظاهر يجله ويحترمه ويقبل شفاعته ويمكنه من الدخول إليه راكبا حماره ، وكان منور الشيبة طيب النغمة بالقرآن ..» .

كما يضيف إلىٰ ما ورد في الإنباء ــ بشأن ترجمة « ابن عبدالله الطوخي » (ت ٨٠١ هـ /١٣٩٩م)ــ من قوله : « وشفاعته مقبولة عند السلطان وغيره » تر ٣٠ ص ٢/٧٠ ــ قوله في الذيل ــ تر ١٣ ق ٩ ــ « .. وشفاعته عند الأكابر مقبولة ، وزاره السلطان فعظم قدره في أعين الناس » .

وإضافته قوله في الذيل ــ تر ١٨ ق ٩ ــ « وكان يأتمنه ويعتمد عليه (السلطان)في تفريق الصدقة ، وانتفع به جماعات ممن كان يعرفه قبل ذلك » إلىٰ قوله في « الإنباء » ــ تر ٤١ ص ٢/٧٢ ــ بشأن الترجمة لصندل بن عبدالله المنجكي (ت ٨٠١ هـ /١٣٩٩م) : « وكان الظاهر يعتقد فيه الجودة والأمانة ، وكانت أكثر الصدقة تجري علىٰ يده مع كثرتها » .

وقوله في الإنباء ــ تر ٥٩ ص ٢/٧٧ ــ مترجماً لابن الشاهد المنجم (ت ٨٠١ هـ /١٣٩٩م) : « علي بن محمد الميقاتي . نور الدين بن الشاهد المنجم ، انتهت إليه الرياسة في حل الزيج وكتابة التقاويم وقد راج بأخرة علىٰ الملك الظاهر وقربه وصار شيخ الطريقة ، وكانت له معرفة بالرمل وغيره . مات في المحرم » يتممه قوله في الذيل ــ تر ٢٤ ق ١٠ ــ « علي بن محمد الميقاتي ، نور الدين المعروف بابن الشاهد المنجم ، كان عارفاً بحل الزيج متقناً لفنه ، عمدة في كتابة التقاويم ، وكان يعرف الضرب بالرمل وغير ذلك من الأمور الغيبية مع سلامة فيه . رأيته ملازماً لباب داره يكتب التقاويم جل نهاره ، وقد راج بأخرة علىٰ الظاهر برقوق فولاه مشيخة الخروبية وانصلح حاله ، ومات في شهر المحرم » .

أو تغليب مصدر علىٰ آخر[1] كما ظهر « ابن حجر » فيه حريصاً علىٰ إثبات علاقته بالمترجم لهم سواء كانوا من رجال الحديث أو من غيرهم .[2]

وهكذا فإن « ذيل الدرر الكامنة » يتعاون مع « إنباء الغمر » وغيره من مؤلفات « ابن حجر » التاريخية في الكشف عن المنهج التاريخي لهذا المؤرخ العظيم ، بالإضافة إلىٰ إكمال كل منهما لما ورد لدىٰ الآخر من معلومات تاريخية لاغنية لدارس هذه الحقبة التاريخية عنها ، مما يشير إلىٰ ضرورة صرف الهمة ـــ لدىٰ المتخصصين في مثل هذه الدراسة ـــ لتحقيقه ونشره ، والله ولي التوفيق .

*****

(١) كنحو قوله في ذيل الدرر بشأن الترجمة « لابن الفرات الحنفي » (ت ٨٠٧هـ /١٤٠٥م) : « .. وكان لهجاً بالتاريخ فكتب تاريخاً كبيراً حداً بيض بعضه .. وقد انتفعت بما تضمنت هذه المجلدات المبيضة في الاطلاع علىٰ كثير من الوقائع والتراجم وإن كان في عبارته قصور » ـــ ذيل الدرر تر ٢٣٢ ق ٨٧ ـــ وهو ما يؤكد ما ورد في مقدمة « الإنباء » من الاعتماد علىٰ هذا المصدر ، ويفصح ـــ كذلك ـــ عن جعله عمدة له في التأريخ علىٰ نحو ما هو بين في مؤلفنا « التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني » الفصل المعقود للمصادر .

وكذا الإفصاح عن مصدره في التأريخ للشاميين في مقدمة « الذيل » وقد مر ، واتخاذه رواية شفهية تلقاها من المؤيد شيخ المحمودي مصدراً للتأريخ لولادته قائلا : « .. ذكر لي ما يقتضي أن مولده سنة سبعين ، فإنه قال لنا : إن الذي جلبه دخل به القاهرة مع أنص والد برقوق ، وكان ـــ أي المؤيد ـــ حينئذ مراهقاً » ـــ تر ٥١٣ ق ١٨٣ ـــ وإن وردت هذه الرواية في « الإنباء » دون استنتاج أو تأريخ لمولده من خلالها ـــ إنباء الغمر تر ٦ ص ٣/٢٥٦ .

(٢) كنحو قوله في ترجمة « الغماري » (تر ٨٠٢ هـ /١٤٠٠م) : « وقد حدث بالقصيدة المعروفة بالبردة عن أبي حيان عن ناظمها . سمعتها منه ، وسمعت منه غير ذلك وأجاز لي .. » ، وقوله في ترجمته « للسراي » (ت ٨٠٢هـ /١٤٠٠م) : « ذكر لي أنه زار قبر الرافعي ، وأملىٰ عليّ تاريخ مولده ووفاته ـــ أي مولد الإمام الرافعي » ـــ الذيل ق ٢٣ ـــ مع ملاحظة أن هذه المعلومة غير مثبتة في ترجمته من الإنباء ـــ تر ٣ ص ٢/١١١ .

« مالا يسع الطبيب جهله »
لابن الكُتبي
مخطوط في علم الأدوية
من القرن الثامن الهجري
عرض لمخطوطاته*

بقلم : درية الخطيب
والدكتور أحمد مضر صقّال

حياة ابن الكتبي ومؤلفاته :

إننا لا نصادف الكثير في كتب التراجم حول حياة ابن الكتبي ومؤلفاته :

١ ـ اسمه : أ ـ في المصادر :

تختلف المصادر في ذكر اسمه[1] ، ويورده أغلبها على أنه : « يوسف بن إسماعيل

* ألقي هذا البحث في المؤتمر السابع لتاريخ العلوم عند العرب الذي أقامه معهد التراث العلمي العربي بحلب في ١٣ ـ ١٤ نيسان ١٩٨٣ .

(١) انظر البغدادي : ٢/ ٥٥٦ ، والزركلي : ٩/ ٢٨٨ ، وبروكلمان ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ، وعيسى =

ابن إلياس[2] الخوي البغدادي المعروف بابن الكتبي الشافعي » .

ونجد كشف الظنون وهدية العارفين يدعوانه بـ « ابن الكبير » بدلا من « ابن الكتبي » ، ويضيف هدية العارفين كلمة « الكتبي » بدلا من « ابن الكتبي » .

أما قاموس الأطباء للقوصوني فيضيف له لقبا اخر هو « كمال الدين » في حين يضيف معجم الأطباء لاسمه بعد ابن إلياس « ابن أحمد » ، ولقبا آخر هو « نصير الدين أبو المحاسن » ويسير على خطاه كل من الأعلام ومعجم المؤلفين .

في حين يورد بروكلمان في اسمه « الجويني » بدلا من « الخوي » ، حيث يرد اسمه « يوسف بن إسماعيل بن إلياس الجويني (الخوي ؟ الحوامي ؟) البغدادي » .

ب ـــ في المخطوطات الموجودة لدينا[3] :

* يرد اسمه في أول صفحة من مخطوطة الأحمدية بحلب على الشكل التالي : « جمال الدين يوسف بن إسماعيل بن إلياس الشهير بالكتبي » .

* يرد اسمه في آخر صفحة من مخطوطة أحمد الثالث بشكلين : الأول : « يوسف بن إسماعيل بن إلياس الجويني المعروف بابن الكتبي الشافعي » . والثاني كبداية لترجمة حياته ، ويأتي مباشرة بعد الأول : « هو يوسف بن إسماعيل بن إلياس بن أحمد ابن الكتبي نصير الدين ابن الصاحب مجد الدين الجويني البغدادي » .

= بك (معجم) : ٥٢٤ ، وحاجي خليفة : ١٥٧٥ ، وكحالة : ١٣/ ٢٧٤ ، والقوصوني : ١/ ٦ ، وعيسى بك (تاريخ) : ٦٦ .

(٢) غير موجودة في حاجي خليفة : ١٥٧٥ .

(٣) وهي أحمد الثالث : ٢٠٥٤ ـــ ف ١١٥٢ ، والظاهرية : ٩٠٨٦ ، والظاهرية : ٧٥ ط ، والظاهرية : ٩٩٥١ ، والمارونية : ٥٦٢ ، والأحمدية : ١٢٦٢ ، والظاهرية : ٧٦ ط.(انظر نسخ المخطوط الموجودة في مكتبات العالم) .

* في أول صفحة من الظاهرية رقم ٧٥ ط : « يوسف بن إسماعيل الشافعي
بروف بابن الكبير » .

* في نهاية الجزء الأول من الظاهرية رقم ٧٦ ط : « يوسف بن إسماعيل بن
اس الجويني المعروف بابن الكتبي البغدادي الشافعي » .

* في أول الظاهرية رقم ٩٩٥١ : « يوسف بن إسماعيل بن الحسين
الحبيب ؟) الجويني » .

* في أول الظاهرية رقم ٩٠٨٦ : « يوسف بن إسماعيل بن الحسين الجوينـ
عروف بابن البغدادي الكتبي المتطبب » .

* لا يرد اسمه في مخطوطة المارونية بحلب .

ونلاحظ من ذكر اسمه في المخطوطات المختلفة ما يلي :

ـ أجمعت النسخ المخطوطة على ذكر نسبته « الجويني » وليس « الخوي »
كما ورد في مختلف الكتب المطبوعة ما عدا بروكلمان .

ـ أجمعت المصادر والنسخ المخطوطة على ذكر اسمه « يوسف بن إسماعيل » كما
جمعت أن اسم جده « إلياس » ما عدا مخطوطتي الظاهرية رقم : ٩٩٥١
٩٠٨٦ حيث أوردتاه « الحسين » .

ـ تضيف مخطوطة أحمد الثالث « ابن أحمد » دون بقية النسخ ، ونظراً لأنها
وردت الاسم المعتاد ، ثم أوردت الاسم مرة ثانية في بداية ترجمة حياته بهذا
الشكل ، فإننا نميل إلى اعتبار ذلك الاسم استقصاء أوسع لنسبه .

ـ يرد ذكر لقبه ابن الكتبي أو ابن الكبير أو الكتبي ، ونميل إلى الأخذ بلقب
ابن الكتبي ، كما تذكر أغلب النسخ .

ـ تذكر بعض النسخ أنه البغدادي وأخرى أنه الشافعي .

وهكذا نميل إلى ذكر اسمه على أنه : يوسف بن إسماعيل بن إلياس بن أحمد الجويني البغدادي الشافعي المعروف بابن الكتبي .

٢ ــ **حياته** : لا تكاد المصادر[٤] تذكر شيئا عن حياة ابن الكتبي :
ففي كشف الظنون وهدية العارفين يدور الحديث عن كتابه ولا يرد شيء حول حياته .

أما معجم الأطباء فيأخذ الكلام المذكور في نهاية مخطوطة أحمد الثالث وينقله حرفياً . ويرد فيه أنه : « عالم فقيه أصولي فرضي طبيب » ، وأنه أعاد بالمستنصرية واشتغل وصنف ثم ترك المستنصرية ولازم الطب .
ويضيف معجم الأطباء أنه « مدني المولد والنشأة » .
ويضيف الأعلام ومعجم المؤلفين : أنه نشأ وعاش ببغداد كما يقول الأعلام : إنه ربما صنف كتابه في دمشق . ولا يذكر بروكلمان شيئا عن حياته .

ونستطيع أن نستنتج مما ورد في اسمه من ألقاب وما ذكر عن حياته أنه من عائلة متدينة ، وأنه تعلم العلوم الدينية حتى أتقنها ، ثم استهواه الطب فمال إلى دراسته ، ولما برع فيه ترك العلوم الدينية وانصرف إلى الطب وممارسته ، وربما ألهته الممارسة الطبية عن التصنيف والتأليف ، حيث نلاحظ بين إنهاء كتاب « مالا يسع » (حوالي ٧١١ هـ) وبين وفاته (حوالي ٧٥٤ هـ) مدة زمنية طويلة لم يؤلف فيها كتابيه اللذين ذكر أنه سيصنفهما ويضيفهما إلى جزأي كتاب « مالا يسع » . (أو أنه ألفهما ولم يصلانا ؟) .

---

(٤) انظر رقم (١) .

٢ ـ وفاته :

لا يذكر كشف الظنون ولا هدية العارفين ولا قاموس الأطباء ولا بروكلمان تاريخاً لوفاته .

أما معجم الأطباء والأعلام فينقلان عما وجدناه في نهاية مخطوطة أحمد الثالث . فيها تاريخان متقاربان لوفاته : ـ الأول عن ابن رجب في معجمه : إنه في رجب سنة ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م ، ودفن في داره التي كان يشتغل فيها .

ـ والثاني عن ابن رافع في ذيله : ثامن عشر جمادىٰ الآخرة سنة ٧هـ/١٣٥٤ م لكن معجم الأطباء يورد الشهرين في نفس السنة أي ٧هـ ، بينما تتغير السنة في المخطوطة . ويتقيد الأعلام بما ذكرته المخطوطة كره نقلاً عن مخطوطة تأريخ ابن قاضي شهبة مضيفاً : « وهو فيه بغير لف » .

ويذكر معجم المؤلفين وفاته في رجب سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م .

ويرد تاريخ وفاته في فهرس مخطوطات الظاهرية للخيمي[٥] على أنه في سنة ٧هـ/١٣٥٣م وهناك اختلاف فيما بين التاريخين الهجري والميلادي .

ـ مؤلفاته[٦] :

لابن الكتبي مؤلفان : أولهما « ما لا يسع الطبيب جهله » .

والثاني « مجمع المنافع البدنية » .

وقد اشتهر ابن الكتبي لدى من تلاه بكتاب « ما لا يسع الطبيب جهله » بشكل خاص .

---

٥) الخيمي : ٢/٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ .

٦) بروكلمان : ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ، والخيمي : ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، وحمارنة : ٣٥٣ ـ ٣٥٥ .

ـ كتاب « مالا يسع الطبيب جهله » :

١ ـ تاريخ كتابته :

تذكر أكثر المصادر[٧] والمخطوطات أنه أنهى كتابه في جمادىٰ الآخرة من سنة ٧١١ هـ . ويخالف ذلك ما أورده القوصوني[٨] إذ يورد تاريخاً آخر هو أوائل المحرم سنة ٧٤٨ هـ . ويقول بروكلمان[٩] : إنه أنهاه سنة ٧١٠ هـ أو ٧١١ هـ . وأما التاريخ الذي أورده الدكتور قطاية[١٠] في وصف مخطوطة الأحمدية وهو جمادىٰ الآخرة سنة ٤١١ هـ فهو خطأ من المؤلف ، وقد رجعنا إلى المخطوطة ، ووجدنا التاريخ هو سنة ٧١١ هـ كما في بقية المصادر .

ويورد الدكتور حمارنة[١١] تاريخا آخر هو ٧١٧ هـ نقلاً عن مخطوطة الظاهرية رقم ٧٥ ط .

وتورد مخطوطة أحمد الثالث والأحمدية بحلب والظاهرية (رقم : ٧٦ ط) التاريخ بدقة في يوم الاثنين خامس عشر جمادىٰ الآخرة سنة ٧١١ هـ .

ولا تورد مخطوطة المارونية بحلب تاريخ التأليف .

وتورد مخطوطة الظاهرية رقم ٧٥ ط التاريخ في سنة ٧١٧ هـ .

أما مخطوطة الظاهرية رقم ٩٩٥١ (وهي المخطوطة التي تحوي الجزء الثاني من الكتاب) فتورد التاريخ في أوائل شهر صفر من سنة ٧١٢ هـ .

---

(٧) انظر رقم (١) .
(٨) القوصوني : ٦/١ .
(٩) بروكلمان : ٢١٨/٢ ــ ٢١٩ .
(١٠) قطاية : ١٢٥ .
(١١) حمارنة : ٣٥٥ ، ٣٥٩ .

وأما مخطوطة الظاهرية رقم ٩٠٨٦ فتورد التاريخ سنة ٩١١هـ ، وهو حتماً
لأ .

وهكذا تجمع المخطوطات التي لدينا على أن تاريخ الانتهاء من التأليف كان سنة
٧ هـ أو ٧١٢ هـ ولا ندري من أين أتت التواريخ المخالفة في بعضها ، وربما
ت تصحيفاً من الناسخ لسنة ٧١١ هـ (إما إلى ٧١٧ ، أو إلى ٩١١) .

ـ عرض الكتاب :

يتألف كتاب « مالا يسع الطبيب جهله » من مقدمة يليها جزآن أ
ودية المفردة ، والثاني في الأدوية المركبة ، ويسبق كلًّا منهما مقدمة
ملق بموضوع الجزء الذي يليها .

ولما كان عملنا الحالي يتركز على تحقيق الجزء الأول من الكتاب ، وقد ظفرنا
ـدة ميكروفيلمات لنسخة المخطوطة ، فأصبح اطلاعنا عليه وافياً ، فإننا سنعرض
ذا الجزء فقط ، وسنكتفي بكلمات بسيطة حول الجزء الثاني من الكتاب .

أقسام الجزء الأول من الكتاب :

(أ) يمهد الكاتب لكتابه بمقدمة عامة يذكره فيها بعض الآراء التي توصل إليها
ب تكون الإنسان من العناصر ، ويتحدث عن تكون العناصر واضمحلالها ، وترد
ي حديثه آراء صائبة من حيث المبدأ حول الغريزة الخلوية ، ثم ينتقل إلى ذكر
لغريزة عند الإنسان والحيوان ويذكر أمثلة عنها .

(ب)ثم يتحدث عن كتب المؤلفين الذين سبقوه بالتأليف في مجال الأدوية
المفردة ، فلا يسميهم ، ولكنه ينتقد أخطاء كتبهم ــ التي حاول اجتنابها ــ من
حيث الشمول والنوعية .

(جـ) ويخص بالذكر والتسمية كتاب « الجامع لمفردات الأغذية والأدوية » لابن البيطار ، لكنه ينتقده أيضا مورداً عدة مآخذ فيه ، مثل التكرار والتطويل وخلوه من ذكر عدة أشياء واجبة الذكر مثل مزاج الدواء وضرروه وما يصلحه ... الخ .

(د) ثم يذكر ما أجراه من تعديلات في كتاب ابن البيطار ليتلافىٰ ما وجده فيها من مآخذ ، مثل إسقاطه التكرار ، وحذف أسماء العلماء ، وإكمال النقص الذي صادفه فيه مثل مرتبة الدواء ودرجته ومضرته ومنفعته وبدله .... الخ .

كما يشرح ما ورد فيه بغير العربية من مكيال أو وزن أو مرض أو دواء أو اسم .

وزاد الأدوية والأغذية التي لم يذكرها ابن البيطار ، وبذلك أصبح كتابه ـــ كما يقول ـــ هو اختصاراً وشرحاً لكتاب ابن البيطار ، وكتاباً مفرداً بذاته في آن واحد .

ثم أضاف له كتاباً في الأدوية المركبة لتكتمل فائدة كتابه ، كما يخطط لإضافة كتابي علم وعمل « ليصيرا بالجمع كتاباً كاملاً ، ودستوراً فاضلاً ، وكناشاً كافياً ، وبالمطلوب وافياً » .

(هـ) وينتقل بعد انتهاء مقدمة الكتاب العامة إلى مقدمة الجزء الأول منه في الأدوية المفردة ، وهو مقسم إلى فصول عدة يخص كل فصل منها موضوعاً واحداً :

١ ـــ يتحدث في الفصل الأول عن تقسيم الوارد للبدن إلى بسيط ومركب وأنواعهما .

٢ ـــ ثم يتحدث عن تدرج المراتب الدوائية فيضع لها مقياساً كمياً .

٣ ـــ ثم عن طريقة معرفة مزاج الدواء (ويقارب معنىٰ هذه الكلمة معنى

ـة « التأشيرات الدوائية » الحديثة) فيضع أسسا ومميزات لتحديد تأثير الدواء ائده ، وتبرز لنا هنا أفكار هامة حول التجربة في علم الأدوية،فهو يحدد طريقة فة تأثير الدواء يسميها القياس ، ويخصص الفصل التالي لشرح هذه الطريقة رفة عناصر القياس ، فيذكر النقاط التالية :

★ فعل الدواء : وله شروط هي امتحانه في بدن الإنسان في جميع أحواله ، وعدم وجود تأثيرات خارجية في الدواء ، وأن يداوي به مرض مفرد ليتحقق من أثره ، وأن يداوي به عللا متضادة ليلاحظ فائدته في واحدة وعدم فائدته بالأخرىٰ (وهنا يتحدث عن تجربة الدواء والتأكد م مع وضع مجموعة شاهد Control للتأكد من تأثيره) ، وأن تو الدواء والمرض ، وأن يعتبر فعله بحسب الزمان : أي وقت تأثيره ، وتناسب الكمية مع التأثير ، ومعرفة موافقته للتأثير المرجو (وهذه نقاط هامة في الحركيات الدوائية Pharmacokinetics وهو يضعها في قوة شرطين) .

★ الطعم : ويفصّل الطعوم البسيطة إلى تسعة طعوم .

★ المأخوذ من سرعة استحالة الدواء أو عدمها والجمود أو عدمه .

★ الرائحة . } وهما أضعف الطرق .
★ اللون .

٤ ـــ ثم يتحدث عن مراتب القوى الدوائية : وهي قوة الدواء وفق تأثيراته رجة حتى تمام هضمه .

٥ ـــ فالأدوية المفيدة والضارة .

٦ ـــ ثم أوصاف الأدوية وتأثيراتها : حيث يفصل أنواعا عديدة للأدوية ب مفعولها وتأثيرها وفق نظريات ذلك العهد : مثل الملطّف والمغلّظ والمخشّن تّح والمنضّج ، والمقطّع ... الخ ، ويصف تأثير كل منها .

٧ ــ العوامل المؤثرة على الأدوية من خارج : ثم يتحدث عن التأثيرات الفيزيائية المؤثرة في الأدوية مثل السحق والدّق والطبخ والإحراق والغسل وتأثير كل منها على الدواء .

٨ ــ ثم عن أنواع الكيفيات للأدوية .

٩ ــ ثم عن سعة العلم والتناقض العلمي الناجم عن عوامل موضوعية أو ذاتية ، وضرورة تحديد العوامل الجغرافية والمناخية المحيطة بالنبات عند وصفه .

١٠ ــ ثم يذكر الشروط المناسبة لاستخلاص الأدوية من مصادرها وحفظها ، فمثلا : يستخلص الدواء من الحيوان في شبيبته وفي وقت الربيع ، وهي صحيحة الأجسام ، وهي حية أو مذبوحة .. الخ .

١١ ــ ثم يتحدث عن الطعام والشراب معطياً خبراته فيهما .

١٢ ــ ثم عن مكان نبت النباتات وتأثيره على الأدوية المستخلصة منها .

(و) وأخيراً يختم مقدمته لينتقل إلى ذكر الأدوية المفردة دواء دواء،مرتبة وفق الترتيب الهجائي بادئا بحرف الألف بمادة « آالسن » ومنتهياً بحرف الياء بمادة « ينمه » .

أهمية كتاب « مالا يسع » وأسلوب ابن الكتبي فيه :

١ ــ لقد حدد ابن الكتبي نقاط الضعف في كتاب ابن البيطار من ناحية تناوله لموضوعاته في مفردات الأدوية ، وقد كان تحديده لها موفقا ويدل على تعمق في النظرة العلمية ، وتمكن من كليات الطب وعلم الأدوية المتوفرة في زمانه وتفاصيلها ، وها هو بعد تحديده لنقاط الضعف تلك يعمل على تلافيها وإكمال النقص فيها فيساهم بذلك مساهمة جديرة بالاهتمام في تاريخ علم الأدوية (الفارماكولوجي Pharmacology) .

وقد تممت النقاط التي عمل ابن الكتبي على إضافتها في تعديله لمواد كتاب ابن
طار ، عناصر دراسة الدواء ، وميزت كتابه — رغم أخذه عن كتاب ابن
طار — بحيث أصبح « الجامع » يمثل الكتب التي تدرس الأدوية المفردة من
هة نظر نباتية عموماً ، في حين أصبح « مالا يسع » يمثل الكتب التي تدرس
وية المفردة من وجهة نظر طبية عموماً ، فدخل بذلك في مجال كتب علم
وية الطبية ، بمعنى الكلمة الحديث .

٢ — جاءت مقدمة الجزء الأول في الأدوية المفردة لتعطينا وجهات نظر ابن
تبي في هذا المجال ، وهي آراء جديرة بالاهتمام ، حيث إنها تلقي الضو
هة نظر في علم الأدوية العام ، من حيث طرق حفظ الأدوية وتحد
عوامل الخارجية التي تؤثر في الأدوية المختلفة من سحق وحرق وغير

كما أنها تلقي الضوء على فكرة هامة في علم الأدوية الحديث (مع الأخذ .
وارق الناجمة عن المعلومات المتوفرة في ذلك العصر ، وتفهمنا للنظريات التي
وا يأخذون بها) وهي التوفر الحيوي ، وكذلك الحركيات الدوائية
Bioavailability Pharmacokinet ، إذ يتحدث ابن الكتبي في مجالها عن
عة تأثير الدواء والعوامل التي تلعب دوراً في ذلك .

وتلقي الضوء أيضا على وجهة نظر في فرع هام من فروع علم الأدوية وهو
م الأدوية التطبيقي السريري ، فالشروط التي ذكرها ابن الكتبي في كيفية
كد من تأثير الدواء في الجسم تدخل في باب تطبيق الأدوية في المعالجة ، وتضع
سا لا تتناقض مبادئها مع مبادىء الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع .

٣ — يتوضح لنا من مقدمة الجزء الأول ومقدمة الكتاب العامة نظرة ابن
تبي العلمية والتجريبية إلى الأدوية، ويتضح لنا أنه بعيد عن الأخذ بالخرافات ،
أنه ينتقد بشدة أولئك الذين يبتعدون عن حكم العقل ليأخذوا في أحكامهم
وارق والخرافات .

ينتقد ابن الكتبي مدعي العلم الذين يعتمدون على العوامل الشخصية والاجتماعية بدلاً من بذل الجهد والتعمق في الكتب والبحث المتواصل للوصول إلى النجاح والشهرة . ورغم أنهم قد يخدعون بعض جهال الناس إلا أن ابن الكتبي يعرّيهم ويكشف زيفهم وخداعهم .

٤ ــ أسلوب ابن الكتبي في كتابة مقدمته أسلوب فصيح ، دقيق علمي . وهو لا يلجأ إلى غريب الكلمات أو حوشيها ، وإنما يكتب بسهولة ويسر ، وتبرز قدراته في تصريف الكلمات في مقدمته ، وعندما يوظف إمكاناته اللغوية والبلاغية لتشكيل لوحة ساخرة لمدعي العلم الذي يأخذ بالمظاهر ويغفل اللب ، فيخدع جهلة الناس « أو يكون ذا ثياب نفيسة ، وعمامة طويلة ، وذؤابة منهدلة ، وأذيال منسدلة ، وأكمام متسعة ، وبغلة فارهة ، وغلمة مغتلمة ، وهذيان لا يفهم ، وفشار لا سبيل إلى أن يستعلم ... » .

كما نلاحظ بلاغة أسلوبه في تضمينه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة دون تكلف .

أما في مواد الجزء الأول من الكتاب فنجد أسلوبه سلساً سهلاً موجزاً وواضحاً لا غموض فيه ولا لبس ، كما نجده يرتب عناصر دراسة كل مادة من مواده بشكل يسهل أخذه والاستفادة منه ، بالمقارنة مع كتاب « الجامع » الذي يتميز بصعوبة الاستفادة منه وتكرر مواده ونقله الكلام بحذافيره من كتب سابقيه ، ولئن كنا نعترف لابن البيطار بأهمية كتابه كموسوعة شاملة حفظت لنا تلك المقتطفات من كتب سابقيه ، إلا أننا لا بد أن نعجب أيضا بعمل ابن الكتبي لما فيه من دقة في التنسيق والترتيب ، مما أدى إلى توضيح وتسهيل المعلومات بحيث تفوق أسلوبه على أسلوب الجامع ، وهذا ما يفسر انتشاره فيما بعد وكثرة تناقله وتداوله .

أهمية كتاب « مالا يسع » لدى من تلاه من المؤلفين :

لقد جعل عمل ابن الكتبي في « مالا يسع » المادة الضخمة الموجودة في كتاب « الجامع » في متناول الأطباء والعلماء ، ولا شك في أن هذا قد أدىٰ إلى انتشاره الواسع ، ونلاحظ ذلك من كثرة النسخ المخطوطة الموجودة من هذا الكتاب في مختلف مكتبات العالم[١٢] . كما نلاحظ ذلك من الكتب التي تلته آخذة عنه اختصاراً أو تعليقاً أو شروحاً أو تعديلاً ، ولكن لا يزال معظم تلك الكتب مخطوطات متناثرة في مكتبات العالم ، نذكر منها :

مخطوط « واضح القول وسهله من كتاب مالا يسع الطبيب جهله
فوائد منتخبة من كتاب « مالا يسع الطبيب جهله » .

ومخطوط « ما تشد إليه الحاجات من معرفة المفردات »[١٤] : و
لطيف في المفردات فيه ذكر طبائع أكثر الأغذية والفاكهة وذكر منافعها ، وهي من مفردات « مالا يسع الطبيب جهله » وبعض فوائد من مفردات « الموجز » .

كما نلاحظ أهميته من ترجمته إلى اللغة التركية[١٥] حيث ترجمة كاتب ديوان السلطان مراد خان الثالث واسمه حسن عبد الرحمن ، الذي استعان على حل المشكل فيه بنصيحة المولىٰ سعد الدين المعلم وسنان أفندي الطبيب ، وأوله : « حمد بي حد ، وثناي لا يعد .. الخ » .

---

(١٢) انظر نسح المخطوط الموجودة في مكتبات العالم .
(١٣) القشندي : ٣٨٥ .
(١٤) الخيمي : ٢/٢٣٤ ــ ٢٣٥ .
(١٥) حاجي خليفة : ١٥٧٥ .

كما يذكر كشف الظنون[16] أن بعضهم قد جمع منه منافع مفردات مشهورة تنفع لما يعرض للإنسان في الأعضاء ورتبه وفق ترتيب الأعضاء في عشرين باباً ، وما لا يتعلق بعضو معين ذكره بعده في أبواب عدتها عشرون أيضا ، وأفرد منافع للصبيان في الباب التاسع عشر من العشرين باباً الأخيرة .

وإذا تصفحنا بعض الكتب التي تلته في هذا المجال ، فسنشاهد انعكاس ذلك التأثير في كتبهم :

١ ــ قاموس الأطباء وناموس الألباء[17] : يتحدث القوصوني عن المراجع التي اعتمد عليها في كتابه ، ويقول إنه لن يذكر المصدر في الأغلب ، ولكنه قد يذكر بعض الأسماء . ومن الأسماء القليلة التي ذكرها اسم « ابن الكتبي » حيث قال : « أو قال « ابن الكتبي » فمرادي به الشيخ الفاضل ، والإمام الكامل كمال الدين يوسف بن إسمٰعيل بن إلياس « صاحب ما لا يسع الطبيب جهله » ، وقد رأيت في آخره بخط مؤلفه إجازة لإنسان قال في آخرها « وكتبه ابن الكتبي الشافعي المؤلف لهذا الكتاب في أوائل المحرم سنة ٧٤٨ هـ ، والله سبحانه وتعالىٰ هو المعين وعليه توكلنا وبه نستعين » .

وهكذا نجد القوصوني ــ في القرن التاسع الهجري ــ يتحدث عنه باحترام وإجلال لقدره ويخصه بالذكر دون غيره من الكتاب .

٢ ــ تذكرة أولي الألباب ، والجامع للعجب العجاب[18] : نجد ذكر « ما لا يسع » في مقدمة تذكرة داود الأنطاكي مرتين :

أ ــ الأولى[19] : حين يذكر من ألف قبله في علم الأدوية المفردة ، فيقول :

(١٦) حاجي خليفة : ١٥٧٥ .
(١٧) القوصوني : ١/٦ .
(١٨) الأنطاكي : ١/١٨ ــ ٣٢ .
(١٩) الأنطاكي : ١/١٨ .

ترادفت المصنفون على اختلاف أحوالهم فوضعوا في هذا الفن كتباً كثيرة من
لّها مفردات ابن الأشعث، وأبي حنيفة والشريف وابن الجزار والصائغ
جرجس بن يوحنا وأمين الدولة وابن التلميذ وابن البيطار، وصاحب
مالايسع» .

ونلاحظ هنا أنه يعتبر كتاب « مالا يسع » من أجلّ الكتب التي كتبت في
ذا المجال ، كما نلاحظ أنه ذكر أسماء كل المؤلفين ، ولكنه أورد اسم الكتاب بدلًا
مؤلفه ابن الكتبي ، ويدلنا هذا على مدىٰ شهرة وذيوع الكتاب بحيث يعتبر
لاً على مؤلفه حتى دون ذكر اسم الكتاب الكامل .

ب ـــ الثانية[٢٠] : حين يتحدث عن الخطأ الواقع فى كلام المتقدمين
ولا أتعرض لذكر أصحاب الأقوال غالباً طلباً للاختصار إلا ما اشتهر
هم كصاحب « مالا يسع » فربما أذكره فقد نقل في مقدمته أشياء منها صح
سبق من الإلهام والاستدلال وفعل نحو الحيوانات ، وقال إن الأصل في كل ذلك
ياس ... الخ » .

ونلاحظ من سياق الحديث أن صاحب « مالا يسع » شهير في زمن داود
نطاكي (الذي توفي في أوائل القرن الحادي عشر الهجري) أيضا ، كما أننا نورد
لاحظة هنا حول تفوق ابن الكتبي وسبقه إلى النظرة التجريبية في علم الأدوية ،
لاحظ تراجعاً عنها في كلام الأنطاكي ، ويزيدنا هذا إعجابا به وبآرائه .

سخ المخطوط الموجودة في مكتبات العالم :

سنذكر أولا النسخ المخطوطة المختلفة التي استخرجناها من فهارس الكتب
طوطة ، دون تمييز بين الجزأين الأول والثاني من الكتاب لعدم ذكر ذلك في

٢) الأنطاكي : ٣١/١ ـــ ٣٢ .

الفهارس التي أوردتها ، ثم سنفصل الحديث عن النسخ التي استطعنا الاطلاع على أصولها أو حصلنا على ميكروفيلمات مصورة عنها :

١ ــ مخطوطة مكتبة أحمد الثالث رقم : ٢٠٥٤ ــ ف ١١٥٢ ، كتبت سنة ٨٩٥ هـ (سنتحدث عنها تفصيلا) .

٢ ــ مخطوطة المكتبة المارونية بحلب رقم : ٥٦٢ ، بلا تاريخ وكتبت قبل سنة ٩١٩ هـ (سنتحدث عنها تفصيلاً) .

٣ ــ مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم : ٩٠٨٦ ، كتبت سنة ٩٤٦ هـ (سنتحدث عنها تفصيلاً) .

٤ ــ مخطوطة المكتبة الأحمدية بحلب رقم : ١٢٦٢ ، كتبت سنة ١٠١٣ هـ (سنتحدث عنها تفصيلاً) .

٥ ــ مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم : ٧٥ ط (رقم قديم ٦٧٥٣) ، كتبت سنة ١٠٨١ هـ (سنتحدث عنها تفصيلاً) .

٦ ــ مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم : ٧٦ ط (رقم قديم ٣١٦٧) ، كتبت سنة ١١٢٣ هـ . (سنتحدث عنها تفصيلاً) .

٧ ــ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق رقم : ٩٩٥١ ، كتبت سنة ٧٥٦ هـ . (سنتحدث عنها تفصيلاً) .

٨ ــ مخطوطة المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء[٢١] :

وقد نسخها أحمد بن محمد الكستبان بخط جيد في شهر شوال سنة ١٠٩٢ هـ . وهي ٢٩٢ ورقة في كل منها ٢٦ سطراً ، قياس ٣٠ × ٢٠ سم .

---

(٢١) المليح ــ عيسوى : ٥٥٥ .

ـه : بعد البسملة والديباجة : « وبعد فإنه لما كان الإنسان بل الحيوان جملة من المركبات العنصرية والمتولدات الامتزاجية ، آخذاً في الذبول والتحلل متقلباً من التغير إلى التبدل ، ممنوا بالأوصاب والعلل أيام حياته ... الخ » .

ـره : « ... ولها ساق يخرج في وسطها قدر شبر وأكثر ، ولها زهر أصفر كأنه الجندريلي ، وهي مجربة في إلصاق الجراحات طرية ويابسة ذرا فافهمه » .

ـ مخطوطة الخزانة الملكية في المغرب[22] :

وهي تحمل الرقم : ٢٦٢٨ مكتوبة بخط مغربي حسن ، بمداد عناوين بلون أحمر، مؤلفة من ٣٣٩ ورقة ، كل منها ٢٦ سطراً ، قياس ٢ سم .

ـ النسخة : « الحمد لله الذي لا تكتنه معرفة حقيقته العلوم والأفهام ... وبعد ، فإنه لما كان الإنسان ، بل الحيوان جملة من المركبات العنصرية والمتولدات الامتزاجية ، اقتضىٰ أن يكون دائما آخذا في الذبول والتحلل ... وكنت وقفت على كثير من الكتب المصنفة في هذا الفن ... فلم أجد أجمع من كتاب ابن البيطار في الأدوية والأغذية المفردة المسمىٰ بالجامع » .

ـرها : « (ينموية) ... وهي مجربة في إلصاق الجراحات طرية ويابسة » .

١ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية[23] :

وهي تحمل الرقم ١٠٨ طب/٤٣٨ ، وقد كتبها بخط نسخ واضح

---

٢) الخطابي : ١٣٦/٢ .

٢) شبوح : ١٦٥/٣ .

إسماعيل بن إبراهيم المتبولي المقرىء الشافعي ، وذلك سنة ٩٧٨ هـ ، وهي ٢٧٤ ورقة ، كل منها ١٧ × ٢٥ سم ، وتحوي ٣١ سطراً .

١١ ـــ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي[٢٤] :

وهي تحمل الرقم ٢٣٤٦٧ ، وقد كتبها أحمد بن أبي بكر السنقي المالكي في ٢١ شوال سنة ٩٧٠ هـ ، وقد نقل الناسخ صورة خط المصنف كما جاء في النسخة التي كتب عنها هذه النسخة .

وأولها : « ... الحمد لله الذي لا تكتنه حقيقة معرفته العلوم والأفهام ، ولا تحيط بكنه حقيقته العلوم والأوهام ، إبتدع الأجرام ... »

مؤلفة من ٦١٩ صفحة ، قياس ٢٧ × ١٦٫٥ سم ، وفي كل منها ٣٣ سطراً .

١٢ ـــ مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل[٢٥] :

وهناك عدة مخطوطات فيها لكتاب « مالا يسع » وهي :

أ ـــ مخطوطة خزانة « داود الجلبي » : ولها رقم ٦/٢٤ .

وأولها : « الحمد لله الذي لا يكتنه حقيقة معرفته العلوم والأفهام ... » .

ونسخها ابن حيدر ركن الدين مسعود الحسيني الزواوي سنة ٩٧١ هـ ، وهي مؤلفة من ٤٧٧ ورقة ، قياس : ٢٠ × ٣٠ سم .

ب ـــ مخطوطة « المدرسة الأحمدية » : ولها رقم ٢٠/١٤ .

وهي مؤلفة من ٣٤٠ ورقة ، قياس : ٢٦ × ٢٠ سم .

١٣ ـــ المخطوطات الأخرى في الموصل ذوات الأرقام : ١٥١ ، و ٣٣ و ٢٩٣ ، و ٢[٢٦] .

---

(٢٤) النقشبندي : ٣٠٩ ـــ ٣١٠ .

(٢٥) أحمد : ٢٦٢/٥ ، ١٨٠/٦ .

(٢٦) بروكلمان : ٢١٨/٢ ـــ ٢١٩ ، وقطاية : ١٢٦ .

١ ــ مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد[٢٧] : ذات الأرقام ٥٦٣ ، و ١٢٢٥٢ .

١، ــ مخطوطة المكتبة الشرقية ببيروت[٢٨] : ذات الرقم ٣٠٠ .

١' ــ مخطوطة جامعة محمد بن سعود بالسعودية : وهي نسخة خزائنية نفيسة أفادنا بوجودها السيد محمد أمين الميج حين تقابلنا في معهد التراث .

١ ــ في كتاب بروكلمان[٢٩] : ذكر بروكلمان نسخاً أخرىٰ هي :

5108.

Mus. Or. 5618 (DL 45).

ahdáh 112.

2 56718.

Selim Āgá 879.

Sarwilī 224.

A. S. 3718.

No 358618.

Zaw S. Hamza Hesp. xvIII 97,4.

Rampur I 494, 211.

Bank. Iv 98.

Bat. III 252.

Rageb 959.

Sbath 1291.

---

(٢٧) الخطابي : ٢/١٣٦ .

(٢٨) قطاية : ١٣٦ ، حمارنة : ٣٥٩ .

(٢٩) بروكلمان : ٢/٢١٨ ــ ٢١٩ .

١٨ ــ في فهرس Al-Wardt للمخطوطات العربية في برلين نسخة تحمل الرقم We 1170 .

١٩ ــ وقد ورد ذكر مخطوطات كتاب « مالا يسع » في أحد بحوث الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب التي عقدت في الكويت من ١٠ ــ ١٤ كانون الأول سنة ١٩٨٤ ، ونحن نذكرها هنا كما وردت في البحث لاستكمال الفائدة (٢٩ب) :

أ ــ استانبول ، مكتبة بايزيد عمومي ، ٢٥٣٨ ولي الدين .

أوله وآخره : كما النسخ الأخرى ، الخط نسخ جميل .

الناسخ : محمد بن علي بن محمد العائلي العمري . التاريخ : ١٠١٢ هـ . الأوراق : ٣١٦ . الأسطر : ٣١ . المقياس : ٢٧ × ١٨ سم . كتب بالمداد الأسود الغامق والبني ، والعناوين بالمداد الأحمر .

ب ــ استانبول ، مكتبة نور عثمانية ، ٣٥٨٦ .

أوله وآخره : مطابق للنسخ الأخرى (١) .

الخط : نسخ جميل جداً . الناسخ : ابن الكتبي الشافعي . التاريخ : ٧٤٨ هـ . الأوراق : ٣٦٢ . الأسطر : ٢٧ . المقياس : ٢٨ × ١٧ سم . كتبت المخطوطة بالمداد الأسود والعناوين بالمداد الأحمر ، وكتبت أسماء مفردات الأدوية بماء الذهب ، وقد نقلت من نسخة المؤلف وأجازها المؤلف بنفسه ، وهذه النسخة هي أنفس ما رأيناه من نسخ المخطوط .

جـ ــ استانبول ، مكتبة كوبريلي زادة ، ١٩٣ .

أوله وآخره : كما هو في النسخ الأخرى (١) .

الخط : نسخ جميل . التاريخ : يوم السبت دون أن يكمل ذكر التاريخ .

(٢٩ب) صالحية : ١٠٦ ــ ١١٥

الاوراق : ٢٤٨ . الاسطر : ٣٣ . المقياس : ٣٠ × ١٧٫٥ سم .

د ــ استانبول ، المكتبة السليمانية ، ٢٤٩١ أسعد أفندي .

أوله : مطابق للنسخة رقم (١) .

آخره : « ... نيتون ، اسم بالمغرب لنبتة ، ورقها يشبه ورق الهندباء زغبة ، إلا أنها أصغر ولها ساق يخرج من وسطها قدر شبر وأكثر. ولها زهر أصفر كأنها الخندريلي ، وهي مجربة في إلصاق الجراحات ، طرية ويابسة مراراً ، فافهمه ، والله أعلم بالصواب » .

الخط : نسخ جيد . الناسخ : أحمد بن بدر الدين الحجازي . التار

هـ . الأوراق : ٤٦٩ . الأسطر : ٢١ . المقياس : ٢٣٫٥ ×

كتبت بالمداد الأسود ، وعليه تمليك باسم محمد بن إبراهيم بن حس

بتاريخ سنة ١١٢ هـ .

هـ ــ استانبول ، المكتبة السليمانية ، ١٠٣٢ حميدية .

أوله : كالنسخة السابقة .

آخره : « ... لكن هذا على ما بان عندي أنه أسباب تذكر هنا ، كما رأيت في ذكر الربوب هنا لا في غيره ، وإن كان أشبه بالمركبات ، وخصوصاً ما إذا أضيف إليه شيء من غير أن يكون عصارة مطبوخة فقط ، فلي في ذلك اختيار مع اعتمادنا على كثير من مصنفات الكتاب فإنهم اعتمدوا ذلك .

الخط : نسخ جيد . التاريخ : ١٠٩٤ هـ . الأوراق : ٣٧٢ . الأسطر : ٢٧ . المقياس : ٢٨٫٥ × ١٥ سم .

و ــ استانبول ، المكتبة السليمانية ، ٢٠٨٧ شهيد علي .

أوله وآخره كالنسخة رقم (٩) .

الخط : نسخ عادي . التاريخ : ٧١١ هـ . الأوراق : ٣٤٤ . الأسطر :

٢٧ . القياس : ٣٠ × ٥ر١٧ سم . كتب بالمداد الأسود ، وعلى النسخة تمليك باسم مسعود بن إبراهيم .

ز ــ استانبول ، المكتبة السليمانية ، ٥٨٣٤ حكيم أوغلي .
أوله وآخره : كالنسخة (١) .
الخط : فارسي دقيق . التاريخ : ١٠٦٣ هـ . الأوراق : ٢٩١ . الأسطر : ٢٧ . المقياس : ٢٥ × ٥ر١٢ سم .
ح ــ استانبول ، المكتبة السليمانية ، ٣٧١٨ أيا صوفيا .
أوله وآخره : كالنسخة (١٢) .
الخط : نسخ جيد . الناسخ : محمد بن سنان . التاريخ : ٩٠٥ هـ . الأوراق : ٣٣٠ . الأسطر : ٢٧ . المقياس : ٧ر٢٥ × ٨ر١٦ سم . كتب بالمداد الأسود ، والعناوين بالمداد الأحمر ، وعليه ما يفيد أن النسخة هذه منقولة من النسخة التي بخط عبد الغني بن المحسن بن عبد الغني الناسخ البغدادي بمدرسة الآمينية المرجانية والتي وقع الفراغ منها سنة ٧٩٤ هـ .

ط ــ استانبول ، مكتبة متحف الطوب قابي ٧٣٣٤ (٢٠٣٧) أحمد الثالث) .
أوله وآخره : كالنسخ الكاملة (١،١٢) .
الخط : نسخ جيد . الناسخ : عبدالله بن مراد الليلي . التاريخ : ٨٩٨ هـ . الأوراق : ٤٠١ . الأسطر : ٢٣ . المقياس : ٢٥ × ٥ر١٧ سم .
ي ــ استانبول ، مكتبة متحف الطوب قابي ٧٣٣٥ (٢٠٤٩) أحمد الثالث .
الأول والآخر : كما النسخ الأخرى (١٤، ١٢، ١) .
الخط : نسخ جيد .
الأوراق : ١٢٢ . الأسطر : ٣٥ . المقياس : ٢٢ × ١٤ سم .

ك ــ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢ طب خليل .
أوله وآخره : مطابق للنسخة رقم (١) .
الخط : تعليق واضح .
الناسخ : محمد مرادي بن حسن واصف .
التاريخ : ١١٣٣ هـ . الأوراق : ١٤٣ . الأسطر : ٢٣ . المقياس : ٢٢ × ١٤ سم .

ل ــ إيرلندا ، دبلن ، مكتبة جستربتي ٤٠١٠ .
أوله وآخره : كالنسخة رقم (٩) .
الخط : نسخ عادي . الأوراق : ٧١٤ . الأسطر : ٢٧ .
القطع الكبير . كتب بالمداد الأسود والعناوين بخط أكبر حجماً .
ويلاحظ أن على النسخة تمليك باسم علي جبريل الطبيب ، انجليزي .

م ــ فرنسا ، باريس ، المكتبة الأهلية رقم (٣٠٠٥) .
(لم نطّلع عليه) .
الخط : نسخ جميل . التاريخ : ٩١٣ هـ . الأوراق : ٣١١ . الأسطر : ٢٣ .
المقياس : ٢٧ × ١٨ سم .

ن ــ فرنسا ، باريس ، المكتبة الأهلية رقم (٣٠٠٦) . (لم نطلع عليه) .
الخط : نسخ عادي . الأوراق : ٣٠٤ . الأسطر : ٢٥ . المقياس : ٢١ × ١٥ سم .

س ــ هولندا ــ ليدن ــ مكتبة الجامعة ، ٣/١٣٦١ .

وحيث أن بعض المخطوطات التي نقلنا وصفها هنا قد ذكرت في البند (١٧) فيما سبق ، وأعدنا ذكرها هنا . فقد أصبح مجموع النسخ التي أحصيناها تسعة وأربعين نسخة خطية لجزئي الكتاب ولا ندري بالتحديد أيها يشمل الجزء الأول والثاني فحسب،وأيها يشمل الجزأين معاً .

وقد حصلنا على ميكروفيلمات لعدد منها وسنتحدث عنها فيما يلي :

★ نسخة مكتبة أحمد الثالث :

وصفها: هي أقدم النسخ المتوفرة لدينا ، وربما كانت أقدم النسخ الباقية من الجزء الأول للكتاب ، وقد كتبت سنة ٨٤٥ هـ أو ٨٩٥ هـ وهو الأغلب، وقد نقلت عن نسخة بخط المؤلف كما يرد في نهايتها .

حصلنا عليها من مصورات معهد المخطوطات العربية ، وقد ذكرها شبوح في فهرس مصورات معهد المخطوطات العربية[٣٠] .

وهي نسخة مختلفة الخط ، تتألف من ٢٦١ ورقة ، قياس : ١٨ × ٢٧ سم ، وتحوي كل ورقة : ٢٥ سطراً .

ولها رقم أصلي : ٢٠٥٤ ـــ ف ١١٥٢ ، ورقم الميكروفيلم في معهد التراث العلمي العربي بحلب : ١٠٤٩ .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر والطف يا كريم ، الحمد لله الذي لا تكتنه حقيقة معرفته العلوم والأفهام ، ولا تحيط بكنه حقيقته العقول والأوهام ، ابتدع الأجرام العلوية وزينها بأجمل صورة ، واخترع الأجسام السفلية وكونها ... الخ .

آخرها : « بعد إيراد مادة « ينمه » قال : « ... تم والحمد لله . صورة ما خط المصنف رحمه الله ، وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده من كتاب الأدوية والأغذية المفردة ... وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم الاثنين خامس عشر جمادىٰ الآخرة في سنة ٧١١ لتاريخ الهجرة الشريفة المعظمة .... بخط مؤلفه يوسف بن إسماعيل بن إلياس الجويني المعروف بابن الكتبي الشافعي حامد الله تعالىٰ على نعمه . الحمد لله مؤلف هذا الكتاب هو .. مات في ثامن عشر من جمادىٰ الآخرة سنة ٧٥٥ هـ « وكتب بالعرض » وفرغ من هذه النسخة سنة ٨٩٥ هـ (أو ٨٤٥ هـ ؟) » .

(٣٠) شبوح : ٣/ ١٦٥

التعليق والملاحظات :

١ ــ لقد نقصت أواخر الكلمات في بعض الصفحات من النسخة المصورة لدينا ، وذلك إما أن يكون لسوء التصوير أو لسمك الكتاب مما جعلها لا تظهر كاملة .

٢ ــ يكتب الناسخ فوق الكلمات في الهامش حرف « طـ » أحيانا ، وربما كان هذا إشارة منه إلى ابن البيطار .

٣ ــ يختصر كتابة بعض الأسماء مثل ديسقوريدس وجالينوس مثل : (د ،

٤ ــ يتفق نص هذه النسخة غالباً مع نص نسخة المكتبة المارونية بـ سنتحدث عنها فيما يلي ، وربما كان ذلك ناجماً عن نقل إحدىٰ النسختي المارونية ــ من الأخرىٰ ، أو أن النسختين أخذتا عن نسخة ثالثة مـ

نسخة المكتبة المارونية بحلب :

صفها: وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي جميل ، كتبت بحبر أسود والعناوين بحبر أحمر ، وقد حصلنا عليها مصورة من المكتبة المارونية ، واطلعنا على الأصل كذلك . وأما تاريخ كتابتها فغير موجود ، لكنها قد تكون كتبت حوالي سنة ٩١٩ هـ ، إذ كتب علىٰ أول صفحات الكتاب : « سفر حسن دعاه أهله : مالا يسع الطبيب جهله » ، وإلى جوارها بخط صغير : « في يوم الأحد العشرين من أولىٰ الجمادين لسنة ٩١٩ هجرية بمحروسة قسطنطينية » وقد يكون هذا إشارة لتملكها ، أو أنه زمان بداية أو نهاية كتابتها ومكانه ! .

وهي ٣٩٠ صفحة ، قياس : ٢٧ × ٢٨ سم ، وفي كل صفحة ٢٧ ــ ٢٩ سطراً .

ولها رقم أصلي ٥٦٢ ، ورقم الميكروفيلم في معهد التراث العلمي العربي بحلب ١٣٤٢ ، ويرد ذكرها في فهرس الدكتور قطاية[٣١] .

(٣١) قطاية : ٣٣٠ ــ ٣٣١ .

أولها : ورد في أول المخطوطة عشر ورقات عليها وصفات وكلمات مختلفة ثم صفحة العنوان وقد كتب عليها : « سفر حسن دعاه أهله : مالا يسع الطبيب جهله » ثم يبدأ المخطوط في الصفحة الأولىٰ :

« كتاب مالا يسع ، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد لله الذي لا يكتنه حقيقة معرفته (وفوقها بخط صغير « معرفة حقيقته ») العلوم والأفهام ، ولا يحيط بكنه حقيقته العقول والأوهام ، ابتدع الأجرام العلوية ... الخ » .

آخرها : وآخر مادة هي مادة « ينمه » ، وبعدها كتب : « تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب » . ثم كتب « جرمانوس برحمة الله أسقف حلب » وتحته ختم المطران جرمانوس فرحات ، ثم : « قد أوقف هذا الكتاب القديسة هيلانة بنت الحاج فرحات على كنيسة مار إلياس كنيسة الموارنة في حلب أحسن الله إليها دنيا وآخرة ، وكل من يغيره عن الوقفية بأي حال كان فليكن محروماً مفروزاً الويل له ، حرر سنة ١٧٣٨ » .

التعليق والملاحظات :

١ ــ يتشابه نص هذه النسخة ــ كما ذكرنا ــ مع نص النسخة السابقة (نسخة مكتبة أحمد الثالث) بشكل كبير .

٢ ــ تتميز هذه المخطوطة بوجود هوامش وتعليقات كثيرة منقولة غالبا عن كتاب ابن البيطار .

٣ ــ لوحظ تصحيح بعض الكلمات حتى المكتوبة بالحبر الأحمر بواسطة حبر آخر باللون الأسود ، هو نفسه الحبر الذي كتبت به الهوامش والتعليقات ، كما لوحظ وجود حك وتصحيح لبعض الكلمات . ويدلنا هذا على أن هناك من صحح النسخة (وقد يكون هو نفسه الذي أضاف إليها الهوامش) وربما قابل

لصحح المخطوطة على النسخة التي نقل منها ، أو أنه صححها بالاعتماد على نسخة انية حصل عليها .

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب :

صفها: وقد حصلنا عليها مصورة من المكتبة الوقفية الأحمدية بحلب ، وقد كتبت هذه النسخة سنة ١٠١٣ هـ كما يرد في نهايتها ، ونسخها عمران بن محمد المغربي الشهير بالقرماني بمصر . وهي مكتوبة بخط فارسي بحبر أسود وميز اسم الدواء بخط نسخي كبير بالحبر الأحمر . وربما نسخة مكتوبة بخط المؤلف ، أو منقولة عن خطه كما يرد في

وهي ٢٧١ ورقة من الحجم الكبير ، وفي كل صفحة ٣١

ولها رقم أصلي ١٢٦٢ ورقم الميكروفيلم في معهد التراث حلب ١١٦٩ ، وقد ورد ذكرها أيضا في فهرس الدكتور قطاية[٣٢] .

لها : كتب على أول صفحة : « هذا كتاب مالا يسع الطبيب جهله تأليف الشيخ الإمام البحر الهمام العلّامة الفاضل ، الرئيس الكامل جمال الدين يوسف ابن سيدنا الشيخ إسماعيل ابن سيدنا الشيخ إلياس الشهير بالكتبي تغمده الله برحمته وتلقاه بمغفرته إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير آمين آمين « ثم خاتم أحمد أفندي طه زاده » .

وفي الصفحة الأولى من المخطوط : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين . الحمد لله الذي لا تكتنه حقيقة معرفته العلوم والأفهام ولا تحيط بكنه ذاته ... الخ » .

خرها : في الصفحة قبل الأخيرة ترد آخر مادة منه وهي « ينمه » وبعدها :

---

٣٢) قطاية : ١١٧ ـــ ١٢٦ .

« ومما وجدنا مكتوباً بخط المصنف ما صورته : وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده من كتاب الأغذية والأدوية المفردة ... ألخ » .

وفي الصفحة الأخيرة : « وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم الاثنين خامس عشرى جمادىٰ الآخرة سنة ٧١١ لتاريخ الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، وهذا آخر ما وجدنا بخطه » .

ثم بعد فراغ صغير « وكان الفراغ من رقم هذه الأحرف البالية باليد الفانية في سلخ محرم الحرام افتتاح سنة ١٠١٣ هـ بمصر المحمية على يد العبد المذنب المسرف الجاني الفقير عمران بن محمد المغربي الشهير بالقرماني عفىٰ الله عنه وتاب عليه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات آم » . ثم وصفات بخط نسخي مخالف .

التعليق والملاحظات :

١ ــ يبدو أن الناسخ عاد ــ بعد إنهاء الكتابة ــ فقابل نسخته على النسخة التي نقل عنها إذ نلاحظ بين صفحة وأخرى أن الناسخ يكتب كلمة « بلغ » في الهامش كأنه يشير إلى مكان وصوله في المقابلة .

٢ ــ يختلف خط أول صفحتين عن خط باقي الصفحات قليلًا ، وقد علل بعض المفهرسين[٣٣] ذلك بأن أول صفحتين نقصتا في الكتاب ، وقد قام أحد أصحاب الكتاب بتكليف خطاط آخر بإكمال هاتين الصفحتين نقلًا عن نسخة أخرى .

★ نسخ المكتبة الظاهرية بدمشق :

لقد ذكر الدكتور حمارنة في فهرسة[٣٤] وجود نسختين من مخطوط هذا

---

(٣٣) قطاية : ١١٨ .

(٣٤) حمارنة : ٣٥٥ ــ ٣٦٠ .

كتاب تحملان الرقمين ٧٥ طـ (رقم قديم ٦٧٥٣) و ٧٦ طـ (رقم قديم ٣١٦ طب ١٠٣) .

وأضاف إليهما الفهرس الجديد[٣٥] لكتب المكتبة الظاهرية المخطوطة الذي نعه صلاح محمد الخيمي نسختين أخريين تحملان الرقمين ٩٠٨٦ ، ٩٩٥١ . وقد حصلنا على ميكروفيلمات لكل هذه المخطوطات ، وفيما يلي ئرة عن كل منها :

ـ النسخة رقم ٧٥ طـ (رقم قديم ٦٧٥٣) ورقم الميكروفيلم في معهد " لب ١٥/٤٠٢ .

تقع في ٤٢٩ صفحة ، وفي آخر صفحة منها كتابات مختلفة وعـ كتاب (وهذا ما دعا الدكتور حمارنة إلى إهمالها ووضع عدد الأوراق ٤٢ ورقة)[٣٦] ، قياس : ٢٣٫٥ × ١٣ سم ، وفي كل ورقة ٢٥ سطراً . وقد نبت بخط نسخي مع وضع العناوين باللون الأحمر ، في سنة ١٠٨١ هـ .

لها : « مالا يسع الطبيب جهله ، كتاب جليل القدر ليوسف بن إسماعيل الشافعي المعروف بابن الكبير ، فرغ منه سنة ٧١٧ هـ » ثم : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي لا تكشف حقيقة معرفته العلوم والأفهام ولا تحيط بكنه ذاته العقول والأوهام ... الخ » .

خرها: بعد مادة « ينمه » : « تمت الكتاب والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب ، وصلاته على آخر خلقه محمد النبي الأمي على يد الفقير المحتاج إلى رحمة الله الملك الغني محمد رضا الرضوي القمري في شهر جمادىٰ الآخرة سنة إحدىٰ وثمانين وألف من الهجرة النبوية » .

---

٣) الخيمي : ٢٣٠/١ ــ ٢٣٤ .
٣) حمارنة : ٣٥٥ .

ب ــ النسخة رقم ٧٦ ط (رقم قديم ٣١٦٧ طب ١٠٣) ، ورقم الميكروفيلم في معهد التراث بحلب ١٧/٤١٢ وهي ٦٦٥ صفحة وتحوي الجزء الأول من الكتاب إضافة إلى قسم من الجزء الثاني في المركبات ، قياس : ٣١ × ٢٥ر٢٠ سم وفي كل صفحة ٢٦ سطراً ، بخط نسخي واضح مع وضع العناوين بالحبر الأحمر . وقد كتبت سنة ١١٢٣ هـ .

أولها : يبدأ الجزء الأول في الصفحة الأولىٰ : « كتاب مالا يسع الطبيب جهله » ثم كتابات كثيرة ، ثم ورقة ثانية مثلها ثم : « بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذي لا تكشف حقيقة معرفته العلوم والأفهام ، ولا يحيط بكنه ذاته ... إلخ » .

آخرها : ص ٦١٢ ــ ٦١٣ بعد مادة « ينمه » « وكان الفراغ من تأليفه على يد مؤلفه يوسف بن إسماعيل بن إلياس الجويني المعروف بابن الكتبي البغدادي الشافعي في يوم الاثنين خامس عشر شهر جمادىٰ الآخرة سنة ٧١١ لتاريخ الهجرة الشريفة المعظمة على صاحبها وعلى إخوانه من الأنبياء والملائكة وآل محمد صلىٰ الله وبارك وترحم وتحنن وسلم إلى يوم الدين آمين اللهم آمين . وكان الفراغ من رقم هذا الجزء الأول ليلة الاثنين المسفرة عن صبحه المبارك ليلة ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة ١١٢٣ هـ » .

أول الجزء الثاني : ويبدأ في صفحة ٦١٥ بـ : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلىٰ الله على محمد وآله . الحمد لله مبدع الكائنات وسائقها إلى كمالاتها ومخترع الموجودات وموفقها لبلوغ غاياتها وإدراك نهاياتها ، وصلاته على المخصوص من بين أنبيائه بالفضل والفضيلة ... الخ » .

ثم يكمل المقدمة في فصول متعددة ، ثم يبدأ بدراسة المركبات بادئاً بحرف الألف بمادة « الإبراهيمية » في الصفحة ٦٢٣ ، ويستمر الجزء

الثاني حتى يصل إلى « جواشن حبة الخضراء » الصفحة ٦٦٥ .
ومن الملحوظ أن هذا الجزء لم يذكر في فهرس الدكتور حمارنة[٣٧] .
ويبدو أن هذه المخطوطة قد نقلت عن خط المؤلف كما يرد في نهايتها .

د ــ النسخة رقم ٩٠٨٦ ، ورقم الميكروفيلم في معهد التراث بحلب ٢٠١٨ .
وهي تقع في ٩٣ ورقة ، قياس : ٣٠ × ٢١ سم ، وتحوي كل ورقة على ٤١ سطراً ، وقد كتبت سنة ٩٤٦ هـ بخط معتاد . وأشار الناسخ ــ خطأً ــ إلى أن ابن الكتبي ألف كتابه سنة ٩١١ هـ (وربما كان هذا تصحيفاً للرقم الـ ٧١١ هـ) .

أولها : « كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ، مؤلفه الأستاذ الجليل يو إسمٰعيل بن (الحسين ؟) الجويني » مع كتابات وهوامش مختلف
« بسم الله الرحمن الرحيم وبه القوة والمستعان . الحمد لله الذي لا تكتنه حقيقة معرفته العلوم والأفهام ... الخ » .

آخرها : مادة « ينمه » ثم : « وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم (١٥ ؟) جمادىٰ (٢ ؟) من سنة ٩١١ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام » ثم « مؤلفه يوسف بن إسماعيل بن إلياس الجويني المعروف بابن الكتبي البغدادي الشافعي رحمه الله وغفر له ولوالديه والمسلمين أجمعين وصلاته على محمد وآله وصحبه أجمعين ، فرغ من تأليفه يوم (١٥ ؟) جمادىٰ الآخرة سنة ٩١١هـ » ثم : « ونجز كتابة في يوم الجمعة سلخ شعبان من سنة ٩٤٦ هـ » .

ــ النسخة رقم ٩٩٥١ ، ورقم الميكروفيلم في معهد التراث بحلب ٢٠١٨ .

---

(٣٧) حمارنة : ٣٥٩ ــ ٣٦٠ .

وهي تحوي الجزء الثاني من كتاب « مالا يسع الطبيب جهله ». يقع في ٩٥ ورقة، قياس : ١٩ × ١٣ سم ، وتحوي كل ورقة على ٢٥ سطراً ، وكتبت بخط فارسي صغير بالحبر الأسود وتميزت أسماء الأدوية والأغذية بماء الذهب ، ولها فهرس كامل في بدايتها في ١٤ ورقة كتب باللونين الأسود والأحمر . وهي نسخة نفيسة كتبت عن خط المؤلف كما يرد في نهايتها ، وذلك في سنة ٧٥٦ هـ ، أي بعد وفاته بسنة واحدة ، ويشير الناسخ إلى وفاة المؤلف في بدايتها .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه القوة قال الإمام المحقق الحبر النحرير حلّال المشكلات كاشف المعضلات حاوي المعقول والمنقول المولىٰ المرحوم شيخ نصير الحق والدين الكتبي تغمده الله بغفرانه وأسكنه أعلى غرف جنانه : الحمد لله مبدع الكائنات وسائقها إلى كمالاتها ومخترع الموجودات وموفقها إلى إبلاغ غاياتها وإدراك نهاياتها وصلاته على المخصوص من بين أنبيائه بالفضل والفضيلة ، وعلى المنصوصين عليهم من بين أوليائه بالشرف وصدق العزيمة وبعد ، فإن هذا هو الكتاب الثاني الموعود به من كتابي الأدوية والأغذية خاصة ، والرابع من جملة الكتاب الكبير عامة ، وهذا حين ابتدائي بالمقدمة فهي تشتمل على فصول : مقدمة إعلم أن الله تبارك وتعالىٰ أظهر جميع ما في طبيعة العالم من الكمالات من القوة إلى الفعل إما في وهلة وإما بتنقل وتدرج وهذا ... إلخ » .

آخرها : مادة « هلام » ثم : « هذا آخر ما أردنا إيراده شاكرين الله ومتوكلين عليه واعلم أن المركبات غير متناهية الأشخاص وإنما ذكرت هذا العدد ليكون كالدستور في تركيب ما يراد تركيبه وليهون على من ليس له قوة التركيب ولا له استعداد معرفته أن يستعمل ما يدوم استعماله ، فليعذر من يعذر أو

ليهجر من يهجر . والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين . وكان الفراغ منه في أوائل شهر صفر المبارك ، ختم بالحمد والظفر من سنة اثني عشر وسبعمائة لتاريخ الهجرة الشريفة المعظمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحية والإكرام ، هذا عبارة المصنف رحمة الله عليه وبها تم الكتاب بعون الملك الوهاب نقلتها عن خطه الشريف حرفاً بحرف ولفظاً بلفظ من غير زيادة ولا نقصان مستعيناً بالله ومستدعياً به النفع في العاجلة والدفع في الآجلة ، إنه ولي ال والإجابة ، وأنا المحتاج إلى رحمة ربه البصير العبد الفقير فتح ال الطبيب أحسن الله عواقبه بمحمد وآله . وكان الفراغ من تنميق الثاني عشر من شهر المبارك ربيع الأول سنة ست وخمسين هجرية » . (أطلنا الاقتباس من هذه النسخة لأنها النسخة الوحيده ... التي تحوي الجزء الثاني كله من الكتاب) .

والمخطوطة جزء من مجموع يضم إضافة لها كتاب « الكفاية في علم الطب » .

ومن الملحوظ في هذه المخطوطة أن حرف الهاء يأتي بعد حرف الواو ولا وجود لمواد في حرف الياء .

٦ ــ نماذج من مواد الجزء الأول لكتاب « مالا يسع الطبيب جهله » :

١ ــ أول الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم يسر والطف يا كريم : الحمد لله الذي لا تكتنه بمعرفة حقيقته العلوم والأفهام ، ولا تحيط بكنه ذاته العقول والأوهام ، ابتدع الأجرام العلوية وزينها بأجمل صورة واخترع الأجسام السفلية وكونها على أكمل صيغة ، وجعل العناصر سبباً مادياً للكائنات والفاسدات والكون والفساد شرطاً ذاتياً لحصول المتولدات فتحصل عنها بواسطة الخلق والتقدير الحيوان والمعدن والنبات » .

٢ ـــ **نهاية الكتاب** : « هذه صورة ما وجد من الاعتذار بخط مصنفه : وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده من كتاب الأدوية والأغذية المفردة وسنعقبه بكتاب المركبات إن شاء الله تعالىٰ مستمدين من واجب الوجود القوة والتوفيق وأن ينفع بهما والمسؤول من الناظر في كتابي إن رأىٰ سهواً أو غلطاً أو تصحيفاً فليصلحه ويشارك في المثوبة ويترك التحامل ويتخلق بالأخلاق العقلية وينفع وينتفع . وما أوردته في هذا الكتاب المفرد من شيء مضاف إلى مصلحه كالصحناء أو كان شبيهاً بالبسيط في قلة مفرداته أو جرت العادة بإضافته إلى المفردات أو كان شبيهاً بها من حيث إنه لم يبق فيه جزء مفرد يشير إليه أو كان هو ينقسم إلى قسمين : بسيطة ومركبة كالأدهان والأنبذة فلا يتدر فيه إلى الطعن والنسبة إلى الغلط لكن هذا على ما بان عندي أنه أنسب بذكره هنا كما إني رأيت ذكر الربوب هنا لا في غيره وإن كانت أشبه بالمركبات وخصوصاً إذا أضيف إليه شيء من غير أن يكون عصارة مطبوخة فقط ، فلي في ذلك اختيار مع اعتماد ما. علي كثير من مصنفات الكبار فإنهم اعتمدوا ذلك : والحمد لله رب العالمين » . (النسخة الظاهرية رقم ٧٦ط) .

٣ ـــ **من مقدمة الجزء الأول** : « ومواد القياس غير ما ذكر أشياء : أحدهما : فعل الدواء وهو حقيقة التجربة ، وله شروط : الأول أن يمتحن في بدن الإنسان وبالنسبة إليه لأنه أعدل الحيوان مزاجاً وأقربها إلى حاق الوسط ... الشرط السادس : اعتبار فعله بحسب الزمان هل يفعل حين تناوله أو بعده بقليل أو كثير ، دائم الفعل أم منقطع ، أقلّي أم أكثري ، موافق لما رجي منه أو مخالف ، ويحتاج هنا إلى تدقيق نظر وتمييز العرضي من الذاتي في هذا الموطن . وهذا السادس في قوة شرطين وينبغي أن لا يغتر بتخلف الدواء ولا حدته في فعله بحسب الأمزجة المختلفة لما عرفت ، وللأمزجة خواص خفية ينبغي للمجرب إلا يغفل عنها » .

٤ ـــ **من مقدمة الجزء الأول أيضاً** : « فإن ما كان منها كثيف الجرم مكتنزاً فيحتاج في كمال فعله وإظهار قوته إلى السحق والدّق أو الطبخ ، وهما على قسمين :

قاصر وبالغ : فالقاصر من السحق يستعمل فيما يضعفه البالغ كالصموغ والعصارات وكل دواء لطيف والبالغ فمنه إلى الغاية حتى يتصغر ويلطف بحيث يصل إلى غايته وينفذ في المسام الشعرية كالأكحال والنضوحات ومنه دون الغاية ليبقي قوته عليه إلى أن يصل إلى المكان المقصود لبعده كأدوية الرئة » .

٥ ــ أول مواد الجزء الأول من الكتاب : « آالسن : يوناني ، وبعضهم يزيد واواً بعد اللام. وتفسيره مبرىء الكلب ويعرفه أهل الشام بحشيشة اللجاه وحشيشة السلحفاة ، ينبت بمواضع جبلية وأماكن وعرة ، وهي نبات يعلو قدر ذ

ساق واحدة تشبه الفراسيون في هيئته إلا أنها أخشن منه ورقاً وأكثر شو

أصول ورقها أحمر إلى الكمودة ثم تخلف بزراً إلى العرض ما هو كصغا

غلف ذي طبقتين ، وهو مجفف باعتدال ، حار محلل جلاء وكأنه يقارب

بحرارته ، إذا شُرب من طبيخه سكّن البرد والجمود حالاً ، ولا يُسقىٰ وهناك حُمّىٰ ، وإذا سحق بزره وخلط بالعسل أبرأ البثور التي تكون في الرأس المسماة باللبنية ، وهي قروح قشفة صغار متقاربة ترشح ماء أبيض إلى الصفار ، ويزيل الكلف أيضا طلاء ، وإذا شرب منه وزن درهم نقىٰ الكلف ، وإذا دُق وصُيّر في طعام المكلوب أبرأه بالخاصية .

وقال جالينوس : إذا التقط هذا الدواء عند طلوع الشعرى اليمانية وهو أواسط الصيف وجُفف ونُخّل بعد دقّه وخُزّن ثم سقي منه المعضوض وقت الحاجة بماء العسل مقدار أربع أواق ونصف في مرات نَفع نفعاً بليغاً بالخصاية ، ومقدار ما يسقى منه إلى درهمين ، ويجوز أن يعطيه منه دفعتين بينهما يوم .

ومن خواصه أيضاً أنه إذا علق في بيت حفظ صحة ما به من الناس والبهائم وإذا شدت بجملتها في خرقة حمراء وعلق على المواشي الوجعة سكن آلامها ، وإذا أمسك باليد ونظر إليه المصرور ومن قد جمد من البرد أزال عنه ذلك وسخّنه ونفعه ، وذكر الغافقي ماهية شبثية في جميع أحواله لكن لهذه أصل طويل كالجزر

وفي طعمه حلاوة مع حرارة ظاهرة ، وقال إنه إذا أخذ ماء ثلاثة أصول من هذه وسقي المعضوض بلبن حليب الذي قد خاف الماء قيأه ونفعه فإن لم يوجد عصير أصوله فمن يابسه وزن درهم إلى درهمين ، ويشتبه الدواء المذكور بالقارة وبعشبة السباع وبهذا الشبثي لاشتراكها في النفع من الكلب » .

٦ ــ **آخر مواد الجزء الأول** : « ينمه : اسم بالمغرب لنبتة ورقها يشبه ورق الهندباء زغبة إلا أنها أصغر ولها ساق يخرج من وسطها قدر شبر وأكثر، ولها زهر أصفر وكأنها الجندريلي ، وهي مجربة في إلصاق الجراحات طرية ويابسة ذراً فافهمه » .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يكتنه معرفته العقول [illegible]

[illegible] وزينها بالجواهر [illegible]

[illegible] الكائنات والفاسدات [illegible]

[illegible] والتقدير الحيوان والمعدن والنبات [illegible]

والعزيز [illegible] الحكيم [illegible] **احمده** [illegible]

واصلي على النبي الامي [illegible]

وعلى اله وصحبه [illegible] الى يوم الدين

[illegible] البينات [illegible]

[illegible]

[illegible] **وبعد** [illegible] الانسان [illegible] الحيوان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارادات [illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجزء الاصغر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عبارة عن قميص وثياب · وتصرا ومن زبد دينار

وقد وقفت على كثير من الكتب المصنفة في هذا الفن [illegible]

[illegible]

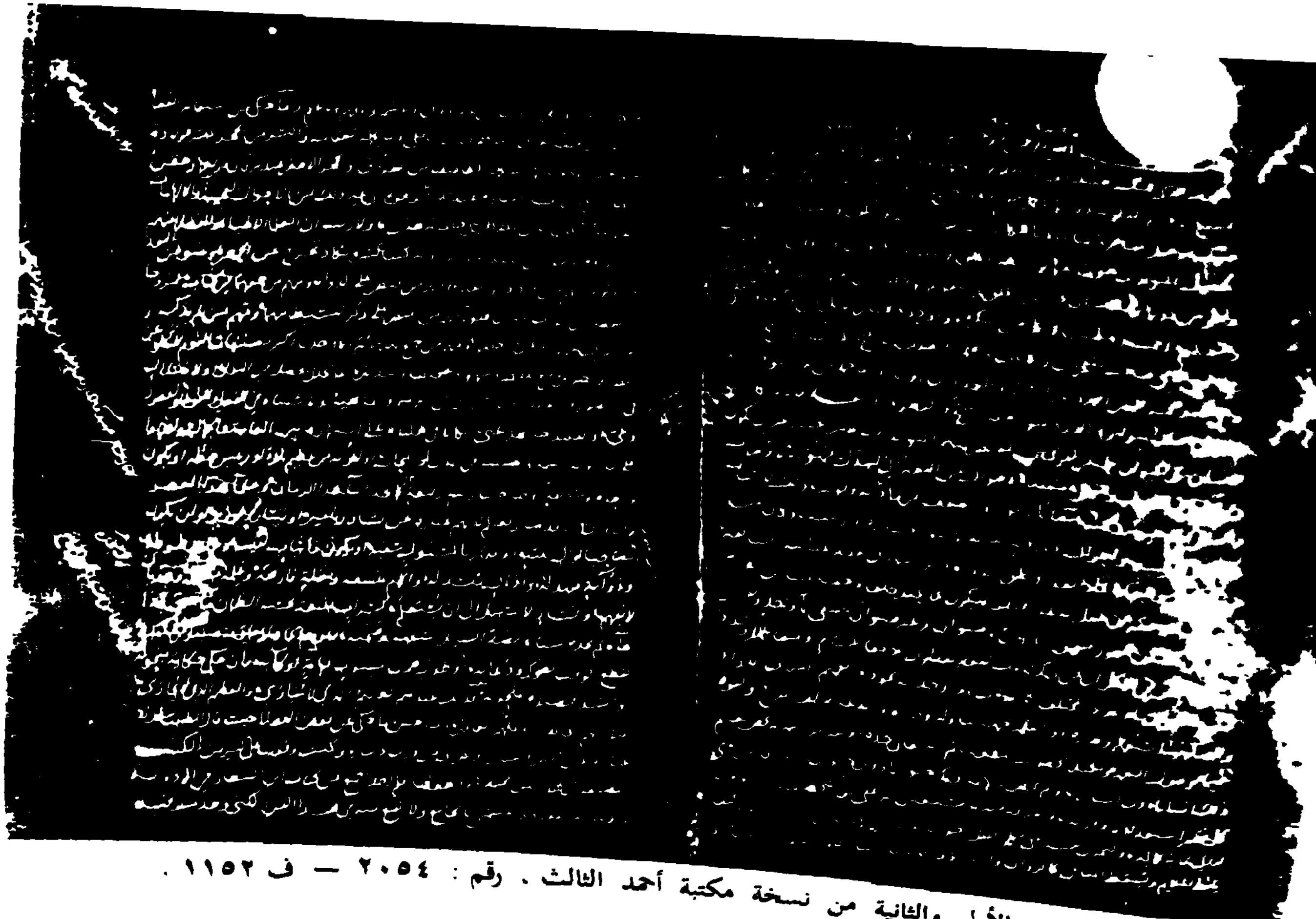
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

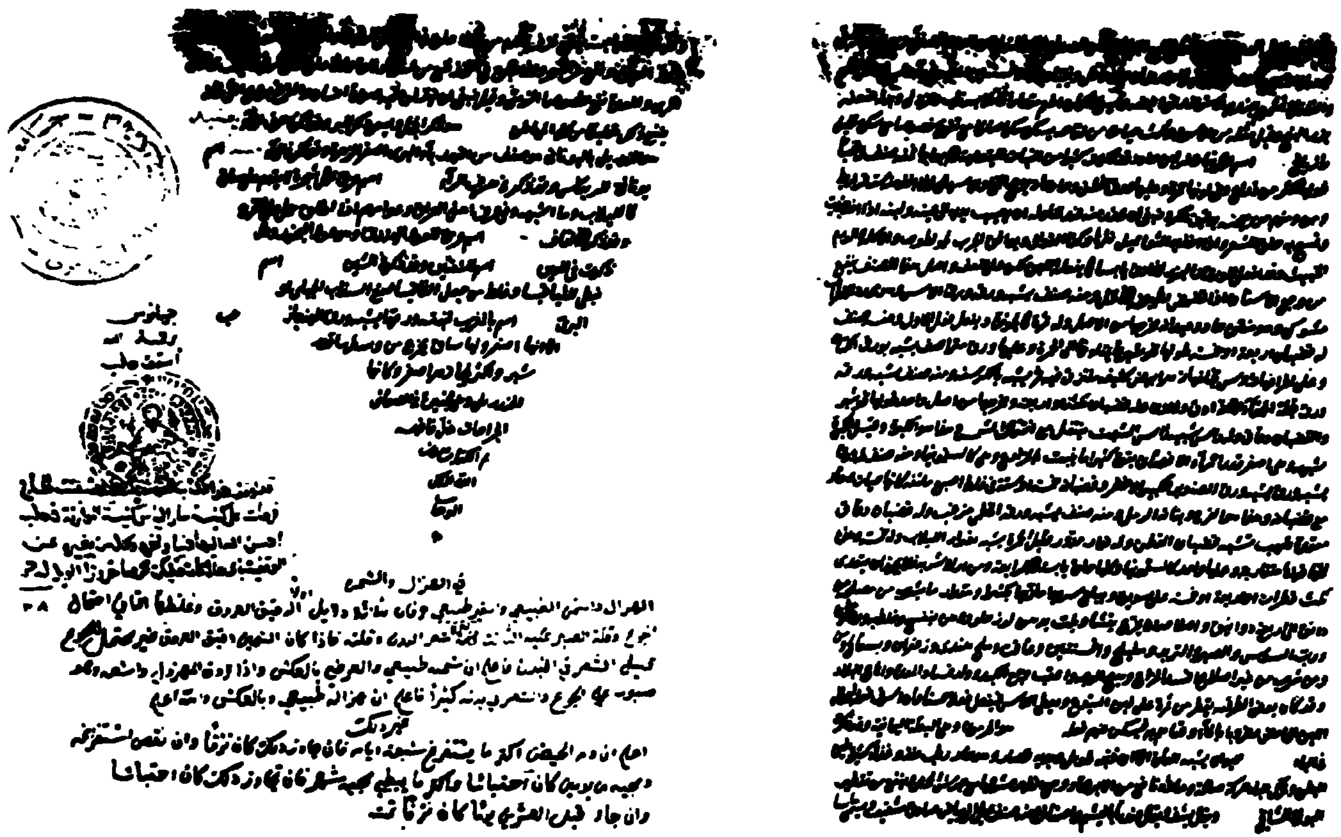
[illegible]



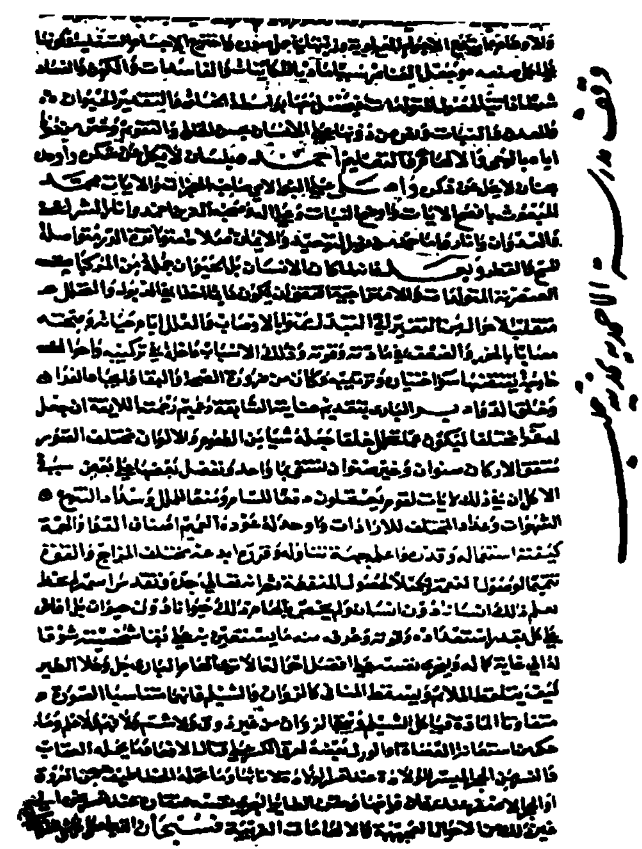
○ الصفحتان الأولى والثانية من نسخة مكتبة أحمد الثالث ، رقم : ٢٠٥٤ — ف ١١٥٢ .

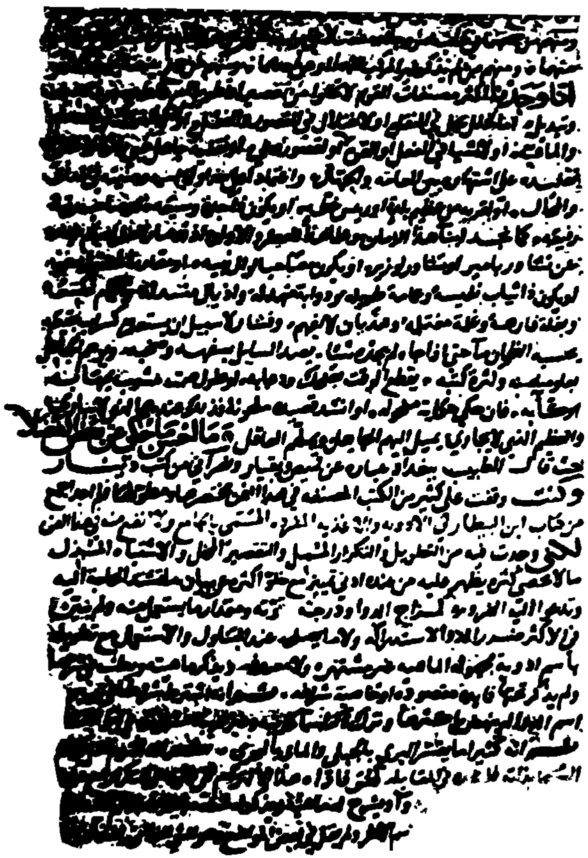


○ الصفحات الأولى من نسخة المكتبة المارونية رقم : ٥٦٢

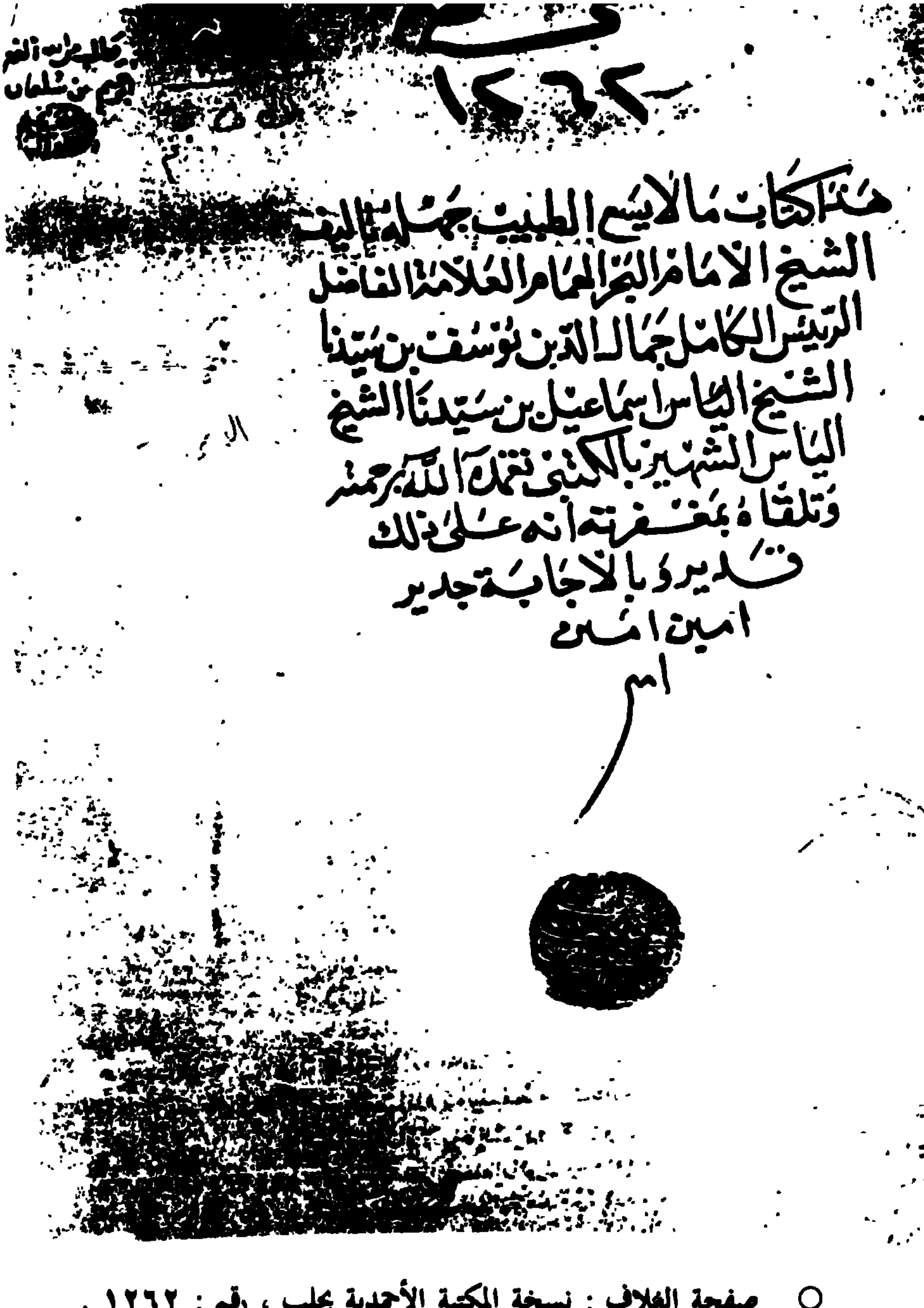


○ الصفحات الأخيرة من نسخة المكتبة المارونية رقم : ٥٦٢ .





○ الصفحة الأولى من النسخة الموجودة في ١٢٦٢ .


١٢٦٢

هذا كتاب ما لا يسع الطبيب جهله تأليف
الشيخ الإمام البر الهمام العلامة الفاضل
الرئيس الكامل جمال الدين يوسف بن سيدنا
الشيخ الياس اسماعيل بن سيدنا الشيخ
الياس الشهير بالكتبي تغمده الله برحمته
وتلقاه بمغفرته أنه على ذلك
قدير وبالإجابة جدير
امين امين
امين

○ صفحة الغلاف : نسخة المكتبة الأحمدية بحلب ، رقم : ١٢٦٢ .

المصادر والمراجع :

أ ــ المطبوعات :

١ ــأحمد سالم عبد الرزاق : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل : ١٩٧٧ الجزآن ٥ و ٦ .

٢ ــالأنطاكي داود : تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب على نفقة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأ وذلك بالمطبعة العثمانية المصرية ١٣٥٦ هـ .

٣ ــبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ليدن ، بريل ، ١٩٣٨ ، (الألمانية) .

٤ ــالبغدادي إسماعيل باشا : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، الجزء الثاني ، ١٩٥٥ ، منشورات مكتبة المثنى ــ بغداد . (عن طبعة استانبول ١٩٥١) .

٥ ــحاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : منشورات مكتبة المثنى ــ بغداد .

٦ ــحمارنة سامي خلف : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الطب والصيدلة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٨٩ هـ/١٩٧٦ م .

٧ ــالخطابي محمد العربي : فهارس الخزانة الملكية ــ القصر الملكي ــ الرباط ــ المجلد الثاني ، الطب والصيدلية والبيطرة والحيوان والنبات ، الرباط ، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .

٨ ــالخيمي صلاح محمد : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الجزء الثاني : الطب والصيدلية ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م .

١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م .

١٠ــ شبوح إبراهيم : فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، الجزء الثالث ، العلوم ، القسم الثاني : الطب ، القاهرة ١٩٥٩ .

١١ــ صالحية ، محمد عيسى ، الأدوية المفردة : من أبحاث الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب (الكويت ١٠ ــ ١٤ ديسمبر ١٩٨٣) .

١٢ــ عيسى بك أحمد (تاريخ) : تاريخ النبات عند العرب : الطبعة الأولى ، ١٣٦٣ هـ/١٩٤٤ م ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الطب ــ مؤلف رقم ١٩ ، مطبعة الاعتماد ، شارع حسن الأكبر بمصر .

١٣ــ عيسى بك أحمد (معجم) : معجم الأطباء من سنة ٦٥٠ هـ إلى يومنا هذا (وهو ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة) : الطبعة الأولى ، ١٣٦١ هـ /١٩٤٢ م جامعة فؤاد الأول ــ كلية الطب ــ مؤلف رقم ١٨ ــ مطبعة فتح الله الياس نوري وأولاده بمصر .

١٤ــ قطاية سلمان : مخطوطات الطب والصيدلة في المكتبات العامة بحلب ، مطبوعات معهد التراث العلمي العربي بحلب : الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م .

١٥ــ القوصوني المصري مدين بن عبد الرحمن : قاموس الأطباء وناموس الألباء ، مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، صفر ١٣٩٩ هـ (ك٢ ، ١٩٧٩م) الجزء الأول .

١٦ــ كحالة عمر رضا : معجم المؤلفين : الجزء الثالث عشر ، المكتبة العربية بدمشق ، عبيد إخوان ، مطبعة الترقي ، ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م .

١٧ــ المليح محمد سعيد ــ عيسوي أحمد محمد : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء : طبع بإشراف منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧٨ .

١٨ـ النقشبندي أسامة ناصر : مخطوطات الطب والصيدلية والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ، دار الحرية للطباعة،بغداد ، ١٩٨١ .

ب ــ المخطوطات لكتاب ما لا يسع الطبيب جهله :

(١) مخطوطة أحمد الثالث : ٢٠٥٤ ــ ف ١١٥٢ ، رقمها في معهد التراث بحلب : ١٠٤٩ .

(٢) مخطوطة المارونية : ٥٦٢ ، رقمها في معهد التراث بحلب :

(٣) مخطوطة الأحمدية : ١٢٦٢،رقمها في معهد التراث بحلب :

(٤) مخطوطة الظاهرية ٧٥ ط (رقم قديم ٦٧٥٣) ، رقمها في مـ بحلب : ١٥/٤٠٢ .

(٥) مخطوطة الظاهرية ٧٦ ط (رقم قديم ٣١٦٧ طب ١٠٣) ، رقمها في معهد التراث بحلب : ١٧/٤١٢ .

(٦) مخطوطة الظاهرية ٩٠٨٦ ، رقمها في معهد التراث بحلب : ٢٠١٨ .

(٧) مخطوطة الظاهرية ٩٩٥١ ، رقمها في معهد التراث بحلب : ٢٠١٨ .

*****

في نقد التراث

مع كتاب « الزهرة »

لأبي بكر محمد بن أبي سلمان داو د الأصفهاني[1]

اعتنى بنشره
د. لويس نيكل البوهيمي
بمساعدة إبراهيم طوقان.
مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٣٢.

نقد: الدكتور إبراهيم السامرائي
كلية الآداب ــ الجامعة الأردنية

قد يستغرب القارىء أن يتصدىٰ دارس أن يكتب عن كتاب صدر قبل نصف قرن، وأنا أقول لهذا القارىء إني نشرت الجزء الثاني من هذا الكتاب مع الدكتور نوري القيسي منذ ما يقرب من خمس عشرة سنة. وقد بدا لي أن أعيد تحقيق الجزء الأول الذي نشره نيكل وأسماه «النصف الأول من كتاب الزهرة» وذلك لأن هذه النشرة تفتقر إلىٰ الكثير من الضبط، فقد عرض لها من الخطأ والتصحيف ما جعلها مستحقة أن تنشر ثانية.

(١) هو أبو بكر محمد بن داود الأصفهاني المعروف بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين في الرأي والأدب واللغة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٥٦/٥، وفيات الأعيان ٣٩٠/٣، الوافي بالوفيات ٣٩٠/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢. وانظر مقدمة الجزء الثاني من كتاب «الزهرة».

اعتمد الناشر لويس نيكل علىٰ أصل مخطوط وحيد في دار الكتب المصرية، ويبدو أن المخطوط حسن، ولكن المحقق لم يتعود النظر في المخطوطات القديمة، ومن أجل ذلك فرَّط في مسائل واضحة. ثم إنه لم يُغْنِ النص بفوائد كان ينبغي له أن يقوم بها، وتلك طريقة المستشرقين في نشر النصوص العربية، التي تقوم علىٰ نشر النص والإشارة إلىٰ الخلافات بين الأُصول المخطوطة. علىٰ أن الناشر لم يكن له أن يذكر الاختلاف في الرواية لأنه اعتمد علىٰ مخطوطة واحدة. ولم تقدِّم تعليقاته وهوامشه في آخر الكتاب فوائد تعين علىٰ إضاءة النص وإيضاحه.

وقد صحّ عندي الرأي أن أحوز علىٰ الأَصل المخطوط فأعيد النشر، ثم أرجع إلىٰ الجزء الثاني الذي نشرناه فأعيد نشْره ثانية وسيتم ذلك في وقت واحد.

ومادة الكتاب في الحب وما يكون من صفاته وخصائصه وما يعرض للمحبين من لواعجه وآلامه، وهو في مئة باب قسَّمها المؤلف علىٰ جزأي الكتاب، فكان في كل جزء خمسون باباً.

وقد تكلم المؤلف في كل باب علىٰ ما يشتمل عليه ثم يتبع هذا الموجز بطائفة كبيرة من المختارات الشعرية. وقد جاء في هذه المختارات ما أختاره لـ «بعض أهل هذا العصر»، ولا أستطيع أن أقطع بأن «بعض أهل هذا العصر» هو المؤلف نفسه بالرغم من رجحان الظن في ذلك، وذلك لافتقار هذا الرأي إلىٰ دليل ثابت، كأن يكون شيء من هذه المختارات التي نسبت (لبعض أهل هذا العصر) قد نسبت إليه مصرَّحاً باسمه في مصدر من مصادر الأدب، وفي تلك الحال يحق لنا أن نقطع أن هذه المُختارات له. غير أن الدكتور نوري القيسي أصرَّ أن تكون المختارات له فجمعها علىٰ أنها ديوان للمؤلف، وهذه جرأة كبيرة.

وكأن الكتاب بجزأيه مجموع في أشعار الحب وصفاته وخصائصه.

قلت: لم يكن المحقق مزوَّداً بما يحتاج إليه محقق لأشعار قديمة من أدوات، وفي مقدمة هذه معرفة جيدة بالعربية أبنية واشتقاقاً ودلالات. وها أنا أعرض لهذا الكتاب

النفيس في مادته فأقف على ما فات المحقق وما قصَّر فيه ليكون ذلك مادة جيدة أفيد منها في نشرة ثانية، كما عرضت لنا أوهام في نشر الجزء الثاني الذي شغلني عنه ما شغلني فلم أقف على تصحيحه عند الطبع.

١ـــ جاء في الصفحة الأولى قول المؤلف في فاتحة الكتاب:

.. قدّمني الله قَبلكَ وَقالك (كذا) بدلاً من وَفائك..

أقول: والصواب الذي يقتضيه سجع العبارة هو: «وِقاءَك» بدلاً من وَفائك، و«وِقاء» بكسر الواو لا فتحها.

وجاء في تمام عبارة المؤلف: ولا مُجازاة لك على عدلك ونُعما...

أقول: قد يأتي في العربية تمييز بين المقصور والممدود كأن يكون ا... الفاء والثاني مفتوحها نحو العُلى والعَلاء، وليس هذا مطرّداً ولكنه قد يأ... ومنه النُّعمى والنَّعماء، ولكن الناشر يجهل هذا فقد ضبط «البنعماء» ... والوجه فتحها.

ومن هذا الضرب من الضبط ما ورد في هذه الصفحة أيضاً قوله «طِلْبته» وهي صحيحة، ولكن الاكثر من ذلك «طَلِبَة» مثل «كَلِمة».

٢ـــ وجاء من هذا قول المؤلف في الصفحة الثانية:

ولا أقول أوقعته لنفسي اكتساباً فأكون إذ نفيته عن طبعي «كَذّابا» (كذا) .

أقول: هذا هو ضبط المحقق ، والصواب الذي أراده المؤلف هو :«كِذابا» بكسر الكاف وتخفيف الذال، وهو مصدر كالكَذِب .

وجاء أيضاً في هذه الصفحة قوله:

واعلم أيّدك الله أنّ من عجيب ما تُحضره الأيام وتُحَوَّل به الأوهام..

أقول: والصواب الذي أراده المؤلف وأخطأ فيه المحقق هو: وتَحوُل..

٣ـــ وجاء في الصفحة الثالثة قول المؤلف:

.. واعلم أدام الله تأييدك أن «المرُتَضِين» (كذا) من الإخوان معدومون في هذا الزمان .

أقول: والذي أراده المؤلف هو «المرتُضَيْن» بناء اسم المفعول، لا «المرتَضِين» بناء اسم الفاعل كما اثبت المحقق.

٤ ــ وجاء في الصفحة الثامنة قول المؤلف:

.. خرجتُ حاجّاً فلمّا مررت بقُباء تداعى الناس أَلَماً وقالوا: قد أقبلت الصقيل (كذا) فنظرت وإذا جاريةٌ كأن وجهها سيف صَقيل..

أقول: لا بد أن يكون قوله: «قد أقبلت الصقيل» من الكلم المعدول عن جهته لما عرض له من التحريف والتصحيف، وإني لأذهب إلى أن «الصقيل» الأولى شيء مصحَّف، والذي يقوي هذاعنديأن كلمة «صقيل» قد وردت ثانية صفة لـ «سيف» فكيف تتكرر الكلمة، ومقتضى الحال من الكلام المسجوع يقضي أن تكون الكلمة الأولى غير «الصقيل» فيتم بذلك النظم المسجوع. ثم إن «الصقيل» الأولى لا تكشف عن معنىً أراده المؤلف.

٥ــ وجاء في هذه الصفحة قول المؤلف:

«وأنشدني أبوالعباس أحمد بن يحيى النحوي لامرأة من الأعراب».

أقول: والمؤلف يروي إنشاد أبي العباس كثيراً وهو يثبت اسمه على النحو الذي أشرنا إليه، أو أنه يقول: وأنشدني أحمد بن يحيى النحوي، أو أبوالعباس أحمد بن يحيى الشيباني، ونحو هذا. وكان لزاماً أن يشير المحقق في حاشيته على إنشاده الأول هذا، إلى أن أبا العباس هذا هو «ثعلب» ويكتفي بهذا التعريف، ولا حاجة أن ينص على أنه ثعلب فيما عدا ذلك. إن ما اشتهر به أبو العباس أحمد بن يحيى هو هذا اللقب الذي قد يُكتَفَى به دون الإشارة إلى الكنية والاسم كما هو جار في كتب النحو القديم فقد قالوا: فصيح ثعلب.

٦ــ وجاء في الصفحة التاسعة بيتا جرير:

إن العيــونَ التــي في طرفهــا مرض — قتلننــا ثم لم يُحييــنَ قتلانــا

يَصْرعْـنَ ذا الــلبِّ حتــى لا حِراكَ به — وهـنّ أضعـف خلــق اللــه إنسانــا

أقول: والصواب: «لا حَراك» بفتح الحاء.

٧ـ وجاء في هذه الصفحة بيت عمر بن أبي ربيعة:

سَمْعي وطَـرْفي حَليفـا على جَسَدي   فكيـف أصبر عن سَمعـي وعـن بَصَري

أقول : والصواب: حَليفانِ.

٨ـ وجاء أيضاً قول المؤلف:

وقال العجيف العقيلي:

أقول: والصواب: القحيف العقيلي، وهو شاعر جاهلي معروف.

٩ـ وجاء في الصفحة نفسها البيت:

أصُدُّ ومـا الصَّدُّ الـذي تعلمينـه   بنا وبكـم إلا آ جزع «كـذ

أقول: وعجز البيت غير موزون، وقد عرض له ما عرض في قول «

ولم يشر المحقق في حاشيته إلى شيء من هذا.

وكذلك جاء البيت الآخر:

ولكـن وبـيتِ اللّـه ما طَلَّ مسلمـاً   كغُـرِّ الثنايـا واضحـات الملاغِـم

أقول: والصواب: ما طُلَّ مسلمٌ .

١٠ـ وجاء في الصفحة الثانية عشرة قول عمر بن أبي ربيعة:

فلـم أرى كالتجـمير منظـر ناظـر   ولا كليـالي الحجِّ أفتَـنَّ ذا هَوَى

أقول: والصواب: فلم أرَ، وبه يتم الوزن، والجزم بالحذف معروف ومتطلَّب فصاحةً ونحواً ووزناً .

والصواب أيضاً وهو ما لا بد أن يكون الأصل:

فلـم أر كالتجـمير أنضَرَ منظـراً   ولا كليـالي الحج أفتَـنَ ذا هَوَى

فالنُّضْرة بالضاد هي المطلوبة وهي «النظر» كما أثبت المحقق، ثم إن هذا يقتضي أن يتبعه منصوب على التمييز وهو «منظراً» وليس «منظر ناظر» كما أثبته المحقق، وذلك بدلالة «أفتَنَ» على «أفعَل» للتفضيل، وليس «أفتَنَّ» فعلًا مضاعفاً .

١١ــ وجاء في هذه الصفحة والتي تليها قول المؤلف:

وقال آخر:

وتنــالُ إن نَظَــرَت إلــيكَ بطرفهــا　　ما لا يَنــــال بحدِّه النَّصْـــــــلُ

وإذا نظــرتَ إلى محاسن وجههــــا　　فلكــــل موضع نظـــــرة قَتْـــلُ

ولقـــــلبها حِلــــــــمٌ تصدُّ به　　عن ذي الهَوَى ولطرفهــــا جَهْـــلُ

أقول: وفي هذه الأبيات مشكل يتصل بالعروض، وكأن المحقق لم يجد الإشارة إليه مما يدخل في «التحقيق»، أو أنه لم يشعر به فالأوزان عربية وهو أعجمي قد يفتقر إلى الإحساس به .

والمشكل أن الصدر في البيتين الأول والثاني من الكامل من العروضة الأولى (مستفعلن ثلاث مرات)، في حين كان عجزا البيتين من العروضة الثانية من الكامل أيضاً، وهذا لا يجوز.

أما البيت الثالث فقد جاء مستقيماً فصدره وعجزه من العروضة الثانية من الكامل.

١٢ــ وجاء في الصفحة الثالثة عشرة قول المؤلف:

وقال حبيب بن أوس الطائي.. .

أقول: كان من واجب المحقق أن يشير في تعليقه إلى أنه أبو تمّام، حتى إذا ورد ثانية يكون التعليق الأول مجزئاً عن الإشارة الثانية وما بعدها.

١٣ــ وجاء في الصفحة ٢٠ قول المؤلف :

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيىٰ:

وإنّ امــرءاً يهوي إلــيك ودونـــه　　من الأرض مومــاة وبيــداء خَيْفَـــقُ

لمحقوقــة أن تستجيبـــي لصوتـــه　　وأن تعلمــــي أن المعين مُوَفَّـــقُ

أقول: ومن واجب المحقق أن يشير إلىٰ أن القائل هو الأعشىٰ، والبيتان من جملة أبيات أخرىٰ في ديوانه. وكأن المحقق قد أعفىٰ نفسه من هذه المهمة الشاقّة،

وكان عليه ألا يُخلَّ فيها، فقد أهمل نسبة كثير مما ورد غير منسوب من الشعر، وشيء كثير منه معروف مشهور.

ثم إن رواية البيت الثاني في جميع طبعات الديوان: «وأنْ تعلمي أنّ المُعانَ مُوفَّق».

١٤ــ وجاء في الصفحة ٢٣ البيت:

ومــن العجــائب قتلُــه لكرامِنــــا وشِدادنـــا بمكائـــد الضعفـــاء

أقول: والصواب: بمكايد بالياء، والهمز ممتنع.

١٥ــ وجاء فيها أيضاً بيت النابغة:

لَرَنــا لبهْــجتها وحُسْن حديثهــــا ولَخالَـــــــــــه رَشَداً

أقول: والصواب: وإن لم يَرْشَدِ، فهو من الثلاثي رَشِدَ يَرْشَدُ «فَرِحَ» .

١٦ــ وجاء في الصفحة ٢٤ قول المؤلف :

وقال ماني: ... ...

أقول: وكان من المفيد لو أشار المحقق إلى أنه «مانِي الموسوِس»، ترجم له ابن المعتز في «الطبقات».

١٧ــ وجاء في الصفحة ٢٥ قول المؤلف:

قول أبي الوليد بن عبيد الطائي (كذا) .

ثم يلي هذا بيتان.

أقول: والصواب: قال أبوعبادة الوليد بن عبيد الطائي (البحتري) .

وهذا الخطأ يدعوني إلىٰ أن أذهب إلىٰ أن المحقق لم يعرف أن الوليد بن عبيد هو البحتري برغم وجود «الطائي»، وذلك لأنه يورده علىٰ الصواب أحياناً نحو الوليد ابن عبيد كما يورده أبوعبادة البحتري، وقد نجد الوليد الطائي، أو ابن عبيد الطائي. ومثل هذا عرض له عند ذكره لأبي تمام، فهو حبيب بن أوس، ثم يرد حبيب الطائي، ثم أبا تمام.. .

١٨ــ وجاء في الصفحة ٢٦ قول المؤلف:

وأنشدني أبوالعباس محمد بن يزيد النحوي..

أقول: وكان أولىٰ وأحسن أن يشير المحقق إلىٰ أنه «المبرّد» لشهرة هذا اللقب، وهذا نظير ما أشرنا إليه في أبي العباس أحمد بن يحيىٰ (ثعلب). والمبرّد (أي اللقب) أشهر من الكنية والاسم، نقول: «الكامل» للمبرّد .

١٩ــ وجاء في الصفحة ٢٨ قول المؤلف :

وحدثني أبو العباس أحمد بن يحيىٰ النحوي عن أبي سعيد عن القروي..

أقول: لا نعرف في مرويّات أبي العباس هذا، وهو ثعلب، شيئا أخذه عن أبي سعيد؟ ثم مَن «القروي» هذا؟ لا شك في أن هذه الرواية قد أضرَّ بها السقط ثم التصحيف، والقروي هذا نكِرة جاء به المصحّفون. ولم يكترث المحقق لشيء من هذا.

٢٠ــ وجاء في الصفحة ٢٩ قول المؤلف :

وقال غيلان بن عقبة.. .

أقول: وكان علىٰ المحقق أن يقول في «غيلان» هذا: هو ذو الرُّمّة، وقد ورد ذو الرمّة غير مَرّةٍ في الكتاب. لا أدري أجهل المحقق أن يكون غيلان هذا هو ذو الرمة؟!!

٢١ــ وجاء في الصفحة ٣٠ البيتان:

دَوائــيَ مكروهــي ودائي مَحَبَّتــي فقـد عيـل صبري كيــف بي أتقــلَّبُ

فلا كَمَــدٌ يَبلَــىٰ ولا لكِ رحمةٌ ولا عنك إقصار ولا عنك مذهبُ

أقول: والرواية الشهيرة في البيت الثاني:

«فلا كبدي تبلىٰ....» وقد ورد هذا البيت مع بيتين آخرين في الصفحة ٨٩، والقافية حرف العين.

٢٢ــ وجاء في الصفحة ٣١ البيت:

تمنَّــيتُ من أهــوىٰ فلمّــا لقيتُــه بَهِتُّ فلـم أُعمِــل لسانــاً ولا طَرْفــا

أقول: والصواب: بَهَتُّ، بفتح الهاء.

٢٣ــ وجاء في الصفحة ٣٢ البيت:

نهيهات ما هذا علـــىٰ ذا يقلـــع أجَل لا ولكن مدّةُ العمـــر تنـــقضي

أقول: والصواب: فهيهات ما هذا علىٰ ذا بمقلِع ... ...

٢٤ــ وجاء في الصفحة ٣٤ قول المؤلف:

وقال عبيد بني حَسحاس!!.

أقول: والصواب: سُحَيْم عبد بني الحَسْحاس وهو شاعر إسلامي ترحم له غير واحد من مؤرخي الأدب. وانظر «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، وديوانه مطبوع بتحقيق عبدالعزيز الميمني.

٢٥ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً البيت:

ومـــا الحبُّ إلّا فَرحـــةٌ إن نَكَلتُهـــا بأخـرىٰ قَرَنْتُ الضُّرَّ منك إلـ

أقول: والصواب: «وما الحبُّ إلّا قَرحةٌ إن نَكأتُها»، وليس من معنى للفرحة.

٢٦ــ وجاء في الصفحة نفسها البيت:

فلا تُطـــفِ نار الحبّ بالحبِّ طالبـــاً سُلُوّاً فإن الجمـــر يُسعَـــرُ بالجَمْـــر

أقول: والصواب: يَسعَر مبنياًللمعلوم.

٢٧ــ وجاء في الصفحة ٣٥ البيت:

وإنّـــي لآتيها وفي النـــفس هجرُهـــا بياتـاً لأخـرىٰ الدهـر ما طَلَع الفَجْـــرُ

أقول: والصواب: بَتاتا، ولا موضع للبيات.

٢٨ــ وجاء في الصفحة ٣٦ قول المؤلف:

... ولو أبدَلَ اسم الحقد بغيرها كان أحسَنَ.

أقول: والصواب: بغيره.

٢٩ــ وجاء أيضاً قوله:

.. ويظهَر غيرُها ويُرصَد صاحبها بالمكافاة عنها.. .

أقول: والصواب: بالمكافأة عنها.

٣٠ــ وجاء في الصفحة ٣٨ قول المؤلف:

«.. علىٰ أنه مَن طَلَبَ لآدَميٍّ مثلَه بما لم يطالِبْ الله عباده فأَخلَقْ بأن يكون ظالماً..»

أقول: والصواب: فأخلِقْ...

٣١ــ وجاء في الصفحة ٣٩ قوله :

ومن أحسَن ما قيل وأعرَفُ من الشعر في هذا المعنى..

أقول: والصواب: وأعرَفَ..

٣٢ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً البيت:

بحُرمة هذا الشهر لِمّا نَعَّشْتَني بعفوكَ إنّي قد عَجِـزْتُ عن العذر

أقول: والصواب:

.. .. .. لَمّا نَعَشْتَني بعفوك إنّي قد عَجَزتُ عن العذر

٣٣ــ وجاء في الصفحة ٤٠ البيتان:

لا والذي لا إلهَ إلاّ هُو ما خانَ أحبابُنا وما تاهوا

ما علموا بالذي يُجِنّ لهم من طول شوق ولا دَرَوا ما هُوَ

أقول: والصواب الذي يقتضيه الوزن وحكم القافية: «ولا دَرَووا ما هُو»

٣٤ــ وجاء في الصفحة ٤١ قول الهذلي:

ما في الحياة إذا هيبت لنا خير ولا للعيش من طَعْمِ

أقول: والصواب: ما في الحياة إذا هَبَبْتِ بنا ... ...

٣٥ــ وجاء في الصفحة ٤٣ البيتان:

سيدي أنتَ قد أسأتُ بقولي سيّدي أنت فارضَ عبدَك عَبْدا

لا تَلَقَّى الدعاء مني بنُكر فترىٰ قاتلًا لنفسي عَمْدا

أقول: والصواب: لا تَلَقَّ... فالأسلوب طلب و«لا» تفيد النهي.

٣٦ــ وجاء فيها قول المؤلف :

.. .. وهذه حال من تَحَكَّم علىٰ مواردها تحكَّمتَ عليه مصادرها فيندم حيث لا تنفعه الندامة وهَرَبَ الىٰ حيث لا تنفعه السلامة.

أقول: والصواب: ويَهرب إلىٰ حيث..

٣٧ــ وجاء في الصفحة ٤٤ قول المؤلف:

.. .. ولم أجد فيما جَرَيت إليه في هذا الفصل بأرزأ منّي علىٰ من أظهر إلْفَه..

أقول: والصواب: ولم أجد.. .. .. أرزأ منّي..

٣٨ــ وجاء في الصفحة ٤٧ قول المؤلف:

وقال أبوذهيل: الأبيات ...

أقول: ولا نعرف أبا ذهيل هذا، فهو أبودَهْبَل الشاعر الإسلامي وأخباره معروفة في كثير من مصادر الأدب. انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة.

قال أبو دَهْبَل:

وشَفَّعتِ من ينعَى علــيَّ ولم أكـــن لأُرجِعَ من يَنْعَى علــيك مُشَفَّعــا

أقول: والصواب: لأُرجع، والفعل ثلاثي متعدٍّ (رجع) .

٣٩ــ وجاء في الصفحة ٤٨ قول المؤلف:

وأنشدني أعرابي:

ذكـــرتكِ إذ نام الخلـــيّ ولم أَنَـــم وإذ أنتِ في شغلٍ بلهوك عن ذكري

وإذ أنتِ تَثنيـــنَ الكعَـــاب بقصره وقلبـــي له لذعٌ أحـــرُّ من الجَمـــر

أقول: ولا يتجه لي شيء من معنىٰ في صدر البيت الثاني، وهذا يدفعني إلىٰ القول بأنه معدول عن جهته.

ثم قال هذه الأبيات:

ولكـــن خلـــيلي من يصـــون مودَّتي ويحفظنـــي إن كان من دون البحـــر

ولا ادري كيف سكت المحقق علىٰ عجز هذا البيت الذي لا يشير إلىٰ مع
بله انه مختل الوزن.

٤٠ــ وجاء في الصفحة ٥٣ قول المؤلف:

وقال معاذ ليلىٰ!!

أقول: لم أهتدِ إلىٰ «معاذ ليلىٰ» الشاعر، وكان حريّاً بالمحقق أن يشير إ
ويعرِّف به بإيجاز.

لم أجد فيمن اسمه «معاذ» في كتب التراجم من عُرِف بـ «معاذ ليلىٰ»
أيكون مجنون ليلىٰ! هذا ما لا أقطع به.

٤١ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله:

وقال المؤمل (كذا).

وكأن «المؤمل» من المعارف المشهورة كالبحتري وأبي تمام مثلاً.

أقول: هو «المُؤَمِّل المحاربي» وترجمته معروفة في كتب الأدب القديم.

٤٢ــ وجاء فيها أيضاً :

وقال أبو الوليد عبيد الطائي :

أقول: وهذا الذي أثبته المحقق يدلّ علىٰ قلة خبرة في التحقيق. لقد وجد هذ
في الأصل ولم يفطن ــ وأنّىٰ له أن يفطن ــ إلىٰ أن ما أثبته «أبوالوليد عبيد الطائي»
هو البحتري، وهو أبو عبادة لا أبو الوليد، وأنه الوليد بن عبيد الطائي.

٤٣ــ وجاء فيها البيت:

أمِن فَقْد الحبيبِ عيناك تبكي نَعَمْ فقدُ الحبيبِ أشدُّ فقدي

أقول: والصدر غير موزون، ومعاذ الله أن يكون «المؤمّل المحاربي» قد قال
كذا.

ثم كيف يكون قوله: عيناك تبكي!!

٤٤ــ وجاء في الصفحة ٥٥ البيت :

إن الهوانَ هو الهَوَىٰ نقْصُ اسمه فإذا هَوِيتَ فقد لقيتَ هَوانا

أقول: والصواب: نقصُ اسمه بالصاد، ولا موضع للنقض، والمعنىٰ إن «الهوىٰ» في حروفه نقص «الهوان»، أي أن «الهوان» يزيد عليه بالنون.

٤٥ـــ وجاء في الصفحة ٥٧ البيت:

أم كيف يأمَل منكَ يوماً صالحاً ... ...

أقول: والصواب: يأمُل، بالضم.

٤٦ـــ وجاء فيها أيضا:

وقال ابن حازم: ....

أقول: لا نعرف ابن حازم هذا، ولا نستطيع أن نقطع فيه، وهو ليـ أبي خازم لأني لم أجد الأبيات في ديوانه، وأنها بعيدة عن الشعر الجاهلي ؛ من لفظ قريب من لغة الشعراء المتأخرين فليس يعسر شيء منها.

٤٧ـــ وجاء في الصفحة ٦١ قول المؤلف :

وقال الطائي :

أقول: كأن الإشارة إلىٰ أن هذا الطائي هو البحتري أو أبوتمام أو آخر ليس من مهمة المحقق وقد يكون في النظر في ديوان كل منهما الاطمئنان إلىٰ من يكون هذا الطائي أأبو تمام هو أم البحتري؟

٤٨ـــ وجاء في الصفحة ٦٦ قول المؤلف :

.. .. حدّثنا علي بن مُسهر عن أبي يحيىٰ الفَتّات (كذا) .

أقول: لا نعرف شهرة في الرجال هي «الفتّات» بل نعرف القَتّات، والقتّات بائع «القَتّ» وهو اليابس من العشب.

٤٩ـــ وجاء فيها أيضاً قوله:

.. .. ولو لم تكن عفّة المتحابّين عن الأدناس وتحابيهما ما يُنكرَ في عُرف كافة الناس محرّماً في الشرائع.. .. لكان الواجب.. .

أقول: والأحسن: تحاميهما عما يُنكرَ.. .

٥٠ـــ وجاء في الصفحة ٦٧ قول عمر بن أبي ربيعة :

... ...

فقــلـت أشمس أم مصابيــح بِّيعـــةٍ بَدَتْ لك خلف السجف أم أنت حالم

أقول: والصواب: بِيعة بكسر الباء.

٥١ــ وجاء فيها قول المؤلف :

.. .. فقالت إليك عنّي يا عراقي لارهقك فقلت لها: وما الحبّ.. .

أقول: والصواب: لارَهَقَكَ الحب، وقد سقطت كلمة «الحب» وفي العبارة ما يدلّ عليه.

٥٢ــ وجاء في الصفحة ٦٨ البيتان :

إنْسٌ غرائـــر ماهَمَمْـــنَ بريبـــةٍ كظِبـــاء مكّـــةَ صيدُهُـــنَّ حرامُ

يُحسَبْـــن من لين الحديث فواسقـــاً ويصدُّهـــنَّ عن الخَنـــا الإسلام

أقول: والصواب: أُنُسٌ جمع آنسة. والبيتان من شعر بشار.

٥٣ــ وجاء في الصفحة ٦٩ البيت :

نَفَتْ جرْيَةُ الماء القَـــذَىٰ عن متونـــه فمـــا إنْ تَرَىٰ فيـــه مُعابـــاً لعـــائبِ

أقول: والصواب: مَعاباً بفتح الميم.

٥٤ــ وجاء فيها أيضاً قول المؤلف :

وقال العديس الكناني.. .

أقول: والصواب: العَدَبَّس الكناني. انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد.

٥٥ــ وجاء في الصفحة ٧٠ البيت:

تَضَوَّعَ مسكـاً بطـنُ نُعمـان إذ مَشَتْ ... ...

أقول: والصواب: نَعْمان بفتح النون، اسم موضع معروف.

٥٦ــ وجاء فيها قول المؤلف :

وقال الحسن بن هاني:

أقول: وهو أبو نواس، وكان من واجب المحقق أن يشير إلىٰ هذا.

وجاء في أبيات أبي نواس قوله:

لم يُطعمــا الغُــــمضَ من نِفـــارٍ مُحادِثَيْــــــنِ مُلازِمَيْــــــن

أقول: والصواب: لم يَطْعَما الغَمضَ .

٥٧ــ وجاء فيها البيت:

عمائــف لا يَدنَــونَ منــا لريبـــةٍ ... ...

أقول: والصواب: لا يدنُون، بضم النون، والفعل مسند إلىٰ نون النسوة.

وقال في الصفحة ٧١:

فمــا بَرِحَتْ حتــىٰ وَدَدت بأنّنــي ... ...

أقول: والصواب: ... حتىٰ وَدِدتُ... والفعل متل فرِحَ يفرَح .

٥٨ــ وجاء فيها البيت:

أُحبُّك يا سُلْمَــىٰ علــىٰ غير ريبــةٍ ومــا خيــرُ حُبٍّ لا تعــفُّ سرائــرُه

أقول: والصواب: يا سَلْمَىٰ بفتح السين وهو علم لامرأة، وسُلْمَىٰ بالضم من أعلام الرجال وهو أبوزهير الشاعر الجاهلي.

٥٩ــ وجاء في الصفحة ٧٢ البيت :

جُعِــلتُ فِداكَ إنْ صَلُـــحَتْ فداءً لنـــفسِك نفسُ مِثلــيَ أو وِقـــاءا

أقول والصواب: «صَلَح» من باب نَصَرَ. وقال أهل اللغة «صَلُحَ» مثل «كَرُمَ» لغة فاسدة.

قال تعالىٰ: ﴿جَناتُ عَدنٍ يدخلونَها ومَنْ صَلَح من آبائهم﴾(٢٣ ــ سورة الرعد) .

٦٠ــ وجاء في الصفحة ٧٣ قول المؤلف :

.. .. وليعلم أن وصف ما في صاحبه من الخصال المرتضاة مُغرى بمن عَلِمَها.. ..

أقول: والصواب: مُغرٍ .

٦١ـ وجاء في الصفحة ٧٤ البيت والذي يليه من تعليق المؤلف :

لبئس إذن مأوىٰ الكريمة سرُّها ... وإنّي إذن من حبّكم لصَحيحُ

أما قوله «لبئس مأوىٰ الكريمة سرُّها» فكلام حَسَن وأهله (كذا) «وإني إذن من حبّكم لصحيح» فكلام قبيح..

أقول: وقوله «وأهله» لا معنىٰ له، وهو خطأ صوابه: وأما.. ..

٦٢ـ وجاء في الصفحة ٧٧ قول المؤلف :

وقال صخر بن الجعد المحازي (كذا)!!

أقول: وصوابه: المحاربي.

٦٣ـ وجاء في الصفحة ٧٨ الأبيات :

نَسِّي المحاسِنَ في أجناس نوريّ ... صافي الضرائب روحيّ (كذا)!

تَمَّتْ علىٰ أبهىٰ الصفات فلم ... يُطلَق لنا عن حدٌّ كيفيٍّ

أبدَعَه الخالقُ واختارَه ... من مازج الأنوار عُلويٍّ

فكلّ مَن أغرَقَ في وصفه ... أصبَحَ منسوباً إلىٰ العِيٍّ

أقول: وصدر البيت الأول من البسيط، وعجزه ناقص غير موزون مضطرب، قد سقط شيء منه.

والبيت الثاني من العروضة الثانية من «الكامل». والبيت الثالث من «السريع» وكذا البيت الرابع.

وليس هذا النمط مقبولًا في النَظم القديم، وعلىٰ هذا لا بد أن يكون قد عرض لهذه الأبيات ما أدّىٰ إلىٰ هذا.

٦٤ـ وجاء فيها البيت:

أسيلة مجرَىٰ الدمع هيفاء طِفلة ... رَداحٌ ... ...

أقول: والصواب: طَفلة بفتح الطاء وهي الشابة الناعمة.. ..

٦٥ـ وجاء في الصفحة ٧٩ قول أبي تمام:

تعطيك منطقَها فتعلمُ أنّه ... لحنٌ عذوبته تمُرُّ بثغرها

أقول: ولا معنىٰ لقوله «تَمُرُّ» كذا بضم الميم فليس للمرور موضع، والصواب «تَمَرُّ» بفتح الميم والفعل مَرَّ يَمَرُّ أي صار مُرّاً .

٦٦ــ وجاء في الصفحة ٨٠ البيت :

وفي الغُصن بيضاء العــوارض طِفلــة مُبَتَّلــة يُصبــي الحليم ابتسامُهــــا

أقول: وليس للغُصن موضع بل هو «القَصْر» فهو يصف فتاة بيضاء.. .. وهي من ساكني القصور.

وهي ليست «طِفلة» بكسر الطاء بل «طَفلة» بفتح الطاء وهِ الناعمة كما أشرنا.

٦٧ــ وجّاء في الصفحة ٨١ من أبيات للبحتري «الوليد بن عـ قوله :

أُثني علــيكِ بأنّي لم أَخَــف أحــداً يَلْحي عليك وماذا يزعُـم اللاحِـــي

أقول: والصواب: يَلْحَىٰ مثل يَبْقَىٰ.

٦٨ــ وجاء في الصفحة ٨٢ البيت:

شَكَــكْتُ فلا أدري لفـــرط مودّتي يَبْريكَ أمرَضَني يُرينيك مُذنِبـا (كـذا!!)

أقول: من غير شك أن عجز البيت استفهام بدليل ما ورد في الصدر (فلا أدري)، ولكن هذا العجز غير واضح المعنىٰ، ولعل وجهه كالآتي:

أيُرضيكَ أمري أم يُرينيكَ مذنبا

٦٩ــ وجاء في ٨٣ قول بشّار :

كأنّ فؤاده كرة تَنَـــــــــــــزَّىٰ حَذارَ الــبين لو نَفَـــعَ الحَـــذارُ

أقول: والصواب: حِذارَ البين لو نَفَعَ الحِذارُ بكسر الحاء.

٧٠ــ وجاء في الصفحة ٨٥ قول المؤلف :

.. .. وذلك أنّ مَن هَوِيَ إنساناً فإنّما قصاره حين يَهواه أن يُعيد نظره إليه فيُروَىٰ من شخصه.. ..

أقول: والصواب: فيَرْوَىٰ، والفعل رَوِيَ يَرْوَىٰ مثل بقيَ يبقَىٰ.

٧١ــ وجاء في الصفحة ٨٧ البيتان:

صَمَمْتُ عن الأصوات من غير وقـرةٍ ... وإنّـي لأدنَـىٰ صوتها لَسميـعُ
شفيعـي إليها قلبُهـا إنْ تَعَتَّـبَتْ ... وقلبـي لها فيمـا عَتِـبتُ شفيـعُ

أقول: والصواب: صَمِمتُ، والفعل مثل «فَرِحَ»، وكذلك الصواب: عَتَبْتُ، والفعل مثل «ضَرَب».

٧٢ــ وجاء فيها البيت:

يِقَـرُّ بعينـي ما يِقَـرُّ بعَـينها ... وأحسن شيءٍ ما به العيـنُ قَرَّتِ

أقول: والصواب: يقَرُّ بفتح القاف، وقد تكرر هذا الخطأ مرات عدة. والبيت من جملة أبيات وهي لكثيّر ولم ينسبها المحقق.

٧٣ــ وجاء في الصفحة ٨٩ قول المؤلف :

.. .. وربمّا ضَعَفَ الخارج عن حال العشق. ..

أقول: والصواب: ضَعُفَ .

٧٤ــ وجاء فيها قوله:

.. .. ويَرَىٰ أنّ اعتراض المحبّ علىٰ محبوبه إنما هو من نقض حاله في قلبه، وليس الأمر بحيث عَلِيَ (كذا) بل هو بضدّه .

أقول: والصواب: إنما هو من نقص حاله «بالصاد» ولا موضع للنقض هنا. والصواب أيضاً: بحيث علا، وليس في العربية «عَلِيَ» .

٧٥ــ وجاء في الصفحة ٩١ قوله:

وأنشد أعرابي:

أحقـاً عبـاد اللـه أن لستُ وارداً ... ميـاه الحِمَـىٰ إلّا علـيَّ رقـيب
... ...
أحبّ ظبـاء الـواديين وإنّنـي ... لمشتهر بالواديَيْـن غريب

أقول: والمشهور في نسبة الأبيات إلىٰ ابن الدمينة، كما في «الأغاني» وغيره من مصادر الأدب.

وفي البيت الثالث رواية أخرىٰ هي: لمُسْتَهتَر بالواديين.. ..

٧٦ــ وجاء فيها البيت:

صغير يصيـــــــــــــرُ بالأكثير مجرب   أو آخـــــر يرمـــــي بالظنـــــون أريبُ

أقول: لقد عرض للبيت من الخطأ والتصحيف ما أحاله وأفقده حقيقته، وذهب وزنه، ويبدو لي أن صوابه:

صغيـــرٌ بَصيــــــرٌ بالكـــــثير مجرّب   وآخَـــرُ يرمـــــي بالظنــ

٧٧ــ وجاء في الصفحة ٩٣ البيت :

حجـــــابُ الإلــــــفِ أيسَرُ من نواه   وهَجْـــر الخِـــــلِّ خيـــــرِ

أقول: ولعل الأصل: خير للأريب، وموضع الأريب هنا أولىٰ من «الأديب».

٧٨ــ وجاء في الصفحة ٩٦ البيتان:

فلمّـــا تفرَّقنـــا شَجَيْـــنَ بعَبْـــرةٍ   وزوَّدْننـــا شوقـــاً وهُـــنَّ فواضِحُ

فويلُ امِّهـــا من خِلّـــةٍ لو تنكَّـــرَتْ   لأعدائنـا أو صالَـــحَتْ من تُصالِحُ

أقول: والصواب: شَجِينَ والفعل شَجِيَ مثل «نَسِيَ». وكذلك الصواب: «خُلَّة» بضم الخاء وهي الصداقة ويراد بها الصديق أي الخليل.

٧٩ــ وجاء فيها أيضاً قوله:

وأنشدني الفضل بن أبي طاهر..

أقول: والصواب: «أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، وقد روىٰ المؤلف عنه كثيراً وهو يثبته أحمد بن أبي طاهر أو ابن أبي طاهر، كما ورد مرة واحدة اسمه كاملاً مع الكنية أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر.

٨٠ــ وجاء في الصفحة ٩٧ قول المؤلف :

وقال ابن الوليد عبيد الطائي (كذا!!)

وأنت تعجب من غفلة المحقق الذي لم ينتبه غير مرة أن الوليد بن عبيد الطائي هو أبوعبادة البحتري، ولم يقف عند حدٍّ في تصحيفاته بل تجاوز كل ما يتبادر إليه الذهن فأثبت العلم علىٰ النحو الذي ذكرناه.

٨١ــ وجاء في هذه الصفحة أيضا قول ذي الرمة:

بحرمــة ما قد كان بينــي وبينكـــــم   من الـــودّ ألّا عدتُـــــمُ بجميـــــــل

أقول: وأسلوب القسم يقتضي أن تكون الأداة «إلّا» بكسر الهمزة لا فتحها.

٨٢ــ وجاء في الصفحة ٩٨ قول المؤلف :

وقال آخر:

وإني لأرضَىٰ منك يا ليْــلُ بالـــــذي   لو آخبره الـــواشي لقَمــرَّتْ بلابلُـــــهْ

... ...

أقول: والقائل جميل كما في ديوانه، والأغاني وغيرهما من مصادر الأدب، ورواية البيت الأول كما في «الأغاني»:

وإني لأرضَىٰ من بثينَـــــةَ بالـــــذي   لو ابصره الـــــــــــــواشي ... ...

٨٣ــ وجاء في الصفحة ٩٩ البيت :

فمـن يك مشتاقاً إلـىٰ نُجح موعـــدٍ   فهـا أنـا مشتـاق الـىٰ خَلَف الوعـــد

والصواب: خُلُف الوعد.

٨٤ــ وجاء في الصفحة ١٠١ البيت :

بَعُـــــدَت همّـــــة عَيْـــــــنٍ   طَمِعَـــــتْفـــــي أن تَــــــراكا

أقول: ولا وجه للطَمَع بل العين تطمَح أي تَصُور وترنو، يقال: طَمَحَتْ عينهُ، وعلىٰ هذا يكون الوجه: طَمَحتُ، وهو الصواب.

٨٥ــ وجاء في الصفحة ١٠٢ البيت :

فلـم تُقلــع صروفُ الدهــر حتّـــىٰ   حُبِسْتُ عن أن أجــي أو أن أحَيّـــا

أقول: ورواية العجز كما هو مثبت في الرسم تجعله غير موزون، ولا يستقيم وزنه إلا بتسهيل همزة «أن» وهمزة الفعل «أجيء». ثم إن الفعل «أُحَيّا» يرسم بالياء «أُحَيَّى».

٨٦ــ وجاء في الصفحة ١٠٤ البيت :

فحسبُ نفسي عَناً علمي بموضعها   من الهوىٰ وحَسبُ أن كنت معذورا

أقول: وعجز البيت غير موزون لما عرض له من حذف.

٨٧ــ وجاء في الصفحة ١٠٥ قول البحتري :

ويكفي الفتىٰ من نُصحه ووفائه   تَمنّيهِ أن يُرْدَىٰ ويسلَم

أقول: والصواب: يَرْدَىٰ، وهو مبني للمعلوم.

٨٨ــ وجاء في الصفحة ١٠٦ قول البحتري:

إذا أتيتُكَ إجلالاً وتَكْرُمةً   رَجَعتُ أحملُ بِرّاً غير مقبول

أقول: والصواب: تَكْرِمةً وهي «تَفْعِلة» مصدر للمضاعف «كرَّم» مثل تكريم نحو تَجرِبة وتجريب.

٨٩ــ وجاء فيها أيضاً قول العرجي:

لعَلَّ العيونَ الرَّمِقاتِ لودّنا   تُكَذِّبُ عنّا أو تنام فتَغْفَلُ

أقول: والصواب: الرامقات، وبه يستقيم الوزن.

وجاء بعد هذا البيت في الصفحة ١٠٧ قوله:

سأجتَنبُ الدارَ التي أنتُمُ بها   ولكن طرفي نحوها سوف يُعمَلُ

أقول: وليس من وجه لبناء «يعمل» للمجهول، فالصواب: يَعْمَل.

٩٠ــ وجاء فيها قول «آخر» كما أثبت المؤلف:

عُقَيليّة أما مَلاث إزارها   فدِعْصٌ وأما خَصْرُها فثقيلُ

الأبيات.. ..

أقول: وهذه الأبيات مشهورة ونسبتها إلىٰ يزيد بن الطثرية معروفة كما في «الأغاني» و«الحماسة» وغيرهما.

وصواب الرواية، والخطا من المحقق، هي:

عُقَيليّــــة إمّـــا مَلاثُ إزارهـــــا فدِعْصٌ وإمــا خَصرُها فبتيـــلُ

و«إمّا» لا بد أن تكون مكسورة الهمزة مفيدة التفصيل، والخصر بتيل أي مقطوع، وهذا من صفة الحُسن لدىٰ الأوائل، ولا موضع لـ «ثقيل» في البيت، وهو إفساد للمعنىٰ.

٩١ــ وجاء في الصفحة ١١٣ قول المؤلف:

وقال ابن أبي أمية...

أقول: ولا نعرف أحداًيدعىٰ ابن أبي أمية، والصواب ابن أبي ربيعة وهو عمر، والأبيات معروفة.

٩٢ــ وجاء في الصفحة ١١٥ قول المؤلف :

وقال زيادة بن زيد!!

أقول: ولا نعرف زيادة بن زيد في الشعراء ولعله عديّ بن زيد!!

٩٣ــ وجاء في الصفحة ١١٧ قول المؤلف :

وزَعَموا أنّ جاريةً أرسَلَت جاريتها برسالة إلىٰ خليل كان لها فاتّهمَتْه بأنه خَمَّشَها فكتبَ معتذراً من ذلك:

زَعَــمَ الـــرسولُ بأنّنــي خمَّشْتُـــــه كَذَبَ الــرسولُ وفالِــقِ الأصبـــــاح

... ...

أقول والصواب: بأنه جَمَشَّها، وكذلك قول الشاعر: جَمَّشْتُه. والتجميش ضرب من الملاعبة بين الحبيبين من قُبَلٍ وغيرها، وهذا معروف في لغة الغزل والتشبيب أورده شعراء الغزل ولا سيما في العصر العباسي، وليس من موضع للخَمْش والتخميش!! و« الإصباح » بكسر الهمزة وليس «الأصباح».

٩٤ـ وجاء في الصفحة ١٢٢ البيت :

فإن هم طاوعــــوكِ فطـــــاوعيهم وإن عاصَوكِ فَأعصَيْ من عَصاكِ

أقول: وقوله: «فآعصَيْ»، يُفيد أن الفعل «عَصَىٰ يعصَى» مثل أبَىٰ يأبَىٰ، وليس ذلك صحيحاً. فالفعل عَصَىٰ يعصي، وهو يائي. وعلىٰ ذلك يكون الخطاب للأنثىٰ بهذا الفعل «فآعصِي» مثل: اضرِبي.

٩٥ــ وجاء في الصفحة ١٢٣ قول المؤلف:

وأنشدتني منيرة العصبية (كذا)

ولم أهتد إلىٰ هذه «المنيرة العصبية»، ولعل أهل العلم بالشعر يصلون منها إلى شيء مفيد.

وفي الكتاب من هذه المجاهيل الكثير، ولا بُدّ أن يُبذَل من الجهد لمعرفة ذلك.

٩٦ــ وجاء في هذه الصفحة أيضا البيت:

كأنّ عائبكم يُبدي محاسنَكم ... يأتي ليُنقِصَكُم عندي فيُغريني

أقول: والصواب: لِيَنقصَكم، والفعل نَقَصَ وهو متعدٍّ.

٩٧ــ وجاء في الصفحة ١٣٣ قول المؤلف:

وقال عمر بن نجا (كذا)!!

أقول: لا بد أن يكون صواب «عمر بن نجا» هو عمر بن لَجَأ التيمي وهو المقصود بقول جرير يهجوه :

يا تيم تيم عديٍّ لا أبالكم ... لا يُلقينكُمُ في سوأةٍ عمرُ

والبيت من قصيدة في ديوان جرير، وقد تكرر الخطأ «عمر بن نجا (كذا)» ثلاث مرات.

٩٨ــ وجاء في الصفحة ١٤٥ قول المؤلف :

ولعبيد بن طاهر.

أقول: والصواب: عبيد الله بن عبدالله بن طاهر، وقد ورد الاسم صحيحاً في الصفحة ١٥٣ .

٩٩ــ وجاء في الصفحة ١٥٢ البيت:

وقــال ليَ الأعــداءُ ما أنتَ صانــعٌ   ولـيس يراني اللــه أنــحَتُ من جُرف

أقول: والصواب: أنحِتُ بكسر الحاء، قال تعالىٰ: ﴿وتَنْحِتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾ ١٤٩ سورة الشعراء .

١٠٠ــ وجاء في الصفحة ١٥٤ البيت:

ما زلت أكـذب فيك إرجـاف العِـدَىٰ   والغَــدْر في عَطْفَــيْكَ ليس بخافِ

أقول: والصواب: عِطْفَيْك بكسر العين.

١٠١ــ وجاء في الصفحة ١٥٦ أبيات للحسين بن الضحّاك :

أباحَنــــي قُربُــــه ووسَّدَني   يُمنَــىٰ يَدَيْــه وبــاتَ مُلتَزمــي

... ...

أصبَــحُ مُستَثبتــاً نظــري   إخالُنــي نائمــاً ولم أنَــمِ

أقول: والوزن هو بحر المنسرح، وعلىٰ هذا لا بد أن يكون صدر البيت الثالث :

«أصبَحَ منّي مُستثبتاً نظري» وبهذه الزيادة يتم الوزن .

١٠٢ــ وجاء فيها من قول المؤلف:

... ..وإمّا لطغيان النفس ونشاطها ... ... ولِمن كان بهذه الخُلَل باب مفرد.. ..

أقول: والصواب: الخِلَل جمع خِلَّة وهي النقص، وليس الخُلَّة التي تعني الصداقة.

١٠٣ــ وجاء فيها البيت:

ظَلَلْتُ كأنّي خشيَـة الـبين إذ جَرَىٰ   أخــو جِنَّــةٍ لا يَستَبــلُّ صَريعهــا

أقول: والصواب: ظَلِلْتُ.. .. والفعل ظَلَّ يظَلّ مثل فَرِحَ يَفْرَح.

١٠٤ــ وجاء في الصفحة ١٥٩ أبيات للعرجي جاء فيها:

فما أنسَ مِ الأشيــاء لا أنسَ موقفــاً   لنــا ولها بالسَّفْـــح دونَ ثَبيـــرِ
ولا قولها وَهْنــاً وقــد بَلَّ جَيْبَهـــا   سوابــقُ دمـــعٍ ما يجفُّ غزيـــرِ
أأنت الــذي خُبِّــرتَ أنك باكـــرٌ   غداة غدٍ أو رائـــح فمُهجِّـــرُ

أقول: وهذا الخلاف في القافية وهو الإقواء من العيوب وما أظن أن الشاعر قد أقوَىٰ، ولكن هذا من عمل الناسخ الذي سَها فأسقط الأصل الصحيح ... آخر ليس منه، وهو عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة في رائيته المشهورة:

أمِــن آل نُعـــمٍ أنت غادٍ فمُبكِـــرُ   غداة غدٍ أم رائـــحٌ فمُـ...

١٠٥ ــ وجاء في الصفحة ١٦٠ البيت:

قد صدَّع القــــلبَ حزن لا ارتجاعَ له   إذ الانصداع إليـــــة العَمَـــــدا

أقول: وعجز البيت غير موزون وليس بشيءٍ من الصدر في معناه وفي وزنه الذي هو «البسيط» .

١٠٦ــ وجاء في الصفحة ١٦١ قول المؤلف :

... ..فإن حذاره من الخيانة والغدر يُشغِلهُ عن محاذرة الفراق والهجر.

أقول: والصواب: يَشغَله، والفعل ثلاثي متعدٍّ «وشَغَله».

١٠٧ــ وجاء فيها أيضاً :

... ..فخرجت وأنا علىٰ ناقة لي عَنْساء أريد اليمامة ... .

أقول: والناقة هي «العَنْس» وليس «عَنْساء» وهذه مصحفة عن «عَيْساء» والناقة «العَيْساء» التي يقرب لونها من لون الأرض، والجمل «أعيَس» والجمع فيهما «عِيس» .

١٠٨ــ وجاء في الصفحة ١٦٣ البيت :

فإنْ تَكُ ذا قُبُـــولٍ إنَّ عَمْـــراً   هو القَمَـــرُ المضيء لِمُستنيـــــرِ

أقول: والصواب: قَبول، بفتح القاف.

١٠٦ــ وجاء في الصفحة ١٦٧ البيت:

لعمـــرك ما يدري غُنَـــي بن مالك   لعـل الهوىٰ بعــد التجلّــد قاتلُــهْ

أقول: والصواب: غَنِيّ وليس مصغَّراً .

١١٠ــ وجاء فيها البيت :

كمـــن ينفُــخُ البــوقَ مستخفيــاً   ويضرب بالطبـــل تحت الكِســـــا

أقول : والصواب: ينفُخُ بالخاء المعجمة .

١١١ــ وجاء في الصفحة ١٦٨ البيت :

كنانيّــةٌ بانَت وفي الصدر ودُّهــــا   مجاورةَ النعمـــان والحيّ يعمُـــــرا

أقول: والصواب: يعمَرا بفتح الميم.

١١٢ــ وجاء في الصفحة ١٦٩ البيت :

فما بَرِحَـت نفســي تُساقَطُ أنفُســاً   وتجمُـــد روحـــي مرّةً وتـــذوبُ

أقول: والصواب: تَساقَطُ، بفتح التاء لا ضمها.

١١٣ــ وجاء في الصفحة ١٨١ البيت:

وأذكــرُ أيّــام الحِمَـــىٰ ثم ألتـــوي   علىٰ كبدي من خشيةٍ أن تَصَدَّعـا

أقول: والصواب: ثم أنثني وهذه الرواية هي ما نجده في «الحماسة» وغيرها .

١١٤ــ وجاء في الصفحة ١٨٦ البيت :

اللـــــه جارُكَ في انطــــلاقِكْ   تِلقـــــــــاءَ شآمِك أو عراقِكْ

أقول: وعجز البيت غير موزون، ولإقامته يجب قصر «تلقاء» فيكون العجز: تِلقا شآمِك أو عراقِكْ. أو يمكن أن يستبدل بـ «شآم» «شام» فيكون: «تلقاءَ شامِكَ أو عراقِكْ» .

١١٥ــ وجاء في الصفحة ١٨٧ البيت :

فـلا أنسَ مِ الأشيـاءِ لا أنـسَ قولهـا   ...   .

أقول: والصواب: فما أنسَ ... ...

و«ما» هي أداة الشرط المطلوبة الجازمة للفعلين وليس «لا»، وليست «لا» من أدوات الشرط .

١١٦ــ وجاء في الصفحة ١٨٩ قول المؤلف :

وقال عبيد الله بن الصمة....

أقول: لا نعرف «عبيد الله بن الصمة» فلعلّه: دريد بن الصمَّة؟..

أقول أيضاً: ربما كانت هذه الأبيات العينية التي تبدأ بـ :

ولم أرَ مثـــل العامريَّـــة قبلَهـــا ولا بعدَهـــا يوم التقينـــا مُوَدِّعــ

هي بعض القصيدة العينية المنسوبة إلىٰ يزيد بن الطثرية التي حـ

قِفا ودِّعـا نجداً ومـن حَلّ بالحمـىٰ وقـلَّ لنجـدٍ عندنـا أن

والذي يحفزني إلىٰ هذا الافتراض ما نعرفه من نسبة أشعار الغز

إلىٰ غير شاعر واحد، فقد عرفنا جملة من القصائد من هذا الضرب قد تنازعهـ شعراء.

١١٧ــ وجاء في الصفحة ١٩٧ قول المؤلف :

وقال الطائي...

ولم يجد المحقق أن الأمر يقتضيه أن يقطع أن «الطائي» هو أبو تمام وليس البحتري مع أن كليهما طائي.

أقول: لم يفطن المحقق إلى أن المؤلف كثيراً ما خصَّ أبا تمام بـ «الطائي». ولم يفطن للموضوع، ولو كان قد فطن لنظر في ديوان الشاعر وقطع في أمر النسبة، ومن يدري فلعل المحقق قد فهم أن الطائي شاعر آخر ليس هذا ولا ذاك .

١١٨ــ وجاء في الصفحة ٢٠٦ البيت :

بينمـا هُـنَّ من بلاكِـث فالقـا ع سراعـاً والعيـس تهـوي هَوِيّـا

أقول: والصواب: هُوِيّا بضم الهاء.

١١٩ــ وجاء في الصفحة ٢٠٧ البيت :

ويـومٍ كتنّـور الطواهـي سَجِرنـه وألـقين فيه الجَـزل حتـى تضرَّمـا

أقول: وللبيت رواية جميلة وهي:

ويومٍ كتنّور الإماء سَجَرنه ... ...

ونسبة التنّور للإماء يشير إلى شدة توقُّده لأن « الإماء» وهن الخَدَم لا يُبالين بالحطب فيكثرن من إلقاء الوَقود فيتوقد التنّور، ومن هنا فتشبيه اليوم الشديد الحرّ بهذا التنّور أدلّ وأبلغ.

وقد جاء في البيت «سَحِرنه» والصواب: «سَجَرنه» وسَجْر التنور إيقاده وحشوُه بالحطب.

١٢٠ــ وجاء في الصفحة ٢٠٨ البيت:

ولـو خُلِــطَ السُّمُّ الذُّعــاف بريقــهِ لسُقِّـــيتُ منـــــه نَهْلـــــةً فُرويتُ

أقول: والصواب: فَرِويتُ، والفعل رَوِيَ مثل نَسِي.

١٢١ــ وجاء في الصفحة ٢١٤ قول ذي الرمّة :

أإن تَرَسَّمتَ من خَرقـــاءَ منزلـــــة ماء الصبابــة من عينــيك مسجــومُ

أقول: والبيت مطلع قصيدة وهو مشهور لأنه شاهد من شواهد اللغة وروايته :

أأن تَوَسَّمتَ ... ...

والهمزة للاستفهام يتبعها «أن» المصدرية وليس «إن» الشرطية، والتوسُّم هو المطلوب وليس «الترسُّم» كما أثبت المحقق.

وموطن الشاهد أن همزة «أن» رويت عَيْناً على البدل فصارت الرواية:

أعَنْ تَوَسَّمت.. .

١٢٢ــ وجاء في الصفحة ٢٢١ البيت ليزيد بن الطثرية :

ألــيسَتْ أُعطِــيَتْ في حُسْنِ خُلْــقٍ كما شاءَت وجُنِّـــبَتِ العُيُوبـــــا

أقول: والصواب: خَلْق بفتح الخاء .

١٢٣ــ وجاء في الصفحة ٢٦٤ قول المؤلف:

وقال عبادة الطائي....

أقول: والمراد أبوعبادة الطائي أي البحتري، وهذا مما لم يتنبه له المحقق مما أساء به الناسخ .

هذا وقد جاء في الكتاب من الأعلام التي نجهلها الشيء الكثير، ولعل شيئا غير قليل منها عرض له ما عرض من الخطأ والتصحيف.

أجتزىء بهذا القدر من التعليقات والإشارات وفي الذي بقي مـ
أشياء أخرى. وقد اكتفيت بما أوردته ولم أشر إلى ما جاء منه مكرراً عـ

وإني حين أبسط هذا العمل مع هدا القدر الكبير من التعليقات يكون ذلك حافزاً لي ومسوعاً على إعادة نشره وتحقيقه ناظراً في الأصل الوحيد، وإن كان هذا النظر غير ضروري فنسخة المطبوع تغني عن هذا الأصل اليتيم ولكنني سأسعى في سبيل ذلك .

* * * * *

« جمهرة أشعار العرب »
بين طبعتين
لأبي زيد القرشي[1]

للدكتور : أحمد

كلية الآداب ـ جاه‍

لكتاب « جمهرة أشعار العرب » أهمية كبيرة بين كتب المجاميع الشعرية ، لتقدمه التاريخي وقيمة المختارات من قصائده التي ضمها ، إذْ احتوىٰ على تسع وأربعين قصيدة ، لأحسن شعراء العربية قبل الإسلام وبعده ، لهذا أولاه الباحثون وطلاب المعرفة اهتمامهم ، فكان مرجعهم في بحوثهم ، وفي تخريج شواهدهم الشعرية عليه ، وعني بتحقيقه ونشره كثيرون وكثرت طبعاته ، إلا أن المشهور منها طبعتان متوافرتان في المكتبات هما : طبعة دار صادر في بيروت ، طبعت سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ، وطبعه البجاوي، في مصر ، وطبعت سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م واختلفت كل نسخة عن الأخرى في كثير من المواضع ، لهذا سنتناول الخلاف بين هاتين الطبعتين خدمة للقارىء الكريم ، ليكون على بينة من أمره عند الرجوع إلى واحدة منهما .

---

(١) قال البجاوي عن مؤلفها في المقدمة : إنه لا يعرف عنه إلا قليلا، ونقل عن جرجي زيدان قوله : إنه نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة ، وعن بروكلمان مثل هذا ، وقال أيضاً : إن الدكتور مصطفىٰ جواد يرى أن الكتاب من مؤلفات القرن الخامس للهجرة .

[illegible] ، وطبعة البجاوي على الرغم من أنها محققة على عدد من النسخ المخطوطة ، واستفاد محققها من الطبعة الأميرية المطبوعة سنة ١٣٠٨هـ ، فإنها لم تسلم من الخطأ وكثرة ما فيها من تصحيف ، وقد يعود السبب إلى أن المحقق لم يستطيع أن يستقرىء النسخ المخطوطة كلها. وقد ذكر في المقدمة أنه بعد أن باشر بطبع الكتاب عثر على نسخة مخطوطة(١) أقدم من النسخ التي اعتمد عليها ، ثم أفاد منها في الجزء غير المطبوع ولكن إفادته منها كانت محدودة .

ولكن هذا لا يعني أن التفاوت يغض من قيمة هذا الكتاب ، ولا يعني أنهما لا تتفقان في محتوياتهما ، فعدد القصائد فيهما واحد ، وترتيبهما واحد ، ومادة الشرح واحدة .

وملاحظاتنا على النسختين سنضعها هنا محددة بـ « نماذج من التصحيف والتحريف فيهما » ، و« الخلافات الواقعة في رواية أبياتها » و « ترتيب الأبيات وعددها » . وهي نماذج يستفاد منها عند تحقيق أي كتاب .

أ ــ نماذج من التصحيف والتحريف

تصحيف كثير من الكلمات وتحريفها جاءا كثيراً في النسختين ، لهذا صار الخلاف بينهما كبيراً ، إذ تغيرت كلمات كثيرة في مواضع متعددة من الكتاب، وذلك بتغيير رسم الحرف، فالفاء مثلاً كثيراً ما تتغير إلى الواو ، والواو إلى الفاء ، والنون أو التاء في الأفعال إلى ياء وبالعكس ، والسين إلى شين ، وقد يأتي رسم كلمة في طبعة غير ما عليه في الطبعة الأخرىٰ .

(١) قال البجاوي عن هذه النسخة : إن مؤلفها وشارحها هو محمد بن أيوب العزيزي ، نسخت سنة ٦٨٣ هـ ، استفاد منها في تحقيق الروايات وتصحيح التحريف وإقامة النصوص . (المقدمة) .

وسنأتي بنماذج من ذلك ، لا على سبيل الاستقصاء، وإنما على سبيل المثال، لأن إحصاءها استغرق صفحات كثيرة ، والإتيان بها في هذا الموضع من المجلة يستغرق مجالاً واسعاً ، فقد بلغ عندي حوالي ثمانين صفحة من القطع الكبير ، نذكر منها :

من الآفات	صارت	من اللامات	(طبعة البجاوي ص ١٨	ودار صادر ص ٢٠)
أهل حور	صارت	أهل خَوب	(طبعة البجاوي ص ٢٤	ودار صاد[illegible]
خَليته	صارت	حيلته	(طبعة البجاوي ص ٥٩	ودار [illegible]
يَسْتَتِبُّها	صارت	يستزيدها	(طبعة البجاوي ص ٥٩	ودار [illegible]
ويخفي	صارت	ويخفى	(طبعة البجاوي ص ٥٩	ودار [illegible]
أمادَهُ	صارت	أهَاره	(طبعة البجاوي ص ٦٠	ودار صادر ص [illegible]
عُمَرُ	صارت	عَمْرو	(طبعة البجاوي ص ٦٣	ودار صادر ص ٥٤)
ما ولدوا	صارت	من ولدوا	(طبعة البجاوي ص ٦٩	ودار صادر ص ٥٨)
نُسِبُوا	صارت	أمِنُوا	(طبعة البجاوي ص ٧٠	ودار صادر ص ٥٨)
خيانة	صارت	سعاية	(طبعة البجاوي ص ٧٤	ودار صادر ص ٦٠)
وبذلك[1] خَبَّرنا	صارت	وبذاك خبَّرنا	(طبعة البجاوي ص ٧٨	ودار صادر ص ٦٤)
بجالىء	صارت	بخالىء	(طبعة البجاوي ص ٨١	ودار صادر ص٦٦)
تَراحي	صارت	تفوزي	(طبعة البجاوي ص ٨٤	ودار صادر ص٦٧)
ترى	صارت	أرى	(طبعة البجاوي ص ٨٧	ودار صادر ص ٦٩)
مَحدُودُ	صارت	ممدود	(طبعة البجاوي ص ٩٠	ودار صادر ص ٧١)
فَنَوْمُكَ	صارت	فيومكَ	(طبعة البجاوي ص١٠٠	ودار صادر ص٧٧)
الهديل	صارت	الهزيل	(طبعة البجاوي ص١٠٩	ودار صادر ص ٨٣)
مَهَلِ	صارت	أمَلِ	(طبعة البجاوي ص١١٠	ودار صادر ص ٨٣)
حَسِبْتَ	صارت	وَجَدْتَ	(طبعة البجاوي ص١١٤	ودار صادر ص ٨٦)
تَرى	صارت	سَرَى	(طبعة البجاوي ص١١٥	ودار صادر ص ٨٧)

(١) انكسر البيت في طبعة البجاوي ولم يشر إلى ذلك .

عن كليب	صارت	عن كليبِ	(طبعة البجاوي ص١١١	ودار صادر ص ٨٨)
قِفافِ	صارت	جِقَافِ	(طبعة البجاوي ص١٤٢	ودار صادر ص ٩٨)
خَالِ	صارت	خَاذِ	(طبعة البجاوي ص١٥٧	ودار صادر ص١٠١)
قَطَنَاً	صارت	قَطَنٌ	(طبعة البجاوي ص١٦٧	ودار صادر ص١٠٣)
فوق	صارت	حول	(طبعة البجاوي ص١٦٨	ودار صادر ص ١٠٣)
يَجْري	صارت	يُحْدَىٰ	(طبعة البجاوي ص١٩٢	ودار صادر ص ١٠٧)
فَلَيْتَ	صارت	نُبِّتُ	(طبعة البجاوي ص٢٢١	ودار صادر ص ١١٣)
آلَتْ	صارت	صارتْ	(طبعة البجاوي ص٢٦٠	ودار صادر ص ١٢٢)
جَناجِنْ	صارت	جآجيءِ	(طبعة البجاوي ص٢٦١	ودار صادر ص ١٢٢)
جاهر الصوت	صارت	هاجِرِ الصوت	(طبعة البجاوي ص٢٨٤	ودار صادر ص ١٢٧)
مَرْهُوبَةٍ	صارت	ذي هَبْوَةٍ	(طبْعة البجاوي ص٣٢٢	و دار صادر ص ١٣٥)
وتُخْلِيها الرقَابَ	صارت	وتَخْتَلِبُ الرقاب	(طبعة البجاوي ص٢٤٨	ودار صادر ص١٤٢)
يُدَهْدِهْنَ	صارت	يُدَهْدُونَ	(طبعة البجاوي ص٣٥١	ودار صادر ص١٤٣)
يَقْذِنَ	صارت	يَقْتُنَ	(طبعة البجاوي ص٣٦٦	ودار صادر ص١٤٧)
المُفايل	صارت	المُفائل	(طبعة البجاوي ص٣٧٧	ودار صادر ص١٤٩)
سَبْقٌ	صارت	سَبْقِي	(طبعة البجاوي ص٤٠٣	ودار صادر ص١٥٥)
فَتحسَّسِي	صارت	فَتَجسَّسي	(طبعة البجاوي ص٤٥٩	ودار صادر ص١٦٨)
يُزَلُّ	صارت	يُذَلُّ	(طبعة البجاوي ص٤٩٣	ودار صادر ص١٨٠)
يُخَلَّدَ	صارت	يَجْلُدِ	(طبعة البجاوي ص٤٩٤	ودار صادر ص١٨١)
القَوانِسَ	صارت	الفوارس	(طبعة البجاوي ص٥٠٠	ودار صادر ص١٨٣)
الطحونا	صارت	الطحينَا	(طبعة البجاوي ص٥٠٧	ودار صادر ص١٨٥)
من تَأَبَّىٰ	صارت	من أتانا	(طبعة البجاوي ص٥١٢	ودار صادر ص١٨٧)
مَضَىٰ في	صارت	مُصَافي	(طبعة البجاوي ص٥٦٥	ودار صادر ص٢٠٦)
صَحِيفَةُ	صارت	صَفِيحَةُ	(طبعة البجاوي ص٥٦٦	ودار صادر ص٢٠٦)
الخَيْرَ	صارت	الخَيْلَ	(طبعة البجاوي ص٦٩٦	ودار صادر ص٢٥٠)
كالمَبْلُودِ	صارت	كالمَلْبُودِ	(طبعة البجاوي ص٧٢٧	ودار صادر ص٢٦٠)
فلما أبَىٰ	صارت	فلما أتىٰ	(طبعة البجاوي ص٧٧٩	ودار صادر ص٢٧٨)

ب ــ الخلافات في رواية الشعر

عند مقارنتنا الأبيات في الطبعتين وجدنا خلافات كثيرة فيها[1] والخلافات فيها كانت إما بتقديم كلمة على أخرى في رواية طبعة من الطبعتين ، أو بزيادة كلمات بيت على آخر، أو بنقص كلمة أو أكثر في بيت ، وكانت تتغير المعرفة إلى نكرة أو النكرة إلى معرفة ، فيتغير الوزن وينكسر البيت ، فيتغير المعنى ، أو قد يلة أشطر أبيات في طبعة فتختلف روايات الأبيات ، وهذه نماذج من تلك الأ

١ــ جاء في طبعة دار صادر (ص٢١) بيت من الطويل هو:

مليك على عرش السمـــاء مهيمـــنٌ   لعزتـه تعنـــو الوجـــوه وتسجـــد

تغير العجز في طبعة البجاوي (ص ١٨) فصار من الكامل،والرواية هي :

تعنو لعزته الوجوه وتسجد

٢ــ في طبعة البجاوي (ص٣٤) :

ونصبوا لي في كداء رَصَدا

وهو في طبعة دار صادر (٣٤) :

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدا

٣ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٨) :

يا صاحبَ البَكْرِ قد نُجِّيتَ من كربٍ   ومـن فيـــافي تُضِلُّ المُدْلـــجَ الهادي

وفي دار صادر (ص٥٠) :

يا صاحبَ البكر قد أُنقِذْتَ من بَلَدٍ   يحارُ في حافَتَيْهـــا المُـــدلج الهادي

(١) كان البجاوي يشير إلى الخلاف في حواشيه أحياناً ويهمل ذلك أحياناً أخرى .

٤ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٨) :

ناشدتك الله إلا ما أَبَنْتَ لنا

وفي دار صادر (ص ٥٠) :

هلَا أَبَنْتَ لنا بالحقِّ نعرفه

٥ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٨) :

جُودا عليَّ ولم تَهْمُمْ بأنكاد

وفي دار صادر (ص ٥١) :

جُودا عليّ ولم تبخل بإنجادي

٦ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٨) :

الدهــــرُ يأتيــــك بالعجائــــب والأيــــامُ والدهــــرُ فيــــه مُعْتَبَــــرُ

وفي دار صادر (ص ٥١) :

الدهــــر يأتــــيك بالعجــــائب إنّ الدهــــر فيــــه لديك مُعْتَبَــــرُ

٧ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٩) :

من مولــــدٍ في قُرى هَمْــــدانَ بها تــــلك التــــي اسمهــــا خَمْــــرُ

وفي دار صادر (ص ٥١) :

مولــــده في قرى ظواهــــر همدان بتــــلك التــــي اسمهــــا خَمْــــرُ

٨ــ في طبعة البجاوي (ص ٦٠) :

قال لها هات ذاك أشربُهُ

وفي دار صادر (ص ٥٢) :

قال لها ذاك إذن أشربُهُ

٩ــ في طبعة البجاوي (ص ٦١) :

في عظم شأن وذاك يُشْتَهَرُ

وفي دار صادر (ص ٥٣) :

في عظم الشأن وهو يشتهر

١٠ــ في طبعة البجاوي (ص ٦٢) :

وما كنت ذا خوفٍ ولكن حسبتني

وفي دار صادر (ص ٥٤) :

وما كنت شاحرداً ولكن حسبتني

١١ــ في طبعة البجاوي (ص ٦٨) :

وما حملتْ ناقةٌ فوق ظهرها

وفي دار صادر (ص ٥٧) :

وما حملت من ناقة فوق ظهرها

١٢ــ في طبعة البجاوي (ص ٧٤) :

إلى ابن مَزيقيا أعملت رَحْلي

وفي دار صادر (ص ٦٠) :

إلى ابن مُخَرِّق أعملت نفسي

١٣ــ في طبعة البجاوي (ص ٧٧) :

يا واهبَ الكُوْمِ بغير طلبه

وفي دار صادر (ص ٦٢) :

يا أوهبَ الناس لِعيْسٍ صُلبَهْ

١٤ــ في طبعة البجاوي (ص ٧٧) :

ذات نجاءٍ في يديها خُذْبَهْ

وفي دار صادر (ص ٦٣) :

ذات تَجافٍ في يديها جِذْبَهْ

١٥ـ في طبعه البجاوي (ص ٨٤) :

وآلــــــيتُ لا أرْثي لها مِنْ كَلَالها ولا مِنْ وَجَىً حتى تُلاقي مُحمّدا

وفي دار صادر (ص ٦٧):

فآليتُ لا أرثي لهـا مـــن كلالــة ولا من حَفاً حتـــى تُلاقي محمــدا

١٦ـ في طبعة البجاوي (ص ٩٠) :

وَيَقيـــنَ حُـــرَّ الوَجْــــهِ شمســـــاً والتـــرابَ وَلَـــنْ يقينــــا

وفي دار صادر (ص ٧١) :

ليقين حر الوجهِ مِنْ عَفَرِ الترابِ ولن يقينا

١٧ـ في طبعة البجاوي (ص ١٠١) :

يالَبَكرٍ ألا لله دَرُّكم

وفي دار صادر (ص ٧٨) :

يا آل بَكْرٍ ألا لله دَرّكم

١٨ـ في طبعة البجاوي (ص ١٠٢) :

واللّاتَ والعَزّاء لا تبكي

وفي دار صادر (ص ٧٨)

واللّات والأنصابِ لا تئِلُ

١٩ـ في طبعة البجاوي (ص ١٦٤) :

ورُحْنا وراحَ الطّرْفُ يَنْفُضُ رأسَهُ متى ما تَرَقَّ العينُ فيــه تَسَهَّــلِ

وفي دار صادر(ص ١٠٢):

ورحنا يكاد الطرف يَقْصُرُ دونه متى ما ترق الــعين فيـــه تَسَفَّــلِ

٢٠ــ في طبعة البجاوي (ص ٢٠٢) :

فكـلا أراهــم أصبحــوا يعقلونــه علالــة ألــف بعــد ألــف مصتم

وفي دار صادر (ص ١٠٩) :

فكـلا أراهــم أصبحــوا يعقلونــه صحيحات مال طالعــات بمحــرم

تساق إلى قوم لقــــوم عراقـــــة علالــة ألــف بعــد ألــف مصتم

٢١ــ في طبعة البجاوي (ص ٢٣٣) :

طول السُّرى وهجيرٌ بعد إبْكارِ

وفي دار صادر (ص ١١٦) :

طول السَّرى والسُّرى من بعد أسفار

٢٢ــ في طبعة البجاوي (ص ٢٣٥) :

خَلْفَ العَضَاريطِ من عَوْذَي ومن عمم مُردفـــات على أحنـــاءِ أكـــــوارِ

وفي دار صادر (ص ١١٧) :

خَلْفَ العَضَارِيط لا يُوْقِينَ فاحشـــةً مُسْـتَمْسِكـاتٍ بأقتــابٍ وأكـــوارِ

٢٣ــ في طبعة البجاوي (ص ٢٣٦) :

يُذْرينَ دَمْعَ عُيونٍ دمْعُها دِرَرٌ

وفي دار صادر (ص ١١٧) :

يُذرينَ دَمْعاً على الأَشْفَار مُنحدراً

٢٤ــ في طبعة البجاوي (ص ٢٦٩) :

وجيــــــاداً كأنها قصب الشَّوْ حَـطِ يَحملْـنَ شِكَّـةَ الأبطـــالِ

وفي دار صادر (ص ١٢٣) :

وجيــــــاداً كأنها قُضُبُ الشَّوْ حَـــطِ يحملْـــنَ بِزَّةَ الأبطـــالِ

٢٥ــ في طبعة البجاوي (ص ٣٤٧) :

نُدافِــعُ عنهم الأعــــداءَ قِدْمــــاً   ونحمــــلُ عنهم ما حَمَّلُونــــا

وفي دار صادر (ص ١٤٢):

نَعُــــمُّ أناسَنـــا ونعـــفُّ عنهم   ونحمـــــل عنهم ما حملونــــا

٢٦ــ في طبعة البجاوي (ص ٤٥٦) :

يَعْجُمْنَ حُسْنَ بَنانِهِ والمِعْصَمِ

وفي دار صادر (ص ١٦٧) :

ما بَيْنَ قُلَّةِ رأسِهِ والمِعْصَمِ

٢٧ــ في طبعة البجاوي (ص ٤٧٤، ٤٧٥) :

فإن يَكُـــنْ حالَ أجْمعوهـــــا   فَلا بَديءٌ ولا عَجـــــــيبُ

أو يكُ أقْفَـــرَ ساكنوهــــــا   وعادَهــاَ المَحْـلُ والجُـــدُوبُ

فكُـــلُّ ذِي نعمـــةٍ خلـــوسٌ   وكُـلُّ ذي أمـــلٍ مَكـــذوبُ

وفي دار صادر (ص ١٧٤) :

إن يكُ حُوِّلَ منها أهلُهــــــــا   فَلا بَدِيءٌ ولا عجـــــــيبُ

أو يَكُ قد أقفـــرَ منها جَوّهـــا   وعادَهـــــــا المحلُ والجدوبُ

فكـــلُّ ذي نِعمـــةٍ مخلـــوسٌ   وكل ذي أمـــل مكـــذوبُ

٢٨ــ في طبعة البجاوي (ص ٤٧٧) :

ساعـــــدْ بأرض إذا كُنتَ فيها   ولا تقـــلْ إنّـــــي غريبُ

وفي دار صادر (ص ١٧٥) :

ساعـــــدْ بأرض إذا كنت بها   ولا تقـــلْ إنّنـــي غريب

٢٩ــ في طبعة البجاوي (ص ٤٧٨) :

يا رُبَّ ماءٍ صَرَىً وَرَدْتُهُ

وفي دار صادر (ص ١٧٥) :

بل رُبَّ ماءٍ وردتُ آجِنِ

٣٠ــ في طبعة البجاوي (ص ٤٨٤) :

فأدركَتْــــــهُ فطرَّحَتْــــــهُ فَكَـدَّحَتْ وجهـــه الجُبُـــوبُ

وفي دار صادر (ص ١٧٧) :

فأدركَتْــــــهُ فطرَّحَتْــــــهُ والصَّيْـــدُ مِنْ تحتها مكـــ

فجَدَّلَتْــــــهُ فطرَّحتـــــــه فكدَّحَتْ وجهـــه الجـ

٣١ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٠٠) :

نعْلُو القَوانِسَ كُلَّ يومٍ نَعْتَرِي

وفي دار صادر (ص ١٨٣) :

نعلُو الفَوارِسَ بالسيوفِ ونَعْتزِي

٣٢ــ في طبعة البجاوي (ص ٥١٠) :

بِوَجّ وهي عُبْرِيّ وطَلْحٌ

وفي دار صادر (ص ١٨٦) :

تنوحُ وقد تَوَلَّتْ مُدبراتٍ

٣٣ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٢٩) :

سلاحي إليه مثل ما كنتُ أفعلُ

وفي دار صادر (ص ١٩٣) :

إليه سلاحي مثل ما كنت أفعلُ

٣٤ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٣١) :

فجاءت له حَرْدٌ اليٌّ كأنّما تَجلَّلها

في دار صادر (ص ١٩٣) :

وثارت إلينا بالصعيد كأنما يُجَلِّلها

٣٥ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٥٥) :

إنَّ عِقالًا ومَنْ بالجَوِّ من حَضَنٍ   لما رَأَوْا آيــــةً تأتي خَلابيــــسُ

وفي دار صادر (ص ٢٠٢) :

إنَّ العِلافَ ومَنْ باللَّوذِ من حَضَنٍ   لما رأوا أنّــهُ ديــــنٌ خَلابــــيسُ

٣٦ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٧١) :

ما لم يَكُنْ كان له بالخَليقْ

وفي دار صادر (ص ٢٠٧) :

جِنايةٌ ليس لها بالمطيقْ

٣٧ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٧٣) :

مَنْ عرفتْ يومَ خَزازَىٰ له   عُلْيا مَعَدٌّ عنــد جَبْــذِ الوُثــوق

وفي دار صادر (ص ٢٠٨) :

مَنْ عرفتْ يومــــــاً خَزازٌ له   عُليا مَعَدٌّ عنــد أخــذِ الحقُــوق

٣٨ــ في طبعة البجاوي (ص ٥٨٥) :

الى قِطَعٍ من جِلْدِ بَوٍّ مُجَلَّدِ

وفي دار صادر (ص ٢١٢)

الى جَلَدٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مُعَدَّدِ

٣٩ــ في طبعة البجاوي (ص ٧٨٢) :

الى سُرَرٍ بُجْرٍ مَزاداً مُقَيَّرا

وفي دار صادر (ص ٢٧٩) :

الى سُرَرٍ تجري مِراراً مُقَتَّرا

٤٠ــ في طبعة البجاوي (ص ٩٤٨) :

يَغْلُــو الحزونَ بها طوراً لِيُتْعِبَهــا شِبهَ الضِّرارِ فما يُزْري به التَّــعَبُ

وفي دار صادر (ص ٣٤٢) :

يغشى الحزونَ بها عمــداً ويتبعهــا شبه الضَّراءِ فما يُزْرِي بها التَّعَبُ

٤١ــ في طبعة البجاوي (ص٩٧٥) :

أضَلَّــه راعيـــا كَلْبِيـــةٍ صَدَرا عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأعناقِ -

وفي دار صادر (ص ٣٤٩) :

أضَلَّــه راعيـــا كلبيـــة غَفَـــلا عن صادرٍ مُطْلِبٍ قُطْعانُـ

٤٢ــ في طبعة البجاوي (٩٧٩) :

لا يأْمَنـــان سبـــاعَ الليـــلِ أو بَرَداً إن أَظْلَمـــا دون أطفـــالٍ لها لَجَبُ

وفي دار صادر (ص ٣٥٠) :

لا يأمنـــانِ سبـــاعَ الليـــل أو بَرِدا إن أهْبطَــا دونَ أطـــلاءٍ لها لَجَبُ

جـ ــ الخلافات في عدد الأبيات

اختلفت القصائد التي ضمها هذا الكتاب بعدد أبياتها في كلا الطبعتين، ولكن طبعة البجاوي أتم من طبعة دار صادر، وكان أحياناً يشير إلى أبيات أخرى غير موجودة في نسخته المخطوطة، وسنعرض هنا ما زاد من أبيات في كل طبعة مشيرين إلى مواقعها في الكتاب، وذلك بذكر قوافيها فقط اختصاراً للبحث :

١ــ معلقة زهير :

انتهت القصيدة في طبعة البجاوي (ص ٢١١) بالبيت (الفم) وهو غير موجود في طبعة دار صادر .

٢ــ قصيدة النابغة :

في طبعة البجاوي الأبيات «أظآر، أوطاري ، عار »، (ص ٢١٨، ص ٢٢١، وص ٢٢٥) ، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

٣ــ قصيدة الأعشىٰ :

في طبعة البجاوي البيتان : (هطال ، وصيال)، (ص ٢٦٤، وص ٢٦٨) هما غير موجودين في طبعة دار صادر .

٤ــ قصيدة عمرو :

في طبعة البجاوي الأبيات : (السنونا ، والسابقونا ، والموقدينا، وكمينا ، الأحوصينا ، وظالمينا) (ص ٣٣٥، وص ٣٤٧، وص ٣٥٣، وص ٣٥٧، ص ٣٥٨)، وهي غير موجودة في نسخة دار صادر .

٥ــ قصيدة طرفة :

في طبعة البجاوي الأبيات : (الغد، وترفد، وممدد ، وتقيَّد)، (ص ٣٧٦، ص ٣٩٥، وص ٤٢٣)، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

٦ــ مجمهرة عنترة :

في طبعة البجاوي الأبيات : (الأعجم، وجثم ، ومكدم ، ومكرم ، والمخدم، وعمي، ويعلم)،(ص ٤٣٠، وص ٤٣١، وص ٤٤٨، وص ٤٥٨، وص ٤٦٦)، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

وفي طبعة دار صادر الأبيات : (الضُرَّم ، ودمي ، والمُتَبَسِّمِ)، (ص ١٦٧، و١٦٨)، وهي غير موجودة في طبعة البجاوي .

٧ــ مجمهرة عبيد :

في طبعة دار صادر الأبيات : (المشيب والقلوب وتَسيِبُ) (ص ١٧٤، ص ١٧٧) .

٨ــ مجمهرة عدي :

في طبعة البجاوي الأبيات : (فاقعُدِ، فابعِدِ ، والمهنَّد[1])، (ص ٤٩٦)، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

٩ـــ مجمهرة أمية :

في طبعة البجاوي بيت هو : (الأقدمينا) (ص ٥٠٩)، وهو غير موجود في طبعة دار صادر.

وفي طبعة دار صادر البيتان : (تعلمينا ومجربينا)، (ص ١٨٥، ص وهما غير موجودين في طبعة البجاوي .

١٠ـــ قصيدة المرقش :

في طبعة البجاوي بيت هو (أُفَيْجُ)، (ص ٥٥٢)، وهو غير موجود في طبعة دار صادر .

١١ـــ قصيدة المتلمس :

في طبعة البجاوي البيتان : (الكراديسُ ومأْلوسُ)، (ص ٥٥٨)، وهما غير موجودين في طبعة دار صادر.

وفي طبعة دار صادر الأبيات : (القناعيس، ومحاميس ، والبؤسُ، والضغابيسُ) (ص ٢٠٣، ص ٢٠٤)، وهي غير موجودة في طبعة البجاوي .

١٢ـــ قصيدة عروة بن الورد :

في طبعة البجاوي الأبيات : (صَيِّر، ومُنكَرِ، واصبري ، والمُسَيَّر ، ومُقْترِ)، (ص ٥٦٤، وص ٥٦٨)، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

---

(١) البيتان الأحيران هما من قصيدة طرفة ، ولم يشر محقق الكتاب إلى دلك وهما :

إذا أنت لم تنفـــــع بودك أهلــــــه ولم تنك بالــــــبؤسى عدوك فابعــــــد
وظلــــــم ذوي القربــــــى أشد مضاضة على المــــرء من وقـــع الحسام المهـــد

١٣ــ قصيدة المهلهل :

في طبعة البجاوي الأبيات : (الحقُوقْ ، وبالمذوقْ ، وعَلُوقْ)، (ص ٥٧٦، ص ٥٧٧) ، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

وفي دار صادر بيت هو : (عُقُوقْ)، (ص ٢٠٩)، وهو غير موجود في طبعة البجاوي .

١٤ــ قصيدة دريد بن الصمة :

في طبعة البجاوي الأبيات : (عن يدِ ، وتَمْهِدَ ، ومفتدى، بقعدد ، لم يحدد ، بمعبد ، المعضَّد ، ملبد ، المتبدد ، عَمَرَّد، المفلَّدِ المتجرد ، وتمهد، ويزدد، يدي) ، ص ٥٨٢، وص ٥٨٣، وص ٥٨٤، وص ٥٨٥، وص ٥٨٧، وص ٥٨٨، وص ٥٨٩، وص ٥٩٠) ، وهي غير موجودة في طبعة دار صادر .

١٥ــ قصيدة المتنخل :

في طبعة البجاوي بيت هو : (انعطاطِ)، (ص ٦٠٢) .

١٦ــ مذهبة حسان :

في طبعة البجاوي بيت هو : (مُقَيَّدِ)، (ص ٦١٦) .

١٧ــ قصيدة مالك بن عجلان :

في طبعة البجاوي بيت هو : (صلفُ) (ص ٦٢٨) .

١٨ــ قصيدة قيس بن الخطيم :

في طبعة البجاوي بيت هو : (غالب)، (ص ٦٣٥) .

١٩ــ قصيدة أبي القيس بن الأسلت :

في طبعة البجاوي البيتان : (مِجْزَاع، وزَعْزاع)، (ص ٦٥٥، ٦٥٨) .

٢٠ــ قصيدة محمد بن كعب الغنوي :

في طبعة البجاوي الأبيات: (غريبُ وتنوبُ ، وجديبُ ، وأريبُ) ،

(ص ٦٩٥، ص ٦٩٦، ص ٦٩٧) .

٢١ــ قصيدة أعشىٰ باهلة :

في طبعة البجاوي البيتان : (يأتمر، ومشتجرُ)، (ص ٧١٦، ص ٧١٩) .

٢٢ــ قصيدة أبي زبيد الطائي :

في طبعة البجاوي بيت هو: (كالفَصيد)، (ص ٧١٣) .

٢٣ــ قصيدة متمم بن نويرة :

في طبعة البجاوي الأبيات : (أجْمعَا ، وأودَعَا ، ومُوْجَعَا، وضيَّعا، وتَوَقَّعا، ومُمَزَّعا، وَتَطَلَّعا، وأجْدَعا)، (ص ٧٥٢، وص ٧٥٣، وص ٤

٢٤ــ قصيدة مالك بن الريب :

في طبعة البجاوي الأبيات : (أمانيا ، وماليا ، ووثاقيا ، وتلاقيا، وفماليا، والليَاليا، ولا أباليا ، ويمانيا، وبالمثانيا، ونائيا) (ص ٧٥٩ ، وص ٧٦٠ ، وص ٧٦١ ، وص ٧٦٢ ، وص ٧٦٥ ، وص ٧٦٨) .

٢٥ــ قصيدة نابغة بني جعدة :

في طبعة البجاوي الأبيات : (فتحدّرا ، وأشقرا ، وتَعَذَّرا ، وأكثرا) (ص ٧٧٨ ، وص ٧٨٦ ، وص ٧٨٧) .

٢٦ــ قصيدة القطامي :

في طبعة البجاوي بيت هو : (فجالا) (ص ٨٢٤) .

٢٧ــ قصيدة الشماخ :

في طبعة البجاوي الأبيات : (نواشزُ، وكوارزُ ، والنواهزُ ، وحارزُ) (ص ٨٣٧، وص ٨٣٩) .

٢٨ــ قصيدة تميم بن مقبل العامري :

في طبعة البجاوي البيتان : (يَبْرينا ، ومأمونا) ، (ص ٨٦١) .

٢٩ــ قصيدة الفرزدق :

في طبعة البجاوي بيت هو : (وتُغْرَفُ)، (ص ٨٨٠)، وهو غير موجود في طبعة دار صادر .

وفي طبعة دار صادر بيت هو : (نُلْحِفُ)، (ص ٣١٨)، وهو غير موجود في طبعة البجاوي .

٣٠ــ قصيدة الأخطل :

في طبعة البجاوي الأبيات : (أيسارِ ، وبإكثارِ ، والساري) ، (ص ٩١٠، ٩١١) ..

٣١ــ قصيدة الراعي :

في طبعة البجاوي بيت هو : (سبيلا) ، (ص ٩١٩) .

٣٢ــ قصيدة ذي الرمة :

في طبعة البجاوي الأبيات : (تَنْسَلِبُ ، وعَزَبُ ، والقَصَبُ)، (ص ٩٤٢ ، وص ٩٥٩ ، وص ٩٨٢) .

٣٣ــ قصيدة الكميت :

في طبعة البجاوي اثنان وثمانون بيتاً من البيت الرابع والخمسين إلى البيت السادس والثمانين) ، (من ص ٩٩٤ ــ ص ٩٩٨) ، غير موجودة في نسخة دار صادر .

٣٤ــ قصيدة الطرماح :

في طبعة البجاوي بيت هو : (الأخْراضِ) ، (ص ١٠٠٧) .

*****

الشوارد في اللغة

تأليف : رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني
(٥٧٧ ــ ٦٥٠هـ) .
تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري .
نشر : المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣ .

نقد الدكتور : أحمد مختار عمر
قسم اللغة العربية ــ جامعة الكويت

اشتهر الصغاني (الصاغاني) بين الباحثين منذ نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجمه «التكملة والذيل والصلة» (ستة أجزاء : ١٩٧٠ ــ ١٩٧٩) ، ومنذ بدأ الشيخ محمد حسن آل ياسين نشر معجمه «العباب الزاخر واللباب الفاخر» سنة ١٩٧٧ .

وهذان العملان ــ بالإضافة إلى عمل ثالث لم ينشر بعد ، وهو «مجمع البحرين» ــ يعدان من أهم وأضخم ما خلفه الصاغاني من تراث لغوي .

أما كتب الصاغاني اللغوية الصغيرة الحجم فمن أهم ما نشر منها كتابه عن «الأضداد» الذي حققه «هفنر» مع ثلاثة كتب أخرى في الأضداد ، ونشره عام ١٩١٢ .

ويعد كتاب «الشوارد» الذي نعرضه اليوم واحداً من كتب الصاغاني الصغيرة أو المتوسطة الحجم ، إذ تبلغ صفحاته في مخطوطة السليمانية (شهيد علي) ٩٠ صفحة ، وفي مخطوطة دار الكتب المصرية ١٣٢ صفحة .

ولم تتفق كتب التراجم على عنوان الكتاب ، فمنها ما سماه : «الشوارد» ، ومنها ما سماه : «النوادر» ، ومنها ما سماه : «ما تفرد به بعض أئمة اللغة» (ص ٥٦) . وقد آثر المحقق العنوان الأول منها لأنه هو الذي ورد في معظم المراجع (الصفدي ــ ابن رافع ــ اللكنوي ــ ابن أبي مخرمة ــ ابن قاضي شهبة ــ ابن قطلوبغا ــ السيوطي ــ طاش كبري زاده ــ حاجي خليفة ــ الزبيدي ــ إسماعيل باشا البغدادي ــ بروكلمان ، وغيرهم كثير) ، ولأن هناك إشارات متعددة إليه في ثنايا مخطوطات الكتاب مثل :

أ ــ وإنما أدخل هذه اللفظة في الشوارد انفتاح همزة مُجْرَأشّة ..(ص ١٠٥) .

ب ــ والشاردتان هما الجمعان لا اللغتان (ص ١٠٥) .

وقد ألجأ المحقق إلى التخمين سقوط الورقة الأولى التي تحمل العنوان من النسختين اللتين اعتمد عليهما في التحقيق .

وقد رأى المحقق أن يقدم بين يدي المخطوطة بدراسة مستفيضة عن الكتاب ومؤلفه قسمها إلى فصول ثلاثة :

وقد اشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث ، ضم المبحث الأول منها الكلام على عصر المؤلف السياسي والاجتماعي والثقافي . وضم المبحث الثاني ترجمة المؤلف تناولت اسمه ونسبه وولادته ورحلاته وأسرته وتلاميذه وأخلاقه وعلمه وشعره ووفاته ورثاء العلماء له . وضم المبحث الثالث بياناً بآثار المؤلف في اللغة

والحديث والفقه وغيرها .

أما الفصل الثاني فقد خصصه المحقق لموضوع الكتاب ، وضم مبحثين هما :

١ ــ الحديث عن الشواذ في القراءات القرآنية ، وموقف علماء العربية منها ، وأثرها في اللغة .

٢ ــ الحديث عن الشوارد في اللغة ، وموقف علماء العربيه والتأليف فيها .

وأما الفصل الثالث فقد احتوى على أربعة مباحث هى على الترتيب :

١ ــ منهج الصغاني في كتاب الشوارد ، وأهمية الكتاب ، ومصادره .

٢ ــ توثيق الكتاب .

٣ ــ وصف النسخ المخطوطة .

٤ ــ منهج التحقيق .

ولنا على هذه الدراسة الملاحظات الآتية :

أولا : يغلب عليها طابع الإطالة ، وبخاصة في فصلها الأول الذي كان ينبغي اختصاره إلى أقل من النصف ، والاقتصار على ماله علاقة بتأليف الكتاب ، أو بثقافة المؤلف اللغوية . وإلا فما الحاجة إلى أن يتحدث المحقق عن الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية لعصر المؤلف في ست صفحات ؟ وما ضرورة أن يثقل الحواشي بالمراجع ؟ (انظر على سبيل المثال الحواشي الواردة تحت اسم المؤلف : (ص ١٥ ــ ١٧) ، وما أهمية التفصيل في الحديث عن رحلاته ومن حضر عليه من الشيوخ ؟ (ص ١٩ ــ ٣٤) ، ثم أخيراً ما الفائدة في أن يتناول شعره بشيء من التفصيل ؟ ويقتبس له نماذج يصل بعضها إلى تسعة وخمسين

أ ، ويشغل ثلاث صفحات كاملة ؟ (ص ٤٥ ــ ٤٧) .

ثانيا : يعد المبحث الثالث من الفصل الأول ذا قيمة خاصة ، لأنه يكشف ن ثقافة المؤلف ، ويستعرض أهم جهوده في مجالات العلم المختلفة . ويتسم هذا حث بالدقة والاستقصاء ، ولهذا كان من الشذوذ أن يغفل المحقق بعض ملومات مثل :

أ ــ عدم إشارته إلى محقق الجزء السادس من التكملة والذيل والصلة ، أو نة الطبع (مع التزامه ذلك في الأجزاء الخمسة الأولى) . وكان الاطراد يقتضيه ، يذكر محققه وهو الأستاذ (المرحوم) محمد أبو الفضل إبراهيم ، وسنة الطبع هي ١٩٧٩ .

ب ــ إغفاله سنة الطبع لكتاب «يفعول» نشرة الدكتور إبراهيم سامرائي ، وهي ١٩٧١ .

ثالثا : كان طبيعيا ــ مادام كتاب الصاغاني ينضوي تحت نوعين رئيسين ن المادة هما شواذ القراءات وشوارد اللغة ــ أن يولي المحقق هذين الموضوعين عض الاهتمام في دراسته التمهيدية ، وهو ما فعله في الفصل الثاني ص ٧١ ــ ٨٦) .

وقد كان يكفي المحقق في مبحث «الشواذ في القراءات القرآنية» أن تحدث عن تعريف القراءة الشاذة ويبين موقف علماء العربية منها ، دون أن تعرض «لأثر القراءات القرآنية في اللغة» (ص ٧٥ ــ ٨٠) خصوصاً وأنه خلط ي هذه الدراسة الأخيرة بين مفهومي القرآن والقراءات مع نقله عن الزركشي نهما حقيقتان متغايرتان (ص ٧٥) .

وكان أولى من هذه الدراسة الأخيرة أن يجيب المحقق على عدة تساؤلات

ثل :

أ ــ كيف ترد ضمن القراءات الشاذة قراءات منسوبة إلى بعض القراء سبعة مثل أبي عمرو ونافع وعاصم وابن كثير وابن عامر ؟ أو الثلاثة المتممة لعشرة مثل يعقوب ؟ أو الأربعة المتممة للأربعة عشر مثل الحسن وابن محيصـ

ب ــ كيف يذكر الصاغاني ضمن القراءات الشاذة إحدى الـ منسوبة للنبي ﷺ ؟ (ص ١٤٥) وما معنى نسبة بعض القراءات إلى والمفروض أن كل ما وصل إلينا من قراءات سواء كانت منسوبة إلى أحد القراء السبعة أو غيرهم يتصل سندها بالرسول ؟.

كما كان يجب أن يقوم بجملة دراسات مثل :

أ ــ القيام بتحليل للقراءات التي اختارها الصاغاني دون غيرها ، وللقراء الذين نسب إليهم هذه القراءات . وذلك لأن من يتابع القراءات التي ذكرها الصاغاني يجدها لا تزيد على ١١٩ قراءة مع أن حجم القراءات الشاذة يبلغ أضعاف أضعاف هذا العدد . فماذا كان معيار الصاغاني في الأخذ والترك ؟ ولماذا اختار هذه القلة القليلة من القراءات من بين الألوف المؤلفة منها ؟ وعلى سبيل المثال : ذكر الصاغاني قراءة «كَمَثَلِ صَفَوَانٍ» وترك قراءة «صِفْوان» الواردة عن قطرب ، فلماذا ؟ كما ذكر قراءة : «كمثل جنة بِرُبَاوَةٍ» وترك قراءتي «بِرَباوة» و «بِرِباوة» ، فلماذا أيضاً ؟ ولماذا اقتصر في كل من سورتي يونس وهود على قراءة واحدة ؟ ولماذا ترك سور الحجر والنحل والفرقان والشعراء والنمل.. وغيرها بدون ذكر قراءات فيها ؟

ب ــ تطبيق معايير القراءات الشاذة التي ذكرها في دراسته ــ تطبيقها

على القراءات التي ذكرها الصاغاني وهي :

١ ــ مخالفة رسم المصحف العثماني مع صحة السند وموافقة العربية .

٢ ــ ما صح نقله في الآحاد (ولم يصح تواتراً) ، وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف .

٣ ــ ما فقد أحد الشروط الثلاثة الواردة في رقم (١) .

ولو فعل المحقق ذلك لاكتشف أن ما رجحه منها ــ وهو المعيار الأول ــ لا ينطبق عليها . ولذا كان الأوْلى أن يستنبط المعيار من مادة الصاغاني نفسها لا من كلام غيره . وفي رأيي أن أقرب المعايير إلى اختيار الصاغاني هو المعيار الثاني الذي يشذذ القراءة إذا وردت عن طريق الآحاد ، لأننا لو حللنا القراءات التي ذكرها الصاغاني لوجدنا المعيار الأول لا ينطبق عليها لأن معظم هذه القراءات لا يتجاوز اختلاف الضبط ، فلا ينطبق عليها مخالفة رسم المصحف العثماني . كما أن معظمها يتصف بصحة السند (وإن لم يتصف بالتواتر) ، فلا يصح أن يرمى بالشذوذ من هذه الناحية . كما أنها كلها وردت في مجال الاستشهاد اللغوي ، فلا يمكن أن يتهم بمخالفة العربية . وبذا لا ينطبق عليها أي من المعيارين الأول والثالث ، وإن كان من الممكن تطبيق المعيار الثاني عليها ، وهو « ما صح نقله في الآحاد وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف » . فسبب تشذيذ الصغاني لهذا النوع من القراءات هو عدم تواترها ، وإن نقلت عن ثقات لا لمخالفتها لرسم المصحف ولا لمخالفتها للعربية ، لأن الصاغاني ذكرها في مجال إثبات اللغة وليس في معرض التخريج أو الدفاع على خلاف ما فعل ابن جنّى في « المحتسب » .

وكان على المحقق كذلك أن يفرّق بين نظرتين مختلفتين إلى القراءة الشاذة :

إحداهما نظرة الفقهاء والأصوليين ، والأخرى نظرة الأدباء واللغويين .
كان الأولون يضعون شروطاً لصحة القراءة ، ويمنعون الاستشهاد بالقراءة ـاذة فذلك لأنهم ينظرون إليها من زاوية التعبد بها وتلاوتها في الصلاة . أما ـخرون ـــ ومنهم ولا شك الصاغاني ـــ فلا يفرقون بين القراءة الشاذة والقراءة ـواترة لأنهم ينظرون الى القراءة من ناحية الصياغة أو الصحة اللغوية ، وهـ ـحقق في أي قراءة . ولهذا يقول القسطلاني في « لطائف الإشارات » : " ـع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن .. والجمهو ـيم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يوهم احـ ـك ، بل لما فيه من الأحكام الشرعية ـــ عند من يحتج بها ـــ أو الأحكام الأدبية ـ كلام في جواز قراءتها » (ص ٧٢ ، ٧٣) .

رابعا : أما مبحث الشوارد في اللغة فقد شغل من الدراسة خمس ـصفحات ، وكان يغني عنها بضعة أسطر تتحدث عن مفهوم « الشارد » كما ورد ـ كتابات اللغويين ، وهو لا يخرج عن أربعة ألفاظ هي « الحوشي » ، و ـ الغريب » ، و « الشاذ » ، و « النادر » . وما عدا هذا فتزيد أو استطراد ـكن الاستغناء عنه . فالحديث عن « موقف علماء العربية من اللغة الشاردة ـ الشاذة » ، والتعرض للخلاف بين البصريين والكوفيين حول الأقيسة والأصول ـ لا علاقة له بموضوع الكتاب ، وفيه خلط واضح بين المعيار اللغوي ، والمعيار ـلنحوي .

وحديثه عن كتب النوادر واللغات والغريب حديث معاد مكرر ، وكانت تكفي فيه الإحالات ، والإشارة إلى كتاب « الشوارد » المفقود لأبي عبيد (كذا ،وصحتها لأبي عبيدة) معمر بن المثنى البصري (ص ٨٤) .

خامسا : يعد الفصل الثالث من الدراسة أهم هذه الفصول وألصقها بموضوع الكتاب . وقد وفق المؤلف فيه غاية التوفيق حين عرض صورة دقيقة لطريقة الصاغاني في تأليف كتابه في أقسامه الأربعة وهي :

★ منهج الصاغاني في القسم الأول : فيما قرىء في الشواذ من القراءات (ص ١٣١ ــ ١٧٢) .

★ منهج الصاغاني في القسم الثاني : فيما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي (ص ١٧٥ ــ ١٩٧) .

★ منهج الصاغاني في القسم الثالث : فيما تفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ص ٢٠١ ــ ٢٠٥) .

★ منهج الصاغاني في القسم الرابع : المجموع من سائر كتب اللغة وشرح شوارد الأشعار(ص ٢٠٩ ــ ٣٦٦) .

وتتميز هذه الدراسة بما يأتي :

١ ــ كشفها عن الجهد الذي بذله الصاغاني في سبيل تأليف كتابه : « لقد جمع الصغاني بتأليفه لكتابه هذا ما جاء شاذاً ونادراً حيث بذل في تأليفه واختيار شواذه وشوارده مجهوداً ليس بالهين » . واستدل المحقق على صبر المؤلف وجهده ومتابعته بما قاله الصاغاني عن أحد الألفاظ : « وأنا وجدت هذه اللفظة بعد سبعين سنة » (ص ٨٧) .

٢ ــ بيانها لقيمة الكتاب وأهميته ، وذلك « بحفظه لهذه المادة اللغوية التي فقد أكثرها وضاع نتيجة لعوادى الدهر ، والتي كانت بين يدي الصغاني وقت تأليفه هذا الكتاب » (ص ٨٨ ، وانظر ص ٩٢) .

٣ ــ حديثها عن مصادره في قسم القراءات الشاذة التي أهمها« مختصر

إذ القرآن » لابن خالويه ، وكتاب « العباب » للمؤلف نفسه .

٤ ــ حديثها عن مصادره في القسم الثانى الخاص بما تفرد به يونس بن يب النحوي التى أهمها كتاب « اللغات » ليونس ، وهو من الكتب التى تملت على ألفاظ نادرة لا تذكرها معاجم اللغة (ص ٩٢ ، ٩٣) .

٥ ــ اكتشافها لمصادره في القسم الرابع المأخوذ من كتب اللغة وشر- وارد الأشعار .

وقد استطاع المحقق أن يضع يده على أهم مصادر هذا القسم وه

أ ــ كتاب « المذكر والمؤنث » لابن الأنباري .

ب ــ كتاب « الجيم » لأبي عمرو الشيباني .

ج ــ كتاب « ليس في كلام العرب » لابن خالويه ، (ص ١٠١ ، ١٠') .

ويعد كتاب « الجيم » أهم الثلاثة ، إذ أنه المرجع الأساسي لمعظم المادة لمنقولة عن أبي عمرو الشيباني ، وتشغل الصفحات من ٢٣١ إلى ٣٥٢ . ولا تخلو صفحة من الصفحات المشار إليها من عدة إحالات إلى هذا الكتاب .

٦ ــ إفرادها حيزاً مناسباً لتوثيق اسم الكتاب (نظراً لضياع ورقة لعنوان) وتحقيق نسبته للصغاني (ص ١٠٥ ، ١٠٦) .

٧ ــ وصفها الدقيق لنسخ الكتاب المخطوطة ، وبخاصة لنسختي السليمانية بتركيا ودار الكتب المصرية (ص ١٠٧ ــ ١١١) .

٨ ــ تلخيصها لمنهج التحقيق وهو :

أ ــ مقابلة نسختي المخطوطة التركية والمصرية فيما بينهما بدقة مع إثبات الاختلافات والتصحيفات في الهامش .

ب ــ إذا رأىٰ تفسير أو ضبط بعض الكلمات في النسختين خلاف ما أثبته الصغاني في العباب أو التكملة أو ما جاء في الجيم واللسان والتاج والقاموس ــ أثبت ما رجحه بالمتن وأشار في الهامش إلىٰ كل خلاف فيه ذاكراً مصادره .

ج ــ تخريج الآيات القرآنية ، مستنداً في رسمها علىٰ رسم قراءة حفص عن عاصم ، مع ذكر رسم الآية في المصحف .

د ــ ضبط القراءات المختلفة مكتفياً بالإحالة إلىٰ مراجعها فقط دون اقتباس منها إلا ما كان ضرورياً .

هـ ــ تخريج الأبيات الشعرية مع نسبتها إلىٰ قائليها وذكر ترجمتهم ما أمكن .

و ــ ضبط الأمثال العربية وذكر مراجعها ، مع بيان موردها ومضربها .

ز ــ تخريج أقوال المتقدمين ممن اقتبس منهم الصاغاني .

ح ــ ترجمة الأعلام الواردة في الكتاب .

ط ــ وضع أرقام صفحات نسخة تركيا (ك) في هامش الرسالة.. مع الإشارة إلىٰ صفحات نسخة دار الكتب (م) داخل المتن .

ولكن يؤخذ علىٰ المحقق في هذا الفصل ما يأتي :

١ ــ أنه خلط بين منهج الصاغاني في قسمه الثالث ومنهج أبي حاتم السجستاني في كتابه « تقويم المفسد والمزال عن جهته من كلام العرب » ، واتخذ من منهج الصاغاني منطلقا للحديث عن منهج السجستاني فقال : « ومنهج السجستاني في هذا القسم يتضح بما يأتي..» (ص ٩٧) . إذ لا يصح ــ حتىٰ مع التسليم بأن هذا القسم من كتاب الصاغاني مستمد حرفيا من كتاب السجستاني

.كور ــ ادعاء أن منهج الصاغاني يمثل منهج السجستاني . وقد ظهر من مقارنة
دة التي أخذها الصاغاني من كتاب « الجيم » لأبي عمرو الشيباني ــ ظهر أن
نل ليس حرفياً ، وأن الأخذ منه بتصرف . فهل نستطيع أن نتحدث عن منهج
يم منطلقين من منهج الصاغاني في هذا القسم ؟

٢ ــ أنه فشل في الوصول إلىٰ مصدر هام من مصادر القسم الرابع من
كتاب وهو شرح السكري لأشعار الهذليين . وقد أثبت ذلك الأستاذ مصـ
حجازي[1] عن طريق تخريجه كثيراً من نصوصه التي شغلت ست عشرة
ص ٥٣ ــ ٦٩) .

٣ ــ أنه لم يشر إلىٰ كيفية ترتيب الجزء المنقول عن أبي عمرو الشيباني .
قد تكفلت بذلك مقدمة الأستاذ مصطفىٰ حجازي التي تقول : « وقد جرىٰ
لصنف في ترتيب مادة هذا القسم (يعني المنقول عن أبي عمرو الشيباني) علىٰ
نسق المعجمي ، فتابع أبا عمرو في إيرادها مرتبة علىٰ حروف المعجم بادئا بحرف
لهمزة ــ وإن لم يعنون له ولا لغيره من الحروف ــ جامعاً في كل حرف ما اختاره
ن الكلمات المبدوءة به دون مراعاة للترتيب الداخلي للكلمة » (ص ٣٤ ،
٣٥) . وسنرىٰ فيما بعد أن عدم التنبه إلىٰ هذه النقطة قد أوقع المحقق في بعض
لأوهام .

★ ★ ★ ★ ★

---

١) بعد أن أعددت مسودة هذه الدراسة لكتاب « الشوارد » بتحقيق الأستاد عدنان الدوري ، اطلعت علىٰ طبعة أخرىٰ لنفس الكتاب بتحقيق الأستاذ مصطفىٰ حجازي (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٨٣) . وقد رأيت من المفيد أن أضمّن هذه الدراسة بعضا من آراء الأستاذ حجازي وتعليقاته مع إسنادها إليه .

فإذا انتقلنا إلىٰ النص المخطوط وجدنا المحقق يلزم نفسه بما فصله في مقدمته ، ويطبق منهجه بحذافيره .

وأهم ما يلفت النظر في تطبيق المنهج جملة أمور مثل :

١ ــ استقصاء المحقق للمراجع وتتبعه للمصادر المختلفة دون كلل أو ملل .

ويبدو ذلك في تخريجه للقراءات الشاذة (التي يصعب العثور عليها في كتب القراءات والتفسير) ، وفي رجوعه الدائب إلىٰ معجمي « العباب » و « تاج العروس » رغم استطرادتهما المفرطة ، وحاجة من يستخدمهما إلىٰ التسلح بالصبر . وقد ظهر من تتبع تخريجات المحقق للقراءات الشاذة في الكتاب أن كثيراً منها لم تذكره كتب القراءات والتفسير التي وصلتنا (وهو لن يعرف ذلك إلا بعد الرجوع إليها) وأنه يعوذ إلىٰ مصادر كانت تحت يد المؤلف وحفظها معجمه الضخم « العباب » . ومثل هذا النوع من القراءات يصعب تخريجه وتتبعه في المراجع .

٢ ــ تواضع المحقق وتوقفه عن الحكم حين تقف مصادره عاجزة عن تزويده بالحكم ، أو حين لا يتوصل إلىٰ المرجع المطلوب . وقد تكرر هذا عشرات المرات في ثنايا الكتاب كقوله :

أ ــ قراءة يحيٰ في « العباب » و « التاج » .. ولم أقف عليها في كتب القراءات التي بين يديّ (ص ١٣٢) .

ب ــ لم أقف علىٰ هذه القراءة فيما توفر لديّ من مصادر (ص ١٣٦) .

ج ــ لم أقف علىٰ هذه اللغة فيما توفر لي من مصادر (ص ١٣٩) .

٣ ــ ترجمته للأعلام ومتابعته غير المشهور منها في كتب الأدب والتراجم . ومن ذلك ترجمته لأمية بن الأسكر (ص ٢١٠) ، ورجوعه في هذه

جمة إلىٰ : المعمّرون والوصايا ــ الأغاني ــ الاشتقاق ــ الاستيعاب ــ أُسد بة ــ الإصابة .

٤ ــ محاولاته الناجحة نسبة الأبيات إلىٰ قائليها ، كنسبته البيتين الآتيين أسماء بن خارجة :

عمِـدْ إلـىٰ أهــل الـوَقير فإنما يَخْشَىٰ شذاك مُقَرْقَــمُ الأُرْبِ
ضَلَّ سَعْـيُكَ ما صَنَـعْتَ بما جَمَّـعْتَ من شُبٍّ إلـىٰ

تمداً علىٰ : البيان والتبيين ــ الأغاني ــ أمالي القالي ــ الحماسة الشـ ص ٢٣٢) .

٥ ــ تصحيحه أخطاء النُّسخ بالرجوع إلىٰ المصادر اللغوية ، ومن ذلك :

أ ــ ما جاء في النسختين : « اقتررت حديثَ القوم : تبحَّثت عنه » ص ١٨١) . وقد أثبتها المحقق في المتن : « افتررت »ــ بالفاء ــ بعد الرجوع ىٰ العباب والتاج والقاموس .

ب ــ ما جاء في النسختين : « الأَبُو : الأُبُوَّة » (بفتح همزة الأولىٰ) . قد أثبتها المحقق في المتن : « الأُبُوُّ » بعد الرجوع إلىٰ التاج والقاموس ص ١٨٤) .

ولكن العمل العلمي ــ مهما بذل فيه صاحبه من جهد ــ لا يسلم من نقص ، ولا يبلغ حد الكمال . وقد بدت لي بعض ملاحظات ألخصها فيما ِتي :

أولا : لم يرد في كلام المحقق ما يفيد ترجيح إحدىٰ النسختين علىٰ الأخرىٰ تخاذها أصلا . ويبدو أنه ساوىٰ بينهما ولم يقدم إحداهما علىٰ الأخرىٰ . وقد ن مقتضىٰ ذلك أن يختار دائما للمتن الرواية الصحيحة . وقد فعل المحقق ذلك

غالباً ، ولكنه خرج في عدة مواضع مثل :

أ ــ ضبطه في المتن كلمة « عليّاً » في القراءة : « ولَتَعْلُنّ عليّاً كبيرا » بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء : عَلِيّاً (ص ١٦٠ ، ١٦١) ثم قوله في الحاشية : «وفي ك : .. عِلِيًّا »ــ بكسر العين واللام وتشديد الياء .

ولا وجه للضبط الذي اختاره المحقق للمتن . والكلمة إما أن تضبط كما ضبطت في (ك) بكسر العين واللام ، أو تضبط : عُلِيًّا ــ بضم العين على الأصل . وهو الضبط المفهوم من كلام أبي حيان الذي اكتفىٰ بالنص على كسر اللام (البحر المحيط ٦/ ٩) . ومعنىٰ هذا أن العين لم يتغير ضبطها عن قراءة الأصل وهي الضم . وضم العين هو المذكور في القاموس المحيط (على) ، ويرجّحه قراءة جمهور السبعة : عُتِيّاً (مريم ٨ ، ٦٩) ، وجُثِيًّا (مريم ٦٨ ، ٧٢) ، وصُلِيًّا (مريم ٧٠)[1] .

ب ــ وضع المحقق في المتن العبارة : « الحُمُق والحُمُقَةُ : الأحمق » (ص ١٨٧) ، وقال في الحاشية : في العباب : حَمُق الرجل .. حُمْقاً وحُمُقاً وحَمَاقَةً فهو أَحْمَقُ : قليل العقل . وفي (م) : الحُمَقُ والحُمَقَةُ ، والصواب ما أثبتناه .

ولم يوفق المحقق في اختياره ، كما لم يوفق في نقله عن العباب . فسياق المتن يستوجب اختيار الضبط الموجود في (م) لأنه هو الذي يدل على الوصف ، ومن المعروف أن وزني « فُعَل » و « فُعَلة » يكثران في الوصف . فمما جاء على

---

(١) انظر : معجم القراءات القرآنية ، أحمد مختار وعبد العال سالم ٣/٣٠٧ ، ٤/٣٣ ، ٥٤ .

« فَعَل » : رجل عقر وغدر وحطم ، ولسان طلق وذلق . ومما جاء على « فُعَلة » : هزأة وسخرة وخضعة وكذبة ونكحة وحمدة وهمزة ولمزة وجلسة وقبضة ورفضة وضحكة .. ألخ . أما نقلة « حُمُق » عن العباب فهو نقل غير موفق ، لأنه مصدر لا وصف .

ج ـــ جاء في ص ٢٥٠ : « الحَوْثَل : العظيم البطن » ، وفي الحاشية : « في (م) الحَوْتَكُ . وما جاء في (م) هو الصواب ، فكان أولى أن يوضع في المتن ، وهو ما فعله حجازي (ص ٩٤) ، وقال في الحاشية : « وتحرّف (في الجيم) إلى الحوثل . وفي القاموس (حتك) : قال : الحوتكيُّ الضاوي كالحوتك » .

ثانياً : رفض المحقق ـــ أحيانا ـــ رواية المخطوطتين متهما إياهما بالتصحيف مع صحة ما ورد فيهما ومن ذلك :

أ ـــ « خرج **باليهماء**.. » (ص ٢٣٧) ، وفي الحاشية : « في (ك) و (م) : **بالبهماء** بالباء الموحدة وصوابه بالياء عن الجيم والقاموس » . وما رفضه المحقق هو الصحيح ، يقول حجازي : « هكذا البهماء ـــ بالباء الموحدة ـــ وعليها علامة الصحة . وفي الجيم ٧٧/١ تحرّف على محققه فظنه اليهماء بالياء المثناة من تحت . وكان حقه أن يتنبه إلى أنه ليس في ترتيبه ، فقد ذكره أبو عمرو في باب الباء .. » .

ب ـــ « والبَصُوق : أبْكَاءُ الغنم » (ص ٢٣٨) ، وفي الحاشية : « في (ك) و(م) : والبُصوق ـــ بضم الباء ، وصوابه ما أثبتناه بالفتح عن الجيم والقاموس » . وما رفضه المحقق هو الصحيح ما دام قد اختار في الكلمة الشارحة أن يكتبها بصيغة الجمع : أبْكَاءُ . أما رواية الفتح ـــ البَصُوق ـــ التي اختارها

لزم أن تكون الكلمة الشارحة أفعل تفضيل : أَبْكَأُ الغنم (وانظر حجازي ٨٢) .

ثالثاً : لم يتنبه المحقق إلى أن الجزء المأخوذ عن أبي عمرو الشيباني مرتب اً هجائياً على حسب الأوائل كترتيب الجيم ، ولذا وقع في بعض الأوهام ، ، ذلك :

أ ـــ جاء في المتن (ص ٢٤١) : يقال وَيْحَكَ كما يقال وَيْسَكَ إذا نه . والذي في الجيم (٩٣/١) ـــ وقد اقتبسه المحقق دون أن يستفيد منه : ول بُوحك كما تقول وَيْحك ..» . ولو تنبه المحقق إلى تسلسل الترتيب في هذا ء لأثبت رواية الباء لموافقتها للترتيب الهجائي .

ب ـــ جاء في المتن (ص ٢٨٩) : « التَّسيعَ لَوْنُه : تغيَّر » . ولو تنبه ق إلى أن الكلمة وردت ضمن حرف السين لاكتشف أنه وقع في التصحيف، ، صحة الكلمة : استُفِعَ لونه ، كما ورد في الجيم (١١/٢) ونقله حجازي ص ١٣٢) .

رابعاً : وقع المحقق في التصحيف في أمثلة قليلة ، ولم يتنبه إلى ذلك رغم أنه ، يعلّق على اللفظ أحيانا بقوله : لم أقف عليه في المصادر ، أو : لم أجده في اجم ، أو نحو ذلك . ومن أمثلة هذا النوع :

أ ـــ ما جاء في المتن : « ليس له فيه فَادٌّ أي رزق » (ص ١٩٢) . وفي اشية : لم أقف عليها فيما توفر لي من مصادر .

وصحة العبارة : ليس له فيه نَادٌّ ـــ بالنون ـــ كما ذكر حجازي ص ٤٤) ، وهو الوارد في نسخة شهيد علي ، والموجود في كتب اللغة .

ب ـــ ما جاء في المتن : « يقال : أَشْنِ لا تُرْبِخ ، أي : أَبْقِ لا تَغْصِرْ » ص ٢٧٨) . وفي الحاشية : لم أقف على هذا القول فيما توفر لدي من

مصادر . وصحة التعبير ، وقد ورد في الجيم (٢٧٦/٢) : أَشْلِ لا تُرْبِغْ .. (وانظر حجازي ص ١٢١) .

خامساً : عدم اهتداء المحقق إلى أخذ الصاغاني من شرح السكري لأشعار الهذليين جعله يحكم بعدم وجود اللفظ في المصادر . وقد رد الأستاذ حجازي كثيراً من العبارات التي توقف عندها المحقق ولم يستطع أن يردها إلى مصدرها ــ ردها إلى السكري ، كما يتبين من الأمثلة الآتية :

أ ــ في ص ٢١٠ : القَفَازَة : الصخرة ، والجمع قَفَاز . قال المحق.
أقف عليها فيما توفر لدي من مصادر . ويقول حجازي : « وهذا أيضا م.
أبي صخر الهذلي ــ بعد البيت السابق :

يُميـل قَفَـازاً لم يلك السَّيْــلُ قبلــه   أضرَّ بها فيها جِبــابُ الثعـــالب

والتفسير للسكري . وجاء في شرح أشعار الهذليين : قفارا ــ بالراء المهملة لمعنىٰ الصخرة ، ثم قال : ويروىٰ : قفازا ، وهو مكان .. » (ص ٥٥) .

ب ــ في ص ٢١٣ : نُمَيْسٌ : جبل . وعقب المحقق في الحاشية قائلاً : « لم أقف على هذه الكلمة فيما توفر لدي من مصادر . ويحتمل أن تكون محرفة عن (عَيْر) لتقارب الخطين ، وهو جبل في الحجاز كما في مراصد الاطلاع .. وعلى هذا يمكن القول إن ناسخي المخطوطتين قرءا (عَيْر) المكتوبة بخط النسخ (نُمَيْس) لتشابه العين بالنون والميم المزوجين .. » . ولكن ما قاله حجازي يحسم الأمر ، وهو : « نُمَيْسٌ اسم جبل جاء في شعر أبي صخر أيضا ، وهو قوله (في شرح أشعار الهذليين ٩٢٠) :

له ذَمِـرَاتٌ في نُمَـيْسٍ تَحُفُّـه وقُدَّامـه تَغْشَىْ ثنايـا المنـاقبِ

(ص ٥٩) .

ج ــ في ص ٢١٦ : قال عروة بن مرة أخو أبي خراش :

وعِمـرْانُ بنُ مُرَّةَ فيـه جِنّ إذا ما اعـوجَّ عائِذُهـا تَفُـورُ

وعقب المحقق : ولم أقف على البيت فيما توفر لي من مصادر . قال حجازي : « البيت في شعره في شرح الهذليين /٦٦٤ في أبيات نسبت إليه ، وقال السكري : ويقال إنها لأبي خِراش .. » (ص ٦٣) .

سادسا : هناك ملاحظات كثيرة على القسم الخاص بالقراءات الشاذة أذكر منها :

أ ــ ص ١٣٤ ، ١٣٥ : « وقرأ الأعرج والزهري ... أنْبِيهم بأسمائهم فلمّا أنْبَاهُمْ » . وقراءة الأعرج في المراجع بدون الياء : أنْبِهِمْ (انظر البحر المحيط ١٤٩/١ ، المحتسب ٦٦/١) . أما قراءة الياء فمنسوبة إلى ابن عامر وحمزة والداجوني وهشام . وقد وردت في كتب السبعة (حجة ابن خالويه ٧٥ ، السبعة لابن مجاهد ١٥٣) فلا توصف بالشذوذ .

ب ــ ص ١٤٠ : علق المحقق على قراءة يحيْي بن يعمر ويعقوب الحضرمي : « وقَضْيِ الأمْرِ » ــ علق بقوله : « لم أقف على هذه القراءة (وأنا معه في هذا) . لكني وجدت في تفسير القرطبي .. والبحر المحيط .. وقرأ يحيىْ ابن يعمر : (وقضى الأمور) بالجمع » . وذكر القراءة الأخيرة بهذه الصورة يوهم أنها بالمصدر كقراءة المتن . وهذا غير صحيح لأنها في المراجع المذكورة بالبناء للمجهول : وقُضِيَ الأُمورُ .

ج ــ علق المحقق على قراءة : « مُبْشِرين ومنذرين » بقوله : ولم أقف عليها في كتب القراءات . وكان عليه في هذا السياق أن يشير إلى قراءة مماثلة وردت في سورة الشورىٰ وذكرتها المراجع وهي : ﴿ ذلك الذي يُبْشِر الله عباده ﴾ . وقد علق عليها ابن جنّي بقوله : « وأفعلت ههنا كفعّلت فيه ، وكلاهما منقول للتعدي أحدهما بهمزة أفعل ، والآخر بالتضعيف » (المحتسب ٢١٥/٢ ، الشوارد لحجازي ص ١٠) .

د ــ ص ١٤٨ : قال الصاغاني : « كَيِّنْ لغة في كَأَيِّنْ . وقرأ ابن كـ رواية شبل عنه : (وكَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ) » . وقد علق المحقق بقوله : « القر كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٨٩ على وزن كَعَيِّنْ » .

وما ذكره المحقق غير دقيق . فما ورد في الحجة ليس القراءة ، وإنما النص القرآني وهو الذي قوبل بوزن عَيِّنْ ، يقول ابن خالويه : « يُقرأ : وكَأَيِّنْ على وزن كَعَيِّنْ ، ويقرأ : وكائِنْ على وزن كاعِنْ » .

هـ ــ ص ١٤٩ : ضبط المحقق قراءة ابن وثاب والنخعي في قوله تعالىٰ : ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامىٰ ﴾ ــ ضبطها بضم السين في « تَقْسُطوا » . وأنا أشك في صحة هذا الضبط رغم أنه منقول عن « العُباب » ، لأن مصادر القراءة جميعها تضبط بالكسر ، وقد ذكر المحقق منها مختصر شواذ القرآن ، وأضيف إليه : إملاء ما منّ به الرحمن ٩٧/١ ، البحر المحيط ١٦٢/٣ ، القرطبي ١٢/٥ ، الكشاف ٢٤٤/١ ، المحتسب ١٨٠/١ .

و ــ قال الصاغاني : وَجَلَتْ قلوبهم تَجِل : لغة في وَجِلَتْ توجل (ص ١٥٢) . وقد ضبط المحقق الكلمة الأخيرة : تُوجَلُ ، وصحة الضبط : تَوْجَلُ كما ضبطها حجازي (ص ١٨) ، وكما هو موجود في كتب الصرف .

ز ــ قال الصاغاني : وقرأ ابن عمر رضي الله عنهما : ولكن بعدت عليهم الشُقّةُ (ص ١٥٤) . ولم يعقب المحقق على نسبة القراءة لابن عمر ، مع أن الموجود في المصادر : عيسىٰ بن عمر ، فوهم الصاغاني وقال : ابن عمر (انظر مختصر شواذ القرآن ٥٣ والبحر المحيط ٤٥/٥ والكشاف ١٩١/٢) .

ح ــ قال الصاغاني : يا أبةِ لغة في يا أبةِ ، وقرأ ابن كثير وابن أبي عبلة : (يا أبةِ إني رأيت) .. (ص ١٥٦) . وقد ضبط المحقق اللفظين اللذين تحتهما خط بفتح التاء (ص ١٥٦) . وأنا أشك في صحة هذا الضبط ، لأنه وارد في كتب السبعة ولا شذوذ فيه من ناحية القراءة أو اللغة (انظر التيسير للداني ١٢٧ ، الحجة لابن خالويه ١٩١ ، الحجة لأبي زرعة ٣٥٣ ، السبعة لابن مجاهد ٣٤٤ ، الكشف للقيسي ٣/٢) . وقد ضبطها حجازي بالضم (ص ٢٢) ، وهو المعقول ، وقد وردت في المصادر غير منسوبة لقارىء معين .

(انظر : معجم القراءات القرآنية ١٤٦/٣) .

ط ــ قال الصاغاني : وقرأ يحيٰي بن يعمر : « وازّاينت » (ص ١٥٦) . والذي في مصادر معجم القراءات القرآنية ضبط قراءة يحيٰي بن يعمر : « وأزْيَنَتْ » (٦٨/٣) .

ي ــ ترك المحقق قراءة قتادة والحسن : « صَنْوان وغير صَنْوان » ــ بالفتح ــ دون تخريج (ص ١٥٩) . والقراءة في البحر ٣٦٣/٥ ، المحتسب ٣٥١/١ ، مختصر شواذ القرآن ٦٦ .

سابعا : وقع المحقق في بعض الأوهام حين الضبط ، كما ترك بعض النصوص دون ضبط مع شدة الحاجة إليه .

فمن الأول :

أ ــ في ص ١٧٦ : فلان مُضْلِعٌ لهذا الأمر أي مُضْطَلِعٌ وكذلك مُطَّلع .
وصحة الضبط بتشديد الضاد المفتوحة : مضلع كما ضبطها حجازي (ص ٣٤) . ويؤكده قول الصاغاني في آخر النص : وكذلك مُطَّلع ، فأنت بالخيار بين أن تدغم الثاني في الأول فتصير : مُضَّلع ، أو الأول في الثاني فتصير : مُطَّلع .

ب ــ في ص ١٩٢ : قَنِفَ القاع قَنْفاً : تشقق طينه ويبس . وص الضبط : قَنَفاً ، كما ذكرت المعاجم ، وكما يستوجب القياس .

ج ــ في ص ٢٤٠ : بَجَمَ قَرْنَهُ بُجوما : طلع . وصواب الضبط قَرْنُهُ بالرفع على الفاعلية ولزوم الفعل .

د ــ في ص ٢٨٠ : أزهفت فلانةً إلى فلانٍ أي أعجبته . وقواعد النحو تقضي بمنع « فلانة » من الصرف ، وضبطها بضمة واحدة ، قال الرضي في شرح الكافية (١٣٧/٢) : « واعلم أنه يكنى بـ (فلان) و (فلانة) عن أعلام الأناسيّ خاصة فيجريان مجرى المكنىٰ عنه ، أي يكونان كالعلم فلا يدخلهما الألف واللام ويمتنع صرف فلانة .. » .

هـ ــ في ص ٢٩٨ :

فَدَى ابن داود أبي وأمي ..

وصواب الضبط : فِدَى ابن داود ... ألخ كما ورد في الجيم (١٦٧/٢) .

و ــ في ص ٣٣٥ : اللَّخِنَةُ بِضَنْعة في أسفل الكتف .. وصوابها : بَضْعَةٌ ــ بفتح الباء ــ كما ذكرت المعاجم .

ومن الثاني :

أ ــ ص ١٩٠ : كِلْ له اثْني قَعْبِهِ . ويجب وضع سكون على الياء : اثْنَيْ

ب ــ ص ١٩٣ : إبلُ فلانٍ مَتال . ويجب ضبطها : مَتِالٍ .

ج ــ ص ٢٣٠ : تقول : قد أتتك عَبْدُ شَمْس يا فتى . ويجب وضع ـحة على السين لقول المؤلف بعد ذلك : « ولا تُجْرَي الشمس (أي لا ـرف) للتأنيث في التعريف » .

د ــ ص ٣٦٥ : قال أبو زيد : الأُشُدُّ لغة في الأشُدّ .. ويجب ضبط ـأولى : الأشُدّ بضم الهمزة ، والثانية الأَشُدّ بفتحها ، (حجازي ٢١٣) .

ثامنا : تكثر التصحيفات والأخطاء الطباعية في النص . وأقتصر من بين ـشرات الأخطاء على ما يأتي :

ص ١٤٢ : مادة (ثبت) ، وصحتها : (ثبت) .

ص ١٥٥ : أَزَّيَنَتْ ، وصحتها : إزَّيَنَتْ (بهمزة وصل مكسورة) .

ص ١٥٦ : **التفسير** في القراءات **العشر** للداني ، وصحتها : التيسير في .. ـلسبع ..

ص ١٩٥ تَقَمَّقَ : **إشتكى** ، ويجب حذف الهمزة ، لأنها وصل .

ص ١٩٧ : في **استاههن** ، ويجب وضع همزة من أعلى : أستاههن .

ص ٢٠٢ : ولا **يَتَكَلَّمُ** إلا به ، وصحة الضبط : .. يُتَكَلَّمُ .. بضم الياء .

ص ٢٢٠ :

أَوَ **أَصْحَـــــمَ** حامٍ جرامي**ـــــزُه** حَزَابِيَـــــةٍ حَيَّـــــدٍ بالدِّحـــــالِ

وصوابه : أَوَ اصْحَمَ (بهمزة وصل) للوزن . جَرَامِيزَهُ (بفتح الزاي) على المفعولية .

ص ٢٢٧ : يقال في جمع **الألِفِ** : آلُفٌ ، وصحة ضبطها : في جمع الأَلْف .. بسكون اللام .

ص ٢٢٩ : كأس رنُوناة ، وصحتها : رنَوناة .

ص ٣٤٦ : أن أستنيطُكَ ، وصحتها بفتح الطاء .

وغير ذلك كثير .

تاسعا : هناك جملة من الملاحظات الجزئية مثل :

أ ــ عدم الدقة في نسخ المخطوطة . ففي ص ١٣٢ : وقرأ يحيٰ بن يعمر : (يُخَدِعُون) . والوارد في مخطوطة تركيا (الورقة الأولىٰ ــ نماذج من المخطوطات ص ١١٧) : (وما يُخَدِعُون) . وفضلا عن أن تصرف بالحذف أو الزيادة مرفوض ، فإنّ ذكر «ما» ضروري هنا ، لأنه بدون ذكر ينصرف الذهن إلى كلمة «يخادعون» الموجودة في نفس الآية .

ب ــ استخدامه في الحواشي دائما العبارة : « ورسم الآية في المصحف ثم كتابة الآية بالرسم الحديث (ص ١٣١ ــ ١٧٢) . وكان الأولىٰ به أ يستخدم عبارة أخرىٰ مثل : ونص الآية في المصحف .. أو يلتزم بر المصحف .

ج ــ إسرافه في الترجمة للمشهورين ، وتعداد مصادر ترجماتهم ، و كثيرة (انظر مثلا ترجمته ليونس بن حبيب ص ١٢٧ ، وأبي حاتم السجستاني ١٢٧) .

د ــ المفروض أن تكون قائمة المصادر في آخر الكتاب جامعة لما ورد الحواشي . وقد ندّ عن المؤلف بعضُ المراجع الواردة في الحواشي فلم يذكره قائمة مصادره . ومن ذلك :

المُرَصَّع (٢٤٧) ولا وجود له في القائمة .

ديوان الأدب (ص ٣٥٢) ولا وجود له في القائمة .

هـ ــ جانب المؤلف التوفيق في بعض تعبيراته مثل قوله : « إن كتب المعاجم .. وغيرها ضمّت قراءات صحيحة وشاذة » (ص ٧٥) ، واستخدم تعبيراً مشابهاً في ص ٧٩ . ووجه النقد في عبارة المحقق أنه قابل الصحيح بالشاذ ، وكان واجبه مقابلة المتواتر بالشاذ ، لأن كلا النوعين صحيح .

و ــ لغة المحقق جيدة ، ولكن وقع فيها بعض اللحن ، مثل : فابن عباس رضي الله عنه يحاجج ، وصحتها : يحاجّ (ص ٣) . ومثل : فكان ما أودعه به من علم حصيلة ما جمعه عبر سنين طويلة .. وجمع لآثار من سبقه .. ، وصحتها : وجمعا . ومثل : وفشا اللحن بين المسلمين بمرور الزمن .. فكان سُرَاةُ الناس يلحنون .. والأصح : سَرَاة ــ بفتح السين .

ز ــ كان المحقق حريصاً على وضع علامة السكون فوق أحرف المدّ : العضيْل ــ يعيْهم ــ القصيْل ــ التُّوْد .. ولا معنىْ له .

ح ــ ذكر المحقق في ص ٨٩ أن عدد الآيات التي استشهد بها في قسم الشواذ من القراءات (١٠٣) آيات . ولكن بالرجوع إلى فهرس القراءات الشاذة (ص ٣٩٥ ــ ٤٠٠) وبعد إسقاط القراءات التي وردت في غير هذا القسم تبين أن عددها (١١٧) آية .

ولكن هذه الملاحظات وأمثالها لا تحط من قيمة هذا العمل ، ولا تقلل من الجهد المبذول في إخراجه . ونرجو أن ينشط المحقق لمثل هذا النوع من العمل الجاد في إحياء التراث اللغوي .

* * * * *

الفهارس العامة للمجلد السادس والعشرين

- فهرس الموضوعات
- فهرس الكُتّاب
- فهرس المخطوطات

فهرس الموضوعات

*****

فهرس الكُتّاب

*****

فهرس المخطوطات

رقم الصفحة

اسم المخطوط والمؤلف

(أ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

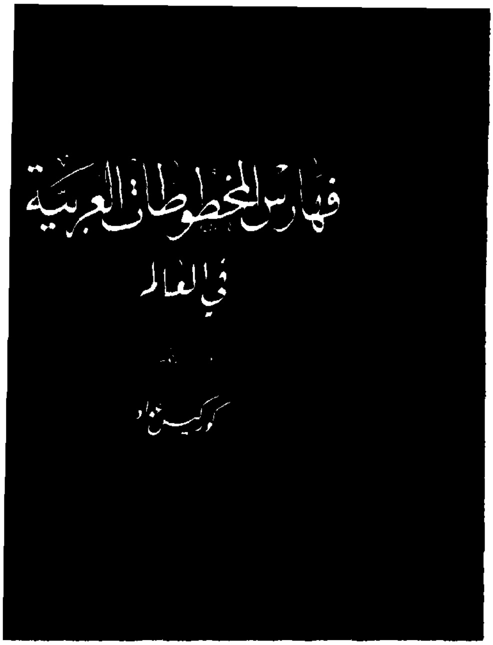
(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

* * * * *


فهارس المخطوطات العربية
في العالم
كوركيس عواد

[redacted]

طباعة شركة المطبعة العصرية - الكويت